



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0046222081

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES





DUE DATE

NOV 14 1997  
GLX FEB 16 1998

DEC 2 1998

Printed  
in USA

Handwritten text in a cursive script, likely a list or ledger, organized in columns. The text is written on a piece of paper pasted onto a larger sheet. The script is dense and appears to be a historical form of a modern language, possibly Chinese or Japanese. The text is arranged in approximately 10 columns and 15 rows. The first column contains numbers 1 through 10. The subsequent columns contain characters and symbols, possibly representing names, dates, or measurements. The handwriting is fluid and characteristic of the late 19th or early 20th century.

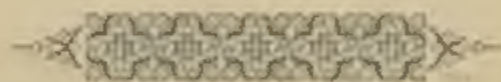


# المجلد الخامس من كتاب

مجموعة فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين

ابن تيمية الحراني المتوفي سنة ٧٢٨

المشتغل على التسعينية والسيمنية وشرح العقيدة الاصفهانية وما يناسبها  
كلها من مؤلفات شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى



طبع بمعرفة صاحب المهمة العلمية « والسيرة المرضية » حضرة الفاضل  
( الشيخ فرج الله زكي الكردي الازهرى )

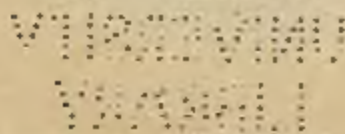
١٣٤٠ هـ - ١٩٢٠ م

وذلك بطبعته « مطبعة كردستان العلمية » بدرب المسط  
بمك سعادة المفضل أحمد بك الحسيني بجبالية  
مصر القاهرة سنة ١٣٢٩ هجرية

١٣٤٠ هـ - ١٩٢٠ م

﴿ تكمية ﴾

كل من أزداد هذا الكتاب « واعلام المؤمنين » و« مستغني الغزالي » و« شرح تحرير الاصول »  
و« كشف الاسرار » و« شروح التلخيص » و« شرح تهذيب الكلام » و« شرح منظومتي  
الكواكب » و« حواشي شرح الشمسية » و« متن مسلم التبت مع الهام والمختصر  
وحواشي شرح المفاتيح السنية » و« حواشي شرح الجلال الدواني على تهذيب  
الاشطى لفتحنازاني » و« مجموعة الرد الوافر » وغاية الاماني وغيرها بطلبها  
من ملزم طبعها « فرج الله زكي الكردي بمصر »







53167B

قال شيخنا الامام العالم العلامة شيخ الاسلام أبو العباس أحمد بن نبيه رحمه الله تعالى  
 (الحمد لله) نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله  
 فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن  
 محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً  
 (أما بعد) فإنه في آخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة جاء أميران رسولين من عند الملأ  
 المجتَمعين من الأمراء والقضاة ومن معهم وذكر أرسالة من عند الأمراء مضمونها طلب  
 الحضور ومخاطبة القضاة لتخرج وتفصل القضية وإن المطلوب خروجك وإن يكون الكلام  
 مختصراً ونحو ذلك فقلت سلم على الأمراء وقل لهم لكم سنة وقبل السنة مدة أخرى تسمعون  
 كلام الخصوم الليل والنهار وإلى الساعة لم تسموا مني كلمة واحدة وهذا من أعظم الظلم فلو كان  
 الخصم يهودياً أو نصرانياً أو عدواً آخر للإسلام ولدولتكم لما جاز أن تحكموا عليه حتى تسموا  
 كلامه وأنتم قد سمعتم كلام الخصوم وحدثتم في مجالس كثيرة فاسموا كلامي وحدي في مجلس  
 واحد وبعد ذلك يجتمع ويتخاطب بحضوركم فإن هذا من أقل العدل الذي أمر الله به في قوله  
 (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله  
 نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً) فطلب الرسولات أن أكتب ذلك في ورقة فكتبته  
 فذهبا ثم عادا وقالا المطلوب حضورك لتخاطبك القضاة بكلمتين وتفصل وكان في أوائل



النصف من الشهر المذكور جاءنا هذان الرسولان بورقة كتبها لهما المحكم من القضاة وهي طويلة طلبت منهم نسخها فلم ظ من أنه على العرش حقيقة ظ ولا تشبيه (قلت) ظ في خطي وخطبني بخطاب فيه طول قد ذكر في غير هذا الموضع قد موعلى كتابة تلك الورقة وكتبوا هذه فقلت أنا لا احضر الى من يحكم في بحكم الجاهلية وبغير ما أنزل الله ويفعل بي ما لا يستحله اليهود ولا النصراني كما فعلتم في المجلس الاول وقلت للرسول قد كان ذلك بحضوركم أنريدون أن تمكروا بي كما مكروا في العام الماضي هذا لا أجيب اليه ولكن من زعم اني قلت قولاً باطلاً فليكتب خطه بما أنكره من كلامي ويذكر حجته وأنا اكتب جوابي مع كلامه ويمرض كلامي وكلامه على علمه الشرقي والغربي فقد قلت هذا بالشام وأنا قائلة هنا وهذه عقيدتي التي بحثت بالشام بمحضرة قضائها ومشايخها وعلمائها وقد أرسل اليكم نائبيكم النسخة التي تروث واخبركم بصورة ما جرى وان كان قد وقع من التقصير في حق والمدوان والاعضاء عن الخصوم ما قد علمه الله والمسلمون فانظروا النسخة التي عندكم وكان قد حضر عندي نسخة أخرى بها فقلت خذ هذه النسخة فهذا اعتقادي فن أنكر منه شيئاً فليكتب ما ينكره وحجته لا كتب جوابي فأخذنا العقيدة وذهبنا ثم عادا ومعهما ورقة لم يذكر فيها شيء من الاعتراض على كلامي بل قد أنشأوا فيها كلاماً طليوه وذكر الرسول انهم كتبوا ورقة ثم قطعوها ثم كتبوا هذه (واقطعها) الذي نطلب منه أن يمتدده أن ينفي الجهة عن الله والتحيز وان لا يقول ان كلام الله حرف وصوت قائم به بل هو معنى قائم بذاته وانه سبحانه لا يشار اليه بالاصابع اشارة حسية ويطلب منه أن لا يترض لاحاديث الصفات وآياتها عند العوام ولا يكتب بها الى البلاد ولا في الفتاوى المتعلقة بها فلما اراني الورقة كتبت جوابها فيها مرتجلاً مع استعجال الرسول (أما قول) القائل الذي نطلب منه أن يمتدده ان ينفي الجهة عن الله والتحيز فليس في كلامي اثبات لهذا اللفظ لان اطلاق هذا اللفظ نفياً وآثاناً بدعة وأنا لا اقول الا ما جاء به الكتاب والسنة وافق عليه سلف الامة فان أراد قائل هذا القول أنه ليس فوق السموات رب ولا فوق العرش اله وان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يرجع به الى ربه وما فوق العالم الا العدم المحض فهذا باطل مخالف لاجماع الامة وآياتها وان أراد بذلك أن الله لا تحيط به مخلوقاته ولا يكون في جوف الموجودات فهذا مذكور



مصرح به في كلامي فأى فائدة في تجديده (وأما) قول القائل لا يقول ان كلام الله حرف وصوت قائم به بل هو معنى قائم بذاته فليس في كلامي هذا أيضا ولا قلته قط بل قول القائل ان القرآن حرف وصوت قائم به بدعة وقوله إنه معنى قائم بذاته بدعة لم يقله أحد من السلف لا هذا ولا هذا وأنا ليس في كلامي شيء من البدع بل في كلامي ما اجمع عليه السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق (وأما) قول القائل أنه لا يشار اليه بالأصابع إشارة حسية فليس هذا اللفظ في كلامي بل في كلامي انكار ما ابتدعه المتبدعون من الالتقاط النافية مثل قولهم أنه لا يشار اليه فان هذا النفي أيضا بدعة فان اراد القائل أنه لا يشار اليه أنه ليس محصورا في المخالقات أو غير ذلك من المعاني الصحيحة فهذا حق وان أراد أن من دعى الله لا يرفع اليه يديه فهذا خلاف ما تواترت به السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم وما فطر الله عليه عبادته من رفع الأيدي الى الله في الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن يردهما اليه صفرا واذا سمى المسمى ذلك إشارة حسية وقال أنه لا يجوز لم يقبل منه (وأما) قول القائل أن لا يتعرض لاحاديث الصفات وآياتها عند العامة فانما تحت عاميا في شيء من ذلك قط (وأما الجواب) بما ثبت الله به رسوله للمسترشد المستهدي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلعجام من نار وقد قال تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية فلا يؤثر العالم بما يوجب لعنة الله عليه فاخذنا الجواب وذهبنا فاطالا النية ثم رجعا ولم يأتي بكلام يحصل الا طلب الحضور فأغلظت لهم في الجواب وقلت لهم بصوت رفيع يا مبدلين يا مرتدين عن الشريعة يا زنادقة وكلاما آخر كثيرا ثم قمت وطلبت فتح الباب والعود الى مكاني وقد كتبت هنا بعض ما يتعلق بهذه الحقنة التي طلبوها مني في هذا اليوم وبذلت بعض ما فيها من تبديل الدين واتباع غير سبيل المؤمنين لما في ذلك من المنفعة للمسلمين وذلك من وجوه كثيرة نكتب منها ما يسره الله تعالى

(الوجه الاول) ان هذا الكلام امر فيه بهذا الكلام المتبدع الذي لم يؤثر عن الله ولا عن أحد من رسله ولا عن أحد من سلف الامة وأنتها بل هو من ابتداع بعض المشككين الجهمية الذي وصف ربه فيه بما وصفه ونهى فيه عن كلام الله وكلام رسوله الذي وصف به نفسه ووصفه به رسوله أن يفتى به أو يكتب به أو يبلغ لمعوم الامة وهذا نهى عن القرآن والشريعة والسننة



والمعروف والهدي والرشاد وطاعة الله ورسوله وعن ما نزلت به الملائكة من عند الله على أنبيائه  
وامر بالتفان والحديث المفترى من دون الله والبدعة والمنكر والضلال والتي وطاعة أولياء  
من دون الله وأتباع لما نزلت به الشياطين وهذا من أعظم تبديل دين الرحمن بدين  
الشیطان واتخاذ انداد من دون الله قال الله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض  
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى (النافقون والمنافقات بعضهم من بعض) الآية  
وهذا الكلام نهى فيه عن سبيل المؤمنين وامر بسبيل المنافقين وقال تعالى (ولما جاءهم رسول  
من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم  
لا يعلمون إلى قوله ولكن الشياطين كفروا) فذم سبحانه من كان من أهل الكتاب يذم كتاب  
الله وراء ظهره وأتبع ما تقوله الشياطين ومن أمر بهذا الكلام فقد أمر بنبذ كتاب الله وراء  
الظهر حيث أمر بترك التمرض لما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله وذلك آيات الصفات  
واحاديث الصفات فامر بأن لا يفتى بها ولا يكتب بها ولا تبلغ لعموم الأمة وهذا من أعظم  
الاعراض عنها والنبذ لها وراء الظهر وامر مع ذلك باعتقاد هذه الكلمات المتضمنة لمخالفة  
ما جاءت به الرسل كما سببته ان شاء الله تعالى وقد قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا  
شياطين الانس والجن إلى قوله وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك) الآية فبين  
سبحانه وتعالى أن للأنبياء عدوا من شياطين الانس والجن يعلم بعضهم بعضا بالقول بالزخرف  
ضرورا واخبر ان الشياطين توحى إلى أوليائها بمجادلة المؤمنين فالكلام الذي يخالف ما جاءت  
به الرسل هو من وحي الشياطين وتلاوتهم فمن اعرض عن كتاب الله واتباعه فقد نبذ كتاب  
الله وراء ظهره وأتبع ما تنطو به شياطين الانس والجن

(الوجه الثاني) ان قول القائل نطلب منه أن لا يتعرض لاحاديث الصفات وآياتها عند المواقف ولا يكتب  
بها إلى البلاد ولا في الفتاوى المتعلقة بها يتضمن ابطال أعظم اصول الدين ودعائم التوحيد فان من أعظم  
آيات الصفات آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح وقل هو الله  
احد التي تعدل ثلث القرآن كما استفاضت بذلك الاحاديث عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فاتحة  
الكتاب التي لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً كما ثبت  
ذلك في الصحيح أيضا وهي أم القرآن التي لا تجزى الصلاة الا بها فان قوله الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين كل ذلك من آيات الصفات باتفاق المسلمين وقل هو الله أحد قد ثبت في الصحيحين عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأمي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فآنا أحب أن أقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه إن الله يحب أن ما كان صفة لله من الآيات فانه يستحب قراءته والله يحب ذلك ويحب من يحب ذلك ولا خلاف بين المسلمين في استحباب قراءة آيات الصفات في الصلاة الجهرية التي يسمعها العاوي وغيره بل بسم الله الرحمن الرحيم من آيات الصفات وكذلك أول سورة الحديد إلى قوله والله بما تعملون بصير هي من آيات الصفات وكذلك آخر سورة الحشر هي من أعظم آيات الصفات بل جميع أسماء الله الحسنى هي مما وصف به نفسه كقوله الغفور الرحيم العزيز الحكيم العليم القدير العلي العظيم الكبير المتعال القوي العزيز الرزاق ذو القوة المتين الغفور الودود ذو العرش المجيد فقال لما يريد وما أخبر الله بجلاله وقدرته ومشيئته ورحمته وعفوه ومغفرته ورضاه وسخطه ومحبه ونفسه وسمعه وبصره وعلمه وكبريائه وعظمته وغير ذلك كل ذلك من آيات الصفات فهل يأمر من آمن بالله ورسوله بأن يعرض عن هذا كله وإن لا يبلغ المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآيات ونحوها من الأحاديث وإن لا يكتب بكلام الله وكلام رسوله الذي هو آيات الصفات وأحاديثها إلى البلاد ولا يفتي في ذلك ولا به وقد قال الله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) وأسوأ أحوال الملة أن يكونوا أميين فهل يجوز أن ينهي أن يتلى على الأميين آيات الله أو عن أن يعلم الكتاب والحكمة ومعلوم أن جميع من أرسل إليه الرسول من العرب كانوا قبل معرفة الرسالة أجهل من عامة المؤمنين اليوم فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم ممنوعاً من تلاوة ذلك عليهم وتعليمهم إياه أو مأموراً به أو ليس هذا من أعظم الصد عن سبيل الله وقد قال الله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن) الآية وقال (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدم عن سبيل الله كثيراً) أو ليس هذا نوعاً من الأمر بهج القرآن والحديث وترك استماعه وقد قال تعالى (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وكذلك



حملنا الكل بي عدو من احر مني (آية و قد نسي) (وقال ابن كبرو لا تسمعو هذا من آل  
والعوا فيه لعلكم تطوب) (وقال تعالى) (ولدين ذكر كرو باب رهم لم يحرر عنهم حتى وعيدنا)  
وقال تعالى (وذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) (الاول فاستمعوا له لا اعظم  
ما فيه وهو وصف به نفسي في سمعه ولا اسمعوه سمعهم و قد نسي ان يقول من  
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و ذكيت عنهم بآياتهم (وقال تعالى) (دين يستمعون  
القول فيدمون أحسنه وانك لدين هدى لله وأنت في أولو لا تسمع مني و ذكيتهم  
ما نزل لي رسول ترى عنهم فيمن من معي من الحق) (لا اله الا الله) (وقال تعالى) (الله  
نزل أحسن الحديث كما انتمشاهم في شجرة من حديد من شجر رهم ثم بين حده  
وهداهم الى ذكر الله) (آية و قد نسي) (ومن ضم من ذكر آيات ربه عرص عما وسى  
ما علمت يداه) (حدثني قيس بن أكبة عن يفيهم وفيهم وقرأوا في رهم) (وقال تعالى) (و من قرأه  
لنقرأه على الناس على مكث الى قوله ويحرون لادفن يكون ويريد حشوا)  
(ابوجه الثالث) ان نطلم في حفرة من رعم من آيات الله من صهيها كبرو وعسم لقوله  
تعالى (وهو قد روى الله حق و قد روى لار من حده من آياته يوم الله) (والسجود مطوون بآياته  
وقال تعالى) (و قد روى الله حق و قد روى لار من حده من آياته يوم الله) (والسجود مطوون بآياته  
مبسوطان) (وقوله تعالى) (من ن سجدنا خلق بيدي من كبر ثم كبر من الله) (وقال  
وقوله تعالى) (كل من علمه ان في وجه ربه حلال ولا كرم) (وقال تعالى) (واعت عليك  
مجة مني ولصنع على عني) (وقال تعالى) (و قد روى من حده من آياته يوم الله) (والسجود مطوون بآياته  
رهم ثم انهم عن الشجرة) (آية من سمع من احد ممن يؤمن بالله ورسوله مع من قرأ  
به يده وتبني على العمة و هو ذلك لا غير من مع من ستر لآيات التي رعم من صهيها  
كفر وعسيم وخبر يراف ربه كقوة (ان الله هو روي دو موة ليس) (وقوله) (والسجود مطوون بآياته  
كل شيء رجه وعلما) (وقوله) (ان الله يشهد على من يك ثله بآياته) (وقوله) (ولا يحيطون بشيء  
من علمه الا بما شاء) (وقوله تعالى) (فعال لما يريد) (وقوله) (ولو شئنا لآتيانا كل من هده) (وقوله) (ومن  
يضل الله فلا هدى له ويذر في طيعهم سمعون) (وقوله) (من روي الله ان يهديه شرح صدره  
الاسلام ومن يرد ان يهديه يضل صدره صيقا حرج) (وكذلك آيات و عدو وعد و حديث ابو عبد







عن علم يعمده فكشده عليه الله يومئذ فقامه بجه من رومدين على ومن اصلي من كتمه شمه  
عنده من الله

(الوجه السابع) ان من امر كتم الله به رومدين والحدث كالات  
والاحديث حتى وصف الله به وصفه بها رسوله وامر مع ذلك بوصف الله بصفات  
أحدثه يستدعون تحتل الحق والباطل ونجمع حقا وباطلا في ذلك هو الحق الذي خب  
اعتقاده وهو اصل الدين وهو الذي امر الله به رسوله فهذا مضاهاة لما ذم الله به  
من حال أهل الكتاب حيث من (فقد نبيهم) لا يرون الله الذي قيل لهم وقال (افتطمعون  
ان تؤمنوا) كما وقد كان في منهم من دعوا الله ثم يحرفونه من عدم عقوبه وهم يعلمون  
الى قومه ثم يكفون من هؤلاء كتبوا هذه المقالات في تدعوهم وقال الله هذه دين الله  
الذي امركم به وهذا كتاب وحي الله ودعوا الى ذلك من الله من كتب  
والحكمة فقد ضاهوا أهل الكتاب في امرهم في طعن وكتمان الحق قال تعالى (يا بني  
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني بولي قوله ولا تعبدوا غيري بل طعنوا وكتبوا  
الحق ونسبوا لغيره وقال تعالى (ولم يرد به من امرهم) انما انحصروا من الكتاب  
وهو من كتاب ويقولون هو من عند الله وهو من عند الله ويقولون على الله  
الكتاب وهم يعلمون)

(الوجه الثامن) ان هذا خلاف اجماع صانف لامة وشاهدين حرموا في هذا الباب  
وفي غيره على وجوب اتباع الكتاب والسنة ودم أحدثه أهل الكلام من الجهمية ومجوس  
مثل ما روه ابو الحسن الاسكافي في صله من محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال  
اتفق الفقهاء كلهم من المذاهب في امر على لا يرون امر رواد حديث التي جاءت بها الناس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة رب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا  
تشبيه من غير بيوه شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
أخبرهم لم يصموا به ففسروا ولكن أفتوا عما في الكتاب والسنة ثم سكبوا من قال هؤلاء  
هم فقد عارق جمعة لامة قد وصفتهم ذاتي

(الوجه التاسع) فقد ذكر محمد بن الحسن في وجوب لامة في باب الصناعات



عما في الكتاب واسعة دون قول جهة لا يضمن في قول لا يتعرض لاحاديث الصفات  
ويجب عند العوام ولا يكتب بها في الادلاء في السوى المتعلقة بها بل يعتقد ما ذكره من  
التي فقد حالف هذا الاجماع ومن اقل من منعه من قول شفي رضي الله عنه حكى في  
من كلام ان ضربوا بخريد وسدل وحذف في من والى وشتر وسدل هذا جزء  
من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام

(الوجه العاشر) ان قول القائل لا امرص لاحداث سمعت وآياها عند العوام ولا  
يكتب بها في الادلاء في الله رى نفسه ما ان يريد بذلك انه لا تنلي هذه الآيات وهذه  
لاحاديث عند عوام المؤمنين فهذا من خطابه لا صواب من دين المسلمين ل هذا القول  
ان اخذ على اطلاقه فهو كفر صريح من الامة بجمعة على ما علموه بالاضطرار من تلاوة هذه  
الآيات في الصلوات فرضها وتلقاها - باع جميع المؤمنين لذلك وكذلك تلاوتها وإقرائها  
واستماعها خارج الصلاة هو من عيب لا نزاع فيه بين المسلمين وكذلك تبليغ الاحاديث  
في اجمل هو مما علق على السامع وهو ممنوع بالاضطرار من دين المسلمين ممن طائفة  
من السلف والخلف لا ولا بد ان يروى عن ابي صلى الله عليه وسلم شيئا من صفات الاثبات  
أو النفي فان الله يوصف بالاثبات وهو الله تعالى عليه وتمجيد و يوصف بالنفي  
وهو في العيوب والقائص عنه - جاته وتعالى عما يقولون علوا كبيرا واما ان يريد انه لا يقال  
حكمه كما وكذا في قول من لا يرد ذلك من رادعه فدمى ان ذلك ان يلزم  
ما ارم به غيره فلا يطق في حكم هذه الآيات والاحاديث في ولا حول الطاهر مراد أو  
غير مراد ولا انه قبل سائق ولا هذه العصوص امامان آخر وبحوذلك ادهذا تعرض لآيات  
الصفات واحاديث على هذا السبيل وهو الذي هو ذلك وقيل مره البرم ، البرمه ولا يرد  
عليها ولا تنقص منها فان هذا عدل بخلاف ما ادعى غيره عن كلام عليها مع تسكيمه  
هو عيب كما هو الواقع وكذا في قوله ولا يكتب بها في الادلاء في اعمالي المتعلقة بها  
اراد انها نفسها لا تكتب ولا يعني بها من فساد لا اضطرار من دين الاسلام كما  
تقدم ون رد لا يكتب بحكمه ولا يعني استغنى عن حكمه فدل له فليكن ان تنزيم  
ذلك ولا تنفي احدا في شيء من الادعاء وحيد يكون أمرك لغيرك بمثل ما فعلته

عدلاً أما أن يجيء الرجل إلى هذه النصوص فينصف في بواع حريته والادوات  
جسلة أو تفصيلاً ويقول لأهل البيت سبهم لا يرضون ولا يكلمونهم ولا يسمعون  
الجل والظلم والاحقاد في سبهم منه وبه

(أبو حنيفة حادي عشر) كتب كتاب لامة وثم ورد كاهول وصفون ويحدثون  
مائة واحدة في الكتب وسبهم من تصف وعده في كتب العسير والحديث والسنة  
كثير من أن يحصيه إلا أنه حتى بعد جمع السبهم لا يرويه في كتب وصف بن حريج العسير  
وسبهم وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
من سبهم في الله لم يرويه في كتب وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
كتبه في سائر أبواب الحديث وسبهم ما كان يصف بوصفه وقيل جمعت هذه  
أحواله من الجهمية في سبهم وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
الكتب الجامعة وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
الصفات والرد على الجهمية وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
الصفات والرد على الجهمية وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
الجهمية وكتبه في الفص على السبهم وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
الجهمية وكتبه في الفص على السبهم وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
المزير الكتاني صاحب الشافعي وصفه في رد على الجهمية وصف بن حريج وصف بن حريج  
طوائف مثل عبد الله بن أحمد وحمل بن سحر بن كز الأثر وحشش بن حريج شريح  
بن ردد ومحمد بن سحر بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
وأبي بكر الحلال وبن سحر بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج  
وفي الحسن الدارقطني كتب صفته وكتب "الزينة" في سبهم وصف بن حريج وصف بن حريج  
بن بطنة وأبي قاسم اللالكائي وأبي عمر الطائي وغيره وأضاف في جمع السبهم من  
هل الحديث والفق والكلام والصور سبهم لا ياب ولا يحدث وتكلموا في ثبات  
معانيها وتبرير صفات الله أي ذات عين هذه النصوص لا تحت الجهمية حدد سبهم  
والكذب له كما فعل عبد العزيز الكشي وأحمد بن حريج وصف بن حريج وصف بن حريج



عثمان بن سعيد له رمي ومحمد بن اسحق بن حريفة ووعده الله سبحانه القاسي أبو حنيفة  
أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأبو الحسن علي بن اسماعيل لاشعري وأبو الحسن علي  
ابن مهدي الطبري والقاضي أبو بكر البجلي

(الوجه الثاني بشرح) الله تعالى امت رسوله محمد بن عبد الله خلقه وكن له وآله  
الذين وأنهم طابهم الله وركبهم على رسوله محمد بن عبد الله وكن لهم جمع من الخصال  
وكان عظم ما يحتاجون به من نعمه من نعمه وحسنه وصفاه على وجه  
وما يجوز عليه وثبت له ويحمد ويثنى به عليه ويعجده به وما سمع عنه ورواه عنه ويحمد  
حدث عن المصنف الأول في صفاته وما سمع من عظم حقه من حقه وحسنه وحسنه  
العلي وسلكوا مسلك احوالهم في صفاته في حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
هو الصفات سبحانه وتعالى ولا يروى لا وجوده كمن ثم مروي به بسبب أبي جود ومن  
نافع منهم ضرورة في طرقة التي مثل الله بها غيره ورواه عن أبي جود  
الآثار في حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
وعبر ذلك ويقول في النبي ليس كمنه شيء من صفاته ولا يروى له كمنه  
حسبه وعلى من الله لا يروى عن الرسل من لا يروى ولا حرسه ولا طرقة هؤلاء  
هي هي متصل ليس كذلك والآثار في حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
لا نسب أو حقه أو مركب من حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
هؤلاء علم هؤلاء في حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
يعون الحق ورواه نسب في حقه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
الله سبحانه بحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
المرحلة والاطية وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
في مقدمات والمرحلة في السميات فلهذا سبب لاهم ونحو وغيرهم لا ريبه وتقرر  
ما ثبت الله ورسوله ورد كذا في صفاته وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
الحق ورد باطلهم ولما احتجوا بآثاره بآثاره وحسنه وحسنه وحسنه وحسنه  
وحسنه ما جاءت به الرسل كما قال تعالى (ويرى الذين وتو اسم الله الذي أنزل اليك من ربك هو





فمن عاوب على من وترك غير الله ورسوله وشيئا من دين محمد صلى الله عليه وسلم  
 نظير بقرته المشركين ليس بحمد الله تعالى وتعالى لم يدين الذين آمنوا بحسبه الكتاب  
 وهو ممن قيل فيه أم لهم شركاء أم لهم من لا يدين الله وللهذا كان أئمة أهل السنة  
 وجماعة لا يرمون الناس بأفكارهم من موارده لا يحسد ولا يكره من أحدا عليه ولهذا لما  
 سئل زهدون بشيئا من ذلك في حق من سئل عن موطنه قال لا تعلم يا خير المؤمنين  
 قال نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفني لا محذور كل قوم عن كان الله  
 وإنما سمعت عمن هو في ذلك قال وقال لا تصدقوا ما سمعتم من أصحابي وخطي فاعرضوا  
 فولي على الكتاب ولله وقال في حقيقته ما رأيته من حسن منه قبلناه وقال  
 الشافعي إذا صح الحديث فهو بروي موقوف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطريق  
 فاني قول ما قال المروفي قول محمد بن عبد الله بن عبد الله الشافعي  
 لمن أراد معرفة مذهبه مع علماء من غيره ومعه غيره من العلماء وقال الإمام أحمد  
 يدهي للفتنة ببحر من علمه ولا يدين غيره وقال لا يدين غيره  
 منهم أن يستدلوا أن ما طروقه كان قد علم في الأصول العامة وورع الله لا يستدلون  
 لأنهم ليسوا مع أسلافهم في بلادهم شرعية وكيف يروى من زعمهم على  
 أقوال لأئمتهم في ذلك ولا في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤثر من  
 تصحبه وأما من ولا عن أحد من أئمة المسلمين ولهذا قال لا يدين غيره  
 الذي كان فاضلي الله في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله من زعمهم  
 عليه ببقائه وأما من لا يدين غيره ولا يدين غيره في حديثه مشهورة  
 له في مصره ما صلب منه الحقيقه من بوقه على أن مرآة محقق شوقي في ذلك  
 ستة رسوله حتى أحبك به من له من دود وأب لا يدين لا في كتب الله أو سنة  
 رسوله فقال له هب أنك تأولت تأويلات سمعته وأنت فكيف تستجيبون تكره من  
 عليه بالحس والعرب فمن لا يقو له لا يجوز إلا على رؤسنا وحده الله ومن ما حرمه  
 الله من كان أقول ليس في كتب الله وسنة رسوله ما سمع على الناس هو إلا لا يحب  
 أعما ينهى من شارع وإن كان أهول في مسه حقا وعقد الله به حق فيس له بغير

انهم يقولون انهم هم المرسلون من الله لولا انهم ولا يستصحبون كل نبى فقولوا انما  
 المطلوب من هؤلاء ان يقدموا كد وكلمة ولا يعرض كد وكلمة بحسب عليهم لاعتة دون تحريم  
 عليه لهذا العمل وان كانوا لا يرون حروجه من محسن لا يرون فيه على ذلك فقد استحبوا عقوبته  
 وحده حتى يطعمهم في ذلك فذلك يمكن ما مر به بعد من الله ورسوله وهما معا في  
 الله ورسوله كما هو متعارف من امر من عورج ولله الفضل والجملة انما يشبه من الله في كل  
 والمرتين ومعلوم ان هذا الذي قد لا يوجد في كلام الله ورسوله بل وهم يتدوا به  
 يوجد في كلام الله ورسوله فلو كان هذا موجودا في كلام الله ورسوله اكان عليهم ان ذلك  
 في الامور لا يتصور الا بعد ذلك فلو كان في كلام الله ورسوله حتى انما رسول الله  
 ما يقوله الله اني انا ربكم ورسولكم لا يوجد في كلام الله ورسوله في حجه به وهو عن تابع حجه  
 الله ورسوله كان هذا من غير كلامه في كلام الله ورسوله في حجه به وهو عن تابع حجه  
 الله ورسوله كان هذا من غير كلامه في كلام الله ورسوله في حجه به وهو عن تابع حجه



واند على الشخص المدين بطلع من موافقة ونسبته في الدعة والصلالة ونجدة جميع العلماء  
والحكام وخروجه عم كان عليه نصحه والدعوى في نوع آخر مما قالوه وفعلوه في حق  
من لا يدع والمعقوبة والضرر في نفس من مصدره من الصوي والكذب يتضمن ذلك هذا  
عرضوا عن ذلك بالحكمة ولم يبيحوا في كلامه المتقدم شيء من الخطأ والصلال الموحى للعقوبة لم  
يكن استنادهم بالدعة إلى ما له نشوؤها مسيحاً لما فعلوه قال ذلك من الظلم وكذب وإيهام  
والصد عن سبيل الله والتبلي للدين به واعتاده ما تضمن من ظلم إلى ظلم ليقرروا بالظلم  
المتأخر حسن الصم المتقدم كمن يستجير من الرمضاء بالنار وهذا يريدون بما وعدوا به من هد  
الشخص وفتحهم الآن على ما نشؤوه من القول في شيء في ذلك مما يدل على خطئه وضلاله  
في أموره المتقدمة دالم تصد هذا اتول دع مستحق العقوبة والكذب واليهام ثم يبيحوا  
أن فيما صدر عنه قبل طاعة وحبسه وسأله دأروه من أمره ماوجب ذلك لم يفهم هذا وهم  
قد عجزوا عن أداء خطا أو ضلال فيما صدر عنه من العمل وحدثت سمفون من الضيقة والمنصرة  
بلفظ أو خط وقد قيل لهم صرات متعددة من ذكر شيئاً فليكتب ما شكره بخطه ويدكر  
حجته ويكتب جوابه ويحرص الامران على علماء مشرق ومغرب وبلدو ويهتوا وطلب  
م غير مرة المخطئة في محصرة ونجدة والمناصرة فظهر منهم من اعنى في الخطب والكوس  
على لاعقب والحرر عن الجواب وقد شئروا سمع من أهل الدش ولا عراب ومن قصصهم  
الاملاء من كتب اعتراض على انقياد الجوبة وصمته انواع من الكذب وأمور الاتفاق كلام  
المتراض عليه وقد كتبت جوابه في مجلدات ومنهم من كتب شيئاً ثم خبئه وطلوه عن الابصار  
وخاف من شره صهور العار وخزي أهل الجهل والصداد مدار القوم على أحد أمرين إما  
الكذب الصريح وما لا عقيد الصريح فهم ان يحسوا من كذب كذبهم ودمتراه وظن  
باطل خاب من تقليده ونقده وهذه حال سائر المطبلين من المشرئين وأهل الكذب  
الكفار والمنافقين \*

﴿فصل﴾ (وأما قولهم الذي يطلب منه ان يستقدمه ان يبقى احبة عن الله واتحير)

﴿الجواب﴾ من وجوه أحدها ان هذا للخط وممته الذي أرادوه ليس هو في شيء  
من كسب الله المنزلة من عنده ولا هو ماثورا عن أحد من انبياء الله ورسله لا حاتم المرسلين

ولا غيره ولا هو أيضا محفوض عن أحد من سبب الامة وأنت أصلا ودا كان بهذه المثابة  
وقد سمى ن الله كل هذه الامم بها ومن يتبين هذه ماسبقه كاهل (الوم كمت - ج ديسم)  
لاية وقل اوم كان لله لصل قوم عده عده حتى يس لهم مبتقون) ون النبي صلى الله  
عليه وسلم بين الامة الايمان لدى امر الله به وكذلك سبب الامة وثمنها علم بمجموع هدين  
الامر بين ان هذا الكلام ليس من دين الله ولا من الايمان ولا من سال المؤمنين ولا من صفة الله  
ورسوله واد كان كذلك فن انزم عده عده فقد حمله من الايمان واندين وذلك تبدل للدين كما بدل  
من بدل من صفة الله به د والصدري وم صفة الله لامة دين المسلمين بوضع ذلك  
(الوجه الثاني) وهو ان الله تزه نفسه في كنه عن التناقص برة بمها ووفرة ثبات ضداده  
كوله تعالى (ما يدركه قوله وما يكن له كنفوا احد) وقوله (ي) وقول الحمد لله الذي يتخذ ولدا  
ولم يكن له شرك في الملك وما يكن له ولي من دين) وقوله تعالى (سرك الذي نزل الفرقان  
على عبده ليكون للعالمين نذرا) الآية وقوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا  
نوم) وقوله (وحملوا الله شر كائن وساقهم وحرقتهم بين ورت لهم عيلى قوله لا تدركه الاصفار  
وهو يدرك الاصفار وهو اللطيف الخبير) وقوله (ما تحصى من ولد وما كان معه من اله الى  
قوله وتسمى عما يشركون) وقوله (حتى د) وحواها شهدهم سمعهم وأصروهم حاولهم عما كانوا  
يمشون الى قوله وداكم صيكم لذي طسم بركم رداكم صحتهم من الحسرين) وقوله (وقالت  
اليهود يد الله موله) الآية وقوله (قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) الآية  
وما في القرآن من خبره عن نفسه به كل شيء عليم وبه لا عزب عنه مثقال درة في الارض  
ولا في السماء وانه على كل شيء قدير وانه ماشاء الله كان لا قوة الا بالله ون رحمته وسعت كل  
شيء وانه اعلى المطامير الاعلى المنب المطم كبر وكذلك لا يحدث عن امي صلى الله عليه  
وسلم موافقة الكتاب الله كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان الله لا ينام ولا  
ينبي له ان يسم يحفظ القسط ويرفعه رقيه له عمل الليل ول عمل شهر وعمل الهمم الليل  
حجابه النور والذر ولو كشفه لا حرفت سبحات وجهه ما انتهى ايه بصره من خلقه وقوله  
صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه شتى ان آدم وما يسمى له ذلك وكذا ان آدم  
وما يسمى له ذلك وما شتمه باي فتولة في تحفت ولد وما لاحد الصمد الذي له الدوم ولد



وما تركه ياي فقله لريبي في كبدتي، ليس أول خلق أهون علي من إعادته وقوله في حديث  
 ابن عمر في ويحك ن لله لا تستمع به علي أحمد من حبه شئ لله أعظم من ذلك  
 إن عرشه علي ستمائة ألف سنة من القبة وأنه ينطقه أصبغ الرحمن لحديد ركبته وقوله  
 في الحديث الصحيح ثبت لا أول فليس قلت شئ، وثبت لا آخر فليس بعد ذلك شئ، وأنت  
 الطاهر فليس فوقك شئ، وثبت الباطن فليس دونك شئ، لي مثل ذلك وليس في شئ،  
 من ذلك في الجهة والتجيز عن الله ولا وصفه بما يستلزم لزوماً ينافي ذلك وكيف يصح  
 مع كمال دين وقامه ومع كون الرسول قد بلغ البلاغ المبين أن يكون ههنا من الدين والآيات  
 ثم لا يذكره الله ولا رسوله قط وكيف يجوز أن يدعى الله عز وجل مؤمرون، عند في أصول الدين  
 ليس له أصل ممن جاء بالدين هل هذا إلا صريح بتبديل من

(الوجه الثالث) قد ثبت لهم قائل هذا قول ن ارد به أن ليس في السموات رب ولا  
 فوق العرش إله وإن محمداً يبرح به في ربه وما فوقه لا الدم تخص هذه بطل مخالف  
 لاجمع سبع لامة وأثبت وهذا معنى هو الذي يعنيه جمهور الجهمية من مشايخ المعتزلة  
 ونحوه بصرحون به في كلامهم وكلامهم وان رده ن الله لا يحيط به محله ولا يكون  
 في خوف الموحودات فهذا مذكور مصريح به في كلامي وثبت هذا معنى وهو أنه بذاته  
 في الموحودات ليس خارجاً وهو قول كثير من الجهمية تصديقهم أنه علي العرش أيضاً  
 سواء قالوا به بدنه في كل مكان أو دونه هو الموحودات كما يقوله لا تحديه منهم وذلك  
 في الجهمية الذين يقولون أن يكون الله فوق عرشه شأن من خلقه منهم من يقول أنه لا داخل  
 العالم ولا خارجه ومنهم من يقول أنه داخل العالم ومنهم من يقول أنه داخله وخارجه منزهاً  
 غير متناه جلي وغير جسم كما يدع مسأله في غير هذا الموضع فصارت الجهمية الذين يقولون  
 عن الله الجهة والخبر معصودة أنه ليس فوق العرش رب ولا فوق السموات إله والجهمية  
 الذين يقولون أنه في الموحودات ثبوتهم له الجهة والخبر فيست في جواب إطلاق قول فريق  
 الجهمية الثبوت والمثبتة من جهة جهمية لا يفسدون شيئاً ومثبتهم بعدون كل شئ، وقد كرت  
 ههنا القسوس لاسم هي التي حرت عادة المسلمين في الجهة والخبر عن الله أنهم يفتنونها بأن  
 كانوا واما معنى آخر كان منهم يذهبوا لا يبدل عنه وليس لاحد أن يعتجن الناس بلفظ

بمحل ابتدعه هو من غير بيان لمنه

(الوجه الرابع) أنهم طسوا اعتقاد نهي الحجة والخير عن الله ومعلوم ان الامر بالاعتقاد لقول من الاموال إما أن يكون قددا لا امر ولا جبر لحجة والدليل ان كانوا أمروا بان يستقروا هذا تقليدا لهم ولمن قال ذلك هذا يصل جماع المسلمين منهم ومن غيرهم وهم يسمون أنه لا يجب التقليد في مثل ذلك لغير الرسول لا سيما وعدم هذا القول لم يعلم بأدله كتات والسنة ولا جماع ونف علم بالأدلة العقلية ومفاهيم لا يجب لتقليد فيها بالجماع وان كان الامر بهذا لا اعتماد لقيام الحجة عليه فهم لم يذكروا حجة لا بحجة ولا بمصلحة ولا احتوا عليها من يفرون من المضطرة والاحتجاج بخط وكس فقد ثبت أن امرهم بهذا لا اعتقاد حرام بل على تقديرين بالجماع المسلمين وان فعل ذلك من أفعال لأئمة المصابين وأنه أمر للناس ان يقولوا على الله مالا يطمون

(الوجه الخامس) أن الناس تنازعوا في حوز التقليد في مسائل أصول الدين لمن يجوز تقليده في الدين من أئمة المسلمين مسلمين فيما يقولونه لما ثبت عن مرسلين كما يقبله مثل هؤلاء في فروع الدين من التقليد في الأمور التي يحولون إليها عقوبات ومنها معارضة بالعقل محتاج فيها إلى تأويل السمع ومنها من أصول الدين فما نعم أحد جور التقليد في مثل ذلك من الناس فيها فمنهم من يكرها على أصحابها ومنها حليلات لا تتبادر ومنهم من يقول من نظر في أدلتها العقلية علم صحها ومن يقول من ان هذه الأمور التي تدرعت فيها لامة وادعى كل فريق أن الحق معهم أني أقول من يدعى أن قوله معصوم بالعقل قبل ان اعلم صحة ما يقوله بالعقل وهذا لا يؤوله عاقل فان العقل لا يرجح في موارد امره ولا على قول وقائل على قائل لا بموجب اما مجرد التقليد لاحد اثنين بغير حجة ولا بسوء في عقل ولا دين واد كانت كذلك لم يكن لهم ان يسوءوا لاحد ان يقول هذا القول حتى يعلمه بأدلة العقلية فكيف وقد وجبوا اعتقاده بجاه مجرد لم يدكروا عليه دليلا أصلا وهل هذا الا في غاية اساقضة والتبدي للعقل والدين فان من باح بحرمت من الافعال كان حارجه عن الشريعة وكيف عن اوجها مناصب بها فكيف اد كان ذلك في الاعتقادات التي هي اعظم من الافعال



(الوجه السادس) أنه فرض حوار القيد ووجوبه في مثل هذا المكان ليس يسوغ  
تقليده في الدين كالأئمة المشهورين الذين جمع المسلمون على هديهم ودرابتهم وهذا القول  
لم يقله أحد ممن يسوع المسلمين تقليده في فروع دينهم فكيف يملونه أصول دينهم التي  
هي أعظم من فروع الدين من هذا القول وإن قل طائفة من متبعين إلى مذهب الأئمة  
لأربعة فليس في قائله من هو من أئمة ذلك مذهب الدين لهم قول متبوع بين أئمة  
ذلك المذهب من أصحابه فجاءه من أصحاب شافعي كافي القياس من سريخ وأبي علي  
ابن أبي هريرة وأبي سعيد الاصطخري وأبي علي بن خيران وأبو حنيفة وأبي حمزة الأسدي  
ونحو هؤلاء ليس منهم من يقول هذا القول بل انهم طعنوا عنه كلامه في هذا ضد  
هذا القول وعابته أن يحكي عن مثل أبي الدالي الخوي وهو نحن من يحكي عنه ذلك من  
المتأخرين وأبو الدالي ليس له وجه في المذهب ولا يجوز تقليده في شيء من فروع الدين  
أصحاب الشافعي فكيف يجوز أن يوجب تقليده في أصول الدين هذا وهو الذي للوذي وكتاباته  
في المذهب هو الذي رفع قدره ونظم أمره هذا بحر تقليده مما ارتفع به قدره وعظم به أمره  
عند أصحابه فكيف ينادى الأمر الذي كثر فيه الاضطراب وأقر عند مؤننه بالرجوع عنه  
ونب وهجره على بعض مسائله مثل أبي القاسم القشيري وغيره من أصحابه وأد كال هذا  
حال من بقا أمم الحرمين لاستناد المطاع وكيف عن يد من هو دونه إلا راع وذلك لأن  
التقليد في مروج دون الأصول أي يكون لمن كان عالما بمبادئ الأحكام الشرعية من الكتاب  
والسنة والاجماع ونحو المعالي م يكن من هذا الصنف وهو كان قائل المرفعة، كذا في المسألة  
وعامة ما يعتمد عليه في الشريعة لاجتماع في مسائل القطعية والقياس أو لتقليد في المسائل الظنية  
وكذلك هو في مسائل أصول الدين غالب أمره الذي بين لاجماع السمع القطعي والقياس  
العقل الذي يستند أنه قطعي<sup>١</sup>

مذهب الشافعي والحداف المصوب

مع أبي حنيفة وأما الأصول والدلائل والمسائل المذكورة في كتب المعتزلة والاشعرية هذا  
وهو أجل من يقرن به من الماظرين وعمده من يستلث سببه من المتأخرين وكيف من لم



وحيث هذا القول مستفيض لم يكن لاحد ان يوجه على ما في فصلنا عن ايمان من هو وحده  
بحجة من وقفه عليه والاه ومن حجة عليه هذه وهذه المسالك هو حجة ما سلكه الله في دعوى  
الجمعية المتخمين للناس كابن ابي داود وامثاله لما ناظرهم من صوره قد عده كما متصم  
والواقف فانهم ينوون ان القول الذي اوجوه على ما هو في قوله هو القائل في القرآن  
لم يزل ابي صلى الله عليه وسلم ولا احد من حواريه ولا صحبه ولا ائمة المسلمين وعامة  
ولا امرؤ به ولا عموه عليه وهو كان من لدن الذي يحب دعاء حق اليه وعموه تركه  
م يحرمهم لذلك وان القائل في القول لو فرض انه مصيب لم يكن له ان يوجه على الناس  
ويستغهم على ترك كل قول يعتقد به صواب وهذه هي الحق عليه السلام وذلك في حجة الله  
لهم ( ومن ) وهو ان لا يستدل ابي يحب على المؤمنين حجتهم وعائده وامر تركوه هو الله  
الي صلى الله عليه وسلم وحبره وامر بالاعتقاد به في صول لائت في حب الله  
على المسلمين وتكرار درة من عمل خدوا لير والسماء والارض هي من نصيب المح على  
لرسول يانه وتاليه اس حكم هذه حكم آحاد لحدث ابي تحدث في ربه حتى شاع الكلام  
و باحتياط الرئي د لاء في اصول الدين امور خطيرة لا ينبغي لاجداد حجتهم  
مثل ان الله وضعه عليه انما ليس به يحدث سب حجة في صول وحده من علمها  
ووجوب ذلك مما يشترك فيه لا يؤمن ولا يؤمن ولا يؤمن لا يؤمن لا يؤمن لا يؤمن  
من يدوع لحدثي ومشكاة انوار الاهي من الحق من لحدثي من شره لرسول لحدث  
من خو من صحبه وعامة وهذه المفاد لاصوبه من عظمة طري بهم ان الحق قد كان وحيث  
ذلك مستفيض فيما جاء به لرسول من الكتاب والسنة وفيما حق فيه لامة كان عديم  
وحده مملو عناية او كان غايته ان يكون مما يقال بحمد الرئي وحده لرسول هذه  
الاقوال التي تسمى العقليات غايتها ان يحبها صاحبها عفو طير وآية والنور حجتهم  
الرأي وان اعتقد صاحبه انه عقي مقطوع به لا يحب من الميضي في ذلك من غير مقطوع  
به وان اعتقد هو به مقطوع به وان حد من اكثره بوجد يده من قول لحدثي به  
مقطوع بها في العقل وتكون بخلاف ذلك حتى في حجة عموه في صول في القول  
انه مقطوع به ويقول فيه تارة اخرى انه باطل وقد لم يكن مقطوعا به وقد يكون مظلوم غير



معلوم الصحة والفساد وقد يكون خطأ معلوم الفساد ومطونه وقد يكون مشكوكا فيه فمهمة  
هذه الاموال المتنازع فيها التي يتولها منقطع من متقطع هذه الاحتمالات وعدم  
لقطع من صحتها والشك فيها ووضوح سببها وانقطع بقضائها ثم عيبه فيقدر ان تكون  
صوابا او خطأ منها صوت عند صاحبها ليس كل ما كان كذلك يجب على جميع المؤمنين اعتقاده  
اد طرق العلم بذلك قد تكون خفية مشتبهة فلا يجب التكليف بوجوبها لجميع المؤمنين وله كانت  
عتية صاهرة معلومة ادنى نظر لا يجب في كل ما كان كذلك ان يكون اعتقاده واجبا على  
كل مؤمنين من كثير من مسائل الحساب والطب والهيئة وغير ذلك فهذه ثلاث مقدمات  
عظيمة حدها انه ليس ما اعتقده انه حق معطوع به معلوم بالعقل او بالشرع يكون كذلك  
وثانية انه ليس ما علم او احدها انه حق مقطوع به عنده يجب اعتقاده على جميع الناس الثالث  
انه ليس ما كان معلوما مقصودا به ادنى نظر يجب اعتقاده وذا كان كذلك فمهمة مبينين من  
يوجب هذه الماتات انما هي مقطوع به عندهم ادنى نظر وذا كان مع هذا لا يجب اعتقاد  
ذلك على المكلفين حتى علم وحيث ذلك لا دلالة الشرع الى ما بها الوجوب لم يكن له ان  
يوجب على الناس هذا الاعتقاد لانه ركنه حتى ان ان شرع اوجب ذلك على الناس  
على هذا الوجه وهذا مما لا بد كروه ولا بد الى ذلك كما ولا بد انما يكس عند من بين  
ان ما قالوه خطأ مخالف للمعنى المصريح وبذلك المصحيح معلوم عند الضرورة مهمل ونظرة  
مخالف للكتاب والسنة وجماع سلف الامة وان شرع احبب قصده ووجب اعتقاد ضده  
(الوجه التاسع) انه لا ريب ان من لم يلق الله بالايمان بجمع ما جاء به الرسول محملا مقر  
بما به من تفصيل الحلة غير حاخذ اثني من تعصبه انه يكون بذلك من المؤمنين لا يدين  
بكل فرد فرد من تفصيل ما احب به الرسول ومن به غير مقدور للعباد ان لا يوجد احدا لا  
وقد خفي عنه مص مقالة الرسول ووطد بسبع لانس في مقالات كثيرة لا يقر فيها باحد  
القيصين لا سفيها ولا يثبتها اذا لم سمع ان الرسول فيها او ثبتها وسمع لانس السكوت عن  
القيصين في اقوال كثيرة دهم دليل شرعي بوجوب قول حدهما ما ان كان احد القواين  
هو الذي قاله رسول دون لا آخرها يكون السكوت عن ذلك وكتمان من باب كتمان ما يزل  
الله من اليبات ولهدى من ندم ما بينه للناس في الكتاب ومن باب كتمان شهادة العمد من

لله وفي كتاب العلم سوى من الدم واللحمة لكانه ما يصدق عنه هذا الموضع وكذلك اذا كان احد القولين منضمًا لقيض ما احبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والاخر لا يتضمن مناقضة الرسول لم يحجز السكوت سها جمعا بل يجب نفي اقوال المصن لمناقضة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا انكر لائحة على انه في مواضع كثيرة حين نازع الدس فقال قوم بموجوب السنة وقال قوم بخلاف السنة وتوجب قوم مكروا على انه اقامة كالواقعة لا ينقلوا لا نقول القرآن مخلوق ولا نقول انه غير مخلوق هذا مع ان كثير من الواقعة يكون في باطن مصر الاقوال المخالف للسنة وان كان ظهر لوقف نقدا ومصادمة فمثل هذا موجود اما اقوال الذي لا يوجد في كلام الله ورسوله لا منصوصا ولا مستط. بل يوجد في الكتاب والسنة مما ياتقصه مالا يحويه الا الله فكيف يجب على المؤمنين عامه وخاصة اعتقده ويجعل ذلك محبة لهم ومن المعلوم انه ليس في الكتاب والسنة ولا في كلام احد من سلف الامة ما يدل نصا ولا استنباطا على ان الله ليس فوق العرش وانه ليس فوق المحفوظات وانه ما فوق العالم رب مد ولا على العرش اياه يدعي ويصعد وما هناك لا عدم المحض وسوا سمي نبوت هذا المعنى قولاً صريحة والتحيز ولم يسم فسوع العذرات لا صرار عرف المعنى المقصود واذا كان هذا المعنى ليس مما جاء به الرسول كان لا عرض عنه ونز كان حقا جائزا بحيث لو لم يعتقد الرجل فيه فنيا ولا اثباتا م يؤسر باحدهما وقد بسط الكلام فيما يذكر لهذا القول من الدلائل السمية والعقلية في مواضع منها الكلام على ما ذكره ابو عبد الله الرزقي في كتابه الذي سمي تأسيس التفسير وكتاباته نهاية العقول في دراية الاصول وغير ذلك كان مدحهم في ذلك غاية ما يقوله الاولون والآخرون من حجاج الثمالة الذين يقولون ان الله ليس في جهة ولا حيز فليس هذا على العرش ولا فوق العالم

(ابوجه العاشر) ان قولهم الذي يطلب منه ان يعتقد ان يني الحمة عن الله والتحيز لا يخلو اما ان يتضمن هذا نفي كون الله على العرش وكونه فوق العالم يقال انه ما فوق العالم رب ولا اله او ما هناك شيء موجود وما هناك الا عدم الذي ليس بشيء أو لا يتضمن هذا الكلام نفي ذلك فان كان هذا الكلام لم يتضمن نفي ذلك كان النزع لعظما وانا ليس في شيء من كلامي قط اثبات الجهة والتحيز لله مطلقا حتى يقال نطلب منه نفي ما قاله أو أطلقه من اللفظ

بن كلامي فيه العاط التران والحديث والعاط لطف لامة ومن قبل مذاههم أو التعبير عن  
 ذلك تارة بالمعنى المطابق الذي يعلم المستمع انه موق للمعاهم وما يدكر من الانقراط  
 الجملة فاني ايده وقصده لان اهل الاهواء كما قال الامام احمد فيما خرجه في الرد على الزنادقة  
 والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وثاوات غير تأويله قال \* الحمد لله الذي جعل في كل  
 زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى وصبرون منهم على لادى  
 يحبون كتاب الله ابونى ويصبرون سور لله اهل مسمى من قتل لا يبس قد اجبوه  
 وكم من ضل الله قد هدوه فما حسى اثرهم على الناس وما اجمع نوال الناس عليهم يفون عن  
 كتاب الله تحريف الدين وسجل المظلمين وثاويل جاهليين الذين عقدوا الآية ابدعة  
 واصفوا عن الفتنة فهم يخدعون لا يكذب محضون في الكذب عتدون على مفارقة الكتاب  
 يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بنير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال  
 الناس بما يشبهون عليهم فتعوذ بالله من قس المصير فقد احذر ان اهل البدع والاهواء يتكلمون  
 بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم وذلك مثل قولهم ليس بمجبر  
 ولا في جهة ولا كذا ولا كذا فان هذه العاط محنة متشابهة يمكن تفسيرها بوجه حق ويمكن  
 تفسيرها بوجه باطل فالطافون لها يؤمنون عامة المسلمين مفسودهم تنزيه الله عن ان يكون  
 محصورا في بعض المحرفات ويمنون الكذب على من لا يات انهم يولون ذلك كقول بعض  
 قصائهم لبعض الامراء انهم يقولون ان الله في هذه الزينة وفول آخر من طول عيبتهم انهم يقولون  
 ان الله في حشو السموات ولهذا سمو احشوية الى مثل هذه الاكاذيب التي يترونها على اهل  
 الاثبات ثم يأتون بلفظ محمل متشابه يصلح الى هذا المعنى الباطل ولى ما هو حق فيطلقونه فيجدعون  
 بذلك جهال الناس فاداء وقع الاستفصال والاستفسار فكشفت الاسرار وتبين الليل من النهار  
 وتميز اهل الايمان واليقين من اهل العقاق المدلسين الذين لبسوا الحق بالباطل واكتسبوا الحق  
 وهم يعلمون<sup>(١)</sup>

قاله قصود ان قائل هذا القول ان لم يرد به تنقي علو  
 الله على عرشه وانه فوق خلقه لم يبارع في المعنى لكنه راده لكن لفظه ليس بدال على ذلك  
 بل هو معهم او موهم لنفي ذلك فسيه ان يقول است اقصد بنى الحق والتجيز في



يكون الله فوق عرشه وفوق حلقه وحيشه فيوهه أهل لا ثبات على نفي لجهة والتحيز  
 بهذا لتفسير بعد استقصاله وتقييد كلامه بما يزيل الالتباس وما ان تضمن هذا الكلام ان  
 الله ليس على عرش ولا فوق العالم فيصريح بذلك نصراحي يساخي فهم المؤمنين قوله وكلامه  
 ويموا مقصوده ومرامه هذا كشف للمسلمين حقيقة هذا القول وان مصوبه به ليس فوق  
 السموات رب ولا على العرش آله وان الملائكة لا تخرج الى الله ولا تصعد اليه ولا تنزل  
 من عنده وان عيسى لم يرفع اليه ومحمد لم يمرح به اليه وان الصادق لا توجهون بقلوبهم الى آله  
 هناك يدعونه ويقصدونه ولا يرفعون ايديهم في دعائهم انه حاشد كشف للناس حقيقة هذا  
 الكلام ويظهر الصواب من الظلام ومن المعلوم ان قائل ذلك لا يحترق في نوره في ملاء من  
 المؤمنين واعا يهوله بين اخوانه من المنقذين الذين قد جثموا يتساحون ودا افترو  
 يتساحون وهم وان زعموا انهم أهل المعرفة المحققين فقد شابهوا من سبق من اخوهم المناقضين  
 قال الله تعالى (ود قيل لهم سموا كما من باسم قلوبا أو من كما آمن السفهاء لا بهم السفهاء  
 ولكن لا يسمون واذ لقوا الذين آمنوا قوا ما واد حاولوا الى شياطينهم فالا انا معكم الى قوله  
 وعندهم في طغيانهم يعمهون) وقال عز (وتر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك  
 وما نزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطغيان وقد صروا يكفرو به ويريد الشيطان  
 ان يضلهم ضلالا بعيدا) قوله يحلمون بالله ان اردوا الاحسانا وتوفقا) ولا ريب ان كثيرا  
 من هؤلاء قد لا يعلم انه منافق بل يكون معه أصل لا يحد لكن يتنس عليه أمر المناقضين  
 حتى يصير لهم من السمايين قال تعالى (اد حروا فيكم ما ارادوكم الاحلالا ولا وصمو اخلالكم  
 ينفوكم الفتنة وفيكم من عون لهم) ومن اعلم ان كلام أهل الافك في عائشة كان ممدوفا من المنقذين  
 وتطرح به طائفة من المؤمنين وهكذا كثير من البدع كالفرض والتجهم مبدؤها من المناقضين  
 وتلوث بعضها كثير من المؤمنين اكن كان فيهم من نخص الايمان بقدر ما شاركوا فيه أهل  
 الصواب والهدى

(الوجه الحادي عشر) اسم ادايسو مقصوده كما يصرح به شتم وطواغيتهم من  
 انه ليس فوق العرش رب ولا فوق العالم موجود فضلا عن ان يكون فريته واجب

الوجود فيقال لهم هذا معلوم الفساد بالضرورة العقلية ولا دلة النظرية العقلية وبالضرورة  
 الايمانية السمعية الشرعية وللقول المتواترة المعنوية عن غير البرية وبدلالة القرآن على ذلك  
 في آيات تنفع مثين ولا حاديت امتلقات بالقول من علماء الامة في جميع القرون وبما اتفق عليه  
 سلف الامة وأهل الهدى من ثمتها وما تنفق عليه لان محاسبها وفطرها وما يذكرك في خلاف  
 ذلك من الشبه التي يقال انها براهين عقلية أو دلائل سمعية فقد تكلمنا عنها بالاستقصاء حتى  
 تبين انها من القول المجراء وانما يراها كيم ان كتم صادقين ولولا ان المقصود هنا بذيته على  
 مجامع الضلال فيما أوجوا اعتقاده لبسط القول هنا وينتج مداه لكن قد اخطأ على ما  
 هو موجود مكتوب به اقد كتمه في هذا الزمان والحمد لله ولي الاحسان

(الوجه الثاني عشر) ان لفظ الجهة عند من قاله ان يكون معناه وجوديا أو عدميا  
 فان كان معناه وجوديا ففي الجهة عن الله تعالى ان يكون الله في شيء موجود وليس شيء  
 موحود سوى الله لا عالم فقد أحد القسمين اللذين ذكرتهما في حواشيه وهو ان يراد انه ليس  
 محصورا في المخلوقات داخل في المصنوعات هذا أحد قول الجهة الذين يقولون انه ليس على  
 العرش ومعناه معبر عنه في كلامنا وان كان معناه عدميا كان الله لا يكون حيث لا موجود  
 غيره وهو ما فوق العالم فان كون الموحود في عدم ليس معناه ان عدم يحويه ويحيط به اذ عدم  
 ليس بشيء أصلا حتى يوصف به يحيط به أو يحاط به بل المعنى بذلك ان يكون الموجد بحيث  
 لا موجود غيره وان يكون الله ثم نفسه بحيث لا قائم معه غيره فان الموجد نوع قائم بنفسه  
 وقائم بغيره فالقائم بغيره من الصفات ولا عرض يكون بحيث يكون غيره من الصفات ولا عرض  
 تقوم بمحل الواحد وما القائم بنفسه فلا يكون حيث يكون آخره ثم نفسه بل يجب ان يكون ما  
 لغيره فيكون حيث لا موجود غيره أو حيث لا قائم بنفسه غيره وهو المعنى بكون الله على العرش  
 وفوق العالم وان كان هذا المقول من الجهة القديمة أكثر عقلا من آدم من المسلمين واليهود  
 والنصارى والمشركيين ومجوس والفتن على ان معنى هذا عن الموجد وجوده وعمله معلوم الفساد  
 بالضرورة العقلية وهو انه يسمى بالضرورة العملية انه يتمتع وجوده موحود قائم بنفسه حيث يكون  
 موجود آخر قائم بنفسه وان يكون لا حيث لا يكون موحود آخر قائم بنفسه وان كل موجود  
 فان ان يكون ما لغيره مفصلا عنه فيكون في جهة العدمية واما ان يكون محاطا له داخل فيه

فيكون في الجهة الوجودية ووجود موجود لا في جهة وجودية ولا جهة عدمية تمتنع عند عرق  
صرح العقل ثم ان قول هؤلاء موافق لما عييه بنو آدم من العطرة موافق لما جاء به الكتاب  
والسنة والجماع سلف لامة وأئمة وعلما ورجال في ذلك صاهر مشهور واذا كان كذلك لم  
يسكن نفي ذلك بالحجج حتى يدعى دعوى مجردة بلا دلائل تسمى ولا عقل حتى يوجب انعقد  
ذلك وبما ثبت نكره ومن ادس من قد يعني الجهة ما ليس معارفا لدى الجهة فيكون كونه في  
جهة بحيث يتوجه اليه أو يشر اليه ولا يعني الجهة موجودا مفصلا عنه ولا يعني عدمية هؤلاء  
قد يقولون الجهة من الامور لا صفة وكون الشيء في الجهة معناه انه مامن به يره وكل  
موجود قائم بنفسه ما ليس اميره وقد يقولون كونه في الجهة معناه انه متميز بذاته  
محقق الوجود وان لم يقدر موجود - واه هؤلاء يقولون هو في الجهة قبل وجود العالم  
والاولون يقولون لا قبل الجهة لا بعد وجود العالم ومن ذلك ان هؤلاء يقولون ان معنى  
الجهة نوعان اثنان في مستقل وثبت لازم من الاول فهي الجهات الست للحيوان اربعة وهو  
ما يؤمه وخلقته وهو متخلعه وبساره وهو فيه ونحوه وهو ما يجدي ذلك وهذه الجهات ليست  
جهات لمعنى يقوم بها ولا ذلك صفة لازمة لها بل تعبير للمعنى بسارا والبساريين والمتمسك  
والسهل بانوا يتحرك الحيوان من غير تمير في الجهات واما الثاني فهو جهة العالم وهي العلو والسفل  
ليس للعالم لا جهتان احدهما العلو وهو جهة السموات وما فوقه وجهة السفل وهو جهة الارض  
وما تحبها وفي جوفها وعلى هذا المعنى فكل ما كان خارج العالم من باب العالم فهو فوقه وهو في  
الجهة العليا والباري تعالى اما ان يكون مابيا للعالم مفصلا عنه ولا يكون مابيا له مفصلا عنه  
هنا كان الاول كان خارجا عنه عاليا عنه بالجهة العلو وان كان الثاني كان حلا في العالم قائما  
به محمولا فيه قال هؤلاء وهذا كله معلوم بالغطرة العنكبوتية والماري من ان يخلق العالم كان هو  
وحده سبحانه لا شريك له ولما خلق الخلق ذاته لم يخلق في ذاته ويكون هو محلا للمخلوقات  
ولا حمل ذاته فيه فيكون مفتقر محمولا قائما بالمصيرعات بل خلقه بائنا عنه فيكون فوقه وهو  
جهة العلو وقد بسطنا كلام هؤلاء وخصوصهم في الحكومة العادلة فيما ذكره الرزي في تأسيسه  
من مجادلة واذا كان كذلك فالدعي للناس الى اعتماد نفي الجهة ما ان يدخل معهم في هذه  
لدفائق ويكشف هذه الحقائق وما ن يمرض عن هذا ويتفقد عند الجمل التي عليها المؤمنون



فاما ان يدعو الى قول لا بين حقيقته وامامه لا بين حجته التي تصحح مراده ولا يكون  
اقول موحود في كتاب الله وسنة رسوله وكلام نبيه لاسلام هذا غاية ما يكون من الخلل  
والضلال والظلم في الكلام

(الوجه شات عشر) ان قولهم يعني التحير لفظ محض فالتحير المعروف في اللغة  
هو ان يكون شيء بحيث يحوزه ويحيط به موحود غيره كما قال تعالى (ومن يولم يومئذ بربه  
لا متحدر متال او متحير الى فئة فقد نصيب من الله من العجز) فلو كان من حازه يحوزه  
فهذا المعنى هو أحد المايمين للدين كونهما بقولنا ان ارد انه لا تحيط به المحفوظات ولا يكون  
في خوف الموحودات فهذا ما كور مصرح به في كلامي فأى فائدة في تحييده وام التحير  
الذي عليه متكلمون فاعلم من هذا وهم يقولون انه كانه متحير وان لم يكن في شيء آخر  
موحود اد كل موحود سوى الله فانه من الله وقد يفرقون بين التحير وبين مكان وسولون التحير  
تحيير المكان وكل فاعلم ان اميره سبحانه فيه متحير عنهم وان لم يكن في شيء موجود  
وهذا يقول بمصهم التحير من لو ربه جسم وبحول بعضهم هو من لو ربه القيامة بانهمس كالتحير  
ومسبة وعلى هذا مغير والتحير موحود في واما الذي قال كان عدهيا والقول فيه كالمقول  
في معنى الحجة المدمية وان كان وحوده فانه ان يراد به ما ليس حرجا وما هو خارجا عنه  
فالاول مثل حدود التحير وحوده فلا يكون الحرج شيئا خارجا على التحير على هذا المذهب  
وام ان معنى به شيء موحود متصل عن التحير حرج عنه فهذا هو التفسير الاول واما غير  
الله لا انعام فن قل به في حيز موحود متصل عنه فمدول به في العلم او بفضه وهذا ما قد  
صرحنا عليه واذا كان كذلك فلا بد من فصل بقول ابرول هذا الابهام والاحمال

(الوجه الرابع عشر) واما قولهم ولا يقول ان كلام الله حرف وصوت قائم به من هو معنى قائم بذاته  
فقد قلت في جواب المختصر الذي ليس في كلامي هذا ايضا ولا قلته قط بل قول انقائل  
ان قرأت حرف وصوت فثم به مدحة وموله انه معنى قائم به مدحة لم يقل أحده من  
الصف لا هذا ولا هذا ويس في كلامي شيء من الدعاء في كلامي ما أجمع عليه اسلف  
ان القرآن كلام الله غير مخلوق وذلك اني قد اجبت في مسئلة القرآن والحرف والصوت وما  
وقع في ذلك من التبع والاضطراب في جواب قضايا الدمشية وفصلت اقول فيها وفي

مسئلة عرش ويسنه وكذلك في جواب الصب المصرية عديسته وقصه في هدا وفي هدا وزلت  
ما وقع فيه أكثر من الاحتلاف والشقاق لدى حرجو به عن السنة والجماعة الى ابدعة  
والافتراق وبسطت ذلك بسط متوسط في جواب الاستغناء الذي رده فاقى جيران لما وقع  
بينهم من الفسقة في ظلام الآدميين وأصهروا من الندمة وعلو في لانت وفي الخلق عن  
كثير من المحبوبات وهو من أعظم الجهالات وحالات وقد ثبت حرجا من الكلام  
في ذلك في جواب الاعتراضات المصرية على الصب الحوية وفي صوبي آخر وهو واضع آخر من  
مسئلة القرآت وقع فيها من السلف والحلف من الاضطراب والبرع مما يقع بظهوره في  
مسألة امير والارتجاع مما يكن على عهد السلف من روح بخار سبب ومما كان على عهد  
من أرحم راحم القول بحق المرآة ولا احتراات المهمة انذاك على دعاء رس الى في غير الله  
على عرشه بل ولا اضطرب ذلك كما اجتروا على دعاء الناس في التور لنحق قمرل ومحتاجهم  
على ذلك وعقوبة من لم يجرى لهم الحرب والفتن ووطع لرون ولعرى عن بلايات  
ومنع قول اشارة وترك هدمهم من أمر اعدوا في غير ذلك من العقوبات التي في نصائح لمن  
خرج عن الاسلام وبدلو بذلك دين نحو تدليل كثير من المرتدين في سنة مباحة ومحجوبة  
ادلة على المؤمنين اعره على الكافرين بجاهدون في سبيل الله ولا يبالون لومهم لا ثم خهدوا  
في الله حق جهاده متمعين سدين الصديق واحوجه لادن خهدوا المرتدين بعد موت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى وسيم المسلمون بالامامة وأنه الصديق الثاني من كان أحق بهذا  
التحقيق عند فتور اوائى من وثقت المهمة حمدا المؤمنين كعاد مرتدين وحدا وهو من  
الكفر والتكذيب للرسول ايماء وعلما واسوا على الاثمة والامة لحق بالباطل وكانت  
فتنهم في الدين أعظم ضررا من فسة طوارج المارقين فان أولئك وان كفروا المؤمنين وسنخلو  
دمهم وأموا لهم فلم تكن فتهم لوجود كلام رب العالمين واسمائه وصمائه وما هو عليه في  
حقيقته ذاته بل كانت فيما دون ذلك من الخروح عن السنة المشروعة وان كان هن المقالات  
قد تصور ان قول طوارج في التوحيد هو قول حتمية المعرلة فهم من اللجمية لكن  
يشه والله أعلم ان يكون ذلك بعد فقه من نفايا طوارج من كان موحدا حين حدوث  
مقالة جهم في أوائل المائة الثانية فاما قبل ذلك فلم يكن حدث في الاسلام قول جهم في نفى

الصحة والقول خلق القرآن وانكار ان يكون الله على العرش ونحو ذلك فلا يصح  
 ضافة هذا القول الى احد من المسلمين قبل المائة الثانية لا من الخوارج ولا من غيرهم فانه لم  
 يكن في الاسلام ذلك من يتكلم بشيء من هذه السلوك خيرية ولا يقل احد عن الخوارج  
 المعروفين بذلك ولا عن غيرهم شئ من هذه المآلات خيرية ومن أعظم أسباب بدع المكابرة  
 من الخيعة وغيرهم قصورهم في مناظرة الكفار والمشركين فاهم يناظرونهم ويحاجونهم  
 بغير خلق والعدل يصبروا لاسلام رعمو بذلك فيصعب عليهم أولئك لما فيهم من الجور والظلم  
 ويحاجونهم بما حات وممارسات محتاجين حيث لا يجدون صفة من الحق الذي حات له رسول  
 وظموا لعدو لاخوانهم المؤمنين بما ينظرون عن أولئك المشركين فيصعب قولهم مشتتلا  
 على ايمان وكفر وهدى وضلال ورشد وغي وجمع بين التقيضين وصاروا يخافون تلك الكفار  
 والمؤمنين كالذين يتنون الكفار والمؤمنين ومثهم في ذلك مثل من قرط في صاعده الله وطاعة  
 رسوله من ملوك البواحي والاطراف حتى تسلط عليه المدون تحسقا لولاهن الذين تولوا معكم  
 يوم التقي النخيل انما منزلهم الشيطان مص ما كسروا بقانون المدونة لامتثال على معصية  
 الله من العبد والمثمة وعلول والمدون حتى احتاجوا في مقابلة ذلك مدوا الى المدون على  
 احواسهم المؤمنين ولاستبلاء على مؤسهم وأموالهم وصادروا بقانون احواسهم  
 المؤمنين بسوء مما كانوا يتنون به المشركين ورعا رأو من المسلمين آكد وهذا وصف النبي  
 صلى الله عليه وسلم خرج حيث قال يتنون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهذا موجود  
 في سيرة كثير من ملوك الانعام وغيره وكثير من اهل بدع وانهم يفجورون في اهل  
 الايدي وقتال يشبه حال اهل لاسعة والجدان وهكذا ذكر علماء مدح حال جهنم قتال  
 لاسم احمد فيما أخرجه في الرد على زائدة والجرمية قال احمد وكذلك انجهم وشيعته دعوا الناس  
 الى التشابه من مرآن والحدث قصوا واصلوا كلامهم شر كثير فكان مما بلغنا من  
 أمر الجهم عدو الله انه كان من اهل خراسان من اهل اترمه وكان صاحب خصوصيات وكلام  
 وكان اكثر كلامه في الله تبارك وتعالى في من من المشركين سال لهم التسمية فعرفوا  
 الجهم ففقدوا له الكلام فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في دياره وان ظهرت حجتك  
 علينا دخلت في ديارك فكان مما كلفوا به الجهم انه لو اله الست تزعم ذلك انما قال الجهم نعم



فقالوا له هل رأيت آلهة قال لا فوالله هل سمعت كلامه قال لا قالوا وشعنت له رائحة  
قال لا قالوا فوجدت له حسا هل لا قالوا فوجدت له محسسا قال لا قالوا يدركك انه آله  
قال فتحيروا منهم ولم يدرك من عند ربهم يوما ثم انه استدرك حجة من جنس حجة الردفة  
من انصارى وذلك ان ردفة انصارى زعموا ان الروح التي في عيسى هي من روح الله  
من دت لله واذا راد الله من محدث أمر ادخل في بعض حجة فتكلم على ذلك ان بعض  
خالقه فيأمر بما شاء ويهي من شاء وهو روح غائب عن الانصار واستدرك لهم حجة  
مثل هذه الحجة قال للسني السني زعم ان فلك روحا قال نعم فانهم قالوا رأيت  
روحك قال لا قال سمعت كلامه من لا قال فوجدت له حسا قال لا قال فكذلك  
الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الانصار ولا  
يكون في مكان دون مكان بل ووجد ثلاث آيات في القرآن من المنشأ قوله ليس كشيء  
شيء وهو الله في السموات والارض لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هي أصل  
كلامه كله على هؤلاء الآيات وأول القرآن على غير قوله وكذب بحدوث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وزعم ان من وصف من الله شيئا مما وصف الله به نفسه في كتابه أو حدث عنه  
رسوله كان كافرا وكان من المشبهة وأصل الشر كثير ونسبه على قوله رجل من أصحاب أبي  
حنيفة وأصحاب عمرو بن عبد الواسعة ووضع دين الجهمية وهكذا وصف العلماء حال جهنم كما  
قال أبو عبد الله محمد بن سلام السكدي شيخ البخاري في كتاب السنة والجمعة من تأليفه ما جاء  
في بدو الجهمية والسنية وكيف كان شأنهم وكفرهم وآيات الله من حصص بن عبد الرحمن السحلي  
قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن ثوبان بن أبي ثيمة قال ما أعلم أحد من أهل الإصلاح  
اكذب على كتاب الله من السنية قل وهو عده كما قال لا أعلم أن أحد الجاهل ولا أحمق قولا  
منهم لا تعلقون من كتاب الله شيء مولا يحتجون انما هو حب ونسب من أحب دخل الجنة ومن  
أنقض دحل دار وصارت طائفة حمية لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
على عهد الصحابة وإنما هو رأي محدث ويزعمون أن أول من تكلم بهم بن صفوان وكان جهنم  
فيما بلغنا لا يعرف بفق ولا ورع ولا صلاح أعطى لنا مسكرا وكان يجادل ويقول برأيه يجادل  
السنية وهم شبه الخوارج يعتقدون الأصنام وكانهم فخرجوه حتى ترك الصلاة أربعين يوما

لا يعرف ربه وكلامهم يدعو الى الزندقة وكلامهم وضعا لغير واحد من أهل اللغة والبصر  
فأبوا آخر أمرهم الى الزندقة ورجل اذ رشح في كلامهم ترك الصلاة واتبع الشهوات وكان  
ابو الخوزاء صاحب جهنم وكان أقوى في أمرهم من جهنم فيما بعد وكان يسكن القريات وخرنا  
أناس من أهلهم من صلحهم انه ترك الصلاة وشرب خمر واتبع الشهوات وأفسد عالما من أناس  
فعمود الله من الصلاة بعد الهدى ما أعظم من حكمهم في الاسلام يوم أخيت من كلامهم « ان قرآن  
كله نقص على كلامهم وانما ان منهم من يقول ان ما فسد عليه كلاما للقرآن ويكرهه لا يرون  
ان في اسمه ساكنا ودكر طرفا من كلامهم ثم قال علي سمعت عبدا لله يقول ان لنحكي  
كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجنة وقال في شعر له

ولا أقول بقول الجنة ن له • قولا صارع بول اشرك أحيانا

ثم قال حدثنا عبد الله بن أبي واصل حدثنا عبد الله بن محمد شيخ من أهل بغداد حدثنا  
ابن صالح قال سمعت جهم فقلت اطلق الله قال لا قلت فهو يطلق قال لا قلت فمن يقول يوم  
القيامة ان الملك اليوم ومن يرد عليه الله الواحد القهار قال هم رادوا في القرآن وقصوا منه  
وروى أبو داود والحلال وغيرهما عن ابن شاذب ترك جهم الصلاة أربعين يوما وكان فيمن  
حرج مع الحارث بن سريح وعن مروان بن معاوية الثوري وذكر جهم فقل سمع الله جهم  
حدثني من سمع لي انه شك في الله أربعين ساجدا ذكر البخاري في كتابه حق لا فعلن عن  
يحيى بن أيوب قال كما يوم عند مروان بن معاوية الهرازي فسأله رجل عن حديث  
الرؤية فلم يجده به قال ان لم تجدني به مات جهمي فقال مروان تقول لي جهمي وجهمي كك  
أربعين ليلة لا عرف ربه قال البخاري وقال ضمرة بن شاذب ترك جهم الصلاة أربعين  
يوما على وجه الشك تخصمه بعض السنية فشك فقام أربعين يوما لا يصلي قال ضمرة وقد رآه  
ابن شاذب قال البخاري وقيل لعبد العزيز بن ابي سلمة كلام جهم صفة بلا معي وثناء بلا  
اساس ولم بعد قط من أهل العلم وروى نود ود والحلال عن إبراهيم بن طهمان قال ما ذكرته  
ولا ذكر عبد الله دعوت الله عليه ما أعظم ما أوردت أهل القبلية من مطلقه هذا العظيم يعني  
جهميا وعن يحيى بن شبل قال كنت جالسا مع مقاتل بن سليمان وعبد الله بن كثير ذجا شباب  
فقال ما تقولون في قوله كل شيء هالك الا وجهه فقل مقاتل هذا جهمي ثم قال ويحك ان جهميا

والله ما حيح هذا البيت قط ولا جالس السماء ما كان رجلا على لسانه ما وعدد كرا بخاري  
قال وقيل ان مقاتل سمعت بن المديك يقول من قال في ان الله لا اله الا الله مخلوق فهو كافر  
ولا ينبغي لمخلوق ان يقول ذلك قال وقال ايضا

ولا قول قول الحزم ان له \* قولاً يصارع قول الشرك احباً

ولا قول نخي من يربته \* رب العباد وولي الامر شيطانيا

ما قال فرعون هد في نجبره \* فرعون موسى ولا فرعون همار

قال البخاري وقال بن المبارك لا تقول كجاءت الجهمية به في لارض هرب من على العرش استوى  
وقيل له كيف تعرف رسول فوق سمونه على عرشه وقل الرحمن منهم ابطلك حاله من بهت الآخر  
وقال من قال لا اله الا هو مخلوق فهو كافر وان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي  
كلام الجهمية وللعندين وول سعيد بن عامر الجهمية شر قولاً من اليهود والنصارى قد جتمعت  
اليهود والنصارى واهل الاديان على ان الله تعالى على العرش وقل الرحمن على العرش وروى اسخاري  
عن وكيع بن الجراح انه قال لا تستمعوا بمولاه القرآن مخلوق به من شر مولاه مما يذهبون الى  
استطيل هذا الذي ذكره الامام احمد من من يدعي حال جهنم هم هؤلاء المتكلمين بالله بين ما ذكرته  
فانه لما نصر من نصره من المشركين اسمية من الهدى ووجدوا لاله ليكون لهم لم يدركه  
بشيء من حوسه لا نصره ولا بسمه ولا شمه ولا بدوفا ولا بحسه كان مضمون هذا  
الكلام ان كلاماً لا يحسنه لسان بحوسه شمس به يكره ولا يبره فاحسهم جهنم به قد يكون  
في الموجود ما لا يمكن احساسه بشيء من هذه الخواص وهي الروح التي في العبد وزعم  
انها لا تختص بشيء من الامكنة وهذا لدى فانه هو قول الصائفة العلاسفة المشايخ وقد قال  
اسخاري قال قتبية يعني بن سعيد امي ن جهنم كان يأخذ هذا الكلام من احمد بن درهم وقال  
البخاري حدثنا قتبية حدثني القاسم بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي  
حبيب عن ابيه عن حده قال شهدت جالس عبد الله القسري بواسط يوم ضحى قال ارحموا  
فاسجوا قبل منكم فاني مصعب لجمع بن درهم زعم ان الله لم يحد رهم حلالاً ولم يكلم موسى  
تكلماً سبحانه وتعالى عما يقول الجعدي بلوا كبير ثم نزل فذبحه وهذا الحمد قد ذكرناه  
كان من اهل حران وهو معمر مروان بن محمد ولهذا يقال له الجعدي وكان حران يدرك

دار الصابئة العارضة الذين على ملة سفهم عداء ابراهيم خليل و ابراهيم الخليل كان منهم  
ودعاء في الحبيبة وكان من قصه مدد كره في كنفه والحجة التي ذكرها مشركو الملة  
طاعة والجوب الذي جرب به مبتدعة اصباش ومن تبهم من مستدعة هذه لامة طل وذلك  
في مول عائل مالا يحس به المد لا يتر به و كرهه او ن يريد به ان كل خدم من العباد لا يقر  
الاب احسه هو بشي من حواسه لحس و يريد به نه لا يقر المد لا بما احس به المد في  
الحلة او بما يمكن الاحساس به في خلقه من كان ارضه لاول وهو الذي حكاه عنهم طائفة من  
أهل الممالا حيث ذكروا عن السمية انهم يذكرون من ملوم مسوي الحسيات فيذكرون  
المتواترات والحركات والضروريات المقبلة وغير ذلك لان هذه الحكاية لاتصح على اصلاها  
عن جمع من العقلاء في مدينة او قرية وما ذكره من مصرفة حهم لحس بدل على امرهم مبر  
ذلك وذلك ن حية سي آدم وعيشهم في الدنيا لا يتم لامتعاونة بعضهم لبعض في لاول حبارها  
وعبر احبارها وفي لالعمال ايضا فالحن منهم لا يد ن يقر انه مولود وانه له ابا وطي لامة  
واما ولدته وهو لم يحس بشي من ذلك من حواسه لحس بل احس بذلك ووجد في قلبه مبالا  
الى ما اخبر به وكذلك علمه سائر شئ من لاعم ولا حول ولا جدد غير ذلك وليس  
في بني آدم امة سكر الامور بهد وكذلك لا يكر احد من بني آدم نه ولد صغيرا او به ري  
بالمدية والحسنة ونحو ذلك حتى كبر وهو ذا كبر لم يد كرا حسه بذلك ون يبره بل لا يكر  
طائفة من بني آدم امورهم الصفة مثل جوع حهم وشبه ولدته والامه ورضاه وغصبه وجبه  
ومعه وغير ذلك مما لم يشعر به بحواسه لحس الصفة بل سمون ن يبره من بني آدم صبيهم  
ذلك وذلك مما لم شعروا به لحواس حس الصفة وكذلك ليس في بني آدم من لا يقر بما  
كان في غير مدينتهم من المدن والسير والتاجر وسر ذلك مما لا يتفقون على الامر به وهم  
مضطرون الى ذلك وكذلك لا يذكرون ان لدور اي سكون قد سبب البسوث والطبيع الذي  
ياكلونه طبخه الطباخون والثياب المنسوجة التي يلبسونها سجدتهم حوب وان كان ما يقرب  
به من ذلك لم يحسه احد من بشي من حواسه لحس وعدايب واسع فن قال ان امة من الامم  
تكر هذه الامور فقد كان طل وقول من يقول من انكاملين ان السود سطاينة قوم يذكرون  
حقائق الامور ونهم متسبون الى رئيس لهم يقال له سوفسطا ون منهم من يكر العلم بشي



من الحقائق ومنهم من ينكر الحقائق الموحدة بما مع العلوم ومنهم اللادرية الذين يشكون  
 فلا يجزمون بشي ولا ثبات ومنهم من لا يقر لاثب حسيه فدرده انقل والحكمة من عرف  
 حقيقة الامر وقال لفظ سوفسطائية في لاصل كلمة نوباية معربة عنها سوفسطيا  
 الحكمة الموهبة من لفظ سوفسطا في امة اليونان الحكمة وهذا يقولون فيلا سوفسطيا  
 الحكمة ولفظ سوفسطا معناه الموهبة ومعهم المستأخرون المندعين منهم أرسطو فسمي حكمهم  
 التي هي منتهى علمهم الى رهيبة وخطية وحدانية وشعرية وموهبة وهي الملائكة سموها سوفسطيا  
 فمررت وقيل سوفسطا تم من بعض المتكلمين ان ذلك سمى دحس واما اصلها ماد كروان  
 كان لفظ السفسطة قد صار في عرف الحكماء من عذرة عن حجة الحقائق فلا ريب ان هذه  
 يكون في كثير من الامور فمن لا يتم من كثر كثير من الحقائق فله معروف كقولته الى (وجعلوا  
 بها واستيقظت اعينهم طمها وعلو او قد يشبه كثير من الحقائق على كثير من الناس كما قد  
 تقع الغلط للحس او العقل في امور كثيرة فهذا كله وجود وجود الكذب عمدا او خطأ  
 ما اتفاقا على انكار جميع العلوم والحقائق على انكار كل منهم لما يحسه وهو كالحقائق امة  
 على الكذب في كل خبر او الكذب لسكن خبر وعلوم وهذا لم يوجد في السماء والارض لعدم  
 وجود امة على هذا الوصف كالمعلم بعدم وجوده ولا ولادة ولا عند وامة لا سكامون ولا  
 يتحركون وجود ذلك مما يدعي ان البشر لا يوجدن على هذا الوصف فكيف ولا انسان هو  
 حي باطق ونطقه هو اصغر صفاته الارادة له كما قال ثمان (فوق رب السوء ولا ارض به خلق مثل  
 ما انكم تنطقون) والنطق ما اخبار واما الاشياء والاحادار صل فانقول بوجود امة لا بشر بشي  
 من الخبرات لان تحس لمخبر حسيه يباي ذلك وقد كان كذلك فذلك المتكلمون من اشركين  
 والسمية الذين نرو الجهم مد ساطوا حهم واسوا عليه في الجدان حيث اوهموه ولا يحسه  
 لانسان بنفسه لا يعر به وكان لاصل ن مالا يتصور الاحساس به لا يقر به فكان حقه ان  
 يستعرج عن قولهم مالا يحسه الانسان لا يقر به هل المراد به هذا او هذا فن اراد اولئك  
 المعنى الاول امكان بين قائل قولهم بوجوده كثيرة وكان هل يدعيهم وجميع بني آدم يرد عليهم  
 ذلك ومن ارادوا المعنى الثاني وهو ان مالا يمكن لاحساس به لا يقر به فلهذا لا يصح تسلطه  
 هم بل يسلم لهم بنال لهم فان الله تعالى تمكن رؤيته وسمع كلامه بل قد سمع بعض البشر كلامه

وهو موسى عنه لسلام وسوف يراه عاده في الآخرة وليس من شرط كون الشيء موجودا  
ان يحس به كل حد في كل وقت وان يمكن احساس كل حده في كل وقت فن اكثر  
موجودات على خلاف ذلك بل متى كان الاحساس به ممكنا ولو لمض النفس في بعض الاوقات  
صح القول به يمكن لاحساس به وقت قل تعالى (وما كان بشر ان يكلمه الله لا وحيا او  
من وراء حجاب وبرسل رسولنا فيوحى اليه ما يشاء) وهذا هو الاصل الذي ضل به حرم  
وشتمه حيث زعموا ان الله لا يمكن ان يرى ولا يحس به شيء من خواص كما احباب ائمتهم  
لاول السمية يمكن وجوده ووجود لا يمكن احساسه ولهذا كل اهل الاثبات قاطبة متكلموه  
وغير متكلمهم على حص هذا الاصل الذي هو خيرة وشو ما جاء به الكتاب والسنة  
من ان الله يرى ويسمع كلامه ويرى ملك وشهو ايضا من ان الرؤية يجوز تعلّق  
بكل موجود وصح احساس كل موجود لا يمكن حسسه يكون معه وما منهم من طرد  
ذلك في النفس ومنهم من طرده في سائر خواص كما فعله صائفة من متكلمة اصغائية لاشعرية  
ون برهم والمقصود هان وثالث المشركين المصيرين قالوا كلاما محملا بعدوا لحاصل عاملا والمدين  
مطلقا حيث قد استدل بحججه وممن تحججه لا يكون موجودا مقدمة الشية بصله يمكن  
وهو هو يسمى المدح وهو ان لا يمكن حساسه لعل لا يكون موجودا فاصبرهم المصرون  
من الصبغة ويعتدي بهم حرم وصحانه في هذه المقدمة حتى يكرروا خلق الذي عليه أولئك  
لذين موهمه ما طر ورغم هؤلاء به قد يكون موجودا لا يمكن حساسه بحال في وقت  
من لا وقت شيء من احوالات وزعموا ان (روح كذا) ثم أخذوا هذه المقدمة الباطلة التي  
نازعوا بها أولئك المشركين وادعوا فيها حوسم المؤمنين وقرو بحججهم للمؤمنين بمثل  
ما جدلوا به مشركين كمن من المؤمنين كما قد اشركين زعموا به انه لم يقابل ذلك القتال  
استولى عليه اشركون كما زعم هؤلاء ائمتهم رادوا عن المشركين هذه المناظرة استعملوا عليهم  
المشركون وانقطعت حجة المؤمنين في المناظرة وصاروا عاجزين في النظر والمناظرة اذ لم يجدوا  
زعمهم طريقا لهذه الطريق المذمومة التي احدثوها المشتبهة على حق واطل المنصفه الجدل  
المشركين والمؤمنين كما ان أولئك المقاتلين زعموا زعمهم قتلا الا هذا القول الباسع  
المشتبه على قتال المشركين والمؤمنين ولقد لاحساس عام يستعمل في الرؤية والمشاهدة

الباطنة كما قال تعالى (وكم هذا صلبهم من قرن هل نحس منهم من احد وتسمع  
 لهم ذكرا) وقال تعالى (فما احسن عيسى منهم الكمارة من انصاري الى الله) ومعلوم ان حاق  
 كلهم ولدوا على فطرة ومن المعلوم ان لا يمكن حسمه لاصلا ولا طهرا لا وجود  
 له والعقل هو الذي ضبط الفقد المشترك لكلي لدى كل افراد الوجودات انى احدها والكل  
 ولا وجود له كليا الا في الازهرن لافي الاعيان وهذه لتدسة الطرية هي انى عاين هل لايمان  
 ومن كان دبا على الفطرة وبها من المشركون واليهود والمصارى والمناذين وغيره كما ان هل  
 الفطر كلها متفقون على الامر بالصالح وانه فوق العلم واهم حين دعائه توجهون الى فوق  
 بقلوبهم وعيونهم وايديهم ولما كان اصل قولهم هو قول المدين من الصالح وهؤلاء شر  
 من اليهود والمصارى كان الائمة يقولون ان قورهم شر من قور يهود والمصارى وان كانوا  
 حيرا من المشركون كالذين طردتهم ونحوه ممن لم يطق وجود الصالح ويوجب عده آله  
 معه فان هؤلاء الصالحه ليسوا كصالحكم ومن يوجبوا الشرك فقد لا يجرمونه من يسودون  
 توحيد ولا شرك جميعا وحسنون عده من المجد وعادة هل لا شرك جميعا  
 ولا يكررون عده ولا هذا كما هو موجود في كلامهم ومصداقهم لكن ليس ليس في التجرم  
 على مرتبة واحدة بل غسانهم في تجرم يشبه انفسهم في تشيع فان التجرم والرفض هما  
 اعظم المذمومين من اعظم الباطنات في الاسلام ولهذا كان اربعة فحصة من الملاحدة  
 من القرامطة ونحوهم انما يقترون بهذين بالتجريم والتشيع قال الامام ابو عبد الله البخاري في  
 كتاب خلق الافعال عن ابي عبيد قال ما اولى اصليت حنف الجهمي وارضى او صليت  
 خلف يهودى واصرى ولا هم عليهم ولا مدون ولا اياكحون ولا يشهدون ولا يؤكل  
 دناهم قال وقال عبد الرحمن بن مهدي هي مائتان المهمة والرفضه مدان ومذكال امره ذلك  
 لم يتشر ويتفرع ونظر فسادها كما صرح فيها بذلك من اربعة فحصة انفسهم يكونوا جهة بل  
 كانوا مثبتة للصفت وعالهم صرح بلفظ الحسم وغابر ذلك كما قد ذكر اسس مقلاتهم كما  
 ذكره ابو الحسن الاشعري وغيره في كتب الميالات والمهمية ويكونوا رخصة بل كان لا غير  
 فاشبه فيهم والمعتزلة كانوا ضد الرخصة وادى الى المصيب اقرب من الاعتزال حدث من البصرة  
 والرفض حدث من الكوفيين والتشيع اكثر في الكوفة وهل البصرة كانوا بالصدفها كان

بعد زمن الخار من عهد نبي بوبه لديم فتاة في رافسة الجهم وكثير أصوات الممثلة وطهرت  
 القرامطة ظمورا كثيرا وجرى حوادث عظيمة والقرامطة أمر على شيء من دين الحوس  
 وشيء من دين الصائفة فخذوا بين هؤلاء "الصابين" ور والظلمة وعن هؤلاء العفل والفس  
 ورتو لهم دينا آخر ليس هو همد ولا هذ وحدثوا على صاهره من سيما الرافضة ما يظن  
 الجول به هم رافضة وابتدعوا زبدية ففوق حارو ذلك لان الحارو وهو في رافضة  
 أكثر منه في سائر أهل لاهوت وشعة ثلاث درجات شرها **عالية** الدين يحملون ليلي  
 شيئا من الآلية أو يصنعونها أو يأخذونها وأمر هؤلاء من أهل مسم يعرف لاسلام وكفرهم  
 من خمس كهر الصمد ربي من هذه الناحية وهم يتلون الود من وجوه أخرى واندرجته  
 الثانية وهم رافضة المعروف كالاممية ويرهم الناس يتقدمون ن عليا هو الامام الحق بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم من علي أو حتى بعده ومع حقه وبه ونكر وعمر وشتموهم  
 وهو عند الأئمة سيما لرفضة وهو بعض في بكر وعمر وسهم والدرجة الثالثة المفضلة  
 من زبدية وغيرهم الذين مطلوب علي في بكر وعمر ولكن يتقدمون اسمها وعداها  
 ويتولونها وهذه لدرجة وان كان طلبة بعد نسب إليها طوائف من أهل القصد والبر وليس  
 أهلها قريبا من قلوبهم من علم إلى أهل الله أقرب منهم إلى الرافضة لانهم يتأخرون الرافضة  
 في مائة شبحين وعدلها وموالاتها وسارون أهل السنة في فسادها على علي وأمرع الاول  
 أعظم وان كان هم المرقاة التي تصعد لرفضة وهم لهم ب وكذلك الجهمية على ثلاث درجات  
 شرها **عالية** الدين يتلون اسم الله وصمد به ون سموه نبي من اسم الله الحسي قالوا هو  
 مجاز هو في الحقيقة عديم ليس محي ولا عاذ ولا قدر ولا سميع ولا بصير ولا كام ولا يتكلم وكذلك  
 وصف ملأ حقيقة قولهم كاذب كره لاسم أحد فيما أخرجه في الرد على زنادقة والجهمية  
 قال فعند ذلك تبين للناس أنهم لا شئون شيئا وانكهم يدفعون عن أنفسهم الشعة عما  
 يقررون في الآية قد قيل لهم من تقدمون فوالله من يدبر أمر هذا الخلق فقلت قد هذا  
 لدي يدبر أمر هذا الخلق هو محمول لا يعرف بصحة قالوا نعم فقلت قد عرف المسنون انكم  
 لا تلبثون شيئا انما تدفعون عن أنفسكم الشعة عما تظهرون فتكلم لهم هذا الذي يدبر هو الذي  
 كلم موسى قانو لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بخارجه والجوارح عن الله منتفية



واذا سمع جاهل قولهم بطنهم من أشد الناس تعظيماً لله ولا يعلم أنهم عما يتوحدون قولهم  
 إلى ضلال وكفر وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب لآلئها باب رد على الخبيثة في شبهة علم  
 الله وقدرته قال الله عز وجل (أرأيتكم) وقال سبحانه (ولا تحمل من ثقل ولا تصعب ولا تلهي)  
 وذكر الميم في حصة مواضع من كتابه وقال سبحانه (ولم يستجسوا لكم فاعلموا أنما أنزل  
 بعلم الله) وقال سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) وذكر تعالى القوة فقال (أولم  
 يروا أن الله لدى خلقهم هو أشد منهم قوة) وفي سورة مريم وقال سبحانه (والسماوات بين يديها  
 أيدي) وزعمت الخبيثة والمدرسة أن الله لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر وأرادوا أن  
 يفتوا أن الله عالم قادر حي سميع بصير فممنهم من ذلك خوف السيف من إظهار أبي ذلك فتأولوا  
 بمنزلة لا لهم دا فتأولوا العلم ولا قدرة لله فقد قالوا به ليس له علم ولا قدر ووجب ذلك عنهم قال  
 وهذا إنما أخذوه عن أهل الزميمة والتمطيل لأن تردفه قال كثير منهم ليس بعام ولا قادر  
 ولا حي ولا سميع ولا بصير فممنهم من قدر المعبر له أن تفصح بذلك فأتت بمنزلة ذلك أن الله عز وجل  
 عالم قادر حي سميع بصير من طريق التسمية من غير أن تأتي له سلباً وقدرة أو سمعاً أو بصرًا  
 وكذلك قال في كتاب المقالات الحمد لله الذي نصرنا خطا المخطئين وعمى مهين وحيرة المنحيرين  
 الذين نفوا صفات رب العالمين وقالوا أن الله جرح نسوة وتقدس أسمائه لا صعدت له وأنه  
 لا علم له ولا قدرة ولا حياة له ولا سمع له ولا بصر له ولا عزم له ولا جلال له ولا عظمة له ولا كبرياء  
 له وكذلك قالوا في سائر صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه قال وهذا قول أخذوه عن  
 أخوتهم من المعتزلة الذين يزعمون أن العلم صاعداً من بطنهم ولا قدر ولا حي ولا سميع  
 ولا بصير ولا مدبر وعبروا عنه أن قالوا قول غير مدبر ولا يريد على ذلك غير أن هؤلاء الذين  
 وضعوا قولهم من المدرلة في الصفات لم يستطيعوا أن يظهروا من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره  
 فأنظروا معاً فنفوا أن يكون للباري علم وقدرة وحياة وسمع وبصر ولولا الخوف لا يظهروا  
 ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك ولا يصحوا به غير أن خوف السيف بمنهم من أظهر ذلك  
 قال وقد أفصح بذلك رجل يعرف بالاباري كان يسجل قولهم فرغم أن إماري عالم قادر  
 سميع بصير في المحار لافي الحقيقة وهذا القول الذي هو مولد الدية إساءة للأسماء حقيقة هو  
 مولد القرامطة الباطنية ومن سترهم من حواهم أصبغهم الفلاسفة والدرجة الثانية من التجهيم

هو تجهم المعتزلة ونحوه الذين يسمون بأسماء الله الحسي في الجملة لكن ينفون صفاته وهم أيضاً لا يقولون بأسماء الله الحسي كلها على الحقيقة بل يجمعون كثير منها على تجر وهو لا هم الجهمية المشهورون وأما لدرجة الثالثة وهم الصمائية مثبتون الخلقون للجهمية لكن فيهم نوع من التحهم كالذين يقولون بأسماء الله وصفاته في جملة لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخيرية أو غير الخيرية ويتأولونها كما أول لاويون صفاته كلها ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخيرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والعقيدة وطائفة من أهل الحديث ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأحاديث أيضاً في الجملة لكن مع بئس وتمطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمقول وذلك كما في محمد بن كلاب ومن تبعه وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري وطوائف من أهل العقيدة والكلام والحديث وانصوب وهو لا إلى أهل السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية والرفضة وأخو رح وقدرية لكن انتسب إليهم طائفة هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة انحصه فان هؤلاء - رعون المعتزلة نزاعاً عظيماً فيما يثبتونه من الصفات أعظم من منازعتهم لاثرائيل والآيات في يمينه وأما المتأخرون منهم وأما المعتزلة وقاربوه أكثر وقدموه على أهل السنة والآيات وحانفوا وأولهم ومنهم من يتقارب فيه وإثباته وإن أكثر الناس يقولون إن هؤلاء يتبعون بها يجمعونه من إلهي والآيات وفي هذه لدرجة حصل النزاع في مسئلة الحرف والصوت والله في إلهيهم بالنسب وذلك أن الجهمية لما حدثت القول بأن القرآن محنوق ومعناه أن الله لم يصف نفسه بالكلام أصلاً بل حقيقة أن الله لم يتكلم ولا يتكلم كما فصح به رأسهم الأول لحمد بن درة حيث رعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خيلاً ولم يكلم موسى تكليماً لأن الجملة إنما تكون من جهة وعنده أن الله لا يحب شيئاً في الحقيقة ولا يحب شيئاً في الحقيقة فلا يتخذ شيئاً خيلاً وكذلك الكلام يمتنع عنده على رب تعالى وكذلك نفت الجهمية من المعتزلة وغيره أن يكون لله كلام قائم به أو آداة قائمة به وادعوا مدعوا به صريح العقل المعلوم بالضرورة أن المتكلم يكون متكلماً بكلام يكون في غيره وقالوا أيضاً يكون مبدأ إرادة ليست فيه ولا في غيره والإرادة وصف عديم أو ليست غير المرادات المحلولة وغير الأمر وهو الصوت المخلوق في غيره وكان حقيقة قولهم التكذيب بحقيقة ما حيرت به الرسل من كلام الله ومحبه ومشيتته وإن كانوا قد يقولون بطلاق الالفاظ التي أطلقها الرسل

وهذا حال الزائدة المدققين من الصائين والمشركيين من المفلسة والقراطة ومحوم فيما أخبرت  
 به الرسل في باب الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والدين بل وفيما أمرت به  
 أيضاً وهم مع ذلك يبررون بكثير مما حُبرت به الرسل وتمظيم أقدارهم فهم يؤمنون ببعض  
 الكتب ويكفرون ببعض لكن هؤلاء المفلسة يعنون ان كلام الله هو ما يفيض على نفوس  
 الانبياء الصافية القدسية من العقل المعمل الذي يزعمون انه روح المعارق للاحاسام الذي هو  
 العقل العاشر كملك القمر يزعمون به لدى يفيض منه ما في هذا العلم من الصور والاعراض  
 يزعم من يزعم من مناقضهم ليس يحاولون جمع بين البهية وبين قولهم بذلك هو جبريل  
 ويقولون ان تلك المادى التى تفيض على نفس الذي والحروف هى تشكل فى نفسه هى كلام الله  
 كما يزعمون ان ما يتصور فى نفسه من الصور رواية هى ملائكة تدفلا وجود لكلام الله عنده  
 خارج عن نفس الذي وكذلك الملائكة غير مقول العشرة والنفوس التسعة أكثرهم متنازعون  
 فيها هل هى حوهر أو عرض اما الملائكة ما يوحى فى النفوس ولا تدن من نفوس الصالحة  
 والمعروف والارادات الصالحة ومحوم ذلك وحقيقة ذلك ان القرآن الشاء لرسول وكلامه كما قال  
 ذلك فليسوف فرش وصاغونها اوحيد وليد بن سيره لدى قال الله وه (ارنى ومن خلقت وحيدا  
 وجعلت له مالا ممدودا وبين شهودا ومهدى له تهديدا ثم طمع ان يريد كلاما كمالا يا ناعيدا  
 سارقه صمدودا انه فكر وقدر الى قوله ان هذا لا قول بشر) وهذا قول وقبحه طوائف من  
 متأخري عالية المتكلمة والمصوفة الذين صلوا بكلام المعلمة فوهموا فيما يتلى صلى الاسلام  
 شهادة ان لا اله الا الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقوا فيه من لا شرك وجحود حقيقة الرسالة  
 فهذا قول من قال من غاية الجهمية وثمة خهميه المشهورون من المعتزلة ومحوم فقالوا انه يخاف  
 كلاما في غيره بما فى لهوى وابن ورق الشجرة التى كلم منها موسى وما غير ذلك فذلك  
 هو كلام الله عنده فاذا قال ان الله متكلم حقيقة وان له كلاما حقيقة فهذا مما عند وهو  
 تبديل للحقيقة التى فطر الله عليها عباده واللغة التى تمق عليها سوادهم والكتب التى أنزلها الله  
 من السماء ولما كان من المعلوم بالقصة الضرورية التى اتفق عليها سوادهم الا من خالت الشياطين  
 فطرته ان المتكلم هو الذى يقوم به الكلام ويتعصب به وكذلك يحب والمريد من تقوم به المحبة  
 والارادة كما ان العليم والتقدير من يقوم به العلم والقدرة وقد قالوا ليس لله كلام لا ما يكون

قائماً بغيره كاشجرة لزم ان تكون اشجرة هي المسككة بالكلام الذي خاطب الله به موسى  
 ولهذا قال عبد الله بن المبارك من قال اني : لا اله الا الله مخوق فهو كافر ولا يسمى لمخوق  
 ان يقول ذلك لان حقيقة قولهم : المخوق هو الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا يضره ولا ينفعه  
 ودكر له ان قوماً يقولون ان قرآن محروق فعمل كيف يصحون بقل هو الله أحد كيف يصنعون  
 بقوله اني : لا اله الا الله الا ما قال سليمان بن داود لما شفى من ذل القرآن محروق فهو كافر وان كان  
 القرآن مخوقاً كما زعموا فلم يضر فرعون اولى بان يخذل في الردف فادركه الله تعالى وقال غيره  
 اني : لا اله الا الله لا اله الا الله فاعلم اني : لا اله الا الله فاعلم اني : لا اله الا الله فاعلم اني : لا اله الا الله  
 يخذل في الردف من هذا وكلامه : عده مخوق وجبر بذل أبو عبيد واستحسنة قول البخاري وقال  
 علي بن عاصم : الذين قالوا ان الله ولد انكرهم من الذين دعوا ان الله لا يتكلم وقال احذر ابن  
 المريسي واصحابه من كلامهم من حد لردفه وما كتب سادهم جهداً فثبت ان في السماء لها  
 قال البخاري وقال عبد الرحمن بن سعد سمعت سهلاً بن عبيدة يقول في السمة التي ضرب  
 فيها المريسي فقام ابن عبيدة من مجلسه : فقال ويحكم القرآن كلام الله فقد صحبت الناس وأدركتهم  
 هذا عمرو بن دينار وهذا ابن المديكر حتى ذكر مصورا ولا عشم ومسلم بن كدام فقال ابن  
 عبيدة قد تكلموا في الاعمال والرفص والهدر ومروءة صاحب القوم في تعريف القرآن الا كلام  
 الله من قال غير هذا فبطل الله ما شئ هذا القول حول النصاري لا تحالوه ولا تسمعوا  
 كلامهم قال البخاري حدثني الحكم بن محمد الطائي حدثنا سفين بن عبيدة قال أدركت مشايخنا  
 منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون قرآن كلام الله وليس بمخوق وكذلك ايضا قالوا  
 الله تعالى قد خلق كلاما في غيره كما قال تعالى (وهو خير مما يجمعون) شهدهم عليها قالوا انطقوا الله  
 الذي انطق كل شيء ومن ذلك كلام نذراع لدي صلى الله عليه وسلم : تسبيح الحجر عليه وغير  
 ذلك مما يطول ومعلوم ان ذلك ليس كلام الله لاسيما من علم ان الله حاق كل شيء وهو خالق  
 افعال العباد من كلامهم وحر كاهم وغير ذلك وكل ذلك يجب ان يكون كلاما لله ان كان  
 ما خلقه من الكلام في غيره يكون كلاما له وهذا مما يجمع فسادا بالصراحة ويوجب ان يكون  
 الكفر والكذب وقول الشدة في سمومة فلا تأكل في قول سورة : لم نخلق هذا الخلق  
 للحرث وشهادة الخلود والابدى ولا راحل كلام الله ولا يفرق بين نطقه وبين انطقه لم يره



وَيُضَافُ قَدْ قَالَ تَعَالَى ( وَمَا كَانَ لَشَرِّ نَبِيِّكَ أَن يَكُونَ مِنَ الْآوَحِيَّا وَمَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يَرْسُلَ رَسُولًا  
فِي وَحْيٍ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ ) فَخَبَرَنَا بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّرِّ نَبِيُّكَ أَنَّهُ أَعْلَى هَذِهِ الْآوَحِيَّةِ الثَّلَاثَةِ  
فَلَوْ كَانَ تَكْلِيمُهُ لَيْسَ هُوَ نَفْسَهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ وَلَا هُوَ فَاتِّمَّ بِهِ لَوْ هُوَ مَا يَخْلُقُ كَلَامًا فِي شَجَرَةٍ أَوْ  
نَحْوِهَا مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ لَمْ يَكُنْ لَاشْتِرَاطِ هَذِهِ الْآوَحِيَّةِ مَعَهُ لَأَنَّ مَا يَقُومُ بِمَخْلُوقَاتٍ يَسْمَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ  
كَمَا يَسْمَعُونَ مَا يَخْدُثُهُ فِي جَنَادَاتٍ مِنَ الْإِنطِقِ وَكَمَا يَسْمَعُونَ مَا يَخْدُثُهُ فِي أَحْيَاءٍ مِنَ الْإِنطِقِ  
وَلِأَنَّهُ فَرَقَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَبَيْنَ التَّكْلِيمِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَلَوْ كَانَ كَلَامُهُ هُوَ مَا يَخْلُقُهُ فِي غَيْرِهِ مِنْ  
غَيْرِهِ لَمْ يَقُمْ بِهِ كَلَامٌ لَمْ يَحْصُلِ الْفَرَقُ وَلِأَنَّهُ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ أَنْ يَرْسُلَ رَسُولًا فِي وَحْيٍ بآذَنِهِ  
مَا يَشَاءُ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الرَّسُولُ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا مَا حَقَّ فِي نَبَضِ الْمَخْلُوقَاتِ لَكَانَ هَذَا مِنْ جَنْسِ  
مَا يَخْلُقُهُ فَيَسْمَعُهُ الْبَشَرُ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ كَلَامُهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَلَا يَكُونُ اللَّهُ مُكَلِّمًا لِلْمَلَائِكَةِ  
فَقَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَقَوْلُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكَلِّمُ مِنْ شَيْءٍ مَلَّا حِجَابٍ كَمَا  
اسْتَفَاضَتْ بِذَلِكَ السَّنَنُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا تَدَعَتْ الْحَقَّ بِهَذِهِ الْمَعَالِاتِ أَنْكَرَ  
ذَلِكَ سَلَفُ الْأَمَّةِ وَأَتَمَّهَا مِنْ تَقَايَا التَّابِعِينَ وَتَابِعَهُمْ وَصَرُّوهُ بِظُهُورِ الْأَمَلَاتِ شَهْدَةً كَقَوْلِهِمْ  
الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ لِأَنَّهُمْ يَشْبَهُونَ بِهِ عَلَى الْعَامَّةِ مَا لَا يَشْبَهُونَهُ غَيْرُهُ دَيُّقُولُ الْقُرْآنِ كُلِّ مَا سَوَى  
اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَلِأَنَّهُ نَقِضُ هَذِهِ الْأَمَلَاتِ أَيْسَ مَشْهُورًا كَثِيرُهُ أَحَادِيثُ الرُّقْبَةِ وَالْعُرْشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ  
وَمَعَ هَذَا كَانَ أَنْكَارُ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ لِدَلَالَةِ مَنْ عَظُمَ لَأَنْكَارُ دَعْوَاهُ وَأُظْهِرَ فُسَادُ قَالِ الْأَمَامِ  
الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّيْلِيُّ وَفِي ذَلِكَ الْقَوْلِ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَمَا  
وَرَدَ عَنْهُمْ مِنْ تَكْفِيرٍ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ نَحْمُ قَالَ هُوَ لَا مَحْصِيَّةَ وَحَسْبُكَ نَفْسٌ وَأَكْثَرُ مِنَ التَّابِعِينَ  
وَأَتْبَاعِ التَّابِعِينَ وَالْأُمَّةِ الْمُرْصِيَّةِ سَوَى الصَّحَابَةِ أَحَدِينَ عَلَى حَتَلَابِ الْأَعْيَارِ وَمَعَى السَّيِّئِ  
وَالْأَعْوَامِ وَغَيْرِهِمْ نَحْمُ مِنْ مِائَةِ مِائَةٍ مِنْ أَحَدِ الدَّسِ قَوْلُهُمْ وَتَدَيُّوْا بَعْدَهُمْ قَالُوا وَشَعَّتْ  
سَقَلُ قَوْلُ الْمُحَدِّثِينَ لِبَلَامَتِ اسْمَائِهِمْ أَوْ كَثِيرَةٍ لَكِنْ أَخْصَرْتُ فَقَتُّ عَنْ هَؤُلَاءِ عَصْرًا بَعْدَ  
عَصْرٍ لَا يَنْكُرُ عَلَيْهِمْ مَسْكُورٌ وَمَنْ أَنْكَرَ قَوْلَهُمْ اسْتَدَانُوهُ وَأَمَرُوا بِقَتْلِهِ أَوْ تَفْيِهِ أَوْ صَبِيهِ قَالُوا وَلَا  
خِلَافَ بَيْنِ الْأُمَّةِ أَنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ الْجَعْدُ بْنُ دُرَّةٍ فِي سَنَى زَيْدٍ وَعَشْرِينَ ثُمَّ  
جَاهِلُ بْنُ صَهْوَانَ فَأَمَّا جَعْدُ فَقَتْنَةُ حَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْبِيرِيُّ وَأَمَّا جَاهِلُ بْنُ صَهْوَانَ فَخِلَافُهُ هَشَمُ  
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَأَذْكَرُ قَصَصَهُمَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ

## ﴿فصل﴾

ومع هذا فقد حقه عن ثمة الصحابة كعلي وابن مسعود وابن عباس هذا القول وفي ذلك حجة على من يزعم ان اقوال هؤلاء الائمة بدون الصحابة يس بحجة فروى الاكثي من طريقين من طريق محمد بن المصنف ومن طريق الفضل بن عبد الله العديسي كلاهما عن عمرو بن جميع بن لؤي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ما حكم علي الحكمين قالت له لحوارح حكمت رجلين قال ما حكمت محوفا انما حكمت لقرآن ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم باسناد آخر الى علي وقال حدثنا محمد بن حجاج الحصري المصري حدثنا يعل بن عبد العزيز حدثنا عتبة بن السكن المروزي حدثنا العرج بن يزيد الكلاعي قال قالوا ابلي يوم صديق حكمت كافرا او منافقا قال ما حكمت في اموال ما حكمت الا امرآن وهذا سيق بطلان ثوبين من يفسر كلام السلف بان المحقوق هو مفعلي المكذوب والقرآن غير مفعلي ولا مكذوب وهم لما قالو حكمت محوفا انما أرادوا مروي صوغا حقه الله لم يريدوا مكذوبا فعوله ما حكمت محوفا بنى لما ادعوه وقوله ما حكمت لا امرآن بنى لهذا خلقه وقد روي ذلك عن علي من طريق ثالث وأما قول ابن مسعود فمن المخصوص لكاتب عنه الذي رواه الناس من وجوه كثيرة صحيحة من حديث يحيى بن سميع القطان وغيره عن سفياں الثوري عن لاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي كنف قال قال عبد الله من حلف بالقرآن فسه كل آية يمين قال قد اشرت ذلك لابراهيم قال فقال عبد الله من حلف بالقرآن فله كل آية يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به اجمع وروى محمد بن هرون الروباني حدثنا أبو الربيع ثابت أبو عروة عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن حنظلة بن حوالة الغنوي قال سمعت عبد الله يمد يدهما اثرهما على السد فتنظر الى السوق قال اللهم يا أسألك خيرها وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها قال فرجل يحلف سورة من القرآن وآية قال فمعه عبد الله يمد يده ثم قال آثره مكهرا اما ان كل آية فيها يمين ولا راع بين الامة ان المحنوت لا يحب في الحلف به يمين كالكلمة وغيرها الا ما نزع فيه بمقتضى من الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون الايمان به أحد ركبي الايمان وقوله عليه بكل آية يمين قد اتمه الامة وعملا بآية كلامهم أحمد واسحق وغيرهم لكن هل تتدخل الايمان اذا كان المحلوف عليه واحدا كما لو حلف الله لا يفعل ثم حلف الله لا يفعل

هذا فيه مولان للعلماء هما روايتان عن أحمد وامامول ابن عباس فقال الامام عبد الرحمن بن ثني  
 حاتم حدثنا ثني ثنا بن صالح بن حابر الانطاقي ثنا علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة  
 قال كان ابن عباس في جرة فلما وضع البيت في الحدة قدم رجلا فقال اللهم رب القرآن غفرله  
 فوثب اليه ابن عباس فقال مه القرآن مه زاد الله ربي في حديثه فقال ابن عباس القرآن كلام الله  
 وليس بمربوب منه خرج واليه عود فلما استدعى حمة هذه المقتلات في اثناء المائة الثانية  
 اذكر ذلك سلف الامة وانما ثم ستفعل امرهم في أوائل المائة الثالثة بسبب من أدخلوه في  
 شركهم وفريتهم من ولاية الامور وحرث عمة المشهورة وكان ثمة لهدى على مسحة به الرسل  
 عن الله من أن القرآن كلام الله تكلمه هو سبحانه وهو منه وفائم به وما كان كذلك لم يكن  
 محوقا عما الخلق مبعثه من الاعيان المحدثه وصانعها وكثير منهم يرد مول الحمة باطلاق  
 القول بان القرآن كلام الله لان حقيقة قولهم انه ليس كلامه ولا تكلم ولا يتكلم به ولا يغيره  
 فان المستقر في فطر الناس وعقولهم ولبائهم ان تكلم به كلام لا يد أن يقوم به التكلم ولا يكون  
 متكاملا بشئ لم يقم به بل هو قائم بغيره كما لا يكون عالما بغيره ولا حيا بغيره فثمة بغيره  
 ولا يريد بارادة ثمة بغيره ولا يحيا ومبعضا ولا راضيا وساحصا بحب وخص ورضي وسخط  
 قائم بغيره ولا متألم ولا متضا ولا فرح وصاحكا شاك ودمع وفرح وضحك قائم بغيره وكل  
 ذلك عند الناس من العلوم الضرورية الجبرية اعطيه التي لا سارعهم بها الا من احييت فطرته  
 وكذلك عندهم لا يكون امرا ولا مهيما به ولا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون مخبرا  
 ومحدثا ومسا بخبر وحديث ولا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون حامدا او ذم ومدحا ومثليا  
 بحمد وذم ومدح وذم لا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون مناجيا او مديبا وداعيا بجاء ودعاء  
 ونداء لا يقوم به بل لا يقوم لا بغيره ولا يكون وعدا وموعدا بوعده ووعيد لا يقوم به بل لا  
 يقوم لا بغيره ولا يكون مصدقا ومكذبا بتدبيره ولا يكذب لا يقوم به بل لا يقوم الا بغيره  
 ولا يكون حائضا ومقتضى وموليا بخلاف وقسم ورجس لا يقوم به ولا يقوم لا بغيره بل من اظهر العلوم  
 النظرية الضرورية التي علمها نوا آدم وجوب قيام هذه الامور بالموصوف بها وامتناع انها  
 لا تقوم به بل لا تقوم الا بغيره فمن قال ان الحمد والشا والامر والهي والسا والخير والوعيد  
 والوعيد والخالف واليمن والمادة والمادة وسائر ما يسمى ويوصف به انواع الكلام بمنتهى ان

تكون قائمة بالأمر الداهي الماحي المادي المني الخبير لواعده المتوعد الحامد المتني الذي هو الله تعالى وبحسب أن تكون قائمة بغيره فقد خالف الفطرة الصورية المنطقية فيها بين لادمين وبدل لغد الحق اجمعين ثم مع مخالفة للمعقولات والاهات فقد كذب المراسلين اجمعين ونسبهم الى عاية الشديس والتليس على المحاطين لان ارسل اجمعين اخبروني ان الله امر ونهى وقال ويقول وقد علم ، لا صر من مفسود ان الله هو غسه لذي مروني وقال لان ذلك شيء لم يقم به بل خفه في غيره ثم لو كان مقصود ذلك معلوم ان هذا ليس هو المعروف من الخطب ولا المفهوم منه لا عند الخاصة ولا عند العامة من المعروف معلوم ان يكون الكلام قائما بالمتكلم فلو ارادوا بكلامه وموله انه خلق في بعض المخلوقات كلاما لكانوا قد اصابوا لخلق على زعم الجهمية وانسوا عليهم غاية تليس وردوا بالاعتراض ما لم يدنوا لخلق عليه والله تعالى قد خبرنا ان ارسل سمع البلاغ المبين من نسبهم الى هذا فقد كمر بته ورسه وهذا قول لزيادة المناقيل الذين هم في أصل الجهمية الذين يصفون الرسل بذلك من انفسه وامراضه ومحوه بل كون المتكلم لا امر الداهي لا يوصف بذلك الا لقيام الكلام بغيره مع مناع بغيره امر لا يعرف في الامة لاحقيقة ولا بحر ورعت جهة الملحده في سماء الله وآيته المحرقة للمتكلم عن مواضع المدة لدين الله من المنزلة ومحوه ان المتكلم في انفسه من فعل كلام وان كان قائم بغيره كالخبي المتكلم على لسان الانبياء المصروع منه هو المتكلم بما سمع من المصروع لانه فعل ذلك وان كان الكلام لم يقم الا لاسي دون خي وهذا من المحوية والتداس من قولهم المتكلم من فعل الكلام فقد راعهم فيه طائفة من الصفاية وقال بل المتكلم من قام به الكلام ولم يقم به كما يقوله السكالية والاشعرية وبين العرفين في ذلك نزاع طويل ومن السلف والائمة كثرا من فلي تنازعوا هم هذا النزاع بل قالوا كلام وان قيل به فعل للمتكلم فلا بد ان يكون قائما به فلا يكون الكلام كلاما لمتكلم يتمتع ان يقوم به الكلام وجمع المسموع من لاعت والمعلوم في فطرة البريات يوفق ذلك وما تكلم الخي على لسان الانبياء ولا بد ان يقوم بالجني كلاما ولو لم يكن تحريكه مع ذلك حوارح الانبياء يشبه تحريك روح الانبياء حوارحه بكلامه وبشبه تحريك الانسان بكلامه وحر كته وتصويته كما يصوت بقصبة ونحوها مع انه في ذلك كانه قد قام به من العمل ما يصح به انفسه ذلك انبه وقولهم المتكلم من فعل كلام وان كان قائم بغيره كلام متناقص من العمل ايضا لا يقوم بغير العمل وانما



الذي يقوم بعيره هو المفعول وأن قول من قول إن الخلق لا يكون لا معنى المخلوق فهو  
من بدع الجهمية وعلمه أهل الإسلام على خلاف هذا وكذلك قال الأئمة من ما ذكره الإمام  
أحمد مدفيا خرج في الرد على الردة والجمية قال فمبا يسأل عنه الجهمي فقال له تجدي  
كتاب الله أنه خبر عن القرآن أنه مخلوق ولا يجحد فيقال له فيم قلت فيقول من قول الله  
(أما جنداء قرآنا عربيا ورعم ثوب كل محمول محذوق مدعى كلمة من الكلام المتشابهة بفتح  
بها من أراد أن يلحد في تزيدها ويسمى الفتنة في تأويلها وذلك أن جعل في القرآن من المحذوقين  
على وجهين على معنى التسمية وعلى معنى فعل من أمثالهم - قوله الذين حملوا القرآن عصين  
قالوا هو شعرا وثيابا الأولين واصعبت أحلام فهذا على معنى التسمية وقالوا وجعلوا الملائكة  
الذين هم عبد الرحمن يثابوا بغير أسمهم سموه يثابوا ثم ذكر جعل على معنى تسمية فقال يحملون  
ثيابهم في آذانهم فهذا على معنى فعل من فعلهم وقال حتى إذا جعله يرا هذا على معنى فعل  
هذا جعل المخلوقين ثم ذكر حمل من الله على معنى خلق وجعل على معنى خلق والذي  
قال الله جن ثاؤه جعل على معنى خلق لا يكون لا حمل ولا تقوم لا مقام خلق لا يزول عن  
المعنى فما قال الله جعل على معنى خلق كذلك قوله الحمد لله الذي خلق السموات والأرض  
وجعل الظلمات والنور يعني خلق الظلمات والنور وجعلها لليل والنهار آيتين يقول خلق لليل  
ولهم آيتين لل نهار وجعل الشمس سراجا وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها  
زوجها يقول خلق منها زوجها خلق من آدم حواء وقال وجعل لها رواشي ومثله في القرآن  
كثير فهذا وما كان مثله لا يكون مثله لا على معنى خلق وقوله ما جعل الله من بحيرة لا يعني  
ما خلق الله من بحيرة وقال الله لا رهمي أي جعلك للناس إماما لا يعني أي حاله للناس  
إماما لأن خاوي إبراهيم كان مقبدا قال إبراهيم (رب اجعل هذا آية) وقال (رب اجعلني  
مقيم الصلاة لا يعني خافني مقيم الصلاة وقال (يريد الله أن لا يحمل لهم حظ في الآخرة) لا يعني  
يريد الله أن لا يخلق لهم حظ في الآخرة وقال لام موسى أريدوه اليك وحملوه من الرسلين  
لا يعني وحملوه من الرسلين لأن الله تعالى وعدهم موسى أن يرده إليهم ثم يحمله من بعد  
ذلك مرسلًا وقال ويحمل الخبيث بمصه على بعض غيركم حينا فيحمله في جهنم لا يعني فيخلق  
في جهنم وقال ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم نوابين

وقال فلما تحلى ربه للجبل جعله دكا لامي خلقه دكا ومثله في القرآن كثير فهذا وما كان على مثاله لا يكون على معنى خلق هذا قال تعالى جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فبى حجة قال الجاهلي جعل على معنى الخلق من رد لهماي الحسن الى المعنى الذي وصفه الله فيه ولا كان من الذين سمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله عز وجل ( اما جعله مرآة لغيرك تعقلون ) يقول جعله جملا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى حاق وقال في سورة يوسف ( اما ترئاه قرآءا عربيا تعلمون ) وقال ( بلسان عربيا ميين ) وقال ( عما سر به لسانك ) فلما جعل الله القرآن عربيا وسره بلسان بيه كان ذلك فعلا من افعال الله جعل به القرآن عربيا في هذا بيان من راد الله هذه وفل البخاري في صحيحه باب ما جاء في تحريك السموات والارض وغيرها من المخلوق وهو من لرب وامره فالرب بصفاته وقوله وامره وكلامه هو الخلق المكون غير مخلوق وما كان معه وامره وتخليقه وتكوينه وهو مفعول محقق مكنون وقال لانه احمد في خرجه في رد على لهماي بيان ما ذكرت لهماي ان يكون الله كلم موسى صلى الله عليه وعلى آله وعلى سائر الانبياء فلا لم شكرتم ذلك قالوا لان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما كون شيئا قد بر عن الله وخلق صوتا فسمع فرموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وهم وشفتين ولسان فقل من نور المكون ولما قال الله لا اله الا انا عبدني واقم الصلاة لذكرى وتى ذلك ثم ذلك فقدرتم ان غير الله دعى الربوبية ولو كان كما زعم لهماي ان الله كون شيئا كان يقول ذلك المكون يا موسى ان الله رب الملائك والملائكة يقول يا الله رب الملائك وقد قل الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما وقال ولما جاء موسى بآياته وكنه ربه وقال يا صطمة لك على الناس رسالاتي وبكلامي فهد منصوص القرآن قل وما قوتوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم وكيف يصنعون بحديث سببان لا عمن عن خيشمه عن عدي بن حاتم الطائي قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما منكم من احد الا سيكلمه الله ايس يده ويديه ترعاهن ) قل وانما قولهم ان الكلام لا يكون الا من جوف وهم وشفتين ولسان ايس الله عز وجل قل للسموات والارض ( ثقباطوعا او كرها قالنا ثقباطعين ) اثره انها قالت بحوف وشفتين ولسان وقال الله ( وسخرنا مع داود خبال يسبح ) تراها انها سمحت بفم وحوف ولسان وشفتين والحوارج قد شهدت على الكافر فقالوا لم شهدتم علينا

قالوا أطلق الله الذي أطلق كل شيء أترأها بطقت بحور وشفقت وفم ولسان ولكن الله أطلقها  
 كيف شاء من غير أن يقول فم ولسان وشفقت قل فلما حقيقته الصحيح قال إن الله كلم موسى الا  
 ان كلامه غيره فقدا وعبره بحقوق قال نعم هذا مثل قواكم لا و الا بكم تدعون شعبة  
 عن أنفسكم عما تظفرون وحديث الزهري قال سمع موسى كلام ربه قل يارب هذا الكلام  
 الذي سمعته هو كلامك قال نعم بموسى هو كلامي و كل ما بقوة عشرة آلاف سان ولي قوة  
 الالسن كلها وأنا أقوى من ذلك و كل ما على قدر ما طمى يدك ولو كلك كثير من  
 ذلك مت قال فلما رجع موسى لي قومه فاعلم انه صاب له كلام ربك فقال سبحان الله وهل  
 استطيع ان صفة لكم قال تشبهه قال استمعوا للصواعق في فضل في حلالاوة سمعتموها  
 فكانه مثله قل وعلما للحمية من القاش ليعسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس  
 اتحدوني وأمي الهين من دون الله يس الله هو غاش هو يكون لله شيئا يعبر عن الله كما كون  
 فم لموسى فقدا فمن اتق الله فاستأن الذين رسل اليهم واستأن المرسلين ابس الله هو الذي  
 سان قالوا هذا كله بما يكون لله شأ فيم عن الله قد اعظم على الله امرية حتى زعمتم  
 ان الله لا يكلم مشهتوه لاصنه اني بعد من دون الله لان لاصنه لانكم ولا تتحرك ولا  
 تزل عن مكان الى مكان فلما ظهرت عليه حجة من قول الله قد يكلم ولكن كلامه مخلوق  
 قد و كذاك بنو آدم كلامهم مخلوق في مدهم ك الله قد كان في وقت من الاوقات  
 لا يتكلم حتى خاف الله كهم و كذاك و آدم كانوا لا يتكلمون حتى سمع لهم كلاما فقد حتمهم  
 بن كفر وتشبيهه تعالى الله عن هذه الصفة بل تقول ان الله حل في ذاته لم يزل متكلم اذا شاء  
 ولا تقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق كلام ولا تقول انه قد كان لانه لم حتى خلق علما  
 فم لم ولا تقول انه قد كان ولا قدرة حتى خلق نفسه قدرة ولا يقول انه قد كان ولا نور  
 له حتى خلق نفسه نورا ولا تقول انه كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة ففدت لحمية  
 بالما وصفتنا من الله هذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد  
 قلتم ببول البصاري حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقدا لا تقول ان الله لم  
 يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن تقول لم يزل بقدرته ونوره لا مني قدر ولا كيف قدر  
 فقالوا لا تكونون موحدين أبدا حتى تقوم كن الله ولا شيء فقدا نحن تقول كان الله ولا شيء

ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها ليس انما نصف له و حدا بجميع صفاته و ضربا لهم  
مثلا في ذلك فقلنا لهم احبرونا عن هذه النحلة ليس لها جذوع و كرب و ليف و سنف و خوص  
و جوار و اسمها اسم واحد و سميت نحلة بجميع صفاتها وكذلك الله جل شؤه وله المثل الاعلى بجميع  
صفاته اله واحد لا تقول انه قد كان في وقت من الاوقات ولا قدرة له حتى حقق قدرة والذي  
ليس له قدرة هو عاجز ولا تقول انه قد كان في وقت من الاوقات ولا علم له حتى خلق فعمل  
والذي لا يعلم فهو جهل ولكن قول لم يزل الله قادر عالما بالكل الامني ولا كيف وقد سمي  
الله رجلا كما في اسمه اوليد بن الميرة مخرومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا او قد كان لهذا  
الذي سماه وحيدا عين و اذن و لسان و شفتان و يدا و رجلا و حوارج كثيرة فقد سماه الله  
وحيدا بجميع صفاته وكذلك الله وله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد وكذلك ذكر  
الاشعري في المقالات اختلاف المتزلة في ان الباري منكلم فقال حنيفة المذنب في ذلك  
فمنهم من أثبت الباري متكلم ومنهم من امتنع ان يثبت الباري متكلم ولو قال ولو أثبتته  
متكلم لا يثبت منفصلا والمقاتل لهذا الاسكافي و عبيد بن سليمان قلت و ما تقول ابي الحسين  
البصري اعق المسلمين على ان يري منكم وتقول من تحد ذلك عنه كالحري وغيره فليس  
بمستقيم من اهل الحسين كان يأخذ ما يذكره مشايخه الصريون وما نقلوه وهو لا يوافقون المسلمين  
على اصلاق القول بان الله منكلم فهو يوافقون هل لا يثبت في الله وفي المسمى قانون يقول  
من نفي ذلك هذا ذكر الاجماع على هذا الاطلاق من المستمع لذلك من التراجع في تفسير  
اللفظ كالتراع في حيز بعض آيات القرآن وليس كذلك بل الدماء حقيقة فوهم نفي ان يكون  
الله متكلم كما يصرح بذلك من يصرح منهم ولكن وافقوا المسلمين على إطلاق اللفظ  
نفاقا من رندتهم وجهلا من سائرهم وهذا الذي يراه الامام أحمد هو محض السنة و صريحها الذي  
كان عليه ائمتها و قد خصه نحيب لا يعرف قدره الا حواري الامة الذين يعرفون مرال  
اقدام الاذكياء الفضلاء في هذه المهمة العبرية حتى كثر بين الفرق من خصوصيات والاهواء وسائر  
الاساق يقولون بذلك من وجه دون وجه قال الحافظ ابو الشيخ لاصحابي في كتاب السنة قرأت  
في كتاب شاكر عن ابي زرعة قال ان الذي عنده ان العموم لم يراه يعبه و حاله كاملا اصفاته  
ومن زعم ان الله كان ولا علم ثم حقق علما بهم بعينه ولم يكن متكلم خلق كلاما ثم تكلم به



أولم يكن سمياً بصيراً ثم خلق سمياً وبصر فقد نسبته إلى النقص وذلك كافر لم يزل الله  
كاملاً تصفاته لم يحدث فيه صفة ولا تزول عنه صفة قبل أن يحق لخلق وبعد ما خلق الحق  
كاملاً تصفاته في وجه الله رب تبارك وتعالى يتكلم كيف يتكلم لشعنين وسان ولهوات  
فهذه السموات والأرض قل لها أنت طوعاً وكرهاً فتأنيباً صامتين ألهاهن شفتان ولسان  
ولهوات قالت بوزرة الررى كان يشبه أحمد بن حنبل في حفظه وفقه ودينه ومعرفة وأحمد  
كان عظيم شأناً عليه داعي له وهذا المعنى لدى ذكره هو في كلام الأئمة أحمد في مواضع كما ذكره  
الخلال في كتاب السنة عن حنبل وقد ذكره حنبل في كتبه مثل كتاب السنة وجمعة لحبل  
قال حنبل سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى في الله تبارك وتعالى يزل إلى سمياً  
الدنيا وإن الله يرى وإن الله يضع نفسه وما يشبه هذه الأحاديث فقال أبو عبد الله يؤمن بها  
ونصدق بها ولا كيف ولا متى ولا تزد منها شيئاً وتعلم أن الله رسول حق ما كانت  
بأسانيد صحاح ولا رد على الله قوله ولا يوصف الله تبارك وتعالى كما كثيراً وصف به نفسه  
بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء وذلك حد في موضع آخر من ليس كمثله شيء في ذاته كما  
وصف به نفسه وقد حمل تبارك وتعالى الصفة لنفسه حد لنفسه صفة ليس بشيء فصف  
الله بصفته غير محدودة ولا معلومة لا كما وصف به نفسه قال الله تبارك وتعالى وهو السميع  
البصير قال حنبل في موضع آخر وهو سميع بصير لا حد ولا تدبير ولا يبلغ الواصمون وصفاته  
منه وله ولا تعدى القرآن والحديث فيقول كما قال ووصفه كما وصف نفسه ولا تعدى ذلك  
ولا تبلغه صفة لو اصفين نؤمن بالقرآن كله بحكمه ومنشأه ولا يرين عنه صفة من صفاته  
بشاعة شعت ووصف ووصف به نفسه من كلام وروى وخلوه منه يوم القيامة ووضع كفه  
عليه هذا كله يدل على أن الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة وتحديد في هذا بدعة والتسليم  
لله بصفته بغير صفة ولا حد لا كما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلاً علماً غفوراً عالم  
الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا ترد ولا تدفع وهو على العرش  
الاحد كما قال تعالى (ثم استوي على العرش) كيف شاء المشيئة إياه عز وجل ولا استطاعة له  
ليس كمثله شيء وهو حاق كل شيء وهو كما وصف نفسه سميع بصير لا حد ولا تدبير وقال  
تعالى حكاه عن قول إبراهيم لا يهيم عبيد ولا يسمع ولا يبصر فثبت أن الله سميع بصير

صفاته منه لا تعدى القرآن والحديث والخبر بضحك الله ولا نعم كيف ذلك لا يتصدق  
الرسول وتبين القرآن لا يصعب ما يصعبون ولا يحده أحد تعالى الله عما يول الأهمية والمشيئة  
قلت له والمشيئة ما يقولون قل من قل مصر كعصري ويد كيدي ومن حسن في موضع آخر  
وقد تقدم في قد شبه الله بحلقه وهذا كلام سوء وهذا محدود كلام في هذا لا  
أجبه من عبد الله جردو القرآن وهل النبي صلى الله عليه وسلم يصنع قدمه نؤمن به ولا نحده  
ولا توده على رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤمن به قل الله تبارك وتعالى وما تكلم الرسول  
فقدوه وما تكلم عنه فهو (قد مر) من روى لا حد بحدوه وهي عمى والسوء  
وصفاته غير مخلوقة وقد وردت من القرآن والآيات واشتبه على كل شيء قد روى لخلل وروى  
أبو القاسم ابن الجبلي من حسن في هذا كلام سوء رك وتعالى لا اله الا هو على القيوم  
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هذه صفات الله عز  
وجل واسمؤه تبارك وتعالى وقد روى البخاري في صحيحه عن سعد بن حدير عن ابن عباس  
قال قال رجل لابن عباس في أحد في القرآن أشبه ختم على من فلا اسبب بينهم يومئذ ولا يتساءلون  
وأفس بمصرهم على بعض يتساءلون ولا يكفون الله حديثه وتعالى ما كذبوا فكم كنتم  
في هذه الآية وقال ثم سماها إلى قوله دحاها فذكر خلق الأرض ثم قال (تسكن  
تلك الأرض) الذي خلق الأرض في يومين وخلق السموات في ستة أيام ثم قال (تسكن  
وقال وكان الله غمورا رحما عزيزا جاسما بصيرا فكانه كان ثم سمي قدس لا اسباب في النفخة  
الاولى وخلق في الصور فصنق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فلا اسباب  
عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة قل مصهم على مص يتساءلون وما قوله ما كنت  
مشركين ولا يكفون الله حديثه من لا يعمر لاهل لا خلاص دونه من المشركون تعالى نقل  
ثم تسكن مشركين فختم على قواهم فتشقق أيديهم فسد ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا  
وعنده يود الدين كفروا الآية وخلق الأرض في يومين ثم خلق السموات ثم استوى إلى السموات  
فصاها في يومين آخرين ثم دحا الأرض ودحاها ان يخرج منها الماء والقرع وخلق الجبال  
والآكام وما بينهما في يومين آخرين فخلق الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ولقت  
السموات في يومين وكان الله غمورا رحما سمي نفسه ذلك وذلك قوله في ما أنزل كذلك من

الله لم يرد شيئا لا أصاب فيه لدى ارد ولا يجب عليك القرآن فان كلام عبد الله هكذا  
 رواه البخاري مختصر ورواه البرقي في صحيحه من الطريق الذي أخرجه البخاري بسنده من  
 طريق شيخ البخاري عليه ما صرح به من عاصم بن عيسى بن رجل قتل داود بن عيسى بن أبي جعفر  
 القرآن اشياء تختلف حتى فقد ومع ذلك في صدره فضل من عاصم تكذيب فضل الرجل  
 ما هو بتكذيب ولكن اختلاف فانهم ما وقع في مصنف فضل له الرجل سمع الله يقول فلا  
 أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في آية أخرى (دخل مصنفهم على بعض يسألون) وقال في  
 آية أخرى (ولا يكلمون الله حديثا) وقال في آية أخرى (ولله رب ما كما مشركين) فقد كتموا  
 في هذه الآية وفي قوله (ثم) بسم الله الرحمن الرحيم فسرهم وعطش لبها وأخرج ضحاها  
 ولا أرض بعد ذلك دحها فذكر في هذه الآية (حق السماء والارض) وقال في الآية  
 الأخرى (نكحوا الكهرون بملئ حق الارض في يومين ونجملون له أنداد ذلك رب العالمين  
 وجعل فيها روائى من موهبا وركب فيه أوقد رفها أوتوا في أربعة أيام ولا تسبى ثم استوى  
 الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اني اطوعا أو كرها قالن طاعين او بوله وكان الله عمورا  
 رحبما وكان لله عمر رحما وكان الله سميعا بصيرا وكان له كان ثم صلى فقال ابن عباس هات  
 في نفسك من هذا فقال السائل اد انساني بهذا حسي فل اس عاصم بوله فلا أنساب بينهم  
 يومئذ ولا يتساءلون وهذا في الآية الأولى يفتح في الصور في ق من في السموات ومن في الارض  
 الا من شاء الله فلا أنساب يومئذ ولا يسألون ثم اذا كان في الآية الأخرى قاموا وقيل  
 بعضهم على بعض يتساءلون وما قول الله عز وجل ولله رب ما كما مشركين وقوله ولا  
 يكلمون الله حديثا فان الله تعالى يوم القيامة يعبر لأهل الإخلاص دينهم لا يتعاطم عليه  
 دسب ان عمره ولا يعفر شركا فلما رأى المشركون قتلوا ان رافعرا لا يوب ولا يعفر الشرك  
 فقالوا يقول ما كما أهل دنوب ولم يكن مشركين فقال الله تعالى ما اد كتموا الشرك  
 فاحتم على أفواههم وبختم على قلوبهم ففهم أيديهم ورجلهم كانوا كسوف فعند ذلك عرف  
 المشركون الله لا يكتم حديث فذلك قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا لرسول لو  
 تسوى بهم لا أرض ولا يكلمون الله حديثا وما قوله ثم السماء بسم الله الرحمن الرحيم وعطش  
 لبها وأخرج ضحاها ولا أرض بعد ذلك دحها فذكر في هذه الآية (حق الارض في يومين قبل خلق السماء

ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين يعني ثم دحى الارض ودحيتها ان اخرج منها  
الماء والمرعى وشق فيها الانهار وجعل فيها انسان وحلى الجبل ورمال والاكام وما فيها في  
يومين آخرين فذلك قوله ولا ارض سد ذلك دحها وقوله انكم انكمهرون بالذي خلق الارض  
في يومين وتعمون له اعداد ذلك رب الحيين وجعل فيها رواسي من فوقها ورك فيها وقدر  
فيها اقواتها في اربعة ايام سورة الاساثين وجمعت السموات في يومين آخرين وأما قوله وكان الله  
سميما صيرا فهو رحيما وكان الله عزيرا حكيم من الله حمل فيه ذلك وسعى نفسه ذلك  
ولم يحبه أحد غيره وكان الله في ليل كذلك ثم قال بن عباس احفظ عي ما حدثتك وعلم  
ان ما اخبرتك عيتك من القرآن انه ما حدثتك من الله ثم يرس شئت الا اصاب به الذي اراد  
وكان الناس لا يملكون ولا يخلف عايتك فمرآن من كلام عبد الله وهكذا روى يعقوب  
ابن سفيان في تاريخه عن شيخ البخاري كما روى البرقي وغيره من حديثه في سير من لا حرف  
وما ذكره الله له ولحديث متعين لما جاء في الآثار من انه سبحانه لم يزل كاملا بصفاته  
لم يحدث له صفة ولا تزول عنه صفة ليس هو بخائف تقوهم به يزل كما يشاء ويحيي يوم القيامة  
كما يشاء وبه استوى على العرش بعد ان خلق السموات والارض يتكلم به شاء وبه خلق آدم بيديه  
ونحو ذلك من الافعال ثم يدعون من عمل به من هذه الافعال ليس مما يحدث في مطلق صفته  
ولكن كونه بحيث يفعل اد شاء هو صفة وامر به بنصفه والعمل صاهر من تجدد الصفة وتزوالها  
يقضي أمير الموصوف وستحاله ويتقضي تجدد كماله به نقص أو تجدد نقصه به كمال كما  
في صفات الموحودات كما اذا حدث للموصوف ما لم يكن به من الصفات مثل تجدد العلم عالم  
يكن بعلمه واتقده على ما لم يكن قدر عليه ويحدث ذلك أو زال عنه ذلك بخلاف العمل وهكذا  
يقوله طوائف من أهل الكلام المتخالفين للمتمزلة والذين هم أقرب الى السمة منهم من المرجئة  
والكرامية وطوائف من الشيعة كما تقو عن الكرامية الذين يقولون انه تحله الخلود من  
القول والارادة والاستمتاع والبطر وغيره مع ذلك لم يزل الله متكلم ولم يزل بعيشته القديمة  
ولم يزل سميع بصيرا أجمعوا على أن هذه الخلود لا توجب لله سبحانه وصفا ولا هي صفات  
له سبحانه والذين بشرعون في هذا من المنزلة ومن تبعهم من الأشعرية وغيره فيقولون وقام  
فعل حدث بذات القديم لا تصف به وصادر الحوادث صفة له ادل معنى لقيام المعاني واحتصاصها



بالذوات الا كونه صفات لها فبقايت حدوث من الافعال والاقول والارادات بذات  
 القديم لا تصف بها كما تصف بالحياة والقدرة والبر والشيئة ونحو تصف بها لتغير بها والتغير  
 عليه ممنوع وهذا نزاع لعظمي ون تسمية هذا صفة وتغير الا يوافقهم لاولون عليه وليست اللمعة  
 بصفاً موافقة عليه فاما لا تسمى قيام الانسان وقعوده تغيراً له ولا يطلق القول بانه صفة له وان  
 أطلق ذلك فالمراد للعظمي لا بصر لا دا حوائج العاص الشريعة وليس في الشريعة ما يخالف  
 ذلك ولكن هؤلاء كثيراً ما يتارعون في الا ماضى المحبة المنشأمة وقد قيل أكثر اختلاف  
 لعملاء من جهة اشتراك الاسماء قال الامام محمد في وصف أهل البدع فهم يخالفون الكذب  
 يختمون في الكتاب مع عموم على مفارقة الكذاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله  
 نغير علم ويتكلمون بامتنابه من الكلام ويعدون جهنم ليس بمشبهون عليهم والذين يبين  
 ن مجرد الحركة في الجهات ليست مبررات في صحيح مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبسيماه فان لم يستطع فقلبه  
 وذلك أصناف الايمان) فامر بتغيير المنكر بأيدي أو اللسان أو ما لو ان تغيير المنكر هو ما يخرج  
 عن ان يكون منكراً وذلك لا يحصل لاسرلة صورته وصحته لا تحريكه من حيز الى حيز  
 فتغيير المنكر لا يحصل بمجرد نقلها من حيز الى حيز بل رافقاً أو احادها بما فيه استحالة صورتها  
 وكذلك من رأى من يفعل غيره لم يكن تغيير ذلك بمجرد النقل فان ليس فيه زوال صورة  
 مثل ان لا بد من زوال صورة النقل وكذلك الزايد وكذلك المنكسر بالبدعة والداعي ليس  
 تغيير هذا المنكر بمجرد التحويل من حيز الى حيز وإنما ذلك كثيرة قد كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد أمر بتغيير المنكر وذلك لا يحصل قط بمجرد النقل في الاحياز والجهات والاحياز  
 والجهات متساوية فهو منكر هنا كما هو منكر هناك علم ن هذا لا يدخل في معنى التغيير بل  
 لا بد في التعبير من ارادة صورة موجودة وبذلك قد يحصل بالنقل لكن المراد ان مجرد  
 الحركة كحركة الشمس والقمر والكواكب لا يسمى تغييراً بخلاف ما يعرض للجسد من خلوص  
 والمرض والجوع ونحو ذلك مما يغير صفته قلت وفي هذا الكلام الذي ذكره لاسم أحمدود  
 على الطائفتين المختلفتين في معنى قول أحمد وسائر السلف في معنى القرآن غير محقوق  
 هل المراد انه قديم لازم لدائه لا يتناق بل شيئة والقدرة كاله لم أو المراد انه لم يزل متكاملاً كما

يقال لم يزل خالفا وقد ذكر الخلاف في ذلك عن أصحاب الإمام أحمد أبو بكر عبد العزيز في كتاب المقنع وذكره عنه القاضي أبو علي في كتاب البيان في القرآن مع أن القاضي واتباعه يقولون بقول الأول ويتأولون كلام أحمد المخالف لذلك على الاستيع ونحوه وليس لأمر كذلك وهذه المسألة هي التي وقعت الفتن بها بين الإمام أبي بكر بن خزيمة وبعض أصحابه وكلام أحمد والأئمة ليس هو قول هؤلاء ولا قول هؤلاء بل فيه ما أثبت هؤلاء من الحق وما أثبت هؤلاء من الحق وكل من الطائفتين ثبت من الحق ما أثبت فان لإمام أحمد قد بين أنه لم يزل الله متكلماً إذا شاء وإذا نظر ذلك بالعلم والقدرة والسور فليس كالتحولات الباقية عنه لأن الكلام من صفة له وليس كالصفة الثابتة به التي لا تنشق بمشبهه ولهذا قال أحمد في رويته حبل لم يزل الله متكلماً عاد غفور وقد ذكر كلام ابن عباس في دلاله القرآن على ذلك وذكر أحمد ثلاث صفات متكلماً عال عوراً في الكلام يشبه العلم من وجه ويشبه المعرفة من وجه فلا يشبه بأحد هاتين دون الآخر فالطائفة التي حملته كالمعلم من كل وجه والطائفة التي حملته كالمعرفة من كل وجه قصرت في معرفته وليس هذا وصف له بقدرة على الكلام بل هو وصف له بوجود الكلام إذا شاء وسيجيء كلام أحمد في رواية المروزي وقوله (إن الله لم يزل من العلم والكلام) وليس من الخلق لأنه لم يزل منهما ولم يزل الله متكلماً عادياً فمدني عنها خلق في ذاته أو غير ذاته وبين أنه لم يزل منهما وهذا بين أنه لم يخلق القرآن لأبي ذاته ولا خارج عنه في كلامه دليل على أن قول القائل تحته لحدث ولا تحته لحوادث كلاهما منكر عنده وهو يقتضي وصوله لأن في ذلك بدعة وفي ثباته نصب بدعة ولهذا ذكر أحمد على من قال القرآن يحدث إذا كان معاه عنده معنى لخلق مخلوق كما روى الخلال عن المروزي أنه قال لا يحد الله ما تقول فيمن قال إن الله محدث فقال كافر ثم قال قلت من أسأله في ذلك أسأله فحدثه فقد زعم أن الله مخلوق وأعظم سره عنده وحمل بكفره وقر على (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) وذكر آية أخرى وقال الخلال سمعت عبد الله بن محمد بن حبيب يحكي عن أبيه كلامه في داود الاصحائي وكتاب محمد بن يحيى الذي سألني فقال جاءني داود فقال تدخل على أبي عبد الله وتعلمه قصتي وأنه لم يكن مني يعني ما حكوه عنه قال فحدثت على أبي فذكرت له ذلك قال ولم أعلم أنه على الباب فقال لي كذب قد حكي كتاب محمد بن يحيى هات تلك الصبغة قل الخلال وذكر الكلام فلم أحفظه

جيداً أخبرني أبو يحيى عن زكريا أبو الفرج الرزى قال حدث يوماً لي أبي بكر المروزي وذا  
 عنه عبد الله بن حمد فقال له أبو بكر أحب أن أخبر بأبي يحيى سمعت من أبيك في دود  
 لاصميهي فقال عبد الله لما قدم دود من حرسان جاءني فسلمت على فسلمت عليه فقال لي قد علمت  
 شدة محبة يحيى لك وللشيخ وقد بلغني كلام صاحب ن مدني عنده وتقول له ان ليس هذا مقالتي  
 وليس كما قيل لك فقلت لا تريد أني قد حدثت في أبي فحبرته في دود جاء فقال له لا يقول  
 بهذه المقالة وانكر قال جئني بتلك الاصابة (الكس) فأخرجها كتبتا. فقال هذا كتاب محمد  
 بن يحيى البساسوري وفيه نه يحيى داود الاصبهاني أحسن في بلد الحل والحل ودكر في كتابه  
 نه قال القرآن محدث فقلت له نه بكر ذلك فقال محمد بن يحيى اصدق منه لا تقبل قول  
 عبد الله أو نحو ما قال أبو يحيى وأخبرني أبو بكر المروزي بسحو ذلك قال الحلال وأخبرني  
 الحسين بن عبد الله بن يحيى لخرق والده أبي التميم صاحب مختصر قال سألت أبا بكر  
 المروزي عن قصة دود لاصميهي وما أكرهه أبو عبد الله فقال كان دود خرج  
 من خرسان إلى اسحاق بن رهويه فكلهم يكلمون كلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وشيخ  
 من أصحاب الحديث من قطعه لريم شهدوا عليه أنه قال القرآن محدث فقال لي أبو عبد  
 الله من دود بن علي الاصبهاني لا مخرج لله عنه فقلت هذا من غلمان أبي نور قال جاءني كتاب  
 محمد بن يحيى البساسوري في دود لاصميهي قال الله القرآن محدث ثم ان دود قدم لي  
 ههنا فدكر نحو قصة عبد الله قال المروزي وحدثني محمد بن برهم البساسوري في اسحاق  
 ابن إبراهيم بن رهويه لم يسمع كلام داود في يده وثب عليه اسحاق فصره وانكر عليه  
 هذه قصته قال الحلال أخبرني محمد بن جهمر الرشدني قال سمعت من محمد بن يحيى بالبصرة  
 عبد بن دار فحدثته عن داود بن مبرني عن أبيه ما كتب به محمد بن يحيى إلى أحمد بن حنبل وقال  
 خرج من عبد من خراسان بأهله وحمل وكسب لي حظه وقال شهد عليه بهذا القول بحر اسان  
 علماء بيسابور (قلت) ما لدي زكلم به عبد اسحاق فاضه كلامه في مسألة المانط فانه قال  
 الاصبهاني كما قبل الحلال سمعت أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن  
 بن صدوق قال سمعت دود لاصميهي يقول القرآن محدث واعطاني بالقرآن مخبوق فقلت ما ذكر  
 الا أنه على داود قوله ان القرآن محدث لوجهين أحدهما ان معنى هذا عبد الناس كان معني قول

من يقول القرآن مخلوق وكانت الواقعة الدين يتقدمون ان الخلق مخلوق ويظهرون الموقف  
 فلا يقولون مخلوق ولا غير محقق يقولون به محدث ومقصود مقصود الدين قالوا هو مخلوق  
 فيوافقهم في المعنى ويسترون بهذا الاصطفتين عن نبي الحق عنه وكان يسمي الواقعة في زمن  
 أحمد محمد بن شعاع الشافعي فعل ذلك وهو تلميذ بشر المريسي وكانوا يسمونه ترس جهمية  
 ولهذا حكى أهل المقالات عنه ذلك قال لا شعري في كتب المقالات (أول في القرآن) قالت  
 المعتزلة والخوارج وأكثر الزيدية والمرجئة وكثير من الرافضة ان القرآن كلام الله وأنه  
 مخلوق لله لم يكن ثم كان وقال هشام ابن الحكم ومن ذهب منه ان القرآن صفة لله لا يقال  
 انه مخلوق ولا انه حاق هذه الحكاية عنه ورد الشافعي في الحكاية عنه به قال لا يقال غير مخلوق  
 أيضا كما لا يقال محقق لان الصفات لا توصف وحكي رد ذلك عنه ان امرآن علي ضربين ان كنت  
 تريد المسيح فصدق خلق الله صوت المصع وهو رسم القرآن وثنا القرآن فعمل الله مثل  
 العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غيره قال محمد بن شعاع الشافعي ومن وافقه من الواقعة  
 ان القرآن كلام الله وانه محدث كان بعد ان لم يكن والله كان وهو الذي أحدثه وامتنعوا من  
 إطلاق القول انه مخلوق وغير محقق وقال زهير الأبري ان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق  
 وانه يوحى ما كن كثيرة في وقت واحد والمعنى عن بعض المتأخرين كان يقول ان الله لم يزل  
 متكلمًا معي انه لم يزل قدرا على الكلام وبهول ان كلام الله محدث غير مخلوق قال وهذا قول  
 داود لا يصحاني وقال بومعدي التوماني القرآن كلام الله محدث ليس بمحدث ومن ليس بعمول  
 وامتنع ان يرسم انه خلق وبقول ليس بحق ولا مخلوق وانه ثم بالله ونحن ان يتكلم الله بكلام  
 قائم بغيره كما يستحيل ان يتحرك بحركة قائمة بغيره وكذلك يقول في ارادة الله ومحبهه وبفضله  
 ان ذلك جمع قائم بالله وكان يقول ان بعض القرآن امر وهو الارادة من الله الايمان لان  
 معني ان الله راد لايمان هو انه امر به وحكي زريقان عن معمر انه قال ان الله تعالى خلق  
 الجوهر والاعراض الى هي فيه هي فعل جوهر اعما هي فعل الطبيعة فالقرآن فعل جوهر  
 الذي هو فيه بطبيعته فهو لا حاق ولا محقق وهو محدث للشيء الذي هو حال فيه بطبيعته  
 وحكي عن ثمة بن اشرس التميمي به قال يجوز ان يكون من الله ويجوز ان يكون الله  
 تعالى يتدوّه فان كان الله يتدوّه فهو محقق وان كان فعل الطبيعة فهو لا حاق ولا مخلوق قال



وهذا قول عبد الله بن كلاب قال عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل متكلماً وان كلام الله صفة  
له قائمة به وانه قديم بكلامه وان كلامه قائم به كما ان العلم قائم به والقدرة قائمة به وهو  
قديم بعلمه وقدرته وان الكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يقسم ولا يتجزى ولا يتعص  
ولا يتغير وانه معي واحد بالله تعالى وان الرسم هو الحروف المتغيرة دون قراءة القاري  
وانه حصاً ان يقال كلام الله هو هو او نعصه وسره وان العبارات عن كلام الله في تخطاف  
وتمايز وكلام الله ليس بمختلف ولا متباين كما ان الله عصف وسفير والمثلون لا يختلف  
ولا يتمايز وانما سمي كلام الله سرّاً لان الرسم الذي هو اللفظ عده وهو مرءه  
عربي فسمي عربياً لعله وكذلك سمي عبرانياً منه وهي الرسم الذي هو عبارة عنه عبري  
وكذلك سمي امرياً لانه لفظاً لغير الله وم يزل الله متكلماً فسل ان سمي كلامه امراً  
قبل وجود حلة التي بها يسمي كلامه امراً وكذلك يقول في تسمية كلامه امراً وخبراً واسم  
ان يكون الباري لم يزل محمداً بر اول ما هي اول الله لا يحق شيئا الا اول له ان يكون  
مستحيل ان يكون قوله كن محمداً قال وزعم الله بن كلاب ان ما يسمع اساس يتلوه  
هو عبارة عن كلام الله وان موسى سمع الله متكلماً بكلامه وان معنى قوله (فجره حتى سمع  
كلام الله) معناه حتى يفهم كلام الله قال ويحمل على مفهومة ان يكون الله حتى يسمع التالين  
يتلوه قال وقال بعض من ذكر حق القرآن ان القرآن قد يكسب ويسمع وبه معبر غير مخلوق  
وكذلك العلم غير القدرة والقدرة غير الرسم وان الله تعالى لا يجوز ان يكون غير صمته وصفاته  
متغيرة وهو غير متغير قال وقد حكى عن صاحب هذه اللفظة انه قال بعض القرآن محروق  
وبعضه غير مخلوق فما كان منه مخلوقاً مثل صمات مخلوقين وغير ذلك من ألسنتهم ولا حمار  
عن فمهم قال وزعم هؤلاء ان الكلام غير محدث وان الله تعالى لم يزل به متكلماً به مع ذلك  
حروف وأصوات وان هذه الحروف كثيرة لم يزل الله متكلماً بها وحكي عن ابن الماحشون  
ان نصف القرآن مخلوق وبعضه غير مخلوق وحكي بعض من غير عن اقلات ان قالوا من  
أصحاب الحديث قال ما كان علياً من علم الله في القرآن فلا يتحول بمخلوق ولا غول غير الله وما  
كان منه أمراً أو نهياً فهو مخلوق وحكي ما حكاه عن سليمان بن جرير قال وهو معه عندي  
قال وحكي محمد بن شعاع ان فرقة قالت ان القرآن هو الحاق وان فرقة قالت هو نعصه وحكي

درقان بن لقمان هذا وكيع بن جراح وان فرقة قالت ان الله هو نص القرآن وذهب  
 الى انه مسمى فيه فيما كان اسم الله في القرآن ولاسم هو المسمى كان الله في القرآن ونفرقة قالت  
 هو زلي قائم بالله لم يسبقه قال الاشعري وكل القائلين ان لقرآن ليس بمخلوق كسبحو عبد الله  
 بن كلاب ومن قال به محدث كسبحو رهبر ومن قال به محدث كسبحو في معاد انتوني يقولون  
 ان القرآن ليس بحسم ولا عرض قلت محمد بن شعاع وزرقة ومحمد بن الجهمية ونظائرهم عن أهل  
 السنة فيه تحريف في لفظ وقد ذكر الاشعري في أول كتابه في المقالات انه وجد ذلك في نقل  
 المقالات قال (ما بعد) انه لا يدل ان أراد معرفة الديانات والتمييز بينهما من معرفة المذاهب والمقالات  
 ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ويصنعون في النقل والديانات من بين  
 مقصر فيما يحكيه وعاطف فيما يذكره من قول محاميه وبين متعمد لا كذب في الحكاية ارادة  
 التشنيع على من حاكمه ومن بين ترك الامتناع في روايته لما يرويه من احاديث المخطئين ومن  
 بين من يصرف الى قول محاميه ويظن ان الحجة عليهم به قبح وليس هذا سبيل الديانين ولا  
 سبيل اعطاء التمييز بخدي ما رأيت من ذلك على شرح ما لمست شرحه من أصغر المقالات  
 واحتصار ذلك (فب) وهو عساه وان تحدى فيها بقره صبطاً وصداقاً كما ذكر كثير ما يفعله  
 من مذهب ليس لم يقف على كتابهم وكلامهم هو من نقل هؤلاء المصنفين في المقالات  
 كزرقان وهو مخرلي وابن الروندي وهو شيبى وكتب أبي علي الجاني ومحمد بن عيسى في النقل  
 ما فيه من حجة هؤلاء مثل هذا الموضع وما ذكره محمد بن شعاع عن فرقة اهل البيت ان  
 القرآن هو لفظ وفرقة قالت هو نصه وحكاية زرقة ان ما كان هذا هو وكيع بن جراح  
 هو من باب النقل يتأويلهم العاصم وذلك قوله ان فرقة قالت ان الله نص القرآن وذهب  
 الى انه مسمى فيه فيما كان اسم الله في القرآن ولاسم هو المسمى كان الله في القرآن وذلك ان  
 الذي قاله وكيع وسائر الأئمة ان القرآن من الله يعنيون القرآن صفه الله وانه تعالى هو  
 المتكلم به وان الصفة هي مما يدخل في مسمى الموصوف كما روى احمد بن حنبل عن ابي بكر السامي  
 حدثني عن ابي اويس سمعت مالك بن انس يقول قرأ كلام الله من الله وليس شيء من  
 الله مخلوق ورواه الاسكافى من طريق عبد الله بن محمد بن احمد بن حنبل حدثني عبد الله بن يزيد  
 بن سطي سمعت ابا بكر محمد بن محمد المعمرى سمعت بن ابي اويس يقول سمعت حالي مالك

ابن انس وجماعة العلماء بالمدينة يذكرون القرآن فقالوا كلام الله وهو منه ليس من الله شيء مخلوق  
وقال الخلال اخبرنا علي بن عيسى بن حبلنا حشهم سمعت يا عليم العسل بن دكين يقول اذ كنت  
الناس ما يتكلمون في هذا ولا عرف هذا لا بعد منذ سنين اقرآن كلام الله من عند  
الله لا يؤول لي حاق ولا يخلق منه بدء واليه يعود هذا الذي لم يزل عليه ولا يعرف غيره  
قال الخلال انما امروزي اخبرني ابو سعيد بن يحيى حجاج الاعاظمي انه سمع عنه يقول القرآن  
كلام الله وليس من الله شيء مخلوق وهو منه وروى اللالكائي من حديث احمد بن الحسن  
الصوفي حدثنا عبد الصمد مردويه قال حدثنا ابي اسحق بن عمار قال سمعت رجلا من كلامه  
فكانت انا وعلى فتى هشيم وأبو الوليد خلف الخوهرى وأبو كساسة لا عور وأبو محمد سرور  
مولي المملعي صاحب هشيم فقال له علي فتى هشيم نعم سمعتك وتذهب لي اس في امر القرآن  
فقال القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق ومن قال ان شيئا من الله مخلوق فقد كفر والناستغفر  
الله مما كان مني في المجلس وروى من طريق عبد الله بن محمد بن حنبل قال خبرت عن محمد بن عوف  
قال قال محمد بن يزيد الواسطي عليه وكلامه منه وهو غير مخلوق وقال عبد الله انما اسحق بن ابي نول  
سمعت من أبي ويس يقول ان القرآن كلام الله ومن الله وما كان من الله فليس بمخلوق وقال الخلال في  
كتاب السنة اخبرني محمد بن سليمان قال قلت لابي عبد الله محمد بن حنبل ما تقول في القرآن عن أبي  
قاله تسأل كلام الله قال كلام الله وليس بمخلوق ولا يخرج من قول ليس بمخلوق فان كلام الله  
من الله ومن ذات الله وتكلم الله به وليس من الله شيء مخلوق وروى عن جماعة عن محمد بن الحسن  
الترمذي قال سألت احمد فقلت يا ابا عبد الله قد وقع في أمر القرآن ما يدور عن سائل عنه  
ماذا أقول فقال لي انت انت مخلوقا قلت نعم فقال اس كل شيء منك مخلوقا قلت نعم قال  
وكلام الله ليس هو منه قلت نعم قال فيكون شيء من الله عز وجل مخلوقا قال الخلال واخبرني  
عبيد الله بن حنبل حدثني حنبل سمعت ابا عبد الله يقول قال الله في كتابه العزيز (وان احسن  
المشركين استعارك حرمه حتى يسمع كلام الله) فحبر من سمعه من الله تعالى وسمعه انبي صلى الله  
عليه وسلم من جبريل صلى الله عليه وسلم وسمعه اصحاب النبي من النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن  
كلام الله غير مخلوق ولا يشك ولا نوب فيه واسماء الله تعالى في القرآن وصفاته في القرآن ان  
القرآن من علم الله وصفاته منه فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر والقرآن كلام الله غير مخلوق

منه يد واليه يعود وقد كساها من الكلام في هذا حتى حدث هؤلاء ما أخذوا وقالوا ما قالوا  
ودعوا الناس إلى ما رجعوا إليه فإن الأمر وهو الكفر بالله عظيم ثم قال أبو عبد الله لم  
ينزل الله عالما متكاملا عند الله بصفات غير محدودة ولا مضمومة إلا بما وصف بها نفسه سميع  
عليم غفور رحيم عالم الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات الله تبارك وتعالى وصف بها  
نفسه لا يندفع ولا ترد وهو على العرش لا أحد كما قال ثم استوى على العرش كيف شاء لم يشته  
إليه والاستطاعة له ليس كمثلنا شيء وهو السميع البصير لا يسمع صفة أو صفة أو صفة وهو كما وصف  
نفسه يؤمن بالقرآن بحكمته ومنتشبه به كل من عبد ربنا قال الله تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون  
في آياتنا عرس منهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ذلك حديث في القرآن والمرد فيه لا يحد  
ولا يردى ويؤمن به كله ونزله إلى عالمه تبارك وتعالى وهو عليم به منه يد واليه يعود قال أبو  
عبد الله وهل لي عبد الرحمن بن اسحق كان الله ولا يقرآن فقلت بحسب الله كان الله ولا علم فاعلم  
من الله ولا وعلم الله ولا علم غير محبور من قول أنه محبور فقد كفر بالله ورغم أن الله محبور  
فهذا الكفر ابن الصلاح قال وسمعت أبا عبد الله بن أحمد قال ذكر أبو بكر الأعمش قال سئل  
أحمد بن حنبل عن تفسير قوله القرآن كلام الله منه خرج وأبى يهود فقل أحمد منه خرج هو  
المكلم به والله يود هذا الحلال أخيراً حرب بن أسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي حمزة عن أبيه  
ابن راهيم عن أبي رهم عن عيسى بن سمين بن عيسى عن عمرو بن دينار قال أدركت  
السنين من سنة أدرك أصحاب أبي علي الله عليه وسلم من دونهم يروون الله  
خائق وما سواه مخدوف لا قرآن منه كلام الله منه خرج وأبى يهود فقل الحلال حديثي  
عند الله بن أحمد حديثي محمد بن اسحق الصوفي حديثي أبو حاتم الطويل قال قال وكيع  
من قال أن كلام الله ليس منه فقد كفر ومن قال أن شيئاً منه محبور فقد كفر وروى أبو  
القاسم اللالكاني قال ذكر أحمد بن فرح الضرير وحديثي علي بن الحسين الهاشمي حديثنا  
عني قال سمعت وكيع بن الجراح يقول من زعم أن القرآن محبور فقد رجم أن شيئاً من الله مخلوق  
فقلت يا أبا سنان من أين قلت هذا قال لأن الله يقول (ولكن حق القول مني) ولا يكون شيء  
من الله مخلوق قال اللالكاني وكذلك فسره أحمد بن حنبل وروى عن أحمد بن الحسن بن بصاح  
البزروعي عن العزيز بن يحيى السكاني هذا لفظ وكيع بن الجراح الذي سماه زرقان وهو لفظ

سائر الأئمة الذين حُرف محمد بن شعاع قولهم عن مولهم كلام الله من الله يريدون به شيئين  
أحدهما أنه صفة من صفاته وصفة مما ندخل في مسمى اسمه وهو كما قال الإمام أحمد عالم  
من الله وله وعلم الله منه وكفوله صفاته منه وقوله وقول غيره من الأئمة ما وصف الله من نفسه  
وسمي من نفسه ولا رب ان هذا يقال في سائر الصفات كالقدرة والحياة والسمع والبصر  
وغير ذلك فان هذه الصفات كلها من الله أي مما ندخل في مسمى اسمه والثاني يريدون بمولهم  
كلام الله منه أي خرج منه وتكلم به كقوله تعالى (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون  
لا كذ) وذلك كقوله (ولكن حق أقول مني) وقوله (سبيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)  
وهذا القدر والمعنى مما سفاضة به الآثار كما قد تقدم رواية عن ابن عباس أنه كان في جارية  
فما وضع الميت في لحده قام رجل وقرأ لهم رب القرآن اغفر له فوثب إليه ابن عباس فقال له  
القرآن منه وفي رواية الأحرار فقال ابن عباس القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج  
وإليه يعود وقد رواه الطبري في كتاب السنة أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن مسعود الجوهري  
حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبي بن عمر بن دينار عن عكرمة قال كان ابن عباس في جارية  
فما وضع الميت في لحده قام رجل فقرأ لهم رب القرآن أو سمع عليه مدخله اللهم رب القرآن  
اغفر له فالتفت إليه ابن عباس فقال له القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج وإليه يعود  
وقال الحلال حدثني المروذي في الكتاب الذي مرصه علي أحمد بن حنبل قال وقد أخبرني  
شيخ أنه سمع من عبيدة يقول القرآن خرج من الله قال وحدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل  
حدثنا ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن الأعمش عن الحارث عن زيد بن أرقط عن جبير بن  
صير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم إن ترجعوا إلى الله شيء أفصل مما خرج  
منه يعني القرآن قال وحدثنا عباس بن لؤي وغيره عن أبي بصير هاشم بن القاسم حدثنا بكر  
بن حنبل عن ليث بن أبي سالم عن زيد بن ربيعة عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أقرب المسد إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن الحديث (قلت) والاول المرسل  
أنت من هذا وقد رووهما الترمذي فقال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو بصير حدثنا  
بكر بن حنبل عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن ربيعة عن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما أدن الله لعبده في شيء أفضل من ركعتين يصلحهما وإن البر ليدرك علي رأس المسد



مدام في صلاته وما تقرب اعباد الى الله مثل ما خرج منه قال ابو الصر يعني انقرآن قال  
الترمذي هذا حديث قريب لا يعرفه الا من هذا لوجه ويكره بن حنيس قد تكلم فيه ابن المبارك  
ونكره في آخر امره ومروني هذا الحديث عن زيد بن ارضة عن جبير بن نفير عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مرسلنا بذلك اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معوية  
عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارضة عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ان  
ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني القرآن

(وروي ابو القاسم الالساكي) حديث عمرو بن دينار متقدم وذكره بن صديق محمد بن  
جرير الطبري حدثنا محمد بن في منصور الابن حدثنا الحكم بن محمد بن مروان لايلي حدثنا  
ابن في عينة سمعت عمرو بن دينار يقول ادركت مشيخة والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن  
كلام الله منه هذا والبايعود قال الالساكي وروي عبد العزيز بن مديب المروذي عن ابن عيينه بهذا  
الاصح قال ورواه عبد الرحمن بن ابي حنيفة عن محمد بن عمار بن حريث حدثنا ابو مروان الطبري عمه  
وكان مصلا حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار سمعت شيخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن  
كلام الله غير مخلوق قال محمد بن عمار بن حريث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عباس  
وحابر ودكر جماعة قال ورواه محمد بن مقاتل المروذي سمعت ابا وهب وكان من ساكني مكة  
وكان رجلا صدوق عن ابن عيينه بهذا الاصح وكذلك روه يزيد بن وهب عن سفيان بن محمد بن  
عبد الله بن مسرة عن سفيان بهذا الاصح قلت) وكذلك روه البخاري عن الحكم بهذا الاصح  
اقتصر به على سفيان فقال حدثني الحكم بن محمد الطبري كتمت عنه عمه حدثنا سفيان بن عيينه  
قال ادركت شيخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق ولم  
يروه الالساكي هكذا عن غير البخاري واسحق بن رهوة قد ثبت اللفظين جميعا عن ابن عيينه  
عن عمرو ومكمل الاسناد واثباته واما سفيان بن عيينه فله زرقان وكما لا يهتد من عمه الاثمة بذكر  
الجهمية ووطن قولهم وكان من اعظمهم دمه ولم تغبرا عنهم فبلغ الحمرة من دمه لهم ما لم يبلغهم  
من ذم غيره اذ هم من اهل الناس لا تار النبوة وكلام السلف ولا ثمة كما يشهد بذلك كتبهم  
ومحمد بن شعاع هذا مجروح منهم في رويته وترجمته في كتب اخرج والتعديل ترجمة معروفة  
وتجريح حكاه الجرح وتعديل له مشهور قال البخاري في كتاب خلق الافعال حدثني ابو جعفر

محمد بن عبد الله حدثني محمد بن قدامة اللال لانيصاري قال سمعت وكيعا يقول لا تستخفوا  
 بقولهم القرآن محروق فانه من شر قولهم بما يذهبون الى تعطيل قال البخاري وقال وكيع الراصة  
 شر من القدرة والحروية شر منهما والجمعة شر هذه لا تصاف قال الله تعالى (وكلم لله موسى  
 تكليما) ويقولون يكلم ويقوهن الايمان بالقلب قال البخاري (وقال وكيع احذر واهؤلاء المرجئة  
 وهؤلاء الجمعية والجمعية كاهن والمرجئة كاهن) وكيعا كيف كفروا فتوكلتكم المرفة وهذا  
 كفر والمرجئة يقوهن الايمان قول بلا فعل وهذا بدعة فمن قال قرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على  
 محمد صلى الله عليه وسلم يستتاب فان تاب ولا ضربت عنقه قال وقال وكيع على المريسي لانه  
 الله يهودي هو او نصراني فقال له رجل كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا قال وكيع وعلى اصحابه  
 ائمة الله القرآن كلام الله وحسب وكيع حدى يديه على لاهري فقال هو بمداد يقال له  
 المريسي يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه قال البخاري وسئل عبد الله بن ادريس عن الصلاة  
 حذفت أهل الدع فقال لم ير في الناس - كان فيهم مرضى أو عدل فصل حاشية فعلت والجمعية  
 قال لانه من المقاتل هؤلاء لا يصح خلفهم ولا ما كذبوا وعليهم التوبة وسئل حفص بن  
 غياث فقال فيهم ما قال بن ادريس قبل وجمعية قال لا عرفهم قيل له قوم يقولون القرآن  
 مخلوق قال لا حرك الله خير وردت على أبي شيبة لم يسمع به قط قلت فانهم يقولونه قال هؤلاء  
 لا يذكرون ولا يجوز شهادتهم وسئل بن عيينة فقال نحو ذلك قال نيت وكيعا فوجدته من  
 أعلمهم بهم فقال يكفرون من وجه كذا ويكفرون من وجه كذا حتى اكفرهم من كذا وكذا وحاشا  
 (وات) وهكذا ريت لحاظ قد شيع على محمد بن سبعة ومعاذ بن معاذ قاضي (بصرة) لم يسمع  
 به علي غيرهما لان حمادا كان مستندا جمع الحديث الضعيف واضرارها ومما لا يتولى القضاة رد  
 شهادة الجمعية والقدريه في عمل شهادة المعبره ورفعوا عليه بن الرشيد فيما اجتمع به حمله على  
 ذلك وعظمه فلاجل معدنهم لمثل هؤلاء الذين في السنة يشنعون عليهم بما قد حقق  
 لم يوجد مقتضيا لهم واما ما حكاه الاشعري عن محمد بن شجاع من فرقة قالت ان القرآن هو  
 الخلق وفرقة قالت هو بمصه فقد ذكر الحلال في كتاب السنة ترجمة محمد بن شجاع وسبب  
 أمر أحمد بن السفة بهجره فروي الحلال من مسائل أبي الحارث قال قال لابي عبد الله قال لي  
 ابن الزلاح سمعت رجلا يقول القرآن هو الله فقال لي عنه ما ساعد أحمد بن نصر وكان ابن

الثلاث معا وكان عباس الاعور قد قال ان عباس هذه الآية (من نزعني في شيء فردوه لي الله) قال  
 لي كتاب الله فهو تأويل عنه هذا فقلت له ان قد لا بن الثلاث يقول ان الله قال ان لا يقول ان  
 الله عما فقال أبو عبد الله - سمع الله وفاته له في سمعته يقول كلام الله غير الله فقال دعه يقول  
 ما شاءكم يقول لي قال ان الثلاث وشكائي (قلت) فقد نسي هذا أصل حكايته وهو ان  
 ذكر ان رد لي الله هو الرد لي القرآن وفقر عنه في القرآن هو الله والله كان من مقصوده ذلك  
 ان يسئل على ان القرآن صفة لله وان رد الله هو رد الله في نفسه لانه هو كلامه القائم به  
 كما ان الرد لي الرسول هو رد الله في كلامه ليس دمه به وانه كان القرآن انما هو قائم ببعض  
 الاجسام مخلوقة لكان الرد اليه رد الى ذلك الجسم لانه لا لي الله تعالى فيقل عنه انه جعل  
 القرآن هو الخالق وهذا من الثلاث كان من أصحاب بشر المراسي فاصهر النوبة من ذلك وأظهر  
 لو قف في احد المخلوق دون احد احدث كما حكاها الاشعري عنه ومقصوده مقصود من  
 يقول هو مخلوق وعرف لانه حقيقة حاله فبما ان الامم احمد وسائر من السنة هذه  
 النوبة لاسها توبه غير صحيحه حتى كان يمدى أهل السنة ويكذب عليهم حتى كذب  
 على الامم احمد غير مرة وقد ذكر نفسه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرقى خليفة  
 المروذي وبناني القاسم صاحب المختصر في الفقه في فصوص الدين امر أحمد بهجرهم ومسأله  
 لمارودي عنهم واحدا وحيدا وخبر المروذي له عما كان عنده في ذلك وعن الخلال اخباره  
 في كتاب السه ما يوضح الامر فقال أخبرني الحسين بن عبد الله قال سألت أبا بكر المروذي  
 عن قصة بن الثلاث فقال قال لي أبو عبد الله حادي هارون الخ قال ان الثلاث تاب من  
 صحبه المروذي حتى به اليك قال قلت لا اريد ان يراه أحمد علي بن أبي أحمد أحب ما أحبني به  
 بين المغرب والعشاء ثم يزل يطلب الي قال قلت هو ذا يقول أحب فأني شيء أقول لك قال  
 فجاء به فقلت له اذهب حتى اصبح توتك وصهرها ثم رجع قال فقلت انما اصهر الوصف قال أبو بكر  
 المروذي قضيت ومعي هذان من أصحابي فقلت له قد بيني عنك شيء وم اصدق به قال وما  
 هو قلت تقف في القرآن فقال ان يقول كلام الله فعلم محتج بحجتي بن آدم وغيرهم وفوق  
 فقلت له هذا من الكتاب الذي وصي اليكم به عبد بن نهم فقال لا تذكر الناس فقلت له  
 اليس اجمع المسلمون جميعا انه من جانب مخلوق انه لا كفاره عليه قال نعم وابت من حلف

بأنقرآن ليس قد أوجبوا عليه كفاية لانه حجب غير مخلوق فقال هـ متاع أصحاب الكلام  
 ثم قال إنما أقول كلام الله كما يقول الله منه من الله ثم قال وأي شيء قام به حمد بن حبيب  
 ثم قال علموكم الكلام وأموأ إلى صاحبه لا كرخ يريد ثأ نور وعيره ففهم من عنده ما كلفه حتى  
 مات وروى خلال من حماد عن ربه بن يونس قال لا يسيء الله حمد بن حبيب يا با  
 عبد الله وعلماء لو فقهه جهمية قل نعم مثل أن التلحى وأصاحبه الذين يجادلون (فت)  
 ولو فرض أن بعض من الأئمة تصق القول من الفرق أو غيره من الصمدت بعضه فهذا  
 أم أن يسكر لأن يقال الصمة القائمة بالموصوف كالمر والكلام لا يقال هي نصه أو لأن لم  
 تاركه ولا لا يقال أنه بعضا كما لا يحسم نصه وإن كان لا يسكر لاجل الأول وهو الكلام  
 متعارفون في صمدات جسم هل يقال بها بعض الجسم أو يقال هي غيره ولا يقال هي غيره  
 فذكر الأشمري عن صرار بن عمرو أنه قال الألوان والظنوم والرويح والحرارة وبرودة  
 والرطوبة واليبوسة والرقفة البعاض الاجسام بها متجورة ولوحكى عنه مثل ذلك في الاستطاعة  
 والحياة ورغم أن الحركات والسكون وسائر الأفعال التي تكون من الاجسام عرض لا أجسم  
 وحكى عنه في التلخيص أنه كان يذهب لبعض الجسم فما غيره ممن كان ينافي قوله في الاجسام أنه  
 كان يثبت التلخيص والاحتجاج والافتراق والاستطاعة غير الاجسام وقطع عنه الأشمري في  
 موضع ما كان يزعم أن الاستطاعة قبل العمل ومع العمل وما به المستطاع وأن الانسان  
 اعراض محتمة وكذلك الجسم عرض محتمة من لون وظمور نحة وحرارة وبرودة ومحبة  
 وغير ذلك وأن الاعراض لا يجوز أن تغلب اجسام ووافقه على ذلك حماد الفرد  
 وغيره وأن الانسان قد يفعل الطول والمرض والعمق وان ذلك بعض الجسم قال وقال  
 الاصم وهو عبد الرحمن بن كيسان الاصم سيد ابراهيم ابن ابي عيسى بن علي كان  
 ينظر قال الأشمري فقال الاصم لا أثبت الا الجسم لصون المريض العميق ولم يثبت  
 حركة غير الجسم ولا يثبت سكونا غيره ولا قيام غيره ولا تعود غيره ولا اجتماع غيره ولا حركة  
 ولا سكون ولا لون ولا صوت ولا طمعا غيره ولا رنحة قل لا شعري هـ بعض أهل النظر  
 ممن يزعم أن الاصم قد عم الحركات والسكون والألوان ضرورة وإن لم يعلم انها غير الجسم  
 فانه يحكى عنه أنه كان لا يثبت الحركة والسكون وسائر الأفعال وغير جسم ولا يحكى عنه أنه كان

لا يثبت حركة ولا سكون ولا قبح ولا معبود ولا اجتماع ولا فتر قاعلي وجه من الوجوه  
وكذلك يقول في سائر الاعراض (قلت) هذا القول في اثباته ليس ليست غير الجسم  
هو الذي قد يقوله بعض الفقهاء من نفي وجودها فهو مسطرة من جنس في الجسم وهذا  
اقول هو قول غير هذا مثل هشام بن الحكم وغيره قال الاشعري وقال هشام بن الحكم  
الحركات وسائر الاعمال من القيام وقعود ولازدة والكرهة والطاعة والمعصية وسائر  
ما يثبت المثبتون اعراضها صفات الاجسام لا هي لاجسام ولا غيرها هي ليست باجسام  
فيجمع بينها السبيل قال وقد حكى هذا عن بعض المتقدمين وانه كان يقول كما حكينا عن هشام  
وانه لم يكن يثبت اعراض غير الاجسام وحكى عن هشام انه كان لا يزعم ان صفات  
الانسان اشياء لان الاشياء هي الاجسام عنده وكان يزعم بها معان ويستأثر (قلت)  
وهشام يقول ذلك ايضا في صفات الله اياها ليست هو ولا غيره وطرد القول في جميع الصفات  
ودفع بذلك ما كانت المفترضة تورده على الصدقة من التفاضل قال وقال فاثبت منهم ابو لطيف  
وهشام وبشر بن العتمر وحمزة بن حرب ولاسكاف وغيره الحركات والسكون والقيام  
والقعود والاجتماع والافتراق وطول والعرض واللون والظنوع والروائح والاصوات والكلام  
والسكوت والطاعة والمعصية والكفر واليمان وسائر فعال الاله والحرارة والبرودة والرطوبة  
واليبوسة واللين والخشونة عرض غير الاجسام قال وحكى زرارة عن جهم بن صفوان انه كان  
يزعم ان الحركة جسم ومحل ان تكون غير الجسم لان غير الجسم هو الله تعالى ولا يكون  
شيء يشبهه قال وكان يراهيم انطاع فيما حكى عنه برعم ان الظنوع هو الطنوع وان العرض  
هو العرض وكان يثبت لالوان والظنوع والروائح والاصوات والآلام والحرارة والبرودة  
والرطوبة واليبوسة جسم من جسام من جبر لوان هو جبر الطنوع لرائحة ون الاجسام  
لطائف قد تحمل في حيز وحد وكان لا يثبت عرض الا الحركة فقط قال وكان عبيد بن سليمان  
يثبت الاعراض غير الاجسام فاد قيل له تقول الحركة غير المتحرك والاسود غير السواد فمنع  
من ذلك وقال فولى في الجسم متحرك خارج عن جسمه وحركته لا يجوز ان تقول الحركة غير  
المتحرك قال وقال فاثبتون من أصحاب الطائفة ان الاجسام كلها من زمرة طائفة حررة وبرودة  
ورطوبة ويوبوسة وان الطائفة لاربعه جسام ولم يفسر شيئا الا هذه الطائفة الاربعة وانكروا



الحركات ودرعوا ان لا لون والطبوع والروح هي الطبائع الاربع وقال قائلون منهم ان  
لا احسام من اربع طبائع واثبتوا الحركات ولم يثبتوا عراضا غيرهم ويثبتون الالوان والروح من  
هذه الطبائع وقال قائلون الاحسام من اربع طبائع روح سابعة فيها واثباتهم لا يعقلون جساما لا  
هذه الخمسة الاشياء وانما الحركات عراضات اولها ثبوتها بطل الاعراض والحركات  
والسكون وانما السواد وهو الشئ لا سودا غيره وكذلك البياض وسائر الالوان وكذلك  
الحلاوة والحاموضة وسائر الطعوم وكذلك قوتهم في الروح والحرارة الشئ الحار وكذلك قوتهم  
في البرودة والبرودة واليبوسة وكذلك قوتهم في الجلاء نهاي الحلي وهو لا مني منهم من ثبت حركة  
الجسم وفعله غيره ومنهم من لا يثبت عراضا غير جسم على وجهه من الوجوه (قلت)  
هذا القول في صفات المخلوقين يصح قول شيخ المعرلة في المذيل في صفات الله قال لا شريك  
قال شيخهم ابو المذيل الملاق ان علم الباري تعالى هو هو وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته  
وكذلك كان قوله في سائر صفات ذاته وكان يزعم ان رعم الله تعالى عالم فقد ثبت علمها هو الله  
ونفى عن الله جهلا ودل على انه بوجه كان او يكون ودل على ان الباري قدر قد اثبت قدرة  
هي لله تعالى وبني عن شئ مجرد ودل على مقدور كان او يكون وكذلك كان قوله في سائر صفات  
الذات على هذا التثبيت وكان دافعا عن علم الله تعالى هو الله بمرم انه بقدرة اني  
ذلك واد دل له فهو غير قدرته تكرر ذلك وهذا نظير ما ذكره من قول مخالفيه ان علم الله لا يعل  
هو الله ولا يعقل غيره وكان اد دافعا عن علم الله تعالى هو الله بمرم انه بقدرة اني  
قال وكان يستل فيمن يزعم ان طول الشئ هو هو وكذلك عرضة فيقول ان طول هو عرضة قل وهذا  
راجع عليه في قوله ان علم الله هو الله وان قدرته هي هولاءه اد كان علمه هو هو وقدرته  
هي هو فواجب ان يكون علمه هو قدرته والا لزم التناقض قال وهذا اخذه ابو المذيل عن  
ارسطاطاليس وذلك ان ارسطاطاليس دل في بعض كتبه ان لا يرى علم كله قدرة كله حاسة كله  
سمع كله بصر كله فحس الالف عند الله وقل علمه هو هو (قلت) هو قول ارسطاطاليس وصحابه ان  
المقل والمقل والمقل شئ واحد وكذلك العاية (قلت) فبهذا نقول اهل الكلام بعضهم عن  
بعض انهم يحملون الصفة هي الموصوف في الحاق والمحقق فهو لا ياسب مواهم ان الكلام هو  
المتكلم وما اهل السنة والاثبات فقد طهر كذا عقل عنهم وان اطلاق القول بان الصفة بعض

الموصوف أو أنها ليست غيره وقد قال ذلك طوائف من أئمة أهل الكلام وفرسانهم وادّحق  
 الأمر في كثير من هذه الذوات لم يجد العقل العلم العقل ميتخلف ضرورة العقل لا يبرغرض  
 من كثير من الذوات يكون فقط أو اعتبر ربا فن قال لا اعتراض لبعض الجسم أو أنها ليست غيره  
 ومن قال بها غيره جود انزع بين محققيه في عبط واعتبار واختلاف اصطلاح في معنى  
 بعض وغير كما قد وضعنا ذلك في بيان سبب الحجة في سبب دعهم الكلامية ويسمى أيضا  
 تحايص انتيس من كتاب التأسيس لدى وضعه أبو عبد الله الرزي في نفى الصفات الخيرية  
 وبين ذلك على أن ثبوتها سائر الله ربنا إلى غيره وتركيبه من لا باض وبدا في ذلك  
 من لا باض المشتركة المحمودة وهذا ان كان حجة تطابق بعض المعص على لذت وغيره من الصفات وقال  
 انه بعض الله وكر ذلك عليه لان جمعة ليست غير الموصوف مطعما وان كان لا تكر لانه لا يقال  
 في صفات الله لمعط المعص فهذا للمعط قد أطلق به أئمة الصحابة والدين ونامهم دكرين وآثرين  
 قال أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة حدثنا حمص بن عمرو حدثنا عمرو بن عثمان الكلبي حدثنا  
 موسى بن عيسى عن لاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن بن عباس قال داؤد الله أن  
 يحوف عباده أبدا عن نفسه للأرض وقد ذلك ررات وإذا أراد الله أن يدمدم على قوم نجلى  
 لها عزاء حل وقد جاء في الأحاديث المرفوعة في تجليه سبحانه للجبل مارواه الترمذي في جامعه  
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن يعني الحميري أن ما سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت  
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية (فلما تجلى ربه لجنس حملة دكا) قال حماد  
 هكذا وماك سليمان بن حرب أيها على أنمله نصحه ليحيى قال فسخ الخس وحر موسى صمعا  
 قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح لا يعرفه لأن حديث حماد بن سلمة وقال أبو بكر  
 بن أبي عاصم في كتاب السنة حدثنا حسين بن الأسود حدثنا عمرو بن محمد العمري حدثنا أسباط  
 عن السدي عن عكرمة عن بن عباس (فلما تجلى ربه للجبل) قال ما حل من الامثل الخنصر قال  
 حملة دكا قال ترابا وخر موسى صمعا عثى عليه فلما أفاق قال سجد لك تدت اليك عن أن  
 سالك الرؤية وأنا أول المؤمنين قال أول من آمن لك من بني اسرائيل ورواه الطبراني قال  
 حدثنا محمد بن درس بن عاصم الخال حدثنا اسحاق بن رهوبه حدثنا عمرو بن محمد العمري  
 فذكره عن أنس بن عباس فلما حل ربه للجبل قال ما تجلى منه لا مثل الخنصر حملة دكا قال ثرا

ورواه البيهقي في كتاب السنن لرؤية له أخبرنا محمد بن عبد الله لحوط حدثنا أبو العباس محمد  
 أن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق بن عيسى المدائني حدثنا عمرو بن طاعة في التفسير حدثنا  
 اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال نحس منه مثل طرف الحمار خلفه دكا  
 والصفاني ومن فوته الى عكرمة روى لهم مسلم في صحيحه وعكرمة روى له البخاري في صحيحه  
 وروى الثوري وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة بعضهم عن ابن أبي شيحة وبمضهم عن منصور  
 عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله في مصفود (ون له عند الرزقي وحسن ما آب) قال يذنيه  
 حتى يس نمسه وهذا متواتر عن هؤلاء وعن رواه الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم  
 البديل في كتاب السنة حدثنا أبو بكر بن أبي شيحة عن وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد  
 عن عبيد بن عمير (ون له عندنا الرزقي) قال ذكر الذنوب منه حتى انه يس نمسه وقال حدثنا  
 أبو بكر حدثنا ابن فضال عن ليث عن مجاهد (عبي أن يمشك رملك مقما محموداً) قال ينمسه  
 معه على العرش وقال الامام أبو بكر بن أبي عاصم في كذب السنة حدثنا فضيل بن سهل حدثنا  
 عمرو بن طلحة القناد حدثنا اسباط بن نصر عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال (ولقد رآه  
 نرلة أخرى) قال إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقال له رجل اليس قد قال الله تعالى (لا تدركه  
 الابصار وهو يدرك الابصار) فقال له عكرمة ليس ترى اسماء قال بلى قال أفصحا تري ففي هذه  
 عن عكرمة أخبر قدم بن عباس أن درك نصر هي رؤية المدرك كله دون رؤية نمسه ولدى بري  
 اسماء ولا يراها كلها ولا يكون مدركا لها وجعل هذا تفسير لقوله لا تدركه الابصار وأقره  
 ابن عباس على ذلك ومع هذا هؤلاء الذين نقل عنهم هذا المصط قد نقل عنهم أيضا  
 نمسه سمعه وتعالى وبين القوم معنى ذلك قال لحاظ أبو الشح الاصبهاني في كتاب السنة  
 حدثني عبد الرحمن بن محمد لامي عن موسى بن عيسى بن حماد بن زغبة حدثنا عيسى بن حماد حدثنا  
 نوح بن مريم عن ابراهيم بن ميمون عن عكرمة قال جاء عدة الخواري الى ابن عباس فقال يا أبا  
 عباس نبتنا كيف معرفتك ربك تبارك وتعالى عن من قبلنا خنته را علينا فقال ابن عباس من  
 نصب دية على القياس لم يزل الدهر في الياس مثلا عن المهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن  
 السبيل قائلا غير جميل أعرفه بما عرف به نفسه تارك وتعالى من غير رؤية قال نعم يعني في  
 الدنيا واصف به عما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالاس معروف بتفسير شبيه

ومشيدان في بعده قال نعيم يقول هو على العرش ولا يخفى عليه حافية لا تتوهم ديو ميته  
ولا يمتحن بخفيته ولا يحور في نصبة الخلق الى ماعم متقادون وعلى مسطر في المسكون من  
كتبه ماضون لا تعلمون بخلاف ما هم علم ولا عيره برحمتهم فهو قريب غير ملتقى بمعنى  
قريباً بسببه وبعباده غير متقضى بحقق ولا يمتحن ويوجد ولا يمتحن قل نعيم لا يقال بعضه على العرش  
وبعضه على الارض يدرك الآيات ويثبت بانه تمت هو الكبير المتعال تبارك وتعالى (قلت)  
هذا الكلام في صحته عن ابن عباس نظر والذي يعلل على ان الله ليس من كلام ابن عباس  
وروح أبي مرثد له ما يريد من هذا لفظه وان كان لا ريب ان نعيم بن حماد ذكر ذلك في كتابه  
التي صنفها في الرد على الجهمية وهو قد نفي بعضها بدمي الذي فسرناه وهذا مالا يستريب  
فيه مسامون وهذا مما دل على قوله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) كما قد بسطنا الكلام  
فيه في موضعه في الكلام على من تأول هذه السورة على غير ما فيها ولا ريب ان لفظ البعض  
والجزء والغير اللفظ محله فيها ايهاهم وفيها ما قد يقال ذلك على ما يجوز ان يوجد منه شيء دون  
شيء بحيث يجوز ان يشارك بعضه بعضاً ويتفصل بعضه عن بعض أو يمكن ذلك فيه كما يقال  
حد النيران ما حذر به رقة أحدهما الآخر كصفت الاحسام المخلوقة من اجزائها واعراضها فانه  
يجوز ان تتفرق وتتفصل والله سبحانه منزه عن ذلك كله مقدس عن القائص والآفات وقد  
يراد بذلك ما يعلم منه شيء دون شيء فيكون المعلوم يس هو غير المعلوم وان كان لا ريب ان لا يفارقه  
والتغاير بهذا المعنى ثبت لكل موجود من له قد يعلم وجود الحق ثم يعلم انه قادر ثم انه  
عالم ثم انه مع صير وكذلك رؤيته تعالى كالملم به من شيء وعن صفاته تعالى  
والتبويض بهذا المعنى فهو ممطل حد للرب من هذه التعابير لا يفتني الا عن المعلوم وهذا  
قد بسطناه في كتاب بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في الكلام على  
سورة الاحلاص وغير ذلك بسطاً ما ومن علم ذلك رآه الله تعالى في هذا الباب يقول  
السائق والآفة ما وصف الله من الله وصفاته منه وعلم الله من الله وله ونحو ذلك مما استعملوا  
فيه لفظ من وان قال قائل معناها التبويض فهو تبويض هذا لا اعتبار كما يقال انه تعابير بهذا  
الاعتبار ثم كثير من الناس يمتنع أو يفتني لفظ التعابير وتبويض ونحو ذلك وبعض الناس لا يمتنع  
من لفظ التعابير ويمتنع من لفظ التبويض وبعضهم لا يمتنع من اللفظين اذا فسر المعنى وأزيلت

عنه الشبهة ولا حمل الذي في اللفظ ولا ريب ان الجهمية تقول في هذا الباب ما هم متناقضون فيه تناقضا معلوما بالبداهة ثم ان الذين يقولون ان لا يتصف الا بالمدوم فيناقضون ويمطلون فانهم يقولون ان كونه واحدا يتبع ان يكون له صفة بوجه من نوحوه لان ذلك يوجب الكثرة والمدنية قالوا ويجب تنزيهه عن ثبوت عدد وكثرة في وصف ومدرة ثم انهم يصطرون على ان يقولوا هو قديم حق رب حتى عليه قدر ونحو ذلك من المدعى التي يمكن علاج بعضها دون بعض والمعلوم ليس هو الذي ليس بمدوم وذلك يقتضي ما مر منه مما سموه تعدد وكثرة وتخصيصا وغائرا فلهذا تناقضهم ثم ان سلب ذلك لا يكون الا عن المدوم واما الموجودات القديمة واما محدث واما موجود بنفسه واما ممكن مفقود في غيره واما الموجود اما قائم بنفسه واما قائم بغيره في غير ذلك من المعاني التي تغير بها الموجودات بعضها عن بعض فكل موجود حقيقة خاصة يتميز به يعلم منها شيء دون شيء ودليل هو التمييز وانتهى برأى يطلقون انكاره وهذا أصل نفاة الجهمية المأثلة وقد كما قال الأئمة لا يثبتون شيئا في الحقيقة ولهذا قال لاسم أبو عمر بن عبد البر لذي أقول انه ان نظر الى اسلام النبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والانصار وجميع اوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجا علم ان الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم لا تصديق الدين وباعلام النبوة ودلائل رسالة لا من قبل حركة ولا سكون ولا من باب ادراك والمض ولا من باب كمال ويكون ولو كان الظرف في الحركة والكون عليهم واجبا وفي الجسم ونفيه وانشده وعيه لازما فصاعوه ولو فصاعوا فوجبات لما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديهم ولا اطلب في مدحهم ونمطيهم ولو كان ذلك من علمهم مشهورا ومن احاطهم معروف لا يستفاد عنهم واشتهروا به كما اشتهروا بالقرآن والروايات وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل ربنا الى من الله عليه من قول الله فلما تجلى ربه للجبريل ومثل قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) كلهم يقول يرسل وينجلي ويحيى بلا كيف ولا يقولون كيف يحيى وكيف يجلى وكيف يرسل وفي قوله فلما تجلى ربه للجبريل جملة دكا دلالة واضحة انه لم يكن قبل ذلك متجيبا للجبريل وفي ذلك ما يفسر لك حديث الترمذي ومن اراد ان يقف على اقوال اهل العلم في قوله فلما تجلى ربه للجبريل فليظفر في تفسيره بنحو من يحد نفسه بنحو محمد بن جرير وليقف على ما ذكرنا من ذلك والله اعلم وقد ذكرنا في كتابنا بيان لا حبار الصواب ما رواه



عن الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو المفيرة الحولاني حدثنا لاوزعي حدثني يحيى  
 ابن أبي كثير عن مكرمة قال ن قال الله ان يردني يدمر على قوم نجلى لها قال ورواه ابن مورك عن يحيى بن أبي كثير  
 عن مكرمة عن س عاص بن الله تارك وعلى ذ اردن خوف أهل الارض أمدى عن بعضه  
 وان أراد ان يدمر عليها نجلى لها ثم هل أم قوله أبدى عن الله فهو على ظاهره وانه راجع  
 الى الذات اذ ليس في جملة على طاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجهما عما يستحق من قيل بل في جملة  
 على ظاهره ما يحيل صفاته لانه يستعمل وصفه بالكل والعض وجزء فوجب جملة على إبداء  
 بعض آياته وعلامته تحديراً ونداراً قيل لا يجمع اطلاق هذه الصفة على وجه لا يقص الى  
 التجزئة والسمي كماً مطلقاً تسمية بد ووجه لا على وجه التحرئة والسمي وان كما تعلم ان  
 ابدى في الله هه بعض الجملة قال وجواب آخر وهو انه وحار أن يحمل قوله أبدى عن بعضه على  
 بعض آياته لوجب أن يحمل قوله ودا اردن يدمر على قوم نجلى لها على جميع آياته واما  
 انه لم يدمر قربة بجميع آياته لانه قد أهلك بلاداً كل من سب ما أهلك به الآخر وكذلك قال  
 الامام أحمد فيما أخرجه في رد على الخصمية لما دكر قول حرم قل فتأول القرآن على غير تأويله  
 وكذب ما حديث النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصف من الله شيئاً مما يوصف به نفسه  
 في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافراً في أحمد في كلامه من الله ما يوصف به يوصف  
 بذلك فذلك موصوف والرب موصوف به وهذا كلام شديد من الله في كلامه وصف ما يوصف  
 من علمه وكلامه وحلفه بيديه وغير ذلك وهو موصوف بهذه المعاني التي وصفها ولذلك سميت  
 صفات من الصفة أصلها وصفة مثل حبة أصلها وحبة وعدة وزنة أصلها وعدة وورثة وهذا  
 المثال وهو قوله قد يكون في لاصل مصدراً كالعدة والوعاء وكذلك الصفة والوصف وقد يكون  
 بمعنى المفعول كقولهم حلية ووحدة وشرعة وبدعة فان هذا لا يكون بمعنى المفعول كقوله  
 بذبح عظيم أي بمذبح وشرعة المشروعة والبدعة المبدعة والوجه التي توجه اليها  
 فكذلك قد يقال في لفظ الصفة ان لم يقل عن المصدر انها لموصوفة وعلى هذا يسمى نزاع الناس  
 هل الوصف والصفة في لاصل بمعنى واحد بمعنى لا قول ثم استعمال في المعاني تسمية للمفعول  
 باسم المصدر اذ الوصف هو القول لدى هو المصدر والصفة هي المفعول الذي يوصف بالقول

وأكثر الصماتية على هذا الثاني وقولهم أيضا يصح على القول الأول كما كنا نقرر قبل ذلك  
 وأهل المعرفة قد يخصصون أحد المعنيين بأقل دون الآخر لكن نقرر قولهم على هذه الطريقة  
 الثانية أكمل وأتم كما ذكرناه هنا فقول أحمد وغيره فن وصف من الله شيئا مما يصف به نفسه  
 فاشئ، الموصوف هو الصفة كعلمه وبديته وهذه الصفة الموصوفة وصف لله بها نفسه في الأخير  
 بها عن نفسه وإنما لعنه كقوله أنزله لعنه وماله (ماممك أن تسجد لما خلقت بيدي)  
 ثم قال أحمد فاد قد لهم من تعبدون قالوا نعم من يدر أمر هذا الخلق فلهذا الذي يدر  
 أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة ما ثم قال قد عرف المسلمون كمالنا عن بشي  
 ونما ندهمون عن أنفسكم الشئمة عما تظنرون إلى أن دل لهم فقد جتم في مسألة الكلام كما تقدم  
 ذكر لفظه بين كفر وتشبيه فتعالى عن هذه الصفة إلى قوله قال فعلموا لا تكونون موحدين  
 أبدا حتى تقولوا قد كان الله ولاشئ. ففما نحن نقول قد كان لله ولاشئ. ولكن قد ان الله  
 لم يزل صفاته كلها أبدا نصف لها وحدا بجميع صفاته وصرح لهم في ذلك مثلا ففما أحروا  
 عن هذه النحلة ليس لها حد وعرب وليف وصف وغوص وجماد اسم شي واحد وسميت  
 نحلة بجميع صفاته وكذلك لله وله ماثل لا على جميع صفاته له وحدا لا تقول له ذلك في وقت من  
 الأوقات لا يعلم حتى خلق فلم والذي لا علم هو جاهل ولكن نقول لم يزل لله عالم قدر ما كماله  
 ولا كيف وقد سمي الله رجلا كافر سمي الوليد بن المغيرة المحرومي فقال (دري ومن خلقت  
 وحيدا) وقد كان لله سماه وحيدا له عيدين وأذن ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجو رح  
 كثيرة فقد سمي وحيدا بجميع صفاته فكذلك لله وله المثل الأعلى هو جميع صفاته يله واحد  
 فقد بين أن ما لا يعرف بصفة فهو معدوم وهذا حق وبين به متعال عن الصفة إلى وصفه  
 المهمة ودكر أنه إذا لم يزل صفاته كلها عند نصفها وحدا وبين أن نبات والحيوان  
 يسمى واحداً وإن كان له صفات هي كالحدع والكر من النحلة وكايد والرجل من الإنسان  
 فالرب أولى أن يكون واحداً وإن كان له صفات أذهو أحق بانو حادية وسمي أبو حد من  
 مخلوقات التي قد تنهق صفاته وتنقض ويكون مركبة منها ورب تعالى أحد صمد لم يلد  
 ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والمقصود أنه سمي بهذه الأمور صفات أيضا. ونظير ذلك  
 ما ذكره أبو عمر من عبد البر في التمهيد في شرح الأوطأ أنه قد ان قال أن سمة يسمون على

الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ولا يمان بها وحمل على الحقيقة لا على المجاز لا  
 انهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وان اهل البدع والاهمية والمثزلة  
 كلها والخواارج فكلام يكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ويترغمون ان من أقرها مشبه  
 وهم عند من أقر بها باقون للسمود بلا سوف والحق فيما قاله مماثلون بما يطلق به كتاب الله  
 وسنة رسوله وهم ثمة الخعة والحمد لله الذي روى حرمة من يحكي سمعت عبد الله بن وهب يقول  
 سمعت مالك بن انس يقول من وصف شيئا من ذات الله مثل قوله وقالت اليهود يد الله  
 مغلولة فإشار يده الى عنقه ومثل قوله وهو السميع البصير فإشار الى عيه واذنه أو شيئا من  
 يديه قطع ذلك منه لأنه شبه الله بنفسه ثم قال مالك ما سمعت قول البراء حين حدث ان انبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يضحى ناربع من الضحية وأشار البراء يده كما أشار النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال البراء ويدي أقصر من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره البراء ان يصف يد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلالاته وهو مخلوق فكيف الخالق الذي ليس كمثله شيء انتهي  
 والمقصود قوله من وصف شيئا من ذات الله فجعل الموصوف من ذات الله وعاب كلام الساف  
 على هذا كقول عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المحدثون نظير مالك في كلامه المشهور  
 في الصفات وقد رواه الاسناد أبو بكر الأثرم وأبو عمرو الطاطمي وأبو عبد الله بن رطة في  
 كتبهم وغيرهم قال أما بعد فقد فهمت ما سئلت فيما تابعت الخهمة ومن حلف في صفة الرب  
 العظيم الذي فاق عظمه الوصف والتقدير وكانت لألس عن عسير صفة ونحسرت العقول  
 دون معرفه ودره ردت عظمته العقول فلم نجد مساعاة فرحت حاشته وعاصروا بالنظر والتفكر  
 فيما حاق بالتقدير وما يقال كيف لمن لم يكن مره ثم كان من الذي لا يحول ولا يرد ولم ير  
 وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من م بدأ ومن لا يموت ولا يبلى  
 وكيف يكون اصفه شيء منه حد أو انتهى يعرفه عارف ويحد قدره واصف على أنه الحق المبين  
 لاحق الحق منه ولا شيء آيين منه - الدليل على عجز القول عن تحقيق صفته بحر ها عن تحقيق  
 صفة أصغر مخلوقاته لا تكاد تراه صغيرا يحول وزول ولا يرى له سمع ولا بصير لما يتعجب به ويحتال  
 من عقله أعصل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين وحالهم  
 وسيد الادة ورهبهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اعرف رحمتك الله تعالى عن تكاف

صفة ما لم يصف الرب من نفسه بمحرك عن معرفة بدر ما وصف منها اذا لم تعرف قدر ما وصف فما  
كافك عم ما لم يصف هل يستدل بذلك على شيء من طاعته أو بغير حربه عن معصيته فاما الذي  
جحد ما وصف الرب من نفسه نعمه وكرامه قد استهزئ به الشياطين في الارض حيران فصار يستدل  
بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قل لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا  
فسمى عن ابن ابي الحنفية جحد ما سمي الرب من نفسه اعمت الرب عما لم يسم منها فلم يزل على له  
الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل (وجوه يومئذ باصرة الى ربها تطرأ) فقال لا يراه أحد  
يوم القيامة فجحد والله فضل كرمه الله حتى اكرم بها أوليائه يوم القيامة من النظر الى وجهه  
ونصرته ايام في مقدمه صدق عند ملك مقتدر بهم انظر اليه يصرون الى ان قال وانما جحد  
رؤيته يوم القيامة اقامة الصلاة الصلة لانه قد عرف اذا تحلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا  
به قبل ذلك مؤمنين وكان له احدا وقال المساكون يا رسول الله هل يرى ربهم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل تصارون في رؤية الشمس ليس دونها سحب قالوا لا قال فهل تصرون  
في رؤية القمر لا له البدر ليس دونه سحب قالوا لا قال فانكم ترون ربكم يومئذ كذلك وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتلي النار حتى تسمع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط ويتزوي  
بعضها الى بعض وقال ثابت بن قيس غدا ضحكك الله مما فعلت بضيقك البرحة وقال فيما لما  
ان الله ليضحك من ازالكم وقوطكم وسرعة احبتكم فقال له رجل من العرب ان ربنا ليضحك  
قال نعم قال لا نعلم من رب يضحك خيرا في اشد هذا مما يخضعه وقال الله تعالى (وهو السميع  
العصير) وقال (واصبر لحكم ربك انك عندنا) وقال (وتصبر على عيني) اول (ما معك ان تسجد ما  
خلقت بيدي) وقال (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى  
عما يشركون) فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قصته الا صغر نظيرها منهم  
عند ان ذلك الذي الذي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه فسمه على  
لسان رسوله سميتاه كما سمى ولم تتكاف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا نجحد ما وصف  
ولا نتكاف معرفة ما لم يصف اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان تنتهي حيث تنتهي بك ولا  
تجاوز ما قد حد لك من قوم الدين معرفة المعروف وانكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة  
وسكنت اليه الا فتنة وذكر أصله في الكتاب والسنة وتوارث علمه الامة فلا تخفن في ذكره

وصفته من ربك موصوف من نفسه عينا ولا تكافؤ بما وصف من ذلك قدر وما أنكرته نفسك  
ولم تجد ذكره في كتب ربك ولا في الحديث عن بيك من ذكر صفة ربك فلا تكلمن علمه  
بملك ولا تصفه أسماؤه وأصابت عنه كما صبت الرب عنه من نفسه فان تكلمت معرفة عالم  
بصفته نفسه مثل انكارك ما وصف من فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه  
وكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها فقدوا لله عز المسامون الذين يعرفون  
المعروف ويعرفونهم يعرفون المذكر من انكاره يتكر يسمون ما وصف لله به عنه من هذا  
في كتابه وما يعلم مثله عن الله فامر من ذكره وتسميته من الرب قلب مسلم ولا تكلم  
صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ساء  
من صفة ربه فهو عزله ما سعى ووصف الرب تعالى من نفسه ولا سخون في العلم او افقون  
حيث اهي علمهم الواصفون لهم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها لا يكررون  
صفه ما سعى بها جحد ولا يتكلمون وصفه بما لم يسم نعمقالا لا الحق ترك ما ترك وسعى ما  
سعى فن يتبع غير دليل المؤمنين قوله ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيرا وهب الله لنا وكم  
حكما والحقا بالصالحين فتدبر كلام هذا الاسم وما فيه من المعرفة والبيان والمقصود هنا  
تكلمه بلفظ من في مواضع عديدة كقوله وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو انتهى يعرفه  
عارف أو يجد ودره واصف قد ذكر ان صفة شيء منه لا يعرف أحد حدها ولا قدرها ثم  
قال الدليل على غير القول عن تحقيق صفة غيرها عن تحقيق صفة اصغر محاوراته تحمل الصفة  
هنا لا لا شيء منه لانه يستدل بالمجزع بتحقيق صفة محذوق ثم امر بمعرفة ما ظهر عليه بالكتاب  
واسمه والسكرات مما لم يظهر علمه ودم من نفي ذكر أو تكلم علم ما لم يذكر فقال اعرف  
سلك عن تكلم صفة ما لم يصف الرب من نفسه بدجرك عن معرفة قدر ما وصف منها فذكر  
ان من نفسه ما لم يصفه ونهى عن تكلم صفة لان الذي وصفه من نفسه يجبر عن معرفة  
قدره فالعجز عما لم يذكر أولى قال اذا لم تعرف قدر ما وصفه فكلامك علم ما لم يصف ثم قال فان  
الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تمقا وتكلمنا فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف  
الرب وسعى من نفسه بان قال لا بد ان كادله كد من ان كادله كذا فجحد ما سعى الرب من نفسه  
بهمت الرب عما لم يسم منها فذكر ايضا في هذا الكلام ان الرب وصف من نفسه وسعى من نفسه



ما وصف وسمى وصفت عما يسم من نفسه وان الحمية يحددون الموصوف المسمى من نفسه بان ذلك يستلزم كذا ويفون الا ان الذي صفت الرب عنه فم يذكره نفي ولا اثبت ثم بين ان الحمي يكرر الرؤية لانه قد عرف اذا تحلى به يوم القيامة روايته ما كوابه قبل ذلك مؤمنين وكان له احدا فذكر ان المؤمنين يرون من يوم القيامة ما صدقوا به في الدنيا ووجهه الحمية وان الحمي علم الرؤية انه لازم ثبوت ما حده فذلك انكرها وهكذا فان الرؤية تستلزم ثبوت ذلك لا ريب ولهذا كان من اثبت لرؤية ووفق الحمي على نفي ما ذكره من انظر العقلية عدم عامة الاله لا المثبتة والذاتية ثم قال مدكر قوله والارض جميعا قدس يوم القيامة ولسموات مطويات بيمينه فوالله ما داهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضه لا صغر نظيره من انهم فذكر ان ما داهم عليه الآية هو ما وصفه من نفسه وان هذا الموصوف منه نظيره منهم صغير جدا كان هذا عظمة الذي هو صغير بالنسبة الى ما لم يذكر فكيف عظمت ما لم يصف من نفسه سبحانه وتعالى ثم قال فما وصف من نفسه من سمى به كماله ولم تكلف منه صفة ما سواه فذكر ان اسمي ونصف ماسمي ونصف من نفسه ولا تكلف ان يصف من ماسوي ذلك لا يحدد الموصوف من نفسه ولا تكلف معرفة ما لم يصفه من نفسه وسائر كلامه يوافق هذا بين انه وصف من نفسه موصوفات وسكت عما لم يصفه من نفسه كقوله فان تكلمت معرفة ما لم يصف من نفسه مثل اسكارك ما وصف منها فكما اعظمت ما جحد المحددون مما وصف من نفسه فكذلك اعظم تكلف ما وصف الموصوفون ما لم يصف ما فقدوا الله عز وجل الذين يعرفون المعروف ويعرفونهم يعرف وينكرون المكر وينكروا بذكر يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يلزمهم مثله عن به فامرض من ذكر هذا ونسبته من الرب قلب مسلم ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب قلب مؤمن قوله في هذا الموضع يسمعون ما وصف الرب من نفسه من هذا في كتابه قال هذا ما وصف الرب به نفسه من هذا وفي سائر المواضع يقول ما وصف من نفسه وذلك لانه هنا قال يسمعون فلا بد ان يذكر الكلام الذي وصف الله به نفسه والسموع يتضمن ما وصفه من نفسه فلهذا قال يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا وفي غير هذا الموضع كقوله فما وصف من نفسه من سمى به كماله كما سواه دل عليه الكلام وبه ووصفه وهو الذي وصفه الله من نفسه وسمي بذلك نعم ويعرف ويذكر ولا يسمع الا

اد وصف و ذكر و سياتي بان ان هذه الموصوفات اني وصفها لله من نفسه بوصف بها ايضا  
 فهي موصوفة باعتبار الرب بوصف م باعتبارها و ذكر أبو الشيخ الاصمعي في كتاب السنة  
 له قال وفيها ا ربي جدي رحمه الله قل و ان اسحق بن راهويه ان الله تبارك و تعالى وصف  
 نفسه من كتابه بصفات ستعي الحق كلهم عن أن يصمونه بغير ما وصف به نفسه واجمله في  
 كتابه فانما هو الذي صلى الله عليه وسلم معنى ا ردة الله تبارك و تعالى قل لله في كتابه حيث ذكر  
 عيسى بن مريم فقال اعلم ما في عيسى ولا اعلم ما في نفسك و قل في محكم كتابه فصدق من في  
 السموات و من في الارض لا من شاء الله و الارض حيا قصته يوم القيمة و السموات  
 مطويات بيمينه و قل ان يده ممدودة و ان يدها فوق بديهم و قل خفت بيدي و قال في  
 آيات كثيرة وهو السميع البصير و قل و لصنع على سني و كل موصوف لله به نفسه من الصفات  
 التي ذكرها مما هي موجودة في القرآن و ما تذكر فهو كما ذكر و انما يرمي اعداء الاستسلام  
 لذلك و التعميد لا نزيل صفة مما وصف لله به نفسه و وصف الرسول عن جهته لا بكلام ولا  
 بآية انما يلزم المسم لا ذاء و هو من الله انما وصف به نفسه في القرآن انما هي صفاته ولا يعقل  
 من رسل و لا ملك مترتب تلك الصفات الا لاله التي عرفهم الرب تبارك و تعالى فانما ان يدرك احد  
 من بني آدم معنى تلك الصفات فلا يدركه احد و ذلك ان الله تعالى انما وصف من صفاته قدر ما تحتمله  
 عقول ذوى الالباب ليكون يعلمهم بديان و معرفتهم به موصوف به وصفه ولا يعقل  
 احد متناه و لا مسمى صفاته و انما يلزم المسم ان يثبت معرفة صفات الله بالاتباع و لا يستلزم  
 كما هو في جهل معرفة ذلك حتى يقول انما وصف ما قال به و لا ادري ما في ذلك حتى يعنى الى  
 ان يقول تعني قول الجهمية بدعوة و يحجج قوله ابدى اماما و نحو ذلك فقد ضل عن سواء السبيل  
 هه محض كلام خهمية حيث يؤمنون بجميع ما وصفنا من صفات الله ثم يحرفون معنى الصفات  
 عن جهتها التي وصف الله بها نفسه حتى يقوم معنى السميع هو البصير و معنى البصير هو  
 السميع و يحجبون بيد يد لمة و شاء ذلك يحرفونها عن حقيقتها لا بسم الله المعطلة فقد  
 تبين مستند حكاية ابن شجاع الثلجي و ردها و غيرها لما يملونه عن أهل الانبياء من  
 التحريف كقولهم ان الله هو القرآن أو ان القرآن نصه و ذكر ان محمد بن شجاع امام الواقف  
 هو و أصحابه الذين لا يقولون القرآن مخوف و لا غير مخوف بصقون عليه انه محدث بمعنى

به أحدثه في غيره وهو معنى قول من قال به مخلوق ليس بينهما فرق الا في انقطاع وقد سلك  
 هذا المسلك طوائف من أهل البسج من لفقة وسيرة يقومون هو محدث محمول ولا يقولون  
 هو مخلوق وزعمون انقطاع خلق بحتمل المفترى وفي المعنى موقوف لا صاحب للمخلوق وقد  
 وافقهم على الترادف طوائف الكلامية والاشعرية وطوائف من أهل الفقه والحديث والتصوف  
 يقولون المحدث هو المخلوق في غيره لا يسوي محدث الامكان كذلك فهو لا يكلم يقولون من قال  
 انه محدث كان معنى قوله انه مخلوق ولزمه ان يقول بانه مخلوق وهو أحد وجهين لا انكار على  
 داود الا في الثاني وغيره ممن قال به محدث وصلى القول بذلك وان كان داود وبومه وغيرهم  
 لم يريدوا بقوله انه محدث انما شئ عن الله كما يريد الذين يقولون انه مخلوق ان ذهب داود وغيره  
 ممن قال انه محدث وليس بمخلوق من أهل الاثبات انه هو الذي تكلم به وانه قائم بذاته ليس  
 بمخلوق منفصل عنه واعلم انه كان مستددا في قوله انه محدث أحب من مذكرني عنه وتقول  
 انه ليس هذا مقالتي اولا ليس كما قيل لك فانه قد يكون مصدقك في لا قول انه محدث بالمعنى الذي  
 فهموه وافهموه وهو انه مخلوق وليس هذا مذهبهم وبم يقبل احمد قوله لان هذا القول مسكر ولو  
 مرر بهذا التفسير لم ذكره ولانه انكر مطلقا فمربعا للفظ الذي قاله وقد قامت عليه لينة به  
 فلم يقبل اسكاره بعد الشهادة عليه ولانه ظهر مع هذه الدعة بدعة خري وهي اعادة التحليل  
 وهو مذهبه وأهل الحديث لم يكونوا يتنازعون في تحريم ذلك كما قامت به لاحاديث الصحيحة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وكان محمد بن يحيى من ائمة أهل الحديث كما قال أبو نعيم  
 الاصبهاني أنبا محمد بن عبد الله يعني الحاكم سمعت يحيى بن منصور القصبى يقول سمعت خالي  
 عبد الله بن علي بن الجارود يقول سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول كما عهد محمد بن حنبل قد دخل  
 محمد بن يحيى فقام اليه فحمدوا فمجب منه الناس ثم قال لينة واصحابه اذهبوا لي في عبد الله كسروا  
 عنه وقد تنازع الناس في انقطاع المحدث هل هو مرادف لانقطاع المخلوق ام ليس كذلك على قولين  
 قال الاشعرية في المقالات لم يكره الرابع في الخلق والكسب والفعل قال وانفق أهل الانبيات على  
 ان معنى مخلوق معنى محدث ومعنى محدث معنى مخلوق وهذا هو الحق عندى واية ذهب وبه قول  
 وقال زهير الابري وأبو معاذ التومنى معنى مخلوق انه وقع عن ردة من الله وقوله له كن وقال كثير  
 من المعتزلة بذلك منهم أبو الهذيل وقد قال قائلون معنى المخلوق ان له خلقا ولم يجعلوا الخلق قولاً

على وجه من الوجوه منهم أبو موسى وشر بن المتتر الفرق بين المخلوق والمحدث هو اصطلاح  
 اثمة هل الحديث وهو موقوف للغة التي نزل بها القرآن ومنهم من يفرق بين حديث ومحدث كما حكى  
 أبو إسحاق الأشعري قال البخاري في صحيحه في كتاب الرد على الحموية في اثمة أبواب القرآن باب  
 ما جاء في خلق السموات والأرض وغيرهما من الخلق وهو قول الرب وأمره فآل رب بصفاته وقوله  
 وأمره وكلامه هو الخلق المكون غير مخلوق وما كان معه ومعه وتكوينه فهو معمول  
 مخلوق مكنون ثم قال بهذا ذلك قال باب قول الله تعالى (ولا تسمع شعاة عنده إلا من أذن له حتى  
 إذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) ولم يقل ما رآه خلق ربكم وقال  
 (من ذا الذي يسمع هذه الأصوات إلا الله) وقيل مسروق عن ابن مسعود أن تكلم الله بلوحى سمع أهل  
 السموات شيئا حتى إذا فرغ من قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق وندوا بما قال ربكم قالوا  
 الحق قال ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أبيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 يحشر الله العباد فيناديهم بصوت بسمه من بعد كتابه من قرب أم الملك أم لحيان ثم يروي عن  
 عكرمة عن أبي هريرة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال دعي الله لأمر في السماء ضربت  
 الملائكة بأخفاف أقدامهم قوله كانه سلسلة على الصنوج حتى إذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال  
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم قال بعد أبواب باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما  
 يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله أعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ومن حديثه لا يشبه حديث  
 المخبزين لقوله ليس كمنته شي وهو السمع الصير وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن الله يحدث من أمره ما شاء ومن مما حدث أن لا يكاد يوفي الصلاة وروي أبو عن عكرمة  
 عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعبدكم كتاب الله أقرب كتب  
 عهدا بالله قرأونه محصا لم يشك فيه وروي الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس  
 قال يابشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكسبكم لدى نزل الله على نبيكم أحدث  
 الأخبار والله محصا لم يشك فيه وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدؤوا من كتب الله وعيرو  
 فكتبوا بأيديهم الكتب وقادوا هو من الله ليشتروا بذلك ثمن قليل أولئك من أممكم من العلم  
 عن مسائلهم فلا والله ما رأينا رجلا منهم سألني عن شيء لدى نزل إليكم والذي كان  
 عليه لسف والاثمة أهل السنة والجماعة أن القرآن لدى هو كلام الله هو القرآن الذي علم

المسلمون انه انقرآن والقرآن وسائر الكلام له حروف ومعنى فليس الكلام ولا  
انقرآن اذا اطلق اسم مجرد الحروف ولا اسم مجرد المعاني بل الكلام اسم للحروف والمعنى  
جميعاً ففساداً عند السلف ولائمة ممن هو موافق للسلف ولائمة على اطلاق انقول بان قرآن كلام  
لله غير مخلوق صانعتان طائفة قالت كلام لله ليس لا مجرد معنى قائم بالمعنى وحروف القرآن  
ليست من كلام الله ولا تكلم الله بها ولا يتكلم الله بحرف ولا صوت ولم يطقس ون وغير ذلك  
ليست من كلام الله الذي تكلم هو به ولكن خلقها ثم هي من قال خلقها في الهوى ومنهم من  
قال خلقها مكتوبة في اللوح المحفوظ ومنهم من قال جبريل هو الذي أحدثها وصممها بقدرة  
الله له على ذلك ومنهم من زعم ان محمداً هو الذي أحدثها وصممها باقدار الله له على ذلك وهؤلاء  
واقفوا الجهمية في نفهم عن الله من الكلام ما نفى الجهمية وفي انهم حملوا هذا مخلوقاً كما جعلته  
الجهمية مخلوقاً لكن فاروع في انهم اتوا معنى القرآن غير مخلوق وقالوا ان كلام الله اسم لما يقوم  
به ويتصف به لا لما يخلق في غيره وأصلقوا القول بان القرآن غير مخلوق وان كانوا لا يريدون جميع  
المعنى الذي اراده السلف واللائمة والعامة بل بمعنى كان الخصمية تطلق انقول بان القرآن كلام الله  
ولا يمتنع به المعنى الذي يسميه السلف واللائمة والعامة ولكن هؤلاء يسمون ان تكون هذه الحروف  
من كلام الله والجهمية انحصرت سموها كلام الله لكن هو هي مع تلك محبوبة وثابت لا يحملون  
ما يسمونه كلام الله محبوبة ومنهم من يقول يسمى كلام الله ايضاً على سبيل الاشتراك وكثير  
يقولون سميها بذلك مجازاً وضافحات هذه الطائفة معنى واحداً قائماً بذات الرب هو اسم  
ونهي وخبر واستخبار وهو معنى التوراة والاحيل والقرآن وكل ما تكلم الله به وهو معنى آية  
الكريسي وآية الدين وجمهور عقلاء بني آدم يقولون ان فساد هذا معلوم بضرورة العقل وفطرية بني  
آدم وهؤلاء يسمون ان الله لا يمكنه عن المعنى قائم بذات الله وان الله نفسه لا يسمي نفسه عن  
نفسه وذلك يشبه من بعض لوجوه الاخرس الذي يقوم بنفسه معاً فيعبر غيره عنه بشارته وه  
في ذلك مشاركون للجهمية الذين حملوا غير الله بغيره من غير ان يكون الله يتكلم لكن  
هؤلاء يقولون قام بنفسه معنى فتجمله كالاخرس والجهمية تجعله منزلة الصم الذي لا يقوم  
به معنى ولا يعطى معارض هؤلاء طائفة قالت ان القرآن هو الحرف والصوت والحروف  
والاصوات وقالوا ان حقيقة الكلام هو الحروف والاصوات وهم حملوا المعنى دحل في معنى



الكلام وهو هؤلاء وافقوا المعتزلة الخهمية في قولهم ان الكلام ليس هو الا الحروف والاصوات  
 لكن المعتزلة لا يقولون ان الله تكلم بكلام قائم به وحقيقة قولهم ان الله لم يتكلم بشئ وهوؤلاء  
 يقولون ان الله تكلم بذات و كلام الله قائم به و كلام الله غير مخلوق وهوؤلاء اخرجوا المعاني  
 ان تكون داخلية في معنى الكلام وكلام الله كما اخرج الاولون الحروف والاصوات ان تكون  
 داخلية في معنى الكلام وكلام الله لكن هؤلاء ليس يقولون ان الكلام ليس هو الا الحروف  
 والاصوات لا يعمون ان يكون الكلام معنى بين مناس كلامهم معقوف على ان الحروف  
 والاصوات التي يتكلم بها المسئلة تدل على معنى وانما اخرج بينهم في شيئين أحدهما ان تلك  
 المعاني هل هي من جنس العلوم والارادات أم هي حقيقة اخرى ليست هي العلوم والارادات  
 فالاولون يقولون ذلك المعنى حقيقة غير حقيقة العلم ولا ردة والآخرون يقولون  
 ليست حقيقة مخرج عن ذلك والبرع الثاني ان معنى الكلام هل هو المعنى وهو اللفظ  
 فالذين يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق ويقولون كلام هو الحروف والاصوات هم و  
 وافقوا المعتزلة في معنى الكلام فانهم يقولون ان معنى الكلام سواء كان هو معنى والارادة وأمر  
 آخر قائما بذات الله والخهمية من المعتزلة ونحوهم لا ثبت معنى قائم بذات الله بل هؤلاء يقولون  
 ان الكلام الذي هو الحروف قائم بذات الله بصحة واقفة هؤلاء المعتزلة أقل من موافقة الاولين  
 بكثير والاصوات الذي عليه سلف لامة وانما ان الكلام اسم للحروف ولم يسمي جميعا باللفظ  
 والمعنى داخل في معنى الكلام هؤلاء اموال في ذلك أراهم أحدهم ان الكلام حقيقة في اللفظ  
 مجاز في المعنى كما تقول الطائفة ثمانية والثاني انه حقيقة في المعنى محرف في اللفظ كما يقول جمهور الاولين  
 والثالث انه مشترك بينهما كما يقول طائفة من الاولين والبرع انه حقيقة في المجموع واداء أريد  
 به أحدهما دون الآخر محتاج الى تربية وهذا قول أهل الجماعة وقد يحكي الاولون عن الآخرين  
 انهم يقولون ان القرآن قديم غير مخلوق وان القديم الذي ليس مخلوق هو الحروف والاصوات  
 القائمة بالحوادث وهي اصوات المباد ومدد المصاحف فيكون عنهم ان نفس صوت المدد  
 ونفس المدد قديم أزلي غير مخلوق وهذا مما هم كل أحد فساد به واخس ولا يضطراروا ووجدت  
 أحدا من البهائية المعروفين يبر بذلك بل ينكرون ذلك ولكن مدوحد مثل هذا القول في بعض  
 الجهال من أهل البوادي والجهال ونحوه ونكار ذلك مذكور عن الأئمة المتقدمين كما ذكره

البخاري في كتاب حلى الافضل قال وقال اسحاق بن ابراهيم صا الاوعية فن شك في خلقها  
 قال الله تعالى ( وكتاب مسطور في رق منشور ) وقال ( ل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ )  
 فذكر محمد بن نصر المروزي في كتابه عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال الورق  
 والمداد مخلوقان القرآن ليس بحاق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ولكن منهم طائفة يقولون  
 ان لفظهم بالقرآن أو اصوات المسموع منهم غير محقق أو أنه يسمع منهم اصوات المخلوق  
 والاصوات الذي ليس بمخلوق ان هذا مما أنكره عليه أئمتهم ومعه مبرزة ولا يخرون بمحكون  
 عن الاولين انه ليس لله في الارض كلام و ان هذا القرآن الذي يقرؤه المسلمون ليس هو كلام  
 الله وانه ليس لله في الارض كلام وهذا حكاية أو عذرة عن كلام الله وهو لا صادون في  
 هذا القول فان هذا قول الاولين وهو قول من يتدعى في الاسلام القول بالحكاية وبعبارة وهي البدعة  
 التي اضافها المسلمون الى بن كلاب ولا شمرى فان ابن كلاب قال الحروف حكاية عن كلام الله  
 وليست من كلام الله لان الكلام لا بد ان يقوم به حكمه والله يتكلم ان يقوم به حروف وأصوات  
 فوافق الجمهور والمعتزلة في هذا الذي لا شمرى بعده وهو موقوف لاس كلاب على عامة أصوله  
 فقال الحكاية تقتضي ان يكون مثل المحكي ويست الحروف مثل المكي بل هي عذرة عن المعنى ودالة  
 عليه وهم واتباعهم قواه ان تسمية ذلك كلام الله مجزلة حقيقة وبطريق القول الحقيقي بان احدا من  
 المسلمين لم يسمع كلام الله وامثال ذلك سواء قالوا ان الحروف تسمى كلاما محارفا وبطريق  
 الاشتراك بينهما وبين الله في لاهوا و سميت كلاما بطريق الاشتراك في الكلام عنده وعند الجماعة  
 لا بد ان يقوم بذلك فيصح على أحد قولهم ان تكون الحروف والاصوات كلاما للعباد حقيقة  
 انقيادها بهم ولا يصح ان تكون كلاما لله حقيقة لانها لا تقوم به عندهم بحال فلو قال أحد منهم ان  
 الحروف التي خلقها الله في الهواء تسمى كلاما له حقيقة أو ما يسمع من العباد أو يوجد في  
 المصاحف يسمى كلام الله حقيقة للزمه ان يحمل معنى الكلام ما لا يقوم به لتكلم بل يكون  
 دلالة على ما يسمون بالكلم وان كان مخلوقا له وهذا ما وجدته لهم وهو ممكن ان يقال ان معنى  
 قالوه انتقض عليهم عامة الحجج التي أبطلوا بها مذهب المعتزلة وصار للمعتزلة عليهم حجة قوية  
 وقد يحكي الآخرون عن الاولين انهم يستنبطون المصاحف فيطوونها ويأمنون عليها ويجعلونها مع  
 نعالهم وربما كتبوا القرآن بالعذرة وغير ذلك مما هو من أعمال المنافقين المتحدين وهذا يوجد

في أهل الجفاء والمعلوم منهم لما أتى عليهم أنتمهم ان هذا يس هو كلام الله صاروا يفرعون على  
 ذلك فروعا من عندكم يا مصرية يا أنتمهم وعا هي من أعمال الزبدقة المذيقين ولا فلا خلاف  
 يس من يعتقد الاسلام في وجوب احترام اصحابه وكرامتها واحلالها وتبريرها وفي العمل  
 يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن لي رضى العدو وان كان اهل البدعة يتناقضون  
 في الجمع بين مذهب به اثرية وما اعتقدوه من البدعة لكن الناقض حار على الماد وهو  
 أيسر عليهم من انهم الزبدقة والنفق والاحاد وان كانت تلك البدعة هي المراقبة الى هذا الفساد  
 وأما الصائفة اذية التي حملت القرآن هو مجرد الحروف والاصوات فانهم وافقوا الجمعية من  
 المنزلة وغيره على ذلك فان ذلك جمعوا القرآن وسائر كلام هو مجرد الحروف والاصوات  
 الدالة على المعاني لكنهم لم يحسموا الله كلاما حكم هو به وهم به ولا حملوا له هذه الحروف معاني  
 تقوم بالله فضلا عنده لم يقم الله لا علم لا راده ولا غير ذلك بل جمعوا الحروف والاصوات  
 مخلوقة عند الله في بعض الاجسام كإزعمون انه خلق في نفس الشجرة صوتا سمعه موسى  
 حروف ذلك اصوات نبي الله لا اله الا الله فاعدي وأنتم الصلاة لذكرى ولا رب ان هذا  
 يوجب أن تكون الشجرة هي الله التي لا اله الا الله فاعدي بالمتكلم بالكلام هو الذي  
 يقوم به كان التحريك بالحركة والحركة بالعلم وغير ذلك من الصعات والافعال وغيرها هو من يقوم  
 به الصمة ولا يجوز أن يكون اشيء مكلم يقوم بغيره ولا يقوم به أصلا كما لا يكون عالما  
 قادرا بغيره وفكرة لا تقوم لا بغيره ولا بغيره لا تقوم لا بغيره وطرد ذلك عند المحققين من  
 الصمائية لا لا يكون وعلاجاته ومكونه فعل وحلق وتكون لا يقوم لا بغيره كما هو مذهب  
 أهل الحديث والصوفية والعقبا وطوائف من أهل الكلام وما ينبغي ان يعلم ان خطمية لما  
 كانت في نفس الامر مولها قول أهل الشرك وسطيلى وليس هو قول أحد من أهل الكتب  
 المنزلة وان لم يكن لهم بدم موافقه أهل الكتب في الظاهر كانوا في ذلك منافقين عابدين بنفاق  
 انفسهم كما عليه طوائفهم الذين علموا بمخالفة انفسهم للرسال وأنتموا على ذلك وهؤلاء  
 منافقون زبدقة وانما الجاهل بنفاق انفسهم صاروا في الجمع بين تكديهم الساطن وتصديقهم  
 الظاهر جامعين بين النقيضين مصطربين الى السفسطة في العقيديات والقرمطة في السمعيات  
 مفسدين للعقل والدين وقولهم بخاق القرآن وفي الصفات من أصول تنافهم وذلك انه من

المعلوم بمداية عقول ان الحى لا يكون حيا لا يحياه تقوم به ولا يكون حيا بلا حاة أو بحياة تقوم  
 بغيره وكذلك العلم والقدر لا يكون سدا قدرا لا يغير وقدره تقوم به ولا يكون علما قدرا لا علم  
 ولا قدرة أو مسلم وقدرة عموم غيره وكذلك الحكيم والرحيم والشكك والمريد لا يكون حكيما  
 ولا رحيما ومنكلا ومريدا لا يحكمه ورحمة وكلام ورادة تقوم به ولا يحكمه حكيما بلا  
 حكمة ورحيما بلا رحمة أو يحكمه ورحمة تقوم بغيره ولا يكون منكلا ولا مريدا بلا كلام  
 ولا ارادة او كلام واردة تقوم بغيره وكذلك من المسمى بمداية عقول ان الكلام ولا رادة  
 والعلم والقدرة لا تقوم لا بعمل ذهده صحت لا تقوم بنفسها ومن المعلوم بمداية العقول  
 ان من الذى تقوم به العلم يكون علما وليس تقوم به القدرة يكون قادرا والذى يقوم  
 به الكلام يكون متكلم والذى تقوم به الرحمة يكون رحيما والذى تقوم به الارادة يكون  
 مریدا فهذه الامور مسفرة في قطار الدرس بعلمها فتبين علمها صريحا ضروريا ولا لفاظا المعبرة  
 عن هذه المعاني هي من الامارات التي تقع عليها و آدم فلا يسمون علما قدرا لان قام به العلم  
 والقدرة ومن سمى به العلم والقدرة سموه علما قادرا وهذا معنى قول من قال من هل الاتيات ان  
 الصفة اذا قامت بعمل عاد حكمها على ذلك عمل دون غيره ثم اذ قام العلم والكلام بعمل كان  
 ذلك العمل هو العلم المتكلم دون غيره ومعنى قولهم ان الصفة اذا قامت بعمل شئ له منها  
 اسم كما يشتق لعل العلم عليه ولعل الكلام متكلم ومعنى قولهم ان صدق المشتق لا ينفك عن  
 صدق المشتق منه اي ان اعطى العلم والمكلم مشتق من نفس العلم والكلام فاذا صدق على  
 بوصف انه علم لزم ان صدق حصول العلم والكلام له ولهذا كان اثمة العلم ليس عرفوا  
 حقيقة قول من قال مخلوق وان معنى ذلك ان الله يعبر به كلام بل الكلام قام بجسم من  
 لا اجسام غيره وعلموا ان هذا يوجب انعطاف الضرورية ان يكون ذلك الجسم هو المتكلم  
 بذلك الكلام دون غيره وان الله لا يكون متكلم اصلا وصوابه ذكر ان قولهم بحسب ما هو عليه في نفسه  
 وهو ان الله لا يتكلم وانما خلق شيئا تكلم به وهكذا كانت التسمية تقول اولانتم انها زعمت ان  
 المتكلم من فعل الكلام ولو في غيره و خففوا هل سمي متكلم حقيقة أو مجرا على توافيق فاهم  
 في تسمية الله تعالى متكلم بالكلام المخلوق ثلاثة قول احدها وهو حقيقة قولهم وهم فيه اصدق  
 لاصهارهم كهره الله لا تكلم ولا يتكلم والثاني وهو في متوسطين في التفات انه يسمى متكلم

بطريق آخر والثالث وهم فيه متفقون اتفاقا محضا به يسمى متكلميا بطريق الحقيقة وأساس الاتفاق  
 الذي يسمى عليه الكذب ولهذا كانوا من كذب الناس في تسمية الله متكلميا بكلام ليس قائما به وإنما  
 هو مخلوق في غيره كما كانوا كاذبين مفترين في تسمية الله عالما ودراميرا متكلميا بالإعجم يقوم به  
 ولا قدرة ولا أرودة ولا كلام فكانوا وإن نظروا الله في فهم كاذبون بتسميته بهاء ملاحدون  
 في الحقيقة كالحدادين غواصة أن يسمى الرحمن (و قد قيل له سجدوا للرحمن فأبوا وما رحن  
 السجدة لما أمرنا وزادوا نفورا) وبذلك وصهم الأئمة وسبهم من خبر مقالاتهم كما قال الإمام  
 أحمد فيما أخرجه في الرد على الدهمية هذا قل لهم من تعدون فأبوا ثم من يدبر أمر هذا  
 الخلق من فهذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف لصحة فأبوا ثم قلنا قد عرف  
 المسلمون أنهم لا يشتون شيئا مما تدفون عن أنفسكم الشبهة بما تظهرون وقنا لهم هذا الذي  
 يدبر هو الذي كلم موسى هو الم يتكلم ولا يتكلم لأن الكلام لا يكون إلا بحركة والحوارح  
 عن الله مفية ما سمع العاقل قولهم بطن اسم من شدة ساس تعظيما ولا يعلم أنهم إنما  
 يقولون قولهم إلى ضلاله وكبره ولقد علم ذلك بآيات انكرت الدهمية أن يكون لله كلم موسى  
 صلى الله على نبيه وعبيه وعلى سائر الأنبياء فقام نكرانهم ذلك هو أن الله لم يتكلم ولا يتكلم إنما  
 كونه شيئا غير عن الله وخلق صوته فسمع وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم ولسان  
 وشهتين ففما هل يجوز لم يكون أوله يره فيقول يا موسى بنى ما لله لا اله إلا أنا عبدني أو اني  
 أأمر بك من رعي ذلك فقد رعي غير الله ادعى الربوبية وادعى أن كان كما زعم لهم أن الله كونه الأشياء  
 كأن يقول ذلك الم يكون يا موسى الله رب العالمين لا يجوز أن يقول أني ما لله رب العالمين وقد  
 قال الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما وقال ولما جاء موسى ليقاضا وكله ربه وقال اني اصطفتك  
 على الناس رسالا اني وبكلامي فهذا متعوض برآن وأنه قد علم أن الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف  
 يصنعون بحديث سليمان لا شمس عن خبثته عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منكم من أخذ الأوسيكمة لله ليس بينه وبينه ترجمان ومثله قولهم أن الكلام لا يكون  
 إلا من جوف وفم وشهتين ولسان أليس الله قال للموت ولأرض ثياب طوعا وأكرها قالتا نينا  
 صائتين ترها هاتان بحوف وشهتين ولسان وقال الله حين توفاه وسخرنا مع داود الجبال  
 يسبحن أترأها أنها مسحت بحوف وشهتين ولسان والحوارح دأشدهت على الكافر وقالوا



لم شهدتم عيسى قانو نطقا لله الذي نطق كل شيء أراها نطقت بحروف وفم وشفتين ولسان  
ولكن لله نطقها كما شاء وكذلك انكم لله كيف شئتم من غير ن حول خوف ولا فم ولا شفتان ولا  
لسان فلما حقيقته لحجج من الله كلم موسى الا ان كلامه غيره قلنا بغيره محبوق فل سمعنا هذا مثل قولكم  
الاول الا انكم تدعون انشعة عن اسمكم بما تطرون وحديث الزهري من ما سمع موسى كلام  
ربه فل يارب هذا الكلام امدى سمعه هو كلامك من سمع موسى هو كلامي واءا كلمك بقوة  
عشرة آلاف لسان ولى قوة لاسن كاه واه اقوي من ذلك وى كلمك على فمرما تطيق  
بذلك ولو كلمك اكثر من ذلك لم تف فمارجع موسى الى موته فابو صاب كلام ربك ول  
سبحان الله وهل استطع ان اصمه لكم قانو فشبها لئال سمعتم الصواعق لئى تقرب في احدى  
حلاوة سمعتموها فكانه منه وملك للجهمية من القاش يوم قيامة يا عيسى من صبرم انت قلت  
للناس اتخذوني وامى الهم من دون الله اليس الله هو القاش قنوا يكون لله شيء فيمير عن الله كما  
كون فمير لموسى قنا فن الله بل فتسا ان الدين ارسل اليهم ولسان المرسلين فلقصن عيهم  
بعم وما كراغائين اليس الله هو الذي اسال فلو همد كله بما يكون شيئا فيمير عن الله فله  
قد اعظمتم على الله الفرية حين زعمتم ان الله لا يتكلم فسمعتوه لاصم التي سمع من دون الله لان  
الاصنام لا تكلم ولا تحرك ولا تروى من مكان الى مكان فها صبرت عليه الحجة قال لله قديتكم  
ولكن كلامه مخلوق فقل وكذلك هو آدم عليه السلام كلامهم محبوق فقد شتم الله تعالى  
لخافه حين زعمتم ان كلامه مخلوق ففى مذهبي ان الله كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق  
التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلام فقد جمعتم بين كبر وشبه فقل الى الله  
جل ثناؤه عن هذه الصفة بل نقول ان الله جل ثناؤه لم يزل متكلما دائما ولا تقول انه قد كان ولا يتكلم  
حتى خاق ولا تقول انه قد كان لا يمع حتى خاق فسم ولا تقول انه قد كان ولا قدرة حتى خاق سمه قدرة  
ولا تقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا تقول انه قد كان ولا عظمة حتى خاق افسه  
عظمة فقلات الجهمية لاء وصفان لله هذه الصفات ان زعمتم ان الله وبوره والله وقدرته والله  
وعظمته فقد قنم قول الصري حين زعمتم ان الله لم يزل وبوره ولم يزل وقدرته فقل لا نقول  
ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل وبوره ولا يمكن لم يزل وبوره ويقدرته لا متى قدر ولا كيف قدر  
فقلو لا تكونون موحدين بدا حتى تقولوا كان لله ولا شيء فقل نحن نقول كان لله ولا

شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل لصفاته كائنا ليس انما وصف اله واحدا بجميع صفاته وصرنا  
 لهم مثالا في ذلك فقد لهم اجبرونا عن هذه النعمة ليس لها جذوع وكربا وليف وسعف وخواص  
 وسمار واسعد اسم واحد سميت خلة بجميع صفاتها وكذلك لله من شؤه وله المثل الاعلى بجميع  
 صفاته به واحد لا يقول به فذلك في وقت من لا وقت ولا قدرة حتى خلق قدرة ولدى  
 ليس له قدرة هو عاجز ولا يقول قد كان في وقت من لا وقت ولا من حتى خلق منهم ولدى  
 لا يعلم فهو جاهل ولكن قول الله يزل الله قادر على كل شيء ولا كيف وقد سمى الله  
 رجلا كافر اسمه بلعيد بن عبيد الجرومي فدل درني ومن حلقه وحيد وقد كان الله به  
 وحيد له عباد ودمان وسان وشفت وبدان ورحان وحوارح كثيرة فقد سمى وحيدا بجميع  
 صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى هو بجميع صفاته له واحد وقال أبو الحسن الاشعري  
 في كتاب المقالات وهذا ذكر اختلاف الناس في الاسماء والصفات حمد الله بعد ما حط الخططين  
 وعنى العيين وخيرة المعجزين الذين نواصت رب العالمين وقالوا ان الله جل شؤه وتقدست  
 أسؤه لا صفات له وانه لا علم له ولا قدره ولا حياة له ولا سمع له ولا بصر له ولا علم له ولا  
 جلال له ولا سطوة له ولا كبرياء له وكذلك قال في سائر صفاته الله التي يوصف بها نفسه  
 قال وهذا قول أحدوه عن احوالهم من المفسره الذين يرمون ان الله صانع لم يزل ليس بهم  
 ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير ولا قدير وعبروه به بن قنوه حين لم يريدوا على  
 ذلك غير ان هؤلاء الذين وصف قولهم من الله له في صفاته يستصيمون ان يظهروا من ذلك  
 ما كانت الفلاسفة تظهره فاصهروا معه عبيد من يكون ثلثي علم وقدرة وحياة وسمع وبصر  
 ولولا الخوف لأصهروا ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك ولا فصحو به غير ان خوف  
 الله يعمهم من ذلك وقد أفصح بذلك رجل يعرف بان الايدي كال يتحل قوهم فرغم ان  
 الباري تعالى عالم قادر سميع بصير في نحو لافي الحقيقة ومنهم رجل يعرف بعدد سليمان  
 برغم انه لا يقال ان الباري عالم قادر سميع بصير حكيم حلي في حقيقة القياس قال لاني لو قلت  
 انه عالم في حقيقة القياس لكان لا علم لا هو وكان يقول القديم في حقيقة القياس لان القياس  
 ينكس لان القديم لم يزل ومن لم يزل فقديم فهو كال الباري عالم في حقيقة القياس لكان لا عالم لا هو  
 قال وقد اختلفوا فيما بينهم حلالا شئت فيه فهو وجموا اضطربت فيه قلوبهم ثم سبق حلالهم وكذلك

قال في الابدية فصل وزعمت احمية - لله لا علم له لا قدرة ولا حياة ولا سميع ولا ارادة  
ان يفوا ان الله عام قادر حي سميع عذبة منهم خوف سيف من اضره في ذلك فتو بعد ذلك  
اذا قالوا لا علم لله ولا قدرة له فقد قدر به لا يدرى ما ولا قدره وحسب ذلك عليهم وهذا انما  
أخذوه عن أهل الزندقة والتعطيل لأن الزندقة من أشرفهم - لله ليس - ولا قدر ولا حي  
ولا سميع ولا صبرهم من المنة - فصيح بذلك ذنبهم وذنوب الله عام قادر حي  
سميع بصير من طريق التسمية من غير ان يشيوا له حقيقة العلم والقدرة واسميه والصور  
ومقصودنا الله على انه من استقر في المقول والسموع - تقدم ذكره مع ان على  
القادر المتكلم المراد لا يدون تقوم به الحية وعلمه ومدة من - الله ولا رده من - الله به ذات  
استحقاق بوصف به حي عالم قادر متكلم صمد به - رتبة مورشوت حكم الصفة على و تنموه  
عن غير محال ونسوت الاسم المشي من سموا لها واستاء الاسم عن غير محال و حمية من لمقرله  
وغير هذا فوا ذلك من ثلاثة أوجه (أحدها) زعمهم - لله حي عليم بدير من غير - فهو به حياة  
ولا علم ولا قدرة فثبتوا الاسم والاحكام مع في الصفات (ثاني) زعم من ذلك من وجه آخر  
قالوا هو متكلم بكلام يقوم بمره وإس الجسم الذي قام به ككلام متكلم به ونسوا الاسم  
والحكم بدون الصفة وهو الاسم والحكم عن موضع الصفة لكنهم - حسب - كمال الا من  
له كلام وحملوا ذلك عادة من لا علم له ولا قدرة (الثالث) زعم من ذلك من وجه آخر وهو  
مقالة في الارادة نارة يعونها ونارة يقومون هو صمد ارادة لافي عن و ثبتوا الاسم والحكم  
بدون الصفة وحملوا الصفة تقوم بغير محل وكل هذه الامور التي تسمى بديره مثل و بدي  
هصر لله غير - العباد بالعلوم امر وريه ذلك باطل وهو من الحق - كبره حتى في ذلك  
بحجة لزما لهم الكلاية ولا شريه ومن وادهم وهو الصفات معية مثل كونه حاد رفا  
عادلا محييا محييا وتسمى صفة التكوين وتسمى الخلق وتسمى صفة - تسمى حاشي فتو  
هو خالق - على مكنون عادل من غير - يوم به حق ولا كوين ولا في ولا تأثير ولا عدل  
وكذلك المتكلم والمراد وقا ان الخلق هو من منسوب واسمهم على - الالة ولا شريه  
فصار الاولين عليهم حجة بذلك وعاد من هؤلاء بين الامر من لاية هو - قلل ان التكوين  
بديهم لم قدم مكنون والمخلوقات كلها وهد معلوم - مساد - وان - به محدث لم

قيام الخوذة به هـ وأم الفقهاء وهل لحديث والصوفية ووصوف من أهل الكلام من الراديين  
على المنزلة من المرجحة والشبهة والكرامية وغيرهم فيصرون مدكر من لأدلة ويقولون  
لا يكون فعلا لا يعمل يقوم بدنه وتكون يقوم بدنه والخلق الذي يقوم بذاته غير الخالق الذي  
هو المحروق وهذا هو الذي ذكره الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك في  
كتبهم كما ذكره فقهاء الحنفية كالصنعوني وأبي منصور بن أبي عيسى وغيرهم وكما ذكره أئمة في  
شرح السنة وكما ذكره أصحاب أحمد كأبي إسحاق وأبي بكر عبد العزيز وأبناضي وغيرهم لكن  
القاضي ذكر في الخلق من هو المحروق أو غيره قواين ولكن يستقر قوله على أن الخالق غير  
المحروق وأن حالهم بن عميل وكما ذكره أبو بكر محمد بن إسحاق ابن كلاب في كتاب اعتقاد  
الصوفية وكما ذكره أئمة الحديث والسنة في البخاري في آخر الصحيح في كتاب الرد على حنمية  
وإزادة باب من في تخليق السموات والأرض ونحوها من الخلائق وهو فعل الرب وأمره  
فالرب بصفته وفعله وأمره وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق وما كان فعلا وأمره  
وتحقيقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون ولا يزال هذا القول الذي عليه أهل السنة والجماعة  
هو الحق فإن ما ذكر من الحجة أن العلم بتقدير منكم المراد لا يكون إلا بأن يقوم به الاسم  
والقدرة والكلام والأرادة هو بعينه حال في خالق والمفعول منه من معلوم بداية المفعول  
وضرورتها أن المصالح الفعل لا يكون صانعا ولا أن يقوم به ويكون به فعلا صانعا ولا  
يسمى الفاعل فعلا كالصير والتقال والحسن والمظن وغير ذلك لا إذا قام به الفعل الذي  
يستحق به الاسم ولكن الجمهية تحت هذا كله وفروجهم وفقههم في المصنوع دون المصنوع هو أما  
أهل الإثبات فيبانون على النظرة كما وردت به الشريعة وكما جاء به الكتاب والسنة فإن الله  
وصف نفسه في غير موضع بفعاله كما وصف نفسه بالعلم والقدرة والكلام ومن ذلك معنى  
والإتيان والإبرول والاستواء ونحو ذلك من صفاته ولكن هذا الخبر باقوله وهذا كراسه  
المتضمنة للأفعال ولم يفرق السلف والأئمة بين أسماء الأفعال وأسماء الكلام كما في صحيح البخاري  
عن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس قال أتى أحمد في القرآن شيئا نحب على ذلك  
مسألة ومنها قال وقوله (وكان لله عفورا رحبما وكان الله عزيزا حكيمًا وكان الله سميعا بصيرا)  
فكانه كان ثم معنى فقال بن عباس وموله وكان لله عفورا رحبما سمي نفسه ذلك وذلك قوله

أي لم أزل كذلك منذ أخذ البخاري تمامه واحتصر الحديث ورواه الرقائي من طريق شيخ البخاري  
 تمامه فقال بن عباس ؓ، قوله وكان الله عموداً رحيماً وكان لله سرور حكماً وكان الله سميماً بصيراً  
 فإن الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك ولم يخله أحد غيره وكان الله أي لم يزل كذلك هذا  
 الحميدي صاحب الجمع ورواه البيهقي عن الرقائي من حديث محمد بن إبراهيم أبو شعبي عن يوسف بن  
 عدي شيخ البخاري قال إن الله سمي نفسه ذلك ولم يخله غيره وذلك قوله وكان الله أي لم يزل كذلك  
 ورواه البيهقي من رواية يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عطاء السائي قال كان ثم معنى وانقطعت  
 عباس بن الله سمي نفسه ذلك ولم يخله غيره وذلك قوله وكان الله أي لم يزل يقال حملت ريداً  
 عالماً إذ جعلته في نفسك وجعلته عالماً رحماً في نفسي أي اعتقدته عالماً كما قال تعالى وحملوا  
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن الذين اعتقدوه وقد جاءهم الله عاكفاً أي في قومهم عما  
 اعتقدوه من البين وقوله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك يخرج على أي هو الذي حكم بذلك  
 وأخبر شؤنه له وسمى به نفسه لم يخله ذلك أحد غيره هو قوله وكان أي لم يزل كذلك والمعنى أنه  
 أخبر أن هذا أمر لم يزل عليه وهو الذي حكم به نفسه وسمى به نفسه لم يكن لخلق الذين حكموا  
 بذلك له وسواء بذلك فارد بذلك أنه كان ذلك مستفاد من نحوه الحق له لكان محدث  
 له بحدوث الحق فإن إذا كان هو الذي سمي به وحمل نفسه كذلك فهو سبحانه لم يزل ولا  
 يزال كذلك فهذا أحسن أنه كان كذلك ولهذا جمع أئمة السنة ذلك كقول أحمد في رواية حسن  
 لم يزل الله عالماً تكليماً عموداً وقال في الرد على الجهمية لم يزل الله عالماً قادراً مالِكاً لا ممي  
 ولا كيف ولهذا جئناهم أحمد وغيره على أن كلام الله غير مخلوق بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 استعاض بكلمات الله في غير حديث فقال أعوذ بكلمات الله التامة في صحيح البخاري عن بن عباس  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمد الحسن والحسين أعين بكلمات الله التامة وذكر الحديث  
 وفي صحيح مسلم عن خوله بنت حكيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أن أحدكم إذا نزل  
 مني لاقى أعوذ بكلمات الله التامة وذكر الحديث وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسى أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذكر  
 الحديث وذلك في أحاديث أخر قال أحمد وغيره ولا يجوز أن يقال أعوذ بالسماء أو بالأرض أو  
 بالآبَاء أو بالملائكة أو بالعرش أو بالأرض أو بشيء مما خلق الله ولا يعمد إلا الله أو بكلماته



وقدر كذا لا يخرج به في كتب الاسماء والصفات لكن قل احتجاج أحمد على  
غير وجهه وعورض به به فم يجب سم ثم قل لا يصح ان يستبعد من مخلوق مخلوق  
فبدل على أنه لا يخرج منه من صلاته وهي - بر محوثة كما أمره الله أنه يستعيد بذاته  
ودنه - محوثة ثم من عن أحمد من حين أنه كان يستدل بذلك على أن امرأت  
غير مخلوق قل لا يخرج به من مخلوق لأدوية نص (قلت) احتجاج أحمد هو  
من وجه أن الله كما حكاه في الرودي في كتابه لدى عرضه على أحمد والمقصود  
هو ثم نص في قول الطائفة الثانية ليس قول القرآن هو الحروف والاصوات  
دون معنى ثم من وجهه عند من نص في نفسه من الحروف والاصوات التي سمعها موسى  
عبرية والتي ذكرها الله في القرآن عربية وهو يكن كلام لا مجرد الحروف والاصوات  
لم يكن من كلامه بل سمع موسى والذي ذكره الله سمعه ودر مشترك أصبه بل كان  
يكون الاشارة به سمع هذه الاصوات التي سمعها كذب وكذلك سائر من حكى الله في  
القرآن أنه من لاء المقدمة تبين كلاموا أمير العربية فاعلموا بانهم وقد حكى الله  
ذلك والله اني نزل القرآن وهي عربية وكلام الله صادق ولو كانت قولهم مجرد الحروف  
والاصوات والحروف والاصوات التي هوها ليس مثل هذه بل الحكاية عنهم مطلقا  
بل كلامهم كان حروفا ومما حكى الله في ذلك لغة اخرى والحروف تابعة لله في وانعاني  
هي المقصود اعظم كما في كلام سائر الحكاميين وهؤلاء الثانية الذين وقفوا هل السنة  
والجماعة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وهو فقولهم ان الكلام ليس هو  
الا مجرد الحروف والاصوات بل هو كلام الله فأنتم به ليس هو الا مجرد حروف  
والاصوات وهذا هو الذي بيته أص في جواب الحق وبينت أن هذا ميقه أحد من السلف  
ولا قول الله معني فأنتم به أن كلامها بدعه وليس في كلامي شيء من ادعاء ثم منهم  
من يقول هو مع ذلك قد سمع غير حدث لم يفهم الطائفة الاولى على أن معنى قول السلف  
أن القرآن كلام الله غير مخلوق انه صفة قديمة قبله بذاته لا يتعلق بمشيئة واختياره قط ومنهم  
من لا يقول ذلك بل يقول هو وإن كان مجرد الحروف والاصوات وهو قائم به فانه يتعلق بمشيئته  
واختياره وأنه اذا شاء كما بذلك وادعاء سكت، أن كانم زل كذلك وظن الموقنون

للسلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق من القائلين بان الكلام ليس لامعي في النفس وكثير  
 من انقائس به ايس لا الحروف والاصوات ان معنى قول السلف القرآن كلام الله غير مخلوق  
 انه صفة قديمة قائمة بذاته لا يتعلق بشيئته واحتماره وارذنه وقدرته وهذا اعتقده في جميع الامور  
 المضافة الى الله بها ان تكون مخلوقة منعقدة عن الله تعالى وان تكون قديمة غير متعلقة  
 بشيئته وقدرته وارذنه ومنعقدة ان يقال انه يتكلم او شاء او انه لم يزل متكلماً اذا شاء او انه قادر  
 على الكلام او اتكلم او انه استطاع ان يتكلم بشيء دون شيء او انه ان شاء تكلم وان شاء  
 سكت او انه يقصر على الكلام والسكوت كما يتبع ان يقال انه يحى اذا شاء او انه يقدر على  
 ان يحيى وعلى ان لامعي ان الحرة صفة لازمة له انه يمتنع ان يكون لا حياً فوما سجدانه وتعالى  
 عما يقول الظالمون علواً كبيراً يعتقد هؤلاء في الكلام والارادة والحجة والبعض والرضاء  
 والخط والانيان والهي والاسواء على العرش والفرح والحك من الحياه هو اول من صهر  
 هذا القول من الموافقين لاهل السنة في الاصول الكبار هو عبد الله بن سعيد بن كلاب  
 وهذا مقصي ما ذكره الاشعري في المقالات به لم يذكر ذلك عن احمد بن حنبل بل ذكر عن  
 بعض المرجئة انه يقول بقوله وذكر عن بعض الزيدية ما يفتعل ان يكون موافقاً لبعض قوله  
 وذكر أبو الحسن في كتب المقالات قول اهل الحديث واهل السنة فقال هذه حكاية قول  
 جملة اصحاب الحديث واهل السنة جملة ما عده اصحاب الحديث واهل السنة لا قرار الله وملائكته  
 وكتبه ورسوله وما شاء من عند الله وما روي الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون  
 من ذلك شيئاً والله تعالى له واحد فرد صمد لا يله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً  
 عنده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في  
 القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوي وان له يدين بلا كيف كما قال  
 حقت يدي وكما قال له يدها مبسوطة وان له عيني بلا كيف كما قال تحرى باعيننا وان له  
 وحها كما قال وبي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان سماء الله لا يقبل انها غير الله كما قالت  
 لمبرله والحوارج واقروا ان الله علما كما قال (انزله علمه) وكما قال (وما تحمل من انثى ولا تضع  
 لا علمه) وشتوا السمع والبصر ولم ينفو ذلك عن الله كما نفى لمبرله واثبتوا الله القوة كما قال  
 (اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) وقالوا انه لا يكون في الارض من خير ولا

شر الا ماشاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله تعالى كما قال تعالى (وما تشاؤون الا ان يشاء  
 الله) ولما قال المسلمون ماشاء الله كان وما لم يشاء لا يكون وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل  
 شيئا قبل ان يفعله او يكون احد بقدر ان يجرح عن علم الله او ان يعمل شيئا علم الله انه لا يفعله  
 وأقروا انه لا خالق الا الله وان اعمال الاساد بحقها لله تعالى وان الله لا يقدر ان يخلقوا  
 شيئا وان الله وفق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ولطف بالمؤمنين ونظر واصحابهم وهداهم  
 ولم يالطف بالكافرين ولا اصحابهم ولا هداهم واد اصحابهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا  
 مهتدين وان الله يقدر ان يصالح الكافرين وباطف بهم حتى يكونوا مؤمنين وان الله اراد ان  
 يكونوا كافرين كما علم وخذلهم ولم يصالحهم وصنع على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره  
 ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حبه ومره ومؤمنون انهم لا يمكنون لانفسهم نفعا  
 ولا صرا الا ماشاء الله كما قال ويخبرون امرهم الى الله وينبتون الحاجة الى الله في كل وقت  
 والقدر الى الله في كل حال ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق (الكلام في الوقف والاعتدال)  
 من قال باللفظ او ما وصف فهو متدع عنده لا يقال له عند قرآن مخلوق ولا يعمل غير مخلوق  
 ويقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه  
 الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وان  
 موسى عليه السلام سأل الله لرؤية في الدنيا وان الله تعالى للجبل فحمه دكا فعلمهم بذلك لانه  
 لا يراه في الدنيا ليراه في الآخرة ولا يكفرون احد من اهل القبلة بذنوب يرتكبونها كمنحرفين  
 والسرفرة وما شئت ذلك من الكبار وهم بما معهم من الايمان مؤمنون وان ارتكبوا  
 الكبائر والايمان عده هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره وحجوه  
 ومره وما اخطأهم لم يكن ليصبرهم وما اصحابهم لم يكن ليخطئهم والاسلام ان يشهد ان  
 لا اله الا الله على ما جاء في الحديث والاسلام عنده غير الايمان ويقرون بان الله مقبب القلوب  
 يقرون بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما لاهل الكبار من ائمة وبعذاب القبر  
 وان لحشر حق والصراط حق والعت بعد الموت حق والمحاسبة من الله للعباد حق والوقوف  
 بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير  
 مخلوق ويقولون اسماء الله هي الله ولا يشهدون على احد من اهل الكبار بالدار ولا يحكمون

بالجسمة لاحد من الموحدين حتى يكون الله ينزلهم حيث شاء ويقولون أمرهم لى الله ان شاء  
عقبهم وان شاء عفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء عفر لهم ويؤمنون  
بان الله تعالى يخرج قوما من موحدين من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويكررون الحذل والمراء في الدين والخصومة في القدر والمظرة فيما يتناظر  
فيه أهل الحذل ويتأذعون فيه من دينهم بالنسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار  
التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى يسهى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون  
كيف ولا لم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله يأمر بالشر بل نهي عنه وأمر بالخير ولم يرض  
بالشر وان كان مريدا له ويعرفون حق السلب لدين احتار الله لصحبة بيده ويأخذون  
فصائهم ويمسكون عما شجر بينهم صميرة وكبيرهم ويقدمون بانكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا  
رضي الله تعالى عنهم ويقولون انهم الخلفاء الراشدون المهديون أفضل الناس كلهم بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله  
ينزل لي سنة الدنيا فيقول هل من مسهم) كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال الله (ان تراءى في شيء فردوه الى الله والرسول) ويرون  
اتباع من سلف من أئمة الدين وان لا يتدعوا في دينهم ما لم يأذن به الله ويقولون ان الله تعالى  
يجي يوم القيمة كما قال وحده ربك ومالك صفاهما وان الله يقرب من خلقه كيف شاء كما  
قال (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ويرون العبد والجمعة والجمعة خلف كل ميم يروا فاجر  
ويشتون المسح على الحميم سنة وبرونه في الحضر والسمر ويثبون فرض الجهاد للمشركين  
منذ بعث نبيه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصاة تقال الدجال وبه ذلك وبرون الدعاء  
لأنهم المسلمين بالصالح وان لا يخرجوا عنهم بالسيف وان لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقوا بخروج  
الدجال وان عيسى بن مريم يقتله ويؤمنون بمكر ونكير والمراح والروايات في المسام وان  
للدعاء لموتى المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم فصل اللهم وصدقون بان في الدنيا سحرة وان  
ساحر كافر كما قال الله وان السحر كائن موجود في الدنيا وبرون الصلاة على كل من مات من  
أهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم وموارثهم ويقررون بان احبة وشار محبوتان وان من مات مات  
مأجله وكذلك من قتل قتل مأجله وان لأوراق من قد لله تعالى برزقه عبده حلالا كانت أو حراما

وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه وخطه وان الصالحين قد يحوزون ان يخصهم الله تعالى  
آيات تظهر عليهم وان اسمة لا تسبح القرآن وان الاضغال امرى الى الله تعالى ان شاء عذبهم  
وان شاء فعلهم ما اراد عالم باعباد عابدون وكتب ذلك يكون وان لا مورد لله تعالى ويرون  
الصبر على حكم الله وان اخذنا امر الله تعالى به والانه نعم من الله عليه وخلص من النصيحة  
لمسلمين ويديون بعادة الله تعالى في ايمانهم وخصيصة جماعة المسلمين وخصاب الكائنات  
والرنا وقول الزور والمصيبة والمحر والامر والارادة على الله والمحب ويرون مجنة كل داع  
الى بدعة والتشاعل بقرمه القرآن وكسابة الآثر واضطر في الحق مع التواضع والاستسكان  
وحسن خلق ويدن المعروف وكما الادى وترك عينة والبيعة والسعاية ونفقة المأكل والمشرب  
وقال فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم قولوا به واليه نذهب  
ما نؤتيهنا لا الله وهو حسدا وبه نستعين وعليه توكل واليه المصير قال وما أصحاب عبد الله  
ابن سعيد عنهم يقولون باكثر مما ذكره عن اهل السنة ويشنون ان يدري لم يرل حيا عالما قادرا  
سيما بصيرا عزيزا عظيما حليلا كبير كراما صريحا متكلم جوادا ويشتون اعلم والقعدة  
والحياة والسمع والبصر والعظمة والجلال والكبرياء والارادة والكم صماعة لله تعالى وقال  
ويقولون من الله تعالى ومنه لا يقل هي غيره ولا يقل رعلمه غيره كما قلت المهمة ولا يقل  
ان علمه هو هو كما قال بعض المعتزلة وكذلك قولهم في اثر الصفات فذكر الاشعري ان أصحاب  
ابن كلاب يقولون باكثر قول اهل الحديث وولم زبده أخرى وذلك دليل على انهم يتقصون  
عن اقوالهم مما قول ابن كلاب في القرآن فذكره الاشعري الاعمه وحده وحمل له ترجمة  
فقال \* وهذا قول عبد الله بن كلاب \* قال عبد الله بن كلاب ان الله لم يرل متكلم وان كلام الله  
صفة له فاعلم به وانه قديم بكماله وان كلامه قائم به كما ان العلم قائم به وبعده فاعلم به  
وهو قديم علمه وقدرته وان لكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يقسم ولا يتحرى ولا يشتمص  
ولا يتأثر وانه مسمى وحده بالله تعالى وان الرسم هو الحروف المتمايزة وهو قراءة لقارى  
وانه خصا ان يقال كلام الله هو هو اوسطه او غيره وان عبارات عن كلام الله تختلف وتغاير  
وكلام الله ليس بمختلف ولا متغير كما ذكر الله بمختلف وتغاير والمذكور لا يختلف ولا يتغاير  
وانما سمي كلام الله عربيا لان الرسم الذي هو العبارة عنه وهو مرادته عربي فسمي عربيا لعله



وكذلك سمي عبرانيا وكذلك سمي مراعاة وسمى بها لغة وحبر لغة ولم يرل الله متكلمة  
 ان يسمى كلامه أمرا وقيل وجود اللغة التي بها سمي كلامه أمرا وكذلك القول في سميت بهيا وخبر  
 وانكر ان يكون الباري لم يزل مخبرا وكذلك لم يزل بهيا فلهذا حكاية لاشعري عن ابن كلاب انه  
 يقول ان الله لم يرل متكلمة وان كلامه صفته فسمي به كسبه وقدرته وكذلك سائر الصفات التي يثبتها  
 الله تعالى هي عنده قديمة قائمة بالله غير متعلقة بعشيتته وقدرته واما الجهمية المحضة من المعتزلة  
 وغيرهم فمذهبهم لا يقوم به شيء من هذه الصفات ولا غيرها بل كل ما وصف اليه هي يمود  
 منناه الى امر مخلوق مفصل عنه كما دله في الكلام ولما دل أولئك لهؤلاء ان الحروف  
 لا تكون الا متعاقبة ولا بد لها من مخرج وكلاهما منع قدمها قال لهم هؤلاء هذا فيه وارد  
 في المعنى فان المعاني مطبقة للحروف في الترتيب وهي مفقودة الى عمل كافتار الحروف فتقبل  
 في أحدهما قبل في الآخر وما زعم أولئك ان الكلام كله هو معنى واحد قال هؤلاء ان جار  
 ان يعقل ان المعاني المتنوعة تعود الى حرف واحد حزن عقل ان الحروف المتنوعة تعود الى  
 حرف واحد وقالوا لهم أيضا الترتيب نوعان ترتيب ذاتي وترتيب وجودي فالاول كترتيب العلم  
 على الحياة والموت على اللغة الباطنة وهؤلاء الذين فسروا قولهم به غير مخلوق به لا يتعلق بعشيتته  
 وقدرته سواء قالوا انه معنى أو هو حروف وهو معنى وحرف يقولون ان المخلوق هو المحدث وهو  
 يحدده الله تعالى مفصلا عنه وأنه ما ثم الا قديم أو مخلوق وما كان قد بما فانه لا ردم لذات الله تعالى  
 لا يتعلق بعشيتته وقدرته ولا يكون قبله وما كان محدث فهو المخلوق المفصل عن الله تعالى  
 وهو المعلق بعشيتته وقدرته ولا يقوم عندهم بذات الله من ولا كلام ولا ارادة ولا غير ذلك  
 مما يتعلق بعشيتته وقدرته ويقولون لا نخل الحوادث بذاته ولا يجوز عليه الحركة ولا فصل حادث  
 ولا غير ذلك وهؤلاء يتأولون كما ورد في الكتاب والسنة مما يخاف ذلك وهو كثير جدا  
 كقوله ثم استوى على العرش ثم استوى الى السماء وكما وصف به نفسه من الحي والحيات  
 والنزول وغضبه يوم القيامة ورضاه على أهل الجنة ونكليمه لموسى وعباده يوم القيامة ونكليمه  
 بالوحى اذا تكلم به فسميته الملائكة وهؤلاء هم ما يحتاجون على قدم انقرآن بحديثهم المشهورة  
 التي هي أصل المذهب التي احتج بها الاشعري وأصحابه والقاضي أبو يعنى وان عقل وهو الحسن  
 ابن الرافعي وغيرهم وهي التي تقدم ذكرها في ان قال انطائمه لاولى عن نبي المعالي لانه

اعتمد أنه صاعها على وجه يدفع بها بعض الاستئلة وقد ذكرنا ذلك ونبين أنه بها على امتناع  
 حاول الحوادث به ونحن نذكر ما هنا كما ذكرها هؤلاء من هذا مشهور في كلامهم كلهم وقد  
 اعترف أصحاب لا شعري أن هذه الطريقة هي عمدته وعمدة غيره من أئمتهم كالفاضل أبي بكر  
 وأبي اسحاق وابن فورك وأبي منصور على قدم الكلام قل لو كان كلام الباري حادثا لم يخل  
 من أن يقوم بدات بدي تعالى فيكون محلا للحوادث بعثة خوهر أو يحدث لافي محل وذلك  
 محال لانه يؤدي الى بطلان التفرقة بين مفهوم بعسه وبين ما لا يقوم بعسه على أن في نفس  
 المحل بي اختصاصه ادليس اختصاصه به سبحانه أولى من اختصاصه بغيره وان حدث في  
 محل آخر وقام به كان كلاما لذلك المحل وكان المحل به متكلما أمر بهيا لان كل قائم بمحل اخص  
 به اختصاصا يجب ان يضاف اليه عند المباشرة اخص أو صفة يشتق له أو لاجلته التي محل منها وصف  
 منه إما من اخص وصفه أو أعم أو صفة أو من معناه أو بصرح صفته اليه باخص وصفه وهذا لم  
 يكن ذلك طار ان يحاق كلامه في محل وذات هذه الاصنام بطل كونه حادثا وقال طائفة  
 منهم القاصيص أبو علي بن<sup>(١)</sup> وأبو يميني وابن عقيل و أبو الحسن الرازي وهذا لفظه

قال والصريق الثاني المفعول وفيه أدله يذكر منها احلى من معتمدان من ذلك نقول لو كان  
 كلام الله مخلوقا لم يخل أن يكون مخلوقا في محل أو لافي محل من كان في محل فلا يخلو أن يكون  
 محله ذات الباري سبحانه أو ذات غير ذاته مخلوقة ومحل أن يكون محله الله في ذاته لا ذلك  
 يوجب كون ذاته تعالى محلا للحوادث وهذا محل تفت لا تفتا صفة على احدته ومحال أن يكون  
 في محل هو ذات غير ذاته تعالى لان ذلك يوجب ان يكون كلاما لذات الذات ولا يكون  
 كلاما لله تعالى ولأنه لو كان كلاما لله تعالى يقال له كلامه وصفه لكان يقال مثل ذلك في  
 سائر الصفات مثل ان يكون وللون والحركة والسكون ولا رادة الى غير ذلك من الصفات وهذا بما  
 اتفقنا على طلائه ومحال ان يكون خلقه لافي محل من جهة ان الكلام صفة والصفات لا بد لها من  
 محل تقوم به ولو كان يقال كلام الله لافي محل حار ان يقال رادة وحر كغشوة وفن ولون لافي  
 محل وهذا ثم اتم احاله قطعا واذا طلت هذه الاصنام ثبت به غير محقق ثم قال قالوا قد وصفت  
 الباري بأشياء حدثت في غيره لا ترى ما صفة به بحسن حسن احداثه في حق عبادته ووصفه

بأنه كاتب لوجود كتابه أحدثها في اللوح المحفوظ فما كان يتمتع بكون ههنا منه فلما لاحسان  
صفة قائمة بنفس المحسن وليس توقف وصفه بهذه الصفة على وجود الاحسان منه واذا ظهر  
احسانه على خلقه كان ذلك أثر وصفه بالاحسان لان ما فعله هو صفته وحرى ذلك محري  
وصفه بأنه صانع منه يوصف بذلك لانه عالم بحقيقة المصنوع لان الصفة هي المصنوع وكذلك  
القول في وصفه بأنه كاتب لان الكتابة تحرري الصفة في انهاء نوع من أنواع العلوم  
بكيفية الفعل في اتحاد فعله وذلك أمر غير المصنوع وهذا بين واضح فان هذا الاثر  
بالحسن والكاتب والعدل والخلق ونحو ذلك هو الزام مشهور بالمعزلة على قول أهل الاشاعرة  
باطنه ان المتكلم لا بد ان يقوم به الكلام لزموم أسماء الأفعال وهذا هو الذي مضى  
هذه الحجة عند أبي علي الجبلي والرازي وغيرهم لزمهم المعزلة بذات ولهذا عدل عنها  
أبو المديني الى ان قال قد حصل الاتفاق على أنه سبحانه متكلم بكلامه وأنه لا بد من صرب  
من الاختصاص في اضافة الكلام اليه ثم الاختصاص إما اختصاص قيام وما ان يكون  
اختصاص فعل فاعل وان في ذلك لانه لا فرق بين خالق الاجسام وانواع الاعراض وبين خالق  
الكلام في أنه لا يرجع الى القديم سبحانه صفة حقيقة من جميع ما خلقه قلت فهو في هذا لم ياترم ان  
الصفة اذا قامت بمحل عاد حكما على ذلك المحل لا يرد عليه المعارضات لكن قال يزول الاختصاص  
وهذا الذي ذكره في الحقيقة يستلزم لذلك ولامرؤم له فان الكلام له اختصاص فان لم  
يكن فاعله كالعدل والمعارضات واردة لاحتماله وأحب غيره عن اسم العدل والحسن وخوفا  
ان قالوا العدل من تمام الاسم عند ما لانه فاعل عدل وما بشرط قيام العدل بالعدل مالا  
من حيث كان عدلا للعدل بل لخصوص وصف ذلك الفعل فان العدل قد يكون حركة أو سكونا  
أو نحوهما فن ذات وجه يجب قيامه به وكل معنى له ضد فشرط قيامه بالموصوف به والذي  
سمى عدلا فينا من لا قبل له ضد وهو الخور فن ذلك يجب قيامه بالفاعل منا قلت هذه فروق  
لاحقيقة لها عند التامل فان قيام الكلام بالمكالم كقيام الفعل بالفاعل سواء لا فرق بينهما لا في  
الشاهد ولا في الالة والاشتقاق ولا في القياس المتلى ولهذا عدل الرازي عن تقرير الطريقة  
المشهوره من أن المتكلم من قام به الكلام اذا كانت تحتاج الى هذه المقدمة والى نقي حوار كونه  
محلا للحوادث وثبت ذلك بطريقة في غاية السهولة وهي الاجتماع على المبدأ المركب والمعزلة

صردوا هذا الاصل الفاسد لهم في مسائل لصفت وانفسد بشموله موصوفا بمفعولاته القائمة  
 بعينه حتى قالوا من فعل الظلم فهو ظالم ومن فعل السفه فهو سفيه ومن فعل الكذب فهو كاذب  
 ونحو ذلك وكل هذا باطل بل موصوف بهذه الالفاظ من قامت به هذه الافعال لا من حملها  
 فعلا اميره او قائمته بعينه ولا شمرية عزوا عن ماصرتهم في هذا المقام في مسألة لقرآن ومساائل  
 القدر كقولهم سلموا لهم ان الرب لا تقوم به صفة فعلية فلا يقوم به عمل ولا احسان ولا تأثير  
 أصلا فيهم ان يقول هو موصوف بمفعولاته فلا يجب ان يكون القرآن قائما به ويكون  
 مسمى باسماء الفاسخ التي خلفها لكن أبو محمد من كلامه يقول لم يرل كرايجود فلهذا قد يجب عن صفة  
 الاحسان وحدها بذلك وإنما سائر هذه الالفاظ من أهل الحديث والعقود والصوف واسكلام  
 من المرجئة والشيعة والكرامية وغيرهم يقولون ان الرب يقوم به الافعال فيتنصف به طرفا  
 لما ذكر في الاسكلام ونزاعا على من قام به العمل فالعدل والرحمن من قام به العدل والاحسان  
 كما انشأ الى هذا فيما تقدم وهذا أحب نقضى وابن الحسن وابن الزاغوني وغيرهم عجوب  
 هؤلاء المعتزلة عند ذلك نزع هؤلاء هل ما يقوم به يمنع عقله عيشته وقدرته فالقاضي وابن  
 الزاغوني وغيرهم مشوا على أصلهم في امساع قيام الحوادث به ولكن تفسيرهم للصانع والكتاب  
 بالعالم ليس بمستقيم على هذا الاصل فانه قد حرر ان تفسير الافعال باسم فعل مثل ذلك في جميع  
 فبطل الاصل بل الكتاب والصيغة فعل يقوم به وان اسيرم العلم وهل يجب ان يكون قسما  
 لا يتناق عيشته وقدرته ويجوز ان يكون من ذلك ما يتبع عيشته وقدرته على القولين في  
 الائمة والافعال وقد ض من ذكر من هؤلاء كافي علي وآبي الحسن بن زاغوني ان لامة  
 قاطبة اتفقت على انه لا تقوم به الحوادث وحسوا ذلك الاصل الذي اعتمدوه وهذا بلفظهم من  
 العلم وهذا الاجماع نظير غيره من الاجماع الباطلة المدعاة في الاسكلام ونحوه وما أكثرها فن  
 تديرها وجد عامة المقالات الفاسدة يدونها على منعمات لا تثب الاجماع مدعى أو قياس  
 وكلاهما عند التحقيق يكون مطلائهم من المحب ان بعض متكلمة هل الحديث من أصحاب  
 أحمد وغيرهم يدعون مثل هذا الاجماع مع النصوص الكثيرة عن أصحابهم بتقيض ذلك بل عن  
 اسمهم وغيرهم من الائمة حتى في فضاء الحركة والانتقال بينهم في ذلك نزاع مشهور وقد ثبت  
 ذلك طوائف مثل بن حامد وغيره وقد ذكر اجماع أهل السنة على ذلك حرب السكرماني

وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما من علماء السنة المشهورين ليسدر العاقل موقع في هذه  
 لاصول من الاضطراب ويحمد الله على الهدية وليقل ربنا اسفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
 بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا رب انك رؤوف رحيم ولكن يعرف ان هذه الحجة  
 بين فساد قول الجهمية من المعتزلة وغيره الذين يقولون خلق الله كلامه في محل ما ذكره  
 بين فساد هذا القول الذي اتفقت سائر الامة واثنوا على ضلاله فانه بل ذلك عند من يعرف  
 صحة به لرسول معلوم الفساد لاضطرار من دين الاسلام ولكن هذا يسلم ويترد لمن جعل  
 الاعمال قاعة به وحمل صفة الكون فائقة به ولهذا انتقصت على الاشعية دون الجمهور وبين  
 ان كلام الله قائم به وهذا حق وان كونه لا يتكلم اذا شاء ولا يقرر ان يتكلم بما شاء فهذا لا يصح  
 الا ما ابتدئته الجهمية من قولهم لا يتحرك ولا يحل به للحوادث وبذلك نفوا ان يكون استوى  
 على العرش بعد ان لم يكن مستويا وان يحيى يوم القيامة وغير ذلك مما وصف به نفسه في  
 كتاب والسنة وانما قول هؤلاء لو خلقه في نفسه ان كانت ذاته محلا للحوادث فالذين يقولون  
 انه يتكلم اذا شاء لا يقولون انه يخلق في نفسه شيئا ذا الخلق هو قبل ان يخلقهم به عند بعثته  
 فلا يكون للخلق خلق آخر والا لزم الدور والندول ولهذا لم يقل أحد ممن قال بذلك ان كلامه  
 مخلوق بل كل من قال ان كلامه مخلوق فاما مراده انه يخلق نفسه منفصلا عنه والسلف علموا ان هذا  
 مرادهم ختموا ببيان فساد ذلك كقول مالك واحمد وغيرهما كلام الله من الله ولا يكون من الله  
 شيء مخلوق وقولهم كلام الله من الله ليس يثبت عنه وقول أحمد من الله ليس كلامك منك قال  
 علي قال فكلام الله من الله ومن هذا كغير في كلامهم فلو ان المحجج قال اتفق المسلمون على  
 انه لا يخلق في ذاته شيئا كان هذا كلاما صحيحا من أحدنا لم يطلق عليه انه يخلق في نفسه شيئا فيما  
 علم بخلاف اللفظ الذي ادعاه من النزاع فيه من شهر الامور ولدين اثنوا ذلك أكثر من  
 الذين نقوه من أهل الحديث وهـ "كلام حيا ولكن اتفق الامة فيما اعلم انه لا يخلق في نفسه  
 شيئا يطل مذهب المعتزلة ولا يدل على تقديم لا يتعلق بعيشته وقدره وامر هذه حجة عبد العزيز  
 الكنانى ولهذا النزاع العظيم بين الذين يقولون هو مخلوق أو محدث بمعنى انه احدثه في غيره  
 والذين يقولون هو قديم لا يتعلق بعيشته وقدرته اذا تدبره اللبيب وحدان كل طائفة انما تقيم  
 المحجج على ابطال قول خصمها لا على صحة قولها أما الذين يعمون الخلق عنهم دلتهم عامتها سنة



على انه لابد من قيام الكلام به وانه يمسح أن يكون متكلما بكلام لا يقوم الالبصيرة وهذا  
أصل صحيح وهو من أصول السلف الذي يتنوا به وقد قول خفية وأما الذين قلوا محذوق  
فليس لهم حجة لاما يتضمن انه متماق بمشيئة وقدوته وبذلك يمسح كونه قديما وذلك كقوله  
انا أرسلنا نوحا وأوحانا الى ابراهيم ونوحا الامور لا يكون الا بعد وجود الخبير عنه والا  
كان كدلالة الخبر عن الماضي وكذلك خذاه عن قول الامم المتقدمة ومخاطبة بعضهم  
بعضا بقوله قلوا وقلوا كدلك فهذا لا يكون الا بعد وجود الخبير عنه وقولهم انه موصوف بأنه  
محذوق عربيا وانه أحكم آياته ثم فصلت وهذا احبار عمل به تعلق به وذلك بوجوب تعلقه  
بمشيئته وقدوته وقد نص أحمد على أن حمل فعل من الله غير مخلوق كما تقدم ذكر لفظه وقد  
حققوا ذلك من الله ذكره حمله عربيا على وجه الامتنان عليا به والامتنان انما يكون  
بفعله المتعلق بمشيئته وقدوته لا بالامور اللازمة له ومن خالف ذلك أحادى جواب ضعيف  
كقول ابن الزاوي جعلناه في أظهره وأزواجه فقال لهم يكفي في ذلك أن يقال أنزلناه قرآنا  
عربيا فانه عندهم لا يقدر على أن يرله ويظهره غير عربي ولا يمكن ذلك اذا كان ذلك ممتمنا  
لذاته كيف يمتن بترك فعله ونما الممكن أن ينزله أولا يرله انما أن ينزله غير عربي فلهذا  
متمتع عندهم وقد قال تعالى (ووجعنا قرآنا أعجما لعلهم لا يفهموا) فلو فصلت آياته فعلم ان جملة عجميا  
كان ممكنا وعندهم ذلك غير ممكن وهذا أصح حجة على من جعل العبارة مخلوقة منفصلة عن  
الله لانه جعل القرآن نفسه عربيا وعجميا وعنده لا يكون ذلك لافي العبارة المحذوقة لافي  
نفس القرآن الذي هو غير محذوق وعنده لمعنى لدى عبارته عربية هو الذي عبارته سريانية  
وعبرانية فان حذر أن يقال هو عربي السكون عبارته كذلك كان كلام الله هو عربي عجمي  
سرياني عبراني لان الموصوف بذلك عدة شئ واحد وكتب الله يدل على أن كلامه يقدر  
أن يجعله عربيا وأن يجعله عجميا وهو متكلم به ليس مخلوقا منفصلا عنه وأما أئمة أهل  
الحديث والعقلاء والصوفية وطوائف أهل الكلام الذين حالوا المعتزلة فديعنا من المرحنة  
والشيعة ثم الكرامية وغيرهم فيخالفون في ذلك وحملون هذه الافعال القائمة بذاته متعلقة  
بمشيئته وقدوته وأصحاب الامام أحمد قد تنازعوا في ذلك كما تزع غيرهم وذكر أبو بكر  
عبد المرز عهم في المقنع قولين « وحكى الحارث المحاسبي القولين عن أهل السنة ولكن

المصوح الصريح عن الامام أحمد وغيره من ثقة السنة يوافق هذا نقول كما ذكرناه من كلامه  
 في الرد على الجهمية من الجهمي لما قال ان الله لم يتكلم ولا يتكلم وفي المستقبل كما في الماضي  
 قال أحمد فكيف يصنعون بحديث عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع  
 من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان ثم قال أحمد والخوارج اذا شهدت على  
 الكافرين فقالوا لم شهدتم علينا قالوا انطق الله لدى انطق كل شيء ثم انطق جوف وشفتين  
 وفم ولسان ولكن الله انطقها كما شاء وكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان نقول جوف ولا  
 فم ولا شفتان ولا لسان فذكر ان الله يتكلم كيف يشاء ومن يقول بالاول يقول ان تكلمه  
 لا يتماق به شيئة اذ لا يتماق بالشيئة عنده لا يحدث لدى هو مخارق منقول ثم قال أحمد  
 وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يارب هذ الكلام لدى سمعته هو كلامك  
 قال نعم يا موسى هو كلامي وانما كلمك بقوة عشرة آلاف لسان ولى قوة الالف كلها وانما اقوى  
 من ذلك وانما كلمك على قدر ما تطيق بذلك ولو كلمك بأكثر من ذلك كنت قال فما رجع  
 موسى الى قومه قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحانه الله بهن استطيع ان اصممه لكم قالوا  
 فشبهم قال اسمع الصواعق التي تقط في حلى خلاوة سمعهم فكانه مثله فقوله انما كلمك  
 بقوة عشرة آلاف لسان أى لغة ولى قوة الالف كلها أى اللغات كلها وانما اقوى من ذلك  
 فيه بين ان الكلام يكون بقوة الله وتقدره وانه يقدر ان يتكلم بكلام اقوى من كلام وهذا  
 صريح في قول هؤلاء كما هو صريح في انه كلم بصوت وكان يمكنه ان يتكلم باقوى من ذلك  
 الصوت وبدون ذلك الصوت وكذلك قول أحمد وقد للجهمية من القائل يوم القيامة يا عيسى  
 وقد افس القائل فلسا ان الدين ارسل اليهم ولتسا ان المرسلين فانه دليل على انه سألهم عن  
 تكليمه في المستقبل حيث اذكروا ان يكون منه تكليم في المستقبل ثم لما قالوا انما يكون شياً  
 فمبهم عن الله قال فلما قد اعظمت على الله العربة حين زعمتم ان الله لا يتكلم فشبهم بالاصنام  
 التي تعبده من دور الله لان لا صمت لا تكلم ولا تحرك ولا قول من مكانه فقد حكى عنهم  
 منكرا عبيهم نفهم عن الله تعالى ان تكلم او يتحرك او يرهل من مكان الى مكان ثم انه  
 قال فلما ظهرت عليه الحجة قال ان الله قد تكلم ولكن كلامه مخفوق فعلا وكذلك بنو آدم  
 كلامهم مخلوق فقد شبههم الله برك ونبلى بحقه حين زعمتم ان كلامه مخفوق في مذهبكم ان

الله تعالى قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خالق التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون  
 حتى خلق لهم الكلام فقد جمعهم بين كفر ونسبته فتعالى الله عن تشبهه عن هذه الصفة بل نقول  
 ان الله جل شؤه لم يرل متكلماً دائماً ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق ولا نقول به قد كان لا يعلم  
 حتى خلق فغيره لا نقول ان الله قد كان ولا قدرة حتى خالق لنفسه قدرة فهذا من كلامه بين ان اولئك  
 الذين قالوا كلامه مخلوق ارادوا به لم يكن متكلماً حتى خلق الكلام هذه معني قولهم قد يتكلم  
 ولكن كلامه مخلوق او مخلوق هو القائم ببعض الاحياء بعدهم تكلمه مثل بعض الاحياء  
 المخلوقة ولهذا يمتنع عندهم ان يكون قبل ذلك متكلماً فرد محمد هذا تشبيه بالانسان الذي  
 كان عاجزاً عن التكلم لصممه حتى خلق الله له كلاماً في صممه وقت وهو غير موصوف فيه بانه  
 متكلم اذا شاء مقدر على الكلام كان ناقصاً في ذلك كفر بجلال الرب وصفه وتشبيهه له  
 بالانسان العاجز ولهذا قل ان نقول لم يرل متكلماً اذا شاء جمع بين الامر بين كونه لم يرل متكلماً  
 وبين كون ذلك متعاقباً بمشيئته وانه لا يجوز في التكلم عنه لا ان خالق التكلم كما لا يجوز في العلم  
 والقدرة والدور وهذا هو الكمال في الكلام ان يتكلم التكلم اذا شاء من العاجز عن الكلام  
 فهو ناقص قبيح وان الذي يلزمه الكلام ولا يتفق بمشيئته وختاره وانه يكون أيضاً عاجزاً  
 ناقصاً كالذي يصوت بصير ختيره كالاصوات لداخلة التي يلزم الخادات بهير اختيارها مثل  
 النواير وما اقام حاجة تكلم الله تعالى موسى وانه تكلم وانه لم يكن ذلك ممكناً من غير  
 حاجة الى خوف وفهم وشعير وان كان من المخلوقات وتكلم ونطقها الله تعالى بدون حاجة  
 الى ذلك طلاق سبحانه اولى امه من المخلوق في كل ما ثبت للمخلوق من صفة كمال كالماء والله  
 تعالى اولى به والله احق الاستماع عن ما سئلت عنه مخلوقات في كلامه ذكر ان الحكمي لما  
 خفته الحجاج قال ان الله كلم موسى لان كلامه غيره قلنا غيره مخلوق قال هم قلنا هذا مثل  
 قولكم الاول الا انكم تدفعون الشبهة عن انفسكم بتظهورون فاحمد رحمه الله تعالى لم يسر عليه  
 اطلاق لفظ امير على القرآن حتى استفسره اراد به ان لفظ امير يحمل يرد به الذي يفارق  
 الآخر وهو قولهم انه مخلوق ويراد به ما لا يكون هو بانه وهذا بين ان اطلاق القول على  
 الصفة بابها هي الموصوف او غيره كلام يحمل بعد بوجه ويرد بوجه فني اريد بالامر المباشرة للرب  
 كان المسمى طائفة وانما ذكر هذا لان اهل البدع كما وصفهم به يتكلمون بملقاه من الكلام

ولفظ العير من المشابهة قال هو غيره قليل له نعم لانه ليس هو ياء قال وما كان غير الله  
هو مخلوق وغير في هذا الموضع الثاني عن صاحب اد اريد بها كان ماثلاً عن الله تعالى فهو  
مخوق فيستعمل لفظ العير في حدى المتقدمين معنى وفي المقدمة الاخرى بمعنى آخر لما فيها من  
الاجمال والاشتراك فهذا - تفسره الامام محمد بن احمد قال فهذا هو القول الاول معنى  
قلت هو مخلوق فقد قلت به حاق شيئاً فغيره وانه لا يتكلم ولا يتكلم ثم احتج عليهم بما دل  
عليه القرآن من تكلمه في الآخرة وحطبه للرسول فيما افرو - في التكلم عنه أولاً وبدا ولم يفسروا  
ذلك لا يخلق الكلام في غيره قال قد أعظمتم الغربة على الله حين زعمتم ان الله تعالى لا يتكلم  
فشبهتموه بالاصنام التي تعد من دون الله لان الاصنام لا تكلم ولا تحرك ولا تولد من مكان  
الى مكان وهذه الحجة من باب فيس لاولى وهى من جنس الامثال التي صرح بها الله في كتابه  
فان الله تعالى عاب الاصنام بأنها لا يرجع قولها واسما لا تملك ضرباً ولا نقماً وهذا من المعلوم بديهة  
القول ان كون اثنى لا يشتر على التكلم صفة نقص وان التكلم اكل من مخرج عن الكلام  
وكل ما نثره المخلوق عنه من صفة عصى الله تعالى أحق بغيره عنه وكل ما ثبت اثنى من صفة  
كأن قاله تعالى أحق بتصايفه بذلك والله أحق بتربيته من كونه لا يتكلم من الاحياء الادميين  
وأحق بالكلام منهم وهو سبحانه مبره عن مائة الناقصين الممدوم والموت وما قول احمد  
فما ظهرت عليه الحجة قال انه قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق فقلنا وكذلك هو آدم كلامهم  
مخوق فقد شبهتم الله تعالى بخلقه حين زعمتم ان الاله مخوق في مدهم ان الله قد كان في وقت  
من الاوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك هو آدم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاماً فقد  
جمعتم بين كبر وتشبيهه فعلى الله جل اووه عن هذه الصفة ان تقول ان الله جل شأوه لم  
يرل متكلماً اد شاء ولا عول نه تد كان ولا يتكلم حتى خلق ولا تقول انه قد كان لا يعلم حتى  
خلق ولم ولا تقول انه قد كان ولا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا تقول انه قد كان ولا نور له  
حتى خلق لنفسه نوراً ولا تقول انه قد كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة فهذا يدل على ان  
هذا القول اراد به الخبي انه قدية لكم بعد ان لم يكن من كلام مخلوق بخلافه لنفسه في  
دانه او بخلافه قائماً بنفسه ليكون هذا القول غير الاول الذي قال انه يخلق شيئاً فغير عن الله  
تعالى وقال انكم شبهتموه بالاصنام التي لا تتكلم ولا تحرك ولا تولد من مكان الى مكان ثم استدل

الجهنمي عن ذلك القول الى هذا القول وقال أحمد في الجواب فقا وكذلك يو آدم كلامهم  
مخلوق فقد شبهتم الله تعالى مخلقه حين دعهم ان كلامه مخلوق في مدعهم ان الله قد كان في  
وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق السكك وكذلك يو آدم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلام  
فقد جمعتم بين كفر وشبهه الى آخر كلامه في هذا كله دليل على انه أسكر عليهم كونه كان  
لا يتكلم حتى خلق له كلامه في نفسه فصار حينئذ متكلم بعد ان لم يكن متكلماً وبين ان ذلك  
يستلزم انه كان نقصاً فصار كاملاً لان عدم التكلم صفة نقص وهذا هو الكفران وصف الله  
بالنقص كفر وفيه تشبيه له بمن كان ناقصاً عاجزاً عن الكلام حتى خلق له الكلام ولهذا قال  
بل قول انه لم ير متكلماً اذا شاء وبين ان كونه موصوفاً بالكلم اذا شاء أمر لم يزل لا يجوز أن  
يكون ذلك محدثاً لانه يسلم كماله بعد نقصه وهو تشبيه له بالآدميين كما ان منع تكلمه بالذكورية  
تشبيه له بالمحادات من الاصنام التي تعبد من دون الله تعالى وغيره ثم انه بين ان ثبوت هذه  
الصفة له فيما يزل كشوت العلم والقدرة والدور والعظمة لم ير موصوفاً بالآل ان كان بدون  
هذه الصفات حتى أحدثها لان ذلك يستلزم انه كان نقصاً فكل بعد نقصه سبحانه وتعالى الله عن  
ذلك ولهذا كان كلام أحمد وغيره من لائمه مع الجهمية في هذه المسئلة فيه بيان الفصل بين كلام  
الله تعالى وقوله وبين خلقه ون هذا ليس هذا وقد كروا هذا الفرق في المواضع التي أحبر  
الله ورسوله انه تكلم بالوحي وانه اذا تكلم بالوحي كان هذا من أعظم الحجج لهم من يقول  
ان القرآن مخلوق يقول ان الله خلقه مفصلاً عنه كسائر المخلوقات وليس يعود اليه من خلقه حكم  
من الاحكام أصلاً بل ذلك بمنزلة خلق السماء والارض وكلام الذرع المسموم ونطق لا يدي  
والارجل وغير ذلك مما خلقه الله تعالى من الموصوفات والافعال والصفات وتما يسمى  
بالاضطرار ان ما كان كذلك فلا بد ان يصفه الله تعالى بالخلق كما وصف غيره من المخلوقات  
ولا يجوز أيضاً ان يضاف الى الله تعالى اضافة اختصاص يتميز بها عن غيره من المخلوقات ادلا  
اختصاص له أصلاً فلا يكون كلاماً لله تعالى ولا قولاً أصلاً والقرآن كله يشتمل لصفة الاختصاص  
بالقول والكلام ولم يثبت قط له الصفة المشتركة بينه وبين سائر المخلوقات من صفة الخلق  
فالقرآن دل على الفرق بين القول والمقول وبين المخلوق المفعول به قال الامام أحمد وقد ذكر الله  
تعالى كلامه في غير موضع من القرآن فسمه كلاماً ولم يسمه خلقاً قال (فاني آدم من ربه كلمت)



وقال اوقد كان فريق منهم يسمون كلام الله ( وقال ( ولما جاء موسى لميقاته وكلمه ربه ( وقال ( اني  
 صاطعتك على الناس برسالاتي وبكلامي ( وقال ( وكلم الله موسى تكليم ( وقال ( آمين الله ورسوله  
 ابي الامي الذي يؤمن بالله وكلمته ( خبر الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بالله  
 وكلام الله وقال يريدون ان يدلوا بكلام الله ( وقال ( قل لو كان البحر مددا لكلمات ربي ( وقال  
 ( وان احسد من البشر كين استبحرك فاحره حتى يسمع كلام الله ( ولم يعمل حتى يسمع خلق الله  
 هذا المنصوص بان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير هو من واحد الله فنت وقد تضمن هذا  
 ان الله ادسمه كلاما في مواضع كثيرة ولم يسمه خلقا ومن المعاني المستقر في المعاني ان الكلام  
 هو ما تكلم به المتكلم لا يكون منعصلا ولهذا قال فهذا المنصوص بان عربي مبين لا يحتاج  
 الى تفسير هو بين بين ان بين الله مما ذكره من كلامه وان كلامه هو بين اكل احد ليس من  
 الخلق ولا من التشابه الذي يحتاج الى تفسير الجهمي الذي عمله مخلوقا مفصلا عنه كسر  
 المحلقات حرف هذا الكلام عن مواضعه والحد في آيات الله تحريفا ولحاذا يعلمه كل ذي  
 فطرة سليمة ولهذا تجد ذوى الفطر السليمة اذا ذكر لهم هذا المذهب يقولون هذا يقول ان  
 القرآن ليس كلام الله حتى انهم يقولون ذلك عن يقول حروف القرآن مخلوقة هذا يقول  
 القرآن ليس كلام الله لا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق لما استقر في فطرهم ان لا يكون مخلوقا  
 مفصلا عن الله لا يكون كلام الله فمن قال ان الله يتكلم بحروف القرآن بل جملة حلقها في جسم  
 من الاحسام فهو عديم يقول ان القرآن ليس بكلام الله سواء جعل تلك الحروف هي القرآن و  
 ادعى ان ثم معنى قديما هو كلام الله دون سائر الحروف عن المستقر في فطر الناس الذي تلقته الامة  
 حلقا عن سلف عن نبيهم ان القرآن جميعه كلام الله وكلهم فهم هذا المعنى المنصوص بان عربي مبين  
 كما ذكر احمد انه تكلم به لا انه حقه في بعض المخلوقات ثم ذكر احمد ما امر الله به من القول  
 وما نهى عنه من القول والله لم يدكر في المأمور به قولنا عن القرآن انه مخلوق ولا في سمي  
 عنه لا تقولوا به كلامي قال احمد وقد سألت الجهمية ليس انما قال الله جل ثناؤه (قولوا آمنا بالله وقولوا  
 للذين حسنا وقلوا آمنا بالله الذي نزل البيا وانزل اليك وقولوا قولا سديدا قولا تشهدوا بالسلامة  
 وقال (وقل الحق من ربكم ( وقال (وقل سلام) ولم نسمع الله يقول قولوا ان كلامي خلق وقال  
 (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا) وقال (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله موتا ولا تقولوا لشيء اني عاقل ذلك

غدا وقل (فلا تفل لها ف ولا تهزها) وقل (ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله شيئا آخر)  
وقل (ولا تقاتلوا اولادكم من املاق ولا تحمل بدك مغفولة لى عنقك ولا تقتلوا نفس التي حرم  
الله بالحق ولا تهربوا مال اليتيم لا بالتي هي أحسن ولا تمش في الارض مرسحا ومثله في  
القرآن كثير فهذا هي الله عنه ولم يعلم لنا لا نقولوا ان القرآن كلامي (قلت) وهذه حجة قوية  
وذلك ان القرآن لو كان كما يزعمه الجهمي مخلوقا منفصلا كالسهم والارض وكلام الدراع والايدي  
والاوجل لكان معرفة ذلك واحدا لا سببا وعند الجهمية من المغتلة وغيرهم ان معرفة ذلك من  
اصول الاعيان التي لا يتم الا به وقد يقولون ان معرفة ذلك واجبة قبل معرفة الرسالة وان  
معرفة الرسالة لا يتم الا بتريه الله عن كلامه يقوم به لان الكلام لا يقوم لا بحسم متخبرون في  
ذلك عدمه وجب قبل الاقرار بالرسول ان الجسم يستلزم ان يكون محدثا مخلوقا يجوز عليه  
الحاجة وذلك يجمع ما سواه عنه العلم بصدق الرسول وقد صرحوا بذلك في كتبهم هذا كان الامر  
كذلك كان بيان ذلك من لو حست هذا لم يأمر الله به قط مع حاجة المسلمين اليه ومع ان  
أخيرا لبيان عن وقت الحاجة لا يجوز علم انه ليس مأمورا به ولا وجبا وذلك يبطل قولهم واما  
فتم ينه العباد عن ان يسموه كلامه مع العلم ان هذه التسمية صاهرة في انه هو المتكلم به ليس  
هو الذي حقه في جسم غيره والجهمي وان زعم ان الكلام يقبل من فعله بغيره كما مثله من تكلم  
بلحي على لسان المصروع فهو لا يزع في ان غالب الناس لا يفهمون من الكلام الا ما يقوم  
بالتكلم بل لا يعرفون كما زعموا منفصلا عن متكلمه قط وأمر الحلي فيه من الاشكال والنزاع  
بن بطلان قول المستدل به مما يجمع ان يكون ذلك صاهرا للعموم الناس وهذا كان كذلك وكان  
لو جب على قول الجهمي انه ليس الناس عن ان يقولوا القرآن كلام الله حتى لا يقولوا  
باطل وما البيان ان قولهم كلام الله ان الله خلق ذلك الكلام في جسم غيره كما ذكره الجهمية  
من انه حق شيئا بغيره عما لم يؤمروا به ولم يهتدوا به عن ذلك مع الحاجة الى هذا الامر  
وذهب على زعم الجهمي علم ان قوله المستلزم لازم للامر والهي الذي لم يقع من الشارع باطل  
ولهذا كان أحمد يقول لهم فيما يقوله في الضرورة الخطيئة كيف قول ما لم يقل أي هذا القول لم  
يقه أحد قبما ولو كان من دين لكان قوله واجبا فقدم قول أولئك له يدل على انه ليس من  
دين وكذلك احتجاج أبي عبد الرحمن الادري وهو الشيخ لادني الذي قدمه ابن أبي داود

على الوثائق فذاطره امامه كما حكاها ابنه المتندى وقطعه لادبي في المصرة والقصة مشهورة وقال  
 لابن أبي داود يا أحمد رأيت مقاتلتك هذه لدى تدعو الناس إليها هل هي دحلة في عقد لدين  
 لا يتم الدين إلا بها وهل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل أمر بها وهل وسمه ووسم  
 خلقه وهل السكوت عنها فكانت هذه الحجج كلها نافية عن هذا القول لو كان من الدين لوجب  
 بيانه وعدم ذلك مع قيم يقتضي له دليل على أنه ليس من الدين ودالم يكن من الدين كان  
 بطلا لان ليس لا بد فيه من احد الامرين اما ان يكون لله تعالى تكلمه بقرآن أو سائر كلامه  
 واما ان يكون خلقه في غيره لا يحمل الامر وجهان قد اطلت على كون خلقه في غيره من الدين  
 تبيين ان يكون القول لاخر من الدين وهو انه هو المسمى في هذا وسمه يعود وسمه حق القول ومن  
 لدنه نزل وهو كان مخلوقا في جسم غيره اكان بشرا في الجنة في الابدى ولا رجل ولا ذراع والصخر  
 وغير ذلك من الاجسام فان كان مسمى من حق فليس من دينه ولا هو قول الله ولا بدأمنه  
 قال الامام أحمد وقد سمعت الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلق في قوله تعالى حتى اذا فرغ من  
 قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وذلك ان الملائكة لم يسموا صوت الوحي بين عيسى  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم ويا ما - ثمانية - فاما لو سمى الله خلقا أو إلى محمد صلى الله عليه  
 وسلم سمع الملائكة صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا وضمنوا أنه أمر من أمر الساعة  
 فصرعوا وصرخوا الوجوههم سجدا فذلك قوله عز وجل حتى اذا فرغ من قولهم يقول حتى اذا  
 نحل الفرع عن قولهم رفع الملائكة رؤسهم فسأل بعضهم بعضا فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا  
 ماذا خلق ربكم فهذا بيان ان اراد الله هداه (قلت) حتى أحمد بما سمعته الملائكة من الوحي  
 اذا تكلم الله به كما قد جاءت بذلك الآثار المتعددة وسموا صوت الوحي فقلوا ماذا قال ربكم  
 ولم يقولوا ماذا خلق ربكم فين ان تكلم الله بالوحي الذي سموا صوته هو قوله ليس هو خلقه  
 ومثل هذه المارة ذكر الخري الامام صاحب الصحيح بما تقباله عن أحمد وغيره أو  
 واقفة اتفاقية وقد ذكر ذلك في كتاب الصحيح وفي كتاب خلق الاممال فقال في الصحيح  
 في آخره في كتاب الرد على الجهمية باب قول الله ولا تنفع الشعاعة عنده الا لمن اذن له حتى  
 اذا فرغ من قولهم قلوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو البلى الكبير ولم يقل ماذا خلق لكم وقال  
 من ذا الذي يشفع عنده الا الله قال وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع

أهل السموات شيئا فدارع عن قلوبهم وسكن اصوات عصفور انه الحق من ربكم ونادوا ماد  
 قال ربكم قالوا الحق قال وبذلك ر عن حبر من عبد الله عن عبد الله بن ابيس  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الله الامم فيديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه  
 من قرب اما الملك له الدين ثم قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن  
 ابي هريرة يسمع به النبي صلى الله عليه وسلم من رقصى الله لاصرف في السماء صرخت الملائكة  
 بانجحت بها خصمه قوله كأنه سار على صفون قال وقال غيره صفون بانجحت بها فاذ فرغ عن  
 قلوبهم قلوبهم قال ربكم قالوا للذي قال خلق وهو المولى الكبير قال وحاشا لسفيان حدثنا عمرو  
 عن عكرمة عن ابي هريرة يسمع به فل سفيان قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا ابو هريرة قال على قلت  
 لسفيان قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال سمعت قلت لسفيان بن اساورون عن عمرو عن عكرمة  
 عن ابي هريرة يرفعه به فر فرغ قال سفيان هكذا فر عمرو و قد روى عنه هكذا أم لا قال سفيان  
 وهي قرأنا وما ذكره أحمد من ائمة وتكملة بالوحي بعدها وله طوالت من السام كما ذكره  
 عبد الرزق في تفسيره اما ما مر عن قتادة والكاكي في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال لما كانت  
 الفترة بين عيسى ومحمد فزل الوحي قال قتادة زل مثل صوت الحديد على الصخر ففرغ الملائكة  
 ذلك فقال حتى اذا فرغ عن قلوبهم يقول ادخل عن قلوبهم فادوا ما قال ربكم قالوا الحق وهو المولى  
 الكبير وهذه الآية وما فيها من الاحاديث اعدده في الصحاح والسنن والمسند والاكابر مأثورة  
 عن السام في تفسيرها فيها اصول من اصول الايمان بين بها ضلال من خالف ذلك من المتعاسفة  
 الصابغة والجهمية ونحو هؤلاء فيها ما ادس عليه القرآن من ان الملائكة لا يشفون الا بعد ان ياذن الله  
 لهم فصلا عن ان يتصرفوا ابتداء كما قال تعالى (من د لدى شعب عند الاذنه) وقال سبحانه (وقالوا  
 الحمد الرحمن ولد سبحانه من عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول ولا بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم ولا يشفون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وقال (وكم من ملك في السموات  
 لا تغنى شفعته شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن شاء ويرضى) وقال (يوم يقوم الروح والملائكة  
 صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوا) حبر سبحانه بهم لا يسبقونه بالقول ولا  
 يعملون الا بأمره وانهم لا يتكلمون بالشفاعة الا بعد ان ياذن الله لهم وانهم مع ذلك لا يعملون  
 ما قال حتى اذا فرغ عن قلوبهم أي خلى من قلوبهم وزيل الفزع كما يقال فردت العير اذا ازلت

قرأه وتحرب وتحرج وبأنهم وتحدث إذا أرل عن نفسه لحرب والاثم والخرح والحث هذا  
 أزيل الفرع عن قلوبهم قالوا حينئذ مد فل ربكم ولو الحق وفي كل ذلك تكذيب لاستعسفة  
 من الصبغة ونحوه ومن تبعهم من صدف المنيكة والمصوفة والمسنفة الذين خلطوا الخيفية  
 بالصبغة فيما يزعمونه من تعظيم العقول والعوس التي يزعمون بها هي الملائكة وما مولدة عن  
 الله لا رمة لدانه وهي المدبرة للعالم بطريق التولد والتوالد لا أصل من الله وأذن يكون إذا شاء  
 بل يعملون الذي يسمونه العقل الفعّال هو المدير لهذا العالم من غير أن يحدث الله عنه شيئا  
 أصلا ولهذا عبد هؤلاء الملائكة والكواكب وعظموا ذلك جدا وهذه النصوص المتواترة  
 تكذبهم وتبين بعمد عن الحق عرات متعددة حجة وأكثر من المرتبة الأولى ان الملائكة  
 هل تصرف وتكلم كما يفعل ذلك سائر الاحياء غير ذلك من الله وأمر وقول وان كان الله خالق  
 فمالم كما هو خالق أفعال الحيوان كانه فان الحيوان من جن ولأس والبهائم ثم كان الله خالق  
 أفعالهم فان أفعالهم قد تكون ممسبة وقد تكون غير مأمورة بها ولا منهي عنها بل يتصرفون  
 بموجب إرادتهم وان كانت مخلوقة والملائكة ليسوا كذلك بل لا يسبقونه بالقول وهم بأمره  
 يعملون فلا يعملون ما يكون من جنس المسحات والمهيت بل لا يعملون الا ما هو من الطاعات  
 والمرتبة الثانية أنهم لا يشعرون لا من ارهبي فلا يشعرون عنه لمن لا يحب الشفاعة له كما قد يفعله  
 بعض من يدعو الله بالاجرة والمرتبة الثالثة أنهم نصلا لا يتدشوا بالشفاعة ولا يشعرون لا بعد  
 أن يأذن لهم في الشفاعة والمرتبة الرابعة أنهم لا يستأذنون في أن يشعروا بهم لا يسبقونه بالقول  
 بل هو يأذن لهم في شفاعة استدعاء يأمرهم بها فيعلمون عباد الله وطاعة والمرتبة الخامسة أنهم  
 يسجدون إذا سمعوا كلامه وأمره وأذنه ولم يطيقوا معه استدعاء بل خصصت وفرعت وضرت  
 حاجتها وصعقت وسعدت فإذا فرغ عن قلوبهم حتى عنهم الفرع قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق  
 وهو العلي الأكبر فهدى لهم عن تكلمه بأوحي ما وحي كلامه لأبي سميت به رسله كما أرل  
 القرآن وما أمره الذي يقضى به من أمر يكونه فذلك حاصل في أمر التشريع وأمر التكوين  
 ولهذا قال سبحانه وتعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا  
 مد قال ربكم) وحتى حرف غاية يكون مبدعها داخلها فيها فإياها ليست بمنزلة الى التي قد يكون  
 مدعها حارسا عما قبها كما في قوله (ثم ثم الصميم الى الليل) وهي سورة كانت حرف عطف



أو حرف جر تضمن ذلك ومعهما يكون النهاية هي يسه بها على ما قبلها فتقول قدم الحجاج  
حتى المشاة فقدم المشاة تليه على قدم الركاب وتقول تكلم السمكة حتى رأسها كل رأسها  
تليه على غيره من كل رؤس السمك فديني في إعادة وهذه الآية احبر فيها سبحانه أنه ليس لغيره  
ملك ولا شرك في الملك ولا معاونته ولا شفاعته لا بعد ذلك وقال تعالى (من يدعو الدين زعمتم من دون  
الله لا يملككم منفلدة في السموات ولا في الارض ولا يعلم فيهم من شرك وماله منهم من صهيرو ولا  
تففع الشفاعة عنه الا لمن اذن له) ثم قال (حتى ذفرع عن فله بهم فاقو مد قن ربكم) والضمير في قوله  
عن قلوبهم يعود الى ما دل عليه قوله من اذن له من الملائكة يدخلون في قوله من اذن له ودل عليه  
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون ان الملائكة تدخل في ذلك فسلهم الملك  
والشرك والمعاونة والشفاعة لا باذنه ثم بين ذلك حتى انه اذا تكلم لا يشنون كلامه ولا يستفرون  
بل يرفعون ولا يهزبون ثم اذا اذن عنهم الفزع يقولون ماذا قال ربكم قالوا الحق  
وذلك ان الله حتى هنا حجة آية وهو قوله ذفرع عن فله بهم فاقو اذا قل ربكم والعامل في دا  
هو قوله قالوا ماذا واذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط أي لما زال الفزع  
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم والعناية بعد حتى يكون مرادها كما تقدم ويكون جملة ومعه قوله  
(ومن مش عن ذكر الرحمن تفيض له شيطاناً فوله قرين وهم لصعدونهم عن السبيل ويحسبون  
انهم مهتدون حتى اذا جاء ما قال باليت يبي ويبيك اعد الشربين) وموله تعالى (هو الذي يسيركم  
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءهم ربح عاصف  
وحاص الموح من كل مكان وطوا انهم احيط بهم فاجبر عن صلال واثبت الى تلك العبة وعن  
تفسير هؤلاء الى هذه حاية وكذلك قوله (قل ادخروا في ثم قد حلت من قبلكم من الجن  
والانس في النار كما حلت آية لعب احبها حتى اذا ادركوها حيا) الآية وكذلك قوله (فلما  
انسوا ما ذكروا به فتح عليهم انوار كل نبي حتى اذا فرحوا بما اتوا اتخذوا بغيهم) وكذلك قوله  
(وما ارسلنا من قبلك لارحالا نوحى اليهم من قبل انقري اقم يسروا في الارض) الى قوله  
(ل الذين اتقوا افلا تعفلون حتى اذا استنيس لرسول)

(فصل) فلما قالوا ولا تقول ان كلام الله حرف وصوت قشم ل هو مسمى قشم بذاته  
قلت اخبر عما وقع مسمى قبل ذلك ليس في كلامي هذا آية بل قول القائل ان القرآن حرف

وصوت قائم به بدعة وقوله انه معي قائم به بدعة لم يقل أحد من السلف لاهذا ولا هذا وانا  
ليس في كلامي شيء من البدع بل في كلامي ان تجمع عليه السلف ان قرآن كلام الله غيره مخلوق  
وهذا كلام صحيح فممن قبل ان الحروف ليست من كلام الله وان المعاني ليست من كلام الله ولا  
ان الله تعالى لم يتكلم بالحروف والاصوات ومعان قائمة في نفسه ولكن يستأن من جعل القرآن  
بمجرد حرف وصوت قائم بالله عنه مبتدع وموله يتصل ان المعاني ليست من القرآن ولا من كلام  
الله ومن جعل القرآن بمجرد معي قائم به مبتدع وموله يتصل ان حروف القرآن ليست من  
القرآن ولم يتكلم الله بها وان جميع كلام الله ليس الا معي واحد ومصدق بل هذا في جواب  
الفتيا المصرية وقد قيل فيها السؤال بان يجب على الانسان ان يعتقد ويصير به مسلما بوضوح  
عبارة وأينها من ان في المصاحف هل هو كلام الله قدس أم هو عبارة عنه لا عنه وانه حدث  
أو قدس أم كلام الله حرف وصوت أم كلامه صمد قائم به لا يفارقه وان موله تعني الرحمن  
على العرش استوي حقيقة أم لا وان الانسان اذا قرأ القرآن على طهره من غير ان يتناول  
شيئا منه ويقول أو من به كما نزل هل يكفيه ذلك في الاعتقاد أم يجب عليه التأويل « فقلت في  
الجواب الذي يجب على الانسان اعلماده في ذلك وعيره مدلل عليه كتاب الله وسنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم واتفق عليه سلف المؤمنين الذين أتى الله تعالى على من أتبعهم ودم من أتبع  
غير سبيلهم وهو القرآن الذي أنزله الله على عبده ورسوله كلام الله تعالى وانه منزل غير مخلوق  
منه بدا واه يهود (وانه قرآن كريم في كتاب مكيون لا عنه الا المطهرون وانه قرآن مجيد  
في لوح محفوظ) وانه كما قال (و به في أم الكتاب لدي لي حكيم او به في الصدور كما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم سنذكرو قرآن قلوا أشد تعسبا من صدور الرحمن من العلم من عندها وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كائنت الحرب وان سبيل لحي  
المصحف الذي كتبتة الصعبة رضي الله عنهم كلام الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسفروا  
بالقرآن الى أرض العدو ومخافة ان تناله أيديهم هذه الجملة كفي المسلم في هذا الباب واما تفصيل  
ما وقع في ذلك من الزعم فكثير منه يكون كالأطلاقين خطأ ويكون الحق في انفصل ومنه  
ما يكون مع كل من التدرعين نوع من الحق ويكون كل منهما يكر حق ص حه وهذا من  
التفرق والاختلاف لدى دمه الله تعالى وهي عنه فصار (ون الذين اختلفوا في الكتاب أي

شقني بعيد) وقال (ولا تكونوا كاذبين تفرقوا واحتلموا من بعد حادثة اليبسات) وقال (واعتصموا  
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال (وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليات بيا  
 بينهم) قالوا اجب على المسلم ان يرمي سه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين  
 والسبعين لاولين من المهاجرين والانصار والذين اتوا بعدهم باحسان وما تنازعت فيه الامة  
 وتفرقت فيه ان أمكنه ان يفصل الرئع بينهم العدل ولا ستمسك بحبل الله بالحق والاجماع  
 وأعرض عن الذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا فان مواضع الدمق والاختلاف عامتها تصدر عن  
 اتباع الظن وما تهوى الامس ولقد حذر من رسم الحدى وقد تسطت القول في خمس هذه  
 المسائل بيان ما كان عليه سلف الامة لدى تفق عليه العمل والسمع وبيان ما يدخل في هذا  
 الباب من الاشتراك والاشتاء والغلط في مواضع متعددة ولكن نذكر منها جملة مختصرة  
 بحسب حال المسائل بعد الحروب بالحمل الكثرة بالنص والاجماع ومنهم من الخوض في التفصيل  
 الذي يقع بينهم العروة والاختلاف من العروة والاختلاف من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله  
 والتفصيل المختصر نقول من عتقد ان المداد اندى في المصحف وأصوات اماد قديمة أزلية  
 وهو ضل محطى غفاب للكتاب والسنة وجمع الأواين وسائر علماء الاسلام ولم يقل أحمد  
 قط من علماء المسلمين ان ذلك مديهم لاسم أصحاب الامام أحمد ولا من غيره ومن نقل قدم  
 ذلك عن احد من علماء أصحاب الامام أحمد فهو محطى في النقل أو تهمته بالكذب المنصوص  
 عن الامام أحمد وعامة أصحابه بنديع من قال اعطى بالقرآن غير محمول كما جهلوا من قال لا يعطى القرآن  
 مخلوق وقد صنف أبو بكر المرودى اخص أصحاب الامام أحمد به في ذلك رسالة كبيرة مدسوسة ونقلها  
 عنه أبو بكر الخلال في كتاب السنة الذي جمع فيه كلام الامام أحمد وغيره من أئمة المسلمين في أبواب  
 الاعتقاد وكان بعض أهل الحديث اد ذلك أطلق القول بان اعطى بالقرآن غير مخلوق معارضه لمن  
 قال غطى بالقرآن مخلوق فبلغ ذلك الامام أحمد فذكر ذلك انكارا شديدا وبدع من قاله وأحبر  
 ن احدا من العلماء لم يقر ذلك فكيف عن بزعمنا صوت المد مديهم: فصح من ذلك من يحكى  
 عن بعض العلماء ان المد الذى في المصحف قدم وجميع أئمة أصحاب الامام وغيره أنكرو  
 ذلك وما علمت ان عالما يقول ذلك لا ما يبعثنا عن بعض الجهال وقد ميز الله في كتابه بين  
 الكلام والمداد فقال تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لقد البحر قفلا ان تمدا كلمات

ربي ولو جشاً بئله مدد) فهذا خطأ من هذا الجانب وكذلك من زعم أن القرآن محفوظ في  
 الصدور كما أن الله معلوم بالغلوب وتماثلوا باللسان كما أن الله مدكور باللسان وأنه مكتوب  
 في المصحف كما أن الله مكتوب وجعل ثبوت القرآن في الصدور واللسان والمصحف مثل ثبوت  
 ذات الله تعالى في هذه المواضع فهذا أيضاً مخطئ في ذلك من الفرق بين ثبوت الأعيان في  
 المصحف وبين ثبوت الكلام فيها بين واضح من الموجودات لها أربع مرات مرتبة في الأعيان  
 ومرتبة في الأدهان مرتبة في اللسان ومرتبة في السامع بطاق العيون وباطن بطاق العلم والخط  
 يطابق اللفظ فإذا قيل أن العين في الكتاب كما في قوله وكل شيء معه في الزبر فقد علم أن الذي  
 في الزبر إنما هو الخط المتوافق للعالم من الأعيان وبين المصحف مرتبة وهي للصدور الخط وما  
 الكلام نفسه فليس بينه وبين المصحفة مرتبة بل نفس الكلام يجعل في الكتاب وإن كان  
 بين الحرف المنقوط والحرف المكتوب فرق من وجه آخر لا أدري أن لدى في المصحف  
 هو دكره والخبر عنه مثل قوله تعالى (وأنزلنا رب العالمين نزل به الروح الأمين على نبيك)  
 إلى قوله (وأنه في زبر لاواين أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) والذي في زبر لاواين  
 ليس هو نفس القرآن المبث على محمد صلى الله عليه وسلم فإن هذا القرآن لم ينزل على أحد قبله  
 صلى الله عليه وسلم ولكن في زبر لاواين ذكر القرآن وخبره كما فيها ذكر محمد صلى الله عليه  
 وسلم وخبره كما أن أعمال العباد في زبر كما قال تعالى (وكل شيء فعلوه في الزبر) فيجب الفرق بين  
 كون هذه الأشياء في زبر وبين كون الكلام نفسه في زبر كما قال تعالى (أنه القرآن كريم  
 في كتات مكتون) وقال تعالى (بناصحة مطهرة فيها كتب قيمة) فمن قال أن المداد قديم فقد أخطأ  
 ومن قال ليس في المصحف كلام الله وإنما فيه المداد الذي هو عبارة عن كلام الله فقد أخطأ بل  
 لقرآن في المصحف كما أن سائر الكلام في الورق كما عليه الأمة محممة وكما هو في فطر المسلمين  
 فإن كل مرتبة لها حكم يخصها وليس وجود الكلام في الكتاب كوجود الصفة للموصوف مثل  
 وجود العلم والحياة في محمداً حتى يقال أن صفة الله حلت بغيره أو غارقه ولا وجوده فيه كالدليل  
 المحض مثل وجود العالم الدال على الباري تعالى حتى يقال ليس فيه إلا ما هو علامة على كلام  
 الله عز وجل بل هو قسم آخر ومن لم يعط كل مرتبة مما يستعمل فيها أداة الظرف حقها يفرق  
 بين وجود الجسم في الخبز وفي المكان ووجود العرس للجسم ووجود الصورة للمراة ويفرق بين

رؤية الشيء بالعين يفظه من رؤيته ساقب بقطه ومنه وبحو ذلك والا اضطربت عليه الامور  
 وكذلك سؤال السائل عما في المصحف هل هو حادث او قديم سؤال محل فان غلط القديم ولا ليس  
 مأثورا عن سابق واء لذي اتفقوا عليه ان القرآن كلام الله غير مخلوق وهو كلام الله حيث تلى وحيث  
 كتب وهو قرآن واحد وكلام واحد وان وقعت لتدوير التي تلي فيه ويكتب من اصوات العباد ومدادهم  
 الكلام كلام من فله مستثنا لا كلام من لعله مؤديا ودا سمعنا محدثا يحدث بقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الاعمال بالنية فلما هذ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم افظه ومعه مع علمنا  
 ان الصوت صوت المبلغ لا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كل من سمع كلام غيره  
 من نظم وشعر ونحو اذا سمع هذا كلام الله ما سمعه من القاري ونرى في المصحف الاشارة  
 الى الكلام من حيث هو هو مع قطع النظر عما قد نزل به البلاغ من صوت المسمع ومداد الكاتب  
 فمن قال صوت القاري ومداد الكاتب كلام الله لذي ليس بمخلوق فقد خطا وهذا الفرق  
 الذي بين الامام محمد بن سালে ومدبر قل هو الله احد قل هذا كلام الله غير مخلوق فقال  
 اعم فعل السائل عنه به قل اعطني بالقرآن غير مخلوق فدعا به وزره زبر شديدا وطلب عقوبته  
 وتعميره وقال انا قلت ان اعطني بالقرآن غير مخلوق فقال لا ولكن قلت لي لما قرأت قل هو  
 الله احد هذا كلام الله غير مخلوق قال فهم من عني ما عاينه من الامام محمد بن ابي القائل اذا قال  
 لما سمعه من المامنين المؤدين هذا كلام الله ولا اشارة الى حقيقته في تكلم الله بها وان كنا قد  
 سمعناها بلاغ المبلغ وحركته وصوته فاذا اشار الى شيء من صفة مخلوق افظه او صوته او  
 فعله وقال هذا غير مخلوق فقد صدق وخطا فانما يجب ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق  
 فالقرآن في المصاحف كما نرى في الكلام في المصحف ولا يقال شيئا من المداد ولورق غير  
 مخلوق من كل ورق ومداد في الامم فهو مخلوق ويقال ايضا لقرآن لذي في المصحف كلام  
 الله غير مخلوق والقرآن الذي يقرؤه المسلمون كلام الله غير مخلوق ويتبين هذا بالحواب عن  
 المسئلة الثانية وهو قوله ان كلام الله هل هو حرف وصوت ام لا فان اطلاق الحواب في هذه  
 المسئلة نفيًا وثباتا خطأ وهي من الدع المولدة الحادثة بعد المائة الثالثة لما قال قوم من متكامة  
 اصنافية ان كلام الله لذي أنزله على أنبيائه كالنوراة والانجيل والقرآن والذي لم ينزله والكلمات  
 التي كون بها الكتابات والكلمات المشتملة على أمره وحبره ليس لا مجرد معنى واحد هو صفة



واحدة قامت بالله ان عز بالعبودية كانت التوراة وان عز عنها بالعبودية كانت القرآن وان  
 الامر والهي وخبر صفت لها لا تقام لها وان حروف امران مخوفة خلقها الله ولم يتكلم بها  
 وليست من كلامه كلامه لا يكون بحرف وصوت عارضهم آخرون من المثبتة فقالوا بل ان القرآن  
 هو الحروف والاصوات وتوهم انهم من الحروف المعداد والاصوات أصوات العبد  
 وهذا لم يقله عالمه والصواب ان الذي فيه صف الامة كلامه احمد وغازي صاحب الصحيح  
 في كتاب خاتم افعال العباد وغيره وسائر الاثمة عليهم وبعدد سبع المصوص الثلاثة واجمع لف  
 الامة وهو ان القرآن جميعه كلام لله حروفه ومعه ليس شيء من ذلك كلاما لله  
 ولكن انزله على رسله وليس ان القرآن مجرد المعنى ولا مجرد الحرف بل مجموعهما وكذلك  
 سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعاني فقط كما ان لسان المكلم الناطق ليس هو  
 مجرد الروح ولا مجرد الجسد بل مجموعهما وان الله تعالى متكلم بصوت كما جاءت به  
 الاحاديث الصحاح وليس ذلك كاصوات المعداد لاصوات القاري ولا غيره وان الله ليس  
 كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفته ولا في أمه له فكما لا يشبهه عالمه وقدرته وحياته علم المخلوق  
 وقدرته وحياته فكذلك لا يشبهه كلامه كلام مخلوق ولا معانيه تشبه معانيه ولا حروفه تشبه  
 حروفه ولا صوت لرب شبه صوت العبد فن شبه الله بخلقهم فقد ألحد في اسمائه وآياته ومن  
 جحد موصوف به نفسه فقد ألحد في اسمائه وآياته وقد كنت في الجواب البسيط استوفي  
 مراتب مدارج أهل الارض في ذلك وان المعاصفة تزعم ان كلام الله ليس له وجود الا في نفوس  
 الانبياء تفاض عليهم المعاني من القتل الفاعل فيصير في نفوسهم حروفا كما ان ملائكة الله عند  
 يحدث في نفوس الانبياء من الصور البورية وهذا من جنس قول فيلسوف فرانس الوليد  
 بن المعيرة (ان هذا القول البشير) حقيقة فوهم ان القرآن نصيف لرسول الكريم لكنه كلام  
 شريف صدر عن نفس صافية وهو لا يصابه الضميمة فقالت منهم الخهمية فقالوا ان الله لم يتكلم ولا  
 يتكلم ولا قام به كلام وانما كلامه ما يحققه في الهواء او غيره فخذ ببعض ذلك قوم من مشككة  
 الصفاتية فقالوا بل تصفه وهو المعنى كلام الله وتصفه وهو الحروف ليس كلام الله بل هو خلق  
 من خلقه وقد تزعم الصفاتية انما يكون القرآن غير مخلوق هل يقال انه قديم مزل ولم يمتدق  
 عشيته أم يقال يتكلم ادشاء ويسكت دأ شاء على قواين مشهورين في ذلك ذكرهما الحارث

المحاسبي عن أهل السنة وذكرهما أبو بكر عبد العزيز عن أهل السنة من أصحاب الإمام  
 أحمد وغيرهم وكذلك انزع بين أهل الحديث الصوفية وافرقة الفقهاء من المالكية والشافعية والحنفية  
 والخبالية بل وبين فرق المسكدين والخلاسة في حارس هذا الباب وليس هذا موضعنا بل ذلك  
 هذا لفظ الخوف في العناء المصرية (هت) و... سؤال الناس عن قوله عز وجل الرحمن على العرش  
 استوى فهو حق كما أخبر الله به وأهل السنة متفقون على ما قاله ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك  
 بن انس وغيرهما من الأئمة أن لا استواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال  
 عن الكيف بدعة فمن زعم أن الله مفتقر إلى عرش بل أنه لا عرش له وأنه محصور في بيت قطعه وأنه محصور  
 في شيء من مخلوقاته أو أنه يحيط به جهة من جهات مصنوعات فهو محلي صال ومن قال أنه  
 ليس على العرش رب ولا فوق السموات حائق بل ما هنالك إلا العدم المحض والذي الصرف  
 فهو محطل واحد رب عالمين مصادقون لدى قل به من أنى صرح إلى أن لا سبب  
 أسباب السموات فطعم إلى له موسى وفي لاه كاذب لأهل السنة والحديث وسلف الأمة  
 مفتقون على أنه فوق سمواته على عرشه لأن من خلقه ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في  
 مخلوقاته شيء من ذاته وعلى ذلك مصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمة السنة  
 بل على ذلك جميع المؤمنين من الأولين والآخرين وأهل السنة وسلف الأمة متفقون على أن من  
 تناول استوى بمعنى استولى أو بمعنى آخر يعني أن يكون الله فوق سمواته فهو جهمي ضال  
 (قلت) وأما سؤاله عن إخراج القرآن على صفة الله ذاتاً بما وصف الله به نفسه ووصفه  
 به رسوله من غير تحريف ولا تنكيف فقد أتبع سبيل المؤمنين ولفظ الصفة في عرف المستأخرين  
 قد صار فيه اشتراك من أراد بإحرائه على الظاهر الذي هو من خصائص المخلوقين حتى يشبه  
 الله بخلقهم فهذا ضلال بل يجب انقطاع عن الله تعالى ليس كشيء شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا  
 في أفعاله وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدين شيء لجة لا لاسم شيء من موعود  
 الله في الجنة من الذهب والحري والحري والباين يخاف حقيقته حتى ثق هذه الأمور الموحودة  
 في الدنيا لله تعالى أبداً عن مشبهة مخلوقاته بل لا يدركه بعد ليس حقيقته حقيقة شيء منها  
 وأما أن أراد بإحرائه على الظاهر الذي هو الظاهر في عرف سلف الأمة بحيث لا يحرف الكلم  
 عن مواضعه ولا يلحد في معناه الله تعالى ولا يفسر القرآن والحديث بما يخالف تفسير سلف

الامة واهل السنة بل يخرى ذلك على ما قصته النصوص وتطابق عليه دلائل الكتاب والسنة  
وجمع عليه سلف الامة فهذا مصيب في ذلك وهو الحق وقد حمله لا سمع هذا الموضع تفصيلا  
ومث في جواب الفيا لدمشقية وقد سئل فيهم عن رجل حلف بطلاق ثلاث ان القرآن  
حرف وصوت وان الرحمن على العرش ستمون على ما بيده يظهر وبقيهما اساس من صهره  
هل يبحث هذا لا فقت في جواب ركان مقصود هذا الحلف ان اصوات العبد بالقرآن  
والمداد الذي يكتب به حروف قرآن مدية اذ لا يقدح في بيه وما علمت اعدا من الناس  
يقول ذلك وان كان قد بكرة تحريد كلام في مداد الذي في المصحف وفي صوت العبد  
الا يتدرج بذلك الى القول بحق قرآن ومن الناس من تكلم في صوت العبد وان كنا  
نعلم ان لدى قرؤه هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره وان لدى بين الالوهية هو كلام الله  
حقيقة ولكن ما علمت احدا يحكي على مجموع المداد المكتوب به وصوت الله بالقرآن بانه  
قديم وان كان لدى في قلوبهم ذيق من اهل الامور لا يسمعون من كلام الله وكلام رسوله وكلام  
السابقين الاولين والسبعين لهم باحسان في باب صفات الله تعالى الا المعاني التي تليق بالخلق لا  
بخلق ثم يريدون تحريف الكلم عن مواضعه في كلام الله وكلام رسوله اذا وجدوا ذلك فيهما  
راوا وجدوه في كلام التابعين للسلف فبروا الكذب عليهم ونسبوا منهم بحسب الفهم اباطان  
لدى فهمه او رادوا عليهم في الانطاد او غيرهما بدر ووصعا كما نسمع من السهم وري  
في كتبهم ثم بعض من يحسن الظن بهؤلاء القلة قد يحكي هذا المذهب عن حكمه عنهم وبهم  
ويبحث مع من لا وجود له وذمه وقع على موصوف غير موجود لطير ما وصف الله تعالى عن  
رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تجرون كيف يصرف الله عنى شتم فريش بشتمون  
مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لطير منكمي الرأفة عن اهل السنة من اهل الحديث  
والعقبة والعبادة والمعرفة انهم صبة وتحكي التمدرية عنهم انهم مجبرة وتحكي الجمعية عنهم انهم  
مشبهة وتحكي من حالف الحديث وبايد الله عنهم انهم سعة وحشوية وعث وعثر الى غير ذلك  
من الاسماء المسكوبة ومن شمل كذب المتكلمين الذين حاموا هذا القول وحده لا يبحثون  
في الغالب او في الجميع الا مع هذا القول الذي ما علمت له انه وجودا وان كان مقصود الحلف  
ان القرآن الذي انزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم هو هذه الامة والاربع عشرة سورة

حروفها ومعانيها وان القرآن ليس هو الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف بل هو مجموع الحروف والمعاني وان تلاوت الحروف وتصورها للمعاني لا يخرج المعاني والحروف عن ان تكون موجودة قبل وجودها في مذهب المسلمين ولا حدث عليه وكذلك ان كان مقصوده ان هذا القرآن الذي يقرؤه المسلمون ويكتبونه في مصاحفهم هو كلام الله سبحانه حقيقة لا بحجار وانه لا يجوز في كونه كلام الله ذلك الكلام بصفات حقيقة لمن قاله متصفا به مبتدأ وان كان قد قاله غيره مبغيا مؤديا وهو كلام لمن نصف به مبتدأ لمن سمعه مرويا فانا اضطرار لعلم من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين سلف الامة ان قائلنا لو قلنا هذه الحروف حروف القرآن فهي من القرآن وان القرآن اسم مجرد للمعاني لا نكروا ذلك عليه عاية الاسكار وكان عنده بمرلة من يقول ان جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دخل في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعما هو اسم للروح دون الجسد او يقول ان الصلاة ليست اسم للحركات السب والبدن وانما هي اسم لاعم القلب فقط ولذلك ذكر الشهرستاني وهو من اجبر الناس بالمثل والنحو والمفصلات في نهاية الالهام ان القول بحدوث حروف القرآن قول محدث وان مذهب سلف الامة في الخلق ع. وهو من اعين لطائفة القائل بحدوثها ولا يحسب اليبس ان في القرآن وفي السمع ما يخاف ذلك بل من تعثر في المقولات ووقف على اسرارها علم قطعا ان ليس في العقل الصريح الذي لا يكذب قط ما يخالف مذهب اسلف واهل الحديث بل يخاف. قد يتوهم المازعور لهم نظمة لا يربهم واهواء قوسهم او ما قد يفترونه عليهم لعدم التقوي وقلة الدين ولو فرض على سبيل التقدير ان العقل الصريح الذي لا يكذب يابض بمض الاخبار لارم أحد الامرين ما تكذيب الناس او تأويل المتبول اسكن والله الحمد هذا لم يقع ولا ينبغي ان يعم قط فان حفظ الله تعالى لما نزل من الكتاب والحكمة ياتي ذلك ثم يوجد مثل هذا في احاديث وضمنها الزنادقة ايشينوا. هل الحديث كحديث عرق الحبل والحل الا ورق وغير ذلك مما يعلم العلماء بالحديث انه كذب ومما يوضح هذا ما قد استفدنا عن علماء الاسلام مثل الشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه والحميدي وغيرهم من اسكاره على من زعم ان لفظ القرآن محقق والآثار بذلك مشروطة في كتاب ابن ابي حاتم وكتاب اللالكائي تسمية في حامد الاسفراييني وكتاب الطبراني وكتاب شيخ الاسلام وغيره ممن يطول ذكره وليس

هذا موضع التقرير بالدله والاسولة والاجوبة وكذلك ان كل مقصود الخالف بذكر الصوت  
التصديق بالآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيه التي وافقت القرآن وتلقاها  
السلف بالمقول مثل ما خرج البخاري في صحيحه عن أنى سعيد بخاري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم فيقول ليك وسعديك فيبدي بصوت ان الله يأمرك ان  
تخرج من دربك بعثا الى اثار وما استشهد به البخاري أيضا في هذا الباب من ان الله  
يأمر عباد الله يوم القيمة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ومثل ان الله يدعوكم بالوحي  
افرا أو غيره سمع أهل السموات صوته وفي قول بن عباس سمعوا صوت حمار وان الله  
كلم موسى بصوت الى غير ذلك من الآثار الى قاله يا ذا كبرياء، أمر مثل عبد الله بن مسعود  
وعبد الله بن عباس وأنى هريرة وعبد الله بن أنس وحارث بن عبد الله ومروك أحد أعيان  
أنصار التابعين وأنى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء السبعة وعكرمة مولى  
ابن عباس وزهري وابن المبارك وأحمد بن حنبل ومن لا يحصى كثرة ولا يقدر على حصر  
علماء الاسلام قبل المائة النبوية ذكر ذلك ولا قال خلافه بل كانت لآثار مشهورة بينهم متداولة  
في كل عصر ومصر بل انكر ذلك شخص في زمن الامم احمد وهو أول لازمته حتى غت فيها  
الدع بانكار ذلك على الخصوص ولا فقله قد نفع من أنكر ذلك وغيره هجر أهل الاسلام  
من أنكر ذلك وصار بين المسلمين كالجرم الاجرب من أراد الخالف ما هو المقول عن السلف  
تقلاصيحها فلا حث عليه (قلت) ومخلفه ان الرحمن على العرش ستوى على ما يفيد الظاهر وبهم  
الناس من طاهره فقطة اظاهر قد صارت مشتركة في الظاهر في العطر السبعة والاسان عربي ولدين  
لعمري ولسان السلف غير الطاهر في عرف كثير من المتأخرين قال رد الخالف، لظاهر شيئا من المعاني  
نفي من خصائص احدئين أو يقتضي نوع قصص، ان يوء ان الاستواء مثل اسوء الاجسام  
على الاجسام أو كاستواء الارواح ان كانت عنده لا تدخل في اسم الاجسام فقد حث في ذلك  
وكذب وما أعلم احدا يقول ذلك الا ما يروي عن مثل داود الخوارزمي البصري ومقاتل بن سليمان  
الحرساني وهشام بن الحكم الرازي ونحوه ان صح النقل عنهم فانه يجب القطع ان الله تعالى ليس  
كذلك شيء لا في نفسه ولا في صفاته ولا في أفعاله وان مباينته لا يخالف في وتزهه عن  
مشاركتهم كبر وأعظم مما يعرفه المارقون من خليفته ويصفه الوصفون وان كل صفة



تستلزم حدوثه أو نفيها غير الحدوث فيجب نفيها عنه ومن حكى عن أحد من أهل السنة أنه  
قال سمعته بصفت حقه فهو إما كاذب أو محطى أو أن رُد لحال الظاهر ما هو الظاهر  
في قطر المسلمين قبل ظهور لأعواء وشب لاراء وهو الظاهر لدي يبق بحال سببانه وتعالى  
كما أن هذا هو الظاهر في سائر ما طلق عليه سبحانه من سمائه وصفاته كالحياة والموت والقدرة  
والسمع والبصر والكلام ولا رده وأحدة والعصب والرضي وما معك أن تسجد لما خلفت  
بيدي ويرل رسا كل آية إلى الله الذي لا غير ذلك من صهر هذه الألفاظ إذا اختلفت عينا  
أن تكون أعرافا وجساما لأن ذواتا كذلك وليس طهرها إذا طافت على الله سبحانه  
وتعالى إلا ما يبق بحال له ويناسب نفسه فكما أن عظم ذات ووجود حقيقة يطق على الله  
وعلى عباده وهو على صهره في الأطلاق مع القصر به ليس طهره في حق الله تعالى مساوي الظاهر  
في حق ولا مشترك له فيما يوجب نقص وحدونا سواء كانت هذه الألفاظ متواضعة أو  
مشركة ومشككة كذلك قوله أثره بسمه هو الله هو الرزاق ذو القوة لما خلفت بيدي الرحمن  
على العرش استوى باب في الخبيج واحد وكان قدمه المهمة يسكرون جميع الصفات التي  
هي في أعراف كالم والقدرة وأحسام كالوجه ويد وحدناؤه وبرو يكثير من الصفات كالم  
والقدرة والبرو بعضها والصفات التي هي في أحسام هي في أعراف ومنهم من قرر بعض  
الصفات التي هي في أحسام كأيده وأما السلفية فلي حكام الخطابي ووكبر الخطيب وغيرهما  
قالوا مذهب السلف اجراء آيات الصفات وحديث الصفات على صهرها مع نفي الكيفية  
والتشبيه عنها فلا تقول إن معنى اليد القدرة ولا إن معنى السمع العلم وذلك أن الكلام في الصفات  
فرع على الكلام في الذات يختص به حدوده وينبغي فيه مثاله ما كان ثابت لذات ثابت وجوده لا إثبات  
كيفية وكذلك إثبات الصفات ثابت وجوده لا إثبات كيفية وهذا خبرك الخطابي والخطيب وهما من  
أصحاب الشافعي رضي الله عنه متفق على عدمهما ونقل وسيم الخطابي بالمعنى أن مذهب السلف إحرؤهم  
على طهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها والله تعالى علم في قدرته في البحث عن مذهب السلف في  
عدم أحد منهم حاتم ذلك ومن قال من المتأخرين أن مذهب السلف أن الظاهر غير مراد  
فيجب من أحسن به الظن أن عرف أن معنى قوله الظاهر الذي يليق بالخلق لا بالخلق  
ولا شك أن هذا غير مراد ومن قال به مراد فهو تقديم الحجة عليه كافر فها بحثنا بمظني

ومستوى أما المعنوي فالقسام ثلاثة في قوله الرحمن على العرش استوى ونحوه أن يقال استواء  
 كاستواء مخلوق أو بفسر استواء يسلم حدودا أو تنصا هذا هو الذي يحكى عن حلال المشبهة  
 والمعدمة وهو باطل قطعا بالقرآن وبالمعقل وإنما من بدل ما ثم استواء حقيق أصلا ولا على  
 على العرش إله ولا فوق السموات رب فهذا هو مذهب الجهمية الصلة بالمظلة وهو باطل قطعا  
 بم علم بالاضطرار من دين الإسلام لأن من أنظر في العلوم النبوية وعلم فطر الله عليه  
 حقيقة من الأمر ربه فوق خلقه كما أرادهم به ربهم هل من قديمة ما زالت الائمة عرشها وعلمها  
 في حعليتها وإسلامها معتزلة بأن الله في السماء أي على السماء أو عال بل استوى سبحانه على  
 العرش على الوجه الذي يليق بحاله وبما سب كبريائه وأنه فوق سمواته وأنه على عرشه بأش من  
 خلقه مع أنه سبحانه هو حامل للعرش والحمة العرش من الاستواء معلوم والكيف مجهول  
 ولا يدن به ويجب والسؤال عنه بدعة كما قالت أم سلمة وريسة بن أبي عبد الرحمن وهلاك بن  
 أنس فهذا مذهب المسلمين وهو الظاهر من اعتنا استوى عند عامة المسلمين الباقين على انعطارة  
 المسألة التي لم تحرف إلى تعطيل ولا إلى تمثيل وهذا هو الذي أراد به يزيد بن هرون الواسطي المنفق  
 على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التبعية حيث قال من زعم أن الرحمن على العرش  
 استوى خلاف ما يمر في نفوس ائمة فهو جهمي فإن الذي أقره الله تعالى في فطر عبادته وجلهم  
 عليه أن ربهم فوق سمواته كما نشد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فآقره النبي صلى الله عليه وسلم

شهدت بأن وعد الله حق وبأن النار مثوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين

وقال عبد الله بن المبارك الذي أجمعت فرق ائمة على امامته وحلالته حتى دل به مير المؤمنين  
 في كل شيء وقيل ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك وقد أخذ عن عامة علماء وقته  
 مثل الثوري ومالك وأبي حنيفة والاوزاعي وطبقهم حين قبل له بما ذكره من ربنا قال ربه فوق  
 سمواته على عرشه بأن من خلقه قال محمد بن إسحاق بن خزيمة المذهب امام الائمة وهو  
 ممن يفرح أصحاب الشافعي بما يصروه من مذهبه ويكاد يقال ليس فيهم علم بذلك منه من لم  
 يقل أن الله فوق سمواته على عرشه بأن من خلقه وجب أن يكتب أن تاب والأضربت

عنه والتي على منزلة لا يتأدى بها ربحه أهل الملة ولا أهل الدمة وكان ماله فيا وقال مالك  
ابن أنس لا امام فيما رواه عنه عبد الله بن زافع وهو مشهور عنه الله في السوء وعلمه في كل مكان  
لا يحبو من علمه مكان وقال الامام احمد بن حنبل مثل ما قال مالك وما قال ابن المبارك  
والآثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسائر علماء الامة به لك متوافرة عند من تتبعها  
قد جمع علماء فيها مصنفات صغارا وكبارا ومن تدع الآثار علم أيضا فطما أنه لا يمكن أن يقال  
عن أحد منهم حرف واحد بأمر ذلك بل كلهم يحملون على كلمة واحدة وعقيدة واحدة  
يصدق بعضهم بعضا وإن كان بعضهم أعلم من بعض كما أنهم متفقون على الاقرار بسوء محمد صلى  
الله عليه وسلم وإن كان فيهم من هو أعلم بخصائص النبوة ومربها وحقوقها وموجباتها وحقيقتها  
وصفتها ثم ليس أحد منهم بل يوسن لأهل صاهر هذا غير مراد ولا قال هذه الآية وهذا  
الحديث مصروف عن صاهره مع أنهم قد دلوا من ذلك في آيات الاحكام المصروفة عن عمومها  
وطهورها وبكاملها فما يستشكل مما قد يتوهم به من بعض وهذا مشهور بل منه وهذه الصفات  
اطبقوها سلامه وطهارة وصفه ثم شربوه كدر ولاش راد لم يكن هذا هو الظاهر عند  
عند المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - إن الامة قالوا الامة الظاهر الذي  
تقر به غير مراد أولئك أحد من المسلمين - تشكل هذه الآية وغيرها فإن كان بعض  
الماخرين قد راع فاه حتى صار ظهر له من الآية معنى فاسد مما يقتضي حدوثا ونقصا فلا شك  
أن الظاهر لهذا الرغ غير مراد - رأينا رجلا منهم من لا يهذه ظاهرا فاسدا قررنا عنه  
أولا أن هذا المعنى ليس معهودا من صاهر الآية ثم قررنا عنه ثانيا في معنى فاسد حتى  
لو فرض أنه صاهر الآية وإن كان هذا فرضا ملاحظا له لو حسب صرف الآية عن صاهرها  
كسائر الظواهر التي عارضها ما أوجب أن المراد بها غير الصاهر وأعلم أن من لم يحكم دلالات  
اللفظ ومع أن ظهور المعنى من اللفظ نادر يكون بالوضع اللغوي والدر في أو انشعري إما  
في الالفاظ المفردة وإما في المركبة ونذكر مما اقترن باللفظ المفرد من التركيب لدى يتغير  
به دلالاته في نفسه ونذكر مما اقترن به من الفرق اللفظية التي تجعلها محدد وتارة بما يدل عليه  
حال التكلم والمحاسب والتكلم فيه وسبق الكلام لدى عين أحد محتملات اللفظ أو  
بين المراد به هو محاذه الى غير ذلك من الاسباب التي تعطى اللفظ صفة الظهور

والا فقد يتخبط في هذه المواضع نعم اذا لم يفترن باللفظ وط شي من القرش المتصلة تين مراد  
 المتكلم ن عم مرده بدليل آخر اعطى معص صه اريد به خلاف ظاهر كالعام المخصوص بدليل  
 معص وان كان الصارف عقليا ظاهرا في تسمية المراد خلاف الظاهر خلاف مشهور في اصول  
 الفقه والحكمة قد عرف المقصود بقول هـ هو الظاهر أو ليس هو الظاهر خلاف لفظي فان كان  
 الخلف ممن في عرف خطابه ن ظاهر هذه الآية مما هو مماثل لصحت المخاوقين فقد حدث  
 وان كان في عرف خطابه ان ظاهرها هو ما يليق الله تعالى لم يحدث ون لم يعلم عرف أهل رحيته  
 في هذه اللفظة ولم يكن سبب استدلال به على مرده ونقدر العلم بنبته فقد حذر ان يكون راد معنى  
 صحيحا وجاز ان يكون أراد معنى بطلا وبحثنا في هذا كله ففرع على قول من يقول ان من  
 حلف على شيء يعقده كما حلف عليه فتبين ان هذه حيث وأما على قول من لم يحدث فالحكم في  
 بنيه ظاهر « واعلم ان عامة من يسكن هذه الصفة وأما طاهرا دا بحث عن الوجه الذي انكروه  
 وجدتهم قد اعتقدوا ان صهر هذه الآية كاستواء المختصين أو استواء سترم حدودنا أو تقصا  
 ثم حكوا عن محالهم هذا القول ثم تعبوا في فهمه الادلة على طاهرا ثم يقولون فينمين تأويله  
 إما بالاستيلاء أو بالظهور والتجلى أو بالفصل والرجحان الذي هو علو قدر والمكانة وبقي المعنى  
 انشأ وهو استواء يليق بحالته تكون دلالة هذا اللفظ عليه كدلالة لفظ نعم والارادة والسمع  
 والبصر على معانيها قد دل السمع عليه بل من أكثر النظر في أثر لرسول صلى الله عليه وسلم  
 عم بالاضطرار انه قد اتي الى الامة ان ربكم لدى تعدونه فوق كل شيء وعلى كل شيء فوق  
 العرش فوق سموات وعلم ان عامة السلف كان هذا عدده مثل ما عدم ن الله بكل شيء  
 عليم وعلى كل شيء قدير وانه لا يقل عن واحد فصير بدل لانصا ولا ظاهرا على خلاف ذلك  
 ولا قال أحد منهم يوما من الدهر ان ربنا ليس فوق العرش أو انه ليس على العرش أو ان  
 استوائه على العرش كاستوائه على البحر الى غير ذلك من ترهات الجهمية ولا مثل استوائه  
 باستواء المختصين ولا ثبت له صفة تستلزم حدودا أو تقصا ولدي بين لك خطأ من أطلق  
 الظاهر على المعنى الذي يليق بالخلق ان اللفظ نوعان أحدهما مامعاه مفرد كلفظ الاسد والجمار  
 والبحر والسحاب فهذا اذا قيل أسد الله وأسده رسوله أو قيل للبيد حمار أو قيل للعالم أو السخى  
 أو الجود من الخيل بحر أو قيل للأسد كلب فهذا مجاز ثم رمرت به قرينة تين المراد كقول

الذي صلى الله عليه وسلم لفرس أبي طلحة ان وجدته لبحر أو قوله ان خالد أسيف من سيوف  
 الله صلى الله عليه وسلم على المشركين وقوله لثمان ان الله قصصك قصصا وقول ابن عباس الحجر الأسود  
 عين الله في الارض فمن استلمه وصاحه فكأنما بايع ربه أو كما قال ونحو ذلك فهذا اللفظ فيه تحوز  
 وان كان قد صهر من اللفظ مراد صاحبه وهو محمول على هذا الظاهر في استعمال هذا المتكلم  
 لا على الظاهر في الوضع الاول وكل من سمع هذا القول علم المراد به وسق ذلك الى ذهنه  
 بل أحال ارادة المعنى الاول وهذا يوجب أن يكون صلاحيته لا محتملا وليس حمل اللفظ على هذا  
 المعنى من التاويل لدى هو صرف الله عن الاحتمال الرجوع الى الاحتمال المرحوح في شيء  
 وهذا حد مشرات غلط العاطلين في هذا الباب حيث يتوه ان المعنى المفهوم من هذا اللفظ  
 مخالف للظاهر وان اللفظ يؤل (النوع الثاني) من الاعطاط ما في معناه ضافه إيمان يكون  
 المعنى اضافة محضة كالماو والسفول وفوق وتحت ونحو ذلك أو ان يكون معنى ثبويا فيه اضافة  
 كالم والحب والقدرة والمعجز والسمع والصر وهذا النوع من الاعطاط لا يمكن أن يوجد له  
 معنى مفرد بحسب بعض موارد لوحدها أنه لم يستعمل مفرد قط الثاني ان ذلك يلزم  
 منه لا شريك أو الجار بل يحمل حقيقة في القدر المشترك بين موارد ما نحن فيه من هذا  
 الباب فان لفظ استوي لم تستعمله العرب في خصوص حارس الآدمي مثلا على سريره حقيقة  
 حتى يصير في غيره مجزا كما ان لفظ العلم لم تستعمله العرب في خصوص جلوس الآدمي مثلا  
 على سريره حقيقة حتى يصير في غيره مجاز كما ان لفظ العلم لم تستعمله العرب في خصوص المرض  
 القائم قلب البشر المنقسم الى ضروري ونظري حقيقة واستعملته في غيره مجزا بل هذا المعنى  
 نارة يستعمل بلا تمييز كما في قوله تعالى (ولما سمع أشده واستوى) ونارة يعدي بحرف النفاية كقوله تعالى  
 (ثم استوي الى السماء) ونارة يعدي بحرف الاستعلاء ثم هذا نارة يكون صفة لله ونارة يكون صفة  
 لخلق فلا يجب أن يحمل في أحد الموضعين حقيقة وفي الآخر مجزا ولا يجوز أن يفهم من استواء  
 الله تعالى الخاصية التي تثبت للمخلوق دون الخالق كما في قوله تعالى (واسم بينناها تأيد) وقوله  
 تعالى (مما علمت أيدي) وقوله تعالى (صنع لله أي آمن كل شيء) وقوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور  
 من بعد الذكر وكتبناه في الإنجيل) ولم يستعمل مسم أن يثبت لربه خاصية الآدمي الباني الصانع  
 العامل الكاتب أم يستعمل أن ينسب عنه حقيقة العمل والسوء كما يختص به ويليق بجلاله أم يستعمل



أن يقول هذه الالفاظ مصروفة عن صاهر هام الذي يجب أن يقول عمل كل أحد بحسه فكما  
 أن داته ليست مثل ذرات خلقه فعمله وصنعه وبساؤه ليس مثل عملهم وصنعمهم وبساتهم ونحن لم  
 نفهم من قوسا بي فلان وكتب فلان ما في عمله من المعالجة والمأثرة لامن حمة عنه ، بحال الباني  
 لامن حمة مجرد للفص فقرق اصبحك الله بين مدل عليه مجرد للعط الذي هو لمط فعل ومبدل عليه  
 بخصوص اضفته لي الدعى معين وبهذا ينكشف لك كثير مما يشكك على كثير من الناس ونرى  
 مواقع الالبس في كثير من هذا الباب والله يوفق وسائر احوالنا مؤمنين لم يحببه ويرضاه من  
 القول والعمل ويجمع قلوبنا على دينه الذي ارتضاه لنفسه ولما به رسوله صلى الله عليه وسلم

﴿فصل﴾ وهذا الذي ذكرناه من أن القرآن كلام الله حروفه ومعانيه هو المنصوص  
 عن الأئمة والسلف وهو لما في الكتاب والسنة فاما نصوصهم التي فيها ينون كلامه ليس  
 مجرد الحروف ولا صوت بل الهمى صامن كلامهم فكثير في كلام محمد وعيره مثل ما ذكر  
 الحلال في كتاب السنة عن الأئمة وابراهيم بن خثرت العبادي أنه دخل على أبي عبد الله الأئمة  
 وعباس بن عبد العظيم العنبري وبتة أعبس فقال يا أبا عبد الله قوم قد حدثوا يقولون لا تقول  
 مخلوق ولا غير مخلوق هؤلاء اضر من اجهمية على الناس ويلكم فانهم يقولوا ليس بمخلوق فقولوا  
 مخلوق فقال أبو عبد الله قوم سوء فقال عباس ما تقول يا أبا عبد الله فقال الذي اعتقده واذهب  
 اليه ولا تشك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحانه الله من يشك في هذا ثم تكلم أبو عبد الله  
 مستظلا للشك في ذلك فقال سبحانه الله في هذا شك قال الله تعالى (الاله لخلق ولا مر) ففرق  
 بين الخلق والامر قال أبو عبد الله فالقرآن من علم الله لا تره يقول علم القرآن والقرآن فيه من الله  
 عز وجل أي شيء يقولون لا يقولون الله غير مخلوق ومن زعم ان الله مخلوق فقد كفر  
 منزل الله تعالى قديرا عليا عبرت احكاما سميما بصيرا الساتك ان الله ليس بمخلوق وليس شاك  
 ان علم الله ليس بمخلوق وهو كلام الله ولم يزل الله متكلمًا ثم قال أبو عبد الله وثي امرأين من هذا وای  
 كفر كفر من هذا اذا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان الله مخلوق وان علم الله مخلوق ولكن  
 ما يتهاونون به لا يقولون غاية قول القرآن مخلوق فيهما وبون به ويظنون انه مدين ولا يدرون ما فيه  
 من الكفر قال واذا كره ان اوضحها لك جدوع يسأوي فقول في اكره الكلام في هذا قبلني انهم  
 يدعون على اني امسك قال الا اكرم فقامت لابي عبد الله فس قال ان القرآن مخلوق وقال لا قول راسما

الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا قول هو كافر فقل هكذا هو عندنا قال أبو عبد الله نحن  
نحتاج ان نشك في هذا القرآن عندنا فيه من الله وهو من علم الله فمن قال مخلوق فهو عندنا  
كافر ثم قال أبو عبد الله يعني انت انا خالد وموسى بن منصور وغيرهما يحسبون في ذلك  
الكتاب فيعيبون قولنا ويدعون ان هذا القول لا يقال لمخلوق ولا غير مخلوق ويعيبون من  
يكفر ويقولون انا نقول بقول الخوارج ثم تبسم أبو عبيد الله كالقطة ثم قال هؤلاء قوم سوء  
ثم قال أبو عبد الله العباس وذلك السجستاني ادى عندكم المصرة ذلك الحديث بلعي انه قد وضع  
في هذا ايضا يقول لا أقول لمخلوق ولا غير مخلوق ذلك حيث ذكر الاحول فقال العباس كان  
يقول مرة يقول جهنم ثم صار لي ان يقول بهذا يقول فقال أبو عبد الله بلعي انه كان يقول  
يقول جهنم الا اسأله فقول لا سم أحمد دا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان أسماء الله  
مخلوقة وان علم الله مخلوق بين العلم الذي تضمنه القرآن دخل في معنى القرآن وقد  
نهبنا فيما تقدم على ان كل كلام حق فان العلم أصل معناه فان كان قد يتصم في العلم معنى الحب  
ولمض وذلك ان الكلام خبر أو طلب أو الخبر الحق من معناه علم الله رب وما الانشاء  
كالكلام والهي من مسوق بتصور المأمور والمأمور به وغير ذلك فالعلم ايضا صلوه وسم القرآن  
والكلام يتضمن هذا كله فقول العباس القرآن مخلوق يتبين ان علم الله مخلوق وكذلك اسم  
الله في القرآن فمن قال هو محقق والمحقق هو الصواب ثم ببعض الاجسام يكون ذلك  
الجسم هو الذي سمي الله بتلك الاسماء ولم يكن قبل ذلك لحسم وصوته لله اسم ان يكون  
ذلك الاسم قد نحل اياه ذلك الجسم ولهذا روي البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس انه سأل سائل عن قوله وكان الله غفور رحيم اعرابا حكيمًا سميعًا بصيرًا فكانه كان ثم  
مضى فقال ان عباس وكان الله غفور رحيم اعرابا حكيمًا سميعًا بصيرًا فكانه كان ثم  
لفظ البخاري وهو رواه مختصرا ولفظ البوشحي محمد بن ابراهيم الامام عن شيخ البخاري  
الذي رواه من جهة البرقي في صحيحه ان الله سمي نفسه ذلك ولم يخله غيره فذلك قوله وكان  
الله أي لم يزل كذلك هكذا روه البيهقي عن البرقي وذكر الحديث ان لفظه فان الله جعل نفسه  
ذلك وسمى نفسه وحمل نفسه ذلك ولم يخله أحد غيره وكان الله أي لم يزل كذلك واهبط  
يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عدي شيخ البخاري ان الله سمي نفسه ذلك ولم يخله غيره

وكان الله اى لم يزل كذلك فقد أخبر بن عباس ان معنى القرآن ان الله سمي هذه الاسماء  
 لم يجعله ذلك غيره وقوله وكان الله يقول انى لم ازل كذلك ومن المعلوم ان الذى قاله بن عباس  
 هو مدلول الآيات فى هذا دلالة على فساد قول الجمهور من وجوه \* أحدها انه اذا كان عزير  
 حكيميا ولم يزل عزير حكيميا والحكمة تنقسم كلامه ومشيئه كما ان الرحمة تنقسم مشيئته دل  
 على انه لم يزل متكلما مريدا وقوله غفور شمع الله اذا كان لم يزل غفور فالولى انه لم يزل متكلم  
 وعند الجمهور بل لم يكن متكلم ولا رحيم ولا غفور \* وهذا لا يكون الا خلق أمور منفصلة عنه  
 حينئذ كان كذلك \* الثاني قول ابن عباس ان الله سمي نفسه ذلك يعتصم أنه هو لدى سمي  
 نفسه بهذه الاسماء لا أن المخلوق هو الذي سمي بها ومن قال ان مغلوبة في جسم لزمه ان  
 يكون ذلك الجسم هو الذى سمي بها \* الثالث قوله ولم يجعله ذلك غيره وفى الاعمى الآخر  
 ولم يجعله ذلك غيره وهذا يبين بجمله ذلك فى رواية بنى هو الذى حكى نفسه بذلك لا غيره  
 ومن جعله مغلوبة لزمه ان يكون المير هو الذى جعله كذلك ونحو ذلك \* الرابع ان ابن عباس  
 ذكر ذلك فى بيان معنى قوله وكان الله غفورا رحيميا عزير حكيميا سيما نصير فيبين حكمة  
 الآيات بالمعنى كان فى مثل هذا ما خبر فى ذلك انه هو الذى سمي نفسه ذلك ولم يجعله ذلك غيره  
 ووجه مناسبة هذا الجواب انه اذا نحل ذلك غيره كان ذلك مغلوبا لخلق ذلك لغيره ولا يجبر  
 عنه \* انه كان كذلك وأما اد كان هو الذى سمي به نفسه سبب ان يقال انه كان كذلك ومثال  
 كذلك لانه هو لم يزل سبحانه وتعالى وهذا الفرق عما يصح اذا كان غير مخلوق ليصح ان  
 يقال ما كان هو المسمى لنفسه بذلك كان لم يزل كذلك فذكر الامام أحمد ان قول القائل  
 القرآن مخلوق يتضمن القول ان علم الله مخلوق وان الله مغلوبة لان ظهور عدم خلق هذين  
 لئلا يبين من ظهور عدم القول \* هذا اطلاق القول حقا هذين ولو كان القرآن مجرد  
 الحروف والاصوات لم يصح ما ذكره الامام أحمد من الخجة ان خلق الحروف وحدها  
 لا تستلزم خلق العلم وهكذا القائلون بحق القرآن انما يقولون بخلق الحروف والاصوات فى  
 بعض الاجسام لان هذا هو عدم القرآن ليس للعلم \* عليهم دخل فى معنى القرآن ولهذا  
 لما قال له الا ترم فن قال القرآن مخلوق وقال لا أقول ان الله مغلوبة ولا علمه لم يزد على  
 هذا أقول هو كافر فقال هكذا هو عدمهم استفهم المنكر فقال انحن نحتج ونشك فى

هـ القرآن عندنا فيه اسم الله وهو من علم الله فمن قل مخلوق فهو عندنا كافر صاحب أحمد  
 باسمهم ولم يتولوا بخلق اسمائه وعلمه فتوهم يتضمن ذلك ونحن لانشك في ذلك حتى  
 نعرف فيه من ذلك يتضمن حق اسمه وعلمه ولم يقبل أحمدوا بهم القرآن مخلوق وإن لم يدخلوا  
 فيه اسمه الله وعلمه لأن دخول ذلك فيه لا ريب فيه كما أنهم لما قالوا القرآن مخلوق خافه الله  
 في جسمه لكن هو الشككم به لا ذلك الجسم لم يقبل ذلك منهم لأنه من المعلوم أنه غير يكون كلام  
 ذلك الجسم لا كلام الله كالتطابق جوهر المبدأ وغيرها منه يفرق بين نطفه وبين اطاقه غيره من  
 الاجسام وقال أحمد فيه اسمه الله وهو من علم الله ولم يقل فيه علم الله لأن كون اسمه الله في  
 القرآن يعلمه كل أحد ولا يمكن أحد أن يزرع فيه ومن اشتمال القرآن على العلم فهذا يزرع فيه  
 من يقول إن القرآن هو مجرد الحروف والاصوات من هؤلاء لا يحملون القرآن فيه علم الله  
 بل والذين يقولون بكلام معنى قائم بالذات الخبير والطلب وأن معنى خبير ليس هو العلم  
 ومعنى الطلب لا يتضمن الإرادة يزرعون في أن معنى القرآن يدخل فيه العلم فذكر الامام  
 أحمد ليسدله على أن علم الله في القرآن وهو قوله من القرآن من علم الله لأن الله أخبر  
 بذلك فذكر أحمد لفظ القرآن الذي يدل على موارد النزاع من قوله القرآن من علم الله مطابق  
 لقوله تعالى (وإن اتبعت أهواءهم من بعد ما حاك من نعمك ربك ليطغوا) ولقوله (فإن حاكك فيه  
 من بعد ما حاك من العلم فقل تعالوا ندع ربنا وابتأكم ربنا وبناكم وانفسا ونفسكم) الآية  
 ولقوله (وكذلك أنزلناه حكيم عرياض اتبعت أهواءهم بعد ما حاك من علمك من الله من وى ولا  
 وق) ومعنى أن المراد بانتهى جاء من العلم في هذه الآيات انما هو ما جاء من القرآن كما يدل عليه  
 سياق الآيات فدل ذلك على أن معنى القرآن اليه معنى مجيء من علم الله اليه وذلك دليل على  
 أن من علم الله في القرآن ثم قد يقال هذا الكلام فيه علم عظيم وقد يقال هذا الكلام علم عظيم  
 فاطلق أحمد على القرآن أنه من علم الله لأن الكلام الذي فيه علم هو نفسه يسمى علما وذلك هو  
 من علم الله كما قال من بعد ما حاك من العلم ففيه من علم الله ما شاء سبحانه لا جميع علمه ومثل  
 هذا كثير في كلام الامام أحمد كما روه الخلال عن أبي حنيفة قال سمعت أبا عبد الله يقول  
 القرآن كلام الله غير مخلوق ومن رعى أن القرآن مخلوق فقد كفر لأنه يزعم أن علم الله مخلوق

وأنه لم يكن له علم حتى خلقه وكما روي عن محمد بن ابراهيم الهاشمي قال دخلت على أحمد بن  
 حنبل <sup>أ</sup> وأني قلت له أني يا أبا عبد الله ما قول في القرآن قال القرآن من علم الله ومن قال ان  
 من علم الله شيئا مخلوقا فقد كفر ذكر ذلك لان من اظهره من يقول علم الله له مخلوق وبعضه  
 غير مخلوق وقد يقول ان الله وان جعل القرآن من علمه فبعض ذلك مخلوق كما روي الخلال  
 عن الميموني انه سأل ابا عبد الله قال قلت من هو كان الله ولا علم فتير وجهه تغيرا شديدا  
 وكبر عيظا ثم قال لي كافر وقال لي في كل يوم ازداد في القوم نصيرة قال (وقال أبو عبد الله)  
 علمت ان بشر المرسي كان يقول العلم علمان فعلم مخلوق وعلم ليس بمخلوق فهذا أي شيء يكون هذا  
 قلت يا أبا عبد الله كيف يكون ذلك قال لا أدري يكون عامه كله له مخلوق وبعضه ليس  
 بمخلوق لا أدري كيف ذا بشر كذا كان يقول وتعجب أبو عبد الله ثم شديدا وروى عن  
 مرودي قال قال أبو عبد الله قلت لابن الحجاج يعني يوم حجة ما تقول في علم الله فقال  
 مخلوق فظن ابن رباح ان ابن الحجاج نظرا منكرا عليه لما أسرع فقلت لا ربح أي شيء تقول  
 أنت فلم يرض ما قال ابن الحجاج فقلت له كبرت قال أبو عبد الله يقول ان الله كان لا علم له  
 فهذا انكفر بالله وقد كان المرسي يقول ان علم الله وكلامه مخلوق وهذا الكفر بالله  
 وعن عبد الله بن محمد سمعت أبي يقول من قال القرآن مخلوق فهو عدونا كافرا لان القرآن من  
 علم الله وفيه أسماء الله قال الله تعالى (فن حاكك فيه من ما جاءك بعد من العلم) وعن المرودي سمعت  
 أبا عبد الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله واليوم لا حر  
 والحجة (فن حاكك فيه من بعد ما جاءك من العلم قل يا أيها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقنا  
 انهم من بعد ما جاءك من العلم ان الله تعالى (وقال) وثبتت هو انهم بعد الذي جاءك من  
 العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) وقال (وثبتت هو انهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله  
 من ولي ولا ولي) والذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو العلم الذي جاءه والعلم غير  
 مخلوق والقرآن من العلم وهو كلام الله وقول (الرحمن علم القرآن خلق الانسان) وقال (الاله الخلق  
 والأمر) ما خبر ان الخلق خلق والخلق غير الأمر وان الأمر غير الخلق وهو كلامه وان الله عز وجل لم  
 يخل من العلم وقال انا نحن رب الله كذا واننا له حافظون والله كذا هو القرآن وان الله لم يخل منهما  
 ولم يزل الله متكلما علما وقال في موضع آخر ان الله لم يخل من العلم والكلام وليس من الخلق



لانه لم يحل منهما والقرآن من علم الله وعن الحسن بن ثواب أنه قال لا يبيعد الله من بين كفرنهم  
 قال قرئت في كتاب الله غير موضع (وإن تمت أحوالهم بعد ما جاءك من العلم) قد كرر  
 الكلام قال ابن ثواب ذكره ابن الدوري فذهب إلى أحمد ثم جاءه فقال لي سألتك فقال لي  
 كما قال لك إلا أنه قد ردف أنزله بعلمه ثم قال لي أحمد أي أردو لا بطلان وقد فسر طائفة  
 منهم أن حرم كلام أحمد بأنه أراد بلفظ القرآن المعنى فقط وإن معنى القرآن يعود إلى العلم وهو  
 من علم الله ولم يرد بالقرآن الحروف والمعاني فمن جعل القرآن كله ليس له معنى إلا انعم فقد  
 كذب وإنما من قال عن هذه الآيات التي احتج بها أحمد أن معانيها العلم لأنها كلها من باب  
 الخبر ومعنى الخبر العلم فهذا أقرب من الأول وهذا إذا صح يقتضي أنه قد يرد به الكلام بمعنى  
 تارة كما يرد به الحروف أخرى ، أن يكون أحمد يقول إن الله لا يتكلم بالحروف وهذا خلاف  
 بوضوح الصريحة ، لكن قد يقال القرآن الذي هو عديم لا يتفق بمشيئته هو المعنى الذي  
 منه الله على وذلك هو الذي يكبر من قال محدثه (قل) الحلال في كتاب السنة الرد على  
 الجهمية الصلار أن الله لا يتكلم بصوت وروى عن يثوب بن عثان أن أبا عبد الله سئل عن  
 زعم أن الله لا يتكلم بصوت قال لي تكلم بصوت وهذه الأحاديث كما جاءت برويها لكل  
 حديث وجه يريدون أن يوهوا على الناس من زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر حدثنا عبد  
 الرحمن بن محمد المحاربي عن لا عيش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال إذا تكلم الله بالوحي  
 سمع صوته أهل السماء فيخرون سجوداً حتى إذا فرغ عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم ندى  
 أهل السماء ، قال ربكم قالوا الحق قل كما وكذا ذلك ذكره الله في كتاب السنة وذكره  
 عنه الحلال قال سألت أبي عن يوم يقولون ما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي بل تكلم  
 الله تبارك وتعالى بصوت وهذه الأحاديث برويها كما جاءت وقال أبي حديث بن مسعود إذا  
 تكلم الله بالوحي سمع له صوت كجر سائلة على الصفوان قال أبي والجمية تذكره وقال أبي  
 هؤلاء كره يريدون أن يوهوا على الناس من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر إنما يروي هذه  
 الأحاديث كما جاءت وروى المروزي عن أحمد حديث بن مسعود قال المروزي سمعت أبا عبد الله  
 وقيل له إن عبد الوهاب قد تكلم وقال من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو  
 الله وعدو الإسلام أي حقا جهمي عدو الله من موسى بن عقبة أيضاً مضالاً من ذب عن موسى

بن عقبة من كان من الناس يحب أشد المحبّة وأبو عبد الله سأل حتى انتهى إلى آخر كلام  
عبد الوهاب فتبسم أبو عبد الله وقال ما أحسن ما كلفه الله وما يبكر منه شيأً وقال لا امام  
أبو عبد الله البخاري صاحب الصحيح في كتاب حلق الاعمال وبذكر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله يندى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فليس هذا المير الله عز وجل  
قال البخاري وفي هذا دليل ان صوت الله لا يشبه أصوات الحلق لان صوت الله يسمع من  
بعد كما يسمع من قرب وان الملائكة يصعقون من صوته وما سادى الملائكة لم يصعقوا وقال  
لا تحموا الله يدأ فليس احدقة الله ند ولا مثل ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين حدثنا  
به داود بن شبيب حدثنا عمام اخبرنا قاسم بن عبد الله احد حدثني عبد الله بن محمد بن  
عقيل ان حار بن عبد الله حدثهم انه سمع عبد الله بن أبيس يقول سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك  
انا الديان لا يغني لاحد من أهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من أهل النار بطلته عظمة  
وهذا قد استشهد به في صحيحه وقال حدثنا عمر بن حفص بن عياث حدثنا أبي حدثنا لاعمش  
حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم  
القائمة يا آدم يقول ليت رما وسمديك فيدي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك  
بعث إلى النار قال يارب ما بعث النار قال من كل امة اراءه قال تسعمائة وتسمة وتسعين فحيث  
صع الحمل حمارا وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهذا الحديث  
رواه في صحيحه وقال حدثنا عبد الله عن أبي حمزة عن الاعمش عن أبي الصبحي عن مسروق  
قال من كان يحدث بهذه الآية لولا ابن مسعود ساءه حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال سمع أهل  
السموات صلابة مثل صلصلة السلسلة على الصعوان فيخرون حتى اذا فرغ عن قلوبهم سكن  
الصوت عرفوا انه لوحى وندوا ما قال ربكم قالوا الحق وقال حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي  
حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عبد الله بهذا وقال حدثنا الحميدي حدثنا سفيان  
حدثنا عمرو سمعت أبا هريرة يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قصي الله الامر  
في السماء ضربت الملائكة أجنحتها حسماء لقوله كأنه سلسلة على الصعوان فاذا فرغ عن قلوبهم  
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وقال الحكم بن أبان حدثني عنكم عن

ابن عباس اد قضي الله امرا بكل من رجفت السموات والارض والجلال وخوت الملائكة كلهم  
 سجد \* حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زيد عن محمد بن سحوق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب  
 زهري عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن نضر بن الانصار  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرى به قال  
 كذا يا رسول الله تقول حسن وبيها يرى بها مات ملك \* ولد مولود \* مات موبد فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك \* لكن الله اد قصي في حقه امرا بسمعه اهل  
 العرش فيسبحون ويسبح من تختمهم بتسبيحهم فيسبح من تحت ذلك فلم يرل التسبيح بهبط حتي  
 ينهي الى السماء ليدلها حتي يقول بعضهم ايمص لم يسبحتم فتقولون مسبح من فوق فسبحنا بتسبيحهم  
 فيقولون اهلنا آتون من فوقكم ثم سجدوا فسادوا بهم فيعودون فقضى الله في خلقه كذا وكذا  
 الامر الذي كان فيبط به الخبر من السماء الى السماء حتي ينهي الى السماء ليدلها فيتحدثون به  
 فتسرقه الشياطين بالسمع على نود منهم وحلاف ثم آتون به الى السكبان من اهل الارض  
 فيحدثونهم فيخطئون ويصيبون فحدث بهم سكبان ثم ان الله حجب الشياطين عن السماء  
 بهذه المجوم واسدعت السكبانة اليوم فلا كفاة قال ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتابه  
 (نهاية القول في دراية لاصول) لدى زعم انه ورد فيه من الدقائق ما لا يوجد في شيء من كتب  
 لا وائين والاخرين والاسمين واللاحقين والوافقين

(الاصول التاسع) في كونه تعالى متكلما ووجه رتبة اصول (المعدل الاول) في  
 البحث عن بحر الرفع \* اجمع المسلمون على ان الله تعالى متكلما لكن الممتزعة زعموا ان المعنى  
 بكونه متكلما انه خافى هذه الحروف والاصوات في جسم ومحض زعم ان كلام الله تعالى صفة  
 حقيقية متغيرة لهذه الحروف والاصوات وان ذاته تعالى موصوفة بتلك الصفة \* واعلم  
 ان التحقيق به لا نزاع بينا وبينهم في كونه متكلما بالمعنى الذي ذكره لان التراجع بيننا  
 وبينهم في المعنى وام في اللفظ ثم في المعنى ومن يقع في الصحة او في الوقوع ان التراجع  
 في الصحة فذلك غير ممكن لانه توفا جميعا على انه تعالى يصح منه اتخاذ الحروف والاصوات  
 اما في الوقوع فذلك عديم غير ممكن لانه تعالى موحد جميع اهل العباد ومنها هذه الحروف  
 والاصوات فكيف يمكن تكرار كونه موحد لها على مذهبهم وهم يثبتون ذلك بالسمع ومعلوم

ن لحرم بوقوع الجائزات التي لا تكون محسوسة لاستبعاد الا من السمع قد كان المعنى بكونه  
 متكاملا عندهم انه حق هذه الحروف والاصوات ولا يذو له من كونه تعالى حالقا صفة أو  
 حالة وحكما زيد من كونه حائضا فقد تبين انه لا يمكن مسايرتهم في ذلك ثبت انه لا راع يسا  
 وبينهم من جهة المعنى في كونه متكاملا مسير لى فلو دعه ما راع من جهة ما عطف فهو ن يقال  
 لا نسلم ان لفظة المتكلم في لغة موضوعه لموحد كلام وليس قد طسوا من خائبين في هذا  
 انقام وليس ذلك مما يستحق لاصح لانه تحت المعنى وبمعنى يرجع فيه الى الادباء وليس  
 هذا من المباحث العقلية في شئ وقوى معك به اصحابنا في هذه المسألة بامطية امور اربعة  
 (اولها) ان اهل اللغة متى سمعوا من لسان كلاما سموه متكاملا مع فهم لا يدعون كونه وعلا لذلك  
 الكلام ولو كان المتكلم هو الماعل للكلام لما طلقوا اسم المتكلم عيه الا بعد العلم بكونه  
 فاعلا (وثانيها) ان الاستقراء لما دل على ان الاسود هو الموصوف بالسواد وكذلك الابيض والعالم  
 والقادر وجب ان يكون اسمكم في اللغة هو من قام به الكلام (وثالثها) ان الله تعالى خالق  
 الكلام في السماء والارض حين من يتخاطبون او كرها قال تعالى طائعين ثم انه اصاف ذلك القول  
 ايها وايضا فلو كان ذلك كلام الله تعالى لزم ان يكون الله تعالى متكلمنا بقوله تعالى طائعين وذلك  
 باطل وخطا ودرعها انه تعالى خالق الكلام في الارض التي اكلمها النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
 لا تأكل مني في مسمومة وذلك باطل وهو منك به المعتبر ان العرب يقولون تكلم الجنى  
 على لسان المصروع فاضفوا اسماكم فقدم بالمصروع الى حتى لا يفاد كونه لحي وعلا له فلو لا  
 اعتقادهم ان المتكلم هو الماعل للكلام ولما صح ذلك والجواب عنه بمحتمل ان يكون ذلك مجاز وان  
 كان حقيقة فربما كان مرادهم ان ذلك الكلام هو كلام حتى حال كونه قريبا من لسان المصروع  
 فهذا قدر كاف في البحث للمعنى الخالي عن القوئد العقلية وهذا هو البحث عن كونه تعالى متكلمنا  
 على مذهب الممتزلة فاما على مذهب سحن ثبت لله تعالى كلاما معبرا بهذه الحروف والاصوات  
 وندعى قدم ذلك الكلام والمعتبر فيه ثلاث مقامات (الاول) مطالبتهم بان يفاد تصور ماهية  
 هذا الكلام (الثاني) المطالبة باقامة لدلالة على انصافه تعالى بها (الثالث) المطالبة باقامة لدلالة على  
 كونه قديما فثبت ان الخلاف بيننا وبينهم ليس في كيفية الصفة فقط بل في وجه تصور ماهيتها  
 ولا ثم في ثبات قدمها وهذا القدر لا بد من معرفته لكل من اراد ان يكون كلامه في هذه المسألة

مأخضا ونحن نمون لله تعالى نذكر دلالة واقية بالامور الثلاثة

(الفصل الثاني) في كونه متكاملا وثبات قدم كلامه مدليل حصول الاتفاق على انه امر ماه  
مخبر لا يخلو بما أن يكون مره وبهية عبارة عن مجرد لالفاظ أولا يكون كذلك والاول باطل  
لان اللفظة الموضوعية الامر واما من الجذور فصاع للفظتي وضعت لال فعدة معنى  
الامر لا فائدة معنى الخبر وبالعكس ههنا كون للفظتي المعية أمرا أو بهيا وخبر عما كان دلالة  
على ماهية الطلب والزجر والحكم وهذه الماهيات ليست امورا وصمية لانهم بالضرورة ان  
السواد لا يتقلب بياضا أو غيره وبالعكس وكذلك ماهية طلب لا تنب ماهية لزجر ولا الزجر  
منها ماهية الحكم وادانبت ذلك فقول لما كان لله تعالى امر نهيا مجبرا وثبت ان ذلك لا يتحقق  
الا اذا كان الله موصوفا بطلب وزجر وحكم فهذه الامور الثلاثة صهرا نهيا ليست عبارة عن  
اعلم والتقدمة والحياة والسمع والبصر والبقاء الذي يشته الخلق فيه أما في الطلب ولزجر فهي  
الارادة والكرهية وأما في الحكم وهو العلم والاول طل لما ثبت في خالق لا عمل وارادة الكائنات  
ان الله تعالى قد امر بما لا يريد وبهيه عما يريد فوجب ان يكون معنى فعل ولا تفعل في حق  
الله شيئا سوى الارادة وذلك هو المسمى بالكلام والثاني باطل لانه في اشاهد قد يحكم الانسان  
بما لا يعلمه ولا يستفهمه ولا يظنه ههنا الحكم له في في الشاهد مما يبر هذه الامور وادانبت ذلك  
في اشاهد ثبت في المائب لان مقام الاجماع على ان ماهية خبر لا تنحرف في الشاهد والمائب  
قال فثبت ان امر الله وبهيه وخبره صفات حقيقية قائمة بذاته مبدرة لانه وعدمه ون الالفاظ  
الواردة في الكتب المبترلة دليل عليها واذانبت ذلك وجب القطع تقدمها لان لامة على  
قواين في هذه المسألة منهم من نى كون الله موصوفا بالامر وبهيه والخبر بهه المعنى ومنهم  
من اثبت ذلك وكل من اثبت موصوفا بهذه الصفات زعم ان هذه الصفات قديمة غير اثبت كونه  
تعالى موصوفا بهذه الصفات ثم حكما يحدث هذه الصفات كان ذلك قولنا تلكا تشارك الاجماع  
وهو باطل ثم أورد على نفسه اسئلة منها مما عدا ترة في اثبات هذه المعاني لله وتارة في قدمها  
وقال ومها لا يجوز ان يكون المرحم بالحكم الذي هو معنى الحسب الى كونه عالما بذلك ولئن  
سلمنا كونه تعالى موصوفا بالامر وبهيه والخبر على لوحه الذي ذكرتموه لكن لم قلتم  
ان تلك المعاني قديمة بقولكم كل من اثبت هذه المعاني اثبت قديمة قلت القول في اثباتها



مسألة وانقول في قدمها مسألة أخرى ولو لم من ثبوت إحدى المسألتين ثبوت المسألة لأخرى  
لزم من اثبات كونه تعالى عالما بعلم قديم ثبت كونه تعالى متكلم بكلام قديم وذا كان ذلك باطلا  
فكذلك ما ذكرتموه ثم إن سلمنا أن هذا النوع من الإجماع يقتضي قدم كلام الله لكنه معارض  
نوع آخر من الإجماع وهو أن أحدا من الأمة لم يثبت قدم كلام الله بالحريق لدى ذكرتموه  
فيكون التمسك به ذكرتموه حرقا للإجماع ثم ذكر معارضات اصحاب بوجوه عقلية وتقليدية تسمه  
وقال في الحواشي قوله سلمنا أن خبر الله دليل على أن الله حكيم بـسمة أمر لي أمر لكن لم لا يجوز  
أن يكون ذلك الحكيم هو العلم قلنا هذا باطل لو حتمين أم أولا فلأن الناق في هذه المسألة  
قائلان قائل يقول ثبت لله تعالى خبر قديم وثبت كونه معبرا للعلم وقائل لا شئت له خبرا قديما  
صلافلو قلنا إن الله له خبر قديم ثم قلنا إنه هو العلم كان ذلك خرقا للإجماع وأما ثانيا فلأن سلمنا  
في أول الاستدلال أن هاتدة الخبر في الشاهد ليست هي الظن واسم والاعتقاد وإذا بطل ذلك  
في الشاهد وجب أن يكون في الدنب كذلك لانتقاد الإجماع على أن هاتدة الخبر لا تختلف  
في الشاهد والدنب قوله سلمنا ثبوت هذه الاقنط لله هم قائم بها مديمة فك الإجماع المذكور  
موله لو لم من القول بآيات هذه الصفة لله اثبات قدمها لأن كل من قال بالاول قال بالثاني  
لزم من القول بثبت العلم القديم اثبات الكلام القديم لأن كل من قال بالاول قال بالثاني قلنا  
امرق بين الموضوعين المذكور في المحصول في علم الاصول فان المعتزلة يساعدونا على الفرق بين  
الموضوعين فلا يكون موله ثبت قدم كلام الله بهذه الطريق على خلاف الإجماع قلنا قديما في  
كتاب المحصول أن أحداث داليل لم يذكره أهل الإجماع لا يكون حرقا للإجماع وقال في  
الجواب عن المعارضة وأما المعارضة الخمسة وما بعدها من الوجوه السمية فالجواب عنها حرف  
واحد وهو أنها لا تنازع في إطلاق لفظ القرآن وكلام الله على هذه الحروف والاصوات وما  
ذكره من الأدلة فهو انما يفيد حدوث القرآن بهذا التفسير وذلك متفق عليه وانما نحن بصد  
ذلك ندعي صفة قائمة بذات الله تعالى وندعي قدمها وقد بينا أن تلك الصفة يستحيل وصفها  
بكونها عربية وعجمية وبحكمة ومتشابهة لأن كل ذلك من صفات الكلام الذي حاولوا اثبات  
حدوثه فنحن لا تنازعهم في حدوثه والكلام الذي ندعي قدمه لا يجري فيه مذكروه من الأدلة  
ثم قال في الاصل العاشر الذي هو في الكلام على بقية الصفات في القسم الثالث منه

في الفصل الثاني في بيان ن كلام الله واحد **الاشهور** اتفق الاصحاب على ذلك وقد نقل  
 أبو القاسم الاسفريابي ما عن بعض قدامى اصحابنا منهم **شذو** لله خمس كلمات الامر والنهي والخبير  
 والاستنبح والدعاء قال واعلم ان هذه المسئلة **بما** ان يتكلم فيها مع القول بنسب الحن ومع القول  
 بالامانة فان كان الاول ضعفت المسئلة **جد** لان وجود كل شيء عين حقيقته فان كانت حقيقة  
 الطلب متحدة لحقيقة الخبر كان وجود الطلب محالاً لوجود الخبر **أثبت** اذ لو تحد في وجود  
 مع اختلافهما في الحقيقة كان وجود غير الحقيقة وذلك يقتضي **بأن** الاحوال لا يزال لا نسلم  
 ان يكون الكلام خبراً وهذا حقائق مختلفة **ان** حقيقة الكلام هو الخبر لا ترى ان من طلب  
 من غيره معلوماً او تركاً فقد أخبر ذلك **البر** انه لو لم يعلم له فيه **أنه** يجب على العاقل الاحلال  
 ومن استفهم فقد **خبر** انه يطلب منه الافهم ود صدر الكلام **م** كانه خبر راد لاشكال لا ثبات  
 لقول ليس **هـ** شيء لان حقيقة الطلب مغيرة لحقيقة حكم **لله** بنية امر الى امر وتلك  
 المماثلة معلومة بالضرورة ولهذا يتطرق التصديق والكذب في أحدهم دون الآخر قال وان  
 تكلمنا على القول بالحال يجب ان يطرأ ان **لها** ثائق الكثيرة هل يجوز ان تتصف  
 بوجود واحد **أم** لا فان **ما** جواز ذلك **حينئذ** يجوز ان تكون الصفة او حدة حقائق مختلفة  
 ولا يطرأ القول بذلك **وأن** لي لا أن لم يتصح لي فيه **ليس** لا يقبل ولا اثبات والذي يقال  
 في **متاعه** ان هو قدر شيك واحداً له يكون له حقيقتان **هـ** طراً عليهما ما تصاد إحدى الحقيقةين  
**لزم** ان تقدم تلك الصفة من احدهما **او** حيز ولا تقدم من **أوجه** الآخر قال وهذا ليس بشيء  
 لان حكمتنا عن اعتزله استدلالهم **مثل** هذا الكلام على ان صفات الاجناس لا تقع **بما** على ثم  
 يصاد ذلك من وجوه عديدة **بذلك** وجودها عائدة هم **أولها** هو الكلام على من استدلل على  
**متاع** ان يكون الكلام او احد امرا **ومها** وخبراً واستدلالهم **ما** وما لدى يدل على ان الامر  
 كذلك **لا** يمكن ان يقول به على **الاجماع** من الحكاية التي ذكرها **تواسع** الاسفريابي لم يجد لهم  
 نصاً ولا يمكن ان يقال فيه دلالة عقلية **فثبت** المسئلة بلا دليل وانما قال لا يمكن التعويل فيها على  
**الاجماع** لان الذي **تتم** عليه في ان علم الله وحده **بأنه** عن **فما** في يكرانه **عول** فيها على **الاجماع**  
 فقال القائل قال لان قائل يقول لله عام **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر  
 وكل من قال بالقول الاول قل **به** عام **بأنه** واحد **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر **بأنه** قادر

كل ذلك قولاً ثالثاً حارقاً للاجماع وهو بطل وقد ذكر عن أبي سهل الصعلوكي انه قال انه عالم  
بعلوم غير متناهية امكن قال هو مسوق بهذا لاجماع (فت) وهذا الكلام فيه امور بتيقن  
بها من الهدى من يهديه الله. يدمع به احدها انه متم في كون كلام الله قد دعا على حجة عقلية  
ولا على كتاب ولا سنة ولا كلام أحد من السلف ولا ثمة بل ادعى فيها لاجماع قل لان  
لام في هذه المسألة على قولين مهم من في كون الله موصوف بالامر والهي والخبر هذا المعنى  
ومنهم من ثبت ذلك وكل من أثبت موصوف بهذه الصفات رعم ان هذه الصفات قديمة فهو  
أثبتا كونه موصوف بهذه الصفات ثم حكمت محدث هذه صفات كان ذلك قولاً ثالثاً حارقاً  
للاجماع يقال له ليس كل من ثبت انصافه ونه يقوم به معنى الامر وهي والخبر يقول قدمه  
ل كثير من هؤلاء لا يقول قدمه فن هل الكلام كالشيعة والكرمية وسيرة واما من هل  
الحديث والعقود فطوائف كثيرة وهذا مشهور في الكتب الحديثية والكلامية وليس له  
ان يقول هؤلاء يعنون انه يقوم به حروف ايست قديمة امكن لا يقولون انه يقوم به معان  
ليست قديمة لان قولهم الموقولة طاق لاصرين حبيبا

الوجه الثاني ان أحد من السلف ولا ثمة قل ان القرآن قدس وانه لا يتفق عندنا وقد رتبته  
ولكن اتفقوا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومخلوق عند من خقه الله من الاعيان  
والصفات القائمة بها والذين ملو هو مخلوق قل انه خقه في جسم كما نقله عنهم فقال السلف  
ان ذلك مستلزم ان لا يكون الله متكلماً وان الكلام كلام ذلك الجسم المخلوق فتكون السحرة  
هي الله ثمة لموسى اي انه الله لا يله لا انه مسدي ولهذا صرحوا بخط من يقول ان ذلك  
مخلوق لان عدده انه من المساواة بفطرة شرعاً وعقلاً واما ان المتكلم به هذا هو الذي يقوم  
به وروى قد يقولون انه لم يكن متكلماً حتى خلق الكلام فصارت متكلماً بعد ان كان عاجزاً  
عن الكلام فتوزع هؤلاء ان السلف عنوا تولم القرآن كلام الله غير مخلوق انه معسى  
وحد قديم كتبه من توفيق المعتزلة والرافضة انهم عنوا به انه غير مفعول مكدوب  
كما ذكره هو في هذه المسألة فقال الحجة الزائدة لهم من السمعيات ما روى ابو الحسين البصري  
في المرور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خلق الله من سماء ولا ارض ولا سهل ولا  
جبل اعظم من آية الكرسي وروى عنه عليه السلام انه كان يقول في دعائه يا رب طه ويس ويا رب

القرآن العظيم قل ولا يقل هذا معرض بمائة السف من الامتناع عن القول بخلق القرآن  
 لا نقول بحمل ذلك على الامتناع من طلاق هذا اللفظ لفظ الحق قد يستعمل في الافتراء  
 ضرورة اتوفاق بين الرويات (قلت) وجواب هذه الحجة سهل منه لاختلاف بين اهل العلم  
 بالحديث ان هذين الحديثين كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الحديث يعلمون  
 ان ذلك مقترن عليه بالضرورة كما يسمون ذلك في أشياء كثيرة من الموضوعات عليه ويكفي  
 ان نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوجد في شيء من كتب الحديث ولا في شيء  
 من كتب المسلمين أصلاً باسناد معروف بل لدى رويته في كتب اهل الحديث بالاسناد  
 المعروف عن ابن عباس أنه أنكر على من قل ذلك فروى من غير وجه عن عمر بن حدير عن  
 عكرمة قل صليت مع بن عباس على رجل فلما دفن قام رجل فقال يا رب القرآن اغفر له فوثب  
 اليه ابن عباس فقل له ان القرآن منه وفي رواية القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه  
 يعود فهذا لا أثر لما ثور عن ابن عباس هو ضد ما رويته وأما ما رويته فلا يؤثر لأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا التابعين أصلاً وكذلك الحديث الآخر وهو قوله ما خلق  
 الله من شيء ولا أرض فان هذا لا يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً ولا يمكن يؤثر عن  
 ابن مسعود نفسه وقد ثبت عن ابن مسعود بنقل المدلول أنه قال من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين  
 ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع وقد اتفق المسلمون على أن الكفارة لا تحب  
 بخلفه في الاجسام فعم القرآن كان عند ابن مسعود صفة لله لا مخلوق له وان معني ذلك الأثر  
 أنه ليس في الموجودات المخلوقة ما هو أفضل من آية الكرسي لأنها هي مخلوقة كما يقال الله  
 أكبر من كل شيء وإن كان ذلك الأكبر مخلوقاً والله تعالى ليس بمخلوق وبذلك فسر الأئمة  
 قول ابن مسعود ذكر الحلال في كتاب السنة عن سمعان ابن عيينة أنه ذكر هذا الحديث  
 الذي بروي ما خلق الله من شيء ولا أرض ولا جبل أعظم من آية الكرسي قال ابن  
 عيينة هو هكذا ما خلق الله من شيء الا وآية الكرسي أعظم مما خلق وروى الحلال عن أبي  
 عبيد قل وقد قل رجل ما خلق الله من شيء ولا أرض أعظم من آية الكرسي أفليس بذلك  
 على أن هذا مخلوق قال أبو عبيد أي قال ما خلق الله من شيء ولا أرض أعظم من آية الكرسي  
 فحبر الله ان السماء والأرض أعظم من خلقه وأخبر أن آية الكرسي التي هي من صفاته أعظم

من هذا العظيم المخلوق وروى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال قال أبو عبد الله هذا الحديث ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم فقلت لهم إن الخلق ههنا وقع على الـ ولا أرض وهذه الأشياء لا على القرآن لانه قال ما خلق الله من سماء ولا أرض فربما يذكر خلق القرآن ههنا وقول البحاري في كتاب خلق لا فعل وقال أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا حسين بن عيسى عن مسهم بن صبيح عن تميم بن شكل عن عبد الله قال ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا حة ولا نار أعظم من الله لانه لا هو لحي اقيوم قال سفيان بن عيينة عن كل شيء مخلوق والقرآن ليس بمخلوق وكلامه أعظم من خلقه لأنه إنما يقول للشيء كن فيكون فلا يكون شيء أعظم مما يكون به المخلق والقرآن كلام الله وأما تأويلهم أن السلف امتنعوا من إعطاء الخلق لدلالته على الإقرار ، فالتصديق السلف مقولة عنهم بالتواتر عن نحو خمسمائة من السلف كما نصح بهم أن يتركوا خلق لدى تسميته الأهمية من كونه مصنوعا في بعض الأجسام كما هم سائر جعفر بن محمد عن القرآن هل هو خالق أو هو مخلوق فقال ليس بخلق ولا مخلوق وإنما كلام الله ومثل قول علي رضي الله عنه لما قيل له حكمت مخلوقا فقال ما حكمت مخلوقا وما حكمت القرآن وأمثل ذلك مما يطول ذكره والمقصود هنا أن السلف اعتقوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وهذا الذي أجمع عليه السلف ليس معناه ما قلناه من الاعتدال ولا ما به الكلامية وهذا الرازي دعى لاجماع واجماع السلف يناقش ما ادعاه من الاجماع من أحد من السلف لم يقل هذا ولا هذا فصلا عن أن يكون اجماعا ويمكن أن يكون اعتصامه في هذا الأصل العظيم بدعوى اجماع واجماع الخلق على خلافه فلو كان فيه خلاف لم تصح الحجة وكيف إذا كان الاجماع المحقق السابق على خلافه

في الوجه الثالث (١) أن لرجل قد قرأ أنه لا نزاع بينهم وبين المعتزلة من جهة المعنى في خلق الكلام ، والمعنى الذي يقوله المعتزلة وإنما نزع لفظي حيث أن المعتزلة سميت ذلك المخلوق كلام الله وهم يسمونه كلام الله ومن المعلوم بالاضطرار أن الأهمية من المعتزلة وغيرهم لما ابتدعت لقول بأن القرآن مخلوق وإن كان كلام الله مخلوق فذكر ذلك عليهم نافعا لامة واثمتها وقالوا القرآن كلام الله غير مخلوق منه بد والله عود غير كان موصفته المعتزلة به مخلوق هو مخلوق عديم أيضا وإنما حاله في تسمية كلام الله أو في إطلاق اللفظ من حصول هذه المخالفة العظيمة والتكفير العظيم بمجرد نزع لفظي كمال هو أن لا مرفي ذلك تسيير وليس هو مما يستحق



الاطياب لانه بحث لغوي وليس هو من لامور المعقولة معنوية فان كانت لمعترلة فيما اطلقته لم تدارع  
 الا في بحث لغوي لم يجب تكفيره وتة ليهب وهجره به بذلك كما انه هو واصحابه لا يعملونهم  
 في تأويل ذلك وان زعموه في اعطه ومجرد الدرع اللعطي لا يكون كفراً ولا ضلالاً في الدين  
 (الوجه الرابع) انه قد استجف البحث في مسمى المتكلم وقال انه ليس مما يستحق  
 الاطياب لانه بحث لغوي وهذا غاية حيل باصل هذه المسألة وذلك ان هذه المسألة هي  
 سمعية كما قد ذكر هو ذلك فانه لما أثبت ذلك بالقل المتواتر عن لايده عليهم السلام ان الله  
 يتكلم ولهذا لما قال له صارع ثبات كونه متكلماً أمراً بها غير بالاجماع لا يصح لتنازعهم في  
 معنى الكلام (أجاب) بأن ثبوت المتواتر عن الائمة عليهم السلام بهم كانوا يقولون ان  
 الله أمر بكذا ونهى عن كذا ونهى بكذا وكان كذا وانكلم بكذا وبأن ثبوتها أبص بالاجماع  
 كما قرروه واذا كان اصل هذه المسألة هو الاستدلال بقول المتواتر وبالاجماع على ان الله  
 متكلم أمراً كان له معنى المسألة الآمرة الهي هل هو الذي قام به الكلام كلاماً  
 والهي واخبر وهو من فعله ولو في غيره هو أحد مقدمتي دليل المسألة الذي لا يتم الا به  
 فانه اذا صار ان يكون القائل الأمر الهى المخبر بيقم به كلام ولا أمر ولا نهي ولا خبر تطلت  
 حجة أهل الاثبات في المسألة من كل وجه فالاطيب في هذا لاصل هو أنهم في هذه المسألة  
 بل ليس في المسألة اصل من هذا وهذا لاصل كفر الاثمة لجهة لانهم عمومون المتكلم  
 هو الذي يقوم به الكلام وان ذلك معلوم بالضرورة من الشرع والعقل والافة عند الخاصة  
 والامة وليس هذا بحثاً لغوياً كما زعمه بل هو بحث عقلي معنوي شرعي مع كونه أيضاً  
 لغوياً كما نذكره في (الوجه الخامس) وذلك ان كون المتكلم هو الذي يقوم به الكلام أولاً  
 يقوم به الكلام وكون الحى بكونه متكلماً بكم يقوم بغيره هو مثل كونه حياً عالماً وقادر  
 وسامعاً وبصيراً ومريداً بصفات تقوم بغيره وكون الحى السميع القدير لا تقوم به حياة ولا علم  
 ولا قدرة وهذه كلها بحوث معقولة معنوية لا تختص بامعة دون امة بل تشترك فيها الامم  
 كلها وهي أيضاً داخله في احكامها بالرسول عن الله فان ثبوت حكم الصفة للمحل الذي تقوم  
 به الصفة أو لغيره أمر معقول بغير العقل فعمله مقام عقلي وهو مقام سمعي ولهذا يبحث معهم  
 في سائر الصفات كالحلم والقدرة بان الحى لا يكون عيباً قدبر الا بى يقوم به من الحياة والعلم

﴿ الوجه السادس ﴾ انه لو لا ثبوت هذا لمقام ما أمكنه ثبوت قيام معنى الامر والمعنى والخبر لانه قرر الاجماع ان الله أمر ونهى ومخير ونزل ذلك ليس هو اللفظ بل هو معنى هو الطلب والزجر والحكم وهذه المعاني سواء كانت هي الارادة والعلم أو غير ذلك يقال له لانسم انها قائمة بذات الله ان لم تثبت ان الامر بالمعنى الخبر هو من قام به معنى الامر ومعنى الخبر بل يمكن ان يقال فيها ما يقوله المعتزلة في الارادة والعلم ان يقووا اليوم امر محل أو يقولوا كونه أمرا ومخير مثل كونه عالما ودنياك حال أو صفة فانه ادحر ان يكون الامر والمخير لم يقم به خبر ولا أمر بمكانه ثبوت هذه المعاني وثمة بذات الله بل يقال له هب ان لها معنى وراء الالفاظ ووراء هذه الحكم لم ثبت ان الامر بالمعنى هو من قام به تلك المعاني دون ان يكون من فعل تلك المعاني

﴿ الوجه السابع ﴾ انه عدل عن الطريقة المشهورة لاصحها في هذا الاصل وسهله دون ان المتكلم من قام به الكلام وان معنى الكلام هو الطلب والزجر والحكم ثم يقوون ولا يجوز ان يكون ذلك حدثا في غيره لاني ذاته لان ذاته لا تكون محلا للحوادث وبذلك اثبتوا قدم الكلام فقالوا لو كان محدثا لكان امرا يحدته في نفسه ويكون محلا للحوادث وهو محال أو غيره فيكون كلاما لذلك المحل أولا في محل فليس قسم الصفة بنفسه وهو محال وما عدل عنها لانه قديس تعلم يقم دليل على ان قيام الحوادث به محال بل ذلك لازم لجميع الطوائف ومن المسلمون انه اذا حور قديم الحوادث به اطل قول صحبه في هذه المسئلة وامتنع ان يقال هو مديم لانه ثبت ان المتكلم هو من قام به الكلام وثبت ان الله أمر به مخبر بمعنى يقوم به لا بغيره اذا جبر ان يكون حدثا ويكون صفة لله كما يقوله من يقول ان الله يتكلم اذا شاء ويستكت اذا شاء كما يقوله جماهير أهل الحديث والعقلاء وطوائف من أهل الكلام من المرجئة والشيعة والكرامية وغيرهم لانه ان يحكم بقدمه بلا دليل الا كما يقوله من يقول من ثمة السنة ان الله يزل منكم اذا شاء فيريدون به ان يزل متصفا بانه متكلم اذا شاء وهو لا يقول بذلك مدين والاصل لدى قرره بطل قول المعتزلة وقول أصحابه ولا يرفع حيث يند احتجاجة باجماع هاتين الطائفتين اذ ليس ذلك اجماع الامة

﴿ الوجه الثامن ﴾ انه لما عارض الاجماع لدى دعاه نوع آخر من الاجماع وهو ان أحدا من الامة لم

ثبت قدم كلام الله بالطريق الذي ذكرناه فيكون لتسك بما ذكرناه حرقا للاجماع يجب بنا  
قد يبا في كتب حصول ان حدث دليل م يذكره أهل الاجماع لا يكون خرقا للاجماع فيقال  
له هذا اذا كان قد سبق دليل آخر مضى الى دليل أهل الاجماع من ذلك لا يستلزم تخطئة  
أهل الاجماع واما ما بطل من جهة أهل الاجماع ودليلهم وذكر دليل آخر كان هذا تخطئة منه لأهل  
الاجماع والامر به كذا لان نفس قائم بعدمه ان قالوا ذلك لا متنازع فيه لم يحدث به عدم  
ولدين قالوا بخلافها قالوا ذلك لا متنازع فيه اصحاب به وعنده كلا لاحتجين صلة وهو محتج  
بالجماع القديمين وقد قرأنا حجة كل منهم بطله قدم اجماعهم على بطل

في لوجه النسخ بح انه لم يكن في المسئلة دليل قطعي سوى ما ذكره ولم يستدل به أحد قبله  
لم يكن أحد قد علم الحق في هذه المسئلة قبله وذلك حكمة على لامة منه عدم علم الحق في هذه  
المسئلة وذلك يستلزم صيرين أحدهم اجماع لامة على ضلاله في هذا لاصل والثاني عدم صحة  
الاحتجاج بالجماعهم لذي حجة به منهم اذا قام بالعلم ولا دليل لزم هذان لمذوران

في لوجه العاشر ان هذا جماع مركب كالاستدلال على عدم الكلام بقدم العلم ونفريقه  
بينهما فرق صوري وقوله للمدعيه سلم ذلك ليس كذلك وذلك ان لامة د اخامت في مسئلة  
على قولين م يكن لمن تعدد حدث قول ثالث ومتملة توافق على ذلك وقد اعتمد هو ان هذه  
المسئلة من ذلك واذا اخامت في مسائلين على موافق قول يجوز لمن عدم ان يقول قول طائفة  
في مسئلة ومول طائفة اخرى في مسئلة اخرى على ما في لاولى على قولين وميل بالافصيل  
وهو انه ان أحد ما أخذ لم يجر الفرق ولا حار وميل ن صرح أهل الاجماع بالسوية لم يجر  
الفرق والا حار وار كل كذلك فهذه المسئلة من هذا القسم من نزاع في مسأله الكلام في مسائل  
كل واحدة غير مسددة للآخرى (احدهن) ان الكلام هل هو قائم به ام لا (والثانية) الكلام  
هل هو الحروف والاصوات أو المعنى أو مجموعهما (والثالثة) ان القائم هل يجب ان يكون  
لأمر له قدي أو يتكلم اذ شاء (والرابعة) ان المعاني هل هي من جنس العلم والارادة أو جنس آخر  
الخامسة ان المعاني هل هي معي وحده أو خمس معان أو معان كثيرة وهذا كله فيه نزاع فكيف  
يعتقد ان هذا هو اختلاف الامة في مسأله على قولين لم يكن لمن بعدهم احداث قول ثالث ومما  
يوضح ذلك ما أثبت بالدليل ان معنى الكلام الطاب وارجو والحكم تم احتج بقول الذين قالوا

هذا على ان هذه المذاهب قديمة اكوتهم قالوا شهدوا بهذا وهذا بيبه احتجاج بالاجماع المركب  
وهو لزوم موافقتهم في ما له تقدم على الدليل لموافقتهم في مسئلة مقيم عليها دليل وأولئك قالوا  
هو محدث وليس هو هذه المذاهب فيم لا يجوز موافق هؤلاء في الحروف وهؤلاء في هذه المذاهب  
وهو في بانه خاصة مذهب الاشعري على هذا الاصل منزله الرفعة في سبهم لامة على التي  
هي خاصة مذهبهم على نظر هذا الاصل ومعوم ان خاصة مذهب الاشعري وابن كلاب  
لحق تمير بها هو ما ادعاه من ان كلام الله معنى واحد قديم قائم غيه اذ ما سوى ذلك  
من المقالات في الاصول مما سبقون اليه بما من أهل الحديث ومن أهل الكلام  
كما ان خاصة مذهب الرافضة الامامية من لاثني عشرية ونحوهم هو ثبات الامام معصوم  
وادعاء ثبوت ائمة على انص عليه ثم على غيره واحد بعد واحد وان كانوا يدعون في  
ذلك نقلا متواترا بينهم فقد عمو ان جميع الامة نكر ذلك وتقول انها نعم بالضرورة وبدلة  
كثيرة بطلان ما ادعوه من النقل وبطلان كونه صحيحا من جهة الآحاد فضلا عن التواتر  
وقد علم منكم الامامية أنه لا يقوم على أحد حجة بما يدعونه من التواتر والاجماع فان الشيء  
لم يتواتر عند غيرهم يبرهم اتباعه واجماعهم الذي سمونه اجماع الطائفة لمحة لا يصح حتى  
يثبت منهم الطائفة المحقة وذلك فرع ثبوت المعصوم وهم يحملون من اصول دينهم الذي لا يكون  
الرجل مؤمنا لانه هو لا قرار بالامام المعصوم المسطر وبصم الى ذلك جمهور متأخريهم الموافقين  
للمعتزلة التوحيد والعدل الذي يتدعته المعتزلة فهذه ثلاثة اصول مستدعة ولاصل رابع هو  
الاقرار ببوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي وافقوا فيه المسلمين والعرض هنا بيان  
ن هذه الحجة بطير حجة رافضة فانهم يقولون يجب على الله أن ينصب في كل وقت إماما  
معصوما لانه اطاف في التكليف وللطاف على الله واجب ونحنجون على ذلك باقصة يذكرونها  
كانت هذا ونحوه ان الكلام معي ما بين العلم والارادة باقصة يذكرونها وادانهموا أنهم  
ثبتوا ذلك بالقياس العقلي ويقولون ان المعصوم يجب أن يكون معصوما انص اذ لا طريق الى  
اعلم المعصمة الا الانص ثم يقولون ولا معصوم عليه بعد ابي صلى الله عليه وسلم الا على لانه  
ليس في الامة من ادعى الانص بعده فلو يمكن هو منصوب عليه لزم جماع لامة على الباطل  
اذ السائل قائل بان معصوم عليه وقائل بان لا نص عليه ولا على غيره وهذا القول باطل

فيما زعموا بما يذكرونه من وجوب النص عقلا فيعين صحة القول الاول وهو انه هو المنصوص  
 عليه لان الامة اذا اجتمعت في مسألة على قولين كان أحدهما هو الحق ولم يكن الحق في ثالث  
 فهذا نظير حجته ولهذا تكلمنا على بطلان هذه الحجة لما خاطبت الرافضة وكتبت في ذلك  
 ما يظهر به المقصود وبطلان ما ذكره من الدلالة على وجوب معصوم وبنيت تناقض هذا  
 الاصل وامتناع توقف التكليف عليه وانه يقضى الى تكليف ما لا يطاق وحاصت بذلك أفضل  
 من رآته منهم وعترف بصحة ذلك وبالا نصاب في مخاطبته وائس هذا موضع ذلك لكن  
 المقصود والاحتجاج بالاجماع ما قاله لم لا نسلم ان أحدا من الامة لم يدع النص على غير علي  
 بل طوائف من أهل السنة يقولون ان خلافة أبي بكر ثبتت بالنص ثم منهم من يقول بنص  
 جلي ومنهم من يقول بنص خفي وأيضا قالوا ندية تدعى النص على العباس وأيضا قالوا دعوا  
 للنص على علي مضمونون في أن يقال النص عنه في ولده حنابلة كثير قالوا يمكن أن يقال إنه لم يدع  
 أحد النص على واحد بعد واحد الا ما دعوه في المنتظر بل اخوانهم الشيعة يدعون دعوى  
 مثل دعواهم لمير المنتظر فبطل الاصل الذي نوه عليه امامة المعصوم الذي يجب على أهل  
 المعصية طاعته ولو فرض أن عليا كان هو الامام فانه لا يجب عليه طاعة من قدماء امينه الا الرسول  
 وانما المتعلق بما يدعونه من وجوب طاعته لهذا الخي المعصوم ولو فرض أنه لم يدع النص غيره  
 فهذه الحيلة التي سلكوها في تقرير النص على علي مبنية على كذب اقتراده وقياس وضوء نفاق  
 ذلك الكذب فانهم افتروا النص ثم زعموا ان ما بدعوه وافتروه عن العباس مع ما دعوه من  
 الاجماع يقتضي ثبوت هذا الذي افتروه كما ان هؤلاء استدعوا لفقالة فتروه في كلام الله لم يستقوا  
 اليها ثم ادعوا ان ما بدعوه وافتروه عن الناس مع ما دعوه من الاجماع يحقق هذه القرينة  
 وعامة اصول أهل البدع والاهواء الخارجين عن الكتاب والسنة تحدها منية على  
 ذلك على أنواع من القياس الذي وضموه وهو مثل ضربوه بعد صون به ما صحت به لرسول  
 ونوع من الاجماع الذي بدعونه فيركبون من ذلك القياس العقلي ومن هذه الاجماع السمي  
 أصل دينهم ولهذا تجد أبا المعلى وهو أحد المتأخرين إنما يتدعى فيما يدعيه من القواطع على نحو  
 ذلك وهكذا أهل الكلام في لاهوت كآبي الحسين البصري ومشايعهم ونحوهم لا يعتمدون  
 الا على كتاب ولا على سنة ولا على إجماع مقبول في كثير من المواضع بل يمارقون أهل الخناء



ذات الاجماع المعلوم بما يدعونه هم من لاجماع المركب كما يخالفون صريح المعقول بما يدعونه من المعقول وكما يخالفون الكتاب والسنة للذين هم أصل الدين بما يسمونه من أصول الدين (لوجه الحدى عشر) ان هذا لاجماع نظير للحجج الالزامية وقد قرر في أول كتابه انه من الأدلة الباطنة التي لا تصح للاستطر ولا للمطابقة وذلك ان المازع له يقول له انما قلت بقدمها لامتناع قيام الحوادث به عما أن صح هذا الاصل أولا يصح ان صح كان هو الحاجة في المسئلة ولكن قد ذكرت انه لا يصح وان لم يصح بصل مستند قول من يقول بالقدم وصح مع القدم على هذا التقدير وهو أن يقول لا سلم اذا جاز أن تحمى الحوادث وحبوب قدم ما يقوم به وهذا مع ظاهره وذلك انه لا فرق بين اقامة قوله بحجة لازمة وبين ابطال قول منازعيه بحجة الزامية

وجه الثاني عشر **ب** أنه لم يثبت أن معنى الأمر والنهي ليس هو الإرادة والكراهة لا بما ذكره في مسئلة خلق لأعمال ورادة الكائنات وذلك أنما يدل على الإرادة العامة الشاملة لكل موجود المستفية عن كل معدوم فانه مشاء لله كالمشأ لم يكن وتلك الإرادة ليست هي الإرادة التي هي مدلول الأمر والنهي فان هذه الإرادة مستمرة للمعجزة والرضا وقد فرق الله تعالى بين الإرادتين في كتابه فقال في الاولى ( فمن يرده الله أن يهديه شرح صدره للإسلام ومن يرده أن يصله يحمل صدره خفيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ) وقال ( وأنتك الذين لم يرده الله أن يطهر قلوبهم ) وقال ( ولا ينفمكم نصحي أن أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم ) وقال في الثانية ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) وقال ( أحطت لكم مهجة لآلئام الأمايل عليكم غير محلي الصيد وأنهم حرم ان الله يحكم ما يريد ) وقال تعالى ( ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ) وقال تعالى ( يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ) والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا )

﴿الوجه الثالث عشر﴾ أنه لما طوّل الفرق بين ماهية الطب والارادة ذكر وجهين أحدهما ان القائل قد يقول نعيره اني أريد منك لاصح العلاني وان كنت لا امرك به والثاني سب انه لم يتخلص لنا في الشاهد فرق بين صلب الفعل وارادته نسكا دلال على ان لفظ اعمل

إذا وردت في كتب الله لا بد أن تكون دالة على طلب الفعل وبين ذلك الطلب لا يجوز  
أن يكون نفس تصور الحروف ولا ردة الفعل فلا بد أن يكون أمرا معبرا لهما فليس كل  
ما لا نجد له في الشاهد نظير وحسب فيه عائنا والآن نذكر ثبات لاله وهذا الجوابان ضعيفان  
أما الأول فقد يقال هو مستلزم للارادة وقد يقال هو نوع خاص من الارادة على وجه الاستملاء  
وهذا قيل أريد منك فعل هـ ولا مركب أي لا يستلزم عليك أن المراد قد يكون سائلا  
خاصا كإرادة العبد من ربه واما الثاني فيقال له ثابت أن معنى الامر في الشاهد إنما هو من  
جنس الارادة كانت هذه حقيقة والخفايق لا تختلف شاهد ولا غائبا ذلك أن كون هذه  
انصفة هي هذه أو مستزمنة لهذه أو غيره أي بسمه تعالى منه في الشاهد

﴿لوحه اربع عشر﴾ أن الله مستلزم لإكراهة المهي عنه كمال الامر مستلزم لمحنة  
الأمور به والمكروه لا يكون مراد فلا بد أن يكون الارادة المهي عن المكروه الواقع غير  
لإرادة الارادة هـ وهذا أوردته عليه في سائله إرادته الكائنات ولم يحب عنه إلا بان قال لا نسلم  
أنها مكروهة بل هي معنى عنها معلوم أن هذا الجواب محال لا جامع المهي عن لما علم بالصورة من  
الدين ويحتاج أن يقرر هو في أصول الفقه وقد قال مالي (كل ذلك كان سببه عند ربك مكروهها)  
﴿الوجه الخامس عشر﴾ أن طوائف يقولون لمعنى الخبر لم لا يجوز أن يكون هو  
العلم لا سيما أن كثيرا من الناس يقولون أن معنى الكلام يؤول إلى الخبر وإذا كان معنى الكلام  
يؤول إلى الخبر ومعنى الخبر يؤول إلى العلم كان معنى الكلام يؤول إلى العلم لكن قول من  
يقول أن الكلام يؤول كله إلى الخبر المحض كما يقوله طائفة منهم بن

وطائفة هو قول ضعيف فإنه وإن كان الطلب الذي هو الامر والله يستلزم عدم خبره لكن  
ليس هو نفس ذلك بل حقيقة الطلب بعدها لأنسان من نفسه ويعبرها بالاحساس لباطن ويحد  
الفرق بين ذلك وبين كونه خبرا محضا مع أن الخبر أيضا قد يستلزم طلب وإرادة في مواضع  
كثيرة لكن تلازم الخبر والطلب والعلم ولا إرادة لا يمنع أن يعلم أن أحدهما ليس هو الآخر  
فالإنسان يخبر عن الأمور التي لا تتفق بفعله بالإنسان والذي يخبر أعضاءه بتعلق بذلك غرض  
من حب ونمض وما يقع ذلك لكن معنى قوله لسمه فوقه ولا راض تحت خبره محض وكذلك

معنى قوله محمد رسول الله خير لكن يتبعه محبة وتطعيم وطاعة وأما معنى قوله اذهب وتعال وأطعنى واستقى ونحو ذلك فهو طلب محض واسكنه مسبق مستلزم للعزم والشعور بذلك كالافعال الارادية كالم، والامر ونهى كالأفعال الارادية كل ذلك مستلزم لما يتوهم بالنفس من حب وطلب وارادة وما يتبع ذلك من بعض وكراهة وطلب مستلزم للعزم والعلم يستلزم الحب والعص والعمل أيضا في عامة الامور ولهذا يخلط باب الانشاء باب الاخبار لئلا يلزم اللوعين حيث تلازم ولهذا تستعمل صيغة الخبر في الطلب كثيرا كما تستعمل في الدعاء في باب غفر الله تعالى ويغفر الله له وفي الامر ومثل (أطلقنا يترخص بذلك أكثر من استعمال صيغة الطلب في الخبر لمحض كما قد قيل ان كان من هذا الباب في قوله تعالى (من كان في الضلالة فيمده له الرحمن مدا) واذا لم تسمع مصع ما شئت وذلك لان المصعين ملامين في الامر انعام هذا استعمال صيغة الخبر في الطلب عند استعمال في لارمه وجعل اللازم لقوة الطلب له والارادة كأنه موجود محقق مجرب عنه فكان هذا طلب مؤكدا ولهذا يكثر ذلك في الدعاء الذي يجتهد فيه الداعي وهذا حسن في الكلام اما اذا استعمال صيغة الخبر في الامر لمحض فلا امر فيه الطلب المستلزم للعزم الذي هو بمعنى الخبر فاذا لم نجد الا معنى الخبر منه يكون مدسا معناه ندى هو الصاب ونقص ذلك ولم يبق فيه شيء من معناه وذلك لان الهم الذي يستلزم الطلب ولا ارادة هو تصور المطاوب ليس هو العلم بوقوعه أو عدم وقوعه هذا استعمال اللفظ في الاخبار عن وقوع المطاوب أو عدم وقوعه كان قد استعمال في شيء ليس من معنى اللفظ ولا من لوازمه ولهذا قال من قال من أهل التحقيق ان استعمال صيغة الامر في الخبر لم ينع لانه ليس على ذلك شاهد والقياس يأباه لانه استعمال لفظ في شيء ليس من لوازم معناه ولا من مدونه فهو أحسن عنه وما ذكره من الآية والحديث فليس المراد به الخبر بل لا به على ظاهرهما ومن كان في الضلالة لله مسؤول مدعو بان يمهله من العذاب مداون كان سبحانه هو الحكيم يطلب نفسه ودعاء نفسه كما في الدعاء الذي يدعو به وهو صلاته وامته كما قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ان صلاته تضمن شأه ودعاءه سبحانه وتعالى هو طلب الطلب من نفسه أمر ممكن في حق الخالق والمخلوق كأمر الانسان لنفسه كما قال ان النفس لامارة بالسوء وقد يقال من ذلك قوله (وادا ما نزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد

ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بهم يوم لا يفقهون) وهذا القول قد ورد في سؤالا في  
مسألة وحدة الكلام كما تقدم لفظه في ذلك وأجاب عنه بما ذكره من قوله ليس هذا شي  
لان حقيقة الطلب حقيقة حكم الذهن بسنة أمر الى أمر وتلك المعيرة معلومة بانضرورة  
ولهذا يتطرق التصديق والتكذيب الى أحدهما دون الآخر وهذا الذي ذكره من الفرق  
صحيح كما ذكرناه ونحن نأذركم لتوكيد لوجه الاول وهو المقصود بها وهو ان يقال  
ان معنى الخبر هو العلم به من الاعتماد ونحو ذلك فان هذا قوله صواب بل أكثر الناس  
بل عامة الناس يقولون ذلك ولا تحب الدس في عوسهم شيئا غير ذلك يكون معنى الخبر  
وكون معنى الخبر هو العلم أو نوع منه ظهر من كونه الطلب هو لإرادة أو نوعا منها  
لانه هناك أمكنهم دعوى الفرق بان الله قد أمر بما مورت وهو لم يرد وجودها كما  
أمر به من ثم علمه وهذا متفق عليه بين أهل لايات واعمال سارع فيه القدورية ثم كون  
الأمر مستلزما لإرادة يستلزم ردة أو نوع كلام آخر وأما ما علم بمحكمهم ان يقولوا ان الله  
أخبر بما لا يعلمه أو بما يعلم صده من عامة من نوزم خبره سواء كان هو معنى الخبر ولازم  
لمعنى الخبر ولهذا أخبر الله بالقرآن لا بد منه العلم فقال فن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم  
وقال (والذين تبوءوا الهوا لم يعلموا الذي كان من علم الله) وهذا حجة به الأئمة في تكفير من قال بخلق  
القرآن وقالوا لهم به لم يكون علم الله مخلوقا لان الله أخبر أن هذا الذي جاءه من العلم وم  
يعلم غيره فلا بد أن يكون على أنه من علمه وهو من جعل علم الله مخلوقا فمأميره وهو كافر ولا ريب  
ان كل واحد من أمر الله وخبره من علمه سبحانه كما تقدم سكت أمره فيه الطلب لدى وقع  
التنازع فيه هل هو حقيقة غير لاردة وهو مسلم لنوع من الارادة أو هو نوع منها أو هو لاردة  
وهذا ليس هو العلم وإنما الخبر فلا ريب أنه متضمن لعلم الله ولا يمكن أن يتنازع في كون معنى خبر  
الله يوجد بدون علمه فظهر الأمر في هذا الباب ولهذا لم يكن لهم حجة على ذلك إلا ما دعاه  
من مكان وجود معنى خبر بدون العلم والاعتماد والظن في حق المخلوق وهو الخبر الكاذب  
فقدروا أن الانسان يخبر بخبر هو فيه كاذب وذلك يكون مع علمه بخلاف الخبر كما قدروا  
أن يأمر أمر امتحان بما لا يريد به ثم ادعوا أن هذا الخبر له حكم ذهني في النفس غير العلم كما  
أن ذلك الأمر له صبغ نفسي في الدرس غير الارادة وهذه الحجة قد نوزعوا في صحتها نزاعا

عظيما ليست هي مثل ما يمكن ان يراه في حق الله من وجود امر لم يرد وقوع مأموره  
 في لوجه السادس عشر **م** أن هذه الحجة التي ذكروها في معنى الخبر وأنه غير العلم قد  
 فرواها أيضا بسادها فإنه قد عدم لفظ راري في هذه حجة تولد وان شبيه معنى الأمر والمعنى  
 بالارادة وانكره ومعنى الخبر بالعلم والا اوله لفظ لما نت في حق لافعال وارادة الكائنات  
 ان الله قد يامر بما لا يريد وبشيء مما يريد فوجب ان يكون معنى فعل ولا نعم في حق الله  
 شيء سوى الارادة وذلك هو معنى الكلام والثاني لفظ لانه في الشاهد قد يحكم الانسان  
 بما لا يعلمه ولا يعتقد ولا يظنه فدون الحكم لدهني في الشاهد مدير لهذه الأمور وداثبت  
 ذلك في الشاهد ثبت في الدائب لانقاد لاجماع على ان ماهية الجبر لا تختم في الشاهد والاثبات  
 وهذا هو الأصل لدى اعتمد عليه في محموله من حيث معنى الخبر هو الحكم لدهني  
 الذي افردوا بالثبات دون سائر العقلاء وان أبو المعالي ونحوه هم يذكروا دليلا على ان كلام  
 النفس سوى ما دل على ثبوت الطاب لدى دعوى به مسابر لارادته وذلك ان دل دعوى بدل  
 على ان معنى الأمر غير الارادة لا يدل على ان معنى الخبر غير العلم لسكن استدلال على ثبوت  
 التصديق النفساني بانه مدلول المعزة ولم يبين به غير العلم فيقول لهم انتم مصرحون بنقص  
 هذا وهو انه يتمتع ثبوت الحكم لدهني على خلاف العلم وانه ان حاز وجوده فليس هو كلاما  
 على التحقيق وقد انقسم وجود هذا الحكم لدهني لمخالف العلم وكونه كلاما على التحقيق يتمتع  
 منكم حينئذ ثبت وجوده ودعوى انه هو الكلام على التحقيق وذلك هم يحجون على وجوب  
 الصدق لله فان الكلام النفساني يتمتع فيه الكذب لوجوب العلم لله وامتناع الجهل وهذا  
 الدليل قد ذكره جميع انتم حتى الردي ذكره انكم قد تبدل على صدق الكلام النفساني  
 لا على صدق الحروف لدلة عليه وادحار ان يتصف حتى يحكم نفس لا يعلمه ولا يعتقد  
 ولا يظنه ان يعلم خلافا لامتنع حاشا ان يعلم الحكم النفساني مستند لامتنع وانه يتمتع ان يكون  
 بخلاف العلم فيكون كذا وهذا الذي قالوه تدهس في عين الشيء ليس تناقضا من جهة اللزوم  
 فانهم لما اثبتوا ان معنى الخبر ليس هو العلم انتم احكاما نفسانيا في العلم فيكون كذا ويكون مع  
 عدم العلم ولما ثبتوا الصدق قالوا ان معنى الجبر لدى هو الحكم النفساني يتمتع ان يتحقق بدون  
 العلم أو خلافا فيمتنع ان يكون كذا قال ابو القاسم لاصاري شيخ شهرستاني وتلميذه



أني الماعلى في شرح لارشاد **فصل** \* كلام الله صدق والدين عليه اجمع المسلمين والكاذب  
 تمص قال وبما تمسك به الاستاذ أبو اسحاق والقصي أبو بكر وغيرهما أن قالوا الكلام القديم  
 هو القول الذي لو كان كذبا لنافى العلم به من حيث العلم بالشيء من حقه أن يقوم به اخبار عن  
 المعلوم على لوجه الذي هو معلوم له وهكذا القول في الكلام القديم النفس شاهد أو هو الذي  
 يسمى التمييز أو حديث النفس وهو لا يزم العلم به فلا من قبل وكان المراد بنافي كاذب لم يصح  
 من الواحد ما كذب على طريق الجحد وليس كذلك من ذلك متصور موهوم \* طه الجحد اما  
 بتصور من العالم بالشيء في المارة باللسان دون القلب وصاحب الجحد وان جحد باللسان هو  
 معترف بالقلب فلا يصح منه الجحد باللسان \* من قدر لا تمنع تصور الجحد بالقلب وتصور العلم  
 في النفس جميعا قلنا ان قدر ذلك على ما تصوروه فلم يكن ذلك كلاما على التحقيق وانما هو  
 تقدير كلام كما ان العالم بوحداية قد يقدر في نفسه مذهب الشبهة ثم لا يكون ذلك مسافيا لعلمه  
 بالوحداية ولو كان ذلك عند حقيقة \* \* \* \* \* في العلم يدل على الخبر الصادق فاد تعلق  
 الخبر بالخبر على وجه الصدق فتقدير خبر حلف مستحيل مع الخبر القديم فلا يوجب ذلك الكلام \*  
 قال فان قيل عاذر ان يكون الكلام أمرا من وجهه نهيًا من وجهه فكذلك يجوز ان يكون  
 صدقا من وجهه كذبا من وجهه قلنا لا مرفق في الحقيقة هو الذي لان الامر بالشيء نهي عن ضده  
 ولا أمر بالشيء ناه عن ضده ولا تناقض فيه ولا يجوز أن يكون الصادق كذبا بوجه وتعلق الخبر  
 بالخبر بمقتضى تعلق العلم بالمعروف وان تعلق العلم بوجود شيء فلا يكون عيانا له في حال وجوده  
 (وقال أبو الماعلى) في ارشاده المشهور الذي هو زبور المستأخرين من ناعه كما ان المراد وتصحيح  
 الأدلة لاني لحسين زبور المستأخرين من المعزلة وكما ان الاشارات لان سبب زبور المستأخرين  
 من العلاسفة تطعموا امرهم يهمهم ررا كل حزب بما لديهم فرحون وان كانت طائفة أني الماعلى أمثل  
 وأولى بالاسلام قال (فصل) في لاسم والاحكام \* \* \* \* \* ان عرضا من هذا الفصل يستدعي  
 ذكر حقيقة الايمان وهذا مما نبأت فيه مذهب الاسلام \* \* \* \* \* فذهب الخوارج الى أن الايمان  
 هو الطاعة وما دل الى ذلك كثير من المعزلة واحتجبت مداهم في تسمية التوكل ايمانا وصار  
 اصحاب الحديث الى أن الايمان معرفة بالجدن واقرار باللسان وعمل بالاركان \* \* \* \* \* وذهب بعض  
 القدماء الى أن الايمان هو المعرفة بالقلب ولاقرار به \* \* \* \* \* وذهب الكرمية الى أن الايمان هو

الاقرار بانسان محسوب ومعتبر كغيره اذ أظهر الايمان مؤمن حقا عنده غير أنه يستوجب  
 الخلود في النار وواضع الايمان ولم يثبت منه ضماره فهو ليس بمؤمن وله الخلود في الجنة قال  
 والمرضى عندنا ان حقيقة الايمان التصديق بالله مؤمن بالله من صدقه ثم التصديق على الحقيقة  
 كلام النفس ولا يثبت كلام النفس كذلك الامع المسم فاذ اوضحنا ان كلام النفس يثبت على  
 حسب الاعتقاد والدليل على ان الايمان هو التصديق صريح للغة وأصل العربية وهو لا يسكر  
 فيحتاج الى إثباته ومن التبريل ( وما أنت بمؤمن لما ولو كنا صادقين ) مما هو ما أنت بمصدق لما  
 ثم العرض من هذا الفصل ان من حالف أهل الحق لم يصف الفاسق بكونه مؤمنا فقد صرح  
 بان كلام النفس لا يثبت الامع المسم وأنه انما يثبت على حسب الاعتقاد وهذا تصريح بأنه لا يكون  
 مع عدم العلم ولا يكون على خلاف معتقد وهذا ينقص ما أثبتوا به كلام النفس وادعوا أنه منبر  
 للعالم وقال صاحبه أبو القاسم الانصاري شيخ الشرحاني في شرح الارشاد عند ان ذكر  
 شرح قول الخواريج والمعتزلة والكلامية قال وأن مذاهب أصحابنا ودار أهل التحقيق من  
 أصحاب الحديث والظاهر مهم الى أن الايمان هو التصديق وبه دل شيخنا أبو الحسن واختلاف  
 جوده في معنى التصديق فقال مرة هو المعرفة بوجوده وقدمه وأخيه وقال مرة التصديق  
 قول في النفس غير أنه يتضمن المعرفة ولا يوجد دونه وهذا مما ارضاه القاضي فان الصدق  
 والكذب والتصديق والكذب بالاموال أحدهما التصديق إذا قول في النفس ومبر عنه  
 فاللسان فتوصف العارة بأنها تصدق لانها عبارة عن التصديق هذا حكاه شيخنا الامام ( قلت )  
 فقد ذكر عن أبي الحسن الاشعري قوايل « أحدهم ان التصديق هو المعرفة وهذا قول جهم »  
 والثاني ان التصديق قول في النفس يتضمن المعرفة وهو اختيار ابن الباقلاني وابن الحويبي  
 وهؤلاء قد صرحوا أنه يتضمن المعرفة ولا يتصور ان يقوم في النفس تصديق بخلاف المعرفة  
 كما ذكره ولو جاز ان صدق بعينه بخلاف علمه واعنده لا تنقص أصلهم في الايمان ذ كان  
 التصديق لا ينافي اعتقاد خلاف مصدق به فلا يجب أن يكون مؤمنا بمجرد تصديق النفس  
 على هذا التقدير وكل من القوايل ينقص ما استدلل به على ان التصديق غير العلم قال النيسابوري  
 وحكي الامام أبو القاسم الاسفرائيني اختلافا عن أصحاب أبي الحسن في التصديق ثم قال  
 والصحيح من القوايل في معنى التصديق ما يوافق اللغة لان التكليف بالايمان ورد بما يوافق

اللغة • والایمان بالله ورسوله على موافقة اللغة هو العلم بان الله ورسوله صادقان في جميع ما أخبرا  
 به • والایمان في اللغة مطلقا هو اعتقاد صدق الخبر في خبره الا أن الشرع جعل هذا التصديق  
 علما ولا يكفي أن يكون اعتقادا من غير أن يكون علما لان من صدق الكاذب واعتقد صدقه  
 فقد آمن به ولهذا قال في صفة اليهود (يؤمنون بأخت والطاغوت) يعني يعتقدون صدقهما •  
 قلت ليس المرض هنا ذكر تناقضهم في معنى الايمان وفي التصديق هل هو تصديق  
 بوحود الله وقدمه وحيثه كما قاله لاشعري أو هو تصديق فيما أخبر به كما ذكره غيره أو  
 التناقض كما في كلام صاحب الارشاد حيث قال لايمان هو التصديق بالله فالؤمن بالله من  
 صدقه جعل تصديق بوحوده هو تصديقه في خبره مع تباين الحقيقتين منه فرق بين  
 التصديق بوحود الشيء وتصديقه ولهذا يفرق القرآن بين لايمان بالله ورسوله وبين  
 الايمان بالرسول اذ الأول هو لاقرار بذلك والثاني هو لاقرار له كما في قوله • وما أنت بمؤمن  
 لب • وفي قوله • يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين • وفي قوله • لن يؤمن ابيكم • وقد قال • فآمنوا  
 بالله ورسوله الذي الأتي لدى يؤمن بالله وكلماته • فبإيمان به من الايمان بكلماته وكذلك  
 قوله قوبل آما بالله وما أنزل البيا لا به وقوله كل آمن بالله وما أنزلنا • وكتبه ورسوله فليس  
 النرض بهم ثم يبتدوا المثل هذا في مثل هذا الاصل الذي لم يعرفوا فيه لا الايمان ولا القرآن  
 وهما نور الله الذي بعث به رسوله كما في قوله (م) كنت تدري • ان الكتاب ولا الايمان ولكن  
 حملناه نور نهدي به من نشاء من عبادنا وانك تهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له  
 منى السموات ومن فى الارض لا الى الله تصير الامور) ونحو العرض أن التصديق قد صرح  
 هؤلاء • به هو العلم أو هو لا اعتقاد اذ لم يكن علما وشهم • يخطرون الى أن يقولوا ذلك وهو  
 أنفع من قول بعضهم به مسلم للعلم في نعمه • ذكره عن أبي القاسم الاسعري • وقال حكي  
 الامام أبو بكر بن فورك عن أبي الحسن أنه قال الايمان هو اعتقاد صدق الخبر فيما أخبر به ثم  
 من الاعتقاد • هو علم ومنه • ليس يعلم فالایمان بالله هو اعتقاد صدقه انما يصح اذا كان علما  
 بصدقه في اخباره وانما يكون كذلك اذا كان علما بأنه مسكلم واحيم • متكم بعد العلم بأنه حي  
 والعلم بأنه حي بعد العلم بأنه فعل وبعد العلم بالفعل وكون العالم فعلا له وذلك يتضمن العلم بكونه  
 قادرا وعالم وله علم ومريدا وله ارادة وسائر • لا يصح العلم بالله تعالى لا بعد العلم به من شرائط

الايمان . قال ثم السمع قد ورد نصه شرط آخر اليه وهو ان لا تترون به مبدل على كفر من  
 ياتيه فعلا وتركاه وهو ان الشرع امره ترك الجحود والمادة للصم في شيء به دل على كفره  
 وكذلك لو قل نبي او استجف به دل على كفره وكذلك لو ترك تعظيم المصحف والكتب  
 دل على كفره وكذلك لو خالف اجماع الخاص والعامة في شيء احموا عليه دل خلافه ايام على  
 كفره في واحد مما استدلالنا به على كفره فتمامه شرع ان يقر به لايمان داوجب ضمه  
 الى الايمان لو وجد دل ذلك على التصديق الذي هو الايمان مفقود من قلبه فكذلك كل  
 ما كفرنا به المخالف من طريق الاولين . عما كفر به لدلالته على فقد ما هو ايمان من قلبه لاستحالة  
 ان يحصى السمع بكفر من ممة الايمان والتصديق بقلبه . قال ومن اصحابنا من قال بدوينة بشرط  
 في لايمان الحقيقي ان يوافق ربه به ويحتم عنه ومهم من لم يجعل ذلك شرطا فيه في حال وهل  
 يشترط في الايمان الاقرار حتافوا فيه بعد ان لم يحتفوا في ان ترك العناد شرط وهو ان يعتقد انه  
 متى طواب بالاقرار فاني به أم. قل ان يطالب به منهم من قال لا بد من الايمان به حتى يكون  
 مؤمنا وهذا القائل يقول التصديق هو المعرفة والاقرار جميعا وهذا قول الحسين بن الفضل  
 السجلى وهو مذهب أبي حنيفة وصحبه ويقرب من هذا ما كان يقوله الامام ابو محمد عبد الله بن  
 سعيد انقطاع من مقتضى اصحابنا ونحن نقول من اتى بالتصديق بالقلب واللسان فهو المؤمن  
 باطلا وصدقا ومن صدق بقلبه ومنع من الاقرار فهو معاند كافر يكفر كفر عديد ومن كفر ساه  
 وجحد بقلبه هو كافر عند الله وعند نفسه ويجرى عليه احكام الاعناد اظهر من علامات الايمان .  
 ومن اصحابنا من جعل المعارف مجموعة تصديقا واحدا وهو المعرفة بالله وصفاته ورسوله وبان دين  
 الاسلام حق . قال وهذه الجملة تصديق واحد ثم قال هذا ما ذكره ابو القاسم الاسفرائيني .  
 قلت ليس المقصود هنا بيان ما ذكره من قول الجمهور والمرجحة في الايمان وما في ذلك من  
 التباين حيث جعله التصديق الذي في القلب ثم سلبه عن ترك النطق عادا وان عنده كل  
 ما سمي كفر اقلانه مستلزم ادم هذا التصديق لكن دلالة على الدم تعم تارة بالعقل وتارة بالشرع  
 لان ما يقوم بالقلب من الاستكبار على الله والبغض له ولسله ونحو ذلك يكون هو في نفسه  
 كفرا وما ذكره من التصديق الخاص الذي وصفوه وهو تصديق باصول الكلام الذي  
 وضعوه وانما العرض أنهم يجعلون التصديق هو نفس المعرفة كما في كلام هذا وغيره ويكاد كروه

عن أبي الحسن وغايتهم دألم يحملوه مستتر ما للمعرفة أن يحملوه مستتر ما لها قال أبيسابورى  
وقال الاستاذ أبو إسحاق في المختصر لا يمين في اللغة والشريعة لتصديق ولا يتحقق ذلك  
لا بالمعرفة ولا بقرار وتقوم الإشارة والانتفاء مقام إيمانه قال وتحقق المعرفة بتحصيل ما قدمناه  
من المسائل في هذا الكتاب وتحقيقه قال أبيسابورى رد بل كتب هو المحصر وأشار بما  
قدمه فيه إلى جملة ما قدمه من قواعد اعتقاد قال وفي هذا الكتاب لا يمان هو المعرفة واعتقاد  
القرار عند الحاجة أو ما يقوم مقام القرار في كتب الاسماء والصفات والتفوق على أن يستحق  
به المكافئ سم لا يمين في الشريعة أو صاف كثيرة وعقد مختلفة وإن اختلفوا في أعلى تفصيل  
ذكرناه واختلفوا في إضافة ما لا يدخل في جملة التصديق إلى الصحة الاسم فنهت ترك الرسول  
وترك تعظيمه وترك تعظيم الأصنام فنهت من التروك ومن الأفعال نصرة الرسول والذب عنه  
فقالوا إن جميعه مضاف إلى التصديق ثلثا وهو آخرون به من الكبار لا يخرج المرء بالمخافة  
فيه عن الإيمان قال أبيسابورى هذه جملة كلام مشايخنا في ذلك قال وذهب أهل الأثر  
إلى أن الإيمان جميع الطاعات فرضها وغناها وعبروا عنه أنه إيمان ما أمر الله به فرضا وغلا  
والاستثناء عما نهى عنه تحريما ودنا وبهد كانت يقول أبو علي الثماني ومن متقدمي أصحابنا  
أبو عباس القلاسي وقد مل إلى هذا المذهب أبو عبد الله بن مجاهد وهو قول مالك بن أنس  
ومعظم أئمة السلف وكانوا يقولون لا يمان معرفة بالقلب وقرار باللسان وعمل بالأركان قلت  
وذكر الكلام إلى آخره مما ليس ههنا موضعنا به ليس المرض بها ذكره قال السلف  
والأئمة واعتراف هؤلاء بما حرموا عليه من محبة السلف والأئمة وأهل الحديث في  
الإيمان مع عظمهم بذلك لما عنت لهم من شبهة احتمية المرجحة وإنما العرص يمان ماد كره  
الاسمرايينى من أن التصديق لا يتحقق إلا بالمعرفة والامرار وإن كان أراد المعرفة كما قررره هو  
من قواعده ولم يحمل ذلك على ما جاء به الرسول من أصول الإيمان إذا كان التصديق لا يتحقق  
بالمعرفة والقرار أبص باللسان كان هذا من كلامهم دألا على امتناع وجود لتصديق بالقلب  
وتحققه لامع لا مرد باللسان وهذا يفيض قولهم أن الكلام مجرد مياوم النفس فهذه مناقضه  
ثابتة فإن التصديق الذي في القلب أن تحقق بدون نص بطل هذا وإن لم يتحقق إلا بلفظ أو  
ما يقوم مقامه بطل ذلك فهذا كلامهم وهو يقتضى أنهم لم يكفوا بأن جعلوا العلم ينافي الكذب



النفاساني حتى جعلوه يوجب الصدق العسافي فيمتنع وجود العلم بدون الصدق فصار هذا  
مطلبا لما ثبتوه الخبر النفاساني من انه يمكن نبوته بدون العلم وعلى خلاف العلم وهو الكذب  
وهم كما احتجوا بالعلم على انتفاء الكذب العسافي وثبت الصدق العسافي فقد احتجوا به ايضا  
على اصل ثبوت الكلام النفاساني (قال أبو القاسم) انيسابوري ومما ذكره الاساذ أبو اسحق  
يعني في اثبات كلام الله العسافي الذي ثبتوه ان قل الاحكام لا ترجع الى صفات الافعال ولا الى  
انفسها وإنما ترجع الى قول الله وهذا من ادل الدليل على ثبوت الامر والهي والوعد والوعيد  
فورود التكليف على حباد دليل على كلام الله وحور رسال الرسل وورود التكليف دل على  
علمه وعلمه دل على ثبوت الكلام الصدق ولا اد العالم بالشي لا يخرج عن نطاق النفس بما يعلمه  
وذلك هو التدبير والتأثير وربهم عن هذه انه لو لم يكن القديم سبحانه متكلم لا استحالة منه  
التعريف والتنبيه على التكليف لان طرق التعرف معلومة وذلك كالكتابة وشارة ولاشارة  
وشي من هذا لا يقع به التعريف دون ان يكون ترجمه عن الكلام القائم بالنفس ومن لا كلام له  
استحال ان يسه غيره على المعنى الذي سيق الى الكلامه قال ومما يدل على ثبوت الكلام الله  
آيات الرسل عليهم السلام فانها كانت ادلة ولا تدل على الصدق لانفسها وانما كانت دالة من حيث  
كانت نازلة منزلة قوله لدعى الرسالة صدقت والتصديق من قبل الاقول ولا يكون المصدق  
مصدقا لغيره بفعله التصديق وإنما يكون مصدقا له لقيام التصديق بدنه باصر الله مهيأ  
شبهه مات اما استدلالهم على ثبوت كلام الله بالتكليف والاحكام فهذا من باب الاستدلال على  
الشيء بنفسه بل من باب الاستدلال على الشيء بما هو أخفى منه مع الاستغناء عنه اذ كانت  
التكليف والاحكام انما تثبت بالرسل والرسل كلهم مطعون على تبليغ كلام الله ورسالته وان  
الله يقول وقال ويتكلم ومن المعلوم ان اطلق الرسل بثبات كلام الله وقوله كثروا شهر واضهر  
من نطقهم بفظ تكليف واحكام هذا كان هذا الدليل لا يثبت الا بعد الايمان بالرسل وبما اخبروا  
به فاخبرهم كلام الله وقوله لا يحتج فيه الى دليل ولهذا عدل غير هؤلاء عن هذا الدليل الغث  
واحتجوا على ثبوت كلام الله بمجرد قول الرسلين وبقوله الاحكام من ادل الدليل على ثبوت  
الامر والنهاي يقال له قبل الاحكام عندك شيء غير الامر والهي حتى يستدل باحدهما على  
الآخر اسم الاحكام هل هو اظهر في كلام الرسل والمؤمنين بهم من اسم الامر والهي ونعجب

من ذلك قوله فورد التكليف على العبد دليل على كلامه وحوار ارسال الرسل فان التكليف  
 اذا كان عنده لم يثبت لا لارسال كمال العلم خو ز ارسال الرسل سبب على تعلم التكليف فكيف يستدل  
 بتأخر علمه على ما يستند عليه ومن حق الدليل ان يكون اليه من العلم بالمعلوم حيث جعل دليلا  
 على علم به ولو قد رآه من يسوع التكليف العقلي وذلك عند لقائين به يرجع الى صفات  
 تقوم بالاصل فلا يفقر الى ثبوت الكلام وليس المقصود بيان ما المقصود قولهم ورود  
 التكليف دل على علمه وعلمه دل على ثبوت المصدق العلم بالشيء لا يحلو عن طلق امر  
 يعلمه وذلك هو التمييز ويحرفه جملة العلم مسببة لكلامه بنوعه لحرر المصدق والتدبير  
 الذي هو الطلب وهذا الى التحقيق أقرب من غيره هذا كان لا مراءى كيف يتصور  
 اجتماع العلم والكذب العسائي فان قيل لا ريب ان هذا تناقض منتهى في انفسه الواحد المعين  
 بآياته تارة وحمله كلاما محققا ونقيضه اخرى وفي تسميته كلاما محققا اذا قدر وجوده لسكن  
 التناقض يدل على بطلان أحد القوايين المتناقضين غير ممكن فقد يكون الاصل ما ادعوه من  
 استلزم العلم للمصدق العسائي ومنه لا كذب دون ما ذكره من امكان اجتماعهما وعدم  
 استلزامه للمصدق فيقول في جواب عن هذا وهو ان اوجه السامع عشر في ان هذا يهدم  
 عليهم ثبات العلم بمصدق الكلام العسائي القمحدث لله وذلك لم ينعمهم ثبات كلام  
 له يجوز ان يكون صدقا او كذبا لم ينعمهم ثبات كلامه لم يعلموا وجوده لا وهو كذب منهم  
 لم يثبتوا الخبر العسائي الا بتقدرا لخبر الكذب فهم لم يعلموا وجود خبر عسائي الا ما كان كذبا  
 فان اثبتوا الله ذلك كان كسر طلاقا خلاف مقصوده وخلاف اجماع الخلائق اذ أحد لا يثبت  
 الله كلاما لازما لذاته هو كذب وان يثبتوا ذلك لا يمكن لهم طريق الى اثبات الخبر العسائي بحال  
 لانا حينئذ لم نعلم وجود معنى نفسي صدق غير العلم ونحوه لا شاهدا اولانا فان خبر الله  
 لا ينفك عن العلم واما مشع ثبات ما ادعوه من الخبر امسح حديثه وصفه بكونه صدقا فان ثبوت  
 الصفة بدون الموصوف محل فليس الطريقة التي سلكوها في ثبات صدق الخبر بطل عليهم  
 اثبات اصل الخبر العسائي ولا يثبت حديثه لا خبر نفسي ولا صدقه والطريقة التي سلكوها  
 في ثبات الكلام العسائي انما يثبت بها وقد رخصها خبر هو كذب وذلك ممتنع في حقه فلم  
 اهم مع التناقض لم يثبتوا لا الكلام العسائي ولا صدقه فلم يثبتوا حدا من المتناقضين فان قيل

كيف يخلو الأمر عن التفسير ويمكن رفعها جميعا قبل هذا لا يمكن في الحقائق الثابتة ولكن  
 يمكن في المقدرات المتعقبة من فرص تقدير متميزة اجتماع التفسيرين وانعاقها وذلك  
 محال لانه لازم للمحال لدى قدره وهذا دليل آخر وهو في لوجه الثامن عشر وهو أنهم  
 اثبتوا للخبر معنى ليس هو العلم وبأنه فهذا اثبات امر متعقد وذا بان ممسا من صفة به صدق  
 أو كذب متمتع به ، لا حقيقة فهوهم بعد هذا علم سمر الصدق منه وينفي الكذب وان كان  
 يناقض قولهم العلم لا يستلزم الصدق ولا ينفي الكذب وهذا القيد كلاما مستغلا كلامهم  
 لما يلزم على تقدير ثبوت معنى للخبر ليس هو العلم وبأنه قد كان ذلك تقديرا بطلا متمتع كان  
 ما يلزمه من ثبوت ثبات قد يكون بطلا وحاصله لزوم اجتماع التفسيرين ولم الخلو عن  
 التفسيرين على هذا التقدير وهذه للزوم تدل على مساد للزوم لدى هو معنى للخبر ليس هو  
 العلم ونحوه ولهذا يحتمل مساد للزوم دليل على مساد للزوم هو اد اريد تحرير الدليل بهذا الوجه قيل  
 لو كان للخبر معنى ليس هو العلم ونحوه هذا ان يكون العلم مسترما لصدقه ولا يكون ان  
 كان مستلزما لصدقه لم يعلم حينئذ به غير العلم فلا دليل على ذلك الا امكان تقدير  
 الكذب مع العلم لم هذا كان العلم مستلزما للصدق نفساني معناه الكذب النفساني كان  
 هذا التقدير متمتع به لا يعلم حينئذ ثبوت معنى للخبر غير العلم لافي حق الحائق ولا في حق اليباد  
 فيكون قائل ذلك قائلا بلا علم ولا دليل أصلا في باب كلام الله وحده وهذا محرم بالاتفاق  
 وهذا معناه بطل بطلان قولهم ثبوتهم قائل بلا حجة أصلا وان لم يكن العلم مسترما للصدق  
 النفساني ولا معناه الكذب النفساني لم يكن هم طريق الى ثبات كلام نفساني هو صدق  
 لانهم لا يستلزمه ولا ينفي صدقه ولا يستلزم عليه نعم ولا يرد عليه غير علم فيدل على  
 ان الله صادق في الجملة ون الكذب مع معناه وهذا لا يزعج من الدس فيه ولكنهم لا يمكنهم  
 اثبات كلام نفساني هو صدق وقسم دليل على ان الله صادق كقيم دليل على ان الله متكلم  
 وهذا لا يفهم في اثبات الكلام نفساني لاني ادعوه معربين به فكذلك هذا لا يفهم  
 في ثبات معنى لخبر النفساني الصدق لدى فردوا بآبانه من بين فرق لانه ما ابتدعوه ومارقوا  
 جماعة المسلمين كما قروا بهذا الشدد ولا فردوا كما ذكره في المحصول  
 في لوجه التاسع عشر وهو متضمن للجواب عما ذكرناه من السؤال عن المتفسيرين

لا يمين الصادق وهو ان تقول لا ريب ان قولهم ان العلم ينافي الكذب النفساني هو الصواب دون قولهم انه قد يجمع الكذب النفساني وان لم يكن العلم مستلزما لخبر نفساني صدق وهذا امر يحده المرء من نفسه ويعلمه بالضرورة ان معه لا يمكن ان يكون نفسه خيرا ينافي ذلك بل لو كلف ذلك كلف الجمع بين تقبيل ولحد ثم يتعارض ليس في انه يمتنع تكليف لاسان ان يعتقد خلاف ما يعلمه ولو كان في الامكان خبر نفساني ينافي العلم لا يمكن ان يطلب ذلك من الانسان فانه يمكن ان يطلب منه كل بقدر عليه سواء قيل ان ذلك جائز في الشريعة او لم يمكن كما ان طالب الكذب ممكن والتكليف به ممكن وان طلب كذب نفساني يخالف العلم فهذا مما لا يمكن طلبه والتكليف به اذ هو امر لا حقيقته له فتبين ان قولهم ان الجحد انما يتصور من العلم بالنفي في العبارة بالاسان دون القلب وصاحب الجحد وان حجه باللسان هو معترف بالقلب فلا يصح الجحد منه القلب هو اصدق من قولهم العلم بالشيء قد يقوم بقدره كذب نفساني ينافي علمه ودا كان كذلك بطل ما احتجوا به على ثبات الخبر النفساني لدى ادعوه وراء العلم وهو المقصود

الوجه المشهور في ان يقال لا ريب ان الانسان قد يخبر بما لا يعلمه ولا يظنه وبما يعلم او يظن خلافه ولا ريب ان هذا الخبر له معنى يقوم بنفسه وراء العلم ولهذا يمكن تقدير هذا المعنى حين تقدير العبارة عنه فصلا عن وجود التعبير عنه فان من يريد ان يخبر بخلاف علمه ويعتقد ذلك يقدره وبصوره في نفسه قبل التعبير عنه ويدل على ذلك ان الكذب لفظ له معنى كما ان الصديق لفظ له معنى ولو كان لفظا لا معنى له في النفس لكان بمنزلة الاصوات والالفاظ مبهمة وليس الامر كذلك لكن يقال هذا لا يخرج عن ان يكون من جنس الاعتقاد الذي يكون من جنس العلم والجهل المركب من المعتقد للشيء بخلاف ما هو به لا ريب انه ليس بعلم به وان اعتقد انه عالم به فالكذب من هذا الجنس لكن الكذب يعم صاحبه انه باطل والجهل المركب لا يعلم صاحبه انه باطل ومعلوم ان الاعتقادات في كونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة لا يخرج عن الاشتراك في معنى الاعتقاد والخبر النفساني كما لا يخرج العبارة عنها بكونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة عن ان تكون لفظا وعبارة وكلاما فان كانت العبارات على اختلاف انواعها يجمعها النطق بالاساني بمعنى الذي هو الاعتقاد على اختلاف انواعه يجمعه

النطق انفساني والخبر انفساني وهذا كما ان الارادة أو الطلب سواء كانت ارادة خيرا أو ارادة  
شر أو كان صاحبها عالما بحقيقة مراده وعاقته أو كان جاهلا بما يقبته فان ذلك لا يخرجها عن  
الاشتراك في مسمى الارادة أو الطلب

﴿ الوجه الحادي والعشرون ﴾ انه تعالى قال ( فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله  
يخحدون ) ففي عنهم التكذيب وأثبت الخدود ومعلوم ان التكذيب باللسان م يكن متفيا عنهم  
فعلم انه نفي عنهم تكذيب القلب ولو كان المكذب الجاحد عنه يقوم بقلبه خبر نفساني لكانوا مكذابين  
بقلوبهم فلما نفي عنهم تكذيب القلوب علم ان الجحود الذي هو صرب من الكذب والتكذيب  
بالحق المعلوم ليس هو كذبا في النفس ولا تكذبا فيها وذلك بوجوب ان العالم بالشيء لا يكذب  
به ولا يخبر في نفسه بخلاف علمه فان قيل العالم بالشيء العارف به قد يؤمن بذلك وقد  
يكفر كما قال الله تعالى ( وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ) وذلك مثل الماندين من  
المشركين وأهل الكتاب وليس كفرهم مجرد لعظم هههم أيضا قد يقولون بأنهم ما يعلمونه  
ولا يكونون مؤمنين مثل ما كان يغوله أبو طالب من الاخبار بان محمدا رسول الله ومثل  
خبر كثير من اليهود والنصارى بعضهم لبعض برسائله ومع هذا فيسوا مؤمنين ولا  
مصدقين ومهم اليهود الذين حوروه وقابوا بشهادتك رسول الله قيل الخواب عن هذا هو  
﴿ الوجه الثاني والعشرون ﴾ وهو ان ما أخبرت به الرسل من الحق ليس إيمان القلب  
مجرد العلم بذلك فانه لو علم يقينه ان ذلك حق وكان مفضاله وللرسول الذي جاء به ولان  
ارسله معاديا لذلك مستكبرا عليهم متمعا عن الايمان لذلك الحق لم يكن هذا مؤمنا مثابا في  
الآخرة باتفاق المسلمين مع سماعهم الكثير في مسمى الايمان ولهذا لم يختلفوا في كفر ابليس  
مع انه كان عالما عارفا لا ينفى الايمان من علم في القلب وعمل في القلب أيضا ولهذا كان  
عامية الأمة المرجحة الذين يحملون الايمان مجردا في القلب أو ما في القلب واللسان يدخلون في  
ذلك محبة القلب وخشوعه للحق لا يحملون ذلك مجردا عن القلب ولفظ الصديق يتناول العلم  
لدى في القلب ويتناول أيضا ذلك العمل في القلب الذي هو موجب العلم ومقتضاه فانه يقال  
صديق علمه بعلمه وذلك لان وجود العلم مستلزم لوجود هذا العمل الذي في القلب الذي هو  
اسلام القلب بحجته وخشوعه فان عدم مقتضى العلم انه قد يزول العلم من القلب بالسكينة ويطلع



على القلب حتى يصير منكرا لما عرفه جهلاء كان عليه وهذا العلم وهذا العمل كلاهما يكون  
من معاني لالفاظ فقط الشهادة والقرار والاعتقاد والتصديق سظم هذا كله لكن لفظ الخبر  
والبيان ومحصول ذلك هو العلم وان استلزم هذه الأعمال فهو كما يستلزم العلم لذلك فاذ قال احد  
هو لا العالمين فاحدين لدين ليسوا مؤمنين بمحمد رسول الله كقول اولئك اليهود وغيرهم خبر  
محض مصدق لديهم الذي قال الله (لدين آية تالكذب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) وان فريقا منهم  
ليكنتمون الحق وهم يعلمون) لكن كما لا يعلمهم محرد انهم لا يعلمهم محرد الخبر بل لا بد ان يقرن  
بالعلم في الباطل مقتضاه من العمل لدى هو حجة والتعظيم والاعتقاد ونحو ذلك كما انه لا بد ان  
يقرن بالخبر انظر مقتضاه من الاستسلام ولا يبعد لأهل طاعة هؤلاء لدين يعلمون الحق  
لدي بعث الله به رسوله ولا يؤمنون به ويعررون به بوصفون بهم ككفر وبأنهم محدثون  
وبوصفون بهم مكذبون واستنهم وهم يقولون باستنهم خلاف ما في قلوبهم وقد أخبر الله في  
كتابه أنهم ليسوا بمكذبين عسى انهم لا يعلمون ذلك بل يكونوا مؤمنين بقرين مصدقين  
اد العبد يحلو في الشيء او حدة عن التصديق والتكذيب والكفر أنهم من التكذيب فكل من  
كذب رسول كافر وليس كل كافر مكذب بل من علم صدقه وبقره وهو مع ذلك ينقضه أو يعاديه  
كافر ومن عارضه بغيره لا صدقه ولا كذبه كافر وليس بمكذب وكذلك العلم بالشيء قد  
يحجب عن التكذيب وعن التصديق به لدى هو مستمر من القلب ومن دخل عن التصديق الذي  
هو مجرد عن اقبال فاعلم ان يقوم باقبال تصديق فولي غير اسم هذا هو الذي ادعاه هؤلاء  
الشاذ عن الجماعة وهو مورد النزاع ولهذا قال اخذ من محمد في التوحيد قول القلب وتوكل  
عن القلب وقال الحسن البصري ليس الايمان بالعلم ولا بالعلمي ولكن ما ورفى القلوب وصدقه  
العمل وقال الحسن أيضا ما زال أهل العلم يهودون بالنفكر على الفكر وبالنكر على النكر  
وصصفون اقبوب حتى تطفئت هذه النور وأصابوا استلزام الحكمة وأورثت لهم  
(في الوجه الثالث والمشروع) أن ليس لأرباب النفس الذي هو عبد يوسف باطل  
والقول كما يوسف بذلك لسان وان كان القول والصدق عند الاملاق يدول مجموع الأمرين  
وهذا كان من جعل الطوق والقول هو في لسان فقط بمنزلة من جعله في قلب فقط ومن  
جعل الله مشتركا بينهما فقد جمع العبد بين ثلث المعنيين في نفس الماهية الشامل هما

مانعا من كل منهما انه اذا قيل اريد به هذا وحده او هذا وحده مع ن اللفظ اريد ، كلاما كان ناوليا  
 الكل منهما في حال ثبت للعطلة واما للفظ فمطلق من اقوال وانطق والكلام ونحو ذلك يتناولهما  
 جميعا كما ان لفظ الانسان يتناول روح والبدن جميعا وان كان احدهم قد يسمى بالاسم مفردا  
 ومن لم يسلك هذا المسلك ولا استلزم عليه حجاج لم يفتأ من خلق فان دلالة الادلة الشرعية  
 واللعوية والعرفية على شمول الاسم لهما وعلى تسمية احدهم به اكثر من ان تحصر اللفظ هذا  
 النطق والكلام الذي هو معنى الخبر القائم بالعلم هل هو شيء مخاف للعلم يمكن ان يكون  
 صداه او هو او هو مستتر له مدعوي مكان مصادته للعلم بما يحس الانسان نفسه خلافا  
 ودعوي معايرته للعلم اذ هو الانسان لا يحس من نفسه بشيئين خارجين عن كل منهما يتناول  
 المفردين احدهما علم والاخرى غير علم ولهذا لم يتدرع في ذلك لاسلمين بل من قبلهم من  
 لائم حتى اهل المطلق الذين يثبتون نطق النفس ويسمونها النفس الصفوة عند التحقيق  
 يردون ذلك الى العلم والتمييز ولهذا لما ورد حادق الاشعرية المستأخريين ابو الحسن الامدي  
 ان يحدد العلم بعد ان تعقب حدود النفس بالانطال ورد قول من رجم انه غي عن الحد او انه  
 يعرف بالتقسيم والتفصيل قال هو صفة حادثة عنه بالنفس يوجب ان فيه تميزا ومعلوم انه ان  
 كان في النفس معنى للخبر غير العلم فهذا الحد مطلق عليه ولهذا لما قسم لاولول ولاخرون  
 العلم الى تصور وتصديق وحماوا التصور هو العلم بالمعردات لدى هو مجرد تصورها والتصديق  
 العلم بالمركات الخيرية من النفي والاثبات فسموا العلم بذكر تصديقها وجمعوا نفس العلم هو نفس  
 التصديق ولو كان في النفس تصديق لتلك انفساها الخيرية ليس هو العلم بوجب الفرق بين العلم  
 بها وتصديقها ولا ريب ان هذا العلم والتصديق قد يمتدده الانسان في عقله ويصططه ويترجم موجبه  
 وقد لا يعتقد ولا يعقل ولا يصططه ولا يترجم موجبه دلاول هو المؤمن والثاني هو الكافر اذا كان  
 ذلك فيما جاءت به الرسل عن الله فليس كل من علم شيئا عقله واعتقده أي ضبطه وامسكه  
 والترجم موجبه كما انه ليس كل من اعتقد شيئا كان عالما به فمض العقده ولا اعتقاد شبيه بالفظ  
 لعقل ولا اعتقاد ومعنى كل منهما يجمع العلم تارة وبفارقة اخرى فمن تصديق في النفس  
 خبرا غير العلم ولفظ العقده والعقل لما كان جازيا على من يحسك العلم فيميه ويحفظه تارة ويعمل  
 موجبه كان مشعرا به بوصف بذلك تارة وبضده تارة وهو الخروج عن العلم وعن موجبه

وقد يستعمل اللفظ فيمن يمسك بما ليس بعلم ومن هذين الوجهين امتنع أن يوصف الله بالاعتقاد فإنه سبحانه عالم لا يجوز أن يفارقه علمه ولا يستقد ما ليس بعلم فوصفه به يدل على جواز وصفه بصدد العلم ولعلنا سمعنا ولعلنا لم نسمع كلاهما يستلزم عيا - بوقا بعده وهذا في حق الله ممتنع

في الوجه الرابع والعشرون **﴿** أن مد كروه في ثبات أن معنى الأمر والخبر ليس هو العلم ولا لإرادة وما يتبع ذلك من ضرب المثل بأمر لامتحان وخبر الكاذب يقال في ذلك لأرب أن الكاذب المخبر يقدر في نفسه الشيء على خلاف ما هو به ويخبر به بما أنه لكن ذلك المقدر هو تقدير العلم فإن الخبر الصادق الذي علم صاحبه أنه صادق لما كان مناه العلم المطابق للخارج فالخبر الكاذب الذي يعلم أنه كاذب يقدر في نفسه تقديرًا مضاهيًا للعلم من تقدير الموحود معدوما والمعدوم موجودا في الأذهان واللسان أكثر من أن يحصر فعنى خبره هو علم مقدر لا علم محقق لأن خبر الخبر في الخارج وجود مقدر لا وجود محقق والمقدر ليس بمحقق لافي الذهن ولا في الخارج لكن لما قدر هو أنه عالم قدر أيضا وجود خبره في الخارج والمستمع لما اعتقد صدقه وحسابه صادق وإن دق له حقيقة مبطه مقدر بل حسبته محققا وكل اعتقاد فاسد تقديرات ذهنية لاحقيقة لها في الخارج وهي حذر واعتقدت وإن لم تكن عموما لكن هي في الصورة من جنس المحقق كما أن غلط الكاذب من جنس لفظ الصادق وخطئه من جنس خطئه فهما متشابهان في الدلالة على الخط والفظا وعقداً فكذلك أمر المتنحن هو في الحقيقة ليس بطالب ولا صريد أصلا بل هو مقدر لكونه طالبا صريدا لانه يظهر بتقدير ذلك من صاعقة الأمور وامتناله ما يظهر بتحقيقه ثم ظهر ذلك هو من باب المعارض قد يجوز ذلك وقد لا يجوز مثل أن يفهم المتكلم للمستمع معنى لم يرد المتكلم واللفظ قد يدل عليه بوجه ولا يدل عليه بوجه فمناه في نفسه هو الذي لا يفهمه المستمع ومفهوم المستمع شيء آخر وكذلك المنحن مدلول الصيغة في نفسه طلب مقدر وإرادة مقدرة وبالنسبة إلى المستمع طلب محقق وإرادة محقة إذا لم يفهم باطن الأمر وكذلك مدلول الصيغة عند الكذاب هو ما يختلفه والاختلاف هو التقدير وهو ما قدره في ذهنه مما ليس له حقيقة وعند المستمع هو ما يجب أن يبنى باللفظ من المعاني المحققة

**﴿** لوجه الخامس والعشرون **﴾** أن يقال لهم أنتم قررتم في أصول أمقه أن للفظ المشهور الذي تتداوله الخاصة والعامة لا يجوز أن يكون موضوعا لمعنى دقيق لا يدركه إلا خواص الناس

وهذا حق وذلك لان تكلم - س - اللفظ الذي له معنى يدل على شئ كهم في فهم ذلك المعنى  
خطابا ومعاماة. كان ذلك المعنى لا يفهمه الا بعض الناس بدقيق الفكرة امتنع ان يكون ذلك  
المتنى هو المراد بذلك اللفظ لان معنى ذلك اللفظ يعرفه العامة والخاصة بدون فكرة دقيقة  
وقد مثلوا ذلك بلفظ الحركة هل هو اسم لكون الجسم متحركاً او لمعنى يوجب كونه متحركاً  
وذا كان كذلك في اليوم من شهر فليس - س - مسمي به هو اسم قول والاسكلام واللفظ وما  
يتفرع من ذلك كالامر والنهي والخبر والاستخبار اذ ظهر صحت لسان هو اللفظ كما قال  
تعالى (فارب السوء ولا رص به لخلق مثل ما كنتم تطهرون) واللفظ لدالة على هذه المعاني  
من أشهر اللفظ ومعاييرها من شهر المعنى في قلوب العامة والخاصة والمعنى الذي يقولون إنه  
هو الاسكلام بان يكون طلالا حقيقة له وراء العلم والارادة واللفظ لدل عليهما أو يكون له حقيقة  
فان لم تكن له حقيقة اصل قولكم بالكلية وان كانت له حقيقة فلا ريب ان حقيقة مشبهة  
متدزع فيها نزاعا عظيما واكثر صوت اهل الذمة وغيرهم لا يدرونها ولا يقرؤونها واذا ائتموها  
انما تذكرونها بادلة حقيقة بل قد يعترفون ان معرفة هذه الحقيقة في الشاهد غير ممكن ولكن  
يدعون ثبوتها في الغائب واذا كان كذلك في المتع ان يكون ذلك هو المراد من لفظ الاسكلام  
والقول والامر والهي الذي لفظه ومعناه من أشهر المعارف عند العامة والخاصة فلم ان الذي  
قلتموه باطل بلا ريب

(لو جبه السادس والعشرون) ان ثبوت الكلام لله بالامر والنهي والحرث اثبتتموه بالاجماع  
والقول المتواتر عن الانبياء عليهم السلام ومن المعلوم ان هذا المعنى الذي ادعيت ان معني كلام  
الله لم يظهر في الامة الا من حين حدوث ابن كلاب ثم الاشعري بعد ذلك قول ابن كلاب ولا يعرف  
في الامة أحد فسر كلام الله بهذا المذكر لا شعري بخلاف الناس في القرآن وذكر  
أقوال كثيرة فلم يذكر هذا القول الا عن ابن كلاب وجعل له ترجمه فقل هو هذا قول عبد الله  
بن كلاب قال عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل منكلا وان كلام الله صفة له قائمة به وانه قديم  
كلامه وان كلامه قائم به كما ان العلم قائم به والقدرة قائمة به وهو قديم بعينه وقدرته وبن  
الكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يتقسم ولا يتجزأ ولا يتمص ولا يتغير وانه معنى واحد قائم بالله  
تعالى وان الرسم هو الحروف المتمايزة وهو قراءة القاري وانه خطأ ان يقال ان كلام الله هو هو

أوبعضه أو غيره وإن العبارات عن كلام الله تختلف وتغاير وكلام الله ليس مختلف ولا متغاير  
كما أن ذكرنا لله مختلف ومتغاير ولذا كور لا يختلف ولا يتغاير ونسبى كلام الله عربيا لأن  
أرسهم الذي هو المارة عنه وهو قرءه عربي فسمى عربيا مئة وكذلك سمي عبريا لعلة  
وكذلك سمي أمرا لعله وسمى نهيا لعله وخبر لعله ولم ير الله منكم قبل أن يسبى كلامه أمرا  
وقبل وجود اللة التي بها سبى كلامه أمرا وكذلك القول في سميته نهيا وخبرا وذكر أن  
يكون الناري لم يزل مخبر ولم يزل نهيا ثم قيل ولو قدر أنه لم يحدث فلا ريب أنه معنى حتى  
مشكل مسارع في وجوده واما تصور وجوده دلالة الحقيقة فذلك كان كذلك ولذين قالوا عن  
الأنبياء عليهم السلام أن الله يتكلم ويأمر ويهيى وليس أحد على ذلك إذا لم يذكر أحد  
منهم أنه راد هذا المعنى على المشكل لدى ليس تصور محل ولا تصور الانشودة عظيمة  
لم يجر أن يقال أنهم كانوا معنيين على سبب هذا المعنى ولا جمع عليه ولم يجر أن يقال أنهم  
جميعوا على ثبوت معنى لا يسمونه وجودا عن الأنبياء عليهم السلام أن الله تعالى يتكلم ويقول وهم  
لا يفهمون معنى لهذا الكلام والقول في هذا ليس بمشكلة ضرورة وإذا بطل  
تفسير علمي لدى المقدم عليه لاجتماع وأنه أهمل أن يتر عن الرسلين هو الكلام الذي  
تسميه الخاصة والعممة كلاما دون هذا المعنى والله سبحانه عليم وهذا بين واضح يدل على  
فساد مذهب المخالف وعلى صحة مذهب أهل السنة وعلى بطلان مذهب ضالاه مذهب  
الجمعية من المعاملة ونحوه من كونه الكلام كونه بمصلا عن التكلم قائما بميره مما لا ينفك  
العممة والخاصة به يكون كلاما له كالمعنى أن ثبت ذلك في حديث بدلة حقيقة مشككة وإن كان أهل  
التواتر نقول أن الله تكلم بقرآن وأجمع المسلمون على ذلك وقد يجرارادة هذا المعنى عمن أن  
تواتر والاجماع إنما هو على المعنى المعروف وهو أنه سبحانه تكلم بأمر أن كله حروفه ومعانيه  
وإن المكلم لا بد أن يقوم بكلامه وإن كان يتكلم إذا شاء

هو الوحي السامع والمسموعون كما أن يقال لأرب من قوله هو الله والعممة والخاصة اتفاق بينهم  
على أن القرآن كلام الله وهو كذا على من حمله بحروف خفيه الله كما خلق سائر المخلوقات  
من السماء والأرض كما يفعله الجمعية حتى قال علي بن عاصم لرجل تدري ما يريدون تنوهم القرآن  
مخلوق يريدون أن الله تعالى لا يتكلم ولا الدين هو أن الله ولد كافر من الذين قالوا أن الله لا يتكلم



لأن الذين قالوا لله ولدشهود لا حياء والذين قالوا لا ينكمشوه بهجدهم ونتم فلا رب ان كما  
يقول هؤلاء انه محبوق يقولون انه مخلوق لأن دعوتهم في ن كلام الذي يقولون هو مخلوق  
ان يقولون ثم صا به محبوق فاني قال هؤلاء به محبوق فان يقولون مخلوق ولا يكون  
فان لم يكن مخلوقا كتمهم وذا صا ليس حيث حكمهم حيث حقه ون كان محبوقا لم يجزدم  
من قال به محبوق ولا عيه بذلك ولا يسل انه حمل كلام الله الذي ليس محبوق مخلوقا ولا انه  
حمل كلام الله في المحبوق ولا به حمل اشجيره هي القصة هي الله ومحو ذلك من لا يقول انني  
وصفها اسلف مذهب حمية كما قال الله (قال الله) من الشرك من قال اني ما لله لاله لا انا  
مخلوق هو كافر ولا ينبغي محبوق ن يقول ذلك وقول سليمان بن داود الهاشمي من قول ن  
القرآن مخلوق هو كافر ون كان القرآن محبوق كما رعمو فرعون فرعون ولى ن يخلد في النار  
اد قال ناريكم لاعلى ومن رعمو ن هذا محبوق وقول نى الله لاله لا عدي في هذا ادعي  
ما ادعي فرعون فم فرعون اولى ن يخلد في النار من هذا وكلامها الله محبوق وواقعه  
أبو عبيد على مثل هذا واستحسنه<sup>(١)</sup> و... باب به عندكم انه نقي عن الله

معني آخر يثبتونه له وذلك المعنى اكثر الناس لا يتصورونه لا يسله ولا غيرهم فضلا عن ان  
يحكموا عيه به مخلوق وذلك المعنى لا يتصوره يقولون بالشجرة ولا غيرها حتى يكون الشجرة  
هي القائلة له والسلف لم يعمرو هذا ولا قالوا لهم ما ذكرتم انه محبوق هو مخلوق ان كنتم معني  
آخر ليس بمخلوق ولا قالوا هذا الذي قائم انه مخلوق هو مخلوق لكنه ليس هو كلام الله ولا  
محو ذلك فان كان هذا الذي قالوا هو محبوق هو محبوق كما ذوا ليس هو كلام الله ونما كلام  
الله معني آخر فلا ريب ن اسلف محطون صا ن في هذه المسألة فاحد الامر بن  
لارم ن تصليكم والمتمرله أو تصليين اسلف واثني سبع فبين الأول يؤيد هذا  
الوجه الثامن والعشرون وهو ان الأمة اذا اجتمعت في مسألة على قولين لم يكن  
من بعد احداث قول ثالث قد لم يكن في صدر الأمة لا قول اسلف وقول المتمرلة تبين  
ان يكون الحق في أحد القولين ومن المعلوم ن شرع والمقل ان قول المتمرلة ناطل للوجه  
الكثيرة منها ان من تأمل كلام أهل الاجماع وما نقل عن الانبياء اتوا رعا بالاصطرار انهم

إذا وصفوا الله بالكلام وصعوه بأنه هو يتكلم لا أن الكلام يكون مخلوقا له كالسواء ولا رضى  
وما فيها كما يقولون كلام الله مثل اسمه الله ويعلم لا يضطر أن إضافة القول والكلام إلى  
الله ليس كإضافته الخلق إليه وإن باب فإن عدد الأنبياء والمؤمنين غير باب خلق وبطلان قول  
المعتزلة له وضع غير هذا ردا كان بطلا ومولهم أيضا باطل تعيين صحة مذهب السلف يؤكد هذا  
لو وجه التاسع والعشرون وهو أن السلف والمعتزلة جميعا اتفقوا على أن كلام الله  
ليس هو مجرد هذا المعنى الذي تدنونه أنتم بل الذي سمته المعتزلة كلام الله وقالوا إنه مخلوق  
واقفهم السلف على أنه كلام الله لكن قالوا إنه غير مخلوق وأنتم تقولون إنه ليس بكلام الله  
فكان قولكم خرقا لاجماع السلف والمعتزلة وذلك حرق لاجماع الأمة جميعها إذا لم يكن في  
عصر السلف إلا هذان الثقلان ولم يكن في ذلك الزمن من يقول إن القرآن الذي قالت المعتزلة  
إنه مخلوق ليس هو كلام الله

لو وجه العاشر أنه لا يحل أن يتحكموا عن المسألة أنهم قالوا يخفى القرآن  
أو يخفى كلام الله كما يحكيه عنهم السلف وأئمة الحديث والسنة وكما يقولون ذلك وإن حكيتكم  
ذلك عنهم فلا يحل لكم أن تدعوا بذلك كما تدعون السلف به بل تدعونهم بذلك كما يدعون  
بذلك أنفسهم فلا بد لكم من مخالفة السلف والمعتزلة جميعا أو مخالفة السلف وموافقة المعتزلة  
وذلك لأن الذي قالت المعتزلة إنه مخلوق فأنتم تقولون إنه مخلوق أصا وذلك واجب عنكم  
ومن قال عن ذلك إنه ليس بمخلوق فهو صال عندكم أو كافر ثم المعتزلة تسميه كلام الله وتقول  
كلام الله مخلوق والسلف تسميه كلام الله ويقولون هو غير مخلوق وأنتم فاعقولوا  
إنه مخلوق هل يحق عليه كلام الله مجارا ونسب الحقيقة كما قاله جمهوركم أو يقال بل  
يسمى كلام الله على سبيل الاشتراك بينه وبين غيره كما أنه يصح على قوبين من قلم بالأول  
لزمكم أن لا تكون المعتزلة متقدم في الحقيقة أن كلام الله مخلوق بحال وإن تعظوا بذلك بالسنة  
فهم مخطئون في هذا المعنى وعرة من قال في ريب منى أو قتات بها ولم يكن الرأى بها  
منه ولا المقتول تبا فهو مخطئ في هذا الظن فيما يحكيه عن نفسه لكن هذا القول يظن العادل  
أنه به مدعوم والمعتزلة لا تدعوا سمها بذلك وإن كانت الجماعة تدعواهم بذلك فظنير ذلك أن يعتقد  
بعض الكفار أنه قد قتل من المسلمين أو أحد كتابا فرقة يظن أنه المصحف أو قتل أقواما

يظنهم علماء المذاهب وهو عند نفسه متدين بذلك ولم يكن الأمر كذلك وهكذا المعتزلة عندكم  
فإنهم قالوا في الذي اعتقدوا أنه كلام الله به مخلوق فقلتم أنتم لا ريب أنه مخلوق كما لا ريب  
في قول أولئك النفر ونعزق ذلك الكتاب لكن هذا ليس كلام الله وإن اعتقدتم أنه كلام  
الله وإن القول بخلقه تعظيم لله كما اعتقد أولئك إن هؤلاء أئمة المسلمين وإن قتلهم عبادة لله  
وإن هذا المصحف هو القرآن ونعزقة عبادة لله وإذا كان كذلك لم يحرج أن يقال إن هؤلاء قتلوا  
أئمة المسلمين ولا مزغوا المصحف وإن كانوا يصدوا ذلك واعتقدوه فكذلك لا يجوز على أصحكم  
أن يقال إن المعتزلة قالت إن كلام الله مخلوق وإن كانوا قصدوا ذلك واعتقدوه وإن الذي  
قالوا أنه مخلوق إن كان محاراً فلم يحكموا على أنه كلام الله في الحقيقة، أنه مخلوق وإن كان مشتركاً  
فهم إنما قالوا أنه مخلوق به عند المسلمين دون الآخر والخط المشترك لا يجوز إطلاقه إرادة حد  
المعنيين بل هو عند الإطلاق محل فلا يقل على هذا القول بأنهم قالوا كلام الله مخلوق ولا قالوا  
أنه غير مخلوق وهذا كله خلاف إجماع السلف والمعتزلة ولم يكن قديماً عندهم فهو خلاف  
الإجماع مطلقاً

﴿الوحدة الحادي والثلاثون﴾ إن هذا القول عنهم إذا قيل أنه صحيح، باعتراف  
واحد من الحقيقة أو بهنبار قصد فأنهم لا يذمون على القول  
بخلق ذلك عندكم بل يحمدون على ذلك إذا أنتم ومن متفقون على ذلك ومن المعلوم بالاضطرار  
أن السلف الذين أجمع المسلمون على إمامتهم في الدين ذموا على ذلك فإذا أنتم ذموم للسلف  
الدين أجمع المسلمون على إمامتهم في الدين وأنتم عند السلف وأئمة الدين مذموم وأنتم بذلك  
من جنس رافضة والخوارج ونحوهم ممن يمدح في سلف الأمة وأئمتها وهذا حق من قول  
هؤلاء من فروع قول الجهمية وقول الجهمية فيه من التنقص والسب والظمن على السلف والأئمة  
وعلى السنة ما ليس في قول الخوارج والرافضة فإن الخوارج يعظمون القرآن ويوحون اتباعه  
وإن لم يتبعوا السنن المخالفة لظاهر القرآن ويبتعدون في علي وعثمان ومن تولاها وإن لم يقدحوا  
في أبي بكر وعمر وأما الجهمية فإنها لا توجب أن لا يجوز اتباع القرآن في باب صفات الله كما  
يصرحون به كالرازي ونحوه من المعتزلة وغيره فصلاً عن أن يتبعوا السنن أو إجماع السلف

فالجمعية اعظم قدما في القرآن وفي السنن وفي اجماع الصحابة والتابعين من سائر اهل الاهواء  
ولهذا تدرج اسماء من اصحابنا وعبرنا عن دخولنا في التثنية والسمين فرقة امكن  
كثير من منس ياخذون بعض<sup>(١)</sup> لهم وايضا فقيهم من لا يكفر  
الامة بخلافه ولا ينقض سيف وفيهم من قد دعت عليهم الحجة وجهار من القول وقول  
الدعاة في الكتاب والسنة وظهور ذلك في ما كان من فروع الجمعية قد يكون خف من  
حال الحوارح والا فقولهم في هذه احدث من قول خورح كثير وقد كان يونس بن عبيد  
قد قال عن المعتزلة ان منهم صر على الامة من سنة الارادة واعتزله جمعية علم ان السلف  
كانوا علمون ان جمعية شر من اخوارح وقال اظبراني في كتاب اسنة حديثنا الحسن بن علي  
المعمرى حديثا محمد بن كمار المعسبي حديث عبد العزيز لرفعتي سمعت يونس بن عبيد يقول  
فتنة المعتزلة على هذه الامة اشد من فتنة الازارقة لانهم يزعمون ان اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضلوا وانهم لا يجوز شهادتهم بما احدثوا ويكذبون بالشفاعة  
والخوص ويكرهون عذاب القبر اواذك الذين لهم الله فصمهم وانهم انصارهم وفروع  
الجمعية لا يقبلون شهادة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رووه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا ياتون بكتاب الله وفيهم من هو في مصر هو اصعب شر من المعتزلة  
ولكن الله تولى هم اصلهم في حمله وفي هؤلاء من لا يرى سكيرا وسيف كما تراه المعتزلة  
والرافضة وهو قول الحوارح ولهذا اثير ما يكون اهل البدع مع القدرة شبهون السكمار في  
استحلال قتل المؤمنين وسكبره كما عده الخورح ولما في المعتزلة والجمعية وعروهم امكن  
فيهم من يعتز بظاهه متمسكة بالخورح ولربده ومهم من سمي في من المقدور عليه من  
مخالفه ام سلطانه وما يجده ومعهم المجر يشتمون المدين يستعملون اقية والنفاق كحال المنافقين  
وذلك لان البدع مشتقة من الكفر فان مشركين واهل الكتاب هم مع القدرة يحاربون  
المؤمنين ومع العجز يصفوهم وتؤمن مشروع له مع القدرة ان يقيم دين الله بحسب الامكان  
بالحاربة وغيرها ومع المجر بمسك عم يجرعه من الانتصار ويصير على ما يصيبه من البلاء من  
غير مفاقمة بل يشرع له من المداوات ومن السكلم بما يكره عليه من جعل الله له فرحا ومغزرا

ولهذا كان أهل السنة مع أهل البدعة بالعكس ذاقدروا عليهم لا يعتدون عليهم بالتكفير والقتل وغير ذلك بل يستعملون معهم العدل الذي أمر الله به ورسوله كما فعل عمر بن عبد العزيز بالحرورية والقدرية وإذا جهلوا وكما جهلوا على رضى الله عنه الحرورية بعد الاعذار واقامة الحجبة وعامة ما كانوا يستعملون معهم لحرمان والمع من الامور التي تظهر بسببها بدعتهم مثل ترك مخاطبتهم ومجالستهم لان هذا هو الطريق الى خود بدعتهم واذا عجزوا عنهم لم ينافقوهم بل يصبرون على الحق مدى يموت الله به نبيه كما كان سلف المؤمنين يفعلون وكما امر الله في كتابه حيث امرهم بالصبر على الحق ومرهم ان لا يحكمهم بشئ قوم على ان لا يمدوا

بوجه الثاني والثلاثون ان هذا المعنى عام بالدعات الذي زعموا انه كلام الله وخالفوا في اثباته جميع فرق الاسلام كما بقروا هم على معصوم بذلك كما ذكره الرازي وغيره من ان اثباتهم لهذا المعنى فيهم فيه من فرق لامة قد قل انهم هو معنى واحد وقال بعضهم هو خمسة معان امر ونهى وخبر واستخار ونهى فالذين يقولون ذلك المسمى هو معنى كل امر امر الله به سواء كان امر تكوي كقوله للمخوق كن فيكون او كان امر تشريع كامر الله في التوراة والانجيل وانقرآن وغير ذلك مما حوت به رسل وهو معنى كل نهى نهى الله عنه وكل خير اُحبر الله به والآخرون يقولون الامر واحد هو الامر بالصلاة والزكاة والحج والصوم والصلاة الذي لليهود هو الامر بالسبح والتسبح وبالا قول ولافعل والاصول والفروع والدرية والامرية وغير ذلك وكذلك قولهم في النهى وكذلك قولهم في الخبر هو معنى واحد هو معنى ما احبر الله به من صفاته كآية الكرسي وسورة الاخلاص وما احبر به من قصص الانبياء والمؤمنين والكمهار وصفة الجنة والنار ومن المعصوم ان مجرد تصور هذا القول يوجب اسم الامر وري نفسه كما تنق على ذلك من اثر العقلاء فان اظهر المعارف للمخلوق ان الامر ليس هو الخبر وان الامر بالسبح ليس هو الامر بالحج وان الخبر عن الله ليس هو الخبر عن الشيطان رحم فن جعل هذه الامور كلها حقيقة واحدة وجعل الامر والنهى انما هي سمات عارضة لتلك الحقيقة العبدية لا تجعل ذلك اسماء للكلام الكلي الذي لا يوجد في الخارج كليا بل ليس في الخارج كلام هو امر بالحج وهو نهي عن جهنم كما ليس في الخارج اسمان هو نهي عن فصل ون شتمها اسم الحيوان كما شتم ديتك



اسم الكلام فمن جعل الحقائق المتنوعة شيئا واحدا فهو يشبه من جعل المكانين مكانا واحدا حتى يحمل الجسم أو حد يكون في مكانين ويقول انما هما مكان واحد ولا يحمل لواحد نصف الاثنين أو يقول الاثنين هم واحد من ههنا كنه من ههنا لئلا يمتنع التعدد في الاشياء المتعددة وجعلها شيئا واحدا في لوجود اخرجي بالعين لا بالنوع وهو لا ينكرون على من يقول ان الكلام الذي تكلم الله به هو الذي يراه العباد والقرآن الذي قرأه زيد هو القرآن الذي يشره عمرو ويقولون ان هما حقيقتان متباينتان ومن المعلوم ان هناك قدر مشترك متحد بالعين في لوجود اخرجي وبينهما من الاتحاد اشترى واتباع أحدهما الآخر ما ليس بين هذه الحقائق البعيدة من الاشتراك لافي الخمس العلم الذي لا وجود له في الخارج عام فضلا عن أن يكون واحدا بالعين ومن هناك من التعدد ههنا قانع للآخر ههنا متحد من وجه متبايران من وجه ولا ينكرون على أنفسهم اتحاد الحقائق المذوعة وهو قول يعلم فساد بالضرورة كل عاقل ولم يوافق على إطلاق القول بذلك أحد وهناك انقي العلائق على أن يشير الى ما يسمونه من المتماثلين ويقولون هذا كلام المتكلم عه هذا المسمى عليه بين العباد الذي تطمئن ابيه القلوب وحاصرت بالافقه المحسوس اذكره وذلك الذي يتدعو فم يصفه نص ولا فله اعم ولا تصوره أحد لا علم فساد بالبدية قالوه وجعلوه هو أصل الدين

(الوجه الثالث والثلاثون) أن يقل لهم اذا حاز ان نجعلوا هذه الحقائق المختلفة حقيقة واحدة سواء قائم بثبوت الحال أو نفيه وان كونها أمرا ونهيا وخيرا وأمرأ بكذا ونهيا عن كذا انما هي أمور نسبية لما كتسمية المسمى الذي في النفس عربيا وعجميا ولهذا تنازع ابن كلاب والاشعري في هذه النسبة بالامر وهي والخطاب هل هي حادثة عند حدوث المخاطب كما يقوله ابن كلاب أو قديمة كما يقوله الاشعري فيقال لكم ههنا بعينه يقال لهم في الصفات من العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر فجمعتم هذه الصفات حقيقة واحدة وهذه الخصائص عوارض نسبية لما بل جعل السمع والبصر بمعنى علم خاص أقرب الى المفعول من جعل حقيقة بمعنى كل خبر حقيقة معنى كل أمر وحقائق معاني الاخبار شيئا واحدا وهم قد ذكروا هذه المسألة فقال الرازي (العصل الثاني) في انه لا يجوز ان يكون لله موصوفا بصفة واحدة تفيد فائدة الصفات المختلفة السبعة فقال اعلم أن فساد ذلك على القول بنسب الحال معلوم بالضرورة على ما قررناه يعني

على ماقرر في مسألة الكلام أنه يمتنع أن يكون اطلب هو الخبر قل وأما على القول بحل  
 ولفاضي أو نكر عول في ابطال هذا الاجتماع على لاجمع وهو أن القائل فاذلان منهم من  
 ثبتها ومنهم من نفاها وكل من أنذا قال انها صفات متعددة فيقول بأنها صفة واحدة وإن  
 خرقا للاجماع قلت وهذه الحجة ان كانت صحيحة فلا يمكن طردها في الكلام وانه لا اجماع  
 على أنه معنى واحد

هو الوجه الرابع والثلاثون **﴿** ان هؤلاء يجعلون حقيقة معنى ما أخبر الله به عن نفسه  
 هو حقيقة معنى ما أخبر الله به عن سنن والنجيم ومن المعلوم ان معنى الكلام نوع الحقائق  
 الخارجية وطبقها فهي الخبر عن الملائكة والسنن طابق ذلك ومعنى الخبر عن الجن والدار  
 يوافق ذلك إذا كان معنى هذا الخبر هو حقيقة معنى هذا الخبر وكلاهما مطابق لمخبره لزم ان  
 يكون هذا خبر هو هذا المخبر فيلزم ان تكون الحقائق الوجودية كلها شيئا واحدا فتكون  
 الحجة هي الدار والملائكة هم الشياطين والوجود هو الممدوم والثوب هو الالفاء وفي ذلك  
 من اجتماع الفيضين فلا يحصى وهذا لازم ان لم لا يجيده من الخبر الصادق الحكم لدهي  
 والحكم الدهني يطابق الحقيقة الوجودية وكل أخبار الله صادقة قد كانت جميعها حقيقة واحدة  
 ليس فيها تغاير أصلا وذلك هو الحكم لدهي لزم ان يكون هذه الحقيقة مطابقة للوجود  
 الخارجي بخلاف الخبر الكاذب فإنه لا يجب مطابقة للوجود الخارجي والحكم الواحد الدهني  
 لدى لا تغاير فيه بوجه من الوجوه اذ طابق لمحكوم به لزم ان يكون المحكوم به كذلك  
 ولا لم يكن مطابقا وكذلك فان الله أمر بالآيمان والصلاة والزكاة وهي عن الكفر والكذب  
 والظلم فذا كان حقيقة الأمر هي حقيقة الله ونف لها سببية الى الافعال فقط لم يكن فرق  
 بين المأمور به واللهى عنه بل اذا قيل ان اللهى عنه مأمور به والمأمور به معنى عنه لم يمتنع  
 ذلك اذ كانت الحقيقة واحدة وانما اختلف التعلق والتعلق ليس له حقيقة يمنع الاختلاف بل  
 يمكن فرض تعلقه أمرا كتعلقه بها مع ان الحقيقة باقية فيمكن على هذا تقدير المأمور به منها  
 عنه وبالعكس ولم يتغير شيء من الحقائق

هو الوجه الخامس والثلاثون **﴿** أنهم قد ذكروا حجتهم على ذلك وذا تدبرها الانسان  
 عم فسادها وبسائها على أصل فاسد وتافضهم فيها قال الاستاذ أبو بكر بن فورك أمره سبحانه

للمؤمنين ولا يعال هو نبيه عن الآخر وأمره بالصلاة إلى بيت المقدس في وقت بعينه هو  
 نبيه عن الصلاة إليه في وقت غيره قل وكذلك بقول ان مدحه لمؤمن على ايمانه بكلامه  
 الذي هو ذم للكافرين ولا يتغير انقول بتغير كلامه وحلاف أنواعه بل نقول فيه كما نقول  
 في علمه وقدرته وسمعه ونصره فمعلوم علمه بوجوده موجود هو عنه بعينه ذاعلم وقدرته  
 عليه قبل ان يوجد هي قدرته عليه في حال وجوده ولا يدل لها قدرة عليه في حال بقائه ورويته  
 لا آدم وهو في الجنة هي رويته له وهو في الدنيا وسمعه لكلام زيد هو سمعه لكلام عمرو  
 من غير تغير واحلاف في شيء من ثباته وامتداده وقال من قيل كيف يعقل كلام  
 واحد بجميع أوصافه حتى يكون أمرا بغير خبر - تخبر ووعد ووعد قيل يعقل ذلك  
 بل دليل الموجب تقدمه المانع من كونه متغيرا عن - آلاف كلام محدثين كما يعقل  
 منكم هو شيء واحد ليس بشيء من ولا آخره ولا آت ولا شيء أوجب كونه كذلك  
 قدمه ووجب محتمله لكثيرين المحدثين وان كان لا يعقل منكم هو شيء واحد لا يتقسم ولا  
 يتجزأ في المحدثات فقل له هذا ليس حواء عن السؤال من السائل قل كيف يعقل ان يكون  
 الواحد لدى لا اختلاف فيه يختلف وهذا مثل قول الصوري هو جوهر واحد وهو ثلاثة  
 جواهر وما ذكره هو صفة لثلاث على ثوب من دعاه ليس جواهر عن الممارسة وهذه  
 عادة ابن فورك واصحابه فانه لا يوصف بتمام محمود من - ككثيرين أمير المشرق فقل له هو وصف  
 الممدوم لم يوصف الا بما وصفت به رب من كونه لا دخل له ولا حارجه كسب الى شيء  
 اسحاق لا سفر شيء في ذلك ولا يمكن حواء لانه لو كان حارجا لم يدرى - يكون جبر  
 وهو من عارضهم ضرورة الدين بدعوى الحاجة من فطره كدائن في هذا المقام فان كون  
 الواحد لدى لا خلاف فيه ولا تعدد ولا تغير أصلا يكون أشبه بحقيقة هو جمع بين  
 القيتين وذلك معلوم بفساد بديهته العقل فقل له حص هذا الكلام معلوم بفساد بديهته  
 العقل هل يكون حواء ان يقيم دليل الا على صحة بل بين انه لا يخالف بديهته العقل وضرورية  
 وهو لم يفعل ذلك ولا يمكن أحد أن يعمل ذلك بحق من البديهيات لا تكون باطلنة بل القبح  
 فيها مستطرفة وقد يتكروا على غيره مخدعة وهو دون هذا كما سننه على بعينه  
 \* لوجه السادس والثلاثون \* ان يدل إما أن يكون ثمة ديبلا على كونه قديما واحدا

ليس بمتغير ولا مختلف أو لم يتم فإن لم يتم بطل ذلك وإن أفت دليلا فلا ريب أنه نظري إذ ليس من الأمور البديهية الضرورية والعلم بأن ما حدى يس فيه تميز ولا اختلاف لا يكون حقائق مختلفة ولا موصوفا بأوصاف مختلفة أو متضادة هو من العلوم البديهية الضرورية والضروري لا عارضة النظرى لأن الضرورى نفسه لا يمدح فيه مدح في أصله وطلال أصله بوجوب بطلانه في نفسه فممن يمارضة ضرورى نظرى بوجوب بطلان النظرى وقد بطل النظرى بعارض لهذا الضرورى لم يكن أنه دليلا صحيحا وهو الخطيب

(الوجه السابع والثلاثون) أن يقال مع من ذلك به قدمه وثى آخر وتذكر شيئا آخر وقدم لادان لك عليه كما سبق به من ثم يبيح حجة على كونه قديما كالملم من كل وجه

(الوجه الثامن والثلاثون) به عيب أنه قدم فكونه قديما لا بوجوب أن يكون صفة واحدة فإنا نقول إن صفت الرب من العلم والمعرفة والسمع والبصر والحياة وغير ذلك قديمة ولم يكن قدمها موجب لأن تكون هذه الصفة هي هذه الصفة فمن أين أوجب قدم الأمر أن يكون هو غير الله وإن يكون الله عين الخبر وهما في نوع الكلام، منه في الصفات كما قاله بعض أصحابك

(الوجه التاسع والثلاثون) أن يحقق من صحة ما دعوى أنه لا دليل على نفي سوى ما علموه من الصفات فإنه لم يتم على النفي دليل شرعى ولا علمى دال على بلادان قول بالعلم وعدم علم ليس علما بالعدم وعدم دليل عند لا بوجوب تقدمه لمطوب فدى بصل العلم به والدليل عليه وهذا من أشهر البدييات ودا كان كذا فمن أين لك أن الكلام لا يكون صفات كثيرة ولم أوجب أن يكون واحدا أو معدود بعدد معين من ما ذكرت من قدمه لا يمنع تعدده إذ الصفات عندك متعددة وقديمة والمعلوم أن العدم هو له واحدا أنه ليس له صفة قديمة فهذا باطل بالضرورة لا متسع وجود موجود لا صفة له كما هو مقدر في غير هذا الموضع ويسامون ذلك وإن لم يسلموا بطل قولهم في مسألة الكلام بالكتابة

(الوجه الأربعون) أن قوتى بقتل ذلك مدان الموجب تقدمه المانع من كونه متغيرا مختلفا يقال لك الدليل على قدمه لا بوجوب كونه معى واحدا كما تقدم ودا بوجوب كونه معى

واحد لم يوجب أن يكون الأمر هو الذي وهو الخير وهو الاستخار ومولك بمدها بالدليل  
 المانع من كونه متغيرا مخلعا بقل لك إذا لم يتم دليل على أن هذا هو هذا بن عم أن هذا  
 ليس هو هذا فيقال فيه يقال في السمع والبصر ون اشتركا في مسمى الإدراك فليس أحدهما  
 هو الآخر ثم هل يدل أحدهما غير الآخر أو محال له أم يدل ليس بغير له ولا مخالف له  
 أو لا يقال لأحد أو لا هذا ويقال قد يعتبر وهذا يعتبر وهذا باعتبار هذه مازعات منطقية بين الناس  
 وكل قول يختاره فريق والمنارعات في لا عاظ التي ترد بها الشريعة لأحاجة ثنائيا بل المقصود  
 المعنى ثم إذا كان اللفظ شاعرا كماله موزون بمفهوم حده كما هو تعالى (الاعراب أشد كفرا  
 وبغا وأجدر أن لا يسمى حدوده) أنزل الله على رسوله (وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولك  
 بالدليل الواجب لقدمه المانع من كونه متغيرا مختلفا دعوي مجردة لاحقيقة لها

﴿الوجه الحادي ولأرمون﴾ أن قولك على خلاف كلام المحدثين يقال لك كونه على  
 خلاف كلام المحدثين لا يسوغ ما يعلم بالعقل امتناعه كاجتماع السقيطين وكون الواحد الذي  
 لأنه رفيه ولا اختلاف حقائق مختلفة معلوم الفساد بنسبة العقل وكون صفة الله على خلاف  
 صفة المخلوقين لا يسوغ هذا المانع

﴿الوجه الثاني ولأرمون﴾ أن قولك على خلاف كلام المحدثين أن عنت به أن حقيقة  
 كلام الله ليست بحقيقة كلام المحدثين كما أنه هو كذلك وسائر صفاته كذلك فهذا حق لكن  
 لا يفيدك أن كونه كذلك لا يوجب أن يثبت ما يعلم بالعقل تنافؤه من ما يعلم بالعقل انشواؤه  
 لا يثبت شاعرا ولا عاذا وكون الواحد الذي لا يتغير فيه ولا اختلاف هو حقائق مختلفة معلوم  
 انعدامه بالمعل فلا يثبت لله ولا لميره وإن عبت قولك على خلاف كلام المحدثين شيئا غير ذلك  
 وهو أن كونه مسمى قائم بالحق وكونه ليس بحرف ولا صوت هو مخالف في ذلك لكلام  
 المحدثين فليس الأمر عندك كذلك فإن تقديم والمحدث يشتركان في هذا الوصف عندك وإن  
 عنت أنه واحد وكلام المخلوقين ليس بواحد فيقال هذا هو محل ابراع هذا الدليل على أنه مخالف  
 لكلام المحدثين من هذا الوجه يقرر ذلك ﴿بالوجه الثالث والأربعين﴾ وهو أن الكلام  
 والعدم والقدرة وسائر الصفات يجمع هؤلاء وغيرهم بينها وبين الصفات المخلوقة من وجه وبقرقون  
 بينها من وجه كما يجمع بين وجود القديم لواحد انضمام نفسه الخالق وبين الوجود الممكن



المخلوق من وجه وبغرض بينهما من وجه ولقد يجمعون بين الشاهد والغائب بالحد والدليل والعلّة والشرط فيقولون حد العالم من قام به العلم والحقيق لا يختلف شهدا ولا غائب والعلم والقدرة مشروطان بالحياة في الشاهد والغائب والاحكام دليل على العلم في الشاهد والغائب ويقول من يثبت الاحوال منهم انه لم موجب ليكون العلم علما وذلك لا يختلف في الشاهد والغائب واذا كان الامر كذلك فخطافة كلامه لكلام المخلوقين من وجه لا يقتضى أن يكون واحدا ان لم يبين ان تلك المخالفة موجبة لوحدته وانت لم تذكر ذلك ولا سبيل اليه أكثر مما ذكرت انك قسمته على المتكلم فقلت يجب أن يكون واحدا لان المتكلم واحد وسنحكم على ذلك

﴿الوجه الرابع والاربعون﴾ انك عندك في كون الكلام معنى واحدا فديما على قياسه على المتكلم فلما قيل لك كيف يعقل كلام واحد يجمع أوصاف مختلفة حتى يكون أمرا نهيًا خبرًا استخبارًا وعدا ووعدا قلت لعقل ذلك بالدليل الموحى لقدمه المانع من كونه متعابرا مختلفا على خلاف كلام المحدثين كما يعقل متكلم هو شئ واحد ليس بذى انماض ولا احراء ولا آلات وان كان لا يعقل متكلم هو شئ واحد لا يتقسم ولا يتجزأ في المحدثات فتقولك كما يعقل متكلم هو شئ واحد وان كان لا يعقل متكلم هو شئ واحد في المحدثات أى كما يعقل هذا في الموصوف فليعقل في صفته ذلك فيقال لك لا يخلو إما أن يكون الدليل الحق قد دل على هذه الوحدة التي أثبتنا لمتكلم أولم يدل عليها فان لم يدل عليها كنت قائما الدعوى على دعوى بلا حجة وكانت المطالبة لك واحدة فصارت اثنين وان دل عليه فيقال لك وحدة الموصوف علت بذلك ادليل لدال عليها فمن أين يجب ادعاء ان الموصوف واحد ان يكون كلامه معنى واحدا مع ان هذا الموصوف الواحد موصوف عندك وعند عامة المثبتة لصفات متمدة فلم يلزم من وحدته في نفسه وحدة صفة فلم يلزم من وحدته وحدة كلامه بلا حجة

﴿الوجه الخامس والاربعون﴾ ان ما ذكرته في هذا الجواب إما ان تذكره لاثبات كون الكلام معنى واحدا او لا مكان ان المعنى الواحد يكون حقائق مختلفة قياسا على الموصوف فان كان لاثبات لاول فليس ذلك بحجة اصلا إذ مجرد كون الموصوف واحدا لا يفيد ان تكون صفته معنى واحدا وهذا معلوم بالضرورة والاتفاق وهو سلم ذلك وايضا فان هذه الحقيقة لا تفيد امكان ذلك كما سنبينه فان لا يفيد ثبوت ذلك ووحدته اولى وأحرى وان كان ذكره

ليس امكان ذلك ويقال لك ليس كما يمكن في الموصوف يمكن في الصفة ولا كل يمنع في الصفة  
يتمتع في الموصوف وهذا ممازج من ليس انه يبرم من كون الموصوف واحدا بهذه وحده التي  
انتهى ان يكون صمته يمكن فيها ما ثبت لم يكن مذكرا ككلام مفيدا ولا قولاً سديداً

﴿ لوجه السادس والاربعون ﴾ ان يقال لك واثبت واحدة في شيء لا كلام على  
لو حده اني شيء لكم قياس لشيء على صفة حتى يصير ذلك اثبات حمل الكلام معنى  
واحد وهذا المعنى لو حده هو حقائق مختلفة هو الأمر والهي وخبر ولا استخراج لم يقل ان  
الأمر والهي والخبر ولا استخراج صفة منه كلام كالأصناف القائمة بكم ولا يمكنك  
ان تقول ذلك لان الصفة لا تقوم بالصفة بل هما جميعا يتوحدان بموصوف ولو قلت ذلك كان  
الأمر والهي والخبر صفت محضة دالة على ذلك الذي قررت منه وان كان هذا باسبب قول  
من قال الكلام صفات والرب لا أحد من انه في نفسه شيء ان يثبت انه ليس بشيء خاص  
ولا اجراء فكان نظير هذا ان يقول الكلام ليس بشيء ليس بخاص ولا اجراء وليس هو مع  
ذلك حقائق مختلفة فيس هو في نفسه أمر ولا خبر ولا استخراج كما تقول مثل ذلك لموصوف  
ولم يدهاهو الذي لحظه ان الكلام كان قد تم وحقق من لا شمري حيث لم يصف الكلام  
في الازل منه أمر وهي وخبر ومنه حصار وحسن ذلك مورد في مرض له بهذا اقرب الى  
المعقول وطارده اصولهم في قول لا شمري من هذا يصل فاما ان يكون موصوف عندك واحدا  
بمعنى به ليس بشيء خاص وليس هو عندك حقائق مختلفة من موصوف بصفات ثم يقول  
الكلام هو معنى واحد ليس بشيء خاص وهو حقائق مختلفة من معنى ويقول هو في ذلك  
مثل الموصوف فهذا من فساد القياس والتأنيص على الناس

﴿ لوجه السابع والاربعون ﴾ ان يقال كون الشيء لو حده ليس بشيء ليس ما ان يكون  
معقولا أو لا يكون فان لم يكن معقولا ظل كلامك وان كان معقولا لم ان يعقل صفة  
ليست بدأت بعض من لا يتعصم به ما لا يتعصم وما ان يعقل شيء واحد هو امية  
حقائق محضة لانه عند شيء واحد لا يتعصم به ما لا يبرم عليه ما يقول الأمر  
والهي والخبر ما ان يكون صفة كلام و خاصه ولا تكون قد لم تكن قسمه وانما صفة  
صحيح مدها ونحن غرضنا ان نثبت انها ليست قسمه وانما صفة لان الموصوف ليس تتعصم

ولا منقسم فيكون صفة ليست متبعية ولا منقسمة فيقال له لم تتم حجة علي بها ليست بمعاينة  
واقسامه وغاية مدكرت عما عبيد به اد كان الموصوف غير متبعض عقل في صفته انها غير  
متضمنة وم ثنين ن هذا يفيد مطاوع وهو لا يفيد لانه لم يثبت نه واحد وليس تبعض  
الكلام كتبعض الموصوف كما سئله ان شاء الله ثم ان تعص الصفة انما يراد به اعمدها  
وهذا يمكن عندك هذه ثلاثة اوجه بها عيب وهي مبسوطة في سائر بوجوه

١) لوجه الثامن ولا ريمون ٢) ان كون المديم عندهم ليس بمنقسم ولا متبعض معناه  
نه شيء واحد في الخارج يس بذى معاض وانس بمنقسم اسمه الكل الى اخراته كاتقام  
الانسان الى ابعاضه واعضائه ون كان هو سبحانه ابدا ليس بحس كلي يقسم الى انواعه ومعنى  
كون الكلام ليس بمنقسم يرد به شأن احدهم به ليس بذى جزاء واماض والثاني انه ليس  
من الكليات التي تنقسم الى انواعها واشخاصها كاعسام حس لانسان الى انواعه وانقسام  
حس الموجود الى القديم والحديث وكذلك جنس المم والكلام وغيرهم الى القديم والحديث  
وهذه القسمة والتبعض ليست بهذه بوجه من اوجوه في العالم فان هذا في القسمة عن شيء  
واحد موجود في الخارج وذلك في القسمة عن كلي لا يوجد في الخارج كليا محل فيه ليس  
في الخارج انسان كلي قسم ولا وجود كل قسم ولا علم او كلام كلي يقسم ومن المعلوم انه لم يقصد في  
هذا ان قصد فيه فهو مما لا يارعه فيه عام لاني كانه الخلق ولا في كانه الخلق فليس في  
الوجود الخارجي كانه كلي هو بسمه يقسم الى قسمين ن كان امرا لم يكن شيئا  
وكان شيئا لم يكن امرا ولما لم يكن في الكلي لمصوبه ن قال اسمه على انواعه واقسامه  
فيسمى كل واحد من افراد الانسان اسما وكل واحد من اشياء الكلام كلاما وكل واحد  
من اشياء المعلوم انه علم وهذا الفرق هو الفرق الذي يذكره السمتة العربية في اول التعليم  
فيقولون من قال كلام يقسم الى اسم وفعل وحرف وبه يرد قسمة الكل الى حراته وبمعاضه  
وامن يراد تقسم الجنس فانه يقول الكلمة تقسم الى اسم وفعل وحرف ومن الجنس اذا  
قسم الى انواعه او اشخاص انواعه او النوع ذو قسم ن شخصه كان اسم لمصوم صادقا  
على الانواع ولا شخص ولا ليست باسم له وسواء راد لك اولا يرد به في معنى القسمة  
يراد فان في كل واحد من نوعها لا يكون هذا القسم هو هذا القسم ولا يقول احد ان الكلام

الكلّي المنقسم الى امر ونهي الامر فيه هو النهي ولا ان الكلام الموجود لمين المنقسم الى  
اباضه كالامر والنهي او الاسم والفعل والحرف يكون الامر فيه هو النهي والاسم فيه هو  
الحرف فايهم اختاروه من القسمين كان قولهم مخالفا للبديهة الماعق عيها بين القلاء  
( الوجه الاسم والاربعون ) ان حقيقة قولهم في القسمين جميعا عن كلام الله

فان المعقول في الكلام سواء قدر كليا وموجود معين ان منه موهو امر ومنه موهو  
غير فاذا اريد قسمة الكلّي قبل الكلام والقول ينقسم الى الامر والنهي فيكون الامر  
موجودا والهي موجودا وكلاهما يقال له كلام ويقال له قول وان كلام هو عينه  
موجود في الخارج وهو عينه امر ونهي فهذه لا يكون وان اريد قسمة الكلّي قيل هذا  
الكلام لموجود منه موهو امر ومنه موهو نهى وعي يقوون كلام الله ليس بعينه امر وبعضه  
نهي ولا بعينه غير فان ذلك يقتضي ثبوت لاباض له ولا بعينه كليا ينقسم الى  
الامر والهي ون ذلك يقتضي ان يكون الامر غير الهي بل هو عندهم معنى واحد موجود  
في الموصوف هو الامر والهي والخبر وأما الموصوف فان ظهور اشتفاء القسمة الاولى عه  
لا يحتاج الى بيان فانه ليس وجودا كما ينقسم الى اقديم والمحدث والواحد والممكن والمخلوق  
والمخلوق فان هذا قول بدمه اذ الكلّي لا وجود له في الخارج وقول مع ذلك بانه يكون  
خالقا ويكون محبوقا قديما ومحدثا أي بعض أنواعه هو الخالق وبعض أنواعه المحبوق ومعلوم  
ان الذي هو كذلك ليس هو الخالق اقديم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا نعم  
الزيادة الاتحادية يقولون ان الرب هو الوجود وعي على ما بين أحدهما هو الوجود المطلق الذي  
لا يتبين وهذا قول القنوي على هذا القول ينقسم الى حيون ونبات وارواح واجسام لكن  
لا ينقسم الى وجب وممكن وفاق ومخلوق بل الوجود للكلّي المطلق هو الواجب الخالق  
وهو قول بتعطيل الصانع وجموده سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا يقول  
عاقل إنه الوجود المطلق الثابت للواجب المتميز بنفسه عن الممكن فان هذا انما قتله لكونه  
لا يثبت الواجب متميزا عن الممكن بنفسه فاذا لزمه ثبوت واجب متميز لزم تناقضه ومع هذا  
فهم من أكثر الخلق تناقضا وعي مخلطون تخيلوا عظيما مع اشتراكهم فيما هم فيه من أضل الخلق  
من الشرك نافه والتعطيل فلا يبعد على بعضهم أن يقول ذلك لاسيما اذ فرقوا بين تحلية الله في

ونجاسة الاسم فقد يقولون النجس الذي هو الواجب والارثي هو الممكن ويقولون هو  
الوجود المطلق المقول على الخرب والممكن والتمول الثاني يقررون هو نفس الواحد وان  
الموجودات بعضها وحرارة لا تتواءم وهؤلاء حملوه موجود لكن حملوه هو الخوقات  
بمعناها والاولون لم يحسموه موحدا في الخارج لكن حملوه المطلق الذي يوجد في الخارج مع  
لا مطلقا ثم مع ذلك هل للممكنات اعتبار ثابتة في العلم سوى وجوده أم هو عين الممكنات على  
قولين والاول قول صاحب المنصوص منهم والثاني قول ثبانه كالفقوى والامساني وغيرهما  
لكن قول هؤلاء وان اصل طوائف من ادكيا الناس وعبداء ووقع تعظيمهم في نفوس  
طوائف كثيرة من العلماء والماد والملوك ملدا وتعظيمهم لقولهم من غيرهم لقولهم وكل مسلم  
بل كل عاقل اذا فهم قولهم حقيقة علم ان القوم جاحدون للصانع كاذبون برسول والشرائع  
مفسدون للعقل والدين وليس المرض هذا الكلام فيهم فان الاشعرية لا تقول هذا وحاشاها  
من هذا بل هم من اعظم الناس ككفر ومحنة ان هو امثمن من هؤلاء وان هؤلاء من جنس  
الفراسة والباطنية ومن قل من هل الكلام من المنزلة والاشعرية ومن الفلاسفة ليس ينقسم  
فان هذا المعنى هو ظهر هاددا عديم من ان يكون هو مراد بل يريدون انه وجود في الخارج  
متميز بنفسه وانه مع ذلك ليس له اجزاء وانما هو فيقول انه الصغات من الفلاسفة وغيرهم  
كان سينا وغيره ان واحد موجود ليس له اجزاء لا اجزاء حذولا اجزاء كم وصرده بذلك  
انه ليس له صفة كالم والقوة ولا بعض كالجسم وهو يقول انه موجود متميز عن الممكنات  
ولكن يقول هو وغيره من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعهم من الاشعرية فيه ما يوجب  
ان يلزمهم قول اولئك الاتحادية انه يقول هو وجود المطلق ويصم بالصفات السلبية التي  
لا تنطبق لا على المعدوم كالحود المطلق الكلي الذي لا وجود له في الخارج لكن لازم قول  
الناس ليس هو نفس قولهم الذي قصدوه وتحقق الامر هؤلاء يجمعون بين اثبات الاري  
ونفيه وبين الاثباته وانكاره ولا يقولون به وجود المحذوفات وان اولئك الاتحادية فمع  
تناقضهم صرحوا بانه وجود المحذوفات ويقصود بها ان الاري تعالى وان كانت هذه القسمة  
ولتميص منفية عنه فقولهم انه واحد ليس بنفي لبعض معناه عديم انه واحد متميز عن غيره  
موجود لا بعض له واذا كان كذلك ومن اصحابهم ان كلام الله شيء موجود قائم بالتمكيم لا يتبعص



ولا ينقسم أي ليس منه ، هو أمر ومنه ما هو نهي ومنه ما هو خبر بحيث يكون ليس هذا هو هذا بل الذي هو الأمر هو الشيء وهو الخبر والبارى عنده شيء واحد أي ليس يحسم ذي بخاص واحد هذين - وليس ليس من جاس لا آخر لانه انما يصلح ان يستدل بي هذا تبعيض أن كان بعض الكلام يقوم ببعض وبمعصية يقوم ببعض آخر فيقال يلزم من نفي بعض الموصوف نفي بعض الصفة القائمة به بل ذابيل ان الكلام حقائق فشكل حقيقة تقوم بالموصوف قياما مطلقا كما تقوم به حياة والعلم والقدرة وغير ذلك قياما مطلقا لكل هذا مفعولا مفعولا - نعم أنه وان عقل منكم واحد ليس بذي بخاص واجزءه لا يلزم ان يعقل كلام هو معنى واحد هو الأمر وهي ون هذا شيء غير هذا

﴿ الوجه الحسنون ﴾ ان ما ذكره من كون الموصوف شيئا واحد ليس بذي بخاص صاحب أن يجمع به على مكان ان يكون صفة واحدة ليست بذات بخاص ولا اجزاء فاذا قام به علم وعلوم و قدرة او قدر و كلام او كلمات و - بل ذلك يدل في كل صفة تقوم به انها ليست ذات اجزاء و بخاص فاذا قام به أمر وأخبار كان كل أمر وكل خبر غير متبعيض ولا مجزئ ثمانية بخاص أن يجمع به - هذه الصفة هي هذه الصفة مثل ان يقال ان الامر هو الخبر والسمع هو البصر هذا باطل ثم يقال ﴿ الوجه الثاني وحسن ﴾ أن وحدته إم ان تصحح هذا بان يقال هذه الصفة هي هذه الصفة ولا تصحح ذلك ان صححته صح ان يقال السمع هو البصر وهذا جيد العلم وهو امدة وهي الحياة وان لم يصح ذلك لم يصح ان يقال الامر بانصلا هو الامر بل كانه فصل الا عن ان بل الامر بانصلا هو الخبر عن وجود الملازمة لا آدم

﴿ الوجه الثاني والحدود ﴾ ان يقال ما نفي قولك كما يعقل متكلم هو شيء واحد ليس بذي بخاص ولا اجزاء ولا آلات أمي بذلك انه لا يتفرق ولا يفصل منه شيء عن شيء ان هو صفة سبحانه ونعني ثم أمي - انه لا يتفرق منه في العلم شيء من شيء ان عيت الاول فهو حق لكن لا يبدك ذلك ان هذا لا يبدك ان لا يكون له كلام متعدد وان عيت الثاني فيل لك لا رب ملك نسمة به يمكن هم - صفة دون بعض كما تعم قدرته ولا تعم علمه وتعلم وجوده ولا تعم وجوده ولا رب ان المعلوم ليس هو هذا الذي ليس بمعلوم فهذا

اقرار ملك ثبوت اتبعه وان جرى هذا لا اعتبار ثم العلم ان لم يكن مطابقا للمعلوم كان  
جهلا فلا بد ان يكون هذه الحجة في مذهبهم في دوائها وهذا صريح فيما كثرته ولا بد لكل موجود من  
مثل هذا فانه من موجود لا يمكن ان يعلم منه شيء دون شيء وذلك يستلزم ثبوت حقائق  
ليست هذه هي هذه وهذا لا ريب لكل حد حتى هذه الصفة لا يعرفون بثبوت الاماني التي  
هي هذه ود كان والتميز هذه لا اعتبار ثم لا يمكن انكار التبعيض مطلقا بل علم بالضرورة  
والاتفاق ان منه شيء ليس هو الشيء الآخر ثم الصفة فيفرون بذلك لفظا ومعنى وهو لخلق  
وارثية ولا شعرية منهم ومنه الصفة فيهم أيضا فيصطرون في اقرار بذلك من أخذوا  
يقولون هذا هو هذا كما يقوله متفلسفة في العلم ومقتول والمقتول في وجوده وجوبه وكما  
يقوله المنزه وكما يقوله الواحد ان العلم والقدرة هو الله ونحو ذلك فن المعلوم ان فساد  
هذا من اضرر الديهيات في القول ثم د البرم ذلك كان لكل من رغب في قول فيما ذكره  
كما لو دهم فيقولون عيسى قول زهد بل هو هذا احاب كما يقوله من يقول مثل ذلك  
في الشوهر فرد ويقول الصفة كاهم نحن قول العلم هو القدرة والقدرة هي سمعوا وعصر  
ويقول لا شعرية للمتميزه نحن نقول الامس هو الذي ويقول القائلون الحروف والصوت نحن  
نقول ان معنى السبب والمثل ذلك كثير وان قالوا بل لا نقول في هذين ان أحدهما هو الآخر  
ولا غيره أو هما معايرن عتد دون عتد ونحو ذلك كان القول فيما نورد في من التبعيض  
نظير القول فيما اوردناه وهذا كلام متين لا انفصال عنه بحث وقد استظهر سبب الكلام على  
ناسيس الرازي

﴿ الوجه الثالث والخمسون ﴾ قوله كما يقوله الحكم هو شيء واحد ليس بذي ابعاد والذي  
وجوب كونه ذلك قدمه بقول اكن من بين قدمه ان يكون كذلك وت لم تذكر ذلك  
وقد تكلمنا في تحليل السبب على جميع ما احتجوا به في هذا الباب وبين لكل من له ادنى  
مهم ان جميع حججهم واحدة وتكلم على طريقة المشهور الذي نبهنا به حدوث الاجسام وبيننا  
اتفاق السلف على فسادها فانها فاسدة في العقل أيضا

﴿ الوجه الرابع والخمسون ﴾ ان حجتهم على نكار نكهم الله الحروف بقض ما احتجوا  
به على هذا الكلام الفسافي فيهم احد الامر ان سكارا يتنوه من الكلام لمعاني

والاقر ر ب اكر و ه من التكلم بالحروف قال الناصبي ابو بكر بن الباقلاني في كتاب النقص  
وهو في رسمين سفر وقد تكلم في مسألة اقرآن في ثلاث مجلدات وتكلم على القائلين تقدم  
الحروف وقال من زعم ان السين من سيم عد ساء والميم من السين والسين الواقعة بعد الباء  
لا أول له فقد خرج عن المقول الى جحد الضرورة فان من اعترف بوقوع شيء بعد شيء  
فقد اعترف بولايته من ادعى انه لا أول له ولا سقطت ككذبه وما من زعم ان لرب سبحانه  
تلك الحروف دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تعاقب فيقول لهم الحروف صوت مخففة  
لا شك في اختلافها وقد اعترف خصوصا باختلافهم وزعموا ان الله ضروبا من الكلام متعابرة  
مختلفة على اختلاف الالف والمصد في المرات وكل صوتين مختلفين من الاصوات متصادان  
يستحيل اجتماعهما في الحرف واحد وقتا واحدا كما يستحيل اجتماع كل مختلفين من الالوان والذي  
يوضح ذلك ويكشفه ما كان لهم استحاله قيام السواد ببيض محل واحد جميعا فكذلك تعلم استحالة  
صوت حفيص وصوت جهوري محل واحد في وقت واحد جميعا وهذا واضح لا خفاء  
فيه والاختلاف من الاصوات يتصاد كما ان المختلف من الالوان يتصاد ولرب سبحانه  
واحد ومتصف بالوحدة مقدس عن التحزى والتعص والتعدد والتركيب والتألف  
وذا تقرر قلنا استحاله فيه أصوات متصادة بذات موصوفة بحقيقة الوحدةانية وهذا  
مالا يخلص لهم من ان تصف من الملائين متعصب وثبت رب سبحانه حب مركب من  
ابنض متألف من جوارح عند الكلام منه الى بطلان التحسيم وابصاح قدس رب عن التبويض  
والتأليف والتركيب فيقال له هذا بعينه ورد عليك بما أثبت من المعاني وهو المعاني القائمة بالذات فان  
الذي علمه بالضرورة في الحروف علم نظيره بالضرورة في المعاني فانكم ما اذا تكلمتم باسم  
الله الرحمن الرحيم فهو بالضرورة ينطق بالاسم الاول اعظا ومعنى قبل اشائي فيقال في هذه  
المعاني نظير ما قاله في الحروف فيقال من اعترف ان معنى اسم الرحمن الرحيم بعد معنى بسم الله  
وادعي ان هذا المعنى لا أول له فقد خرج عن المقول الى جحد الضرورة وادعي ان الرب  
تكلم بمعاني الحروف دفعة واحدة من غير تعاقب ولا ترتيب قبل له معاني الحروف حقائق مختلفة  
لا شك في خلافها قال المعنى انفس التكلم المعلوم من الحمد لله رب العالمين ليس هو  
المعنى القائم بانفس المعلوم من ثبت يد أي لب ولا شك في ان المعنى في صبح الامر ليس

هو المعنى في صيغ الاخبار مما أن يسلم هذا أو يمنع من سلم كاسلم لمصهم ان الكلام خمس حقائق  
تتكلم معه حينئذ وان لم يسلم قبل له العلم باختلاف هذه المعاني ضروري بديهي ليس هو بدون العلم  
بتعاقب الحروف والمعاني ولا بدون العلم باختلاف الاصوات بل اصوات المصوت الواحد اقرب  
تشابها من المعاني القاعة بنفسه وهذا الامر محسوس ومن أنكره سقطت مكالمته ببع مما سقط  
مكالمته ذلك وحيد فيقال له هذه المعاني مختلفة متباعدة في حقاها فخذ من نفوسها ما تصوره معاني  
كلام لا يمكنها أن تصور معاني كل كلام كما تخذ من نفوسها ما عند المتكلم بصوت لا يمكننا أن نتكلم  
بصوت آخر فان كان هذا الامتناع لذات معنيين والصوتين امتنع أن يقوم ذلك بمحل واحد  
وان كان له جزا عن ذلك كما تعجز عن استحضار عموم كثيرة لم يجب أن يكون ذلك متمنا في حق  
الله ولا متمنا أن يحاق الله فيما \* اه من المخدرات معاني كثيرة مختلفة واصوات كثيرة مختلفة  
قوله وكل صوتين مختلفين من الاصوات متضادان يستحيل اجتماعهما في المحل الواحد وقتا  
واحدا فيقال له أما الذي نخذه فلا يمكننا أن نجتمع بين صوتين في محل واحد وقتا واحدا سواء  
كانا مختلفين أو متماثلين فليس الامتناع في ذلك لاجل اختلاف الاصوات وكذلك لا يمكننا  
أن نستعصر في قلوبنا المعاني الكثيرة في الوقت الواحد في الزمان الواحد سواء كانت مختلفة  
أو متماثلة وان قدرنا أن نجتمع من المعاني في قلوبنا ما لا تقدر على أن نجتمع لفظا من الاصوات  
ولا ريب ان القلب أوسع من الحسد لكن لا بد أن يجد كل أحدهم به يمنع أن يجتمع فيها معاني  
كثيرة في وقت واحد كما يمنع أن نجتمع بين صوتين في محل واحد وفيما من الاصوات بالمعاني  
وهي مطابقة لها وقولها لها أجود من قياسها بالآذان وما لزموه في المعاني من انهامى واحد  
هو الامر والهي والخبر ليس في مخالفة ابدية المقول بدون أن يقال يكون حرف واحد  
هو الباء والسين واد لم يل هذا وهو نظيره فلا ريب ان القول يجوز اجتماعهما في المحل الواحد  
أقرب الى المقول من كون الامر هو النهي وهما خبر فاقول باجتماع الصفتين المتضادتين في  
محل واحد أقرب من انقول بان احدهما الاخرى ومن قال الكلام هو الامر والهي والخبر  
ونها كلها مجتمعة قائمة بمحل واحد فكيف يمنع أن يقول باجتماع حروفها في محل واحد وبما  
يؤيد هذا أنه على أصل الفاصي أي كره وهو مثل الطائفة ان النسخ رفع الحكم بعينه وهذا  
اختيار الغزالي وهو قول ابن عقيل وغيره من المحققين ويكون سبحانه قد أمر بشئ ونهى

عن نفس ما أمر به كما في قصة المسيح والامر بالشيء مضاد للشيء عنه في نظر العقول أعظم من  
مضادة السود للبياض فادراكوا بترمون مثل ذلك حتى يحملون الضدين شيئا واحدا كيف  
يمسكون جناس حرفين أو صوتين وذلك أمر من العقول وهذا الكلام لازم لجماعتهم فانهم  
حكوا عن ثنائين تقدم الحروف والاصوات من هي متعاقبة ويسكن به دفعة واحدة قولين  
كما قال أبو المعالي في ما ذكره أبو عبد الله عرضي أن كلام الله مبره عن الاصوات

﴿وجه الخامس والخمسون﴾ أن هؤلاء الذين للحروف تقدمه قالوا وهو أقرب إلى  
المعقول من قول أهل المعنى الواحد القدم يعني هو الامر والخبر فلهو الترتيب والتعاقب  
نوعان ترتيب وجودي رسمي كترتيب الألف على الألف واليوم على أمس ولا ريب أن هذا  
يتمتع في التقسيم لأولى والثاني ترتيب ذاتي حقيقي ليس زمني كترتيب الصفات على الذات  
والعلم على الحياة والمعول على علته المعبرة له ذلك قدر ذلك من أجل هذا ترتيبا وتقدمه وتأخره  
بالذات دون الوجود والزمان وهذا كما هو فرض مصحف كتب آخره قبل أوله فانه يعلم أن أول  
السورة متقدم على آخرها بالذات وإن كان قد كتب بعده قالوا والكلام حروفه ومعانيه مترتب  
في حق الله بهذا الاعتبار لا ترتيب زمني كما يوجد في قراءة القارئ من ترتيب المعاني والآلفاظ  
جميعه في زمان وهذا الترتيب لا في قدمه ولا ريب أن معنى هذا من ثبات تعدد المعاني المتعدد  
الحروف والحكم عليها بحكم واحد وثبات القدم على هذا الوجه أقرب إلى المعقول من جعل  
الحقائق المختلفة معي واحد ثم التفريق بين معنى والحرف بالتحكيم فإن هذا فيه جمع بين  
المختلفين بمعلوما شيئا واحدا وتفريق بين الشبهتين فيما اشتركا به

﴿وجه السادس والخمسون﴾ أن يقول قولكم يستحيل اجتماع الصوتين في أصل الواحد  
وأثبتتم ذلك شاهد وعاك ومن المعلوم أن وحدة الباري عندكم لا تناسب وحدة غيره وليس  
ذلك عندكم كوحدة الأجسام وليس عندكم في الشاهد وهو واحد من كل وجه إلا الجوهر  
الفرد عند من يقول به فقولكم بهذا يستحيل اجتماع الصوتين المختلفين في محل الواحد  
وقتا واحدا كما يستحيل اجتماع اللذين مع أنه لا واحد يفرض ذلك فيه شاهد إلا احسم وذلك  
مستلزم ليكون الجسم واحدا فعال هب أن الجسم لا يجمع اجتماع صوتين مختلفين كما لا يقبل  
معنى واحدا يكون أمرا ونهيا وخيرا وشرا فلا قلتم أن الواحد الذي ليس بجسم يمكن



اجتماع أصوات فيه كما قلتم إياه يقوم به معنى واحد هو حقائق مختلفة فلما قيل لكم كيف يعقل هذا قلتم يعقل ذلك بالدليل الواجب لقدمه المانع من كونه متغيراً مختلفاً كما يعقل متحكم هوشى واحد ليس بذى أبعاد ومعلوم أن لادله الدالة على قدم الكلام عند التحقيق لا تفرق بين المعاني والحروف وإنما عرفتم لمعرض خرج الحروف عن ذلك وهو ما اعتقدتموه من وجوب حدوثها كما ذكرتم هذا وهذا الدليل يلزم أقوى منه في المعاني فلو قلتم نعقل حروفها مجتمعة أو أصوات مجتمعة في محل واحد بالدليل لدل على ذلك إذا كان ذلك الواحد ليس بذى أبعاد حتى يكون القائم بهذا البعض معياراً للقائم بالبعض الآخر وإذا نخب المماثلة فيما قام به لم يمتنع أن يقوم به الصوت الذى هو يامسة إلى غيره أصوات أو اختلاف فرع للتعاريف لا لتأثير فيه يمتنع الاختلاف فيه فإذا كان ما يقوم به لا يدرى أن لا خلاف أولى وأحرى ففرض قيام صوتين مختلفين به والحال هذه يمتنع على ما أصطلموه

﴿الوجه السابع والخمسون﴾ أن اجتماع العلم بالشيء والرؤية له في محل واحد في وقت واحد يمتنع في حقنا وكذلك العلم به وسمعه ومع هذا فقد أثبتهم الباري علم الموجودات وبراهما والعلم والرؤية قائمان في محل واحد عندهم وأما عند لا شئى والفاضل وسائر أئمتهم أن الوجه واليدى والصفات قائمة بذات الله التى لا تقسم كقيام العلم والسمع والبصر والقدرة ومن المعلوم أن قيام القدرة واليدى في محل واحد يمتنع عندنا بل عندنا أن اليدى محل القدرة فإذا أثبتت يداً ووجهها وصفهموها بآياتك فما المانع من نبوت حروف وأصوات وبكمكم أن تقولوا إنها ليست من جنس هذه الأعراس السبعة المخلوقة فلا يجب أن يحكم فيها بحكمها

﴿الوجه الثامن والخمسون﴾ أن قوله رب واحد ومنصف بالوحدانية متفلس عن التجزئ والتبعض والتعدد والتركيب والتأليف يستحيل علم أصوات متضادة بذات موصوفة بحقيقة الوحدانية يقال له هذا يرمى في سائر الصفات من لذات التى لا يشير في العلم منها شيء من شيء يمتنع أن يقوم به صفات كالم والقدرة والخفة والسمع والبصر إذ ذلك يوجب من التعدد والتركيب والتأليف والتجزئ والتبعض نظير مائة وهو من حجة نقاة الصفات عليه ولما قال له مخالفه لا يعقل الحياة والعلم والقدرة بموه الانجس ولا يعقل اليد والوجه إلا بعضاً من جسم قال لا يجب هذا كما لا يجب أن يعقل حياً عالماً قادراً إلا جسيماً أن يكون النائب

كذلك فالزم مخالفته إثباته على عالم قادر في منتصف هذه الوحدة التي وفق خصمه عليها ومعلوم  
ان هذا كله في مخالفة صريح العقل سواء فكونه لا يتميز به شيء من شيء يأتي أن يكون حيا  
عالم قادرا اذ هذه الاشياء مستمرة لمعاني يتميز بعضها عن بعض بل يأتي ثبوت موجود مطلقا  
سواء كان قديما حادثا اذ لا بد للموجود من أمور متغيرة فيه وذلك مستلزم لثبوت مانع  
هذه التوحيد الذي استدعوه هو التمييز المحض وهو تشبيه باري بالمدومات

في اوجه التاسع والحمدون قولك لانه مقدس عن التجزي والتبعض والعدد والتركيب  
والتأليف يقال هذه القاط محملة من أردت الذي المروف في الامة لهذه الالفاظ مثل أن تريد  
أنه لا يمتلئ بحد من بعض ولا يتجزأ فيعاقب جزء منه جزءا كما هو المأمول من التجزي  
ولا يتعدد فيكون يلحق بوريين أو حالين ولم يركب فيؤلف ويجمع بين أبعاضه كما في قوله (في  
أي صورة ماشاء ركك) أو ما يشبه هذه الأمور بهذا كله ينافي صمديته ولكن لا ينافي قيام  
ما يشبه من الاصوات كما لا ينافي قيام سائر الصفات وان أردت بهذه الالفاظ أنه لا يتميز به  
شيء من شيء فهذا أصل ضرورة وبأصل يتفق العقلاء وهو لازم لمن يفقه لزوما لا يحيد عنه  
وقد سطر هذا بسط مستوفي في كتاب بيان تبيين الجاهلية في تأسيس بدعهم الكلامية وما قوله  
من نصف من الملائكة منتصف وثبت لرب تعالى جسم مركبا من ابعاض متافسا من جو ارج  
نسبا الكلام معه الى ابطال الجسم وإبصاح قدس لرب عن التبعض والتأليف والتركيب فيقال له  
الكلام في وصف الله بالجسم غيا واتا بدعة لم يقل أحد من سلف الامة وأئمتها ان الله ليس بجسم كما  
لم يقول ان الله جسم ل من أطلق أحد الله العظيم استعصلا عما ارد بذلك فان في لفظ الجسم  
بين الباطنين به تراعا كثيرا وان اراد تربيته عن معنى يجب تربيته عنه مثل ان يتره عن مماثلة  
المخلوقات فهذا حق ولا ريب ان من جعل لرب جسما من جنس المخلوقات فهو من أعظم  
الابتدعة ضلالا ادع من يقول منهم انه لحم ودم ونحو ذلك من الصلالات المنقولة عنهم وان اراد  
لبي ما ثبت بالصواب وحقيقة العقل أصا مما وصف الله ورسوله به وله فهذا حق وان سمي  
ذلك تحسبا أو قيل ان هذه الصفات لا تكون الا لجسم فثبت بالكتاب والسنة وأجمع  
عنه سلف الامة هو حق وادلزم من ذلك ان يكون هو الذي يعنيه بعض المتكلمين بلفظ  
الجسم فلازم الحق كيف والمثبتة تقول ان ثبوت هذا معلوم لصورة العقل ونظرة وهكذا

مثبت لفظ الجسم ان اراد تأنيده ما جاءت به النصوص صونا معناه ومعناه عن الالفاظ  
المتبعة المجمة وان ارد بلفظ الجسم ما يجب تسميه الرب عنه من ثمثة المخلوقات ردده ذلك  
عليه وبدا ضلاله وإفسكه وما قوله نسبا الكلام معه الى تلك التجميع فقد ذكرنا أدلة السابقين  
والمتتبعين مستوفاة في بيان تلبس الجمية في تأسيس مدعهم السكامة وتبين لكل من له  
ادنى فهم ان ما ذكره هؤلاء من أدلة التي كلها حجة واحدة وان حاد المثلة أقوى وقد  
يسطا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع قال أبو عمر بن عبد البر لدى أقول انه اذا نظر  
الى اسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وسائر المهاجرين  
والانصار وجميع لو قود الدين دخلوا في دين الله أفواجا عم ان الله سر وجل لم يعرفه واحد  
منهم الا بتصديق البين والعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من قبل حركة ولا سكون ولا من  
باب السك والعمس ولا من باب كان ويكون ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم واحبا  
وفي الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لأمر ما دعوه ولو أصروا الواجب دلتهم المرات بتركيبهم  
وتدعيمهم ولا أطلب في مدعهم وتنظيمهم ولو كان من علمهم مشهورا ومن أحلامهم معروفا  
لاستفاض عنهم وشهروا به كاشهروا بالقرآن والرويات

هو الوجه الستون ان قوله والرب واحد ومتصف بالوحدانية ومتقدس عن التجزى  
ولتبعض وقول بن فورك لان الرب مسكلم واحد ونحو ذلك من أقوالهم التي يصفون  
فيها الرب بانه واحد وبشرون الدس أنهم بذلك موحدون ومن خالفهم في ذلك فقد  
خالفهم في التوحيد وهي عن أعظم أصول أهل الشرك والالحد التي أقصدوا بها التوحيد لدى  
بعث الله به رساله وأنزل به كتابه وان كان هذا لاصل لمحدث قد زين لهؤلاء ولعبرهم من  
أهل القلة المسلمين وطنوا أنهم بذلك محسنون حتى سموا أنفسهم بذلك موحدين دون غيرهم  
من هو أحق بتوحيد الله منهم وحتى كفروا وعادوا المسلمين أهل لتوحيد حقا وكانوا على  
الامة اضر من الحوارج لما رتبوا الذين يتسبون أهل الاسلام ويدعون أهل لاوثنان وهؤلاء  
السكالية والاشعرية ثم أخذوه عن الممثلة الخمية ولم يوفقهم عليه كله بل وافقوه في بعض  
دون بعض وهذا هو أصل بهم الذي سس عليه ضلالاته وهؤلاء يفسرون التوحيد واسم  
الله الواحد في أصول دينهم بثلاثة معان وليس في شيء منها التوحيد لدى بعث الله به رساله

وانزل به كتيبه ثم يحتلون في تحقيق تلك المعاني اختلاف عظيم فيقولون في اسم الله الواحد أو احدى ثلاثة  
معان حدها الذي لا يقسم ولا يتجزى ولا يمتص ولا يتعدد ولا يترك ويرد قال بعضهم هذا تفسير  
اسم الاحد وهذه احدى التي ذكرها هناك قال أبو المعالي في رشاده القول في وحدانية الباري  
(فصل) في حقيقة لواحد قال صحاب نوحد هو الشيء الذي لا يقسم أو لا يصح  
انقسامه قال القاضي أبو بكر ووقلت الواحد هو الشيء كالكاف وم يكن فيه تركيب وفي قول  
المائل الشيء الذي لا يقسم نوع تركيبه قال أبو المعالي قال للقاضي التركيب المحدود هو ان  
يأتي الحد بوصف رائد يسمى به وقد لا يعرف من الشيء المطابق مبهم من المقيد فليس بفهم  
من الشيء ما يعرف من احدى الذي لا يقسم من وحدة تسمى بالقسمه عن الشيء والمقصود  
من التحديد الايضاح حسب الناصي من كل كلاما في الحقائق والشيء المطلق هو الواحد  
الذي لا يقسم به يقل قد ذكر ان لوحدته ثمة وبمعنى القسمه عن شيء فيها مران متلازمان  
لا بد من التعرض لهما كما في العيرين كل واحد من جوهر وفارقه احدى الآخر بوجه ثم قال  
أخص ما اذا استدل على لواحد في قول هذه الملاحظة تردد بين معان فقد يراد بها الشيء الذي لا يقبل وجوده  
القسمه وقد يطلق والمراد به في الأشكال والظواهر عنه وقد يطلق والمراد به أنه لا منجأ ولا ملاد  
سواه وهذه المعاني متحققة في وصف تقديم سبحانه وقال أبو بكر بن فورك أنه سبحانه واحد  
في ذاته لا يقسم له ووحد في صفاته لا شبيه له ووحد في نفسه لا شريك له قال شارح الارشاد  
أبو القسم لا نصارى شيخ الشيرازي وحكي عن الاستاذ أبي إسحاق أنه قال لوحد هو الذي  
لا يقبل الرفع والوضع يعني الفصل والوصل أشار الى وحدة الآله فان جوهر واحد لا يقسم  
واسكن يقبل السهبة والآله سبحانه واحد على الحقيقة فلا يقبل فصلا ولا وصلا ونحن قد  
اقام الدلالة في مثله في التجسيم على معنى الأقسام وأما الدلالة على في المثل وبقي عليها الدلالة  
على معنى اشريك ملت ما في المثل عن الله ومعنى اشريك ثابت بالكتاب والسنة وجماع  
سلف الامة لكن قد يدخل طوائف من المتكلمين في ذلك ما لم يدل عليه الكتاب والسنة  
بل بنفائه وأما المعنى الذي ذكره يعني الانقسام فلم على ما لم ان لا يكون شيء قط من  
الموقوف يقال إنه واحد الا جوهر المراد وعند بعضهم لا يقال ذلك بجوهر المراد مع ان  
أبا المعالي هو من الساكنين في ثبوت جوهر المراد ولا يصح ان يقال شيء من الموحودات

إنه واحد وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وتحتها وجماع أهل اللغة والعقل  
واد قيل الواحد هو الشيء كما قاله القاصي أبو بكر فلا يكون قد خلق شيئا لانه لم يخلق وحدثا  
على التفسير الذي فسروه ولا يستحق على قوله ان يسمى أحدا من الملائكة والانس والجن شيئا  
ثم نهم يسمون أهل الكلام الموحدين ويسمونهما كان اسلف يسمونه الكلام علم التوحيد حتى  
قال أبو المعالي في أول ارشاده بعد اذ زعم انه أول ما يجب على من اراد ان يستكمل من البلوغ أو الحلم  
شرعا القصد الى النظر الصحيح لمعنى الى العلم بحدوث العالم قبل النظر في اصطلاح موحدين هو العكر  
الذي يطلب من قام به علما وعبدية طي وأبى فان اسم لو حدث أو لا حدث قد جعلوا الله فيه شريكا آخر  
الموجورات وهو الجوهر المرد وجمعت المتعاقبة له في ذلك شركاء العقول والنفوس كالمس  
الانسانية وهذا الذي ذكرنا من أن عمدة أصحابه في مسألة القرآن ونحوها من المسائل أنه لا يجوز  
أن يكون محلا للحوادث هو لا ريب فيه عديم يعرف أصول الكلام وكتب ذلك بما ذكره  
أفضل متأخريهم أبو المجدى الجويني في ارشاده الذي التزم أن يذكر فيه قواطع الأدلة فانه قال  
(فصل) الباري تعالى متكلم أمر به مخبر وأعد متوعد وقد قدمت في حبل اثبات أحكام  
انصفات الممنونة أن الطريق الى اثبات العلم بكون الرب تعالى متكلما عند استاذنا نبي الغائص الى  
السمع وتوجيهت على أنفسنا السؤال عما ثبت باسمه قال هذ صبح كون الباري متكلما فقد آن  
أن نتكلم في صفة كلامه علموا وبينهم الدخ ان مذهب أهل الحق ان الباري تعالى متكلم  
بكلام أدنى لا مفتتح لوجوده واطبق المنون الى الاسلام على اثبات بكلام وم خبر منهم  
صائر الى فيه ولم يتحل أحد منهم في كونه متكلما بحلة صفة انصفات في كونه عالما قادرا حيا ثم  
ذهبت المعتزلة والخواارج ولزبديه والاممية ومن عده من أهل الاهواء الى أن كلام الباري  
تعالى عن قول لا ثقين حدث مستفصح وجود وصار صيرون من هؤلاء الى الامتناع من  
تسميته مخلوقا مع القطع بحدوثه لما في غلط مطوق من ابهام الخلق اد الكلام المخلق هو الذي  
يبديه المتكلم تحريضا من غير أصل واطلاق معظم المعتزلة معص المحقوق على كلام الله وذهبت  
الكرمية الى أن الكلام قديم والقول حدث عبر محدث والقرآن قول الله وليس بكلام الله  
وكلام الله تعالى القدرة على التكلم وقوله حادث قائم بداته تعالى عن قول المبطلين وهو غير  
قائم بالقول الذي قام به بل هو قائم بالعلمانية وكل مفتتح وجوده قائم بالرب فهو حادث باقدرة



غير محدث وكل محدث مبدئ للدت فهو محدث بقونه كن لا بالقدر في هديان طوون لا يسع  
هذا المعتقد استمضاءه وغرضنا من ضاح الحق ورد على منكبيه لا يتبين الا بعد عقد فصول  
في مائة الكلام وحقيقته شاهدا حتى اد وضحت الاغراض منها انطفا بمردها الى مقصدنا  
وقد التزمنا التمسك بالقو طمع في هذا المعتقد على صفر حجه وآثرا احراه على خلاف مصادقا  
من معتقدات الائمة وهذا الشرط يبر ما طرد من السسط في مسألة الكلام وهانحن حائون  
فيه ثم نكلم في حد الكلام ثم نكلم في أن المتكلم من قام به الكلام لامن فعله ثم بي على ذلك  
أنه لا بد أن يكون كلام قنابا به ثم قال واد تقرر ذلك ترن عليه استحالة كونه حادثا اقسام  
الدليل على استحالة قبوله للحوادث ولا يبي مد هذه الاقسام الامذهب أهل الحق في وصف  
الباري تعالى بكونه منكلا بكلام قديم أزلى فقديين ان ذلك مبنى على أنه يستحيل قيام الحوادث  
به وكان قد ذكر هذه المسألة قبل ذلك فقال (فصل) مما يخالف الجوهرية حكم الالة قول  
الاعراض وصحة الانصاف بالحوادث والرب سبحانه وتعالى مقدس عن قول الحوادث قال  
وذهبت الكرمية الى أن الحوادث تقوم بدت لانه تعالى عن قولهم ثم دعوا انه لا يتصف بها  
يقوم به من الحوادث قال وصاروا الى جهالة لم يسقوا ايها فقلو القول لحدث يقوم بدات الرب  
سبحانه وتعالى وهو غير قائم به واء هو قائم بالقابلية وحقيقة أصولهم ان اسم الرب لا يجوز  
أن تتحدد ولذلك وصموه بكونه تعالى في حاله في لازل فلم يحشوا من قيام الحوادث به  
وتكبو ثبت وصف حديده د كرا وفولا قال والدليل على نصالان ما قالوه انه لو قبل  
الحوادث لم يخل منها لما ق تقريره في الجوهر حيث قضى باستحالة تدرجه عن الاعراض  
وما لم يخل من الحوادث لم يستها ويساق ذلك الى الحكم بحدوث الصانع قال ولا يسقيم هذا  
الدليل على اصول المعتزلة مع مصير الى تحوير خلو الجوهر عن الاعراض على تفصيل لهم  
اشرنا اليه واثباتهم حكما منجدة لدات الرب تعالى من الارادات لاداة انقاعة لا بحال على  
زعمهم وبصدم أيضا عن طرد الدليل في هذه المسئلة به اد لم يمتنع تحدد احكام الدات من غير  
ان يدل على الحدوث لم يعدم مثل ذلك في عتو رانص الاعراض على الدت قل وتقول الكرمية  
مصيركم الى اثبات قول حادث مع نفيكم انصاف رب به تناقض ادو ز قيام معنى بمحل  
عائب من غير ان يتصف محل بحكمه خاز شاهدا قيام اقوال وعلوم وارادات بمحل

من غير ان تتصف لمحل باحكام مركبة على المعاني وذلك يحيط لمعاني وبحر الى الجهات ثم  
نقول لهم اذا جوزتم قيام ضروب من الحوادث بذاته فالمانع من تجوير قيامه كون حادثة  
بذاته على التعاقب وكذلك سبيل الالزام فيما يوفقونا على استعالة صفة به من الحوادث ومما  
يرمهم تحويره في قدرة حادثة وعلم حادث بذاته على حسب أصلهم في القول والارادة لحدوث  
ولا يحدون بين ما جوزوه وامتنعوا منه فصلا ودولا فصلا ووصفهم الذي تعالى بكونه متعيز  
وكل متعيز وحجيم حرم فلا يتقرر في المفعول خبر لا حرم عن لا كون في المانع من تحوير  
قيامه الا كون بذات الرب ولا يحصى لهم عن شئ مما لرموه فقلت هذه جملة كلامي في هذه المسئلة  
بالعاطلة ومددته على ثلاثة اشياء احدها انه لو قلنا لم يكن منها ومما يخل من الحوادث فهو حادث  
والثاني انه وقلنا لا تتصف بها والثالث به ادول نعمتها يجب ان يقبل عبرة وهم لا يقولون  
به وهاتين المسئلتين حديثان فان كونه مفعولا لافعال التي تقوم به وعبره تصب في الاصل  
للأزمة له راع لفظي وكذلك كون السرع جوز قيام المص دون البص فانه اما ان يبين فرقا  
بين المسوع والمجوز أولا بين فرقا فان يبين فرقا ثابت الفرق وان لم يبين فرقا فقد يكون مجزا  
منه وان قدر انه لا فرق في نفس الامر فيلزم احد الامرين لا يصح اما حواجز الجميع واما المانع  
من الجميع وذلك لا يقتضي ثبوت أحدهما وهو الامتناع لا يدين وهو لم يذكر ذلك على ذلك  
فلم يذكر في المسئلة صحة الاما ذكره من قوله لو قلنا لم يخل منها وهذه حجة اصل فيها على ما  
ذكره قبل ذلك انه لو قل الحوادث لم يخل منها لما سبق تقريره في الجواهر حيث قضينا  
باستعالة تعريفها عن الاعراض والذى احال عليه هو ما ذكره في مسئلة حدوث الاحسام به  
ذكر الطريقة المشهورة الكلامية اذنية على أربعة أصول من الاصل الثالث فهو بين استعالة  
تعريف الجواهر عن الاعراض والذى صدر اليه من سبق من الجواهر لا يخلو عن كل جنس من  
لاعراض وعن جميع اصداغه ان كانت له اصداد من كان له ضد واحد لم يخل للجواهر عن أحد الضدين  
ان قدر عرض لا ضده لم يخل الجواهر عن قبول واحد من جنسه قال وحوادث المجددة خلو  
الجواهر عن جميع الاعراض والجواهر في اصطلاحهم تسمى الهوي والمادة والاعراض  
تسمى الصور وجوز الصالح الجواهر عن جملة الاعراض ابتداء ومنع الصريون من المعزلة عرو عن  
لا كون دحوزوا المرو عنها ماها وقال الكمي ومتوعه يجوز الخلو مما سوى الا كون

ويعتنع لخلوه عن الاكون قال وكل مخالف لنا وافقنا على امتناع العروة عن الاعراض بعد  
قبول الجوهر بفرض الكلام مع السجدة في الاكون فان القول فيها يستند الى الصرورة  
فاما بديهية المفعول نعم ان الجوهر القليلة الاجتماع ولافتراق لا يفعل غير مماسة ولا متباينة  
ومما يوضح ذلك انها اذا احتجمت فيها لايزال ولا يتقرر في العقل اجتماعها الا عن افتراق  
سابق اذا قدر لها وجود قبل الاجتماع وكذلك اذا طرأ لافتراق عليها اضطررنا الى العلم  
بان لافتراق مسبوق باجتماع وغرضنا في روم اثبات حدوث العلم لم يتصح بالاكون وان  
حاونا رد على المعتزلة فيما حالفوا فيه تمسكنا بمكتبتين احدهما الاستشهاد بالاجماع على امتناع  
العروة عن الاعراض بعد الانصاف بها فنقول كل عرض باق فانه يتبين عن محله بطريقين احده  
والصدق اما بطرأ في حال عدم المنقضي به على رعيهم هذا فتبقى البياض فلا جاز ان لا يحدث بعد  
استغائه لون ان كان يجوز تقدير خلوه عن اللون استند ونظر هذه الطريقة في اجناس الاعراض  
ونقول ايضا ان على استحالة قيام لحوادث بذات ارب سبحانه وتعالى انها لو قامت به لم  
يخل عنها وذلك بقضي محدودته فاداجوز تخلف عروة الجوهر عن حدوث مع قبوله لها صحة  
وجوزا فلا يستقيم مع ذلك دليل على استحالة قبول الدارتي تعالى للحوادث فقت بهذا جملة  
كلامه في هذا الاصل ولم يذكر فيه حجة أصلا على المصوب بل فيه احالة فانه ذكر خمسة  
اقوال احدهم القول الذي عليه اصحابه ان الجوهر لا يجوز ان يخلو عن كل جنس من الاعراض  
وعن اضدادها بل لا بد ان يقوم به من كل جنس عرض واحد سواء كان له ضد ولم يكن  
له وان كان كثير من الناس يقول ان هذا مخالف للحس كدعوى انطم والريح للرواء والماء  
والنار والقول الثاني في مقابلة هذا وهو يجوز خلوه عن كل عرض والاثالث الخلو عن  
جميعها في لا بداء دون الدوام والرابع انه يتنع خلوه عن الاكون ويجوز خلوه عما سواها  
وهو قول بصري المعتزلة والخامس متناع خلوه عن الاكون دون سواها وهو قول البهتدي  
الاسمي وشاعره اعطى بدعة من البصريين ثم انه لم يتم دليلا لا على الاكون فانه ذكر انه  
يعم بالصرورة ان ما قبل الاجتماع والافتراق لم يقل الا اجتماعا او متفرقا وذكر ان مقصوده في  
حدوث العالم يتم بالاكون وهذا مما هو رد على من يجوز خلوها عن الاكون وقد ذكر عن  
البصريين انهم لا يخالفونه في ذلك فاحتج عليهم بحجبتين ازاميتين ايس فيهما حجة عليه احدهما

ماسمونه من امتناع الخلو بعد قيام العرض وسوى بين الحالين وقال اذا حذر بخلو قبل قيام  
 العرض عن الصدين حار بعد ذلك فيقال له ان كانت هذه التسوية باطلة ثبت الفرق واطل  
 قولك وان كانت التسوية صحيحة لزم أحد الامرين اما حوازل الخلو قبل وبعد أو امتناع الخلو  
 قبل وبعد لا يلزم أحدهما بعينه وموافق المارح لك على امتناع الخلو بعد لا يفيدك أنت علما اذا  
 لم يكن لك ولا له حجة على ذلك فلا بد من حجة يعلم بها امتناع الخلو فيما بعد حتى يعق به  
 ما قبل وليس معك في ذلك اجماع معصوم من الخطأ اذ ذلك اجماع المؤمنين وطائفة المتكلمين  
 لا ينسحب ان يتفقوا على خطأ اذا كثرت الامة بخطئهم كما هم في كثير من كلامهم على ان الخلاف  
 في هذه المسئلة لا يمكن دعوى عدمه على انه ليس غرضنا الكلام معه في ذلك وانما الغرض  
 قوله في النكتة الثانية الدال على استحالة قيام الحوادث بدت الرب سبحانه وتعالى بها لو  
 قامت به لم يحل عنها وذلك بقصى محموله اذا جوز الخضم عروا الجوهر عن الحوادث مع  
 قبوله لها صحة وحوازا فلا يستقيم مع ذلك دليل على استحالة قبول الناري للحوادث \*  
 فيقال لك أنت قد ذكرت أيضا فيما تقدم ان المعتزلة لاستقيم على أصولهم الاحتجاج على  
 ان الحوادث لا تقوم بدت الباري مع تجويزه خلو خواهر عن الاعراض ومع قضائهم  
 بتجدد أحكام الرب تبارك وتعالى وان أنت وأصحابك فلم تذكروا حجة على أنه يتم خلو  
 الجواهر عن كل جنس من أجناس الاعراض ولا أقم حجة على ان القابل للشيء لا يخلو منه  
 ومن ضده ولا أقم حجة على استحالة قيام الحوادث به بل أنت في مسألة الحوادث حجت  
 الدليل القاطع الذي تمنع به في أصول الدين الذي ذكرت انه ليس في شيء مثله هو قولك انه لو  
 قبل الحوادث لم يحل منها لما سبق تقريره في الجواهر حيث قضينا باستحالة تعريها عن الاعراض  
 وما لم يحل من الحوادث لم يسبقها ويساق ذلك الى الحكم بحدوث الصع فيقال له قولك لما سبق  
 تقريره إحالة على ماضى وأنت لم تقر فيما مضى ان ما قبل الشيء لم يحل منه ولا قررت ان كل  
 جوهر قبل عرضا يستحيل خلوه عنه ولا قررت أيضا استحالة تعري الجواهر عن جميع  
 الاعراض اذ هذا يحتاج الى مقدمتين إحداهما إمكان قيام كل جنس من الاعراض بكل  
 جوهر والثانية ان القابل للشيء لا يحومنه ومن ضده وأنت لم تذكر حجة على شيء من ذلك غاية  
 ما ذكرت أنك أثبت لا كوان التي هي الاجتماع والافتراق فقط وأنت دعيت تناقض المعتزلة

حيث فرقوا بين ما قبل التصاف ولعمدة وحيث إلههم د حوروا خلو الجوهر عن بعض  
لحوادث مع قبوله له بطور الاستدلال على امتناع قيم لحوادث بدت لله وانه لا يستقيم مع  
ذلك دليل على استحالة قبول الناري للحوادث فكذلك هذا الكلام مع ما فيه من ذكر تناقض  
المعتزلة وانه لا حاجة لهم على امتناع قيم لحوادث بلرب فيه أيضا انه لا حاجة على امتناع ذلك  
الا هذه الحجة وهو انه لا دل الجواهر العرض لم يحل منه ثم هذه الدعوى لم تذكرت أيضا  
عليها حجة أصلا فقد اقررت بان قول أصحابك وقول المعتزلة بانه تعالى مرده عن قبول الحوادث  
قول بلا حجة أصلا بين الدليل الذي ذكرتموه في ذلك فصلا عن أن يكون قطعا وهذا  
تدبره العاقل تبين له ان عدم بقولون على الله ما لا يعلمون ويقولون على الله غير الحق كما يقوله  
مشركون واهل الكتاب من قلب مد مرر ذلك في الاكوان كالاتحاد والافتراق فيقال  
مد حق من ما كان قالا أن يكون مجتمعا وان يكون مفترقا لم يكن لا مجتمعا أو مفترقا لكن  
هذا لا محذور فيه في جميع الصفات والاعراض وعلايته أن يثبت نظيره في الرب فيقول اذا كانت  
دانه قاته الاجتماع أو الافتراق لم يكن لا مجتمعا أو مفترقا بل مع ذلك لم يسم قبوله لهذين لم يرم أن  
لا يسم قبوله لغيرهما من الصفات والاعمال كما يقوله أنت وان سلم ذلك وقال به أحد صمد والصمد  
أصله المجتمع الذي لا جوف له وبه يقول اجتماعه كسبه وهدرته هو من الصفات اللازمة له التي لا محذور  
عنده وليس من الحوادث الصفات الجوهر المحلولة بقول رد يمتنع عليها لقام بخلاف صفات  
الله لو اوجب له كما ان ذوات الجواهر المحذوقة على العدم ورب سبحانه واجب الوجود بنفسه  
يتمتع بعبه العدم ويهد يظهر أنه لم يذكر دليلا على حدوث الجواهر أيضا كما لم يذكر دليلا على  
امتناع قيم لحوادث بلرب من دليله معنى على ربح مقدمات ثبوت الاعراض وثبوت انها  
جميعا حادثة وان الجوهر لا يحلومها وانه يمتنع حوادث لا أول لها وهو لم يثبت من الاعراض  
للأزمة للجوهر لا الاكوان (لا اجتماع والافتراق) وهو لم يثبت حدوثها لا بقبولها العدم فلم  
يثبت عده لم يعم حدوثه ولم يثبت جوار تفرق كل الاحسام مع ان الحاجة لدكورة في أن  
ما ثبت عده امتنع قدمه فيها كلام ليس هذا موضعه والمقصود هنا الكلام في مسألة حاول  
لحوادث التي جعلها الخمية من المعتزلة ومن أتبعهم من الاشعرية وغيرهم أصلا عظيما في تعطيل  
مداه في الكتاب والسنة من ذلك كقوله ثم استوى على العرش ثم استوى الى السماء وغير



ذلك ثم انه سبحانه يقبل ان يعمل بعد ان لم يكن ههنا ويقول بان ههنا يفعل وحاله قبل الفعل  
 ونعمه سواء ولم يبق به فعل معه هو في المفعول أحد من كون الساكن الذي سيكونه قديم  
 يتمتع ان يتحرك لان الكون القديم يتمتع بعدمه ولو عرض على العقل الصحيح جواز أن يدع  
 أشياء من غير أن يكون له في نفسه فعل أصلا وجواز أن يفعل ويكون فعله في نفسه بعد ان  
 كان نازكا لكان الثاني أقرب الى عقل كل أحد من الاول من هذا الشيء معقول والاوّل غير  
 معقول وهذا استطاعت عليهم الدهرية من التسلية ونحوهم فليس دعوا حدوث الجواهر  
 ولا جسامهم وضمون عموم كلامهم يقتضي أنهم ادعوا حدوث كل موجود لكن لم يعضدوا ذلك  
 وانما هو لازم لهم ومعلوم ان هذا باطل ولدهرية ادعوا قدم السموات ولا شك ان هذا كفر  
 باطل أيضا لكن صار كل من مريقتين يمارض الآخر بمحض تطل حجاج نفسه لان كلا من  
 القوانين يصل فتكون حجتهما باطلة فيكون باطلا ولهذا كان غاب عنهم يقولون بتكافؤ الأدلة  
 في هذه المسألة ونحوها ويصيرون فيها الى الوقف والحيرة ثم مع ذلك قد يتقدرون ان  
 الاسلام لا يتم لا بما ادعوه من القول بهذا الحدوث فيكون ذلك سبب لفهمهم وزبدتهم وذلك  
 باطل ليس هذا من أصل الاسلام في شيء واعتبر ذلك بان الراوندي الذي يقال انه أحد  
 شيوخ الاشعري وقد فرح صاحب الاشعري موافقه وموافقة أبي عيسى الوراق لهم على اثبات  
 كلامهم ومع هذا فله كتب مشهورة (كتاب التاج) في قدم العالم وذكر الاشعري انه  
 في كتابه الكبير وهو (الفصول) ذكر على المعدين والدهريين مما احتجوا به في قدم العالم وتكلم  
 عليها وانه استوفى ماد كره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب التاج وهو الذي نصر فيه  
 القول بقدم العلم وقد قيل ان الاشعري في آخر عمره أمر شكاف الأدلة واعتبر ذلك بالاراي  
 في هذه وهي مسألة حدوث الاجسام يذكر أدلة طائفتين ويصرح في آخر كتبه وآخر عمره  
 وهو كتاب المطالب العايلة بتكافؤ الأدلة وان المسألة من عبارات العقول ولهذا كان الغالب  
 على أتباعهم شك ولا ريب في الاسلام كما حدثني من حدثني ابن بادة انه دخل على الخضر وشاهي  
 وهو أحد تلامذة بن الخطيب الذي قدم الى الشام ومصر واخذه الملك الناصر صاحب الكرك  
 الى عنده وكان يقرأ عليه حتى قيل انه حصل له اضطراب في الايمان من جهته وجهة اهله قال  
 دخلت عليه بدمشق فقال لي يا فلان ما تعتقد قلت اعتقد ما يعتقد المسلمون قال وانت حازم

بذلك وصورك مشرح له فتعلم قال فيكي بكاء عظيما صنه وقال لكي والله ما ادري ما اعتقد بكني والله  
 ما ادري ما اعتقد بكني والله ما ادري ما اعتقد بكني والله ما ادري ما اعتقد بكني والله ما ادري ما اعتقد بكني والله  
 عن مؤذن الكرك قال سمعت لينة بوقت مسحت في المارة ثم نزلت وانخرس وشاهي ساهر مع  
 السلطان يتحدثان فقال لي الساعة انت تسبح في المارة فقلت نعم فقال بتناجي لرحمن وبنت نجى  
 الشيطان ويصافد كره ان المعزلة يصده عن طرد الدليل في هذه المسئلة انه اذا لم يتمتع بتحدد  
 احكام الذات من غير ان يدل على الحدوث لم يمتثل ذلك في اعتور الاعراض على الذات يلزمه  
 مثله في تحدد حكم السمع والبصر انه اذا يتعلق بالوجود دون الممدوم واما ان يكون الرب بعد  
 ان حاق الموجودات كحاله قبل وجودها في السمع والبصر او لا يكون من كان حاه قبل كحاله  
 بعد وهو قبل لم يكن بسمع شيئا ولا يرى فكذلك بعد لاستواء الحايين ان قيل ان حاله بعد  
 ذلك خلاف حاله قبل وهذا قول بتحدد الاحوال والحدوث ولا حيلة في ذلك ولا يمكن ان  
 يقال في ذلك ما قيل في العلم لان العلم يتعلق بالممدوم ممكن الممق ان يقول حاله قبل وجود  
 الممدوم وبعده سواء وقد ذكر هذا لارم ابو عداقه الذي رآه قول الكرامية بعد ان اجاب  
 بجواب ليس بذلك ان الخراف احتج عليه بناسم وصر يتمتع ان يكون قديما لان الادرك  
 لا بدله من متعلق وهو لا يتعلق بالممدوم فيمتنع ثبوت السمع والبصر للسام قبل وجوده ذم  
 لا يثبتون اصرا في ذات الله به بسمع ويبصر ان السمع والبصر نفس الادرك عنده وبتمتع ان  
 يكون حادثا لانه يرم ان يكون محلا للموجودات ويلزم ان يتمير وكلاهما محال وقال في الجواب  
 لم لا يجوز ان يكون لله سمع بصير بسمع قديم وبصر قديم ويكون السمع والبصر يقتضيان  
 التعلق بالرفي والمسموع بشرط حضورهما ووجودهما قال وهذا هو الذي يقول اصحاب في  
 السمع والبصر انه صفة متممة لدرك ما عرض عليه من قال قائل فحيث يارم تحدد التعلقات قلنا  
 واي باس بذلك ان لم يثبت ان التعلقات امور وجودية في لايان هذا هو تقرير المذهب ثم لان  
 سمع بعد هذا القسم فم لا يجوز ان يكون محدثا في ذاته على ما هو مذهب الكرامية وقوله يلزم  
 ان يكون محلا للحدوث قلنا ان عينهم حدوث هذه الصفات في ذاته تعالى بعد ان لم تكن حادثه  
 فيها فهذا هو المذهب فم قلتم انه محال وان عينهم شأ آخر فينبوه لتكلم عليه وهذا هو الجواب  
 عن قوله يلزم وجود التغيير في ذات الله (قلت) وقد اعترف في هذا الموضع بضعف الجواب

الاول وذلك ان قول القائل صفة منهية لدرك معرض عيه<sup>(١)</sup> وضده في السمع والبصر هو  
الادراك فالفرق بين الصفة وبين هذا الدرك ثم عند وجود هذا الدرك هل يكون سامعاً مبصراً  
لما لم يكن قبل ذلك سامعاً له مبصراً ثم لا يكون فان لم يكن كذلك لزم في ان يسمع ويبصر وان  
كان يسمع ورآى لم يكن سمعه ورآه فن المعلوم بالاضطرار ان هذا امر وجودي قائم بذات  
السامع الرائي وأنه ليس امراً عديمياً ولا واسطة بين لوجود والعدم ولو كان عديمياً لكان سلبه  
وجودياً - بل لم يسمع ولم يبصر - كان سلبه وجودياً لا سمع وصمت المعلوم به فان المعلوم  
لا يوصف بوجود ومذهب هؤلاء انما اشكل على الناس لاشتراك لفظه في السمع والبصر  
يطبق بمعنى ما به يسمع ويبصر وليس الله عنده سميماً بصيراً لهذا الاعتسار وان كان أهل لا يثبت  
يقولون بذلك واما هو عندهم مجرد الادراك فقط فكيف يقال كان ثابتاً في العدم غير متعلق  
وانه لا يتعلق بالوجود وان تماقه بالوجود عدم محض هذه اقوال معدومة الفساد بالضرورة  
وقد اسقط الكلام في مسأله الافعال لاحتيازية بسطاً عظيماً في غير هذا الموضع وكان المقصود  
هنا أولاً الكلام في سم الله الواحد وان له ثلاثة معان (أحدها) أنه الذي لا يقسم ولا يتجزأ  
ولا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب وري قال بعضهم هذا تفسير الاسم الاحد وهذه الوحدة هي  
هي التي ذكروها هنا اد ليس مرادهم بأنه لا يقسم ولا يتبعض أنه لا يحصل بمحضه عن بعض  
وانه لا يكون إلهين اثنين ونحو ذلك مما يقولون نحو ائمة النصاري والمشركون من هذا مما لا يازعمهم  
فيه المسلمون وهو حق لا ريب فيه وكذلك كان علماء السلف ينفون تسمييض عن الله بهذا المعنى  
وانما مردهم بذلك أنه لا يشهد ولا يبري منه شيء دون شيء ولا يدرك منه شيء دون شيء ولا يعلم  
منه شيء دون شيء ولا يمكن أن يشار منه الى شيء دون شيء بحيث أنه ليس له في نفسه حقيقة  
عنده قائمة بنفسها عكسه هو أن يشير منها الى شيء دون شيء أو يرى عبده منها شيئاً دون شيء  
بحيث إذا نحلى لبياده برهم من نفسه المقدسة ما شاء فان ذلك غير ممكن عدم ولا يتصور عدمه  
أن يكون العباد مخجوبين عنه بحجاب منعزل عنهم يمنع أبصارهم عن رؤيته فان الحجاب لا يحجب  
الاما هو جسم مقسم ولا يتصور عدمه أن الله يكشف عن وجهه الحجاب ليراه المؤمنون ولا أن  
يكون على وجهه حجاب أصلاً ولا أن يكون بحيث يلقه العبد أو يصل اليه أو يدنو منه أو يقرب

اليه في حقيقة فهذا ونحوه هو المراد عنده ، كونه لا نقسم ويسمون ذلك في التجسيم اد كل ما  
ثبت له ذلك كان جسما مقسما مركبا والدرج منزه عنهم عن هذه المعاني ( والمعنى الثاني )  
من معاني الواحد عنده هو الذي لا شبيه له وهذه الكلمة اقرب الى الاسلام لكن أجعلوها  
تجمعوا في الصفات أو بعضها د خلا في نفي التشبيه واضطربوا في ذلك على درجات لا تمسك  
والمعتزلة تزعم ان نفي العلم والقدرة وغير ذلك من التوحيد ونفي التجسيم والتشبيه والصفائية تقول  
ليس ذلك من التوحيد ونفي التجسيم وتشبيهه . ثم هؤلاء مضطربون فيما يفونه من ذلك لكن  
واقفوا أو ثبتك على ان مسموه من التشبيه وما نفوه من المعنى الذي سموه نجسها هو التوحيد  
الذي لا يتم الدين الا به وهو اصل الدين عنده وكل من سمع ما حدث به لرسول يعلم بالاضطرار ان  
هذه الامور ليست مما امت الله به رسوله ولم يكن لرسول يعلم أمته هذه الامور ولا كان صحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وكيف يكون هذا التوحيد الذي هو اصل الدين ثم يدع اليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون بل يعلم بالاضطرار ان الذي جاء به الرسول من  
الكتاب والسنة بخلاف هذا المعنى الذي سموه هؤلاء حمية توحيدوا ولهذا مزال سلف الامة  
وأئمتها ينكرون ذلك كما روى الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في دم الكلام قال  
سمعت عبد الرحمن بن حار السلمي قال سمعت محمد بن عقيل بن الازهر الفقيه يقول جاء رجل  
الى المزني فسأله عن شيء من الكلام فقال اي أكره هذا بل أنهي عنه كما نهى عنه الشافعي ولقد  
سمعت الشافعي يقول مثل . لك عن الكلام في التوحيد قال مالك محال ان يظن بالشيء صلى  
الله عليه وسلم نه علم أمته الاستعجاء ولم يعلمهم التوحيد فالتوحيد قاله النبي صلى الله عليه وسلم  
( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فآذوا عاصموه ) أي دعوه وهموا لهم لا يحفظوا  
وحسابهم على الله ) فاعصم به الدم والمال فهو حقيقة التوحيد ذلك شيخ الاسلام أبو سماعيل  
لانصارى في كتاب ذم الكلام والشيخ أبو الحسن الكرخي في كتاب المصول في الاصول وروى  
أيضا أبو عبد الرحمن السلمي ومن طريقه شيخ الاسلام حدثنا محمد بن محمود الفقيه عرو حدثنا  
محمد بن عمير حدثنا أبو يحيى زكريا بن أيوب بعلاف النحوي بمصر حدثنا يونس بن عبد الأعلى  
حدثنا أشهب بن عبد العزيز سمعت مالك بن أنس يقول يا أيكم والدع قيل يا أيها عبد الله وما  
اليدع قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يستكفون

عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم حسان ورويا أيضا ما ذكره هذا الشيخ أبو عبد الرحمن  
 حدثنا محمد بن جعفر بن مطهر سمعت شكريا سمعت أبا سعيد البصري سمعت عبد الرحمن بن مهدي  
 يقول دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن فقال أملك من أصحاب عمرو بن عبيد  
 لأن الله عمرا فانه ابتدع هذه البدع من الكلام ولو كان الكلام لما تكلم فيه الصحابة والتابعون  
 كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه بطل بدل على أصل وهذا صريح في رد الكلام  
 والتوحيد الذي كان تقوله المنزلة والطمية وليس له أصل عن الصحابة والتابعين بخلاف ما روى  
 من الآثار الصحيحة في الصفات والتوحيد عن الصحابة والتابعين ذلك ما ينكروه عما  
 أنكروا الكلام والتوحيد المبتدع في أسماء الله وصفاته وكلامه . وقال أبو عبد الرحمن حدثنا  
 أبو القاسم بن مستويه حدثنا حامد بن رستم حدثنا الحسين بن مطيع حدثنا إبراهيم بن رستم عن  
 نوح الخامع قال قلت لأبي حنيفة ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأمر من الأحكام  
 فقال مقالات الفلاسفة عليك بالآثار وطريقه الساب وإياك وكل محدث فيها بدعة . وقال حدثنا  
 عبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري سمعت سعيد بن الأحف سمعت الفتح بن عوف سمعت  
 أحمد بن الحجاج سمعت محمد بن الحسين صاحب أبي حنيفة يقول قال أبو حنيفة لعن الله عمرو  
 بن عبيد فانه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يسبهم من الكلام وكان أبو حنيفة يحث  
 على الفقه وينها عن الكلام . وقال شيخ الإسلام أبو الفصّل الحارودي أنبا إبراهيم بن محمد  
 حدثنا زكريا بن يحيى سمعت محمد بن أبي عبد الله يقول سمعت الحسين بن علي الكركي يقول  
 شهدت الشافعي ودخل عليه بشر المراسي فقال لعن أخبرني عما تدعوا إليه كتاب ناصق وفرض  
 مفترض وسنة فائنة ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال فقال بشر لا إلا أنه لا يسفنا  
 خلافه فقال الشافعي فمررت على نفسك بالخطأ فأين أنت من الكلام في الفقه والأخبار وإياك  
 الناس عليه وترك هذا قال لما نهية فيه فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح . وروى شيخ الإسلام  
 عن المزني وعن الربيع قال المزي سمعت الشافعي يقول للربيع ياربيع اقل أي ثلاثة أشياء  
 لا تحوص في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصمك أي صلى الله عليه وسلم يوم  
 القيامة ولا تشغل بالكلام فاني قد طلعت من أهل الكلام على المعطيل . زاد المزني ولا تشغل  
 بالحوم فانه يجر إلى التعطيل وهذا التوحيد الذي يذكره هؤلاء مأخوذ من قول بشر المراسي



وذويه وهذا التوحيد الذي ذكره هو التعطيل بعينه فإنه لا يصلح أن يكون لصفة لا مسموم  
 وقل أبو عبد الرحمن السلمي أيضا رأيت بخط أبي عمرو بن مطر يقول مثل ابن خزيمة عن  
 الكلام في الاسماء والصفات فقل بدعة ابدعوه ولم يكن أئمة المسلمين وارثا للمذهب  
 وأئمة الدين مثل مالك وسفيان والاورعي وشافعي ومحمد وإسحق ويحيى بن يحيى وابن  
 المبارك ومحمد بن يحيى وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأبي يوسف يتكلمون في ذلك بل كانوا  
 يسمون عن الخوض فيه وبدلون أصحابهم على الكتاب والسنة دياك والخوض فيه والنظر في  
 كتبهم بحال قلت وقول ابن خزيمة الملقب بامام الأئمة الكلام في الاسماء والصفات هو نظير  
 مانه عن مالك من الكلام في الاسماء والصفات وهو هذا التوحيد الذي ابدعته الجهمية  
 وأتباعها فان ابن خزيمة له كتاب مشهور في التوحيد يذكر فيه صفات لله التي نطق بها كتابه  
 وسنة رسوله قال أبو عبد الرحمن سمعت أبي يقول قلت لأبي العباس ابن سريج ما التوحيد قال  
 توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وتوحيد أهل الباطل  
 الخوض في الأمر من الأجسام وما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بإنكار ذلك وهذا موافق  
 لما تقدم فبين أن الخوض في جسم والعرض ونفي ذلك وجعل ذلك من التوحيد هو قول أهل  
 الباطل فكيف بمن حمله أصل الدين كما قل شيخ الاسلام سمعت أحمد بن الحسن ثبانا الاشعث  
 يقول قل رجل ابشر بن أحمد أني سهل الاسر فيني عما أعلم كلام لا عرف به الدين فغضب  
 وسمته قال أو كان السلف من علمائنا كفرا وقال أبو عمرو بن عبد البر الذي أقول انه اذا نظر  
 الى اسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد وسعيد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والانصار  
 وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجا علم أن الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم الا  
 بتصديق الدين وباعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من قبل حركة ولا سكون ولا من باب البعض  
 والكل ولا من باب كل ويكون ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم واجبا وفي الجسم  
 ونفيه وفي التشبيه ونفيه لازم ما ضاعوه ولو أضاعوا الواجب لم يطق القرآن بتزكيتهم وتقديعهم  
 ولا أصيب في مدحهم وتعظيمهم ولو كان ذلك من علمهم مشهورا ومن أخلاقهم معروفا  
 لاستفاض عنهم واشتهروا به كما اشتهروا بالقرآن والروايات فذكر أبو عمرو أن ما يدخله هؤلاء  
 في أصول الدين والتوحيد من الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه والاستدلال بالحركة والسكون

كان من الدين لما أضاعه خيار هذه لامة فلم أنه ليس من الدين وكلام علماء الملة في هذا  
 ادب بطول وانما العرض التنبيه على ان ماسه هؤلاء توحيدا وجعلوه هو في التجسيم والتشبيه  
 انما هو شيء استدعوه لم يبعث الله به رسلا ولا أنزل به كتبه وقد اعترف بذلك حذقهم كما ذكره  
 أبو حامد الرازي في كتاب حياء علوم الدين ووافقه فيه أبو الفرج بن الجوزي في كتاب  
 منهاج انقاصدين لما ذكر الاسماء التي عرف مسمياتها فذكر العلم والفقه والتوحيد قال <sup>(١)</sup>  
 ولهذا لما كان أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب وأبو الحسن الأشعري وأبو العباس القلانسي  
 ممن أخذ أصل الكلام في التوحيد عن المعتزلة وحاموه في بعض دواب بعض يقع في كلامهم  
 من هذا التوحيد المستدع المختلف للتوحيد المنزل من عند الله ما يقع كان الناس يبنهون على ذلك  
 حتى ذكر شيخ الاسلام قال سمعت عددا من عبدة الميرى يقول سمعت ابا عمر السطامي  
 يقول كان أبو الحسن الأشعري أولا بتحل الاعتراف ثم رجع فتكلم عليهم وانما مذهب المعتزليين  
 لانه رجع من التصريح الى التوبة وقال الشيخ أبو نصر السجزي في رساله الى أهل اليمن وافق  
 حكي لي محمد بن عبدالله المالكي المروزي وكان فقيها صالحا عن الشيخ في سعيد البرقي وهو من  
 شيوخ فقهاء المالكيين برفقة عن استاده خاف المعلم وكان من فقهاء المالكيين به قال الأشعري  
 قام اربعين سنة على الاعتزال ثم اصر التوبة فرجع عن العروع وثبت على الاصول قال أبو نصر  
 هذا كلام خبير بذهب الأشعري وعورته ولهذا قال محمد بن حوزمعة ديانا المالكية في وقته  
 في المرق في الكلام الذي ذكره عنه أبو عمر بن عبد الله قال أهل البدع والاهواء عند مالك  
 وأصحابه الذين ترد شهادتهم أهل الكلام قل لكل متكلم فهو عنده من أهل الاهواء والبدع  
 عند مالك وأصحابه وكل متكلم فهو عنده من أهل الاهواء أشعريا كان أو غير أشعري

واما الثالث من معاني التوحيد عند هؤلاء الاشعرية كالفوضى أي بكر وغيره  
 هو انه سبحانه لا شريك له في الملك بل هو رب كل شيء وهذا معي صحيح وهو حق وهو  
 احوذ ما اعتصموا به من الاسلام في اصولهم حيث اعترفوا فيها بان الله خالق كل شيء ومريه  
 ومدبره والممثلة وغيره يخالفون في ذلك حيث يجلون بعض المخلوقات لم يخلقها الله ولم يخلقها  
 لكن مع هذا قدر دواقولهم سدع غلوا فيها وانكروا ما خلقه الله من الاسباب وانكروا ما نطق

(١) هذا بيأس بالاصول التي تحت ايديهم سلع نحو سعة أسطر والظاهر انه صحيح

به الكتب والسنة من أن الله يخلق الأشياء بعضها ببعض وبغير ذلك مما ليس هذا موضعه فهدى  
 المعاني الثلاثة هي التي يقولون بها معنى اسم الله الواحد وهي التوحيد وفيها من الطبع التي  
 حواف بها الكتب والسنة وجمع سلف لامة مبدء على مصه وما التوحيد لدى ذكره  
 لله في كتبه وانزل به كتبه وبعث به رسوله وانفق عليه المسلمون من كل ملة فهو كما قل لا ثمة  
 شهادته أن لا اله الا الله وهو عادة لله وحده لا شريك له كما بين ذلك بقوله (والهكم الله الواحد  
 لا اله الا هو الرحمن الرحيم) ثم بر أن لا اله الا الله وحده لا يجوز أن يتخذ الله غيره فلا يعد الا  
 به كما قل في السورة الاخرى (وقال الله لا تتخذوا لهين اثنين اعلموا به واحد ذي الجلال والإكرام)  
 وكما قال (لا تتخذوا معه ندا) آخر فتقدم مبدء ما اتخذوا (الى قوله (فما في جهنم مبدء ما اتخذوا)  
 وكما قال (تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم) ثم نزل اليك الكتب بالحق فاعبد الله  
 محصاه الدين ألا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعلمهم الا يفرقونا الى الله  
 ربي) وكما قال (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) واشرك الذي ذكره الله في كتابه انما  
 هو عبادة غيره من المعبوقات كعبادة الملائكة أو الكواكب أو الشمس أو القمر أو الانبياء  
 أو عتائهم أو قبورهم أو غيرهم من الآدميين ونحو ذلك مما هو كثير في هؤلاء الجهمية ونحوهم  
 ممن يزعم به معنى في توحيد وهو من أعظم الناس شرا كما قال تعالى (قل أرايتم ما تدعون  
 من دون الله ن اردني الله بصر هل من كاشفات ضره أو ارادني برحمة هل من ممسكات  
 رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) وقال (قل فغير الله تأسروني أعدائهم الجاهلون  
 ولقد أوحى اليك ولي للذين من قبلك من أنكرت ليحيطان عمالك ولتكونن من الخاسرين  
 من الله عند وكن من الخاسرين) وهل تعالى (وراد ذكر الله وحده شملت قلوب الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة واداد ذكر الذين من دونه اد) يستشرون) وقال تعالى (واذا ذكرت  
 ربك في القرآن وحده ولو على غير ذيكره) وقال تعالى (وعلموا أن حدهم مبدء منهم وقال  
 الكافرون هذا ساحر كذاب) فجعل الالهة المبدء هذا شي عجب وباطل لا يطاق انهم من  
 أمشوا وصبروا على التمسك ان هذا شي يراد سمع بهذا في الله الآخرة ان هذا الاختلاق  
 وقال تعالى (انهم كانوا اد قبل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أنما نراك كواكبا لا نشعر بحجبتهم  
 وقال تعالى (وما يؤمن أكثر بالله الا وهم مشركون) قل ابن عباس وعطاء وعكرمة ومجاهد

لم يخلق من خالق السموات والارض فيقولون لله وحده مع هذا يصدون غيره وشركون به  
 ويقولون له ولد ونالت ثلاثة وكان الكفار يقررون توحيد لرؤية وهو نهية ما يشته هؤلاء المتكلمون  
 اذا سلموا من البدع فيه وكانوا مع هذا مشركين لانهم كانوا يعبدون غير الله وقال تعالى (وَسْأَلُ  
 مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلٍ أَجْعَلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْدُونَ) وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ  
 قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) وقال تعالى (وَأَقْبَلِ لِلْمُتَّقِينَ كُلِّ امَّةٍ  
 رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَجْتَنُوا فِتْنَةَ الْإِطْغَاغِ فَهُمْ مِنْ هُدًى اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ)  
 فيبين سبحانه به هذا التوحيد بعث جميع الرسل وانه بعث الى كل امّة رسولا به وهذا هو  
 الاسلام الذي لا يقبل الله لامن لاواين ولا من الآخرين دين غيره قل تعالى (أَعْبُدِ اللَّهَ  
 الَّذِي يَمُونُ وَلَهُ تُسَلِّمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَالَّذِي يَرْحَمُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَا  
 أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى رَاهِبِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ وَمُحَمَّدٍ وَنَبِيِّهِمْ وَمُحَمَّدٍ وَنَبِيِّهِمْ وَمُحَمَّدٍ وَنَبِيِّهِمْ  
 وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَتَّبِعْ عِبْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ  
 يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَائِرِينَ) فبين الله ان يدينه العباد ويدينون له فيعبده وعبده  
 ويعلمونه وذلك هو الاسلام له فمن اتقى غير هذا دينا فلن يقبل منه وكذلك قل في الآية  
 الاخرى (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِقِسْطٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) فذكر ان الدين عند الله الاسلام له اخذوا بشهادته  
 وشهادة الملائكة وأولى العلم انه لا اله الا هو والاله هو المستحق للعبادة فام من اعتقد في الله  
 انه رب كل شيء وحالته وهو مع هذا يعبده غيره فانه مشرك بربه منخذ من دونه لها آخر فليست  
 لالهية هو الخلق والقدرة على الخلق أو القدم كما يفسرها هؤلاء المشركون في التوحيد من  
 أهل الكلام اذ المشركون الذين شهد الله ورسوله انهم مشركون من العرب وغيرهم لم يكونوا  
 يشكون في ان الله خالق كل شيء وربهم ولو كان هذا هو الالهية لكانوا قائلين انه لا اله الا هو  
 فهذا موضع عظيم جدا ينبغي معرفته لما قد لمس على طوائف من الناس أصل الاسلام حتى  
 صاروا يدخلون في أمور عظيمة هي شرك ينافي الاسلام لا يحسونها شركا ودخلوا في التوحيد  
 والاسلام أمور باطلة ظنوها من التوحيد وهي تنافيه وأخرجوا من الاسلام والتوحيد أموراً  
 عظيمة ظنوها من التوحيد وهي أصله فكثر هؤلاء المتكلمين لا يعملون التوحيد الا ما يتعلق

بالقول والرأي واعتقاد ذلك دون ما يتعلق بالعمل ولا ردة واعتقاد ذلك بل التوحيد النبي  
لا بد منه لا يكون الا بتوحيد الارادة والصدق وهو توحيد العبادة وهو تحقيق مهادة أن لا اله  
الا لله أن يقصد الله بالعبادة ويربده بذلك دون مسواه وهذا هو الاسلام فان الاسلام يتضمن  
أصين هأحدهما الاستسلام لله والثاني أن يكون ذلك له سلبا فلا يشركه أحد في الاسلام له  
وهذا هو الاستسلام لله دون مسواه وسورة فن يأثم الكافرون تصرف ذلك ولا ريب أن العمل  
والقصد مسبوق بالعلم فلا بد أن علم ويشهد أن لا اله الا الله وما توحيد انقولى الذى هو الخبر  
عن الله في سورة لا خلاص الاى نمدل ثلث القرآن وفيها اسمه الاحد لصد و كل من هدين  
لاسمين بذل على تفيض مذهب هؤلاء الأهمية كقائه في موضعه وعبادة الله وحده يدخل  
فيها كمال لمحبة الله وحده وكمال اخوف منه وحده والرحمة والتوكل عليه وحده كما بين القرآن ذلك  
في غير موضع فكل ذلك من أصول التوحيد الذي أوجب الله على عباده وبذلك يكون لدين  
كله لله كما أمر الله رسله والمؤمنين بالتمثال الى هذه ندية حيث يقول (وقاتوا حتى لا تكون  
فتنة ويكون الدين كله لله)

﴿وجه الحدى والسنون﴾ ان القرآن قد اطلق بان لله كلمت في غير موضع من كتابه  
كقوله (ونمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) وقوله ولو أن فى الارض من شجرة أقلام  
والبحر يمد من يده سبعة أبحر ما عدت كلمات الله) وقال رقل لو كان البحر مدادا لكلمات  
ربى لعد البحر قبل أن ينفد ظلمات ربى ويحسب بحاله مددا) وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي  
الأمى الذي يؤمن بالله وكلماته) وقال تعالى (ويحى الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين)  
وقال تعالى (وبخو الباطل ويحق الحق بكلماته انه عالم بذات الصدور) وقال (وصدقت  
بكلمات ربها وكسبه) وكذلك توار عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة بكلمات الله التامات  
وهذا وأمثلة صريح في تعدد كلفه فكيف عمل ليس كلامه الا معنى واحدا لا عدد فيه  
أصلا وهذا قد وردوه ودكروا جوابهم عنه فقال القرطبي فيما ذكره من كلام ابن هورك  
فان قيل هذا الذى تسمي بوجوب أن تكون التوراه والانجيل والزبور وعرقان وسائر كتب الله  
شيئا واحدا والرب تعالى قد ثبت لنفسه كلمات وقال (صدقت كلمات الله) وقال (ونمت كلمة ربك)  
وقال (وصدقت بكلمات ربها وكسبه) (قد) ر لرب سبحانه أثبت لنفسه كلمات وأنزل الكتب



لذلك وسمي نفسه باسماء كثيرة وأثبتها في الذرير فقال ( والله الاسماء الحسنى ) وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ( الله تسعة وتسعون اسما ) فيقولون متعدد لمسمى لتعدد الاسماء أو يقولون  
 الاسماء تدل على مسمى واحد سموت لخلال هذه فالتسميات متعددة والمسمى واحد فكذلك  
 قول في الكلام انه واحد لا يشبه كلام المحفوظ ولا هو نسبة من اللغات ولا يوصف بأنه عربي  
 أو فارسي أو عبراني لكن العبارات عنه تكثر ونحذف هذه فروع كلام الله بعدة العرب سمي  
 قرآن أو قرأ لغة المرامية أو العرسية سمي نورة وأنجيلا كذلك الرب سبحانه يوصف  
 بالعربية ( الله الرحمن الرحيم ) والعربية حدى زرك وبالنزكية سر كوى ) ونحو ذلك وهو سبحانه  
 واحد والتسمية الدالة عليه تكثر وكذلك هو سبحانه مودى اسماء ومعبود في الارض  
 بمبادات وقصود متباينة وكذلك هو سبحانه مذكور لدى كبرى بلاد كثر مختلفة وكذلك كلام  
 يكتب ويقرأ ويفسر بقراءات مختلفة وذكر متعاقبة وكلمة متباعدة وقوله ( ما قدرت كلمات الله )  
 قد قيل انما سمي كلامه كلمات لما فيه من فوائد السمكات ولا بد من انما قدرت له بارة عنه  
 بصيغة الجمع تعظيما وفي قريب من هذا المعنى قول الحق ( نحن ربنا الذكر والخطرون )  
 وكذلك قوله ( وأنا الرحمن الرحيم ) وكذلك قوله ( ن ابراهيم كان أمة فالت الله ) لانه  
 أمة وكذلك قوله ( ونضع الموازين القسط ) والمراد ميران وحدث وقيل ما تقدمت العبادات  
 والدلالات انى تدل على معهودات معاني كلامه ( قلت ) هذا مدكره ومن تدبر ذلك علم انه  
 من أبطل القول وأفسد القيس بهم أوردوا سواين أحدهما ن هذا يوجب أن تكون التوراة  
 والانجيل وسائر كتب الله شيئا واحدا والثاني ان الرب ثبت لنفسه كلمات ثم جعل الجواب عن  
 الاول ان هذا مثل اسماء الله الحسنى هي متعددة ومتنوعة بالامات والمسمى واحد فكذلك  
 هذه الكتب مع تعددها وتنوعها هي عبارة عن معنى واحد ومن المعلوم ان هذا باطل في الاصل  
 لمقيس عليه وفي الفرع أم في الاصل فلأن اسماء الله الحسنى ليست مترادفة بحيث يكون معنى  
 كل اسم هو معنى الاسم الآخر ولا هي أيضا متباينة تبين في المسمى وفي صفته بل هي من  
 جهة دلالتها على المسمى كالترادفة ومن جهة دلالتها على صفاته كالتباينة وهذه القسم كثير ومنه  
 اسم الرب صلى الله عليه وسلم واسم القرآن وغير ذلك وبعض الناس يحمل هذه قسم من  
 المترادف وبعضهم يجمعها من التباين فبما نلنا قد يسمى المتكافي والمقصود بهم المعنى فاذا قيل

ارحمن ارحيم وقيل العليم القدير وقيل السميع البصير ولا يدل على المسمى بصفة ارحم  
 والثاني يدل عليه بصفة العليم والثالث بصفة البصير والرابع بصفة السميع والخامس بصفة البصير  
 وهذه الصفات ليس أحدها هو الآخر وهذا لا يمارع فيه هؤلاء لا غير صفات كل اسم  
 يدل من صفات رب على اسم يدل عليه لا يخرج مع صفاته في دلالة على المسمى نعم وقد يدل  
 الاسم على معنى لا آخر طريق الماروم منه يدل على لدت ولدات تستمر مع الصفات لكن  
 دلالة اللزوم ليست هي دلالة الاسم للعوية والاروم يصحح لي أن تعرف تلك الصفات  
 من غير الاسم فلا يكون الاسم هو الدال عليها وإذا كان كذلك فعدد أسماء الله تعالى لم يقتض  
 تعدد المسمى ولكن تقتضي تعدد معاني التي دلت عليها تلك الأسماء وهؤلاء يشترعون في تعدد  
 الصفات في الجملة ومخفوفة لا يفرد بها بصورة تعدد بل يجوز أن يكون هذا الذي علمناه وهو يكون  
 له من الصفات ما لا يعلمه وإذا كانت معاني الأسماء متعددة ون كان المسمى واحدا لم يكن هذا  
 الظاهر لما دعاه من كثرة الأسماء مع اتحاد المعنى المعبر عنه ومن اختلاف الأسماء بالعربية وغيرها  
 من الأسس هذا على وجهين ندره تكون تلك الأسماء الجمعية يدل على صفات ليست هي الصفة  
 التي دل عليها الاسم العربي فيكون بمرحلة الأسماء الحسنى بالعربية وتارة يكون معاني الأسماء  
 عربي فيكون هذا كالأسماء المترفة ولا تنوع معاني الأسماء بل يمكن لبعضها على بعض منزلة ولا  
 كان في اختصاص بعض الناس بمعانيها فصيحة ولا كان ادعاء بعضها وكذا من ادعاء بعض  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المشهور الذي رواه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحب عبد قطعه ولا نغم ولا حزن فقال اللهم اني  
 عبدك ابن عبدك من عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك  
 اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك  
 أو أسألت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلا  
 حزني وذهاب همي وعسى إلا ذهب الله همه وعمه وأبدله مكانه فرحا قالوا يا رسول الله أفلا  
 نتعلم قال بلى يعني لمن سمع من أن يتعلم وكذا في حديث آخر دعا الله باسمه الذي ذدعي  
 به أجاب وإذا سئل به أعطى وقوله أسألك بملك العظيم الأعظم الكبير الأكبر وقوله في حديث  
 اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين

الوجه الثاني والستون في ان اسماء الله الحسنى مع انها تدل على ذاته الموصوفة بصفات  
 متعددة فليست دلالة الكتب المربعة من اسماء على كلامه كدلالة اسمه على نفسه فمعدة فان  
 الاسمين يشتركان في المعنى وبمجرد كل منهما بالصفة التي يختص بالدلالة عليها واسم الكلام  
 المنزل على كل من الكلامين له معنى يختص به لا يشترك لآخر في شيء من معناه كما يشترك لاسم  
 الاسم في معناه فان آية الكرسي مثلاً وقل هو الله أحد ونحوهم دالة على المعنى القائم بأحسن  
 المتعاقبات بصفات الله تعالى وسورة الدين وسورة تبت يدني لرب وعبرهما لها معان أخر من دم  
 بعض المخالفين والامر ببعض الفعل وليس دم هذا محروق والخبر عنه هو مدح الله والثناء  
 عليه ولا معنى لهذا هو معنى هذا ولا بينهما قدر مشترك في الخارج أصلاً كما بين لاسمين اذ هما  
 واحد موجود وأما معنى هاتين الآيتين فليس هو واحداً أصلاً بل هذا المعنى ليس هو  
 هذا المعنى بوجه من الوجوه نعم يشتركان في كون كل منهما كلاماً للمتكلم وهذا  
 كاشتراك الحيانين في أن هذه حياة وهذه حياة واشترك الموجودين في أن هذا وجود  
 وهذا وجود وهذا لا يشتركان لا يعتنى أن أحدهما هو الآخر في الخارج أصلاً  
 فكذلك معاني هذه العبارات لا يعتنى أن أحدها هي الأخرى في الخارج أصلاً وهذا معلوم  
 بالفطرة البديهية وفهمه سهل على من تدبره ومن جحد هذا كان من أجهل الخاطئين للمعرف  
 القطرية الضرورية ون سقطت مكاملة أحد لمسطته هذا أحق من هؤلاء بهذا ويتضح ذلك  
 بالذي بعده وهو الوجه الثالث والستون وهو قولهم كذلك نقول في الكلام انه واحد  
 لا يشبه كلام المخلوقات ولا هو بلمة من انامات ولا وصف بأنه عربي أو فارسي أو عبراني لكن  
 العبارات عنه تكثر وتختلف هذا قريء كلام الله بامه العرب سمي قرآناً وقريء بامه العبرانية  
 أو السريانية سمي تورا أو انجيلاً فان هذا الكلام من أقدم ما يعلم بديهية العقل فساداً وهو كفر  
 ذا فهمه الانسان وضر عليه فقد أصر على الكفر وذلك أن القرآن يقرأ بالعربية وقد يترجم  
 بحسب الامكان بالبرانية أو الهندسية أو غيرها من اللغات ومع هذا دا ترجم بالعبرية لم يكن  
 هو التوراة ولا مثل التوراة ولا معانيه مثل معاني التوراة وكذلك تقرأ بالعربية وترجم بالعربية  
 والسريانية ومع هذا فليست مثل القرآن ولا معانيها مثل معاني القرآن وكذلك لا يجيل من

المعلوم انه يقرأ بمدد الس وهو في ذلك معديه ليست معاني التوراة والقرآن فهل يقول من له  
 عقل اودين ان كلام الله مطلقا اذا قرئ بالعربية كان هو القرآن وليس يلزم صاحب هذا  
 ان تكون التوراة ولا تخيل داعر بالعربية كما هو القرآن الذي انزل على محمد بل هو هذه  
 الاحاديث الالهية التي يروونها الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى مثل قوله (يقول الله تعالى  
 من عادي بي وليا فقد بررتني بالحارة) وقوله يقول الله تعالى ااعد ظن عبي بي وانا معه اذا  
 دعاني ونحو ذلك فهذا كلام عربي مأثور عن الله ومع هذا فيس من لا يمثل القرآن لا غطا  
 ولا معني فكيف يفس في التوراة ولا يخيل اد قرئ بالعربية كما مر آن وكذا القرآن اذا  
 ترجم بالعربية أو السريانية هل يقول من له عقل اودين ان ذلك هو التوراة ولا تخيل المنزل  
 على موسى وعيسى سبها السلام وهل يقول عاقل ان كلام الله المنزل بالأسنة المختلفة معناه  
 شيء واحد كاللغات لدى يترجم بالأسنة متعددة العلم فساد هذا من نوصح العلوم البديهية  
 العقلية وقائل هذا لو تدبر مقال اعلم ان محايين لا يعملون هذا ومن انعموا لكل احد من  
 اللغات كما ترجمت الرب كلام لا وث من العرس واليودن ولهم وغيره فذلك المعاني  
 هي المعاني وهي بغيره تختلف كقولها عربية أو فارسية أو رومية أو هندية وكذلك لما ترجموا  
 ما ترجموه من كلام الأسماء ولما وأهم فذلك المعاني هي سواء كانت بالعربية أو الفارسية وقد  
 أخبر الله في كتابه عما غابته الأمم به من لا يبين وأهمهم وهم بما قالوه بأنفسهم وقصه الله علي  
 اللسان العربي وتلك المعاني هي لم يكن كقولها حق أو طلاق أو غير ذلك أو كراما أو رشد أو غيا  
 من جهة اختلاف الأسنة بل لأن تلك المعاني هي في نفسها حقائق مسوعة مختلفة أعظم من  
 اختلاف الأسنة واللغات بكثير كثير وأن اختلاف المعاني من اختلاف الألفاظ وانما  
 ذلك بمنزلة اختلاف صور بني آدم وألسنتهم بالنسبة الى اختلاف قلوبهم وعلومهم  
 وقصودهم ومن المعلوم ان اختلاف قلوبهم وعلومهم وادبهم أعظم بكثير من اختلاف  
 صورهم وألسنتهم وانما فهم حتى قد ثبت في الحديث المتفق عليه في الصحيحين أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لاني در عن رجلين يأباه ذر (هذا خير من من لارض مثل هذا) فحمل  
 أحدهما خيرا من مل لارض من جلس لآخر وذلك لاختلاف قلوبهم والاختلاف  
 الصور لا يبلغ قريبا من ذلك وهكذا كلام الله الذي نزل على موسى وهو التوراة والذي أنزل على

محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن لم تكن مقابلة بمصه بمص مجرد اختلاف الألسنة بحيث  
 إذا ترجم كل واحد لغة لا آخر صار مثله أو صار هو إياه كما قاله هؤلاء المبدعون في أسماء الله  
 وآياته بل مع الترجمة يكون لكل منهما معاني ليست هي معاني الآخر ولا متماثلة التصاوت  
 الذي بين معاني هذه الكتب أعظم من التفاوت الذي بين المعاني واللسان العربي قريب من  
 اللسان العربي ومع هذا فمعاني القرآن فوق معاني التوراة بأمر عظيم ثم المسح إنما كان لسانه  
 عبريا وإنما ترجمه الانجيل بالسرانية أفترى الانجيل الذي أنزله الله عليه بالعبرية هو التوراة  
 الذي أنزلت على موسى بل يجب أن يتم أصلان عظيمان (أحدهما) أن القرآن له بهذا اللفظ  
 والنظم العربي اختصاص لا يمكن أن يماثله في ذلك شيء أصلا أعني خاصة في اللفظ وخاصة فيما  
 دل عليه من المعنى ولهذا لو فسر القرآن ولو ترجمه لفسير ولترجمة قد يأتي صل المعنى أو يقربه  
 وإنما الألبان لفظ بين المعنى كيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن أصلا ولهذا كان ثقة الذين على  
 أنه لا يجوز أن يقرأ غير العربية لا مع القدرة عليها ولا مع المعجز عنها لأن ذلك يخرج عن  
 أن يكون هو القرآن المأثور ولكن يجوز ترجمته كما يجوز تفسيره وإن لم يجوز قراءته بالمعاني التفسيرية  
 وهي إليه أقرب من المعاني الترجمة بل هي أحرى بالأصل الثاني كما أنه إذا ترجم أو فسر بالترجمة  
 أنه معنى يخص به لا يماثله فيه كلام أصلا ومعناه أشد مباينة لساكن معاني الكلام من مباينته لفظه  
 ونظمه لساكن اللفظ والنظم ولا يجوز في معناه أعظم بكثير كثير من الانحراف في لفظه وقوله تعالى  
 (قل لن جمعت لاس) على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لهضم  
 طهيرا) يتناول ذلك كله فكيف يقال الكلام المفروء بالعربية والسرانية من التوراة والانجيل  
 والمترجم بالفارسية والتركية من ذلك هو الكلام المفروء بالعربية الذي هو القرآن مع أنه بالدينه يعلم  
 أنه ليس مثله لا في اللفظ ولا في المعنى فضلا عن أن يكون هو إياه وهل قول من له عقل أو دين يفهم  
 ما يقول أن هذه الكتب والكلام أنزل هي في الدلالة على معانيها كدلالة من الله عليه ثم يعلم كل أحد  
 أن أسماء الله مع نوع مدات عليه من الصفات والسمي واحد وأما الكلام فيكون معنى هذا الكلام  
 يس هو معنى الآخر وينبغي أن يعلم أنه ليس مقصودا معهودا بل مقصودا في العموم فاما لا نسكر  
 أن الكلامين قد يتفقان في المعنى وقد ينزل الله سبحانه على نبي بنية المعنى الذي أنزله على  
 الآخر فيكون المعنى واحدا واللفظ مختلفا وهذا كثير جدا ما نحن لم نسكر أن معاني الالفاظ



تتفق لكن المكرر يقال جميع معاني اللفظ المكتبة متنوعة وهي معنى واحد ومعنى  
 ما نزل على هذا النبي هو بعينه ذلك المعنى وان جميع لقاط اقرآن معناها واحد ومعنى سورة  
 الدين هو معنى آية الكرسي وان معنى قل هو الله أحد معنى ثبت بدائي لمعنى المعوذتين  
 وهذا لو عرض على من له أدنى تمييز من الصبيان لعلم بحقيقة عقله أنه من أعظم الاطل فتدبر  
 كيف صلوا في زعمهم أن معنى أسماء الله معنى واحد لاتحاد المسمى ثم ضلوا أعظم ضلال في أن  
 كلام الله الذي أنزله معناه معنى واحد وانما تختلف أسماءه لاختلاف الأسماء وشبهوه  
 بالأسماء فلو كان الكلام معنى واحدا وله صفات متعددة لكانوا قد ضلوا من وجهه ولكن معنى  
 قل هو الله أحد ليس هو معنى ثبت بدائي لمعنى بوجه من الوجوه فلا يصح أن يقال ذلك مثل  
 الرحمن الرحيم السميع العليم إذ المدلول هنا واحد في نفسه وله صفات والمدلول هنا في إحدى  
 السورتين ليس هو المدلول في السورة الأخرى بوجه من الوجوه وأما تشبيههم ذلك بكون الله  
 معبودا بمسادات متنوعة فهو أوضح من أن يحتاج إلى الفرق فإلا لم نخرج إلى الكلام عليه  
 إذ تشبيه ذلك بأسماء الله تعالى أقوى شأنا وقد صرح ما فيه فكيف بتشبيه كتب الله المدونة  
 بالنسبة إلى ما ادعوه من المعنى الواحد مدونة العابدین بالنسبة إلى الله تعالى . وهذا يبين لك  
 أن من قال منهم أن القرآن محفوظ بالقلوب حقيقة مبروء بالألسنة حقيقة مكتوب في المصاحف  
 حقيقة كما أن الله محبوم بالقلوب مدكور بالألسنة مكتوب في المصاحف حقيقة فهو يقصد  
 هذا لا ليس من جعل الكتب امثلة وسائر كلام الله بالنسبة إلى ما ادعوه من ذلك المعنى  
 النفساني كما سائر أسماء الله بالنسبة إلى نفسه وقد نيل لك أن هذا من أفسد القياس والحدود الذي  
 عاصا مما ابتلى به كثير من عباده وفصلنا على كثير من خلق تفصيلا وهذا والله تعلم  
 أن القائمين بحاق اقرآن وان كانوا أخذت قولاً من هؤلاء من جهات مثل نفهم أن يقوم بالله  
 كلام هؤلاء أخذت منهم من جهات أخرى مثل منعم أن يكون كلام الله ما هو كلامه وحملهم  
 كلام الله شيئاً لا حقيقة له وغير ذلك

الوجه الرابع والستون ) انهم لم يذكروا في الجواب عما أخبر الله به عن نفسه من أن  
 له كلمات ماله حقيقة منهم يقولون ليس لله كلام الا معنى واحد لا يجوز عليه التعدد والله سبحانه  
 قد أخبر أن له كلمات وأن البحار لو كانت مدادها ولاشجار أقلامها لهدت تلك الكلمات

وهذا صريح بان لما من التعداد مالا يأتي عليه احصاء العباد فكيف يقال ليس له كلمتان فصاعدا .  
 وأما قولهم التكثير للمعجم كقوله ان نحن نزلنا لذكر فيقال لهم هذا انما يستعمل في المواضع  
 التي تصرح بأن المعنى بذلك للفظ هو واحد والله سبحانه قد بين في غير موضع أنه واحد  
 فاذا قال ان نحن نزلنا لذكر انما فتحنا وقد علم المحطون أنه واحد عم أن ذلك لم يقتض أن  
 ثم آلهة متعددة لكن قال بعض السبغة الجمع في مثل هذا دلت على كثرة معاني اسمائه  
 وهذا مناسب وأما الكلام فلم يذكر الله قط ولا قال أحد من المسلمين قبل ابن كلاب ان كلام  
 الله ليس الا معنى واحدا ولا خطر عند نقب أحد فكيف يقال أنه أراد بصيغة الجمع الواحد  
 ولهذا لا يكاد يوجد هذا في صيغة التكلم في حق الله وصيغة المحاسبة له كما قد قيل في قوله  
 رب ارحموني وأما تثليلهم ذلك بقوله ان رابعهم كان آية أي مثل آية فليس كذلك بل الامة  
 كما فسر عبد الله بن مسعود وغيره هو معمم الخير وهو القدوة لدى يؤتم به أي يقتدى به فامة  
 من الائتام كقدوة من الاقتداء وليس هو مستعرا من الامة الذين هم حبل وكذلك قوله  
 ونصع الموازين القسط وانما هو مبرر واحد ليس كذلك بل الجمع مرد من هذا اللفظ اما  
 التعداد الآلات التي توزن بها أولتعدد الاوران وأما ما ذكره من كثرته لكثرة المعاني التي  
 دلت عليها العبارات عنه فهذا حق لكن اذا كانت العبارات دلت على معان كثيرة عم أن معاني  
 العبارات لكلام الله كثيرة ليس هو معنى واحدا وهو المطلوب

﴿ الوجه الخامس والستون ﴾ ان القرآن صرح برادة العدد من لفظ الكلمات وبارادة  
 الواحد من لفظ كلمة كما في قوله تعالى ( ولولا كلمة سبقت من ربك ) وقال ( ول لو كان البحر مدادا  
 لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ) وقال ( ولو أن ما في الارض  
 من شجرة أقلام والبحر ينصب من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ) فبين أنها اذا كتبت  
 بتمام البحار وأقلام الاشجار لاتنفد والعداد الفراغ فعلم أنه يكتب بعضها ويبقى منها ما لم يكتب  
 وهذا صريح في أنها من الكثرة الى أن يكتب منها ما يكتب ويبقى فكيف يكون انما  
 أراد بلفظ الكلمات كلمة واحدة لاسيما ولفظ الشجر هم كل ما قام على ساق صلب أو غير صلب  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ترد الماء وترعى الشجر حتى يبقاها ربا

﴿ الوجه السادس والستون ﴾ انه قد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن أبي عمرو

وثان المطار عن قتادة عن معدن بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان الله حزا القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من اجزاء القرآن فهذه  
التجزئة اما أن تعود الى لفظ القرآن واما أن تعود الى معناه والاول باطل لان حروف قل  
هو الله أحد ليست بقدر حروف ثلث القرآن بل هي أقل من عشر عشر العشر بكثير فعمله أنه  
أراد بالتجزئة المعنى وذلك يقضى أن معنى حروف القرآن متجزئة وهم قد قالوا ان كلام الله  
واحد لا يتجزى ولا ينقسم ولا يتمايز ولا يختلف ولو قيل ان التجزئة للحروف لكن لا يشترط  
فيها تماثل قدر الحروف بل يكون بالنظر الى المعنى لكان ذلك حجة ايضاً فانه اذا كان التجزئة  
باعتبار المعنى علم أن المعنى لدى دل عليه هذه الحروف ليس هو معاني بقية القرآن . وروى  
الترمذي وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة أبي أيوب عن أبي أيوب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيمجر أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن من قرأ قل هو الله أحد . الله  
الله الصمد فقد قرأ ثلث القرآن . قال الترمذي هذا حديث حسن فقد أخبر أنها ثلث القرآن  
( فان قيل ) الحديث المتقدم قد رواه مسلم ايضاً بلفظ آخر انه قال أيمجر أحدكم أن يقرأ في  
ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف تقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . فقوله  
تعدل ثلث القرآن بين أنها في نفسها ليست ثلثة ولكن تعدل ثلثة اي في الثواب ( قلنا ) لامسافة  
بين اللفظين فإن ثلثة باعتبار المعنى وهي تعدل ثلثة باعتبار الحروف أو هي لفظها ومعناها ثلثة  
فتعدل ثلثة لان ذلك اللفظ صريح في معناه وحيث قال جزء القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو  
الله أحد جزءاً من تلك الاجزاء فاجبر أن القرآن جزءاً ثلاثة أجزاء وانما هي جزء من تلك  
الاجزاء وهذا لا يصح أن يرد به مجرد الثواب دون السورة ولهذا كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يجمع بين اللفظين كما في الحديث الذي رواه أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احشدوا في ساقرا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله  
صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بمضاً لبعض قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ساقرا عليكم ثلث القرآن وني لأرى هذا خبراً جاءه من السماء ثم خرج نبي الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اي فلت ساقرا عليكم ثلث القرآن ألا واتها تعدل ثلث القرآن . قال  
الترمذي حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والذي بين أن قوله تعدل يدخل فيه

حروفاً مرواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد عليها فما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك له وكان رجلاً يتقلمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن وهذا أيضاً من حديث أبي سعيد رواه البخاري من حديث أبي سعيد نفسه وكذلك رواه أبو داود والنسائي

﴿الوجه السابع والستون﴾ أنه قد احتج بعض منكريهم على إمكان أن يكون كلامه واحداً بما ذكره الملقب عند بلال بن رباح بن عبد الله بن محمد بن عمر الرازي فقال لما كان البارئ سبحانه عالماً بالعلم الواحد بحملة المعلومات اعير المتساهية فلم لا يجوز أن يكون خبراً بالخبر الواحد عن الخبرات المير المتساهية - ولعرب لذلك مثلاً لهذا الكلام وهو أن رجلاً إذا قال لأحد علمانه إذا قلت أصرب فأصرب فلا يقول لك في إذا قلت أصرب فلا تسكلم مع فلان ويقول لك الثالث إذا قلت أصرب فاستخبر عن فلان ويقول للرجل إذا قلت أصرب فاستخبرني عن الأمر الفلاني ثم إذا حضر العلمان بين يديه ثم يقول لهم أصرب فهذا الكلام الواحد في حق أحدكم أمر وفي حق الثاني نهي وفي حق الثالث خبر وفي حق الرابع استخبار وإذا كان اللفظ الواحد بالنسبة إلى أربعة أشخاص أمراً ونهياً وخبراً واستخباراً فأى استبعاد في أن يكون كلام الحق سبحانه كذلك فثبت أنه سبحانه متكلم بكلام واحد فيلزم لهؤلاء هذه الحجج بعينها التي اعتمدها أمام أتباعه أبو عبد الله الرازي هو أيضاً قد رجع عن ذلك في أحل كتبه عنده وبين فسادها فقال في نهاية القول من جهة أصحابه لأنهم ان الشيء استحليل أن يكون خبراً وطناً وبياناً أن انساناً لو قال لبعض عبيده متى قلت لك أفعل فاعلم أنني أطلب منك الفعل وقال الآخر متى قلت لك هذه الصيغة فاعلم أنني أطلب منك الترك وقال الآخر متى قلت لك هذه الصيغة فاعلم أنني أخبر عن كون العالم حادثاً فاداً حصروا بأسرهم وخاطبهم دفعة واحدة بهذه الصيغة كان تلك الصيغة الواحدة أمراً ونهياً وخبراً مما إذا عقل ذلك في الشاهد فليقتل مثله في النائب ثم قال وهذا ضعيف لأن قوله أفعل ليس في نفسه طلباً ولا خبراً بل هو صيغة موضوع لا فائدة بمعنى الطلب ومعنى الخبر ولا استحالة في حمل الشيء الواحد دليلاً على حقائق مختلفة إنما الاستحالة في أن يكون الشيء حقائقاً مختلفة وكلامنا إنما هو في نفس حقيقة الخبر وحقيقة الطلب واستقصاء

القول في ذلك مد كور في باب الامر من كتاب المحصول في علم الاصول فهذا كلام المستدل  
 بهذه الحجة في بيان فسادها وبطلانها وذلك كاف  
 في الوجه الثامن والسنون **ان يقال** هذه الحجة من أفسد الحجج عند التأمل وذلك أن  
 هذا المثل المضروب أكثر ما فيه حوازا أن يكون اللفظ الواحد مشتركاً بين معاني أمر وهي  
 وخبر كما قد قيل في قول القائل **ويل لك انه دعاء** وخبر ولا ريب أن الصيغة الواحدة يراد بها  
 الامر تارة والخبر أخرى كقول القائل **غفر الله لعبد** ورحمه وأحسن اليه وأدخله الجنة وأحده  
 من الدار وأنعم عليه نعماً عظيمة **ان هذا** في الاصل خبر وهو كثير مستعمل في الدعاء الذي هو  
 طاب وكذلك صيغة فعل هي أمر في الاصل وقد تضمن معنى السعي والتهديد كما قد قيل في  
 قوله **(اعملوا ما شئتم** نه بما تملكون بصير) لكن هل يجوز أن يراد باللفظ الواحد المشترك بين  
 معنيين **اما الامر والخبر أو الامر والنهي** أو غير ذلك كلا المعنيين على سبيل الجمع هذا فيه  
 نزاع مشهور بين أهل الفقه والاصول وغيره والبراع مشهور في مذهب أحمد والشافعي  
 ومالك وغيرهم وبين المعتزلة بمصيرهم مع بعض وبين الاشعرية أيضا ولا راي يختر أن ذلك لا يجوز  
 موافقة لابي الحسين النصري ولم يجعل المانع من ذلك أمراً يرجع الى القصد **ان قصد المعنيين جائز**  
**ولكن المانع أمر** يرجع الى الوضع وهو ان أهل اللغة إنما وضعوا لهذا واحداً ولهذا واحداً فاستعماله  
 فيهما جميعاً استعمال في غير ما وضع له ولهذا كان المرحح قول الموضعين لان استعماله فيهما عاينه  
 أن يكون استعماله في غير ما وضع له وذلك يسوغ بطريق المحار ولا مانع لاهل اللغة من  
 أن يستعملوا اللفظ في غير موضوعه بطريق المحار على أن إطلاق القول بان هذا استعمال له  
 في غير موضوعه فيه نزاع كإطلاق القول في اللفظ العام المخصوص نه استعمال له في غير  
 موضوعه ومنه استعمال صيغة الامر في اسدب ونحو ذلك **ان طوئف من اسس** قولون بعض  
 المعنى ليس هو غيره فلا يكون ذلك استعمالاً له في غير موضوعه ولا يجزمون لللفظ بذلك مجازاً وهذا  
 قول أئمة من أصحاب الشافعي وأحمد وغيره كالفارسي أبي جلي وأبي الطيب وغيرهما استعمال اللفظ  
 المشترك في معنييه صد استعمال العام في بعض معناه **ان موضوع لهذا مفرداً** ولهذا مفرداً بجمع بين  
 معنييه ومثل هذا لا يقر مثل هؤلاء بانه عين معناه اذ هو معناه مفرداً ومعه غيره وكما ان بعض  
 الشيء ليس بغيره لعدم فلا يصير الشيء غيراً لنفسه لزيادة عليه لا سيما اذا كان المزيد نظيره



وليس المقصود هنا تكميل القول في هذه المسألة ولكن بين حقيقة ما يحتاج به هؤلاء فان هذا  
المثل الذي ضربوه مضمونه أن يجعل اللفظ موضوعاً لأمر وهي وجوبه ويقصد بالمخاطب به  
افهام كل معنى لمخاطب غير المخاطب الأول وهذا حيز في المقول لكن ليس هذا مما دعوه  
في الكلام بشيء وذلك أن النزاع ليس هو في أن اللفظ لو اُحد يدل على حقائق مختلفة من  
هذا لا يباين فيه أحد ولا حاجة فيه إلى صرب مثل بل دلالة الالفاظ الموضوع على حقائق  
مختلفة كثير جداً وان كان اللفظ خبراً أو أمراً السكت يدل على حقائق مختلفة وأما النزاع في  
المعاني المختلفة انتهى هي مدلول جميع الالفاظ التي أرها الله هل هي معنى واحد فالنزع في المعاني  
المعقولة من الالفاظ وهي أمر الله بكذا وأمره بكذا أو شيء عن كذا ونهيه عن كذا أو خبره  
بكذا وخبره بكذا هل هي شيء واحد والمعاني لا تتبع وضع واصع ومن العجب أن هؤلاء  
إذا احتجوا على أن الكلام هو معنى في النفس قالوا إن مدلول المصارت والاشارات لا يختلف  
باختلاف اللغات ولا يقصد لوضامين المتكلمين ثم يحتجون على أنه واحد يجوز أن يحمل لواضع  
اللفظ الواحد موضوعاً لمان متعددة وأين هذا من هذا دلالة اللفظ على المعنى يقع قصد المتكلم  
والارادة منه والقصد والارادة كان هذا اللفظ يدل على هذا المعنى وهذا اللفظ يدل على هذا  
المعنى لأن اللفظ صار كذلك بذاته أو بطبيعته لكن ندرع الناس هل بين الالفاظ والمعنى مناسبة  
لأجلها خصص الواضعون هذا اللفظ بهذا المعنى على ما بينه أصحابها أنه لا بد من المناسبة وليست  
موجبة بالطبع حتى يقال فذلك يختلف باختلاف الأمم بل هي مناسبة دعوية ومناسبة تتوعد بتوعد  
الأمم كتوعد الافعال الارادية ولو قيل أنه بالطبع فطاع الأمم تختلف سواء في ذلك طبعهم  
الاختياري وغير الاختياري فبين أن هذا المثل الذي ضربوه في غاية العدم عما قصدوه إذ ما  
ذكروه هو اللفظ الدال على معان وهذا لا نزاع فيه ومقصودهم أن المعاني التي هي في نفسها  
لكل معنى حقيقة هل هي في نفسها شيء واحد وذلك لا يكون بقصد واصع ولا ارادته ولا  
وضعه والامكان هنا ليس هو امكان أن يجعل هذا بل لمسؤل عنه الامكان لذمى وهو أنه هل يمكن  
في العقل أن يكون المعنى المعقول من صيغ الامر هو المعنى المعقول من صيغ الخبر وأن يكون  
نفس ما يقوم بالنفس من الامر بهذا والخبر عنه هو بعينه ما يقوم بالنفس من الامر بغيره  
والخبر عنه

﴿ الوجه التاسع والتون ﴾ أن يقال هو قال إذا كان الباري عالماً بالعلم الواحد بحملة  
المعلومات غير المتناهية فلم لا يجوز أن يكون مجزئاً بالخبر الواحد عن الخبرات غير المتناهيات  
( فيقول ) له هب أن هذا ثبت في كون الخبر واحداً فلم قلت إنه يجب أن يكون خبره عن  
الخبرات الغير المتناهية هو نفسه الامر بالأمور والتكوينات المكونات الغير المتناهية فهب أن  
الخبر يقاس بالعلم فهل يمكن أن يكون الخبر هو نفس الامر

﴿ الوجه لسيمون ﴾ أن الاصل الذي يقاس عليه وشبهه من الامكان وهو العلم أصل  
غير مدلول عليه فن أين لهم أن الباري ليس له الا عم واحد لا يتبعض ولا يتعدد وهذا لم ينطق  
به كتاب ولا سنة ولا فقه اسم من اثمة المسلمين فصلاً عن أن يكون ثابتاً باجماع ولا قام عليه  
دليل عقلي وقد قال الله في كتابه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فأحذر أنه يحاط ببعض  
علمه لا بكلمة وقال في كتابه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم وقد احتج الامام  
أحمد وغيره بهذه الآية وغيرها على أن القرآن من علم الله فجعلوه بعض علم الله فمن الذي يقول  
ان علم الله ليس له بعض ولا جزء • واعلم أنه ليس لهم في المسئلة عمدة الا ما اعتمد عليه امام  
القوم القاضي أبو بكر بن الباقلاني فإنه اعتمد فيها اجماعاً ادعاه وهو في غير موضع يدعى اجماعات  
لاحقيقة لها كدعواه اجماع السلف على صحة الصلاة في الدار المعصومة بكونهم لم يأمرؤا الظلة  
بالاعادة ولعله لا يفدر أن ينقل عن أرمة من السلف أنهم استفتوا في اعادة الظلمة ما صلوه  
في مكان مفصوب فافتوهم بأجزاء الصلاة لكن أهل الكلام كثيرؤا الاحتجاج من المعقول  
والمقول بالحجج الداحضة ولهذا كثر دم السلف لهم قال أبو عبد الله الرازي لما تكلم على وحدة  
علم الله ومدركه فقال ﴿ الفصل الاول ﴾ في وحدة علم الله ومدركه نقل امام الحرمين في  
الشامل عن أبي سهل الصمعي ما انه تعالى عالم بعلم غير متناهية وذهب جمهور الأصحاب  
الى أنه تعالى عالم بعلم واحد قادر بقدرة واحدة صريد اراده واحدة • قال واعلم ان القاضي أبا بكر  
عزل في هذه المسئلة على الاجماع فقال القائل قائلان • قائل يقول الله تعالى عالم بالعلم قادر بالقدرة •  
وقائل يقول ليس الله عالماً بالعلم ولا قادراً بالقدرة وكل من قال بالقول الأول قال انه عالم  
بعلم واحد قادر بقدرة واحدة فلو قل انه سبحانه عالم بعلوم أو أكثر كان ذلك قولاً ثالثاً سارقاً  
للاجماع وانه باطل • قال وأما الصمعي فهو مسوق بهذا لاجماع فيكون حجة عليه قلت هذا

الاجماع مركب من جنس الاجماع الذي احتج به الرازي على قدم المعنى الذي ادعوه انه هو الكلام وليس في ذلك اجماع أصلاً وإنما هو اجماع المترلة والاشعرية لو صح فكيف وقد حكي أبو حاتم التوحيدى عن الاشعرى نفسه انه كان ينسب علومه لانهية لها والسلف الذين أثبتوا علم الله وقدرته ليس مقصودهم بذلك ما يقصده هؤلاء من أنه لا بعض له بل قد صرحوا بأنه يعلم بعض علم الله ولا يعلم بعضه وكل من لم يوافقهم على ما ادعوه من نفي التبعيض الذي اختصوا به كالأشعرين خالفهم من المرجئة والشعبة والكرامية وغيرهم منهم يخالفونهم في ذلك وكذلك جماعة أهل الحديث والفقهاء والصوفية وهذا الذي اعتمدته امام الطائفة واسانها القاضي أبو بكر من أنه لا يمكن اثبات وحدة العلم الا بالاجماع الذي ادعاه يبين لك أنه ليس في العقل ما يمنع تعدد علمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته وكذلك أقر بذلك أبو المعالي والرازي وغيرهم من حذاق القوم من كلام ابن فورك قد يشمر بأن العقل يوجب اتحاد ذلك وقد بينا فساد ذلك

﴿ الوجه الحادي والسبعون ﴾ أن امامهم المتأخر وهو أبو عبد الله الرازي اعترف في أجل كنهه أن القول بكون الطلب هو الخبر باطل على القول ببي الحال وأنه في الحال هو مذهب الاشعرى نفسه ومحققهم واليه رجع أبو المعالي في آخر عمره وأما على القول بثبوت الحال فتوقف في ذلك ولم يجزم بإمكانه ولا امتناعه وقد تقدم حكاية لفظه في ذلك وهذا اعتراف منه بأن هذا القول الذي قابله ممتنع في العقل عند محققهم وهم نقاة الحال وأما عند مثبتى الحال عندهم فلا نعلم أنه ممكن أو ممتنع وعلى التقديرين فلا نعلم أن ذلك ممكن فتبين أن لاجبة لهم على امكان صحة ما ادعوه من أن كلام الله معنى واحد فصلاً عن أن يكون ذلك هو الواقع اذ ليس كل ما امكن في لذهن كان هو الواقع فانه اذا حاز في العقل أن يكون الكلام صفة واحدة وجز أن يكون صفات متعددة فلا بد من دليل يبين ثبوت أحدهما دون الآخر فكيف اذا قال الناس لهم انه ممتنع لم يذكروا دليلاً على امكانه

﴿ الوجه الثانى والسبعون ﴾ أما نين أن هذا القول ممتنع على القول بثبوت الحال وعلى القول بنفيه أما على القول بنفيه فقد تقدم كلامه في ذلك وأما على القول بثبوتها فن الرازي إنما توقف لانه قال وأما ان تكلمنا على القول بالحال فيجب أن ينظر في الحقائق الكثيرة هل يجوز أن تصف بوجود واحد أم لا لأننا يجوز ذلك فيثبت يجوز أن تكون الصفة

الوحدة حقائق مختلفة ولا نطل نقول بذلك قل وانه الى الآن لم يتضح لي فيه دليل لانفيا ولا اثباتا فيقال لهذا هذه اعلوطة وذلك انه هب أن وجود كل شيء زائد على حقيقته في الخارج وهب أما سلمنا له ما شك فيه وهو اتصاف الحقائق المختلفة بوجود واحد فهذا لا يثبت محل النزاع وذلك لأن هذا انما يفيد أن تكون الحقائق المختلفة له صفة واحدة فتكون الحقائق المتحدة موصوفة بصفة واحدة هي الحال التي هي الوجود وذلك لا يستلزم أن تكون الحقائق المختلفة شيئا واحدا وأن تكون الصفة الواحدة في نفسها حقائق مختلفة وبهذا يتبين لك ضعف قوله فان قل بحوار ذلك شيء يحواز اتصاف الحقائق المختلفة بوجود واحد فينبغي أن تكون الصفة الواحدة حقائق مختلفة ولا نطل القول بذلك وانما قلنا ان هذا صميم لان اتصاف الحقائق المختلفة بوجود واحد غير كون الصفة الواحدة هي في نفسها حقائق مختلفة فان الفرق بين كونها صفة لخرق مختلفة وبين كونها في نفسها حقائق مختلفة أمر واضح بين وانما يصح له ما قال لو ثبت أن الحقائق المختلفة تنصف بوجود واحد وأن ذلك الوجود الواحد الثابت في الخارج هو في نفسه حقائق مختلفة وهذا لا يقوله عاقل وهو لا يقولون ان نفس الطيب هو نفس الجبر ويحملون الحقيقتين المختلفتين شيئا واحدا وذلك ممتنع وان قيل ان لها وجودا واحدا زائدا على حقيقةها فان فسد كون الحقيقتين شيئا واحدا معلوم بالبدية ومما يوضح هذا أن الحقائق المخالفة كالأعراض المختلفة وان قيل ان وجودها زائد على حقيقتها وانه يجوز أن يكون وجودها واحدا فلا يسل عاقل انها في نفسها واحدة

﴿ الوجه الثالث والسمون ﴾ أن يقال ما شك فيه يقطع فيه بالامتناع فيقال من الممتنع أن يكون الحقيقتان المختلفتان لهما وجود واحد قائم بهما كما يمتنع أن يكون لهما عرض واحد يقوم بهما وذلك لان الحال الذي هو الوجود الذي يقال انه قائم بالحقائق وانه زائد على حقائقها تابع لتلك الحقائق فوجود كل حقيقة تابع لها لا يجوز أن يوجد بغيرها كما لا يوجد بغيرها سائر ما يقوم به من الاعراض وكما لا يجوز أن يكون العرض القائم بهذه الحقيقة هو بغيره العرض القائم بالحقيقة الاخرى المخالفة لها فالوجود الذي لهذه الحقيقة أولى أن لا يكون الوجود القائم بالحقيقة الاخرى بغيره وهذا صاهر

﴿ الوجه الرابع والسمون ﴾ ان هذا الذي شك فيه واضح وجزم به لكان غاية أن يكون

الكلام متعدد متجدا فيكون حقيقتين وهو واحد رفع التعدد عنه من كل وجه فلا يمكن  
 لأن الوجود الواحد ما كان صفة لحقيقتين وميل إلى الصفة تكون حقائق مختلفة فلا ريب أن  
 ذلك يوجب كونها حقائق مختلفة وكونها شيئاً واحداً وهؤلاء يقولون أن يكون المسمى الواحد  
 القائم بالنفس حقائق مختلفة فهم أن موطن معلوم مقصد على كل تدبير وهذا كله يترتب معهم على  
 تدبير شئ الخال وأن وجود الشيء في الخارج زائد على حقائق الوجود والافعال القول  
 من أقدم الأقوال وأما تدعيه بعض المعتزلة الذين يقولون المعلوم شئ في الخارج المسمى عليه فاسد  
 (الوجه الخامس والستون) أنه يقال هذا لا يمكن أن يكون الكلام معنى واحداً كما  
 قلتم أنه يمكن أن يكون العلم واحد فالدليل على أنه ليس لله كلام لا معنى واحد وما لدليل  
 على أنه بمعنى أن يكون كلامه لا معنى واحد وقد عرفت أنه لا دليل على ذلك كما قال الرازي  
 بعد أن بين أنه ما يمتنع ويتوقف في مكانه فقل والله الذي يدل على أنه لا معنى كذلك فلا  
 يمكن أن يقول فيه على إجماع للحكاية التي ذكرها نوح بن نافع لا يفرق بين ما نجد لهم نصاً  
 ولا يمكن أن يقال فيه دلالة عقلية فثبت المائة دال

(الوجه السادس والسبعون) أن الخهمية كثيراً ما يرمعون أهل الأثبات بمصاهئون  
 النصارى وهذا بقولهم نارة لا تثبتهم سمات ونارة تقولهم أن كلام الله نارة وهو في الملوب  
 والمصاحف والخهمية هم المصاهئون النصارى فيما كفر الله به لأهل الأثبات الذين يثبتهم الله  
 بالقول الثابت من الوجوه الأولى في ثبات الصفات فليس هذا موضعه وما المرض به به  
 الثاني الذي يختص بالكلام هو نارة يقولون قد قلتم أن كلام الله غير محقق فهو نظير  
 قول النصارى أن المسيح كلمة الله وهو غير محقق ونارة يقولون قد قلتم أن كلام الله في الصدور  
 والمصاحف فقد قلتم يقول النصارى الذين يقولون أن الكلمة حلت في المسيح وتدعيه وهذا  
 الوجه هو الذي يقوله من يزعم أن كلام الله ليس إلا معنى في النفس ومن يزعم أن الله لم  
 ينزل إلى الأرض كلاماً له في الحقيقة والمرض هذا الكلام على هؤلاء فقال لهم أما أنتم  
 فصاهيتم النصارى في نفس ما هو ضلال ما حالوا به في ربح النقل وكفرهم الله بذلك  
 بخلاف أهل الأثبات وذلك بين بما دمه الله تعالى من مذهب النصارى منه سبحانه قال  
 (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم نافوهم بشاهون قول



قول الدين انهم من فن منهم لله أي وفسكون وهذا أي وهو حملهم ولدا لله وتزيه  
الله نفسه عن ذلك المذكور في موضع من مرثا كما ذكر قصة مرثا ثم قال في آخرها  
(ذلك عيسى بن مريم قول الحق بن مريم) قال الله ان يتحد من ولدته جانه اذا وصي  
أمرها ان يقول له كن فكون وقال وفيه حدار من واحد انما قد حثتم شيئا اذ تكاد السموات  
تتفطرن منه وتنشق الارض وتخرحل هذان دعوا نار من واحد وانما عيسى لارحم ان يرخه  
ولدا ان كل من في السموات والارض الا آت رحمن عبد فدا حصاه وخدم عداو كنهم  
تبه يوم القدره (وقد في موضع آخر) مرثا بن مريم ان الله هو المسيح بن مريم فل من  
ملك من الله شيئا ان راد بل الله المسيح بن مريم ومن في لارض حيا) لآية وقال  
تعالى (انما كفر ليس من الله هو) المسيح بن مريم ومن المسيح بن مريم سريل عبدوا الله  
دبي وركبوا من شرك الله بعد حرم الله عاده وودا روما للظالمين من انصار الله  
كفر الذين من الله ثبات ثلاثة من لا اله واحد وان لم ينتموا هم يقولون ليس  
الذين كفروا منهم (فان الله) الآيات وقال تعالى (يا أيها الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا  
على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وقد جاء في مريم وروح منه  
فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة روح خير انكم الله له واحد سبحانه ان يكون له ولد  
له ما في السموات وما في الارض وفي الله ولا اله الا هو لا يكون عبد الله ولا  
ملائكة المقربون) لآية فقد ذكر كفر من الله ثبات ثلاثة في آية وفي الكتاب  
عن ذلك في آية اخري فهذان موضعان ذكرتهما الثالث منهم وفي موضعين ذكر كفرهم  
تقوهم ان الله هو المسيح بن مريم واما ذكر تولد منه فكثير وعرف من الناس من يزعم  
ان هذه لا تقول الثلاثة التي ذكرها الله عن انصار من هي قول لاصاف لثلاثة البهوية وهم شرهم  
وهم السودن من الحبشة واقطعت ثم الحكاية وفيها من انهم من شام والروم ثم السطورية  
وفي شواقي دولة المسلمين من رمن دمون وحميل من متوية يزعم ان الالهوت والاسوت  
تجدا وامر حكاية وليس والحمد لله جوهر واحد واثنون واحد وطبيعة واحدة  
فصار عين السموت عين الهوت وان مصوب هو عين الالهوت وبالحكاية يزعم انها صار اجوها  
واحدة له اثنون وقيل موه وحمد جوهر لوالسطورية يقولون انها جوهر ان اثنومان وانما

اتحاد في المشيئة وهذا قول من يقول بالاحاد واما يقول بحلول في الكلبيين كافي المسمى  
من يذكر الخلاف في فهم ثلاثتهم من يقول بالاحاد لمسيح ومنهم من يقول بحلول فيه  
فيقول هؤلاء من طوائف ثلاثة وهم من يقولون بحدوث روح الله في سموت وقبوا  
هذا قول الاكثر منهم فعلم جوهران وطبيعه من يقول بالاحاد وروح الله من فسر ذلك  
بظهور الالهوت في السموت وهذا من هوؤلاء في ادراك صواب من متكلمين كان  
الزعموني عنهم اسمهم جميعه يقولون بالاحاد وحدث السكن بالاحاد في مسيح و حلول في مريم  
فقالوا انفتحت طوائف النصراني على ذلك جوهر واحد ثلاثة قامة و كل واحد من  
الاقانيم جوهر خاص يجمعها الجوهر العام كقولهم الاحاد منهم ثم قالوا وروح الله جوهر  
هو الاب والاقانيم الحية وهي روح القدس والاب وبنو الله واحد واحد لانه الذي  
هو الابن عيسى بن مريم وكان مسيحا عند الانحاد لا عيسى بن مريم وولد ولدا وقيل  
وصلب ودفن ثم دأروا اليمعوية والسورية ومسيحية و النسطورية واحصوا في الكلمة  
اللقاة الى مريم عليها السلام فكتب صيغة منهم في الكلمة تحت في مريم حوت الممارسة كما  
كما محل الماء في الابن فبمازجه وبخاطه وقالت طائفة من اهل بيتي مريم من غير تمزجة ورعت  
طائفة من النصراني ان الالهوت مع الاسو كذا كذا مع اسمع يؤثر فيه بالنفس ثم  
لا يبقى منه شيء الا تربه ثم ذكر هؤلاء في الانحاد في ان لا يكون فيهم اختلاف  
قولهم في الاتحاد اتحادا تاما وجميعهم في الانحاد هو في الكلمة التي هي لان حلت  
جسد المسيح في وهذا قول الاثريين منهم ورغم قومه منهم لانحاده هو لاختلاط والامزاج  
وقال قوم من اليمعوية هو في كلمة عند اهل بيتي لانحاده هو في الكلمة من المقوية  
والسطورية لانحاده هو في الكلمة والسموت احتفظا من كاختلاط الماء الحار والبارد  
وقال قوم منهم ان الاتحاد هو في كلمة والسموت اتحاد وسار هيكل ومخلوقا وقيل قوم منهم  
الاتحاد مثل ظهور صورة الاحاب في المرآة وجميع في متفرع من حاتم في الشمع وقيل  
قوم منهم الكلمة اتحدت بحسه المسيح على مهي واحدة من غير تمسك ولا تدرجة كما قول  
ان الله في السموت وعلى العرش من غير تمسك ولا تدرجة وقيل في كلمة لانحاده هو ان لاثنين  
صارا واحدا وصارت الكلمة قلة فترسم من الله في اثنين و هو مسيح بن مريم لذين

قالوا اتحدوا حتى صاروا شيئا واحدا والذين قالوا هما جوهر واحد له طبيعة ان يقولون هو ولده  
 بمنزلة اشعاع انقولد عن الشمس والذين قالوا جوهرين وطبيعتين وانوميين مع الرب قالوا  
 ثلثة لثلاثة وهذا الذي قلناه هو لا يس شيء من الله احب ان الصاري يقولون انه ثلثة لثلاثة وانهم  
 يقولون انه ان الله وقال لهم لا تنموا ثلثه مع خبارده ان الصاري فترقوا واتق بينهم العداوة  
 وعصاة بقوله (ومن الذين قالوا الصاري احدهم فيهم قدسوا خطيئة كرواية فاعرنا بينهم  
 العداوة والبغضاء الى يوم قيامه) وقد ذكر المفسرون ان عدد حبار تفرقهم الى هذه الاصناف  
 الثلاثة وغير ذلك وقد خبر سبحانه عقب قوله ثلثة لثلاثة ان يقتضي ان هؤلاء اتخذوه ولده بقوله  
 تعالى ولا تقولوا لثلاثة ثلثة حير الحكماء الله الواحد سبحانه ان يكون له ولد) وقد كرايا يقتضي  
 ان قولهم ان الله هو المسيح بن مريم من الشرك فقد تم الى (لقد دمر الذين قالوا ان الله هو  
 المسيح مريم وولد المسيح يي اسرائيل اعدوا الله ربي ورأى ان من شرك بالله فقد حرم الله  
 عليه الجنة ومن ثلثه نزلوا للظالمين من نصرة) وقد يقتضي ان هذا القول من شرك وذلك  
 لانهم مع قولهم ان الله هو المسيح بن مريم فلا يخصونه بالمسيح بل يشنون ان له وجود وهو  
 الاب ليس هو الكلمة التي في المسيح من عبادتهم ياه معه شرك وذلك مضموم الى قوله  
 انه هو وقولهم انه ولده وقد نزه الله نفسه عن هذا وهذا في غير موضع من القرآن نزه نفسه  
 عن الشريك وتولد كما في قوله تعالى (ومن عند الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في  
 الملك) وقال (تعالى سادك الذي رزقك العرقن على عده ان يكون له من تدبره يدي له ملك السموات  
 والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وحاق كل شيء بقدره تدبرا) وقال تعالى  
 (وجعلوا لله شركاء خلقا وختمهم وخرقوا له بين وسات يعيرهم سبحانه وتعالى عما يحسفون)  
 وانما فهمه الاقول لا ينطبق على ما ذكر فان الذين يقولون انهما اتحدوا وصاروا شيئا واحدا  
 يقولون ايضا انما اتحدوا الكلمة التي هي الاب والذين يقولون هما جوهر واحد له طبيعتان يقولون  
 ان المسيح اله وبنو الله والذين يقولون انه حل فيه يقولون حلت فيه الكلمة التي هي الاب وهي  
 الله ايضا نوحه آخر كما سجد كرهه وانما بقوله ثلثة لثلاثة ليس المراد به الله واللاهوت الذي في  
 المسيح وجسد المسيح من احد من الصاري لا يجعل لاهوت المسيح وناسوته الهين ويفصل  
 اناسوت عن اللاهوت بل سواء قل بالاتحاد أو بالخليل فهو تابع للاهوت وايضا فقوله عن

النصارى «ولا تقولوا ثلاثة» ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة «قد قيل ان المراد به قول  
 النصارى باسم الاب والابن وروح القدس الاله واحد وهو قولهم بالجوهر واحد الذي له الاقانيم  
 الثلاثة التي يحملوها ثلاثة جواهر وثلاثة اقانيم أى ثلث صفات وحوس وقولهم به هو الله  
 وابن الله هو الاتحاد والحلول فيكون على هذا تلك الآية على قولهم تثليث الاقانيم وهاتان في  
 قولهم بالحلول والاتحاد «نقرآن على هذا القول رد في كل آية بمعنى قولهم كما أنه على القول الاول  
 رد في كل آية على صف منهم والقول الثاني وهو ندي عليه»<sup>(١)</sup> أن المراد بذلك  
 جهنم للمسيح بالحل ولائمه إلهام مع الله كما ذكر ذلك في قوله (يا عيسى بن مريم أنت قلت  
 للناس اتخذوني وني إله من دون الله قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق)  
 لى قوله (ما قلت لهم إلا ما أمرنى به أن عبدوا الله ربى وربكم) الآية وبديل على ذلك قوله  
 (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومن يله الا به واحد ومن لم يلهو اعموا يقولون لم يسن  
 الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون الى الله ويستغفروه والله غفور رحيم) المسيح بن  
 مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) فقوله تعالى (المسيح  
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة عقب قوله ان الله ثالث ثلاثة قالوا  
 ان الله ثالث ثلاثة بديل على ان التثليث لى ذكره الله عنهم اتحاد المسيح بن مريم وأمه إلهين  
 وهذا واضح على قول من حكي عن النصارى أنهم يقولون بالحلول في مريم والاتحاد بالمسيح  
 وهو أقرب الى تحقيق مدعهم وعلى هذا فتكون كل آية مما ذكره الله من الاقوال نعم جميع  
 طوائفهم ونعم أيضا قولهم بتثليث الاقانيم والاتحاد والحلول مع أصنافهم ونصاف كفرهم ليس  
 يختص كل آية بصف كما قال من برع ذلك ولا يختص آية بتثليث الاقانيم وآية بالحلول والاتحاد  
 بل هو سبحانه ذكر في كل آية كفرهم المشترك ولكن وصف كفرهم ثلاث صفات وكل صفة  
 تستلزم الأخرى اهتم يقولون المسيح هو الله ويقولون هو ابن الله ويقولون ان الله ثالث ثلاثة  
 حيث اتخذوا المسيح وأمه إلهين من دون الله هذا بالاتحاد وهذا بالحلول وتبين بذلك ثبات  
 ثلاث آلهة منفصلة غير الاقانيم وهذا يتضمن جمع كفر النصارى وذلك أنهم يقولون  
 الاله جوهر واحد له ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم يحملوها نارة جواهر وأشخاصا ونارة صفات

وخوفاً فيقولون لوجود الذي هو الاب. ولا ينسب له هو العلم. وروح القدس التي هي الحياة  
 عند متقدميهم والقدرة عند متأخريهم فيقولون، وجود حي عام أو مطلق أو موجود عالم  
 قادر لكن يقولون أيضاً أن الكلمة التي هي الاب جوهر وروح القدس أيضاً جوهر. ون  
 المتحد بالمسيح هو جوهر الكلمة دون جوهر الاب وروح القدس وهذا مما لا نزاع بينهم فيه  
 ومن هنا قالوا كلهم المسيح هو الله وقالوا كلهم هو بن الله لأنه من حيث أن الاب والابن  
 وروح القدس يله واحد وجوهر واحد وقد اتحد بالمسيح كان المسيح هو الله ومن حيث أن  
 الاب جوهر والابن جوهر وروح القدس جوهر والذي اتحد به هو جوهر الابن الذي  
 هو الكلمة كان المسيح هو ابن الله عند. ولا ريب أن هذين القولين وإن كان كل منهما متضماً  
 لكثرة كما ذكره الله فانهما متماثلان إذ كونه هو باني كونه ابنه لكن اصدى يقولون هذا  
 كلهم ويقولون هذا كلهم كما ذكر الله ذلك عنهم ولهذا كان قولهم معبراً في بديهة  
 القول عند كل من تصوره من هذه الأقسام إذ كانت صفات أو خواصاً ويدر أن الموصوف  
 له بكل صفة اسم كما مثله بقولهم زيد الطيب وزيد الحبيب وزيد الكاتب لكن لا يمكن أن  
 يعض هذه الصفات بتحد بشيء دون الجوهر ولا أن يعض هذه الصفات بفارق أيضاً فلا تصور  
 مفارقة بمصداقاً ولا مدممة شيء منها للموصوف حتى يقال المتحد بالمسيح يعض هذه الصفات  
 وهم لا يقولون ذلك أيضاً بل في متفقون على أن المتحد به جوهر قائم بنفسه فإن لم يكن جوهر  
 إلا جوهر الاب كان جوهر الاب هو المتحد وإن كان جوهر الاب غيره فها جوهر  
 منفصلان وهم لا يقولون بذلك والموصوف أيضاً لا يفارق صفاته كما لا تفرقه ولا يمكن أن يقال  
 اتحد الجوهر بالمسيح أنعم العلم دون الحياة بدون العلم والحياة لا يمكن أن لا تصور أن تفارقه  
 الذات ولا يفارقه واحد منها ومن هنا دل الصاري غلط في أول منته من الحساب الذي  
 يعلمه كل أحد وهو قولهم لو اختلف ثلاثة قول بعضهم إحدى ذات لا في صفات فهم لا  
 يكتفون بذلك كما تقدم بل يقولون الثلاثة جوهر والمتحد بالمسيح واحد منها دون الآخر وبهذا  
 يتبين أن كل من زعم أن يذكر قولهم على وجه يعقل فقد قال الداعل كقول النكاسيين منهم  
 هذا كما تقول زيد الصيب وزيد الحبيب وزيد الكاتب فهم ثلاثة رخص باعتبار الصفات وهم



رجل واحد ، اعتبار الذات منه قال من يقول هذا لا يقول بان ريداً الطيب فعل كذا ، أو اتحد  
بكذا أو حل به دون زيد الخاسب والكاتب بل أى شئ فعله أو وصف به زيد الطيب في هذا  
المثال فهو الموصوف به زيد الكاتب الخاسب والنصارى يفتنون هذا المثلث في الأقسام مع قولهم  
ان المتحد هو الواحد وحملون المسيح هو الله لانهم يقولون الموصوف اتحد به ويحتملونه هو  
ابن الله لانهم يقولون ان اتحد به الجوهر الذى هو الكلمة أو ان اتحد به الكلمة دون الاله  
الذى هو الوجود ودون روح اقدس وهما أيضاً جوهران فقد تبين أن قول النصارى بهذا  
وبهذا جمع بين التقيصين وهو من قسده شئ في بداية القول وكل من كرها كره الله . وأما  
قولهم ثلث ثلاثة فأنهم مع ذلك يسمون لأم التي هي والدة الاله عديم وهذا كفر آخر مستقل  
بنفسه غير تثبت الأقسام ولا اتحاد بالمسيح فالقرآن ينال جميع أصناف كفرهم في هذا  
الباب تاولاً تاماً والمقصود هنا التنبيه على مضاهاة الخهمية لهم دون تفصيل الكلام عليهم  
والجهمية الدلائل بظاهورهم مضاهاة عظيمة لكن المقصود هنا ذكر مضاهاه هؤلاء الذين يقولون  
الكلام معنى واحد قائم بذات الرب فيقال أنتم قلتم الكلام معنى واحد لا ينقسم ولا يختلف  
وهذا المعنى الواحد هو بعينه أمر ونهى وغير ذلك من الواحد ثلاثة وجملة الواحد الذى  
لا اختلاف فيه ثلاث حقائق مختلفة وهذا مضاهاة مريبة لقول النصارى الرب إله واحد جوهر  
واحد وهو مع ذلك ثلاثة جوهر ثلاثة واحد أو حملوه لانه تم قلتم هذا الكلام الذى هو  
واحد وهو أمر ونهى وخبر ينزل ناره فيكون أمراً وناراً فيكون خبراً وناراً فيكون نبياً وإذا  
نزل فكان أمراً لم يكن خبراً وإذا نزل فكان خبراً لم يكن أمراً فانه إذا أنزله الله فكان آية  
انكسري وهي خبر لم يكن آية الدين التي هي أمر وهذا العلم من أعظم المضاهاة كقول النصارى  
ان الجوهر الواحد الذى هو ثلاثة جوهر ثلاثة أقسام إذا اتحد قائماً يكون كلمة وإلا لا يكون  
أباً ولا روح قدس فان هؤلاء كما حملوا الشئ الذى هو واحد يتحد ولا يتحد ، يتحد من جهة  
كونه كلمة ولا يتحد من جهة كونه وجوداً أجعل أولئك الذى هو كلام واحد ينزل لا ينزل  
ينزل من جهة كونه أمراً لا ينزل من جهة كونه خبراً ، وأيضاً قلتم صاهوا النصارى في تحريف  
مسمى الكلمة والكلام من المسيح سمي كلمة الله لأن الله خلقه بكلمته كن فيكون كما يسمى  
متعلق الصفات بأسمائها فيسمى المقدر قدرة والمعلوم علماً وبرحم به رحمة والمأمور به أمراً

وهذا كثير قد بسطه في غير هذا الموضع لكن هذه الكلمة تارة يحملوها صفة الله ويقولون هي العلم وتارة يحملوها جوهر قائم بنفسه وهي المتحد بالمسيح وهؤلاء حرفوا مسمى الكلام فزعموا أنه ليس إلا مجرد المعنى وأن ذلك المعنى ليس هو العلم ولا الإرادة ولا ما هو من جنس ذلك ولكن هو شيء واحد وهو حقائق محله لكن ليس في المسلمين من يقول الكلام جوهر قائم بنفسه إلا ما يذكر عن النظام أنه قال الكلام الذي هو الصوت جسم من الاحسام وأبصار فهم في لفظ القرآن الذي هو حروفه وشماله على المعنى لهم مصداق قوية بالنصاري في جسد المسيح الذي هو متدبر اللاهوت من هؤلاء متفقون على أن حروف القرآن ليست من كلام الله بل هي مخلوقة كما أن نصاري متفقون على أن جسد المسيح لم يكن من اللاهوت بل هو مخلوق ثم يقولون المعنى القديم لا أنزل بهذه الحروف لمخلوقة فهم من يسمي الحروف كلام الله حقيقة كما يسمي المعنى كلام الله حقيقة وهم من يقول بل هي كلام الله بشار كما أن النصاري منهم من يحمل لاهوت حقيقة لا تعاده باللاهوت واحتلاطه به ومنهم من يقول هو محل اللاهوت ووعاؤه ثم النصاري يقول جسد الله عبد الكونه مظهر اللاهوت وأن لم يكن هو إياه ولكن صار هو إياه بطريق الاتحاد وهو محله بطريق الحول فاعظم كذلك وهؤلاء يقولون هذه الحروف ليست من كلام الله ولا يجوز أن يتكلم الله بها ولا يكلم بها بل لا يدخل في قدرته أن يتكلم بها ولكن حقا فظهر بها المعنى القديم ودن بها عليه مستحق الأكرام والتعظيم لذلك حيث بدخل في حكمه بحيث لا يعصن بغيره أو يفصل بأن يقال هذا مظهر هذا ودليله وجعلوا ما ليس هو كلام الله ولا تكلم الله به قط كلاما لله معظما تعظيم كلام الله كما جعلت النصاري الأصوات التي ليس هو باله قط ولا هو الكلمة لها وكلمة وعظموه تعظيم الإله الذي هو كلمة الله عديمة ومنها أن النصاري على ما حكى عنهم المتكلمون كابن الباقلاني أو غيره يقولون الصفات والقولون بالآثار هي وجود الحياة والعلم هي خواص هي صفات نفسية للجوهر ليست صفات رائدة على الذات ويقولون الكلمة هي العلم ليست هي كلام الله فإن كلامه صفة من وهو مخلوق فقولهم في هذا كقول نفاة الصفات من الجهمية المبتدلة وغيره وهذا يكون قول بعضهم من حاطه منكاهم الأهمية من السطورية وغيرهم ومن تأسف منهم على مذهب نفاة الصفات من المتألف ونحو هؤلاء والأفلا رب أن في النصاري مبدئة

لصفات بل غالية في ذلك كما أن اليهود أيضا فهم المئنة والنفذة والنقصود ها أن تسمينهم  
لأسم كلمة دون الكلام الذي هو الكلام ثم لك اسم ليس هو مرعا معقولا كما تنقل الصفات  
أقائمة بالوصوف ضاههم في هؤلاء ليس يكونون الكلام هو ذلك المعنى القاسم بالفس دون  
الكلام الذي هو الكلام ثم ذلك المعنى ليس هو معقول من معاني الكلام فخره اسم  
الكلام ومعناه كما حرفت الصاري اسم الله ومعناه وهذا الذي ذكرته من مضاهة  
هؤلاء الصاري من معنى انوحوه ريت بعد ذلك الناس قد نهوا على ذلك قال أبو الحسن  
ابن الراعوني في مسألة وحدة الكلام دليل آخر يقال لهم العرق بينهم في قوسهم لا امر  
واللهي اثنان وهما واحد والقول بذلك قول صحيح غير مدف للصحة ولا مكان وبين من  
قال ان الكلمة والاسوت والاهوت ثلاثة وحد من هداى عقد على صحة شرعا وعقلا  
من جهة ان الكلمة غير الاسوت والاهوت وكذلك الاحزاب صحة ومعنى كما أن  
الأمر يحذف الله صفة ومعنى هو وهذا لا يخلو لهم ولا يفسد لهم منه لا بحرف  
عاطلة عن صحة لا يصاح منها أن يكون شبهة توافق معها وقد قل ابن الراعوني قبل ذلك  
لو حذر ن يدل ان عين الأمر هو الله مع كون الأمر ذات الله في وصفه ومعناه  
فالأمر استدعاء الفعل والله استدعاء انك وهو موضوع لأمر الله براد منه تحصيل ما يرد  
بطريق الوجوب أو السلب وموضوع الله براد منه محذور بكرهه بطريق الحرمان أو  
الراحة والتثنية وما يدخل تحت الأمر ينقص الصحة وما يدخل تحت الله ينقص الفساد  
أما نفسه أو بدليل يتصل به أو ينقص عنه وكذلك من يحمل أن ينقص الله لصحة الله نفسه  
أو بدليل يتصل به ولو قال ذلك الله هو الله لكونه محصورا عند التامى عنه والمأمور به  
أمر به لكونه موضوعا للأمر به ان كان هذا قولنا طلاقا شهد العقل بفساده ويعرف حري  
المادة على خلافه وهذا يوجب أن يكون الأمر في نفسه وعنه غير انهي نفسه وعينه ولو  
ادعى مدعى أن ذلك مقطوع به غير موضوع حصوله ان كان ذلك حائرا ممكنا قلت مدكره من  
فساد هذا القول هو كما ذكره لكن بين له ولم وافقه ونتم أيضا قد قسم في مقابلة هؤلاء  
مدهو في انفساد طاهر كذلك قال ابن الراعوني في مسألة الحروف والصوت قالوا اد قسم ان لقرآن  
صوت ندرکه بأسمنا والذي ندرکه أسمنا عند تلاوة السلي اعما هو صوته الذي يحدث

عنه وهو عرض وحده عند عدمه وعنه وجوده وهو بما يقوم به ويتقدر بقدر حركاته  
 فان قتمه هذا هو اقدم فعول كنه هذا هو صوت الله فان لم يلم فهذا محال لانه نعمه  
 وتحققه صوت فخرى دون نعمه صوت الفخرى فلهذا لم يدرهم به محدث وهو خلاف  
 قولكم قل قل هو كنه نحبوس لى نذكره من بعد تلاوة التالى للقرآن فلهذا صوت  
 الذى يحدث به على ما ذكرتم هو دعوى مسئلة الخلاف من قول من هذا لى نذكره  
 بأسماعنا عند تلاوة التالى هو الكلام القديم فلا نلم بكم . قسم وما ذكرتموه من الهمم ولو جود  
 بعد الهمم والعلم بعد لوجوده ليس لاصح ذلك لى قول به صهر عند حركات التالى لانه  
 فى مح قدره فلهذا عدمه من بعد تلاوة التالى فلهذا تقدر حركاته فلهذا أسعنا الجواب عنه .  
 وأما سؤالكم لعل هذا لى نعمه صارت لله تعالى ثم صوت الآدمى فقد ذكر أصحابنا  
 فى هذا حوى برة حدى من قول به صهر عند حركات ذات لآدمى فى مح قدرته من الأصوات  
 هذا هو القرآن لى هو كلام الله وليس هو صوت الله ولا منه ولا هو . صاف اليه على طريق  
 التولد والانفس رتبة اقل . صاف الى الله لى صهر من توجهه الاصفى والذى توجهه  
 لاضافة ن يكون قرآنا وكلاما لله وقد عفا ان اقرآن لى هو كلام الله قديم غير مخلوق  
 فوجب لذلك قول من . صاف لى اسمع هو صوت الله تعالى لانه لا فعل للمعنى فيه وهو  
 جواب حسن . ي على هذا لاصل لى تمت رده عليه انه طاعة هو الجواب الذى انهم قالوا  
 لما حرت مادته ن ريد . لاصوت كثر من اثره لآدميات وقد يختلف الناس فى الأداء  
 فثم من قول اقرآن على وجه لا ريد به ان هو كافى فى بصله لى اسمع على وجه فان  
 نقص لم يصل ون زاد ان اثر منه وصل عما يحسح اليه من رفع الصوت وام فى الأداء من  
 المد والحمز والتمديد لى غير ذلك من حاية التلاوة ونصحية الأداء بالقوة والتحسين فالاعاء  
 عنه فى تحصيل الاستماع . كنههم فلهذا هو لى نذكره من بعد تلاوة التالى فلهذا  
 مما لو سقط لما اثر فى شي مما يحسح به من الاستماع . كنههم فلهذا هو لى نذكره من بعد تلاوة التالى فلهذا  
 انه اقترن القديم بالمحدث على وجه يعبر بغيره لانه النقص والزيادة فى ذلك  
 فى مقام الفهم والتبني لما ذكرناه وهو عند التناول اليه يعنى العمل بتحصيل مطوبه . قلت  
 دعوى ان هذا الصوت اسوع من المد أو نصه هو صوت الله أو هو قديم بدعة منكورة

مخالفة لضرورة العقل لم يعها أحد من ثمه من أنكرها جمهور المسلمين من أصحاب الامام  
أحمد وغيره وانما قال ذلك شريعة قليلة من السوئت وعشوة وأكر من قول من قالوا  
امطأ بالقرآن غير مخلوق قالوا ذلك . يولوا صوت . لا قالوا . وسم مع هذا فقد اشتهد كثير  
الامام أحمد عنهم وتدينه لهم وقد صدق الامام أبو بكر . روى صحاحه في ذلك مصنف جمع  
فيه . قالات علماء الوقت من أهل الحديث . ان أصحاب أحمد وغيرهم على تكاريفك وقد ذكر ذلك  
أبو بكر الخلال في كتاب السنة وعند أبي بكر بن حنبل في صحيحه . في تنوع القاضي  
أنى يمل في ذلك ان هذا تصرف في معنى . من غيره . وقد كان من جهة يقول . فظني بالقرآن  
غير مخلوق على ما ذكره والده صلى الله عليه وسلم . كره هذا كتاب تكاره عن أحمد . وبعض في انكار ذلك  
الى ما ذهب اليه الأشعري وابن ادوي . في رعيه . هم رموه . قال مطب . القرآن وأن  
القرآن لا يفسد قالوا لان القديم لا يامط . د . يعط هو الصريح . لربى . ولكن نيل . أو يقرآن  
الأشعري لما ذكر في مائة . هل السنة أنهم . أعطى بالقرآن مخلوق وغير مخلوق  
وكان هو وأئمة أصحابه . من . لاهم أحمد خصوص . رأى . من أهل الحديث عموما  
في السنة والانكار على الطائفة . من كما اشتهر عن لاهم أحمد . طائفة من لا ثقة في مائة . وفقوه  
على ذلك وفسروه بكرة اعطى القرآن ووقتهم . المعنى . هو على في ذلك ثم ان المعنى . و . راعه  
يقولون أبلغ من قول من قال اعطى بالقرآن غير مخلوق وأولئك يقولون بلغ من قول من قال  
اعطى بالقرآن مخلوق مع دعوى الطائفتين تنوع . أحمد . وقد صنف . نوح . انص . محمد بن  
ناصر المشهور وكان في عصر أبي الحسن بن ابي عروى . وفيه وفي يده مصنف . من تكاريف  
من يقول ان السمع صوت الله وأظن ذلك بوجه معدده . وكان . فقهه في ذلك المكان  
ولزمان فيما نرى من رد هذه "المدعة" . تكاره . وهو من أئمة أصحاب الامام أحمد . وعلمائهم  
ومن أعلم علماء وقته بالحديث والآثار

(الوجه السابع والسبعون) أنه قد اشتهر بين علماء لاهم . عمتها ان حقيقة قول هؤلاء  
ان القرآن ليس كلام الله وهو كما اشتهر بين لاهم . وذلك أنهم يصرحون بان حروف القرآن  
لم يتكلم الله بها بحال . هذا قرارهم . ان صنف . من . امر . وهو عطف . وطمه . وحروفه لم  
يتكلم الله بها فلا يكون كلامه . وان كان قد . ان . حرمهم انها تسمى كلاما حقيقة



فهم بين أمرين ان افروا بها كلام الله حقيقة مع كونه مخلوقة في غيره نطق صلهم الذي  
 افسدوه قول المعتزلة ان الكلام قد قام بمحل كان كلاما لذلك محل لا لمن أحدثه وأما المعاني  
 فمنهم من يقول ان ليس كلام الله لا معنى واحد هو الامر بكل شيء والهي عن كل شيء  
 والخبر عن كل شيء وهذا معبود الله بالضرورة بعد تصوره وهو لازم لان تكون معاني  
 القرآن يست كلام الله تعالى اذا كان هذا الذي ادعوه لا يجوز ان يكون له حقيقة ولا عن  
 ان يكون صفة لموصوف ويكون كلاما فتبين ان الله لا يكلمهم عندهم ان لا يجوز له ولا عمل به  
 وهذا امر قاطع لا مندوحة لهم عنه ويصعب ان يقال ان القرآن المزل حروفه ومع به هم يصرحون  
 أيضا بأنها ليست كلام الله فظاهر انهم يقولون ان القرآن ليس كلام الله وأن الهمية المحسنة  
 كالمعتزلة فهم وان كانوا يقولون ان القرآن محقق فأنهم يظنون القول ان القرآن كلام الله  
 لكن حقيقة قولهم يعود الى أنه ليس كلام الله كما يعرف بذلك عند التحقيق من أن  
 الله لم يكلم ولا يكلم ويقولون لا خبر عنه . . . كالم بحر لا حقيقة فهو لا المعطلة لكلم الله  
 في الحقيقة أعظم من أولئك ان تظاهر هؤلاء بين القرآن كلام الله أعظم من تظاهر أولئك  
 وبذلك يتبين ان كلام الله عن الله على قول هؤلاء الممثلة وكذا وقوى ونفى كون القرآن  
 كلام الله على قول أولئك هو صريح وثبت لك عند التحقيق وذلك أيضا يقولون ذلك أيضا  
 فهم أعظم الخاد في الحقيقة في الله وآياته وثبتك اسخف هؤلاء

(لوجه الثاني والربعون) به دليل ثمة الصوائف طوائف الفقهاء وأهل الحديث وأهل  
 الكلام يقولون هذا القول الذي قاله ابن كلاب والاشعري في القرآن والكلام من أنه  
 معنى قائم ببلدت ون الحروف ليست من الكلام قول مدع محام لا قول سيف لأمة  
 واقسم مدع بالاجماع على خلافه حتى الذين يحبون الاشعري ويمدحونه بما كان منه من الرد  
 على أهل البدع الكبار من المعتزلة والرافضة ونحوهم ويدعون عنه عدم يدهم ويلعنونه ويساحون  
 عنه من أئمة الطوائف يمتدحون بذلك ويقولون . . . نخافه في ذلك ويحلمون ذلك من أقواله  
 المتروكة ذاك كل عام خطأ من قوله بترك ويسكون عن نص هذا القول ولدعاء اليه لعلهم  
 بما فيه من التناقض والاضطراب وعبر ذلك بمدركه محمد بن عبد الله بن يوسف حويني والداني  
 المعالي في آخر كتاب صفة من مفسدة أصحاب الامم المطايبي اشهدني وكافة أهل السنة والجماعة وقد

نقل هذا منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه لدي سيرة أبيي كذب الأشعري فيما يوجب إلى الشيخ  
أبي الحسن الأشعري وجمع فيه ما يمكن من مساقبه وادخل في ذلك أمور أخرى توجبها ذلك قال أبو  
محمد الحوي وانه قد ان المصيب من المجتهدين في الأصول والعروع واحد ويحب التبيين في الأصول  
في العروع فرعا في المصيب وروايات في مذهب الشيخ في الحسن رحمه الله تصويب المجتهدين  
في العروع وليس ذلك مذهب الشافعي رضي الله عنه وبو الحسن أحد صحاب الشافعي رضي  
الله عنه فإذا حاله في شيء عرضنا عنه فيه ومن عند التبريل قوله ان لاصبة الامطون وبغير  
مخالفة أصول الشافعي رضي الله عنه وبخصوصه وروايات المحدثين به ما هو بري عنه كما  
سبوا إليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القمري وكذا لا تشهد في الإيمان وفي  
القدرة على الخلق في الازل وتكمير العوام والنجاة لهم ليس عنهم قال وقد تصفحت ما تصفحت  
من كتبه فوجدتها كلها خلاف ما نسب إليه ولا يحب ان عرضوا عنه وفرضوا فانه رحمه  
الله فاضح القدرة وعامة المبتدعة وكشف عوراتهم ولا حير في من لا يعرف حاسده وفيل الشيخ  
الامام أبو حامد الاسفريابي في كتبه في أصول عقده الذي شرح فيه رسالة الشافعي وسماه  
التعليق مسألة في ان الامر امر لاصبته أو بقية غيره به احتاف الناس في الامر هل له صيغة  
تدل على كونه أمرا أو ليس له ذلك على ثلاثة مداخل فذهب آئمة الفقهاء إلى ان ذلك الامر له  
صيغة تدل بحردها على كونه أمرا كما فرددت عن القرائن وذلك مثل قول القائل فعل كذا  
وكذا وإذا وجد ذلك عاريا عن القرائن كان أمرا ولا يحتاج في كونه أمرا إلى قرينة هذا مذهب  
مالك والشافعي وفي حنيفة والاوراعي وجماعة أهل العلم وهو قول النخعي من المعتزلة وذهب  
المعتزلة بأسرها غير البلخي إلى أن الامر لاصبة له ولا يدل اللفظ بحرده على كونه أمرا وإنما  
يكون أمرا بقية غيره به وهي الإرادة إلى فعله وهو لا شئ ومنه إلى أن الامر  
هو معنى قائم بنفس الأمر لا يعارق الذات ولا رابطها وكذلك عند سائر أقسام الكلام من  
الشيء والخبر والاستخبار وغير ذلك كل هذه معان قائمة لذات لا يربطها كالقدرة والعلم وغير  
ذلك وسواء هذا في أمر لله وأمر الآدميين إلا ان أمر الله تعالى مختص بكونه قديما وأمر  
الآدمي محدث وهذه الأماظ والاصوات ليست عند أمرا ولا هي عبارة عنه قال  
وكان ابن كلاب عند الله بن سعيد القطان يقول هي حكاية عن الأمر وحالها أبو الحسن الأشعري

رحمه الله في ذلك فقال لا يجوز ان يقال بها حكاية لان حكاية تحتاج ان تكون مثل المحكي  
 ولكن هي عبارة عن الامر القائم بالنفس وتقرر مذهبهم على هذا فاذا كان هذا حقيقة مذهبهم  
 فليس يتصور ينسب اليهم خلاف في ان الامر هل له صيغة أم لا له ان كان الامر عدم هو  
 المعنى انقضى بالنفس فذلك المعنى لا يقال ان له صيغة أو ليست له صيغة وما يقال ذلك في  
 الالفاظ الى آخر كلامه . وهل الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في  
 كتابه الذي سماه اصول في الاصول عن الأئمة المحققات في الرد على البدع والاصول وذكر  
 اثني عشر امرا . وفي الشافعي ومالك والثوري وأحمد والبخاري وابن عيينة وابن المبارك والاوزاعي  
 والليث بن سعد وإسحاق بن راهوية وأبو زرعة وأبو حاتم قال فيه سمعت الامام ابا منصور  
 محمد بن أحمد يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله بن أحمد يقول سمعت ابا شيخ ابا حامد الاسفرائيني  
 يقول مذهبي ومذهب الكوفي وفقهاء الأئمة ان كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر  
 والقرآن حملة جبريل عليه السلام مسموعا من الله تعالى والي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل  
 والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ندي تنويه نحن باسئنا وهما بين لدقين  
 وما في صدورنا سمعوا ومكتوبا ومحمودا ومفوشا وكل حرف منه كالماء والانه كله كلام الله غير  
 مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعن الله والملائكة والناس اجمعين . قال الشيخ ابو الحسن  
 وكان الشيخ ابو حامد شديد لاكار على الدولاني وصاحب الكلام من ابو الحسن ولم يزل الأئمة  
 الشافعية يأفون ويستكفون في يسوء في الاشعري ويعرؤون في الاشعري مذهبهم عليه ويسوء  
 اصحابهم واحبابهم عن الخوم حوله عز ما سمعت عنه من الشيخ ولأئمة منهم الحفاظ المؤمن  
 ابن احمد بن علي الساجي يقولون سمعنا جماعة من المشايخ ثقات فلو كان الشيخ ابو حامد محمد  
 ابن ابي طاهر الاسفرائيني من الأئمة الذي طبق لارض علماء واصحابه دسمي الى الجمعة من  
 قطعة الكرخ الى جامع المصور بدخل ارباط المعروف بالروزي الحصري للجامع ويقبل على  
 من حصر ويقول اشهدوا علي بان القرآن كلام الله غير مخلوق كما قاله محمد بن حنبل لا كما  
 يقوله الباقلاني وتكرر ذلك منه في جمعات فبين له في ذلك فقل حتى يشر في الناس وفي هل  
 الصلاح ويشيع الخبر في البلاد اني رأيته في عليه يعني الاشعرية وبري من مذهب بني بكر  
 الباقلاني فان جماعة من المذمومة القراما بدحتون على الدولاني حفية فيقرؤون عليه فيعتنون بمذهبه

هـ دارجموا الى بلادهم وظهروا بدعيتهم لا محالة فيظن ضال اهم منى تعلموه وأنا قلته وأنا برى  
 من مذهب الباقلاني وعقيدته هـ قال الشيخ أبو الحسن سمعت شيخي الامام ابا منصور الفقيه  
 الاصبهاني يقول سمعت شيخنا الامام ابا بكر الرازي يقول كنت في درس الشيخ ابي حامد  
 الاسفرائيني وكان يهيى صحابه عن الكلام وعن الدخول على الباقلاني فبعضه ان يفر من  
 صحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكلام فظن اني معهم هـ هم وذكروا قصة قال في آخرها  
 ان الشيخ ابا حامد قال لي يا بني املك تدخل على هذا الرجل يسمى الباقلاني هياك ويايه  
 فانه مبتدع يدعو الناس الى الضلالة والا فلا تخبر به فقلت أنا عاهد بالله مما قيل  
 وثابت اليه واشهدوا على اني لا ادخل عليه هـ قال سمعت الفقيه الامام ابا منصور سمعت بن  
 علي المجبلي يقول سمعت عدة من المشيخ والائمة مدد خطن الشيخ ابا اسحق الشيرازي  
 احدثوا قالوا كان أبو بكر الرازي يخرج لي لحم متبرما خوه من الشيخ ابي حامد الاسفرائيني  
 قال واخبرني جماعة من الثقات كتابه منهم القاضي ابو منصور البقوي عن الامام عبد الله بن  
 محمد بن علي هو شيخ الاسلام الانصاري قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن الحسين وهو  
 اسلمى يقول وجدت ابا حامد الاسفرائيني وأنا الطيب الصملي وانا بكر القفال المروزي وأنا  
 منصور الحاكم على الانكار على الكلام وأهله قال سمعت أحمد بن أبي رافع وحقايد كرون  
 شدة أبي حامد الاسفرائيني على الباقلاني قال الشيخ أبو الحسن الكرخي ومعلوم شدة الشيخ  
 أبي حامد على أهل الكلام حتى يبرز أصول فقه الشافعي من أصول لأشعري وعلة عنه الامام  
 أبو بكر الرازي وهو عندي وبه افندي الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتابه اللامع والتمه  
 حتى لو وافق قول الأشعري وجها لأصحابنا مبره وقال هو قول بعض أصحابنا وبه قالت الأشعرية  
 ولم يعد منهم من أصحاب الشافعي استكروا منهم ومن مذهبهم في أصول الفقه فضلا عن أصول  
 الدين (قلت) أبو محمد الجويني وشيخه أبو بكر القفال المروزي وشيخه أبو يزيد المروزي هـ أهل  
 الطريقة المروزية الحراسية وأئمتها من أصحاب الشافعي والشيخ أبو حامد الاسفرائيني وأتباعه  
 كالمقاصي أبي الطيب وصاحبه أبي اسحاق الشيرازي وغيره هم أئمة الطريقة العراقية من أصحاب  
 الشافعي وقد ذكر أبو القسم بن عساكر في ترجمة أبي محمد الجويني مذكروا عند العارف الفارسي  
 في تاريخ نيسابور في ترجمة الشيخ أبي محمد الجويني في مساقبه وقال سمعت حالي الامام ابا سعيد

بمبي عبد الواحد بن عبد الكريم الفشيري يقول كان ثمة في عصره ولحققون من أصحابنا  
يعتقدون فيه من الكمال والفصل والحصل لمجدته أنه وحر أن يمث الله نبي في عصره لما  
كان إلا هو من حسن طرئته وورعه ورهده ودياته في كمال فضله وذكر عبد العفر أنه كان  
أوحده زمانه قال وله في الفقه تصانيف كثيرة نحو ثمانين شعرة ولذكورة ومختصر المختصر  
وله التفسير الكبير مشتمل على عشرة أنواع في كل آية وفيه الشيخ أبو حامد فهو الشافعي  
الثالث فإنه ليس بمذاهب الشافعي مثل أبي العباس بن سريج ولا بعد أبي العباس مثل الشيخ أبي  
حامد حتى ذكر أبو سحنان في طبقات الفقهاء عن أبي الحسين نفدوري أنه كان يقول في  
الشيخ أبي حامد أنه أنظر من الشافعي وهذا الكلام وإن كان قد ردت زيدته لكن لولا براعة  
أبي حامد ما قال فيه من الشيخ أبي الحسين هذا القول عن الشيخ أبو الحسن الكرخي ولا شك  
أنه كان أعرف لأصحاب تصانيف الشافعي وأظمهم ركة في مذهبه وهو أول من كثر شرح  
المرني وشعخته مختلف ومؤلف ونصر فيه مذهب العلماء وجهه مساعدا لاجتهاد الفقهاء وقد  
ذكر أبو انصم بن عساكر فيما ذكره من أصحاب لا شمرى جمعة كثيرة ليسوا منهم بل منهم  
من هو مشهور بالعلم والمعارضة لهم وذكر منهم الشيخ أبو سعد الفشيري قال وكان يظن  
به من لا يهتم أنه مخالف لا شمرى لقوله في كتابه في أصول الفقه ما قال الاشعرية من الأمور  
لا صيغة له وليس ذلك لأنه لا يمتدح اعتماده وإنما قال ذلك لأنه حافه في هذه المسئلة مما انفرد  
بم. أبو الحسن قال وقد ذكر في كتاب هذا عدد فوه في من حالف لا شمرية واعتقد بتدبيرهم  
وذلك وفي دلائل على أنه منهم وقد ذكر هذه البدوى واستحسانه ما قول لسان طلبة الاثمة  
الفقهاء أحسن الله توفيقهم ورضى عنهم في قوم اجتمعوا على أن فرقة الاشعرية وتكفيرهم  
والذي يجب عليهم في هذا يقول نعمونا في ذلك منهم من مثالي الجواب وبالله التوفيق أن كل  
من أقدم على أن فرقة من المسلمين وتكفيره فقد ابتدع وأرتكب ما لا يجوز الاقدام عليه وعلى  
النصر في الأمور أعز الله أنصاره لا حكار عليه وتذبه بما يردع هو ومثاله عن ارتكاب مثله  
وكب محمد بن علي لداه في بعده الحوب والله التوفيق أن الاشعرية أعيان أهل السنة وأصا  
اشريعة اتصبا للرد على المبتدعة من تفرقة ورخصة وغيره فمن ضمن فيهم فقد طعن على  
أهل السنة وإذا رفع أمر من يعمل ذلك إلى الناطر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يردع



به كل أحد وكتب إبراهيم بن علي التبرور . دى لعمه جوى منه . وكتب محمد بن أحمد الشاشي  
 قال فبهذه أحوية هؤلاء الأئمة الذين كانوا في عصره عشاء الأئمة . وهاهي انفساء الحبي الداماني  
 فكان يدل له في عصره أبو حنيفة الثاني . وهاهي الشيخ لاسم أبو سحاق فقد طلق ذكر فعله  
 الآفاق . وهاهي الشيخ لاسم أبو كراش شاشي . فلا يحق بحقه على منته في اعم ولا . (قلت)  
 هذه نفيا كتبت على وحوار في سنة اس العشرى لما قدم مداد من ملك خراسان محمود بن  
 مسكتكين كان قد أمر في ملكه . طعن أهل مدع على لما رافضو . وذكر منهم لاشعرية وكذلك  
 جرى في أول مملكة سلطنة الترك وكان الذين سعوا في ادعاهم في لعمه منهم من سكان  
 تلك البلاد من حمية الكرمية وبرز ومن أهل الحديث صوفاء وحوار . له معاني جوب  
 مطلق فيه رمى هؤلاء . وهؤلاء . ما أحب أنه . أقدم على لعمه عرفة من المسلمين . ككبره  
 فقد ابتدع . وفعل ما لا يجوز وعقد له لا . ابرع . ما يجد أنه من كان من المسلمين لا يجوز ككبره  
 إذ المكفر لشخص أو طائفة لا يقول . هم من المسلمين ويأمره . يقول ليسوا بمسلمين .  
 قال أبو المألى الجوى ذهب أئمة إلى أن الدين ودين . ونوجه صحت . نبيه . إلى والسبيل  
 أي إنهم السمع دون وسيرة العقول . والدين يصح . عن الدين على القدرة وحمل العين  
 على البصر وحمل الوجه على الوجود (قلت) . تصح أن . لعمه الكونية . ولاشعرية يدنون هذه  
 الصفات . فانه حالف . لعمه . وفق المبرلة . قال شرح كلامه أبو القاسم بن لاصاري . اعم . ن  
 مذهب شيخنا في الحسن . ن الدين صمدان . نبت . رثان . على وجود لاله سبحانه ونحوه  
 قال عبد الله بن سعيد قال وما العدى أبو بكر في لعمه . إلى هذا المذهب (قلت) . انفسى قد  
 صرح بذلك في جميع كتبه كالتهديد والابيه وغيرها . قال وفي كلام أبي اسحاق ما يدل على أن  
 التثنية في الدين ترجع إلى لا عطف لا إلى صحة . وهو مذهب أبي العباس الملائى قال الاستاذ  
 يعنى أبا اسحاق أن الإيمان عبارة عن الضر وكان في العقل . يدل عليه . وأما الوجه . والبدي فقد  
 اختلف أصحاب في اطرى ايها فقال . ثلثون . قد كان في العقل . يدل على ثبوت صفتين يقع  
 باحدهما لا صطفا . بلحق . ولاخرى لا اختيار . بالتقريب في التكليم ولاهم . لكن لم يكن في  
 العقل دليل على تسميته فورد الشرع . باسمه . فسمى صفة . التي مع . لا صطفا . بلحق يد والصفة  
 التي تقع بها التقريب في التكليم وجها . فافاروا لما صح في العقل التفصيل في الخلق والفعل بالمشرة



نص في خلاف ذلك قل واجمع أهل المسير على أن المراد بالأيدى في قوله (أودم برو) أنا خاقنا  
لهم مما عملت أيديهم (المصدره من ولدي يحق مسده ن لدى ذكره شيخه والقاضي  
ليس يوصل إلى قطع ثابت صفتين رافضين على ما عدهما من الصفات ونحن وإن لم ننكر  
في قضية العقل صفة سميه لا يدل مقتضى المقول عليه وتا يتوصل إليها سميه فيشترط أن يكون  
السمع مقطوعا به وليس فيما سئل به لا صحت قطع وإطوار سميه لا يوجب العلم وأجمع  
المسلمون على منع تقدير صفة سميه لله عز وجل لا يتوصل إلى القطع فيها بعقل وليس في اليمين  
على ما قاله شيخنا رحمه الله نظر لا يحسن قول ولا جمع عليه فيجب أن يكون ذلك على ما شاء  
قال والظاهر من العقل أن يدس سميهما على حرجين من سميهما على ذلك وسمع من سميهما  
على القدرة أو السمعة أو ملكة فقول سميهما محمولان على صفتين قد تمثيل لله تعالى زائدتين على  
ما عدهما من الصفات تحكم محض (قلت) نعم ذلك جواب عن حجة من يدعي أن سميهما من  
المقصود ليس هو الاستقصاء في ثبات هذه الصفة ونحوها فقد تكلم على ذلك في  
موضعه وإنما المرصن التبيين على تعبير قول لا شئري وأئمة فصححه وأبو المصالي اعتمد  
على مقدمتين بطائين أحدهما أنه ليس في السمع ما يقطع بثبوت هذه الصفة لأنهم ولا جماع  
والثانية المنع أن يتكلم في صفات سميهما قطع عقلي أو حسي ودعي لا جماع على ذلك  
وهذا ما طرأ كما يقوله من يقول ذلك سميهما قطع بثبوت وجب أنقطع بالسمع وهذا مطابق  
لما ذكره الأسمر ثبتي من أن الله معروف بجميع صفته في الدنيا سميهما على قول قوم من  
أصحابه وأما بالعقل سميهما سمع وهذا الذي قدمه خلاف جماع سائر الأئمة وخلاف قول المحققين  
من أصحابهم فصلا عن ذلك يكون في ذلك جمع من سمعهما في علم يوجب الشيء كالتقطع  
بالانسان بالأعم ووجب أن تعطى لادله حتم في كل قطب قطع به وبما كان طاهرا محتملا  
فإن أنه طاهر محتمل وبما كان محتملا قبل به محتمل وميل أحد من لائحة فصلا عن أن يكون  
اجماعا أن ما لم تقطعه من صفات الرب فانفرد بل هو كقولهم في ذلك بغيره ورد  
وغيره بين سكوب عمام يرد وبما الذي فكيف كان في ما يكون طاهر في أو رد وبما  
المالي يتكلم بتمام علمه في هذا الباب ووجهه وبما الذي في الكلام الذي يشترك فيه صحابه  
والمعتزلة وإن كانت المعتزلة في الأصل فيه بكثرة مطامير الكتب في هضم من خافيها والكتب

والسنة واجماع سلف الامة وقول ثمتها فكان قبيل المعرفة بها جدا وكلامه في غير موضع يدل على ذلك ولهذا اتخذه في عامة مصنفه في اصوله وفروعه ادنى سند على قاطع فانه هو ما يدعيه من قياس على اجماع سلفه وفي كثير من ذلك منه ما في الكتاب وانساقه في سلف الامة وانتمها فهو قبيل لا اعتماد عليها وطهارة ما واعتبره بما ذكره في الرد على لا حربي ونحوه من العلماء الذين صنفوا في بواب السنة والرد على أهل الامواء وقد ردهو عليهم بالسوء لا تارة وذكروا في ذلك احاديث الصفات منه فان غير ان كل ما خلق بذو منتهى وسعوه وبمو السمع والشرع وانبتوا الرؤية والظن ونبتوا الصراط والممرن وعداب القبر ومشيئة منكر ونكير والمعراج والحوض وشتت نكيره على من يسب الى ذكره نور الاخبار والمستفيض من الآثار في هذه القواعد وعقائد وانعتوا على ن الحسن والفيح في احكام التكليف والايجاب والخطر لا يدرك عملا ويرجع في حميم الى مورد الشرع وقصدا لسمع وانكسرهم لم بلغتهم احبهم مثله واقطع مشككته بسندوا ان يكون في الاحبار دين ولطهره وعمل والمشاكل فان الله احب من كسبه العزير لاني لا يشبهه بطل من بين يديه ولا من حقه تزييل من حكيم حميد منه ثبات محكمات وآخر متشابهات ترصوا عن ذكره وم يشبهوها وللدليل عليه ان ائمة السنة واخبار الامة بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لم يوردع أحد منهم كتابه الا حار متشابهات فيم يورد ما لك رضى الله عنه في الموطأ منها شيئا مما أورده الآخري وأمثاله وكذلك الشافعي وأبو حنيفة وسفيان والست والثوري ولم يقتوا نقل المشكلات ونعت باشعة ضرر ونقل المشكلات وندين المتشابهات ونوب ابوب ورسهم تراحم على ترتيب قطرة الخلقات ورسموا بها في صحت الباري وبها في روه وشقاه وعروجه ودخوله وخروجه وبها في ثبات الاصرس وبها في حق الله آدم على صورته رحمن وبها في ثبات القدم والشمع القلط وبها في ثبات لاصوب والسمات تدلى الله عن قول الزنبيين قال وابس يعتمد جمع هذه الابواب وتمهيد هذه الانساب الا تشبه على التحقيق ومتاع رديق قال الماعظم لاني المالى اساقل الكلامه ابو عبد الله القرطبي وهو من اكابر علماء الاشعرية في قول أبي المالى هذا بعض اتحامل وقد أثبت في هذا الكتاب معنى شرح الاسماء لحسنى فانه ذكر الصفات في آخره من هذه الاحكام صرح منه وثبت عنه بمورده وصرحنا عن كثير منها مستمعا عنها

لعدم صحتها فليومض على ما ذكره من أن الأئمة الثمات لها وحديث رسول ثابت في لاهيات خرجه  
 الثقات الأثبات (قلت) هذا الكلام فيه ما يجب رده أمور عطية جدها ما ذكره عن سيم  
 أهل الحق فإنه دأب رسول قال أهل الحق وسمي أصحابه وهذه دعوى عكس كل أحد يقول  
 لأصحابه مثلاً قال أهل الحق ليس لأربابهم في المؤمنين الذين لا يجمعون على ضلالة ما ان يرد  
 الإنسان طائفة متسببة إلى متوسع من لاهية ويسببها عن الحق ويأمر كل من حاله في شيء فهو  
 من أهل باطل فهذا أصل أهل الأهواء والبدع كالخوارج والمعتزلة ورقة ويسمى هذا من أهل  
 السنة والجماعة فإنهم لا يصفون طائفة ما بها صاحب الحق مطلقاً لا المؤمنين الذين لا يجمعون على ضلالة  
 قال الله تعالى ذلك بأن الذين كفروا هموا أولئك الذين قسموا بينهم الحق من دهم وهذا  
 نهاية الحق والكلام لدى لأرباب فيه به حق قول الله ورسوله الذي هو حق وقت  
 بالحق قال تعالى (والله يقول الحق) وقال تعالى (أوله الحق) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أكتبوا في لدى نفسي بيده ما خرج من بينهما إلا حقه ممي شفعيه فأهل الحق هم أهل الكتاب  
 والسنة وأهل الكتاب والسنة على الإطلاق المؤمنين فليس الحق لأرباب شخص بعينه دأب  
 منه حيث ما دار لا يفارقه قط لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا معصوم من الأئمة  
 علي أنه طل غيره وهو حجة الله التي قام بها على عباده وأوجب ناعه وصاعته في كل شيء على  
 كل أحد وليس الحق لأرباب طائفة دون غيرها إلا للمؤمنين فإن الحق يدرهم ولا يجمعون  
 على ضلالة وما سوى ذلك فقد يكون الحق فيه مع شخص أو الطائفة في أمور دون أمور وقد  
 يكون المختلن كلاهما على ما صل وقد يكون الحق مع كل منهما من وجه دون وجه فليس لأحد  
 أن يسمى طائفة منسوبة إلى إمام شخص كائن من كان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأنهم أهل الحق ذلك يقتضي أن كل ما عليه فهو حق وكل من حالهم في شيء من شأن  
 المؤمنين فهو مبطل وذلك لا يكون إلا إذا كان مبوعهم بذلك وهذا معلوم مطلق لا صطرر  
 من دين لا سلام ولو حذر ذلك لكان إجماع عولاء حجة ثابت أنهم هم أهل الحق ثم هو  
 يذكركم الله الذين جعلهم أهل الحق ثم يخالفهم ويخطئهم كما صبح في مسئلة لصعدت الخبرة  
 وغيرها مع أنهم فيها أقرب إلى الحق منه فكيف يسوع لهم أن يخالفوا من شأنهم منهم  
 أهل الحق فيما اختلف فيه الناس من أصول الدين وله في ذلك شبه قوى ببعض أئمة الرقصة



الذين كانوا اشام يقال له ان اليهود رأيت له قدوى يدعي فيها في غير موضع ان اطاعة محقة  
 هم اتباع المعصوم ينتظر ويحتج بالجماع الطائفة محقة على ان قولهم مأخوذ عن المعصوم الذي  
 لا يعرفه أحد ولم يسمع له خبر ولا وقع له على عين ولا أثر حتى انه فلذا تنازعوا في مسئلة على  
 قواين أحدهم يعرف فائده دون الآخر فقول الذي لا يعرف فائده هو الحق لان في أهله الامام  
 المعصوم ثم رأيت بجانب أصحابه ويرد عليهم في مواضع فبين مخاضهم والرد عليهم من دعوى اسم  
 الطائفة المحقة الذين لا يتفقون على ما طعنوا به من ذلك دعاوى كثير من أهل الاهو والصلال انهم  
 المحقون أو انهم أهل الله أو أهل التحقيق أو ولياء الله حتى توقف هذه المعنى عليهم دون غيرهم  
 ويكونون في الحقيقة الى أعداء الله أقرب والى لا طال قرب منهم الى التحقيق بكثير فهو لاء  
 لهم شبه قوي عند ربه الله من اليهود والنصارى من قوله (وقالوا ان بدخل الحقة الامن كان  
 هوذا أول نصارى تلك انبيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بل من اسم وجهه الله وهو  
 محسن فنه جره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على  
 شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وحيث ان الكتب كذلك فل الذين لا يسمون  
 مثل قولهم والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ) وقوله تعالى (وقالت اليهود  
 والنصارى نحن اساء الله واحبوه قل فلم احكم بدوكم ان انتم تشر من خلق يقران يشاء  
 ويمتد من شاء والله ملك السموات والارض وما بينهما اليه المصير ) الثاني انه ذكر عنهم  
 انهم سمو السمع والشرع وهو قد ذكر في اصولهم حتى بها صاروا أهل الحق عنده فلم يثبت  
 لله صفة بالسمع بل انما ثبت صفة الحق المجرد وان الذين ائتموا معه في البراء منهم من  
 اثبت له العقل ومنهم من نبت له السمع ورد هو على الطائفتين فأي تباع للسمع وشرع انما  
 ثبت به شيء من صفة الله بالشرع بل وجوده كعدمه فيما انبوه ونفوه من الصفات فانهم  
 كانوا يشتون الصفات بالسمع والعقل أو بالسمع ويحسبون العقل مؤكدا في الهم في ذلك عين  
 تنعم للسمع والشرع وقد عزلوه عن الحكم به والاحتجاج به والاستدلال به الثالث قوله  
 يشتد تكبيره على من ينسب الى كاره نور لا جبار واستفص من الآثار فيقال له ذم  
 يستفد منها ثبوت معاهدي كارهها بعبع من ذلك وقت قد ذكر عراضهم عن وقت

فيها من القرينة ما يستدكر بعينه فهل لانكار لأثوار الاخبار واستيفائها لا من جنس ما ذكرته  
 في هذا الكلام الرابع مذكوره هم يشتون ما يشتونه من أمر لا حرة ويقال لهم هذا يقتضونه  
 على وجه الجملة ثانياً شرهم فيه آحاد عموم ولا يعلمون من تفصيل ذلك ما يجاب به أدنى السائين  
 وأيس في كتبهم ما في ذلك من الاحاديث التي وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولهذا  
 نخدم بذلك من أقل الناس عما بها أو توجد مرتين فيها ومكدين هي تعظيم مثل هذا وأي  
 مرتبة بهذا على اوساط العموم أو ادعى بل كثر من عوام المؤمنين يؤمن بتفاصيل هذه  
 الامور ويعلم منها ما أخبر به الشارع ما ليس مذكورا في اصول هؤلاء وإنما التفصيل على عموم  
 المؤمنين بأن يكون لا انسان أو الطائفة من أهل العلم لدى لا يوجد عند عموم المؤمنين وليس  
 فيما ذكره من هذه الاصول ذلك الخامسة الحجة بهم في الحسين والتفويض على وجه الاحكام  
 الافعال لا تنافي الا من الشارع منه بين ذلك تعظيمهم للشرع واتساعهم له وأهم لا يعلمون عنه  
 ايثبت بذلك أنفسهم وهذا لا يصح هو من الاصول المبتدعة في الاسلام لم يقل أحد من سلف  
 الامة وأئمتها ان العقل لا يحسن ولا يقيح أو به لا علم بالعقل حسن فعل ولا فحاه بل التراجع  
 في ذلك حدث في حدوث المذلة الثالثة ثم انزع في ذلك بين فقهاء الامة وأهل الحديث  
 والكلام من قدام حاشية الاوهى متذعة في ذلك ولعل أكثر الامة تخالف في ذلك وقد كتبنا  
 في غير هذا الموضع فصل الزاع في هذه المسألة وبين ما مع هؤلاء فيها من الحق وما مع هؤلاء  
 فيها من الحق ثم يقال ولو كانت هذه المسألة حقا على الاطلاق فببس لك ولا لصحاحك فيها حجة  
 نافية بل عمدتك وعمدة العدوي ومحوها على مطابقة الخصم بالحجة والقدر فيما يديه والقدر  
 في دليل المدعى ان صح لا يوجب العلم بانتهاء قوله ان لم يبق على النبي دليل وعمدة مام المتأخرين  
 من الخطيب لاستدلال على ذلك بالخبر وهو من أفسد الحجج فان لجبر سواء كان حقا أو باطلا  
 كما لا يبطل الحكم الشرعي لا يثبت ثبوت أحكام معلومة بالعقل كما لا يبي الاحكام التي يشنها  
 الشارع وعمدة الامدى بعده ان الحسن والقيح عرض والمرض لا يقوم بالمرض وهذا من  
 المعاليط التي لا يستدل بها الاحاهل أو ما لم يبق في ذلك ما يقال في سائر صفات لا عرض  
 وعائته أن يكون كلامها قائم على المرض ونفي الحكم المعلوم بالعمل مدعاه من يدع الاشعري  
 التي احدها في الاسلام علماء أهل الحديث والفقهاء والسنة كأبي نصر السجزي وأبي القاسم سعد

ابن علي لزم في دع من سواه \* السادس تسبته الاحبار التي اخبر بها الرسول عز ربه مجابوا  
 متشابهة كما سمون بآب مصاص متشابهة وهذا كما يسمى المنزلة لاحبار المنيعة بقدر متشابهة  
 وهذه من أهل البدع ولا هوأه الذين يسمون ، وافق آراءهم من الكتاب والسنة محكما وما  
 خاف ربه ، مشاهير وهؤلاء كما قلنا في (ويولون الله والله وبارسول وأصنامهم يتولى فريق  
 منهم من بعد ذلك وما أؤثك يؤمنون ود دعوى الى الله ورسوله ليحكم بينهم دا فريق  
 منهم معرضون وان يكن لهم حق بوا الله مذنبين في يومهم مصرص مازنوا لهم يخافون ان يخيف  
 الله عليهم ورسوله) وكما من تعالى (يؤمنون بعض الكتاب ويكفرون بعض) وكما قال تعالى  
 (فقطموا صرص بينهم ربر كل حرب بينهم فرحوا) الله مع قساسة سماه المتشابهة في الاحبار  
 على المتشابهة في آي الكتاب ياحميه في لا عرض عن ذكره وسهم لا شغل وحاشا لله ان  
 يكون في كتاب الله صرص بالعرض صرص وعلمه لا شغل به وان يكون سلف  
 لامة وثبها عرضو عن ثنى من كتاب الله لاسيما الآيات المتشابهة لذكر الله الله وصفه في  
 منها آية لا وندروي صحبه فيما يوفق مائة وبصروه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلمو  
 في ذلك لا يبحر حمة في صرص بقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره الارض حمة قبضته  
 يوم تقيمه واسموت سموت ياب سميه) وان لا خبرين وان كان فيهم من حرف فقال قبضته قدرته  
 ويحييه حمة وصفه أو غير ذلك فقد استمدت الاحاديث الصحيحة التي رواها خير الصحابة  
 وعلماءهم وخار التامس وعلماءهم عما يوفق ظاهر الآية وبمصل المني كحديث في هريرة يفتق عليه  
 وحديث عبد الله بن عمر المني عليه وحديث بن مسعود في مصد الخبر المني عليه وحديث ابن  
 عباس لدى روه انه مدى وصحة وغير ذلك وكذا انه خلق آدم يديه وغير ذلك من الآيات  
 التي من قوله ولديل عليه من ثمة وخار لامة بعد صحت النبي صلى الله عليه وسلم لم يودع  
 احد منهم كتابه الا خار مشبهات في يورد ملك رضى الله عنه في الموصاف مشبه كما ورده  
 الآخري وأمثلة وكذلك الشافعي وبوجهة وسفين والليث والثوري ولم يمتوا بنقل المشكلات  
 فان هذا كلام لا يقوله بلا من كان من بعد الناس عن معرفة هؤلاء الأئمة واثبتوه موصفوه  
 وقوله رحم باميب من مكان بعيد من قل هؤلاء الأئمة وأمثالهم لهذه الأحاديث مما يعرفه  
 من له أدنى نصيب من معرفة هؤلاء الأئمة وهذه الأحاديث عن هؤلاء وأمثالهم أخذت

وهم الذين أدوها إلى الأئمة والكذب في هذا الكلام أظهر من أن يحتاج لي بيان لكن قلته  
 لم يعتمد الكذب ولكنه كان قليل المعرفة بحال هؤلاء وضمن أن نقل هذه الأحاديث لا يفيد  
 إلا الجاهل الذين يسميهم المشبهة أو الزنادقة وهؤلاء برآء عنه من ذلك فتركب من قلة علمه  
 بالحق ومن هذا الطن انشأ عن لاعقاد الفاسد هذا الكلام الذي فيه من العربة والجهل  
 والضلال ما لا يخفى على أدنى الرجل التاسع قوله لم يورد من ذلك في الموطأ منها شيئاً وقد ذكر  
 أحاديث البرول وأحاديث الصحيح فيما أنكره ومن المعلوم أن حديث البرول من أشهر حديث  
 في موطأ مالك رواه عن أبي جبريل شيوخه ابن شهاب عن هو من أهل شيوخه أبي سلمة بن  
 عبد الرحمن وأبي عبد الله لا عز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل  
 ربنا تبارك وتعالى كل ليلة في السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول من يدعوني فأستجيب  
 له من ينادي فأعطي من يستغفرني فأغفر له وقد رواه أهل الصحيح كالبحاري ومسلم من  
 طريق مالك وغيره وأحاديث البرول متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها أكثر  
 من عشرين نفساً من الصحابة بمحضر بعضهم من بعض والمسمع لها منهم صدق الحديث بها  
 وبقره ولم يذكرها منهم أحد ورواه ثمة التابعين وعامة الذين سماهم من الأئمة رواد ذلك وأودعوه  
 كتبهم وأنكروا على من أنكره قال شرح الموصط الشرح الذي لم يشرح أحد مثله لاسم أبو عمر  
 ابن عبد البر هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح لا سند لا يخفى أهل الحديث في صحته  
 قال وهو حديث مقول من طرق سوى هذه من أخبار المدول عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفيه دليل على أن الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة  
 وهو من حجبتهم على المنزلة في موطن أن الله في كل مكان ولبس على العرش وسط الكلام  
 في ذلك وكذلك أحاديث الضحك متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواها الأئمة وروى  
 مالك في الموطأ منها حديث عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يتن أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في  
 سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القتال فيقاتل في سبيل الله فيقتل وقد أخرجه أهل  
 الصحيح من حديث مالك وغيره لك ورواه أيضاً إسماعيل الثوري الاسم عن أبي الزناد وحدث  
 به وقد روى صاحب الصحيحين منها قطعة مثل هذا الحديث ومثل حديث أبي هريرة وحديث

أبي سعيد الطويل المشهور وفيه فلا يزال يدعو الله حتى صحبت الله منه فاذ صحبتك الله منه  
قال له أدخل الجنة ورواه أعم التابيعين بإجماع المسلمين سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وغير  
سعيد أيضا ورواه عنه الزهري وعنه أصحابه وفي هذا الحديث فيأثمهم الله في صورة غير صورته  
التي يعرفون فيقولون يعود الله منك هذا مكاسا حتى يأتي ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأثمهم  
الله في صورته التي يعرفون وهذا الحديث في تصحيحين من طريق أخرى عن أبي سعيد  
من رواية الليث بن سعد بسهم المسلمين وغيره الذي زعم أنه لم يكن يروي هذه الأحاديث وفيه  
الخطأ عظيمة أبلغ من الحديث الأول كقوله فيرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي  
راوه فيها أول مرة وقوله فيه يكشف عن - قه وقوله فيقول الجبار نقت شفاعتي فيقبض  
قبضة من النار يخرج أقواما قد امتحشوا وقد روى مالك أيضا عن أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نصي الله لحاق كتب عنده  
فوق عرشه أن رجعتي سبقت عني وقد أخرجه أصحاب الصحيح كالبخاري من طريقه وصريق  
غيره وروي البخاري في صحيحه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ن الله يقص يوم القيامة لأرضين ويكون السموات بينهما ثم يقول أنا الملك  
رواه سعيد عن مالك وقد روى مالك في موطئه عن زيد بن أسلم عن عبد الحميد بن  
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل  
عن هذه الآية (وذا أخذ ربك من نبي آدم من ظهوره ذريةهم وأشهدهم على أنفسهم أتست  
بربكم قالوا بلى شهدنا) الآية فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل  
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه  
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة بعملهم ثم مسح ظهره فاستخرج  
منه ذرية فقال خلعت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار بعملهم فقال رجل يا رسول الله فمعمل العمل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن الله تبارك وتعالى دا خلق العبد للجنة استعمله بعمل  
أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ودا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل  
النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار وهذا الحديث تقدم رواه أهل السنن والمسند كابي  
دود والترمذي والسنن وقال حديث حسن وقد قيل أن إسناده منقطع وإن راويه مجهول



ومع هذا فقد رواه مالك في الموطأ مع أنه أطلع من غيره لقوله ثم مسح طهره بيمينه واستخرج  
 منه ذرية ثم مسح طهره واستخرج منه ذرية ومن يجب أن لا يرى بروي في كتاب الشريعة  
 له من طريق مالك والثوري وليث وغيره فلو ثبت أبو الهادي ودوبه الكتاب لذي أمكروه  
 لوحدوا فيه ما يخصهم ولكن أبو الهادي مع فرط ذكائه وحرصه على العلم وعلو قدره في منه  
 كان قليل المعرفة بالأثر النبوية وأعلم من صاحب الموطأ نحو حتى أمر فيه أنه يمكن له بالصحيحين  
 البخاري ومسلم وسنن أبي داود والسنن وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة الحديث عموماً فكيف  
 بالموطأ ونحوه وكان مع حرصه على الاحتياط في مسائل الخلاف في الفقه فندمته من أبي الحسن  
 الدارقطني وأبو الحسن مع تقدمه في الحديث أنه تصعب هذه المسألة في ذكرها إلا حديث  
 المستغربة في الفقه وبجمع طرقها هي التي يحتاج فيها إلى منه فاما الأحاديث المشهورة في الصحيحين  
 وغيرها فكان يستعملها في ذلك فلهذا كان مجرد الاعتناء بكتابه في هذا الباب يورث جهلاً  
 عظيماً بأصول الإسلام واعتبر ذلك بن كذب أبي الهادي الذي هو نخبه عمره (سنة المطلب) في  
 دراية المذهب ليس فيه حديث واحد معرو إلى صحيح البخاري الأحاديث واحد في السلسلة  
 وليس ذلك الحديث في البخاري كما ذكره وأعلم علمه وعلم أمثاله بأصول الإسلام نفق صاحب  
 الشافعي على أنه ليس هم وجه في مذهب الشافعي قد لم يسوع صحابه أن عند بحلافهم في  
 مسألة من فروع الفقه كيف يكون حالهم في غير هذا وقد نفق صحابه على أنه لا يجوز أن يسجد  
 اماماً في مسألة واحدة من مسائل الفروع فكيف يتخذ اماماً في أصول الدين مع العلم بأنه اعلم  
 نيل قدره عند الخاصة والعامة يتجرع في مذهب الشافعي رضي الله عنه لأن مذهب الشافعي  
 مؤسس على الكتاب والسنة وهذا الذي رتبته به عند المسلمين غاية فيه به يوجد منه نقل  
 حقه أو بحث فظن له فلا يحمل اماماً فيه كالأئمة الذين لهم وجوه فكيف بالكلام الذي نص  
 الشافعي وسائر الأئمة على أنه ليس بعد شرك بالله عظم منه وقد بينا أن مجمله أصل ديه  
 في الارشاد والشامل وغيرها هو بيمينه من الكلام الذي نصت عليه الأئمة ولهذا روى عنه  
 ابن صاهر أنه قال وقت الموت لقد خضت بحر الخصم وحالت أهل الإسلام وعلومهم وودحات  
 في الذي هووني عنه والآن ان لم يدركني ربي رحمه لوليل لأن حوى بها أنا أموت على  
 عقيدة أمي أو عقائد عجمي نيسابور (وقال) أبو عبد الله الحسن بن الحسن الرستمي حكى لنا

الامام أبو الفتح محمد بن علي الطبري الفقيه قال دخلنا على الامام أبي المعالي الجويني فعنده  
 في مرضه لدى مات فيه - يساوره عند قفله ما شهدوا عليّ اني رجعت عن كل مقالة قلها  
 أحلف فيها ما قال السلف الصالح عليهم السلام وفي أموت علي ما يموت عليه عجايز يساوره عامة  
 المتأخرين من أهل الكلام سلكوا خلفه من تلامذته وتلامذة تلامذته وتلامذة تلامذة  
 تلامذته ومن بعدهم ولغة علمه والكتاب والسنة وكلام سلف لامة يظن ان أكثر  
 الحوادث ليست في الكتاب والسنة والاجماع ما يدل عليها وما حكمها بالقياس كما يذكر  
 ذلك في كتبه ومن كان له علم بالنصوص ودلالها على الاحكام علم ان قول أبي محمد بن حرم وامثاله  
 من النصوص تستوعب جميع الحوادث ارب الى الصواب من هذا القول وان كان في طريقة  
 هؤلاء من الاعراض عن بعض الأدلة الشرعية ما قد يسعى قاسما جلي وقد يجعل من دلالة  
 اللفظ مثل غوى الخطاب ونفس في معنى الاصل وغير ذلك ومثل الجود على الاستصحاب  
 الضعيف ومثل الاعراض عن متابعة أثره من الصحابة ومن بعدهم وهو معيب عيبهم وكذلك  
 القدح في أعراض الأئمة لكن الغرض من قول هؤلاء في سعيهم بالنصوص للحديث وان الله  
 ورسوله قد بين للناس دينهم هو اقرب الى العلم والابتنان الذي هو الحق ممن يقول ان الله لم يبين  
 للناس حكما أكثر مما يحدث لهم من الاعمال بل وكلهم فيها الى الظنون المتقنة ولا راء المتعارضة  
 ولا ريب ان هذا سبب كله ضعف العلم بالآثار النبوية والآثار السلفية ولا فلو كان لأبي المعالي  
 وامثاله بذلك علم راسخ وكانوا قد عضوا عليه بصرى قاطع لكانوا متحققين بأئمة المسلمين لما كان  
 فيهم من الاستعداد لاسباب الاجتهاد ولكن نفع أهل الكلام المحدث والرأي الضعيف للظن  
 وما نهوى الانفس الذي يقص صاحبه الى حيث يجهل الله مستحفا لذلك وان كان له من الاجتهاد  
 في تلك الطريقة ما ليس لغيره فليس الفضل بكثرة الاجتهاد ولكن بالهدى والسداد كما جازى في  
 الأثر ما زداد مستدع اجتهادا لا اراد من الله بعدا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الخوارج (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقرنه مع قراءتهم يقرؤن القرآن  
 لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) ويوجد لاهل البدع من أهل  
 القلة لكثير من الرافضة والقدرية والهمية وغيرهم من الاجتهاد ما لا يوجد لأهل السنة في  
 العلم والعمل وكذلك لكثير من أهل الكتاب والمشرقيين لكن انما يراد الحسن من ذلك كما

قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى (ايسلوكم ابيكم احسن عملا) قال اخلصه واصوبه فقل له يا ابا علي ما اخلصه واصوبه فقال ان العمل اذا كان خاصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خاصا لم يقبل حتى يكون خاصا صوابا والخاص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة \* واما الشافعي رضي الله عنه فقد روى الاحاديث التي تتعلق بمرض ككسبه مثل حديث النزول وحديث معاوية بن الحكم السلمي الذي فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت انت رسول الله قال سقتها بها مؤمنة وقد رواه مسلم في صحيحه بل روى في كتابه الكبير الذي اختصر منه مسنده من الحديث وهو من ابلغ احاديث الصفات ورواه باسناد فيه ضعف فقال اخبرنا برهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة حدثني أبو الازهر معاوية بن اسحاق بن طلحة عن عبيد الله بن عمر انه سمع أنس بن مالك يقول أتى جبريل عرابة يضاء فيها نكته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقص النبي صلى الله عليه وسلم هذه قال هذه الجمعة فصلت بها انت وأمك فالدس لك فيها نجس اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوقها عبد مؤمن يدعو الله بخير لا استحب له وهو عندنا يوم المريد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المريد قال ان ريث اتخذ في الفردوس وادبا أفيح فيه كتب مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله عز وجل ما شاء من ملائكته وحوله منار من نور عليها مقاعد للبين وحفت تلك المنابر بمبار من ذهب مكحلة بالياقوت والبرجد عليها الشهداء والصديقون ويجلس من ورائهم على تلك الكسب فيقول الله عز وجل لهم أن ربكم قد صدقكم وعدى فاسألوني أعطكم فيقولون رب أسألك رضوانك فيقول قد رضى عنكم ولكم على ما نعيم ولدي مزيد هم يحسون يوم الجمعة لما يطعمهم فيه ربهم من خير وهو اليوم الذي استوى ربكم على العرش فيه وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة \* وأما ما روى الثوري والليث بن سعد وابن جريج والاوزاعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة ومحوهم من هذه الاحاديث فلا يحصيها الا الله بل هؤلاء عليهم مدار هذه الاحاديث من جهتهم أخذت وحماد بن سلمة الذي قال ان مالكا احتذا موطأه على كتابه هو قد جمع احاديث الصعاب لما أظهرت الخفية انكارها حتى ان حديث خلق آدم على صورته وصورة الرحمن قد روى هؤلاء الأئمة رواه الليث بن سعد عن ابن عجلان ورواه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ومن طريقه

رواه مسلم في صحيحه ورواه الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وأعطاه خلق آدم على صورة الرحمن مع ن الأعمش رواه مسند هذا كان الأئمة يروون مثل هذا الحديث وأمثاله مرسلًا فكيف حال بهم كانوا يتعصبون عن روايتها والحديث هو في الصحيحين من حديث ميمون عن همام عن أبي هريرة وفي صحيح مسلم من حديث قتادة عن أبي أنس عن أبي هريرة وروى عن ابن القاسم قال سألت مالكًا عن من يحدث الحديث ن الله خلق آدم على صورته والحديث ن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة وأنه يدخل في النار بده حتى يخرج من أرواه ذكر ذلك ككراهية وهي أن يتحدث به أحد (قلت) هذا الحديث كان لأبي سعيد يحدث بهما فالأول حديث الصورة حدث به عن ابن عجلان وثاني هو في حديث أبي سعيد الخدري الصوري وهذا الحديث قد أخرجاه في الصحيحين من حديث لأبي والاول قد أخرجاه في الصحيحين من حديث غيره وابن القاسم لما سأل مالكًا لاجل الحديث لأبي بذلك فيقال أما أن يكون ما له مالكًا لمخالفة فقهه لأبي ونحوه وليس مخالف بل يكره أن يتحدث بذلك أن يفتنه ذلك ولا يحد عقله كما قال ابن مسعود ما من رجل يحدث قوما حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان فئة ليهضمهم وقد كان مالك يترك رواية الأحاديث كثيرة لكونه لا يأخذ بها ولم يترك غير ذلك منه في ذلك مذهب نهاية ما يعتد لمالك أن يقل كره أن يتحدث بذلك حديث من المستمع الذي لا يحمل عقله ذلك وأما أن قيل أنه كره أن يتحدث بذلك مطلقًا فقد مر ردود على من قاله فقد حدث به من لاجل من أم أجمل من مالك عند نفسه وعند المسلمين كعبد الله بن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعطاء ابن أبي رباح وقد حدث بها نزار بن كيسان الثوري وأبي ثعلبة بن سعد وابن عبيدة والثوري أعظم من مالك بالحديث وأحفظه له وهو أقل خطاؤه من مالك وإن كان مالك يفتي من يحدث عنه وأما الحديث فقد قال فيه الشافعي كان أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه في الحلة هذا كلام في حديث مخصوص أما أن يقال إن الأئمة عرضوا عن هذه الأحاديث مطلقًا فهذا بيان عظيم العاشر من هؤلاء الذين لا يسمون وسائر أئمة الإسلام كانوا كلهم مثبتيين لموجب الآيات والآحاديث الواردة في الصفات مطبقين على ذم الكلام الذي نفي عليه أبو المولى أصول دينه وزعم أنه قول ما أوجبه الله على المبدع بلوع وهو ما استدلل به على حدوث الأجسام بقيام الأعراض

بها حتى ان شيخه ابا الحسن الاشعري ذكر اتفاق الائمة واتباعهم وسلف هذه الامة على  
 بحريم هذه الطريقة التي ذكر ابو المعالي انها اصل الايمان وسها ونحوها عارض هذه الاحاديث  
 وقد كتبنا كلام الاشعري وغيره في ذلك في كتاب (بيان تليس الجهمية في تأسيس بدعهم  
 الكلامية) لما استدلل ارادى بالحركة على حدوث ما قامت به في ثبات حجة الدلالة على نفي التعزيز  
 عندهم ولكن علمه بحالهم كلمه عندهم في آيات الصفات واحاديث الصفات حيث اعتقد ان  
 مذهبهم اصرار حروفها مع نفي دلالتها على ماديات عليه من الصفات فهذا الضلال في معرفتهم  
 كذلك الضلال في معرفة روايتهم وقولهم في شيئين في الكلام لدى كان يتخلل وفي النصوص  
 الواردة عن الرسول فقد حرفوا مذهب الائمة في هذه الاصول الثلاثة كما حرفوا نصوص  
 الكتاب والسنة الحدى عشر ان لذي اوجب لهم جمع هذه الاحاديث ونسبها ما أحدثت  
 الجهمية من التكذيب بموجبها وتعطيل صفات الرب المستلزمة لتعطيل ذاته وتكذيب رسوله  
 والسابقين الاولين والاتباع لم باحسان وما سمعوه في ذلك من الكذب وبوبه ابوابا متعددة  
 يردون بها ما أنزله الله على رسوله ويخالفون بها صريح المقول وصريح المقول وقد اوجب الله  
 تعالى تبليغ ما أمث به رسوله وأمر ببيان العلم وذلك يكون بالمخططة تارة وبالمكتوبة أخرى فإذا  
 كان المتدعون قد وضعوا الاحاد في كتب فان لم يكسب العلم الذي يثبت الله به رسوله في  
 كتب لم يظهر إلحاد ذلك ولم يحصل عدم البيان والتبليغ ولم يعلم كثير من الناس ما يثبت الله به  
 رسوله من العلم والايمان المخالف لأقول الملحدين المخربين وكان جمع ما ذكره انبي صلي الله  
 عليه وسلم وأخبر به عن ربه أهم من جمع غيره الثاني عشر أن أهل العلم وأمثاله يصنعون كتب  
 الكلام التي تلقوا أصوله عن المعتزلة والمنعسقة وبوبون أبوابا أنزل الله بها من سلطات  
 ويتكلمون فيها بما يخالف الشرع والعقل فكيف يكرون على من صنف ورواها فافله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم باحسان ولاصول التي يقررها هي أصول جهم  
 ابن صفوان في الصفات والتدبر والارجاء وقد ظهر ذلك في أنشاعه كالمذمى المعري في مرشدته  
 وغيره فان هؤلاء في القدر يقولون يقول جهم يبيون لي الخبر وفي الارجاء يقول جهم أيضا  
 لان الايمان هو المعرفة وأما في الصفات فهم جاعلون جهما والمعتزلة فهم يثبتون الصفات في  
 الجملة لكن جهم والمعتزلة حقيقة قولهم نفي الذات والصفات وان لم يقصدوا ذلك ولم يتقدموا



وهؤلاء حقيقته قولهم اثبات صفات بلا ذات وإن لم يعتقدوا ذلك ويقصدوه ولهذا هم متناقضون  
 لكن في حير من المترلة ولهذا إذا حقق قولهم لاهل العطر سليحة يقول حديم فيكون الله  
 شبحا وشبحه خيال الجسم مثل ما يكون من ضله على الارض وذلك هو عرض فيعلمون أن  
 من وصف رب بهذه السموت مثل قولهم لاد حل العالم ولا خارجه ونحوه فلا يكون الله على  
 قوله شيئا قائم بنفسه موجود بل يكون كالحيل الذي يشبه الذهن من غير أن يكون ذلك  
 خيل قائم بنفسه ولا رب أن هذا حقيقة قول هؤلاء الذين يزعمون أنهم يتزعمون الرب بنفي  
 الجسم وما يتبع ذلك ثم منهم مع هذا التي اذ نفوا الجسم وملازمه وقلو لاداخل العالم ولا  
 خارجه فيعلم أن القول أنهم لم يثبتوا شيئا قائم بنفسه موجودا بل يقال هذا الذي يثبتوه شبح  
 أي خيال ومثل كالحيل الذي هو حل الأشخاص وكالحيل الذي في المرآة والماء ثم من المعلوم  
 أن هذا الحيل والمثال والشبح يستمر حقيقة موجودة قائمة بالعدم فان خيال الشخص يستلزم  
 وجوده وكذلك قول هؤلاء أنهم يقولون بوجود مدبر حاق للعالم موصوف بأنه عليم قدير  
 ويصفونه من السلب بما يوجب أن يكون خيالا فيكون قولهم مستلزما لوجوده ولعدمه معا  
 قد تكلموا بالسلب لم يبق الا الحيل ويصفون ذلك الخيال بالسموت فيكون الخيال يستلزم  
 ثبوت الموجود القائم بنفسه والثالث عشر أن معرفة أبي العالي وذويه بحال هؤلاء الأئمة  
 الذين انقضت الأئمة على مامتهم لا يكون أعظم من معرفتهم بالصحابة والتابعين بل  
 تصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأيت بها المعالي في ضمن كلامه يذكر ما  
 صاهره الاعتقاد عن الصحابة وباطنه جهل بحلهم مستلزم اذا طرد الزندقة والنفق أنه أخذ  
 يعتذر عن كون الصحابة لم يهدوا أصول الدين ولم يقرروا قواعده فقال لأنهم كانوا مشغولين  
 بجهاد والقتال عن ذلك وهذا مما في كلامه وهذا انما قاموا لان هذه الأصول والقواعد التي يزعمون  
 أنها أصول الدين قد عدوا أن الصحابة لم يقولوها ولم يظنون أنها أصول صحيحة وأن الدين  
 لا يتم إلا بها والصحابة رضي الله عنهم أيضا من العظمة في القلوب ما لم يمكنهم دفعه حتى يصبروا  
 بمنزلة الرافضة القادحين في الصحابة ولكن أخذوا من الرافض شعبة كما أخذوا من التجهم  
 شعبة وذلك دور ما أخذته المترلة من الرافض والتجهم حين غلب على الرافضة التجهم وانتقلت  
 عن التجهم إلى التعطيل والتجهم كان هؤلاء يسجون على مول المترلة لكن كانوا أصبح

منهم وأقرب إلى السنة وأهل الإثبات في أصول الكلام ولهذا كان المغاربة الذين اتبعوا محمد  
 ابن التومرت المنع لأبي المعلى أمثله وأقرب إلى الاسلام من المغاربة الذين تبعوا القرامطة  
 وغاوا في الرضا والتجهم حتى استخروا من الاسلام فظنوا أن هذه الاصول التي وضعوها  
 هي أصول الدين الذي لا يتم الدين الا به وحملوا الصحابة حين تركوا أصول الدين كانوا مشمولين  
 به الجهاد وبذلك ينزلة كثير من حديم ومقاتلهم الذين قد وضعوا قواعد وسياسة للملك  
 والقتال فيها الحق والاحل ولم يجدوا تلك السيرة تشبه سيرة الصحابة ولم يمكنهم القدر فيهم  
 فأخذوا يقولون كانوا مشتمين بالعلم والعبادة عن هذه السيرة وأهبة الملك الذي وضعناه وكل  
 هذا قول من هو حامل سيرة الصحابة وسهم ودينهم ومسلحهم وان كان لا يعرف حقيقة أحولهم  
 فليست إلى آخره من الآثار يدل على تأثير هل ينشر عن أحد من المتقدمين إلى القلة أو عن  
 أحد من الأئمة المتقدمين والناشرين من العلم والدين ما ينشر وطهر عنهم ثم هل فتحت أمة  
 البلاد وقهرت المباد كما فعلته الصحابة رسول الله عليهم ولكن كانت علومهم وعلومهم وأقوالهم  
 وأفعالهم حقا بطلا وظاهرا وكانوا أمق الناس بواقعة قولهم لقول الله وولاهم لا أمر الله فمن  
 حاد عن سبيلهم لم ير ما يعمده فيزين له سوء عمله حتى يره حسبا ويظن أنه حصل له من العلوم  
 النافعة والأعمال الصالحة ما يصرخوا به وهذه حال أهل البدع ولهذا هل الامام أحمد في رسالته  
 التي رواها عبيدوس بن مالك الطائري أصول السنة عنده تمشك بما كان عليه صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه أنه قال (خير القرون  
 القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ولأدلة الدالة على تفصيل القرن الاول  
 ثم الثاني أكثر من أن تذكر وعلوم أن أم العصائل العلم والدين والجهاد فمن ادعى أنه حقق  
 من العلم بأصول الدين أو من الجهاد ما لم يحققه كان من أجهل الناس وأصلهم وهو ينزلة من  
 يدعى من أهل الزهد والعبادة والملك منهم حققوا من المبادئ والمارف والمقدمات والاحوال  
 ما لم يحققه الصحابة وقد بلغ الملوك هذه الطوائف إلى أن يفهموا علومهم وطرقهم على الانبياء  
 وطرقهم وتجدهم عند التحقيق من أهل الناس وأصلهم وفسقهم ونجسهم

في الوجه الرابع عشر من يقول له هؤلاء الذين سميتهم أهل الحق وجمعتهم قاموا من  
 تحقيق أصول الدين بما لم يقم به الصحابة من مقتضون في الشرعيات والمقليات أما الشرعيات

منهم تارة يتأولون نصوص الكتاب والسنة ونزرة يطلون التأويل فإدبصروا الغلاصة والمعتبرة  
 الدين يتأولون نصوص الصعيت مطلقا رددوا عليهم وأثبتوا لله الحجة والعلم والقدرة وتسمع  
 وبصير ونحو ذلك من الصعيات وإدبصروا من يثبت صعبات أخرى قل عليها الكتاب والسنة  
 كالخبرة والرضا والعصب والمقت والفرح والضحك ونحو ذلك أو لمها وليس هم فرق مصبوط  
 بين ما يتوّل وما لا يتوّل بل منهم من يحل على المعنى ومنهم من يحل على الكشف فأكثر  
 متكلميهم يقولون ما علم ثبوته بالعلم لا يتوّل وما لم يعلم ثبوته بالعقل يتوّل ومنهم من يقول  
 ما علم ثبوته بالكشف والوراء لا يتوّل وما لم يعلم ثبوته بذلك يتوّل وكلا الطريقتين ضلال  
 وخطأ من وجوه أحدها أن يقال عدم الدلائل ليس دليل العلم من عدم العلم بالشيء لعقل أو  
 كشف لا يقتضي أن يكون معدوم. فمن أين أكي مادى عليه النصوص والظواهر ولم تعلموا  
 انتموه من منتف في نفس الامر (الوجه الثاني) أن هذا في الحقيقة عن الرسول واستفاده عنه  
 وجعله بمنزلة شئ من شيوخ التكاملين أو الصوفية عن التكلم مع المتكلم والمتصوف مع المتصوف  
 يوقفه فيما علمه بظهوره أو كشفه دون ما لم يعلمه بظهوره أو كشفه بل مدكره فيه تنقيص  
 للرسول عن درجة التكلم والمتصوف عن التكلم والمتصوف فقال بظهوره شيئا ولم يعلم ثبوته ولا انتفاءه  
 لا ثبوته ولا انتفيه وهو لا يعلم معنى النصوص ويتأولونها وإن لم يعلموا انتفاء مقتضاها ومعلوم  
 أن من حمل الرسول بمنزلة واحد من هؤلاء كان في قوله من الخادوا لزيدية. لله به عيب وكيف  
 من جملة في الحقيقة دون هؤلاء وإن كانوا لا يعلمون أن هذا لازم قولهم فنحن ذكرنا أنه  
 لازم لهم ليس فساد الأصول التي لهم والافساح لهم من كان منهم ومن غيرهم مؤمدا لله ورسوله  
 لا يزل الرسول هذه المنزلة (الوجه الثالث) أن يقال ما يقتضيه من الصفات والآلوهة يقال في  
 ثبوته من العقل والكشف بظهور ما علموه فيها أو بغيره وقد بسطت هذا في غير هذا الموضع  
 ويثبت أن الأدلة الدالة على سمع وعقل على ثبوت رحمة ومحبة ورضاه وعضه ليست بأضعف  
 من الأدلة الدالة على ردة بل أعلا أقوى منها من قول نصوص المحبة والرضا والرحمة وتقر  
 نصوص الارادة كان متناقض (الوجه الرابع) أن مدكرتموه هو ظهير قول المتعاسة والمعتبرة  
 فانهم يقولون "أول ما نزل له لدلالة ذلك القول على نفي منتهى وكل ما يحسبهم به عيبكم أهل  
 الانبياء من أهل الحديث والسنة" (الوجه الخامس) أن أهل الانبياء لم من العقل الصريح

والكشف الصحيح ما يوافق ما حدث به المنصوص عنهم مع موافقة الكتاب والسنة وجماع  
سلف الأمة لما رصوه لبقائهم عقل السلف وكشفهم شعبة الكفر عنهم واكتفهم هو  
الصحيح ولهذا نجد ما يتبين فيهم في مزيد علم وهدي كما قال تعالى (ولذين اهتدوا رددهم)  
وآتاهم قوه) وأولئك نجد في مزيد حيرة وضلال وآخر أمرهم ينتهي إلى الحيرة وبمعظمون  
الحيرة من آخر مقتولهم الذي جعلوه ميزا يرون به الكتاب والسنة يوجب الحيرة حتى يحملوا  
الرب موجودا معدوما ناتجا متعبا يصعبونه صفة لائتات وصفة المعدم التحقيق عدمه حجب  
الذي أنهم يصعبونه بصفت المعلوم وحب وآخر كدهم ودوقهم وشهودهم لحيرة وهؤلاء  
لا بد لهم من اثبات فيجعلونه حالا في المحبوبات أو يعمدون وجوده وجود المحبوبات آخر نظر  
المحمية وعدمهم أنهم لا يبدون شيئا وآخر كدهم ودوقهم أنهم يعمدون كل شيء وأضل البشر  
من جعل مثل هذا العقل ومثل هذا الكشف مبررا يرون به الكتاب والسنة وأما نحن العمل  
الصريح والكشف الصحيح فهم أنفة العلم والدين من مشايخ الفقه والعامة الذين لهم في الأمة  
لسان صدق وكل من له في الأمة لسان صدق عالم من أنفة العلم والدين المنسوبين إلى الفقه  
والمصنفين وهم على الائتات لا على التي وكلامهم في ذلك كثير قد ذكرناه في غير هذا الموضع  
وأما تناقضهم في النفيات فلا يحصى مثل قولهم أن الذي لا يقوم به لأعراض ولكن تقوم  
به الصفات والصفات والأعراض في المحلوق هو عدمه والحياة والعلم والقدرة والآرادة  
والحركة واسكون في المحلوق هو عدمه صفة وهو عدمه عرض ثم قالوا في الحياة ونحوه هي  
في حق الخلق صفات وابست أعراض إذا العبر من هو لا يبق رمانين والصفة القديمة رقية  
ومعلوم أن قولهم العرض ما يبق رمانين هو فرق بدعوي ونحكم من الصفات في المحلوق لا يبق  
أيضا رمانين عدمهم فتسمية الشيء صفة وعرضا لا يوجب التروى لكم ادعوا من صفة المحلوق  
لا يبق رمانين وصفة الخلق في فيكم ثم أن قولوا العرض انتم بالمحلوق لا يبق والقائم  
بالخلق باق هذا أن صح قولهم أن الصفة هي هي لأعراض لا في فأكثر العلماء يحالوهم  
في ذلك وكذلك قولهم أن الله يري كما ترى الشمس وأمر من غير مواجعة ولا معاينة ومن  
كل موجود يري حتى الظلم واللون والالهي أو حده انتم بذات المسكلم يكون أمرا بكل  
ما أمر به ونها عن كل ما نهى عنه وخبر بكل ما أخبر به وذلك المعنى أن عبر عنه بالمرسية

فهو القرآن وان عبر عنه بالعبرانية فهو التوراة وان عبر عنه بالسريانية فهو الانجيل وان الأمر  
واللهي والخبر صفات للكلام لا أنواع له وان هذا المعنى سمع بالأذن على قول بعضهم ان  
السمع عنده متعلق بكل موجود وعلى قول بعضهم انه لا يسمع بالأذن لكن بلطفة جعلت في  
قلبه فجعلوا السمع من جنس الاقسام ومفرقوا بين الانحاء الى غير موسى وبين تكليم موسى  
ومثل قولهم ان القديم لا يحور عليه الحركة والسكون ونحو ذلك لأن هذه لا تقوم لا بمتحيز  
وقالوا ان القدرة والحياة ونحوهما يقوم بتقسيم غير متحيز وجمهور المتأخرين يقولون ان هذا فرق  
بين المتأخرين وكذلك زعمهم ان قيام الاعراض التي هي الصفات للمحل الذي تقوم به يدل على  
حدوثها ثم قالوا ان الصفات قائمة بالرب ولا تدل على حدوثه وكذلك في احتجاجهم على المعترلة  
في مسألة القرآن من عمدتهم فيها انه لا كان مخوقا لمحل اما ان يخفه في نفسه أو في غيره أولا  
في غيره ولا في غيره وهذا باطل لأنه يسلم قيام الصفة بنفسها والأول باطل لأنه ليس  
بمحل الحوادث والثاني باطل لأنه لو خفيه في محل امارد حكمه على ذلك المحل ويمكن ان يكون هو  
المحكم به من الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل ولم يعد على غيره كالمحل والقدرة  
والحياة وهذا من أحسن ما بدكرتونه من الكلام لكنهم تنصروا حيث سمعوا ان تقوم به الافعال  
مع اتصافها بما يوصف به حاق وعادل ولم يتم به حق ولا عدل ثم كان من قولهم الذي أنكره  
السخرارح الحروف من مسمى الكلام وجعل دلاله لفظ الكلام عليها مجازا فحجب أبو المعالي  
ومن أتبعه كالرزي أن يخصوا من هذه الشائعة فقالوا اسم الكلام يقال بالاشتراك على المعنى  
القائم بالنفس وعلى الحروف الدلالة عليه وهذا الذي قالوه فسدوا به أسس دليلهم على المعترلة  
فانه اذا صبح ان ما قام بغير الله يكون كلاما له حقيقة بطلت حججهم على المعترلة في قولهم ان  
الكلام اذا قام بمحل عاد حكمه عليه وحز حيث ن قال ان الكلام مخلوق خلقه في غيره  
وهو كلامه حقيقة ولزمهم من الشائعة لم المعترلة حيث الرهم السلف ولائمة ان يكون  
الشجرة هي القائلة لموسى اني أنا الله لا اله الا أنا مع ان أدلتهم في مسألة متنازع حول الحوادث  
ناتيين لارازي ونحوه ضمهها لم يمكنه ان يعتمد في مسئلة الكلام على هذا الأصل بل اوجب  
بحجة سمعية هي من انضمام الحجج حيث أثبت الكلام العسافي بالطريقة المشهورة ثم قال  
وذا ثبت ذلك ثبت انه واحد وانه قديم لان كل من قال ذلك قال هذا ولم يفرق أحدهما هكذا





العلم بهذا أعظم من نعم بعض ما تنازع فيه المعتزلة وعلامة من أمور المعاد كالصراط والميزان  
 و الخوض والشمعة ومسألة مكرو ونكبر وبما عالم يعلم الله على عرشه وخودك تعلم ضرورة  
 عقلية ودله عقلية فنية لا علم بمثلها معد الابدان والعلوم الصورية ولادلة السمعية والعينية على  
 ما يعتقده من علو الله على خلقه ومستته لهم ونحو ذلك كمن وأقوى من العلوم الصورية ولادلة  
 السمعية والعقلية على كثير مما حانكم فيه المعتزلة من والعلامة ولهذا يوجد من كثير من السلف  
 موافقة المعتزلة في بعض ما يعتقده من كما يوجد عن بعض السلف نكار ما في الذي في القبر  
 الاصول وعن بعض السلف نكار المرح بالمدن ومثال ذلك ولا يوجد عن واحد منهم  
 موافقة على ن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه وأنه ليس فوق عالم بل ولا على ما يعتقده  
 من الحسم ولازمه وكذلك المعتزلة وإن كانوا صابرين في مسألة نكار الرؤية فمهم فيها من مظاهر  
 التي تولوها وانفايس التي عتمدوا عليها أعظم مما معكم في نكار ما يثبت الله بحوقبه وعلوه  
 على عرشه ومن المحب بكم تقولون إن محمدا رأى ربه ليلة المراح وهذه مسألة نزع  
 بين الصحابة أو تقولون رآه بعينه ولم يمس ذلك أحد منهم ثم تقولون إن محمدا لم يرجع به إلى  
 الله قال الله ليس هو فوق السموات وتكروا ما يوافق عليه السلف وتقولون بما نزعوا فيه ولم  
 يقه أحد منهم للمعتزلة في حكاية المراح ما أقرب إلى السلف أهل السنة ما بكم حيث قلتم رآه  
 بعينه ليلة المراح وقلتم مع هذا أنه ليس فوق السموات رب مرح إليه هذا الذي أنتم وانهزله  
 فيه شركاء وامتازوا بقولهم المراح متاما وهو قول ما نزع عن طائفة من السلف وأنتم منتم  
 بقولكم رآه بعينه وهذا لم يثبت عن أحد من السلف وإنما قل عنهم بما يندبكم ثم إنكم  
 أظهرتم للمسلمين جماعة المعتزلة في مسألة الرؤية والقرآن ووقفتم هل السنة على اظهار القول  
 بأن الله يرى في الآخرة والقرآن كلام الله عبر مخلوق والقول بأن الله لا يرى في الآخرة  
 والقرآن مخلوق من البدع القديمة التي طارها الجهلية من المعتزلة وغيرهم في عصر الأئمة  
 حتى منحو لأمم محمد وعيره بذلك ووافقتم المعتزلة على نفيهم وتمطيلهم الذي ما كانوا يجنحون  
 على اظنه في زمن سلف والأئمة وهو قولهم إن الله لا داخل العالم ولا خارجه وأنه ليس فوق  
 السموات رب ولا على العرش إلا من هذه البدعة الشقاء والمقعة التي هي شر من كثير من  
 اليهود والنصارى لم يكن يظهرها أحد من المعتزلة للامانة ولا يدعو عموم الناس إليها وإنما كان

السلف يستندون على أهم يظنون ذلك بما يظهرونه من مقالاتهم فوافقتكم لعمري على ما أمروه  
 من التعطيل والاحاد الذي هو أعظم مخالفة للشرع والعقل مما خاستموه فيه في مسألة الرؤية  
 والقرآن فان كل عاقل يعلم ان دلالة القرآن على عبودية الله على عرشه أعظم من دلالته على ان الله  
 يرى وليس في القرآن به توهم المستمع ان الله ليس داخل العلم ولا خارجه وفيه ما يوهى بعض  
 الناس في الرؤية ولكن يدرسون يات الملوكة كثيرة الصريحة بما يتوهم انه يدل على انه بدنه  
 في كل مكان وأنتم لا تقولون لا بهذا ولا بهذا ولم يكن معكم على هذا الا في آية شعر بذهبكم  
 وصلا عن ان تدل عليه صا أو ضاهراً ولا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قول  
 صاحب ولا تابع ولا إمام وإنما عابكم ان تمسكوا أثر مكذوب كاند كرويه عن علي أنه قال  
 الذي أتى لا ينال له ابن وهذا من الكذب على علي عاقب هل العلم لا يسد له  
 وكذلك حديث الملازمة لا راسه مع ان ذلك لا حاجة فيه اليكم وكذلك القول بان القرآن  
 مخلوق فيه من الشبهة ما ليس في غيره الله على عباده ولهذا كان في قطر جميع الأئمة الا فرار  
 بما رواه الله على حقه وأما كونه بري أو لا يرى أو يتكلم أو لا يتكلم فهذا عنده ليس في الظهور  
 بمنزلة ذلك فوافقتكم الجهمية للمعتزلة وغيرهم على ما هو المنفذ عن العقل والدين مما خاستموهم فيه  
 ومعلوم اتفاق سلف الأئمة وانتم على تصليب الجهمية من المعتزلة وغيرهم بل قد كفروهم وقالوا  
 فيهم ما لم يقولوه في أحد من أهل الأهواء بل أخرجوه عن الانبياء وسمي فرقة وقالوا ان  
 لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام جهميه فكتم فيما وافقتهم فيه الجهمية  
 من المعتزلة وغيرهم ومما خاستموهم فيه كمن أن بعض الكتب وكفر بعض ولكن هو الى  
 الكفر أقرب منه الى الإيمان وأوحى ذلك فسادين عظيمين أحدهما تسلط المعتزلة وبحكم  
 عليكم فانكم لما وافقتهم على هذا التعطيل سعى بعد ذلك انفسكم للرؤية واكون القرآن غير  
 مخلوق قولاً مطلقاً في المل عند جمهور العقلاء وعرضتم عن جميع ضوائف الأئمة بما ابتدعتموه  
 في مسألة الكلام والرؤية وتوهم المعتزلة بدلت عليكم وعلى أهل السنة ومن كنتم قد ردوكم على المعتزلة  
 حتى قيل ان لا شعري حجره في قعر السمسمه هذا أيضاً صحيح ما أبداه من تنقض أصولهم فانه  
 كان خيراً بهم إذ كان من تلامذه أبي علي حاشي وفرغ عليه أصول المعتزلة أربعين سنة ثم لما  
 انتقل الى طريقة أبي محمد عبد الله بن مسعود بن كلاب وهي أقرب الى السنة من طريقه المعتزلة

فانه ثبت الصفة والموت ومبينة انه المحفوظات ويجعل الموت ثبت بالعقل فكان لا شعري  
 لخيرته بأصول المعتزلة صهر من ناقصها وفسادها ما تقع به بالمعتزلة وبما ضرره من تناقص المعتزلة  
 ولرافضة والفلاسفة وبحوث صار له من حرمة وتقدم صار له من ثل لا يظلم مثقال ذرة وإن  
 تلك حسنة يصاعفها ويؤت من لدنه نجرا عظيم بالكن الاشعري قصر عن طريقة من كلاب  
 وأنتم حاتم ابن كلاب والاشعري فمبينة الصفات لخيرته ونعيم الموت وخياركم بحملهم من الصفات  
 السمية مع ان ابن كلاب كان متدعا عند الساب والآثمة عافته في مسألة القرآن وفي انكار  
 صفات العمية لثمة بدت انه ثم ن المعزلة وان اعممو من هذا الوجه فاسم طعموا وقروا  
 من وجه آخر عواضكم لهم على أصول التي واطيل قصار ذلك مبريا لعدائهم بزوم مذهبهم  
 فان كل من فهم مذهب الذي حاتم فيه المعتزلة علم ان ما ذكرتموه قول فاسد ايضا وان كان  
 قول لمرة ممد ونشأ المصاد التي وعون المصلا ندروا حقيقة قواكم الذي اظهرتم  
 فيه خلاف المعتزلة وحدوكم قراين منهم وموفقين لهم في لمي كما في مسألة الرؤية والكم  
 تنظيرون ثبات الرؤية ولرد على معزلة ثم تفسرونها بما لا يتدرج المعزلة في ثباته ولهذا قال  
 من قال من المصلا في الاشعري ان قوله قول لمرة وكما عدل عن التصريح الى لنموه  
 ونمذت قواكم في مسألة القرآن فانه لما اشار بعد الحاص وعام ان مذهب السلف والآثمة ان  
 القرآن كلام الله غير مخلوق وانهم أنكروا عي الجهمية للمعزلة وغيرهم الذين قالوا انه مخلوق  
 في كبرهم وحبر الآثمة على امتداد الجهمية ممد سدا لثم حتى اصر الله اهل السنة واطفأ  
 العترة مطاهرتم بردد على المعتزلة وموافقه السنة والجماعة وانتم الى ثمة السنة في ذلك  
 وعند تحقيق فاسم موهون للمعزلة من وجه ومخاموهم من وجه وما احتفتهم فيه أنهم  
 ودهم قرب الى السنة من وجه وهذا أقرب الى السنة من وجه وقولهم أفسد الى العقل  
 والدين من وجه وقواكم فسد في العقل والدين من وجه وذلك ان المعتزلة قالوا ان كلام  
 الله مخلوق منفصل عنه والمذكوم من فعل الكلام وقالوا ان الكلام هو الحروف والاصوات  
 القرآن لدى نزل به جبرين هو كلام الله وقالوا الكلام ينقسم الى أمر ونهي وجبر وهن  
 أنواع الكلام لاصفاته واقر غير التوراة والوراء غير الانجيل وان الله سبحانه يتكلم بمشاه  
 ومن ثم ان الكلام معنى واحد قديم فاسم بدات المسكوم هو الامر والنهي والخبر وهذه صفات

الكلام لا ثبوته عن غير ذلك المعنى بالمرية كان تورا و من عبر عنه بالسريرية كان الجحلا  
ون عبر عنه بالمرية كان قرآنا والحروف ثبوته ليست من الكلام ولا هي كلام لله والكلام  
لدي نزل به جبريل من الله بس كلام لله من حكاية عن كلام الله كما قاله بن كلاب و عبدة  
عن كلام الله كما قاله لاشعري ولا ريب في حكم حير من المعترلة حيث جعله الحكم من قام به  
الكلام ون لم يثبت به الكلام لا ون تكلم به كما ان من لم يقيم به العلم والقدرة والحيه لا يكون  
عالما به ولا قدرا بها ولا حيا بها وانه كان الكلام محتوفا في جسم من الاحسام اكان ذلك  
الجسم هو المسكلم به وكانت شجرة هي القاتلة لموسى ع الله لا اله الا الله ع مدني واقم  
الاصالة لدكري فهذا مذهب سلف الامة واثمهم ومن قال ان التكلم من فعل الكلام لزمه ان  
يكون كل كلام حقيقة لله في محل كلامه فيكون اطلاقه للخلود كلامه ان يكون اطلاقه لكل  
ناطق كلامه والى ههذه الانحدية من جهة المحولية الذين يقولون وجوده عن  
الموجودات ويقول فانهم وكل كلام في وجود كلامه سواء عليه ثبوته ونظمه لكن المعترلة  
أجود منكم حيث سموا هذا القرآن الذي نزل به جبريل كلام الله كما يقولون سائر المسلمين وأنهم  
جعلوه كلامه مجازا ومن جعله منكم حقيقة وجعل تحت الكلام مشتركا كأي الماعلى وأما  
استقضت قاعدته في أن التكلم بالكلام من قام به وبه تمسككم أن تقوم تقول أهل السنة فان أهل  
السنة يقولون الكلام كلام من قام به مسددا لكلام من قام به مؤداه من اد بلغ قول أبي  
صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال لبائات وتلك الأعمال ما يؤتى كان قد بلغ كلام حتى صلى الله  
عليه وسلم بحركاته وأصواته وكلماته را أشد شعرت عن كأمري القيس أو غيره قد قال قعا  
نبك من ذكرى حبيب ومبرل كان هذا الشعر شعر امرئ لقيس ون كان ههه قد قاله  
بحركاته وأصواته وهذا أمر مستمر في فطر الناس كلهم يسمعون أن الكلام كلام من تكلم به  
مبتدئا أمر مصره وبحر خبره ومؤلفا حروفه ومما به غيره من سمع عنه علم الناس أن هذا  
كلام للمبلغ عنه لا للمبلغ وهو يعرفون بين أن يقوله التكلم به والمبلغ عنه وبين سمعه من الأول  
وسمعه من ثاني ولهذا كان من المستقر عند المسلمين أن القرآن الذي يسمونه هو كلام الله  
كما قال الله تعالى ( وإن أحد من المشركين سجدرك فاجره حتى يسبح كلام الله ) مع علمهم بأن  
القاري يقرؤه بصوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قرآن بأصواتكم والكلام كلام البري



والصوت صوت القاري ون كان من المعزلة من يجمع كلام الله في حكاية الكلام الاول وينزع  
 المعزلة في الحكاية هل هي احكى كما يدل الحادي وسيره كما ينوله الله على قوايين والتحقق أن  
 الحادي لكلام غيره ليس هو جامع به من الحادي له معزلة المثل به الذي يقوله لنفسه موافقا  
 لقائه الاول لخلاف المسح له الذي يقصد أن يجمع كلام غيره ولبية تأثير في مثل هذا فان من قال  
 الحمد لله رب العالمين يقصد اقراءه يكن له ذلك مع الحكاية بخلاف من قالها يقصد ذكر الله  
 وهذا قد بسطه في غير هذا الموضع والمقصود أنكم لم يذكركم أن قولوا ما يقوله المسلمون لأن  
 حروف القرآن ونظمه ليس هو عندكم كلام الله بل ذلك عندكم مخلوق إما في الهواء وإما في  
 من حبر بل وإما في غير ذلك فاتفقتم ثم والمعزلة على أن حروف القرآن ونظمه مخلوق  
 لكن قال في ذلك كلام الله وانتم اسم ليس كلام الله ومن دل مسك أنه كلام الله سطعت حجته  
 على المعزلة فصارت المعزلة حبر مسك في هذا الموضع وهذه الحروف والنظم الذي يقرؤه  
 الناس هو حكاية تلك الحروف والنظم المخلوق عندكم كما يقوله المعزلة وهي عبارة عن المعنى  
 القديم والمذات ولهذا كان من كلاب يقول هذا قرآن حكاية عن المعنى القديم تخالفا للاشعري  
 لأن الحكاية تشبه احكى وهذه حروف وذاك معنى وقال الاشعري بل هذه عبارة عن ذلك  
 لأن العبارة لا تشبه بغير عنه وكلا القولين خطأ من قرآن الذي تقرأ فيه حروف مؤلفة  
 وفيه معان فحين تكلم بالحروف استغنى عن المعنى فبما وسه المعاني القائمة بقلوب الى  
 المعنى القائم بذات الله كذات الحروف التي خلق الحروف المحبوبة عندكم فان قائم ان  
 هذا حكاية عن كلام الله لم يصح لأن كلام الله معنى مجرد عندكم وهذه حروف ومعان وان  
 قائم انه عبارة لم يصح لأن العبارة هي للمعنى الذي يسميه عن المعنى وهذا حروف ومعان يسميه  
 بها عن المعنى القديم عندكم وان قائم هذه الحروف وحدها عبارة عن المعنى فثبت المعاني القائمة  
 بقولنا وثبت الحروف الى غيرها أولا عن اسمي القائم بذات التي هذه الحروف منظومة  
 نظيرها عندكم لم تدخلوها في كلام الله فادعوا في قولها بالحكاية أسعد منكم في قولكم بالحكاية  
 وبالعبرة وأصل هذا الخط أن الله تبارك وتعالى قالوا ان القرآن ل كل كلام هو مجرد الحروف  
 والاصوات وقتتم أنتم ان هو مجرد المعاني ومن المعلوم عندكم أن الكلام اسم للحروف  
 والمعاني وللمعنى جميعا كما ان اسم الانسان اسم للروح والجسد وان سمي المعنى وحده حديثا

أو كلاماً أو الحروف وحده حروقه أو كلاماً عند تقيد وتقريبه وهذا مما استطالت المعترلة  
عليكم به حيث أخرجه الحروف مؤلفه عن أن يكون من الكلام فلهذا ما ذكره عليكم  
الحسن وعام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله خاور لا متنى عما حدثت به نفسها من تكلم  
أو عمل به فإن به معديا رسول الله وبه مؤحدون عما تكلم به قلب تكلمك ثمك يا معادي وهل  
يكذب الله في البار علي ما خرجهم إلا حصنهم من الله) وشواهد هذا كثيرة ثم الحكيم جعل معاني  
القرآن معني واحد مفرد هو الأمر بكل ما أمر الله به والنهي عن كل ما نهى الله به وهذا مما  
اشتد أنكار العقلاء عليكم فيه وقوا من هذا من السعطة المحضة الصريحة الملقوبة وأنتم تكرون  
على من يقول إن الله يتكلم بحروف وأصوات مدنية أثرية ومعينون أن ما فتنوه أنفسكم عن  
العقل واشترع من هذا وإن كان الغلاء قد أنكره هذا أيضا لكن قولكم تشدد ذكره من  
قولكم تعد من قول النصارى الذين يقولون لا اله إلا الله والروح القدس الله واحد ثم  
أعجب من هذا أنكم تقولون إن عبرة بالعبودية كان هو أمر الله وأمره كان هو التوراة  
والمريانية كان هو الإنجيل ومن المعلوم بالأصططار أن كل ما في التوراة قد عربت لم يكن  
معانيها معاني القرآن وإن القرآن إذا ترجم بالعبودية لم تكن معانيه معاني التوراة ثم إن منكم من  
جهل ذلك أنمي يسمع ومنكم من قل لا يسمع وجنهم تكليم الله لموسى من حسن الإلهام  
الذي يلمه غيره حيث قلتم خالق في حقه لطيفه أدرك بها الكلام الله ثم بالذات وقد قل تعالى  
(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والمبين من بعده وإوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق  
ويعقوب وإسماعيل وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينك داود زبوراً ورسلاً قد  
أفصناهم عذابك من قبل ورسلاً معصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً) ففرق سبحانه بين إحيائه  
إلى ير موسى وبين تكليمه موسى وقار تعالى (وكان الأمر أن كلمه الله الأوحيا ومن وراء  
حجاب أو يرسل رسولا فوحي نزل به إلهاماً) ففرق بين إحيائه وبين تكليمه من وراء حجاب  
ولا حديث متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم تخصيص موسى تكليم الله بإلهام إبراهيم  
وعيسى ويحيى وعلى فلو لم لا فرق بل قد زعم من زعم من أنكم أن لو أحد من غير الأنبياء  
يسمع كلام الله كما سمعه موسى بن عمران من حصول له الخلق في ملكه جستهوه قد كلمه الله كما كلم  
موسى بن عمران ومعينون أن المعترلة لا يصلح في الالحاد إلى هذه الحد من من قل أن الله

خص موسى بن حلق كلاما في طو ، سمعه كان أقل مدعة ممن زعم انه لم يكلمه الا بال قومه  
 معنى اراده بل هذا قريب الى قول السليمانية الذين يقولون ليس لله كلام لا ماني النفوس وانه  
 كلم موسى من سماء عقله لكن يفارقونها . ثبات معنى قديم فثبت بدت الله وانما خلقتم ثبوت  
 القرآن في المصاحف مثل ثبوت الله . وثبت قوله تعالى ( انه لقراّن كريم في كتاب مكنون ) بمنزلة  
 قوله تعالى ( الذي جحدونه مكنونا بعدد في التوراه والانجيل ) وملوه ان المدكور في التوراه هو اسمه  
 وان لله انما يكتب في المصحف اسمه فثبت . وثبت عبارة كلامه لان دونه عبارة كلامه والشيء لوجوده  
 أربعة مراتب وجود في لافين ووجود في لادمان ووجود في لاسان ووجود في لسان  
 فلا عين لها المرتبة الأولى ثم مع ما يتوهم ثم سر عنه بالاعتقاد ثم يكتب للفظ وما ان الكلام فله  
 المرتبة الثالثة وهو الذي يكتب في المصحف وفي قول القائل ان الكلام في الكتاب من قوله  
 ان المتكلم في الكتاب ويظهر من الفرق انظر من الله والفرق ثم انه من احتج بقوله تعالى  
 ( انه لقول رسول كريم ) وحمل المراد بذلك عبارة وهذا مع به مساقص وهو انما من قول  
 المتعترفة به ان كان ضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا بد من حروفه فقد اصابه  
 في موضع الى رسول هو جبريل وفي موضع الى رسول هو محمد قال في موضع ( انه لقول رسول  
 كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ) وفي موضع ( انه لقول رسول كريم ) وما هو بقول شاعر  
 مديلا ما يؤمنون ) ومعلوم ان عبارتها ان حديث جبريل لم يكن محمدا حديثا وان حديثها لم يكن  
 جبريل حديثا فمطل قولكم وعبرته انما تصفه الى الرسول لكونه بابه واداه لانه حديثه  
 وبتداه وهذا قال لقول رسول وهو يقل لقول ملك ولا يفي فذكر اسم الرسول المشعر بانه مسمع  
 عن غيره كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ) وكان الذي صلى الله عليه وسلم  
 يعرض نفسه على الناس بنفوس ويقول ( لا راد بل يحملني الى قومه لا بلغ كلام ربي فان قرشنا  
 منعوني لا بلغ كلام ربي ) ومعلوم ان المتعترفة لا تقول ان ثبت من القرآن احديثه لا جبريل  
 ولا محمد ولكن يقولون لا والله كما لا والله وان فتم تصافه الى حديثه لكونه تلاوة بحر كانه  
 وتصواته فيجب ان القرآن يكون قول من تكلم به من مسلم وكافر وصاهر وجنب حتى ادعوا  
 الكافر يكون قرآن قولاله علي بن ابي طالب فثبت بهذا ( انه لقول رسول كريم ) كلام لا طائفة فيه  
 اد هو على اصلكم قول رسول كريم وقول جبرائيل وكذلك المتعترفة تحت بقوله تعالى ( ما يأتهم

من ذكر من رتب محدث) وقدوا ان الله أحدثه في الهواء حاجت من حاجتكم على ان القرآن  
المنزل محدث ولكن زاد على الفلاسفة بان محدثه إما حريين وإما محدد وان قته انه محدث  
في الهواء صرتهم كالمعتزلة ومنستم استدلالكم بقوله (نه تقول رسول كريم) وقد استدلل من  
استدل من انتمكم على قولكم بهاتين الآيتين بقوله (نه تقول رسول كريم) وقوله (ما منهم من  
ذكر من رتب محدث) فان أراد بذلك ان الله أحدثه بطل استدلاله بقوله (تقول رسول كريم) فان  
أراد بذلك ان الرسول أحدثه بطل مسامحة الى الرسول لا آخر وكنتم شر من المعتزلة الذين  
قالوا أحدثه الله وان قلتم أراد بذلك ان من اتلاه فقد أحدثه فقد جعلتموه قولاً لكل من تكلم  
به من الناس ره وفاجره وكان ميقرؤه لمسلمون وسمعه كلام الناس عندكم لا كلام الله ثم  
ان الله تعالى قال (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما يبدل من آياته) فأنتم معبرين أكثرهم  
لا يعلمون قل نزل روح القدس من ربك (لحق) فحري ان جبريل نزل من الله لا من هواء  
ولا من روح وقال (ولدين يتبعهم الذنوب يسبون انه مرسل من ربك بالحق) وقال (تربل الكتب  
من الله العزيز الحكيم) هم حريين من الرحمن الرحيم (وأنهم دفعتم المعتزلة بحجت بمنع أن يكون  
عندكم منزل من الله لأن الله ليس فوق العلم ولو كان فوق العالم لم يكن قرآن مرسل من الله  
من الهواء وأما فأنتم في مسائل الاسماء والاحكام فأنتم المعتزلة تقبل التصديق حتى ردوكم بدعهم  
بدع تكاد أن تكون مثلاً بل هي من وجه شر منها ومن وجه دونه فان المعتزلة جعلوا لايمان  
اسماً متداولاً لجميع الطاعات القول والعمل ومعلوم ان هذا قول السلف والآئمة وقدوا ان الله سق  
الملى لا يسمى مؤمناً ولا كافراً وقالوا ان عساق مخدعون في البر لا يخرجون منها شفاعاة  
ولا غيرها وفي هذا القول مخالفون للسلف والآئمة خلافهم في الحكم للسلف وكنتم وافقتم  
الجمية في الارحاء ولجبر فكنتم لايمان مجرد تصديق القلب وكنتم يتكلم بالله وهذا عند  
السلف والآئمة شر من قول المعتزلة «ثم الحكم فكنتم لا تعلم عساق هل يدخل أحد منهم النار  
أولا يدخلها أحد منهم فوقتم وشكركم في نفوذ لو عيب في أهل الفلة حمله ومعلوم ان هذا  
من أعظم البدع عند السلف والآئمة وهم لا يتذرعون انه لا بد أن يدخلها من يدخلها من أهل  
الكبرياء فأنتم قالوا لا بد أن يدخلها كل طاسق وأنتم علم لا تعلم هل يدخلها طاسق أم لا فتقابلتم  
في هذه البدعة وقولكم أعظم بدعة من قولهم وأعظم شناعة للسلف والآئمة وعلى قولكم لا تعلم

شفاعة نبي صلى الله عليه وسلم في أهل النار لانه لا يعلم هل يدخلها أحد أم لا وقولكم الى  
افساد الشريعة أقرب من قول المعتزلة وكذلك في مسائل ائمة من المعتزلة نكرو أن يكون  
الله خالق أفعال العباد أو يريد لجميع الاشياء أن لا ردة عند معصية الله وارضاه وهو  
لا يحب ويرضى إلا ما أمر به فلا يريد إلا ما أمر به ونتم وافقتموه على ضلالم القاسد وقاسمتموه  
بعد ذلك الصلال فصرم وجهه في هذه المسائل كما قال الامام أحمد في أهل الأهواء فهم محتفون  
في الكتاب محامون للكتاب متفقون على معارضة الكتاب وقتلهم ان لا ردة بمعنى الحجة والرضا  
كما قالت المعتزلة لكن قلته وهو رد كل ما يفعله العباد فيجب أن يكون محباً راضياً لكل ما يفعله  
العبد حتى الكفر والفسوق والمصيان وأوامر قوله (ولا يرصي لصاده الكفر) على المؤمنين من  
عباده وعلى قولي لا يرصي لصاده لا يعني الكافرين منهم فعدم كل من فعل فعلاً فقد  
رضيه منه ومن لم يفعله لا يرصاه منه فقد رضي عنكم من بليس وفرعون ونحوهما كفرهم ولم  
يرص منهم الايمان وكذلك قسم في قوله (لا يحب لصاده) أي لا يحب لصاده المؤمنين وإنما من قال منكم  
لا يحبهم ديناً أو لا يرصهم ديناً فهذا أقرب اليك لأنه لا يريد ديناً ولا يشاؤه ديناً فيجوز  
عدمكم أن يقول بحب الفساد ويرصاه أي يحبه فساد ويرصاه فساد كما أراد فساد وأنكرتم  
على المعتزلة ما أنكره المسلمون عليهم وهو قوله أن الله لا يقدر أن يفعل ما لا يريد غير ما فعل  
بهم من اللطف وأنكرتم على من قال منهم أن خوف المعلوم غير مقدور ثم قسم أن العبد  
لا يقدر على غير ما علم منه وأنه لا استطاعة له إلا ما كان فاعلاً فقط فإما من لم يفعل منه لا استطاعة  
له أصلاً فالحق قوله تعالى (ولله على الناس حجب عيبات من استطاع اليه سبيلاً) ونحو ذلك من  
النصوص ولزمكم أن كل من لم يؤمن بالله فهو م يكن قادراً على الإيمان وكل من ترك طاعة الله فانه  
لم يكن مستطيعاً لها فضم صامهد الى قوله تعالى (وتقوا الله ما استطعتم) وقول النبي صلى الله  
عليه وسلم (داً صرتكم بأمر فأوامته ما استطعتم) ترك من هدى من كل كافر وفاجر فانه قد  
اتقى الله ما استطاع وأنه قد أتى فيما أمر بما استطاع فلم يستطع غير ما فعل وأسمون كنتم  
لا تلتزمون ذلك فهو لازم مواليكم إذا لم تعملوا لا استطاعة نوعاً غيرهم وقول القدرية الذين يجادلون  
استطاعة العبد صلحة للصدى ولا يشتون لا استطاعة التي هي مدط لا مرس واهي أقرب الى  
الكتاب والسنة والشريعة من مواليكم أنه لا استطاعة إلا للأفعال وأن من لم يفعل فعلاً ولا استطاعة



له عليه وكل من تدبر اغولين بمير هوى علم ان كلا منهما وان كان فيه من خلاف السنة ما فيه  
فقولكم كثير خلاف السنة وكذلك المنزلة قال الله لم يخلق افعال العباد بل اعيد هو الذي  
يحدث افعاله فصور يتوهم ان الله لم يخلق افعال الادوات ثم ان العبد لا يفعل افعاله بل هي  
فعل الله تعالى ولكن هي كسب لله ولم تفرقوا بين الكسب والفعل بفرق معقول وادعيتهم  
العلم الضروري بان كون العبد فاعلا نعم ان لم يكن فاعلا امر يحدث ممكن فلا بد ان يحدث  
واجب وهذا حق اصبم فيه دون المنزلة لكن من المنزلة من ادعى العلم الضروري بان العبد  
يحدث افعاله وهذا ايضا حق اصابوا فيه دونكم ولهذا كان هل السنة وطاعة على ان العبد فاعل  
لافعاله حقيقة والله خلق المانع فعلا كما قال تعالى ( ان الله ان خلق هلو عا اذا مسه الشر  
جر وعارا اذا مسه الخير منوعا ) وليس كونه قادرا حريدا فعلا يلزم لمن كونه طويلا قصيرا  
والله خلقه على هذه الصفة وليس ما ذكره الله في كتابه من ان العباد يفعلون ويحكمون  
بما اف ان يكون الله خلقهم على هذه الصفة . وكون العبد فعلا لما جعل الله فيه من القدرة هو  
كسائر ما خلقه الله بقوة فيه وقدرته سبب في حصول مقادير كسائر الاسباب والاسباب  
لا ينكر وجودها ولا ينكر ان الله خلقها وحق السبب بها فن قال قدرة العبد مؤثرة في  
المقدور كسائر سائر الاسباب في مسبباتها لم ينكر قوله ومن قال ليست مؤثرة اى ليست  
مستقلة وليست مدعة كما ان سائر الاسباب ليست كذلك لم ينكر قوله فان السبب ليس علة  
مستقلة بمعية بل لا بد له من اسباب اخر ولا بد من صرف الموانع والله خالق مجموع الاسباب  
وصارف جميع الموانع وهذا هو خلق المطلق والتأثير المطلق الذى ليس لا الله وحده وكل  
ما سواه مما يعمل سببا ومؤثرا فيه جزء سبب فلا تنفى هذا الجزء ولا يعطى ما لا يستحقه  
من كونه مبدعا خالقا ومن كونه واحدا لا شريك له فهو رب كل شئ ومليك وأنتم قد خالفتم  
من نصوص الكتاب والسنة وسلف الامة في مسائل الصفات والقرآن والرؤية ومسائل  
الاسماء والاحكام والقدر ما ناولوهو عالم منزلة ونحوه اذا خافوا من ذلك ما تاولوه لم يكن لكم  
عليهم حجة ودا قد ختم في المنزلة بما ابتدعه من المراتب وحالوه من السن ولا تار قد حوا  
فيكم بمثل ذلك وذا سبتموه الى القدح في السلف والائمة تسبواكم الى مثل ذلك فاذموا منهم به  
من مخالفة الكتاب والسنة والاحماع يذمونكم بظييره ولا يحصى لكم عن ذلك الا بترك

ما ابتدئتموه وما وقعتموه عليه من البدعة وما ابتدئتموه ثم وحيث يكون الكتاب والسنة  
 واجماع سلف الامة وأئمتها سيما من شافى والمعارض محمود قال الله تعالى (أنا نحن نزلنا الذكر  
 وإنا له لحافظون) ووجه فعله ما دمه الداء والآفة وعيوبه على المعارضة من الكلام المخالف  
 للكتاب والسنة والاحماع القديم لكم منه أو فر نصيب من تارة تكونون أشد مخالفة لذلك من  
 المعارضة وقد شاركتهم في أصول صلاحهم التي هموا بها سلف الامة وأئمتها وسدوا بها كتب  
 الله وراء ظهورهم لا يثبتون شيئا من صفات الله تعالى ولا ينزهونه عن شيء بالكتاب  
 والسنة ولا جاع موقوف على أمر بذلك وأمر بذلك لا يحصل به اشتراك لا يلزم للدور فيرجعون  
 الى مجرد رأيهم في ذلك وإذا استدلووا بقرآن كان ذلك على وجه الاعتقاد والاستشهاد لا على  
 وجه الاعتماد والاعتقاد وما حالف قولهم من القرآن قوله على مذهب آرائهم واستغفروا بالكتاب  
 والسنة وسموه صوره وروا استدروا على قولهم عن قوله (لا يدركه الأبصار) وقوله (ليس كشيء  
 شيء) وقوله (وهو معكم أين كنتم) ونحو ذلك كل هذه النصوص هي عندهم وإن كان يدفعون  
 عن أنفسهم عند المسلمين وأما الأحاديث السنية فلا حرمة لها عند من تارة يردونها كل  
 حراق تمكن ورواؤهم ثم يرمون أن ما وضوه برأيهم قوس علفية وإن هذه القواطع  
 المقاية ترد لأجلها نصوص الكتب والسنة إما تناقض وإما التعويض وبه التكذيب وتتم  
 شركاؤهم في هذه الأصول كلها ومنهم أحد نوعا ومنهم فروجهما بها كما يقال لا شرعية بحيث  
 المعارضة والمعتزة بحيث الفلاسفة الكبر لما شاع بين لامة فساد مذهب المعتزلة ونفرت  
 القلوب عنهم صرتم نظائرون الرد عليهم في بعض الموضع مع مقارنتكم أو موافقتكم لهم في  
 الحقيقة وقد سموا أنفسهم أهل التوحيد لاعتقادهم أن موحدا هو تقي الصفات وأنتم وقعتموه  
 على تسمية أنفسكم أهل التوحيد وحطمت في بعض الصفات من التوحيد وسموا ابتدئتموه  
 من الكلام المفسد في الحكيم وفي الدلائل أصول الدين وأنتم شاركتهم في ذلك وقد  
 علمتم ذم السلف والأئمة لهذا الكلام بل علم من يعرف دين الاسلام وما يثبت الله به نبيه عليه  
 أفضل الصلاة والسلام ما فيه من محبة الكتب لله وأبيه ورسوله وقد بسطوا الكلام على  
 فساد هذه الأصول في غير هذا الموضع وببذل دلاله الكتب والسنة التي يسمونها دلالة  
 السمع ليست مجرد الخبر كما تظنونه أنتم وقد حتى حجتهم ما دل عليه السمع إنما هو بطريق الخبر

الموقوف على تصديق المخبر ثم جعلتم تصديق المخبر وهو الرسول موقوفة على هذه الاصول التي  
سميتوها انتم وهم العقليات وجعلوا منها نفس الصفات والتكذيب بالقدر ووافقتموهم على ان  
منها نفي كثير من الصفات وانتم لم تثبتوا القدر حتى ابطتم ما في امر الله ونهيه بل ما في خلقه  
وامره من الحكم والمصالح والمسايات وزعمتم ان الرد على القدرية لا يتم الا سبي تحمين العقل  
وتضييعه مطلقا وان نجعل الاعمال كلها سواء في نفسها لا فرق في نفس الامر بين الصلاة  
والزنا الا من جهة حكم الشارع بالمحجوب احدهما وتحريم الآخر فصار قولكم مدرجة الى فساد  
الدين والشريعة وذلك اعظم فسادا من التكذيب بالقدر وقد بينا في غير هذا الموضع ان القرآن  
ضرب لله فيه الامثال وهي المعجيس العقلية التي يثبت بها ما يخبر به من اصول لدين كالتوحيد  
وتصديق الرسل وامكان المعاد وان ذلك مذكور في القرآن على شكل الوجوه وان عامة ما يثبت  
النظار من التكاليف والمفاسد في هذا الباب يأتي القرآن بخلاصته وبما هو احسن منه على  
انتم الوجوه بل لا نسبة بينهما لعظم التفاوت ومعلوم ان هذا امر عظيم وحطوب جسيم حكم  
والمعتلة تثبتون كثيرا مما يثبتونه من اصول لدين بطرق ضعيفة او فاسدة مع ما تضمن ذلك  
من التكذيب بكثير من اصول الدين وحقيقة قولهم الذي وافقتموه عليه انه لا يمكن تصديق  
لرسول في بعض ما أخبر به لا يتكذبه في شيء مما أخبر به فلا يمكن الايمان بالكتب كله بل  
يكفر ببعضه ويؤمن ببعضه فيهدم من لدين حاد وبني منه جانب على غير اساس ثابت وولا  
ان هذا الموضع لا يسع ذلك تفصاه قد بسطناه في مواضع مثل ما يقال من انه لا يمكن  
الافرار بالصانع الا بنفي صفاته او بعضها التي يستلزم نفيها في الحقيقة فيبقى الانسان  
مثبتا له نفي له مقرا بوجوده مستلزما لعدمه وان كان لا يشعر بالنقض وأما العقليات فانكم  
واقفتم المعتلة والعلاسة على اصول يلزم من تسليمها فساد ما يثبتونه فانكم لما سلمتم لهم ان  
الاعراض وهي صفات تدل على حدوث ما قامت به أو تدل على امكانها كانوا مستدلين بهذا  
على نفي الصفات عن الرب سبحانه وتعالى فتقطعوا عنهم ثم انتم انما استدللتم على المتفلسفة  
بان ما قامت به الحوادث فهو حادث فانهم يزعمون القديم عموم الحوادث ولما ادعيت ان  
ما قامت به الحوادث فهو حادث ائزموكم اول الحوادث فقلوا ذلك الحادث إما ان يكون لحدوثه  
سبب وإما أن لا يكون لحدوثه سبب وان كان لحدوثه سبب لزم تسلسل الحوادث وذلك يبطل

دليلكم عليهم انه موسى على تسلسل الحوادث ومتتبع حوادث لا أول لها وان لم يكن لحدوثه  
 سبب حاز ترجيح أحد طرفي الممكن على الآخر بلا مرجح وهذا يبطال جميع أصولكم وأصول  
 المعتزلة والعلاسفة ويظهر ثباتكم لو حود الصانع فأنتم مع العلاسفة بين أمرين. اما أن يجوزوا  
 حوادث لا أول لها فسطر دليلكم عليهم الذي نسميه بحدوث لعالم وهو أصل الأصول عندكم  
 واما أن لا تجوزوا ذلك فظهر أيضا دليلكم على حدوث الله على كلاً التقديرين دليلكم الذي  
 هو أصل أصولكم على حدوث الله يصلح في المعتزلة وهم يوقعونكم على هذا الأصل  
 لكن خطاب العلاسفة لهم كخطاب العلاسفة لكم وفي خطاب المعتزلة منهم يقولون لكم إذا  
 سلمتم أن ما تقوم به الحوادث لا يكون لا جسمي لكم بل نقوه اما نقوه به لا عرض لا يكون  
 الا جسمي فلا فرق في المقول بين ما لا عرض والحوادث وإذا كان ما قام به الأعراض  
 لا يكون لا جسمي وأنتم قد قلتم نقوه به الصدات وهي في الحقيقة الأعراض لم أن يكون جسمي  
 والجسم حادث فيبرم أن يكون حادثا ويقول لكم المبرئ رقيب الكلام والحياة والعلم والقدرة  
 ونحو ذلك محل ليس بجسم ردوى ان هذه الصدات ليست أمر صانع معلوم العسدية بالضرورة  
 وكان حوايكم للمعتزلة في هذه المسألة أن قلتم لهم كما نقول نحن وأنتم على أن الله حي عالم قادر  
 وليس بجسم وكذلك يحسن أن تكون له حاسة وعيه ومقدرته وليست عرضا وتقوم به ولا يكون  
 جسمي ومعلوم أن هذه الجواب ليس بمعنى ولا يخص به سماع المعتزلة ولا غيرهم بل يقال لكم  
 المعتزلة محطون بما في قولهم أن هذه المسألة ثبتت لغير جسم وإما في قولهم أن هذه الصدات  
 لا تقوم لا بجسم فمقتضى أن حطائهم في ذلك دور الأول من قسم قد قام به دليل على أن الجسم قبل لكم  
 ذلك الدليل فإنه يبقى قيام الصدات حتى هي لا عرض به اد لا يقل ما يقوم به لا عرض الا  
 الجسم وبما لكم الدليل الذي هيته الجسم عما هو لاستدلال على حدوثه بحدوث الأعراض وهذا  
 الدليل آخره بعد تقرير كل مقدمة هو مع حوادث لا أول لها وهذه المقدمة من صحت لكم  
 اثبات حوادث بلا سبب وذلك يطل أصل دليلكم على ثبات الصانع مع متى حوز الحدوث بلا  
 مرجح ثم يلزم منه لحدوث لازم ترجيح أحد طرفي الممكن على الآخر بلا مرجح وهذا يصد  
 باب اثبات الصانع بل يسرهم أن لا يكون في وجوده وجود واجب وهو في نفسه من أفسد ما يقال  
 وهذا لم يقه عاقل فقال شيخ الاسلام أبو سعيد عبد الله بن محمد الانصاري في كتابه ذم الكلام

(باب في ذكر كلام الاشعري) ولما نظر المبررون من علماء الأئمة وأهل انهم من أهل السنة طوايا كلام الجهمية وما أودعته من رموز غريبة وقف منهم لا على التعصّل لبحث وقلب مدعهم منتهى عقيدتهم ما صرح به رؤس الأئمة في الملوك دور وسوء حاله وأن قولهم انه تعالى في كل موضع في كل شيء ما استأوا خوف كذب ولا خوف خزي ولا حياء فرار من الاثبات وذهابا عن التحقيق ون قولهم سمع لا سمع بصير بلا نصير لا علم قدير بلا قدرة إله بلا علم ولا شخص ولا صورة ثم قالوا لا حياء ثم غرروا لاشيائه لو كان شيئا لأشبه الاشياء حذروا حول مقول رؤس الأئمة فمدوا دغوا ساروا لاصفة ولا لاصفة خافوا على قلوب صبي المسلمين وأهل العمل وقبح انهم ان كان من هزلهم بالقرآن ون كان عتصما به من السيف وحسنابه منهم وذهب يرون التوحيد ويخوضون في السلب ويحملون الطيالة فافصحوا بمناياهم وصاحوا بسوء صائغهم ودو على حياياكم في طول منقرو في ايهم من سيوف الظلمة وألس العلماء وهجران لدعهم وقد شجعت كسب تكبير الجهمية من مقالات علماء الاسلام فيهم وذهب اعداء فيهم ودق عامة أهل السنة عليهم واجماع المسلمين على اخراجهم من الملة ثلث عليهم لوجوه وحلت عليهم المدة وعينهم الحية لا أن يطهروا بحلاف لا أوليهم والرد عليهم وصفوا كلامهم صما يكون نوحا فيهم وتجميع العوام من أسس أولهم ليجدوا بذلك المساغ ويتخلصوا من خزي شدة خذت مع حاريق ترى للمعني في ماضي الحشايا ينظر الناصر اللهم في حذرهم فيرى مع القسعة بكسب السعة والسنة وسوء الجهمية يحل العبد الحكمة يردون على اليهود فوهم (بد الله معولة) فيكرونها حل ويكرهون اليد فيكرونها أسوأ حالا من اليهود لان الله ثبت الصفة وفي الميب واليهود أثبت الصفة وأثبت العيب وهؤلاء نفوا الصفة كما نفوا العيب ويردون على النصارى في قائلهم في عيسى ومنه فيقولون لا يكون في الخلق غير الخلق فيسقطون القرآن ولا يحق على ذلك كلام أوليهم وكلام آخرهم كخيطة السحارة فسموا الآيات أولى لا بابواظرو ما فعل هؤلاء على أولئك . وألك قال فبح الله مقالتهم ان الله موجود بكل مكان وهؤلاء يقولون ليس هو في مكان ولا يوصف . ون وقد قال الملع عن الله الحارثية معوية بن الحكي (ابن الله) وقله اهو من فوق كما هو من تحت لا يدري أين هو ولا يوصف بمكان وليس هو في السماء وليس هو في الارض وانكروا الجهة والحسوة قال أولئك ليس



له كلام انما خلق كلاما وهؤلاء يقولون انكم مرة فموتكم به منذ تكلم لم ينقطع الكلام ولا يوجد كلامه في موضع ليس هو به ثم يقولون ليس هو في مكان ثم قال ليس هو صوت ولا حروف وقالوا هذا راح وورق وهذا صوف وخشب وهذا انما قصد به النفس وأريد به المقر وهذا صوت القاري ما نرى منه حسن ومنه قبح وهذا لفظه أو ما تراه يحكي به حتى قال رأس من رؤسهم أو يكون قرآن من ليد وقال آخر من حشب فراعوا فقالوا هذا حكاية عبر بها عن القرآن والله تكلم مرة ولا يتكلم بعد ذلك ثم قالوا غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وهذا من غفوخهم بصطادون به قلوب عوام اهل السنة وإنما اعتقدوا أن القرآن غير موجود لفظته الجهمية لذكور بحيرة والاشعرية الاناث عشر مرات وأولئك قالوا لاصفة وهؤلاء يقولون وجه كما يقال وجه النهار ووجه الامر ووجه الحديث وعين كمين المتاع وسمع كاذن الجدار وبصر كما يقال جدارها يراين ويد كيد الله والعطية والأصابع كقولهم خراسان بين أصابع الامير والقدمين كقولهم جعلت الحصوة تحب قدمي والقبضة كما قيل فلان في قبضتي أي أنا أملك أمره وقالوا الكرسي العلم والعرش الملك والضحك الرضا والاستواء الاستيلاء والنزول القبول والمرولة مثله فشبهوا من وجهه وأكبروا من وجهه وخالفوا السلب وتمسكوا بالظاهر وردوا الاصل ولم يثبتوا شيئا ولم يفهموا وجود ولم يعرفوا ابي التفسير والمارة بالأسنة فقالوا لا تفسرها بحرب عربية كما وردت وقد تأولوا تلك التواريخ الحديثة أرادوا بهذه المخرفة أن يكون عوم المسلمين أعمد عما عليها وأعمد ذهابها منها ليكونوا حش عند ذكرها وأشمس عند سماعها وكذبوا بل التفسير أن يقال وجه ثم يقال كيف وليس كف في هذا الباب من مقال المسلمين فأما المبرة فقد قال الله تعالى (وقالت اليهود يد الله مذبولة) وإنما قالوا يد المبرية فخكاها عنهم بالعربية وكان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه بالعربية فيها أسماء الله وصفاته فيعبر بالأسنة عما يكتب اليه بالعربية فيعبر له زيد بن ثابت رضي الله عنه بالعربية والله تعالى يدعى بكل لسان باسمه فيحجب ويحجب به فليزوم ويشبه فيجاء ويوصف فيعرف ثم قالوا ليس ذات الرسول بحية وقالوا ما هو بعد ما استبلغ فديم به الحجة فسقط من أقوالهم ثلاثة أشياء انه ليس في السماء رب ولا في ارضة رسول ولا في الأرض كتاب كما سمعت يحيى بن حماد يحكم به عليهم وان كانوا موهورها ووروا عنها واستوحشوا من نصريتها فان حقائقها لازمة

لهم وأبطلوا التقليد فكفروا آبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وعوام المسلمين وأوجبوا الطر في الكلام واضطروا إليه الدين بزعمهم فكفروا السلف وسموا لاثبات تشبهها فعبوا القرآن وضلوا الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يكاد يرى منهم رجلا ورعا ولا للشرعة معظما ولا للقرآن محترما ولا للحديث موثرا سادوا التقوي وورقوا القلب وبركة النعم ووقروا الحشوع واستفصلوا الرسول ونظروا إلى الأعداء إذ لا هو طالب أثره ولا متبع أخباره ولا مناصر عن سنته ولا هو راغب في أسوته يتقلب بمرتبة العلم وما عرف حديث واحد تراه يهروا بالدين ويضرب له الأمثال ويتلمذ بأهل السنة ويخرجهم أصلا من العلم لا يقر لهم عن بطانة الأعداء ولا عن عقيدة الأربابك ألبسوا ظلمة الهوى وسلبوا هيبة الهدى فنبذوا عنهم الأعين ونشتم منهم القلوب وقد شاع في المسلمين أن رأسهم علي بن أبي حمزة الأشعري كان لا يستنجي ولا يتوضأ ولا يصلي • قال وقد سمعت محمد بن زيد العمري الساسية أخبرنا بالحداد سمعت أبا الفضل الحادي القاضي بسر خن يقول سمعت زاهرا بن أحمد يقول أشهد لما أتى أبو الحسن الأشعري مسجرا لمسألة كافي لأدلة فلا جري الله أمرا أبا طاهر غاريقه بذهب الإمام المطاي رحمه الله وكان من أبر خلق الله قسا وأصوبهم صمتا وأهداهم هديا وأعظمهم قللا وأقيم نعمقا وأمرهم للدين وأبدم من التطمع وأنصحهم لخلق الله جزاء خير • قال ورأيت منهم قوما يجاهدون في قراءة القرآن وتحفظ حر وفه والا كثار من ختمه ثم اعتقاد فيه ما قد ينافي اجتهاد روعا فالحوارح • وروى بإسناده عن حريشة بن الحر عن حذيفة قال أنا آمناء ولم نقرأ القرآن وسيجي قوم يقرؤن القرآن ولا يؤمنون قال وقال ابن عمر كانوا في الإيمان قبل القرآن وروى بإسناده عن ابن عمر قال لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتي الإيمان قبل القرآن وفي لفظ أنا كما صدور هذه الأمة وكان الرجل من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم ما يقيم الآية من القرآن أو شبه ذلك وكان القرآن ثقبلا عليهم ورزقوا علمه وعملا وإن آخر هذه الأمة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والمجنبي لا يعلمون منه شيئا أو قال لا يعلمون منه شيء • قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي في كتابه المشهور في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لما ذكر عقوبات الأئمة لاهل البدع قال واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله حرس الله مهتته وأمد بالتوفيق أموره ووقفه من القول والعمل لما يرضي مليكته فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربعمائة • طهروا

الرجوع وتبرؤ من لاعري ثم ساء عن الكلام واتدريس المدصرة في الاعتزال ولقص  
 والمقالات الحقة بالاسلام والسنة وأحد خصوصهم بذلك وهم معاصروهم وحلهم من أشكال  
 والعقوبة ما يعطيه منهم ومن عين لدونه وبين الله أبو القاسم محمود يعني أن سكتكين  
 أعز الله نصره أمير المؤمنين القدر بالله وأمن بسنة في عماله التي تحفه عليها من  
 خراسان وغيرها في قتل عمارة ورافقة ولاسيطة والقراطة والحمية والشبهة وصلهم  
 وحسبهم وقاهم ولاسر لهم عليهم على مدار المسلمين وأعاد كل صفة من هذا البدع وصردهم  
 عن ديارهم وصار ذلك في الاسلام إلى أن برث الله الأرض ومن عليا وهو خير الوارثين في  
 الآفاق وجرى ذلك على يد الحبيب بن الحسن بن عبد الله بن حماد سنة ثلاث  
 عشرة وأربعمائة ثم الله ذلك وثقه إلى أن برث الله الأرض ومن عليا وهو خير الوارثين (فت) وقد  
 ذكر شيخ الاسلام أبو عبد الله عيل لاصاري في كتابه الكلام وأمله في الطقة الثامنة قال  
 وفيها نجت لاشعري ثم ذكر الطقة التاسعة وذكرها كلام من ذكره وهم ثم قال قرأت  
 كتاب محمود لأمير تحت فيه على كتيب أسرار هذه الطقة والأوصاح بعينهم ولهم حتى  
 كان قد قال فيه أن من لا يسمعهم فطرو الله في الآفاق للعامة من كل طار وصر في المدح  
 كل مسار لا يرى عذلا لا وهو بسنة إلى مثله الذين وسأله . ويصفه بشهادة الرأي  
 ونجابه . فطحت يدين حتى فيه صدق وتجلي عنه هم القريب . ودين يناجي به أصحابه  
 وتبري منه أربابه وما حتى عليا من القرآن موضح في الكتب . ويحمر به في الطارب .  
 وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ترو في الحوامع . ويسم في الجامع . ويشهد به الرجال  
 وينفع في البراري والعقود . في الفلاس . يعصرون في بحاس . ون الكلام في الحمدي . يدس به  
 في الزوايا قدانس هذه الدلة واستمرهم صبه . يرمون بالخط . ويخرجون من الخطاط . بسب  
 بهم أولادهم . ويرأهم وداؤهم . بلهم لمسمون وهم عند المسلمين ذاعون . ثم انه جري بعد  
 ذلك في خلافه القم في مملكة السلاجقة صرناث وذويه من المساعدة بصا . المدرك أبو القاسم  
 ابن عساكر بن ورره كان معتزليا رافضيا وبه أدخلهم لاشعري لعصدا تشي والتسلي .  
 ذكر رسالة أبي بكر البهي إلى الوزير في استدراك ذلك قال فيها ثم أن السلطان أعز الله  
 نصره وصرف همته لامية إلى نصره دين الله وفتح أعداء الله بعد . فقرر للكافة حسن عقاده

بتقرير خطبه أهل مسكنه على لمن من اسوحت للعلن من أهل السدع بدعته وأيس أهل  
 الزينغ عن زيفه عن الحق وميله عن القصد وقوى في ستمه ما فيه مساواة أهل السنة والجماعة  
 كافة ومضيتهم ممة من الحمية والماكية والشافعية الذين لا يدمون في التمثيل مذهب  
 المعتزلة ولا يسكنون في تشبيهة طرق مجسمه في مشرق لارض ومشرقها ليلسوا بالاسوة  
 معهم في هذه المسألة عما سوؤوا من لعلن والعمع في هذه لدولة المصورة ود كر تمام لرسالة  
 في بيانهم من أهل السنة ومسألة الجمع من ادخلة في للجنة (قل) أو القاسم ابن عساكر  
 وقد كان انتشار ما ذكره أبو بكر البزقي من محبة واشهر ما أشراطه في رسالته من  
 الفتنة مما تقدم به من سب حرب أبي الحسن لاشهرى في دولة السلطان طغرلبك  
 ووزيره أبي نصر منصور بن محمد الكندري وكان السلطان حفياسا وكان وزيره معتزلا  
 رافضيا فلما أمر سلطان بامر المستدعي على المدبر في الجمع من الكندري لتسلي والتشفي  
 اسم الاشعرية باسمه وسم السدع وامتنع لأئمة الامم وقصد الدور الافاضل  
 وعزل أفعال الصائفي عن الخطبة ببسور وفورصا الى نص الحمية قام الجمهور وخرج  
 الاستاذ أبو القاسم والامام أبو المعالي الخواري عن "المدبر" كان لا سيرا حتى مات ذلك السلطان  
 وولى ابنه ابنا رسلان واسبور الوزير اسكندر بن علي الحسن بن علي بن اسحاق وعزاهل  
 السنة وفتح أهل العراق أمر بسفاد كرم من سب ومرا من عداه بالعلن والسب واسترحم  
 من خرج معهم الى وطه واستقدمه مكرما بعد مدة وطه ود كر قصه أبي القاسم القشيري  
 التي سماها شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من نعمة (قل) وبه وبه صهر ببسور في مفتتح  
 سنة خمس وأربعين وأربعمائة ما دعي أهل الدين الى سوء ضراضره وكشف قناع صبره الى  
 ان قال ذلك مما أحدث من لعلن اسم الدين وسراج عدم ذوي اليقين محي السنة وقامع البدعة  
 ناصر الحق وناصر خلق أبي الحسن لاشعري قل فيها ومن الله الكريم على أهل  
 الاسلام فزمم الملك العظيم المحكم ببقوة الدين به في رهاب الامم الملك الاحل شاهنشاه بيمين  
 خليفة الله وغياث عباد الله طهر لك أبي صاحب محمد بن ميكائيل وقام بأحياء السنة والمناضلة عن  
 الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة الاصل لاستئصالهم مبعأ عصب وإد فتم دلا وخسفا وعقب  
 لا أثره بسفا خرجت صدور أهل السدع عن تحمل هذه القوم وضائق صبره عن مقاساة

هذا الالم وظنوا بأنهم على رؤوس الاشهاد بالسنتهم وصامت عليهم الارض عما رحبت  
 بانفرادهم باوقوع في مهواة محبتهم فسولت لهم أنفسهم أمراً فظنوا بهم نوع تبيس أو ضرب  
 تدليس يحدون لمرء يسر فسمعوا الى عالي مجلس السلطان بوع نعمة ونسبوا لاشعري الى  
 مذاهب دمية وحكروا عنه مقالات لا يوجد في كتبه منها حرف ولم ترفي المقالات المصنفة  
 للمتكلمين الموقفين والمحالين من وقت لاو ثل الى زمان. هذا شيء منها حكاية ولا وصف  
 بل كل ذلك تصوير زور وبها ان بغير تقدير وما تقموا من الاشعري الا انه قال ثبات القدر  
 لله خيره وشره نعمة وضره واثبات صفات لجلال الله من قدرته وعده وارادته وحياته وبقائه  
 وسمعه وبصره وكلامه ووجهه وبده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى موجود تحوز  
 رؤيته وان ارادته نافذة في مراداته ولا يخفى من مسائل لاصول التي تحالف طريقة المعتزلة  
 والجمعية وذكروا تمام الكلام في المسائل التي نسبت اليه وهو كلام طويل ليس ههنا موضعه  
 وانما العرض الذم على سبب اعنيهم على ما نقله أصحابه المعظمون له وأما بعد فم تحريفها ائمة أحد  
 على الماير بل كانت الاشعرية منسوبة الى الامام أحمد وسائر ائمة السنة كما ذكره الاشعري في  
 كتاب الابنية وهذا هو الذي عنده عليه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في وصف اعتقاد  
 الاشعري (قال) بعد ان ذكر ما ذكره من وصف من وصف من العلماء ولاشعري بالرد على  
 البدع والاتصار للسنة وما يشبه ذلك. اذا كان أبو الحسن رحمه الله لما ذكر عنه من حسن الاعتقاد  
 مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والعلم والافتاد. يوفقه في أكثر ما يذهب اليه اكابر العباد  
 ولا يقدح في معتقده غير اهل اهل العناد ولا يدان بحكي عن معتقده على وجه لامانه  
 ويجتنب ان يزيد فيه او ينقص منه تركا للخيانة. ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول لديانه  
 فاسمع ما ذكره في أول كتبه الذي سماه بالابنية. فانه قال الحمد لله الاحد الواحد العزيز الماجد  
 وساق الخطة الى ان قال. أما بعد. ان كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم الى  
 التنفيذ لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا  
 ولا أوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف المتقدمين  
 فخالعوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في رؤية الله لا بصار وقد جاءت في  
 ذلك الروايات من الجهات المختلفة وتواترت بها الآثار وتناست بها الاخبار وانكروا شفاعة



رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين . ووردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين . ووجدوا  
 عذاب القبر وان الكفر في قبره . وحدثوا وقد اجمع على ذلك اصحابه والامة . وداؤوا  
 بخلق القرآن نظيرا لقول اخوانهم من المشركين الذين قالوا : ان هذا الا قول البشر . فزعموا ان  
 القرآن كقول البشر . واثبتوا ان العباد يخلقون اشرا نظيرا لقول المحوس الذين يثبتون خالقين  
 احدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر . ودرعت اقدريه ان الله يخلق الخير وان الشيطان يخلق  
 الشر وزعموا ان الله شاء ما لا يكون خلافا لما اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله كان وما  
 لا يشاء لا يكون وردا لقول الله ( وما تشاؤون الا ان يشاء الله ) وحبرنا لا يشاء شيئا الا واد  
 شاء ان يشاء . واعوله ( ولو شاء الله . . . فتدوا ) واقوله ( ووشنا لا يشاء كل نفس هدها ) واقوله  
 تعالى ( قال . . . يريد ) واعوله محبر عن شمس انه قال ( وما يكون الا ان نعوذ فيها الا ان  
 شاء الله . . . ) ولقد اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة  
 المحوس . وهو موافق وزعموا ان للحبر والشر حاميين كما زعمت المحوس وانه يكون من الشر  
 ما لا يشاء . ثم الله كما قالت محوس ذلك وزعموا انهم لا يكون الصواب والنعيم لانفسهم رد لقول الله قل  
 لا املك نفسي . ولا اضر الامم . الله . وانحرافا عن القرآن وعما اجمع المسلمون عليه وزعموا  
 انهم يغفرون بقدرة على اعمالهم دون رحمة . واثبتوا لانفسهم غنى عن الله ووصفوا انفسهم  
 بالقدرة على ما لم يصنعوا الله بالقدرة عليه كما اثبتت المحوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم  
 يثبتوه لله عز وجل فكانوا محوس هذه الامة . دانوا بديانة محوس ونسكوا باقوالهم ومالوا  
 الى اصابيلهم وتخطوا الناس من رحمة الله وآبوا من روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا  
 لقول الله ( ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما  
 جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يخرج من النار قوما بعد ما امنحسوا  
 فيها وصاروا حمى ) وذهبوا ان يكون لله وجه مع قوله ( ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام )  
 وانكروا ان يكون لله يد . مع قوله ( ما حققت يدي ) وانكروا ان يكون له عيان مع قوله  
 ( تجري باعينه ) وقوله ( ولستم على عيني ) وغفوا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قوله ( ان الله ينزل الى السماء سنيا ) وانكروا ذلك . الله . . . بوجه المموتة ومنه التوفيق والتسديد .  
 فان قال قائل قد ذكرتم قول المعتزلة والقدريه والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فمروا باقوالكم

الذي به تقولون وديانتكم التي به تدينون قبل له قولنا الذي به تقول وديانت التي بها تدين لتثبت  
 بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن  
 بذلك معتمدون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته وجعل مثوبته  
 قائلون ولما حالف قوله مجنون لأنه الامام العاقل والرئيس الكامل الذي أن الله به الحق  
 عند ظهور الصلال وأوضح به المنهاج وفتح به بديع المستعين وزعم الرافعين وشك الشاكين  
 فرحمه الله عليه من اسم مقدم وكبير منهم وعلى جميع نعمة المسلمين ووجلة قلوب انتم بالله والانتم  
 وكتبه ورسبه وما جاء من عند الله وما روي لقبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد  
 من ذلك شيئاً وان الله إله واحد فرد أحد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبه ولا ولداً وان محمداً  
 عبده ورسوله وابن الحقة والبارحق وان له آية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور  
 وان الله مستو على عرشه كما قال (لرحمن على العرش اسوى) وان له وجه كما قال (وبقي  
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وان له يدين كما قال (من يدها مبدى وطلتا) وقال (لما خلقت  
 يدي) وان له عينين بلا كف كما قال (بحري عينا) وان من دعه اسم الله غيره كان ضالاً  
 وان الله عما كما قال (نزله يعلمه) وقال (وما نحمل من شيء ولا نضع الا ليله) وثبت الله قوة  
 كما قال (اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشدهم قوة) وثبت الله سمع والبصر ولا ينق  
 ذلك كما نعت الامتزة واحميتها والحوارج وتقول ان كلام الله غير مخلوق وان لم يخلق شيئاً الا وهداه  
 كن فيكون كما قال (انما قولنا شيء اذا أردنا ان نقول له كس فيكون) وانه لا يكون في الارض  
 شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان لا شيء تكون بمشيئة الله وان لا شيء لا يستطيع ان يفعل  
 شيئاً قبل ان يعله الله ولا يستعنى عن الله ولا يمد على الخروح من علم الله وانه لا خالق الا الله  
 وان أعمال الابد مخلوقة لله مقدورة له كما قال (ولله حكمكم وما تعلمون) وان اعياد لا يتدرون  
 ان يحلوا شيئاً ولا يحقون كما قال (هل من خالق غير الله) وكما قال (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) وكما  
 قال (فمن يخلق كمن لا يخلق) وكما قال (ثم خلقوا من غير شيء ثم هم لحقون) وهذا في كتاب  
 الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته واطف بهم وطر لهم وأصحبهم وهداه وأصل الكافرين  
 ولم يهدهم ولم يطف بهم لايمان كما زعم أهل الرنخ والصبي ولو لطف بهم وأصحبهم كانوا صالحين  
 ولو هدمهم كانوا مهتدين كما قال ببارك وتعالى (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا حول)

هم الحسرون) وان الله يمدد - يصلح الكافرين ويألف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكه  
 أراد أن يكونوا كافرين كما علم وأنه خدمهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره  
 وأما تؤمن بقضاء الله وقدره خبره وشده وحيوه ومصره ونعيمه ما أصاب لم يكن ليخطئ وما  
 أخطأنا لم يكن ليصيبه وان لا غلك لا غيبا بعد ولا ضرر الا ما شاء الله ونالنجي امور الى  
 الله وثبت الحاجة والمقر في كل وقت اليه وتقول ان نقرآن كلام الله غير مخوق ون من قال  
 بحلق القرآن كان كافرا وندس ن الله يرى بالانصار يوم اصابة كما رى القمر ليلة بدر وبراه  
 المؤمنين كما حوت روايات عن رسول صلى الله عليه وسلم وتقول ان الكافرين اذا رآه المؤمنون  
 عنه محجوبون كما قال الله تعالى ( كلا هم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ) ون موسى سأل الله لرؤية  
 في الدنيا وان الله نجى للحل عمله دكا فلم يدلك موسى انه لا يره أحد في الدنيا ورى ان لا  
 سكر أحد من أهل القلعة بذنب يرتكبه كالرا والمرفقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج  
 وزعموا بذلك اثم كافرون وتقول - من عمل كبيرة من الكبائر واشبهها مستحلاها كان  
 كافرا اذ كان غير معتق لتجريمها وعول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا  
 وندين بالله يقب القلوب ون القلوب بين أصبعين من أصابعه وبه يصع السموات على أصبع  
 ولا رصيص على أصبع كما حوت لرؤية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بان لا نزل  
 أحدا من الموحدين المسكين بالايمان حة ولا دارا لا من شهد له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالحجة وزجوا الحجة للمدنيين ومحاف عليهم ان يكونوا بالدار معدن وتقول ان الله يخرج  
 من النار قوما بعدما انتحشوا بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وثؤمن بعذاب القبر وتقول ان  
 لحوص والميراث حق ونصراط حق والبعث بعد الموت حق ون الله يوقف العباد بالموقف  
 ويحاسب المؤمنين وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم لروايات الصحيحة في ذلك عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وندين الله بحب السلف الذين احبهم الله لصحة نبيه ونبي عليهم بما  
 منى الله عليهم وتولاها وتقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى  
 عنه ون الله تعالى أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم للصلاة ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عثمان بن عفان نصر الله

الله وجهه قتله قاتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو أول الأئمة بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وحلائقهم خلافة النبوة وشهدوا للعشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتولى سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكف عما شجر بينهم وندين  
 الله أن الأئمة الأربعة راشدون مهديون فصلا لا يوارهم في الفصل غيره وصدق بجميع الروايات  
 التي يثبتها أهل النقل من الرسول إلى سائر الأئمة وأن الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر  
 وسائر ما قلوه وأثبتوه خلافا لما قلته أهل الزعم والتصيل ونقول فيما احتجنا فيه على كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا يتدع في دين الله بدعة  
 لم يأذن الله بها ولا نقول على الله مالا نعلم ونقول أن الله يحيى يوم القيامة كما قال (وعد ربك  
 والملك صفا صفا) وإن الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن أقرب إليه من حسب  
 المرئ) وكما قال (ثم دني فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى) ومن دينا نصلي الجمعة والاعيد  
 خلف كل بر وغيره وكذلك سائر المناسبات كما روي عن عبيد الله بن عمر أنه كان  
 يصلي خلف المحامد ون المسح على الخفين في السفر والحضر خلافا لما أشكر ذلك وروى الدعاء  
 لأئمة المسلمين بالصالح والافراد باسمهم ونصبل من رأى المروج عليهم إذ طهر منهم ترك  
 الاستقامة وندى ترك المروج عليهم بالسيف ورك القتل في العزة وتقر بمروج الدحل كما  
 جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمن بعدد انقرب ومنكر ونكير  
 ومسائلهم المدونين في قبورهم وصدق بحديث المراح ومسح كثر من الرؤيا في المنام  
 ونقول أن ذلك تفسير ونزي الصدقة عن موتى المؤمنين والدعاء لهم وثمن أن الله ينفهم بذلك  
 ونصدق بأن في الدنيا سحرة وأن السحر كائن موحود في الدنيا وندى بالصلاة على من مات  
 من أهل القبلة مؤمنهم وحرهم وموارثهم ونمر أن الجنة وما روي قتل من مات أو قتل  
 فبأجله مات أو قتل وأن الأرواح من قبل الله عز وجل برزقها عباده حلالا وحراما وأن الشيطان  
 يوسوس للإنسان ويشككه ويحبطه خلافا لقول المعتزلة والجمعية كما قال الله تعالى (الذين يأكلون  
 الرمال لا يموتون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وكما قال (من شر الوسواس الخاس  
 الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) ونقول أن الصالحين يحور أن يخصهم الله  
 بآيات يظهرها الله عليهم وقواتها في أفعال المشركين أن الله يوجب لهم راي الآخرة ثم يقول

اقتحموها كما حدث الرواية بذلك ودين من الله بغير ما العدد عامين ولى امام صرون وما  
 يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وطاعة لأئمة وصيحة لمسلمين وربي معارفة  
 كل داعية لبدة ومجاية أهل لاهور، ونسج لاهور من قول وما بقي منه وممن يذكره  
 بابا به وشيا شيئا ثم قال أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله من رحمه الله هذا لا يتبادر وأصحه  
 وأبيه واعترفوا بمصر هذا الامام العلم لدى شرحه وبه وطره سهولة لفظه في فصحه وأبيه  
 وكونوا ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول فيستمعون حسه وندوا في الحسن وعرفوا  
 انصافه واسموا وصحه لاهور بالفضل واعتبه العلماء بها كما في لاهور دمه من وفي اصول  
 الدين ومذهب السنة غير معتقين وذات طلبة بعد في دمه لاهور على ممر الاوقات من بعد  
 بالاشعرية على أصحاب ابدع لاهور المنكحون من أهل لاهور من تكلف في رد على مدع فساد  
 الاشعرية بتكلم ومن حقق منهم في الأصول في مشقة فيهم فمهم قد برزوا كسلك حتى  
 حدث الاختلاف في زمن أبي نصر العشيري ووردة لاهور وومع يذهب لاهور من منهم  
 عن بعض لاهور الطم وعلى الجملة لم يزل في الحداثة طائفة فعلوا في السنة وتذهب بها لاهور  
 حبا للحقوق في السنة ولا عار على محمد رحمه الله من صديهم وليس يتفق على ذلك رأى حبيبهم  
 ولهذا قال أبو حفص بن شهين وهو من أقرب لاهور منى عبد الكريم بن الحضر  
 عن أبي محمد السكاني حدثني أبو العجيب لاهورى حدثني أبو روهروى عن سمعت بن شهين  
 يقول رجلان صالحان ابنا أصحاب سوء جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل وقال بن عساكر فيما  
 رده على أبي على الاهوارى فيما صنفه من مثالب لأشعري وقد ذكر أبو على الاهوزي أن  
 الحداثة لم يقلوا منه تصديق الائمة قال الاهورى في الاشعري كتب في السنة قد جعله  
 أصحابه وقابه لهم من أهل السنة يتولون به العوام من أصحابهم كتب الائمة صنفه بعدد  
 لما دخلها فلم يقل ذلك منه الحداثة وهجره وسمعت أبا عبد الله الحارثي يقول لما دخل الاشعري  
 الى بغداد جاء الى البربهاري فجعل يقول رددت على الحارثي وعلى أبي هاشم وقتت عليهم  
 وعلى اليهود والنصارى وعلى المجوس فقلت وقولوا أكثر الكلام من ذلك فلما سككت قال  
 البربهاري ما أدرى مما قلت فإلا ولا كثيرا يعرف لاهور قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال  
 فخرج من عنده وصنف كتاب الاباء ولم يتبلوه منه ولم يظهر بعدد الى أن خرج منها قال





مقالات أهل الكلام واختلافهم على التفصيل وأهل السنة والحديث في مدركهم لأحاديث  
مقالات مع أن لهم في تفاصيل تلك من الأقوال أكثر مما لأهل الكلام. وكر الخلاف بين  
أهل الكلام في الدقيق فهم يدرك النزاع بين أهل الحديث في الدقيق وبينهم مدرعات في أمور  
دقيقة لطيفة كمثلها الملقط ونقص لا حد وتقسيم شأنه بعض حديث الصدوق ونفي بعض  
الجبر غير ذلك من دقيق القول والطبقة وليس المقصود هذا. فإطلاق مدح شخص أو طائفة  
ولا إطلاق دم ذلك من الصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أنه مدح يجمع في الشخص  
الواحد والطائفة الواحدة ما يحمده من الخصال وما يذمه من السيئات ولا يحمده  
ولا يذمه من المباحات والمفوض عنه من الخطأ والنسبيل بحيث يستحق الثواب على حسنة ويستحق  
العقاب على سيئة بحيث لا يكون محموداً ولا مذموماً على المباحات والمفوض عنه  
أهل السنة في ذلك أهل القبة ونحوه وانما يخالف في هذا المذهبية من الخوارج وغيره  
ونحوه الذين يقولون من يستحق المدح يستحق له ومن استحق الثواب يستحق العقاب  
ومن استحق العقاب يستحق الثواب حتى يمتلئوا من دخول النار لا يخرج منها بل يخلد  
فيها وينكرون شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم في أهل الكفرة قبل الدخول بعده وينكرون  
خروج أحد من النار وقد نزلت الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم خروج من يخرج من  
النار حتى يقول الله أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من براء وشهد الله أني صلى  
الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته ولهدى أكثر في أمته من ثمة لأمرائه وماله فيهم  
من يجتمع فيه الأمران فمعص الله يستصر على ذكر محسنة ومدحه عوا وهوى وانهم  
يقتصر على ذكر مساوئه عوا وهوى ودين الله من عا في عا وحار الأمور أو سطه  
ولأرباب من الأشعرية في الرد على أهل الدعاء كلام حسنة هو من الكلام لم يتول أبدي بحمد  
قائله أو انحصر فيه النية وله نص كلام خالف به بعض السنة هو من الكلام لمردود الذي  
يذمه قائله أو أمر عليه به بد قيام الحجة وإن كان كلام الحسن لم ينخص به النية  
والكلام السيئ كان صاحبه متجهداً بحطه معصواً له حظوه من في وخدمته مدح ولا  
ذم بل يحمده نفس كلام المقبول الموافق للسنة وبذلك كما تخلف عنه في المقصود أن  
الآفة المرجوع إليهم في الدين مخالفون لأشعرية في مسئلة الكلام وإن كانوا مع ذلك معظيماً



## فهرست

✽ كتاب التسمية اشبح الاسلام ابن تيمية ✽

صحيفة

- ٢ خطبة التسمية المشتملة على بيان ائمة التي وقعت لابن تيمية بعد مصي ربع القرن الثامن من لامراء والقضاة وما افتروه عليه في الوريقان التي أرسلوها اليه وجوابه عن الورقة الاحيرة التي طلبوا منه فيها ان يعتمد نفي الجهة عن الله والحبز وأن لا يقول ان كلام الله حرف وصوت قائم به من هو معنى هتم بداته وأنه سبحانه لا يشر اليه اشارة حسية وأن لا يترص لأحداث الصفات وآياتها عند العوام ولا يكتب بها الى البلاد ولا في الفتاوى المتعلقة بها على الارتمال واستعمال رسوله للعباب عنها وان هذه الورقة هي السبب في تأليف هذا الكتاب وأنه قد رد عليهم من وجوه
- ٤ (الوجه الاول) ان هذا الكلام أمر به هذا الكلام المستدع لدى لم يؤخر عن الله الخ
- ٥ (الوجه الثاني) أن قول القائل نطلب منه أن لا يترص لأحداث الصفات وآياتها الخ يتضمن إبطال أعظم أصول الدين ودعائم الوحيدة من أعظم آيات الصفات به الكريسي الخ
- ٧ (الوجه الثالث) أن أعظم ما يحذر المستدع من آيات الصفات، يزعم ان طاهره كفر الخ
- ٨ (الوجه الرابع) ان كتب الصحاح والسنن وما شابهه هي المشتملة على أحاديث الصفات الخ
- ٩ (الوجه الخامس) انه قد ورد في ذلك نزع فقد هل نماني (عن تارعم في شي) الخ
- ٩ (الوجه السادس) ان الله يقول في كتابه (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات) الخ
- ١٠ (الوجه السابع) ان من أمر بكميان ما بعث الله به رسوله من القرآن والحديث كآيات والا حاديث التي وصف الله بها نفسه ووصف بها رسوله فهذا مصالعات لما ذم الله به الخ
- ١٠ (الوجه الثامن) أن هذا خلاف اجماع لامة منهم أجمعوا على وجوب اتباع الكتاب الخ
- ١٠ (الوجه التاسع) فقد ذكر محمد بن الحسن الاحماع على وجوب الافتاء في باب الصفات بما في الكتاب والسنة دون قول جهم المتصن للشي الخ
- ١١ (الوجه العاشر) أن قول القائل لا يترص لأحداث الصفات وآياتها عند العوام ولا

يكتب بها الى البلاد ما ان يريد بذلك انه لا تنلي هذه الآيات الخ

١٢ (الوجه الحادي عشر) ان سلف الامة وانتمها ما لو استكلمون ويفتون بما في الكتاب الخ

١٣ (الوجه الثاني عشر) ان الله تعالى بعث رسوله بالهدى وبين لهم ما يحتاجون اليه وكان أعظم

ما يحتاجون اليه تعريهم ربهم بما يستحقه من أسماؤه الحسي وصفاته العليا الخ

١٤ (الوجه الثالث عشر) ان الناس عليهم أن يجعلوا كلام الله ورسوله هو الاصل المبيع الخ

١٤ (الوجه الرابع عشر) ليس لاحد من الناس أن يوجب على الناس لا ما أوجه الله ورسوله

١٦ (الوجه الخامس عشر) ان القول لدى قومه ان لم يكن حقا يجب اعتقاده لم يجوز الا لزام

به وان كان حقا يجب اعتقاده فلا بد من بيان دلالة فان العقوبة لا تجوز قبل اقامة الحجة

١٦ (الوجه السادس عشر) انهم لو يدعوا صواب ما ذكروه لم يكن ذلك موجبا لعقوبة تاركه

١٦ (الوجه السابع عشر) انه لو فرض ان هذا القول لدى الرماة به حق وصواب قد

ظهرت حجته ووجبت عقوبته تارك التزامه فهذا لم يذكره الا في هذا الوقت الخ

١٧ (فصل) (وأما قولهم الذي يطالب منه أن يمتدحه أن يفي الجهة عن الله والتحيز) فالجواب

من وجوه (أحدها) ان هذا اللفظ ومساء الذي أرادوه ليس هو في شيء من كتب الله

المنزلة من عنده ولا هو مأثورا عن أحد من الانبياء الخ

١٨ (وجه الثاني) أن الله زعم نفسه في كتابه عن القائلين تارة بنعيمها وتارة بأثبات أعداءها

١٩ (الوجه الثالث) قد قلت لهم فأنل هذا القول ان أرادوا به ان ليس في السموات رب

ولا فوق العرش إلا وان محمدا لم يرح به الى ربه الخ فهذا باطل

٢٠ (الوجه الرابع) انهم طلبوا اعتقاد نفي الجهة والتحيز عن الله ومعلوم ان الامر بالاعتقاد

لقول من الاقوال بما أن يكون تقليدا لا أمرا أولا لجل الحجة الخ

٢٠ (الوجه الخامس) ان الناس تاربعوا في حواز التقليد في مسائل أصول الدين الخ

٢١ (الوجه السادس) أنه لو فرض جواز التقليد أو وجوبه لكان لمن يسوغ تقليده في الدين الخ

٢٢ (الوجه السابع) ان هذا القول لو فرض أنه حق معلوم بالعقل لم يجب اعتقاده الخ

٢٣ (الوجه الثامن) ان الاعتقاد الذي يجب على المؤمنين خاصتهم وعامتهم هو ما بينه النبي



- ٢٤ (الوجه التاسع) أنه لا ريب أن من اتى الله بالإيمان بجميع ما جاء به الرسول مجتهداً بجملاً مقراً بما أتاه من تفصيل الجلة غير جاحد لشيء وتفاصيلها يكون بذلك من المؤمنين
- ٢٥ (الوجه العاشر) أن قولهم الذي نطلب منه أن يستقده أن ينقى الحمة عن الله والتجيز لا يخلو ما أن يتضمن هذا في كون الله تعالى على العرش وكونه فوق العالم الخ
- ٢٦ (الوجه الحادي عشر) أنهم إذا كانوا مقصودين كما يصرح به أنهم وطوبى لهم من أنه ليس فوق العرش رب ولا فوق العالم موجود فضلاً عن أن يكون الخ فيقال لهم الخ
- ٢٨ (الوجه الثاني عشر) أن لفظ الجمة عند من قاله إما أن يكون معناه وجوده أو عدمه من كان وجوده في الجمة عن الله في أن يكون الله في شيء موجود الخ
- ٣٠ (الوجه الثالث عشر) أن قولهم بغير الجبر لفظ يحمل من التجيز المعروف في اللغة هو أن يكون الشيء بحيث يحوز به ويحيط به موجود غيره الخ
- ٣٠ (الوجه الرابع عشر) وأما قولهم ولا يقول أن كلام الله حرف وصوت قائم به بل هو معنى قائم بذاته فقد قلت في الجواب المختصر ليس في كلامي هذا الخ وفيه مطالب مهمة
- ٤٦ (فصل) ومع هذا فقد حفظ عن أئمة الصحابة كعلي وابن مسعود وابن عباس هذا القول وفي ذلك حجة على من يزعم أن أموال هؤلاء الأئمة ليس بحجة الخ وفيه مطالب مهمة
- ٦٠ قال الأشعري في كتاب المقالات (القول في القرآن) قالت المعتزلة والخوارج الخ أن القرآن كلام الله وأنه مخلوق لله لم يكن ثم كان الخ
- ٦٦ وروى أبو القاسم اللالكائي حديث عمرو بن دينار المتقدم ذكره الخ ونحوه مباحث
- ٩٣ (مطلب) ومقصودنا التبيه على أنه من المستقر في المقول والمسموع ما تقدم ذكرنا له مع أن الحجة العالم القادر المتكلم المرید لا بد أن تقوم به الحياة والعلم والقدرة والكلام الخ
- ١١٦ (فصل) فلما قالوا ولا تقول أن كلام الله حرف وصوت قائم به بل هو معنى قائم بذاته قلت أخباراً عما وقع مني قبل ذلك ليس في كلامي هذا أيضاً الخ
- ١٣٨ الأصل التاسع في كونه تعالى متكلاً وفيه أربعة فصول (الفصل الأول) في البحث عن محل النزاع أجمع المسلمون على أن الله متكلم الخ

- ١٤٠ (الفصل الثاني) في كونه متكاملاً وثبات قدم كلامه هــ دليل حصول الاتفاق الخ
- ١٤٢ (مطلب) تم الفصل الثاني في بيان ان كلام الله واحد من كتاب المحصول
- ١٤٣ (مطلب) قلت وهذا الكلام فيه أمور ووجوه يتبين بها ان الهدي لمن يهديه الله ما ينفع به (الوجه الأول) انه لم يعتمد في كون كلام الله قديماً على حجة عقلية ولا على كتاب وسنة الخ
- ١٤٣ (الوجه الثاني) ان احداً من اسف ولائحه لم يرد ان يقرر ان قديم ونه لا يتفق بمشبهة الخ
- ١٤٥ (الوجه الثالث) ان الرجل قد فر انه لا نزاع بينهم وبين الممثلة من جهة المعين الخ
- ١٤٦ (الوجه الرابع) انه قد استغنى عن البحث في معنى المتكلم وقال انه ليس مما يستحق الاطراب لانه بحث لغوي وهذا غاية الجهل بأصل هذه المسألة
- ١٤٦ (الوجه الخامس) ذلك ان كون المتكلم هو الذي يقوم به الكلام أولاً يقوم به الخ
- ١٤٧ (الوجه السادس) انه لو لا ثبوت هذا المقام ما أمكنه ان يثبت قيام معنى الأمر الخ
- ١٤٧ (الوجه السابع) انه عدل عن الطريقة المشهورة لأصحابه في هذا الأصل الخ
- ١٤٧ (الوجه الثامن) انه لما عارض لاجماع الذي ادعاه سوع آخر من لاجماع اُحباب بنافذ يدينا الخ
- ١٤٨ (الوجه التاسع) انه اذا لم يكن في مسألة دليل قطعي لم يكن أحد قد علم الحق الخ
- ١٤٨ (الوجه العاشر) ان هذا جمع مركب كالاستدلال على قدم الكلام عدم العلم
- ١٥١ (الوجه الحادي عشر) ان هذا الاجماع نظير الصحيح لازامية وقد قرر في أول كتابه الخ
- ١٥١ (الوجه الثاني عشر) انه لم يثبت ان معنى الأمر ولنهى ليس هو الارادة الخ
- ١٥١ (الوجه الثالث عشر) انه لما طوب بالفرق بين معنى الطاب والارادة ذكر وجهين
- ١٥٢ (الوجه الرابع عشر) ان انه مستلزم لكاراهية المعنى عنه كما ان الأمر مستلزم الخ
- ١٥٢ (الوجه الخامس عشر) ان طوائف يقولون لهم معنى الخبر لا يجوز ان يكون هو العلم الخ
- ١٥٥ (الوجه السادس عشر) ان هذه الحجة التي ذكروها قد أقروا بفسادها الخ
- ١٥٦ (فصل) كلام الله صدق والدليل عليه اجماع السمين الخ
- ١٦٢ (الوجه السابع عشر) ان هذا يهدم عليهم اثبات علم لصدق المعاني الخ

- ١٦٣ ( الوجه الثامن عشر ) أهم أثبتوا للخبر معنى ليس هو العلم وبابه فهذا أثبات أمر ممتنع
- ١٦٣ ( الوجه التاسع عشر ) وهو متضمن للجواب عما ذكرناه من السؤال الخ
- ١٦٤ ( الوجه العشرون ) أن يقال لا ريب أن الانسان قد يخبر بما لا علمه ولا يظنه الخ
- ١٦٥ ( الوجه الحادى والعشرون ) انه تعالى قال ( فاسم لا يكذبونك ولكن الظالمين ) الآية
- ١٦٥ ( الوجه الثانى والعشرون ) وهو أن ما أخبر به الرسل من الحق ليس بيمان الغلب مجرد العلم بذلك فانه لو علم قلبه أن ذلك حق الخ لم يكن هذا مؤمداً الخ
- ١٦٦ ( الوجه الثالث والعشرون ) أن يقال لا ريب أن المفسر الذى هو المفسر بوصف بالذوق الخ
- ١٦٨ ( الوجه الرابع والعشرون ) ان ما ذكرناه في اثبات أن معنى الامر والخبر ليس هو العلم ولا الارادة الخ يقال في ذلك لا ريب ان الكاذب المخبر بقدر في نفسه ' شئ' الخ
- ١٦٨ ( الوجه الخامس والعشرون ) أن يقال لهم أنتم قررتم في أصول الفقه ان اللفظ المشهور الذى تتداوله الخاصة والعامة لا يجوز أن يكون موضوعاً لمعنى دقيق الخ
- ١٦٩ ( الوجه السادس والعشرون ) ان ثبوت الكلام لله بالأمر وانتهى والخبر أثبتوه بلا جماع الخ
- ١٧٠ ( الوجه السابع والعشرون ) أن يقال لا ريب أنه قد اتفق السلف على أن القرآن كلام الله الخ
- ١٧٠ ( الوجه الثامن والعشرون ) وهو ان الآية اذا اختلفت في مسألة على قولين لم يكن لمن يعدم احداث قول ثالث الخ
- ١٧٢ ( الوجه التاسع والعشرون ) ان السلف والمعتزلة تفقوا على ان كلام الله ليس مجرد هذا المعنى اندي أثبتوه أنتم الخ
- ١٧٢ ( الوجه الثلاثون ) أنه لا ينحل لكم أن تحكوا عن المعتزلة أنهم قالوا بخلق القرآن الخ
- ١٧٣ ( الوجه الحادى والثلاثون ) ان هذا النقل عنهم اذا قيل انه صحيح إما باعتبار الخ
- ١٧٥ ( الوجه الثانى والثلاثون ) ان هذا المعنى انقاسم بالذات الذى زعموا أنه كلام الله الخ
- ١٧٦ ( الوجه الثالث والثلاثون ) أن يقال لهم اذا جاز أن يحملوا هذه الحقائق المختلفة الخ
- ١٧٧ ( الوجه الرابع والثلاثون ) ان هؤلاء يحملون حقيقة معنى ما أخبر الله به عن نفسه هو حقيقة معنى ما أخبر الله به عن الجن والجحيم الخ

## صحيفة

- ١٧٧ (الوجه الخامس والثلاثون) أهم قد دكروا حججهم على ذلك الخ
- ١٧٨ (الوجه السادس والثلاثون) أن يقال إما أن تكون أقت دليلا على كونه قديما الخ
- ١٧٩ (الوجه السابع والثلاثون) أن يقال المانع من ذلك إما قدمه أو شيء آخر الخ
- ١٧٩ (الوجه الثامن والثلاثون) هب أنه قديم فكونه قديما لا يوجب أن يكون صفة واحدة
- ١٧٩ (الوجه التاسع والثلاثون) أن المحققين من أصحابك يعلمون أنه لا دليل على نفي الخ
- ١٧٩ (الوجه الأربعون) أن قولك بعقل ذلك بالدليل الماوح لقدمه المانع من كونه متغيرا
- ١٨٠ (الوجه الحادي والأربعون) أن قولك على خلاف كلام المحدثين أن عبت به الخ
- ١٨٠ (الوجه الثاني والأربعون) أن قولك على خلاف كلام المحدثين أن عبت به ن الخ
- ١٨٠ (الوجه الثالث والأربعون) أن الكلام والقدرة والعلم وسائر الصفات يجمع هؤلاء
- ١٨١ (الوجه الرابع والأربعون) أنك اعتمدت في كون الكلام ممي واحدا قديما على قياسه
- ١٨١ (الوجه الخامس والأربعون) أن ما ذكرته في هذا الجواب لا أرته كره لاثبات كون الكلام معني واحدا أولا مكان أن المعنى الواحد يكون حقائق مختلفة
- ١٨٢ (الوجه السادس والأربعون) أن يقال لك قياسك الوحدة متى أثبتها للكلام
- ١٨٢ (الوجه السابع والأربعون) أن يقال كون الشيء لواحد ليس بذى إباحض مما أن يكون معقولا أولا يكون قال لم يكن معقولا نطل كلامك
- ١٨٣ (الوجه الثامن والأربعون) أن كون القديم عديم ليس بمنقسم معناه أنه شيء واحد
- ١٨٤ (الوجه التاسع والأربعون) أن حقيقة قولهم نفي القسمين جميعا عن كلام الله
- ١٨٦ (الوجه الحسون) أن ما ذكره من كون الموصوف شيئا واحدا ليس بذى إباحض
- ١٨٦ (الوجه الحادي والحسون) أن وحدته مما أن تصحح هذا أولا تصحح ذلك
- ١٨٦ (الوجه الثاني والحسون) أن يقال ما نفي بقولك كما بعقل متكم هو شيء واحد
- ١٨٧ (الوجه الثالث والحسون) قوله كما بعقل متكم هو شيء واحد ليس بذى إباحض
- ١٨٧ (الوجه الرابع والحسون) أن حججهم على انكار تكلم الله بالحروف ينتص ما احتجوا به
- ١٩٠ (الوجه الخامس والحسون) أن هؤلاء الثبوتين للحروف القديمة قالوا ما هو أقرب إلى المعقول

- ١٩٠ (الوجه السادس والخمسون) ان نقول قولكم نستحيل اجتماع الصوتين في المحل الواحد..
- ١٩١ (الوجه السابع والخمسون) ان اجتماع العلم بشئ والرؤية في محل واحد في وقت واحد ممتنع في حقنا وكذلك العلم به وسمعه..
- ١٩١ (الوجه الثامن والخمسون) الرب واحد ومنصف بالوحدانية متقدس عن التجزى والتبويض والتعدد الخ يقال له هذا يلزمك في سائر الصفات
- ١٩٢ (الوجه التاسع والخمسون) فذلك لانه مقدس عن التجزى الخ يقال هذه الفاظ محملة
- ١٩٣ (الوجه الستون) ان قوله ولرب واحد متصف بالوحدانية ومتقدس عن التجزى....
- ١٩٦ (فصل مما يخالف الجوهر فيه حكم الالهي قبول الاعراض وصحة الاتصاف بالحوادث
- ٢١٠ (الوجه الحادي والستون) ان القرآن قد نطق بان لله كلمات في غير موضع من كتابه اه
- ٢١٣ (الوجه الثاني والستون) ان اسماء لله الحسنى مع انها تدل على ذاته الموصوفة بصفات متعددة فليست دلالة الكتب المنزلة من السماء على كلامه كدلالة اسمائه على نفسه المقدسة
- ٢١٣ (الوجه الثالث والستون) وهو قولهم كذلك نقول في الكلام انه واحد لا يشبه كلام المخلوقات ولا هو بلمة من اللغات ولا يوصف بانه عربي او فارسي او عبراني الخ
- ٢١٦ (الوجه الرابع والستون) انهم لم يذكروا في الجواب مما اخبر الله به عن نفسه من ان له كلمات ماله حقيقة فاسم يقولون ليس لله كلام الاعمى واحد
- ٢١٧ (الوجه الخامس والستون) ان القرآن صرح بارادة العدد من لفظ الكلمات وبارادة الواحد من لفظ كلمة كما في قوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك)
- ٢١٧ (الوجه السادس والستون) انه قد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن ابي عروة وابان المطار عن قتادة عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزء من اجزاء القرآن
- ٢١٩ (الوجه السابع والستون) انه قد احتج بعض متأخريهم على امكان ان يكون كلامه واحداً
- ٢٢٠ (الوجه الثامن والستون) ان يقال هذه الحجة من افسد الحجج عند التأمل الخ
- ٢٢٢ (الوجه التاسع والستون) ان يقال هو قال اذا كان الناري عالماً بالعلم الواحد بمجمل المعلومات



## صحيفة

غير المتناهية فلم لا يجوز أن يكون مخبرا بالخبر الواحد الخ

٢٢٢ (الوجه السبعون) أن لأصل الذي يقاس عليه وشه به من لا مكان وهو العلم أصل

غير مدلول عليه من أين لهم أن الباري ليس له العلم واحد لا يتعمد ولا يتعداه

٢٢٣ (الوجه الحادي والسبعون) أن ما هم لما خسر وهو عبد الله الذي اعترف في أهل كتبه

أن القول بكون الطلب هو الخبر باطل على القول بنسب الخلال اهـ

٢٢٤ (الوجه الثاني والسمون) . . . بين أن هذا القول ممنوع على القول بثبوت الخلال شفيه اهـ

٢٢٥ (الوجه الثالث والسمون) أن يقال ما شك فيه يقطع فيه بالامساع اهـ

٢٢٦ (الوجه الرابع والسمون) أن هذا الذي شك فيه لو صح وحزم به لكان عاينه أن يكون

الكلام متعمدا متعمدا اهـ

٢٢٧ (الوجه الخامس والسمون) أن يقال هب نه أمكن أن يكون الكلام معنى واحدا كما قلتم

انه يمكن أن يكون العلم واحدا فمما الدليل اهـ

٢٢٨ (الوجه السادس والسمون) ان أهمية كثير ما يزعمون أن أهل لا يثبت يصاهون البصاري

٢٢٩ (الوجه السابع والسمون) انه قد شهور أن حقيقة قول هؤلاء أن القرآن ليس كلام الله اهـ

٢٣٠ (الوجه الثامن والسمون) انه ما زال اثمة الطوائف طوائف الفقهاء وأهل الحديث

وأهل الكلام يقولون أن هذا القول الذي قاله بن كلاب والاشعري في القرآن

والكلام من الله معنى قائم بالذات والحروف يست من الكلام قول مستدع

﴿تم فهرست﴾

# كتاب بغية المرتاد

في الرد على منغسة وانقراصة والبطية  
وهو المسود (بأسمانية)

~\*~\*~\*~

﴿ تأليف ﴾

شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨

~\*~\*~\*~

طبع بمعرفة صاحب الممعة اعية \* والسيرة المرمية \* حصرة الفضل  
(الشيخ شرح الله ركي الكردي الارمني)

~\*~\*~\*~

وذلك بمطبعته ﴿ مطبعة كردستان لعممة ﴾ بدار السمت

ملك سعادة المقصا أحمد بك الحسيني بحماية

مصر شاهرة سنة ١٣٢٩ هجرية

## مقدمة

بعض الافصل

الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وبطلان قول من جعل العقل حوهرًا قائم بنفسه أو ملكاً مبدءاً لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والناصر والمولدات وغير ذلك مما قوله الغلاة كما قد بعضهم مشير إلى ذلك في منظومة فوق عشر نحت سبع

فانه في شرعه المسلمين عبارة عن عرص قائم بعينه وضمنه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والجهمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبين وسيرهما ممن نحوها (وتحتة) علقه عبد الله بن سعيد السكندري عن الله عنه انتهى والله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً \* وعبد الله بن سعيد هذا هو الشريف بابن ردين وهو صاحب الشيخ تقي الدين سأل الله تعالى بما جاء على الشيخ من نصرة فانه إلى استحت فت كان عنهما كان ولا شك انه لا يقصد صرا للشيخ والكمه كان يسميه فيوجب ان يقول ويقع ميسمى في سد ذلك الخرق ولم ذلك الشعب وصلاح الشعب ولم ير المذكر كذلك الى ان فرق الحياة الدنيا وكان خيرا

## كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل لا حد من القائلين بالحوادث والانحاد من تأليف شيخ الاسلام وامام الأئمة الاعلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحر في رضي الله عنه \* وهو المعنوت بالسبعية بد فيه بتدر كلام الغزالي متعقباً عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرض بمن يقول مثل ذلك وموضحاً مأخذ ذلك وما فيه من الخروج عن مذهب الشريعة وشوهد ذلك بمثاله بصورة \* والله تعالى التوفيق (كان على الاصل ما صورته)

(جواب) المسائل الواردة من اسكندرية في بيان أصول المذاهب الخمسة لاتحادية الخلافة  
الفرعونية وما تصل بذلك من قواعد المتفلسفة القرامطة الباطنية ونحوهم من أهل الاتحاد  
وما أدخلوه في تحقيق التوحيد والاعتقاد بالله ومعرفة من الفساد وحسناته ونعم الوكيل

(هذه مقدمة ليست من كلام شيخ الاسلام) وهي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله لولي حميد \* لرفع الدرجات ذي العرش حميد \* والحمد لله رب كل شيء \*  
بحي كل ميت وميت كل حي \* ثم حميد \* كما بدأهم \* واليه نشور \* والحمد لله الذي اصطفى  
من ملائكته رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير \* والحمد لله الذي اجنبني سيئ \* محمد صلى  
الله عليه وسلم مما خلق حتم به الانبياء \* وأكرمه بجعل لواء الحمد بيده يوم القيامة تحته آدم فمن  
دونه وشرفه بالشفاعة العظمى في اليوم المشهود أقرب الحق وسيلة الى الله الملك الحق \*  
والحمد لله على ما هدى به من الصلاة ويصبر به من الصبر \* وأعد به من العلى بالكتاب العزيز والسنة  
النبوية المشتغلين على الدين القويم \* أحده \* وله الحمد من قبل ومن بعد \* وأشهد ان لا إله الا الله  
وأشهد ان محمدا \* لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد \* وأشهد ان محمدا  
عده ورسوله \* وحليته وحبيبه الناصق الصادق أعلم مخلوقين بالحق صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وسلم مقام داع بدعوتيه وما عمل متبع كتب ربه وسنة وسلم

(وبعد) فان في الاعتصام بالكتاب والسنة ما شاء المعتصم المتبع من سعادتي الدنيا والآخرة  
ويذكر ما بينهما يقع الخلل بذلك ولا ريب في ان التفرقة الناجية في الدين بتوحيده ان يكونوا  
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير القرون الذي بعثه الله تعالى فيهم ثم الذين  
يلونهم ثم الذين يلونهم كما صبح عنه عليه الصلاة والسلام ثم حدثت البدع شيئا بعد شيء فولا  
وعلا فلا ترى الا منكر امروه أو معروفا منكرنا ونحج دعاء الصلاة يدعون الى الله واستجاب  
لهم من سرق عليه بذلك الكتاب ان يكون من أهله في خارجي مسبيح للماء لامة وأموالها  
ومن شيعي مرر على الصحابة وانما يرى بجهله فاعقل على مر \* والاهل برأى من مولاته كالغالية منهم  
والخالصة كالصيرية والاسماعيلية والقرامطة الباطنية ومن جهى منكر لدلالات نصوص

الكتاب والسنة دافع لذلك عنادا منه فقطه ومن منزل ملحد في سماء الله تعالى من عند نفسه متبعاً لهواه بغير هدي الله تعالى ومن متعسف عدو للشرائع يكيد بها بنيها  
 وعناداً لها والله يتم نوره ونوكره الكافرون الى غير ذلك من ذكرائه ثم اختلطت الفرق فظهر  
 اخلاط من الفرق مرجعها الى من ذكرنا فنأثرها على الاسلام العرقة القائلة بوحدة  
 الوجود وهذه المقالة فاعلموا رحمكم الله تعالى في الفلاسفة اليونانيين أصل قديم وأثر عظيم  
 كما ستره داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا موجود في كلامهم مسطور في دواوينهم وقد  
 غلبت هذه المقالة على أهل التصوف الامس شاء الله تعالى منهم فصنفت فيها الكتب وتلقاها قوم  
 يؤمنون ذلك وصار يقاتلون بها أهل الصريق ورعي قيل لمن انتهى في الضلالة لديهم شيخ التحقيق  
 وانتصب الى الدعاء الى ذلك منهم شيوخ الاتحاد هذا على ما يثبت لهم في مصنفات تسمى اليهم على  
 تقدير صحتها الى من عربت اليه بدعائهم فيها في وحدة الوجود والاتحاد وسترى أساءهم داخل  
 التأليف والرد على المقالة لاناساً تحقق من صحح عنه القول بذلك لا من قبل ما اشتمل عليه تأليف  
 يمرى اليه ولهذا فلقائل ان يقول لا نسلم عروما ذكرت الى من قصدت الا بطريقة فامذا قدما  
 ما ذكرنا وقد وجدت تألفاً قديماً من كلام شيخ الاسلام عم المهاء الاعلام تقي الدين أبي  
 العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه بخطه المبارك  
 ثم نسخة كتبت منه وفولت على خطه على ضمة في وضع خطها تمت  
 بالسبعينية تكلم فيها رضى الله عنه على اصول مقالات ائيمية والحلوية  
 والاتحادية الفرعونية وما يتصل بذلك من فوعد المتعسفة والقرامطة  
 الباطنية وما أحلوه في تحقيق التوحيد ولايمان بالله تعالى  
 ومعرفة من الفساد ونحوه من الاتحاد فلذلك وسميت  
 التأليف عند كتبه نيابة عن مقامه رضى الله عنه  
 حاعلا اسمه كما عدم بنية المرتاد في الرد على  
 المنفلقة والقرامطة الباطنية أهل  
 الاتحاد من القائلين بالحلول والاتحاد  
 وبالله تعالى التوفيق





مثل شيخ الاسلام عم الامام لا علام في الدين ابو الحسن محمد بن عبد الجبار بن عبد السلام  
ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى . . . تحول السادة العلماء ثمة الدين في الحديث المروي الذي اعطاه  
اول ما حقق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قل له ادر فادر فقال وسرتي ما حفت حدي كرم  
على منك فك حذ وبك عطي وبك انوب والغيب والحديث الآخر الذي اعطاه  
كنت كبرا لا اعرف فاحدث ان عرفت شئ لحق المعروف في عرفت في الحديث الثالث  
الذي اعطاه كان لله ولا شيء معه وهو لا ان على ما كان من هدية لا حديث صحيحة ثم  
سقيمة ام بعضها صحيح وبعضها سقيم . . . الصحيح منها . . . وفيها زيادة روى العدل  
ام لا وما منها على الاطلاق وكان بخط . . . كتاب في الحديث . . . تصهروا به شيخ والمنصود بان  
ما بي على هذه الاحديث من مقالات له ناس بوحده . . . جود . . . يتصل بذلك من افاديين  
الغلاسفة والفرمطة الباطنية . . . ذلك ويزن الحق من ساطع والله تعالى لتوفيق اوجب رضى  
الله عنه وارضاه

الحمد لله رب العالمين . . . الحديث الاول فهو اللفظ المذكور قد رواه من صف  
في فصل العقل كدود بن محبر ومحوه . . . قبل المرفوعة بالحديث على انه صميم بل هو  
موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخافض ابو حاتم السقفي وأبو الحسن  
الدارقطني والشيخ ابو الفرح بن الحوري وغيرهم . . . الحديث المرفوعة عن النبي صلى الله عليه

وسلم في العقل لأصل شيء منها وليس في رواياتها ثمة يعتمد فقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي  
في كتابه المعروف عن الأحاديث الموصوعات عنه ما روي في الثعلب عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى القزاز عن الحافظ أبي بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري سمعت عبد الله  
ابن سعيد الحافظ يقول ما أبو الحسن علي بن عمر يعني له رفقاني كتاب عقل وضعه أربعة وألهم  
ميسرة بن عبد ربه ثم سرقة منه داود بن عبد الله بن كبة بأبي سعيد آخر وسرقه سليمان بن عيسى  
السجزي فأنى بأبي سعيد آخر قل وهو على ما قال الدرقطني وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة  
ليس فيها شيء يثبت . منها ما يرويه مروان بن سالم واسحق بن عمار وحماد بن شقيق  
ونصر بن طريف وبن سنان وسليمان بن عيسى وكلهم متروكون وقد كان بعضهم يصنع الحديث  
ويسرقه الآخر ويغير أساده فيترتب تطويل مدكرها (قلت) ومع هذا فقد روى أبو الفرج هذا  
الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سعيد بن توري عن الفضل بن عثمان عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله العقل قل له قم فقام ثم قل له أدبر فأدبر ثم قال  
له أقبل فأقبل ثم قال له قعد فقام فقال ما خلقت خلقا هو خير منك ولا أكرم على منك ولا  
أحسن منك لك آخذ وبك أعطي وبك أعرف وبك أنوب وعليك العقاب قال أبو الفرج  
هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يحيى بن سعيد . الفصل من عثمان بن  
سوء وقال بن حبان وحفص بن عمر يروى الموصوعات لا يحد عن الاحتجاج به وأما سيف  
فكذاب باجماعهم ورواه أيضا من كتاب أبي جعفر العجلي من حديث سعيد بن الفضل القرشي  
حدثنا عمر بن صالح العجلي عن أبي طالب عن أبي أمامة قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق  
الله العقل قل له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني . خلقت خلقا هو أحب إلي منك  
وبك آخذ وبك أعطي وبك أنوب وعليك العقاب من أبو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وذكروا أن سعيداً وعمرًا مجهولان قال وقد روى من طريق علي وأبي هريرة  
وليس فيهما شيء يثبت . قال أحمد بن حنبل هذا الحديث موضوع بسبب أنه أصل قال العجلي لا يثبت في  
هذا الباب شيء . وهذا أنه قد نزل لمعرفه على بطلان هذا الحديث مع أن أكثر أقطابه ما خلق العقل  
قال له وهذا بمنزلة قوله أول ما خلق الله العقل النص لكن هذا اللفظ يمكن هؤلاء الملاحدون  
أن يغيروا أمره بخلاف ذلك اللفظ ولا حيلة لهم في أمره . ثم انه . من المحب أن هذا الحديث

قد حمله عنهم في أصول الدين والمعرفة والتحقيق من يروم الجمع بين الشريعة الإلهية والفلسفة  
اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وإن كان موضوع فرووه أول ما خلق الله العقل فقال له  
أقبل وجهوا هذه حجة وموافقا لمأصوله الفلاسفة اشأوا شاع رطلو من قولهم أول  
الصادرات عن واجب الوجود هو العقل لأول وهذا شاع هذا في كلام كثير من الآخرين بعد  
أن رأوه في كتب رسائل اخوان الصفا فان هذه الرسالة هي عمدة هؤلاء ووجدوا نحو هذا في كلام  
أبي حامد في موضعين فإن قيل انه يرجع عن ذلك نعم مع عدمه في كلام من سلك هذه السبيل من  
الجهمية والمفسدة من الماتيين وحده وجود وعبرة وعدا ناطل من حرة كثيرة من هذا  
الحديث بهذا اللفظ ولا عراب لم يروه أحد من روة الحديث لا أساس صحيح ولا سقيم ال  
الحديث لم يروي وإن كان أساسا سقيم لفظه أول ما خلق الله العقل (نصب أدل وأمين) وذلك  
لا حجة فيه على أن العقل أول مخلوق خلق الله العقل أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فهو  
نصب على الطرف دعوى المصدرية وهي والعمل شأوا المصدر الذي يحمله ظاهرا كما يقال أول  
ما لقيت فلا سلمت عليه أي في أول أوقات لقيه سلمت عليه وقد كان معناه أنه قال له في أول  
أوقات خلقه هذا القول لم يدل على أنه أول مخلوق بل هو دليل على أنه خلق منه غيره قد  
قال له في أول أوقات خلقه ما خلقت خلقا أكرم علي منك وإن كان قد نجد أن من نجد أن من  
الجهمية الماتيين بوحده وجود وعبرة ففسروا لا قبل والادار بما لا يدل عليه اللفظ واختصوا  
في ذلك حتى أن صاحب (البدئية) يفسر الاقوال والادارية يرجع محموله إلى أصله العاقد من  
أن وجوده وجود الحق فمعلوم أن هذا ليس هو قول هؤلاء الفلاسفة ولكن أرسطو حكى  
عن بعض قدماء الفلاسفة أنه كان يقول أنه حود وحده ذلك عليه فقول هؤلاء بواطيء  
هذا القول الذي لم يروه هؤلاء الفلاسفة وقد كان صاحب البدئية يقول عن صاحب القصرص  
والفتوحات المكية إن كلامه فلسفة محوكة أي عضة فيكون كلامه هو فلسفة متنة وسواء كان  
قولهم أوم يكن فمعلوم أن اللفظ المذكور لا يدل على ما يفسره به بوجه من وجوه دلالات اللفظ  
ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القرامطة الباطنية وهم من المتعسفة المنتسبين إلى الإسلام وكان  
ابن سينا يقول كان أبي من أهل دعوتهم ولذلك رأيت كتب الفلاسفة ومعلوم أن مقالات  
هؤلاء من أبعد المقالات عن الشرع والعقل فمهم يفسطون في العقبيات ويترملون في

[illegible]

الانسانية واحدة وهي الانسانية زيد وهي بعينها الانسانية عمرو ولكن في العقل تحصل صورة  
الانسان من شخص واحد مثلاً وتطابق سائر اشخاص الناس كلهم فيسمى ذلك الانسانية  
الكلية فهذا ما يعنى بالعقل الكلى وأما عقل الكل فيصطق على معنيين لا الكل يطلق على معنيين  
أحدهما وهو لا وفق لمعطون بر د: بكل جملة العالم فمقل الكل على هذا المعنى بمعنى شرح  
اسمه انه جملة الدوات المجردة عن المادة من جميع الجهات اى لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض  
ولا تتحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل الفعال المخرج للانفس الانسانية في العلوم  
العقلية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع  
الكل وأما الكل بالمعنى الثانى فهو الحرم لا قصي أعني العالم التاسع الذى يدور في اليوم والليلة  
فيتحرك بحركته كل ما هو حشره من السموات كلها فيقال لحرمه حرم الكل ولحركته حركة  
الكل وهو أعظم المحنقات وهو المراد بالعرش عند فقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد  
عن المادة من كل احوال وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لاسمه ووجوده  
اول وجوده مفاد عن الاول ويزعمون انه المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله  
العقل فقل له اقل عقل حديث الى آخره ما قاله وأما انفس الكلى فالمراد به المعنى المتقول على  
كثيرين مختلفين بالعدد سيفي جواب ما هو أى التى كل واحد منها نفس خاصة لشخص كما  
ذكرنا في العقل الكلى ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الخواهر المير جسمانية التى  
هى كآلات مدبرة الاحسام البدوية المتحركة لها على سبيل الشوق والاحتيار المعنى ونسبة نفس  
الكل الى عقل الكل كمسألة انفسا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود  
الاحسام الطبيعية ومرتبته في سبيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده  
وقد قال أبو حامد قبل هذا وأما الاول فمقله فهي نمط آخر والمراد بالعقل الفعال كل ماهية  
مجردة عن المادة أصلاً بخلاف العقل الفعال بما من جهة ما هو عقل انه جوهر صورى دونه  
ماهية مجردة بذاتها عن المادة لا بتجريد غيره عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كاهية كل  
موجود وأما من جهة انه فعال فانه جوهر الصفة المدكورة ومن شأنه ان يخرج العقل الحيواني  
من القوة الى الفعل باشرافه عليه وليس المراد بأخوه المجرى كما يريد المتكلمون بل هو قائم  
بنفسه لافى موضوع والصورى احرار عن الجسم وما في المواد وقولهم لا بتجريد غيره احرار



عن المقولات المرتسمة في النفس من أشخاص لماديات فالتحرر بتجريد العقل إياها لا بتجريدتها  
بدانها إذ العقل العامل المخرج لعوس الأدميين من القوة إلى الفعل فمستند إلى المقولات  
والقوة العقلية كمسبة الشمس إلى الأبصار والمصرات والقوة الباصرة إذ بها يخرج الأبصار  
من القوة إلى الفعل وقد يسمون هذه القول الملائكة وفي وجود جوهر على هذا الوجه  
يحالفهم المتكلمون ادلا وجود لقائم بنفسه غير متجبر إلا الله وحده والملائكة عديم جسام  
جميعه متجبرة عديم كثره ونصحيح ذلك بطريق الرهن وما ذكرناه شرح لاسم قائم قل حد  
النفس هو عديم بهم مشترك يقع على معنى أول مشترك فيه الإنسان والحيوان والنبات وعلى معنى  
آخر مشترك فيه الإنسان والملائكة السماوية عديم عند النفس بالمعنى الأول عديم أنه كال جسم  
صبيغي إلى ذى حياة بالقوة ووجد النفس بالمعنى الآخر أنه جوهر غير جسم وهو كال الجسم متحرك  
محركه بالاختيار عن مبدأ عطشى أي عقلي بالفعل أو بالقوة لدى بالقوة هو فصل للنفس الإنسانية  
والذي بالفعل هو فصل للنفس المسكية (قلت) قوله عنهم نفس الكل هو مبدأ أقرب للأجسام  
الطبيعية فيه كلام بينهم من جهة أن كثره بقود أن العقل عديم أنه هو المبدأ للأجسام وكذلك  
قوله القول الفعالة فيه كلام من جهة من المسمى بعقل العقل عديم هو لا حراً لما شر كقائمه أنه هو  
الذي يخرج نفوس الأدميين من القوة إلى الفعل وذكروا منهم من الفرق بين القول والنفوس  
وبين الأجسام بأن تلك مجردة عن المادة ولا جسم في المادة منبئ على أن الجسم مادة هي جوهر  
قائم بنفسه وهو من أعظم الأصول وذكروا من التحريد واحترزهم عن المقولات بقوله  
لا بتحرير غيره يقتضي الاشتراك في مسمى العقل وهذا العقل عرض من الأعراض وذلك  
جوهر قائم بنفسه ولا ريب أن كلامهم في إثبات ذلك وإن كان مريباً عديم من لم يعن النظر فيه  
فهو عديم التحقيق في غاية الفساد والافتقار والاضطراب كما قد أوضحناه في غير هذا الموضع  
وكذلك ما ذكره عن المتكلمين في التحريد ولم في ذلك نزاعاً وفيه تفصيل ليس هذا موضعه  
لكن ليس المقصود هو إلا إرباباً حمداً وأمثاله بقرين بأن جعل هذه الماديات الفلسفية مسميات  
بهذه الاسماء البوية هو من كلام هؤلاء المتفلسفة ووجد مثل ذلك في كلام واحد من هؤلاء  
علم أنه احتدى حدوداً ثلاثاً فخر بذلك من قد يبرع في ذلك أو يرتاب فيه أو لا يخطر بقله  
لحسن ظنه بمن يتكلم بالعبارات الإسلامية النبوية أنه لا يريد بها ما يعنيه هؤلاء المتفلسفة وما

أحسن ما قال شيخ الإسلام الهروي في من هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال  
أخذوا مخ الفلسفة فبسطوه طاء السنة وبسبب هذا صارت صورته ممن لم يكشف لهم حقيقة مقاصد  
أفلاس فلا يفهمون ما تصدده لانيه وارسل ولا مبنصده هؤلاء حتى قبلوا بين هذه المعاني  
وتلك فيعلمون هل هي متفقة منسبته أم مختلفة بل متصادمة بل قد يحرقون ما جاءت به الرسل  
حتى لا يفهم منه الله في التي تصددها المناهية عليه وكذلك يحرقون كلامهم ثم إذا ظهر المسمون  
فيصرفوه إلى ما يقبله المسمون وكذلك ذكر كاشفون لأسرار القرامطة ولها تكون لاساده  
كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي بكر بن الطيب وطوائف كثيرة ما وجدنا مصدقه في كتب  
القرامطة من أنهم وضعوا لأفلسهم اصطلاحات روجوها على المسلمين ومقصودهم بها مقصود  
الفلاسفة الصابئين والنجوس الشوية كقولهم السابق والتالي عنون به العقل والامس ويقولون  
هو اللوح والقلم وأصل دينهم مأخوذ من دين النجوس والصابئين وكذلك السهروردي الحلي  
المنقول كلامه في الداعن يأخذ من عادة الفلاسفة الصابئين والنجوس وهذا الثاني يتم عن غيره  
من افلاسفة المشائية وطه يعظم الأتوار وهؤلاء الذين سلكوا مسلك فارس ولروم ثم من  
الدخيلين في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لتأخذن ما أخذ الأثم قبلكم شبرا  
يشبر ودرعا بدراع قال أيارسول الله فارس ولروم قال ومن الناس الا هؤلاء وقد بسطنا  
ما يتعلق بهذا في غير هذا الموضع ثم منهم مع فرقة بأن جعل هذه المعاني الصابئية الفلسفية  
هي مسميات هذه الاسماء لسوية أو التي يقال لها نبوية هو من كلام هؤلاء المتفلسفة يقطعون  
بذلك في موضع آخر لما يحمونه من شرف العلوم والمعارف حتى أنهم يجعلونه من العلوم  
التي بصر بها على غير أهلها ومن العلم المكون الذي يكره أهل العزة لله ولا يمر به الا أهل  
العلم بالله وهذا موجود في مواضع كثيرة كما في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة لما ذكر  
ان الكفر هو تكذيب الرسول في شيء مما جاء به وقيل مع ذلك ان التصديق انه يظن أن  
الحبر وحقيقته الاعتراف بوجود ما أخبر لرسول بوجوده لأن الوجود حسن مراتب ذاتي  
وحسي وخيالي وعقلي وشبهى وكلام على هاتين المقدمتين وما في الأولى من التعريط والتقصير  
عن الحق وما في الثانية من حدود والزيادة على الحق له موضع غير هذا لكن المقصود انه  
قيل وأما الوجود العقلي فمثلة كثيرة لي أن قد المثبات في قوله عليه الصلاة والسلام ان الله

تعالى خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا فقد أثبت لله تعالى يدا ومن قام عنده البرهان على  
استحالة يد الله تعالى هي حارحة محسوسة أو متخيلة يثبت لله تعالى يدا روحانية عقيدة أعني أنه  
يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون تصورها بدو ومعه ما يعض به ويفعل ويعطي  
ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل فقال  
بك أعصني وبك أمتع ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرض كما يعتقد المتكلمون ادلا يمكن  
أن يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة سمي عقلا من حيث  
يعقل الأشياء بجوهره ودانته من غير حاجة إلى تعلم وربما سمى بها باعتبار أنه ينقش به حقائق  
العلوم في ألواح قلوب الأنبياء والأولياء وسائر الملائكة وحيا ولها ما فيه قدروى من حديث  
آخر أن أول ما خلق الله القلم من لم يرجع ذلك إلى العقل تنقص الحديث ويجوز أن يكون شيء  
واحد اسمه كثيرة باعتبارات مختلفة فسمى عقلا باعتبار قدرته وملكاه اعتبارا بسدته إلى الله تعالى في كونه  
واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار إضافته إلى ما يصدر منه من تنش العلوم بالالهام والوحى كما سعى  
جبريل روحا باعتبار دانه وأمين باعتبار ما أودع من الأسرار ود قوة عسار قدرته وشديد اقوى  
باعتبار كمال قوته ومكينه عند ردى العرش باعتبار غرابة منته ومطاعا عسار كونه متوفا على حق بعض  
الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت مما عقلا لا حسيا وخياليا لا كويا وكذلك من ذهب إلى  
أن اليد عبارة عن صفة لله تعالى إما قدرة وإما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في  
تأويل هؤلاء اليد والقلم والعقل عبارة عن شيء واحد وحمله هو المراد بذلك عنده في هذه  
الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك قال في كتاب مشكاة الأنوار ما تكلم على المشكاة  
والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار وحمل المشكاة هي الروح الحسنى والزجاجة الروح  
الخيالية والمصباح العقل والشجرة الروح العسكري والزيت الروح القدسي النبوي الذي يختص  
به الأنبياء وبعض الأولياء وهذا الكتاب كالعصر لمذهب الاتحادية القائلين بوحدة الوجود  
وإن كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكفر من يقول بذلك سكن ذلك لم فيه من  
الاحتمال تارة ومن التعسف وأبرز مقاصد الفلاسفة في الأعطاط النبوية وتأويلها عليها تارة ومن  
المخالفة لدل عليه كتاب والسنة ولا حجاج تارة ومن المخالفة لما علم بالعقل بصريح تارة ولما فيه  
من الأمور التي يقولون أنها تستلزم قولهم ولهذا عظم نكاراتهم لاسلام لهذا الكتاب ونحوه

حتى جرت في ذلك فصول يطول وصفها وقد جعل الكتاب ثلاثة فصول الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره محذور محض لاحقيقة له وعد كلامه الى ان النور بمعنى الوجود وقد سلك بن سينا قبله نحو من ذلك مما جمع بين اشربة والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم الملقب (رسائل خوان احمد) وكذلك على من رشد بعده وكذلك الاتحادية يحملون ظهوره وتجليه في الصور بمعنى وجوده فيها والكلام على هذا واسع نذكره في غير هذا الموضع اذ عرص هنا بين ما يعلم به من كلامهم من متابعتهم للمتعلمة الصائين والمعير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء والمرسلين مع علم من كل من اوتي العلم والايمان ان من كل مؤمن بن في هؤلاء من نخلة كتب الله تعالى ورسله ودينه اعظم تعالى ايهمود والنصارى بعد النسخ والتبديل ثم قال الفصل الثاني المشكاة والمصباح والرحمة والشفرة والريث والثار ومعرفة هذا يستدعي تقديم بطين يتسع مجال فيها الى غير حد محدود لاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية النورية اذ يعرفها تعرف امثلة القربان وأما الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمى حجابا من نور وظلمة وكشفها لآحرمات سمحات وجهه ما ذكره بصره وفي بعض الروايات سمائة وبمصها سمين اما (فات) وقد بسطنا الكلام على هذه الآية واسم الله النور والحجب وميتاق بذلك في غير هذا الموضع وتكلمنا على ذكره هو وأبو عبد الله الرازي وامثالهما في ذلك وبيانا ان الحديث هذا للخط كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوجد في شيء من دواوين حديث وذكر الحديث الذي في الصحيح حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يسم ولا ينبغي أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور أو النار لو كشفه لآحرمات سمحات وجهه ما ذكره بصره من خلقه وذكرنا الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السنف والآفة في ذلك وبيانا محنة اهمية للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة بتابع المرسلين وفتاء آثارهم ولا اهتمام باعلامهم ومنازلهم واقتباس النور من مشكاة أنوارهم فانه يحمل الحديث الصحيح صميغا والصحيح صحيح والمعنى الحق مطلا والباطل حقاصر بما كما يوجد في كلام سائر الخارجين عن مباح السابقين الاولين من المهاجرين

والانصار والذين تنعم بحسن استعدادهم فيها رقبته طريق سلف الأئمة وأئمتها وسائر أهل  
السنة والجماعة لعل طاعة لمهديه بصورة في قيام الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال  
طائفة من أمتي طاهرين على الحق لا يبصرهم من حالهم ولا من خذلهم حتى تنوم الساعة ولما تكلم  
صاحب كتاب مشكاة لأتوار على طريق هؤلاء في اللفظ الكذاب وسه في الظاهر وإن كان  
قد روى انه رجع عن ذلك كله ومن الناس من يطمح في زيادة هذه الكتب اليه ولتقصود التنبيه  
على ما في هذه الكتب المضافة لكتبنا والسنة من الضلال لا يمتزجها وبسببها إلى المعظمين  
أقوام جهال قال القبط لأول في سر التمثيل ومهاجبه اعلم ان العالم عائد في روحاني وجسماني وان  
شئت قلت حسي وعقلي وان شئت قلت عروى وسفلى ولكل متقارب وانما يختلف باختلاف  
العبادات من اعتبارتهما في أنفسهما فقت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاصافة إلى العين المدركة  
لهما قلت حسي وعقلي واذا اعتبرتهما بامساك أحدهما إلى الآخر قلت علوي وسفلى وربما  
سميت أحدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والمساكوت ومن يطلب الحقائق من الألفاظ  
ربما تخير عند كثرة الألفاظ وتخييل كثرة المعاني والذي تكشف له الحقائق يحصل المعاني  
أصلاً والألفاظ تبعاً وأمر الضعيف بالتمسك به إذ يطلب الحقائق من الألفاظ وإلى الفرقين  
لاشارة بقوله تعالى (فمن يشئ مكنياً على وجهه أهدي ثم من يشئ سوي على صراط مستقيم)  
وإذ عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم المسكوتى عالم غيب اذ هو غائب عن الأكثرين والعالم  
الحسي عالم شهادة ذنوبه الكافة والعالم الحسي مرقاة إلى العالم العلوي ولو لم يكن بينهما اتصال  
ومناسبة لانسد طريق الترقى إليه ولو نذر ذلك لتعذر السفر إلى الحضرة الربوبية والتقرب من  
الله تعالى من يقرب من الله أحد مما يطأ بحبوحة حظيرة قدس والله لم يرتفع عن إدراك الحس  
والخيال وهو الذي نعتبه بعالم القدس وقد عتبر جملته بحيث لا يخرج منها شيء ولا يدخل فيها  
ما هو غريب منه سميها حظيرة القدس وربما سميها روح الشري الذي هو مجرى لوائح القدس  
الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر لها أشد معاني في معاني القدس ولكن لفظ  
الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تفل هذه الألفاظ طيات سير صهرات عند أرباب بصائر  
واشتدلى الآن بشرح كل لفظة مع ذكرها بصدي عن القصد فليكن بالتشديد لهم الألفاظ فأرجع  
إلى العرض فأقول ما كان عالم الشهادة مرقاة إلى عالم المسكوت فكان سلوك الصراط المستقيم



عبارة عن هذا الترقى وقد يعبر عنه بالدين وعمازل الهدى وولم يكن بينهما مناسبة واتصال لما  
تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجئت لرحمة لاهية عالم الشهادة على موازنة علم المدكوت  
فما من شيء من هذا العلم إلا وهو مثال شيء في ذلك العلم ودرج كل شيء أو حده مثالا لأشياء  
من عالم المدكوت ودرجها كان للشيء لو حد من المدكوت أمثلة كثيرة من علم الشهادة وانما  
يكون مثالا إذا ما من نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة يستدعي  
استقصاء جميع وجودات العالمين بأسرها وولم تنى به القوة البشرية فعبثت أن أسرفك فيها  
أمودح لتستدل بالبرهان على ذلك كثير ويفتح لك باب الاستدلال صار بهذا الخط من الأسرار  
فأقول إن كان في عالم المدكوت حواضر بوزانية شريعة عالية يعبر عنها بالملكوت منها تفيض  
الأنوار على الأرواح البشرية ولا حاكم قد تسمى أربابا ويكون الله تعالى رب لأرباب لذلك  
ويكون لها مراتب في نورانياتها متقاربة فالحرى أن يكون مثالها في عالم الشهادة الشمس والقمر  
والنواكب والسهل العارقي أولا ينتهي إلى مدرجته درجة النواكب فيتضح له إشراق  
نوره ويكشف له أن العالم لا سماء بأسره تحت سلطانه وتحت إشراق نوره ويسبح له  
من كماله وعلو درجته فيقدر فيقول هذا ربى ثم قد اتضح ما قوفه مما رتبته رتبة انقمر  
رأى أقول الأول في مصرب الهوى بالاضافة إلى معرفته فقال لأحب الآفلين وكذلك  
يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله لشمس فبراه أكبر وتلى فبراه قائلا لشمس بوع مناسبة له  
منه والمناسبة مع دى انقصر تقص وأقول أيضا فبراه يسوع وحيث وجهى لأذى  
فطر السموات ولأرض حيف ومعنى الذى إشارة مهيسة لا مناسبة لها إذ لو قال  
قائل ما مثله مفهوم لذي لم يتصور أن يحجب عنه ما لم يره عن كل مناسبة هو الأول  
الحق إلى أن قال فاقول عم التعبير بعروث أيضا مصباح صرب الأمثال لأن الرؤيا جزء من  
البصيرة أما ترى أن الشمس في الرؤيا تميزها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى  
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع بيسان الآثار على الجميع والقمر تميزه الوزير لا فاضة  
الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند عينها عنه كما يفيض السلطان آثره بواسطة الوزير  
على من يريب عن حضرة السلطان ون من رأى في يده حاتم يحتم به أقواء أرجال وعرواح  
النساء فتعبره أنه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وإن من رأى أنه يصب الزيت في الزيتون

فتميزه من تحت جارية هي أمه وهو لا يعرف وباستقصاء أبواب التمييز تريدك أنساب هذا الجنس  
 فلا يمكن اشتغال بعددها من أقول كان في الموجودات العلية الروحانية مماثلة للشمس والقمر  
 والكواكب وكذلك فيها أمثلة أخرى واعتبرت منه أوصاف أخرى سوى انورية فان كان  
 في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تنفجر الى أودية القلوب  
 البشرية هذه المعارف ومائس المكاشفات فتأله الطورون كان ثم موجودات تتلقى تلك النفائس  
 أولا بعضهم بعد بعض فتأله الوادي وإن كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية  
 تجري من قلب الى قلب فله القلوب أن أودية ومفتحة ودي قلوب الأنبياء ثم العلماء ثم  
 من بعدهم فان كانت هذه لأودية دور الأول ومنه تنفجر ولحري أن يكون الأول هو  
 الوادي لا يمين لكثرة بركة وبركته وعلو درجته وإن كان الوادي لأدون يتلقى من آخر درجات  
 الوادي لا يمين فمنه شاطئ الوادي لا يمين دون حبه وميدته وإن كان روح النبي سرا منيرا  
 وكان ذلك الروح مقدس من لحي كما قال تعالى ( وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ) فإنه  
 لا نقبس مثله الدورون كان المستنون من الأنبياء بعضهم على بعض لتقليد سببه ولصبرهم على حفظ  
 من البصيرة فتأله حط' المبدأ الخدوة ومثال حط المستبصر الخدوة والقدس والشهاب فان  
 صاحب لدوق مشارك يسي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاح ونما يصطلي  
 بالدار من معه النار لا من يسمع خبرها وإن كان أول منزل لانيه التي في العالم المقدس عن  
 كدورة الحس ولحيان فتأله ذلك لمرل ودي المقدس ون كان لا يمكن وطى ذلك الوادي  
 المقدس لا بطرح الكوين على سبيل والآخرة والتوجه الى واحد الحق وكانت الدنيا  
 والآخرة متفانين متعادين بين وهما عارضان للجواهر النورية البشرية يمكن اطراحهم  
 مرة والثلاث بها مرة أخرى فتأله طراحهما عند الاحرام لامتوجه الى كعبة القدس خلج  
 للنماين بل يترى الى حصرة حصرة الربوبية مرة أخرى ويقول ان كان تلك الحصرة شيئا واسطة  
 تنقش العاوم غصنة في الجواهر القدسية لها فتأله القديم ون كان في تلك خواهر القابلة لها  
 ما بعضها منة النقي ومنها ما يستفيد من غيرها فتأله اللوح والكتاب والرق المشورون كان

(١) قوله مثال حط المبدأ الحط سببه لمشكاة هكذا فتأله المبدأ الغير المستبصر الخدوة والقدس والشهاب

ما قس معلوم شيء هو مستخر له مثله اليد وان كان لهذه الحصرة الشتملة على اليد واللوح والقلم  
والكتاب ترتيب منظوم مثله بصورة وان كان يوجد للصورة لافسبة نوع ترتيب على هذه  
المشكلة فهي على صورة الرحمن وقرن من ان على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة  
الله لان رحمة لاهية هي التي صورت الحصرة لاهية هذه الصورة ثم انهم على آدم فاعطاء صورة  
مختصرة جامعة لجميع اصناف مافي العالم حتى كانه كل مافي العالم هو نسخة من العالم مختصرة  
وصورة آدم اعنى هذه الصورة مكنونة خط الله تعالى وهو الخط الالهي الذي ليس برقم وحروف  
اذ تترى عن ان يكون رقم وحروف كما تترى كلامه عن ان يكون صورة وعظا وقلبه عن ان  
يكون حشوا او قصبيا وبده عن ان يكون خط وعظا ولا هذه رحمة لمعجز لا آدمي عن معرفه  
ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا في ثمر الرحمة كان على صورة الرحمن لا على  
صورة الله وان حصرة لاهية غير حصرة الرحمة وغير حصرة الملك وغير حصرة الربوبية  
ولذلك امر بالبيان بجميع هذه الحصرات فقال ( من عود برت الناس ملك الناس اله الناس )  
ولولا هذا المسمى لسكانت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير  
منظوم لفظ بل كان يسمى ان يقول على صورته واللفظ انوار في الصحيح الرحمن والآن فتميز  
حصرة الملك عن حصرة الربوبية فيستدعي شرعا صوبه فلتنجاور فليتكفك من الانعوذج هذا  
القدر من هذا بحر لا ساحل له وانه حدث في نفسك أمور عن هذه الامثال فانس ذلك  
بقوله تعالى ( انزل من اسماء ماء فسات اودية عذرها ) لا يه وانه كيف ورد في التفسير ان  
الماء هو المرفق والقرآن والاودية اقرب منه ثم قال حاشا واعذر لا تظن من هذا الانعوذج  
وطريق ضرب الامثال رحمة مهي في رفع الظواهر واعفاد في نطقها حتى اقول مثلام  
يكن مع موسى بلان ولم اسمع الخط بقوله ( خلق لمليك ) حاشا فان ابطال الظواهر  
رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العبراء الى أحد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بينهما ولم يفهموا  
وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية ولدي مجرد الظاهر حشوي ولدي مجرد الباطن  
باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه السلام للقرآن ظاهر واصل واحد ومطلع وانما  
قل هذا عن علي بن أبي طالب موقوف عليه بل اقول فهم موسى من الأمر بخلق انطليق  
اطراح الكواين فامثال الامر ظاهر نخلق اسمعين وطا بطراح عالين فهذا هو الاعتبار

أي المبور من الشيء إلى غيره ومن أظهر إلى أسر ودرق من سمع قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يدخل من ذلك بيتا فيه كلب فيه السكك في البيت ويقول ليس الظاهر  
مراد من المراد تحلية بيت حسب عن كلب لمصب منه يجمع لغيره التي هي من أبو الملائكة  
إذا المصب عول بين العقلي بين من يدين الأمر في صهر ثم يقول الكلب ليس كذا بصورته  
بن للماء وهو السمية والصراوة وإذا كان حطط البيت لدى مفر اشخص والبدن واحدا  
عن صورة الكلب فلا ينجح حطط بيت المصب وهو مقر الجوهر الحقي لحسن عن شر  
الكلية أولى هذا الجمع بين الظاهر ونسر جميعا فهو كامن وهو المسمى بقولهم الكامل من  
لا يطق نور معرفته نور وره ولذلك ترى الكامل لا تسمح به بترك حد و حد من حدود  
الشرع مع كمال البصرة وهذه معطاه نسبه ونوع من السالكين في باحة وصي ناسط  
الاحكام طاهر حتى به رة ترك أحده الصلاة ورعه انه دة في الصلاة بسره وهذا أسوأ  
معطاه من الحق لا حاجة من تأخذهم انهم اتقول منهم ان قدسى عن عملنا وقول بعضهم  
ان الباطن مشحون بالحيث وليس يمكن تركتها ولا مطمع في استئصال المصيب والشهوة  
لظنه انه مأمور باستئصالها وهذه حذوت وقد نطق جميع ذلك في كتاب الجهم لعموم أهل  
الزنج والصلاة وأما ذكره فهو كونه حود وهمود ساء حره الشصن فدلاه بحمل غروره  
وأرجع الى حذوت المصين وقول صهر جمع المصين منه على ترك الكوبين فذلك في اظهر  
حق وادوة الى السر الباطن حثيفة ولا كل حق حثيفة وأهل هذه المرتبة الذين «فوا»  
درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الجبال الذي من طينه يتخذ المثال صلب كثيف  
يحجب الاسر ويحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صمى حتى صار كالزجاج الصافي صار  
غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك حافظا للانوار عن الانطفاء لخواصه ربح وسيأتيك  
قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف الحيوان اسفل صدى في حق الانبياء رجا ومشكاة للانوار  
ومصفاة للاسرار ومهدة الى العالم الاعلى وهذا تعرف ان المثال اظهر حق ووراءه سر وفن  
على هذا الطور والسر وغيرهما (فت) ليس المقصود هذا الكلام المفصل على معنى هذا الكلام  
وأمثاله فان علماء المسلمين قد بينوا من ذلك موه كفية وقد تكلمنا في غير هذا الموضع على  
ما شاء الله تعالى من ذلك والكلام الجلي ان مثل هذا الكلام يشتمل على أمور باطنة من جهة

القول كقوله ان في الصحيح ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله على صورته ليس في  
 الصحيح فهذا من بين الذين لا يمتطئ لدى في الصحيح من غير وجه على صورته وأما  
 قوله على صورة الرحمن يروي عن ابن عمر وفيه كلام قد ذكرناه مع ما نقله عامة طوائف الناس  
 في هذا الحديث من غير هذه الموضع، يشتغل على أمور طلبة وهي في نفسها مخالفة للشرع  
 والعمل مثل ما فيه من مسك من ادلائك وهو انفس العقل مدع جميع ما حقه من مخلوقات و  
 ان ادلائك بسمونها معقول ونفوس مدع انفسها تعصاؤون عام الشهادة هو محسوسات وعام  
 الغيب المفعولات وان تفسير القرآن هو مثل تفسير الرؤيا وأمثال ذلك مما ليس هو من قول  
 المسلمين واليهود والنصارى من قول الملاحدة من الصبيح والعلاسعة والعرامطة وفيها ما هو  
 من جنس الاشياء ولا اعتبار الذي سلكه الفقهاء والصوفية كما في قوله من الملاحدة لا تدخل  
 بيتا فيه كلب وهذا ليس على نظير الغيب عن لاحاق الخبيثة كان هذا من جنس اشارات الصوفية  
 وقيل الفقهاء ومنه ما هو من جنس الفلاس الفاسد كما ذكر من ان موسى صرع خلقه للملائكة  
 بحلم لذيها ولا حرة ولا ينزل على قلوب من هي المعرفة من جنس حطاب كلام موسى وكلامه  
 بهذا طعن بانفق سلف لامة وانتمها وهو ميسر في غير هذا الموضع وفيه من تعظيم  
 الامر والهي وقيل من يبيع المحرمات كلام حسن من انا حامده في علم الملائكة والامر  
 والهي كلامه من جنس كلام ائمة من اهل التصوف والفقه وأما ما سمعنا هو علم الملائكة  
 وكلامه فيه لو ان فتارة بد كره نصوت اهل الفاسقة ونوره نصوت الخمية وتارة نصوت هو  
 من نصوت اهل الحديث والمعرفة ونوره نصوت على هؤلاء واورده كرم هو غير ذلك فكلامنا  
 في هذا الجواب انما كان على فساد، يجوز ان يكون في قوله ان ما حاق الله العقل فيفساد كلامهم  
 من وجوه لا أول من كلام ابن جوزي على حديث العقل فستقدم حديثه، الحديث ود كرنا  
 ما نقل فيه ائمة العلم وانقضى

انما من هؤلاء لا يعملون العقول والنفوس التي يذهب الفلاسفة في عام الخلق بل يصره من عالم  
 الخلق لعالم الاحسام، على ان الخلق انهم يرون الاحسام هي دوت المقدرات، يقولون بناء  
 على أصل هؤلاء الفلاسفة المفسد والذي فهم عليه هؤلاء من العقول النفوس ليست  
 احسام، بل هي عالم الامر عند كذا غور ما يذ كره بوجاهة في موسع من الفرق بين



عالم الملك والمذكوت والجبروت ويفسرون عالم الملك بعالم الاجسام وعالم المذكوت  
 بعالم النفوس لانهم اباطن الاجسام وعلم الجبروت بالمفعول لانها غير متصلة بالاجسام ولا  
 متممة بها ومنهم من يمسك وقد يعملون لاسمهم ولايمان ولاحسن مطاقا لهذه الامور  
 ومعلوم ان محاد في الكتب والسنة من اهل المذكوت كقوله تعالى ( بيده ملكوت كل  
 شيء ) وقوله صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء  
 والعظمة ثم يرد به هن تنفق المسلمين ولا دل كلام احد من السلف والائمة على  
 التقسيم الذي يد كروته بهذه الألفاظ وهم يسمون هذه العبارات المروفة عند المسلمين عن  
 ملك المعاني التي تفوقها عن الفلاسفة وضما وضموه ثم يريدون ان يقولوا كلام الله تعالى ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم على ما وضموه من الالة ولا اصطلاح وهذا هو كات ملك المعاني التي يد كرو  
 الفلاسفة صحيحة ما زال كان من الكتب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم  
 ان يقال انه ارادها فكيف واكثر ملك المعاني طمة ومصطربة وما يد كروته من لا تبسة  
 العقلية على ثوبها آتيسة صعيمة بل فاسدة وقد اعترفت ساطين الفلاسفة بانها لا تنفصي الى  
 اليقين وكل منهم يعبر عن المعاني الفلاسفية بعبارات اسلامية ومنهم من لا يبين لاكثر الناس ان  
 مراده ذلك ومنهم من يزعم ان تلك المعاني حصلت له بطريق الكشف والمشاهدة كما يزعمه  
 صاحب الفتوحات المكية واشاعه وقد يقول عن الملائكة أنوار في أنوار وأنوار في ظلال  
 وأنوار في طلعة والأول هي المفعول والثاني هي النفوس الملكية والثالث النفوس الصعية  
 ومعلوم ان الملائكة الذين وضعهم الله تعالى في الكتب والسنة لا يطبقون على هذه المفعول  
 العشرة والنفوس تسعة الى يد كروته كما قد سط ل كلام في ذلك في غير هذا الموضع  
 ولهذا يؤول بهم الامر الى ان يحسموا الملائكة والشياطين عراض تقوم بالنفس ليست أعيان  
 قائمة بنفسها حية ناطقة ومعلوم بالاضطرار ان هذا خلاف ما أخبر به الرسل وافق عليه  
 المسلمون وان كان قد يسمى بالشيعان العاني المتورد من كل نوع وقد يسمى ببعض ساس عراض  
 وهذا كما يحسمون كلام الله ما يعيض على نفس التي من غير ان يثبتوا الله تعالى كلام حارح  
 عما في نفس النبي وعند التحقيق لا فرق عده بين العيض على نفس التي وسائر النفوس لا من  
 حية كونها اصي وان كل وحيد فيكون لقراء كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حقيقة قول

التوحيد الذي قال في القرآن (ان هذا لامول البشر) كما قد سبق في غير هذا الموضع وعند يقولون  
انه لم يسجد لآدم الا الملائكة لارضية ومنون بالسجود اعياد هذه القوى للبشر كما في جواهر  
القرآن قال وأما الافعال فحرم متسع اكسفه ولا بدل لاستقصاء طراوه من ليس في  
الوجود الا الله وفعاله فكل . سواء فعله لكن القرآن اشتمل على الخلق منها الواقع في عالم  
الشهادة كذكر السموات والاكواك والارض والجدال والحد والحياوان والنبات وانزال  
الماء المثلث وسائر اصناف النبات والحياوان وهي التي ظهرت للحس واشرف فعاله واعجبها  
وذلك على جلالة صانعها مالا يظهر للحس بل هو من عالم المكنوت وهي الملائكة الروحانية والروح  
والنفس أعني المعارف بالله تعالى من جملة حراء لا أدنى منها . أسرار جملة عالم الغيب والممكنوت وحارح  
عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة لارضية الموكلة بحس الاس وهي التي سجدت لآدم ومنها  
الشياطين المساطة على جنس الانسان وهي التي امتنعت عن السجود لآدم منها الملائكة  
المنجوبة وأعلام الكروبيون وهم اما كفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى الآدميين بل  
لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستمرارهم بحال المحصرة حصرة البوية وحلاله فهم قاصرون عليه  
لحظهم سبحوون الليل والنهار لا يفترون ولا تستبدن يكون في عباد الله من يشمله جلال الله تعالى  
عن الالتفات الى آدم وذريته ولا يستعظم الآدي الى هذا الحد فقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله أرضا يصعد نسير الشمس فيها ثلاثين يوما هي مثل يوم لدينا ثلاثين مرة  
مشحونة حارح لا يعلمون ان الله يعصي في الارض ولا يسبون ان الله حق آدم وليس رواه ابن  
عباس «استوسع ممسكة الله تعالى (قلت) فهذا الكلام سببته في بادئ رأئي أو مطلقا من لم  
يعرف حقيقة ما جاء به الرسول ولم يعلم حقيقة المسئلة انى طاق هذا الكلام عليهم وعبر عنها  
بعبارات المسلمين «فاما قول العائل ان القرآن اشتمل على الخلق وهي التي ظهرت للحس واشرف  
افعال الله تعالى مالا يظهر للحس يعنى ولم تشتمل القرآن عليه فهذا مع ما فيه من المص بالقرآن  
ودكر اشتماله على القسم الناقص دون الكامل وتطرق من الحد الى الاستحفاف عاصت  
به الرسل هو كذب صريح علم صبيان المسلمين انه كذب على القرآن من القرآن من الاحبار  
عن الغيب من الملائكة والجن والبار وغير ذلك . لا يبي على أحد وهو أكثر من أن  
يذكر هنا وفي القرآن من الاحبار بصفات الملائكة وأصنافهم واعلمهم لا يهتدى هؤلاء الى

عشره ادليس عدم من ذلك الا شئ قليل يحمل على ارسون انما امت ليخيرنا العيب والمؤمن  
من آمن بعيب ومذكور من المشاهدات كد كرم آية ودلالة ودية على ما أخبر به من العيب  
فهذا وسية وذلك هو المقصود ثم يقف به انما ذكر توسيته باسمه من الله ثم يكن لا خسر  
عن هذا القسم في هذا الكتاب الذي ليس تحت قدم الله كتاب اشرف منه وعم هذا  
لا يؤخذ عن الرسول الذي هو افضل خلق الله تعالى في كل شئ في العلم والتعليم وغير ذلك  
أيكون ذكر هذا في كلام أوسطو ورويه واصحابه رسال انصافا ومثل هؤلاء الذين  
يثبتون ذلك ببيعة مشتمة على دعوى مجردة لا نقل صحيح ولا عقل صريح بل تشبه بأبيعة  
الطردية الخالية عن التأثير وتعود عند التحقيق الى خيالات لاحقيقة لها في الخارج كما سنده  
عليه وكذلك روح الانساق وقائه في انكسب وسنة من الاخر عن ذلك ولا يكاد يحصيه  
الا الله تعالى ثم قوله بسنة ذلك ومنها الملائكة لارضية الموكلة خنس لاسان وهي التي سجدت  
لآدم وزعم ان ملائكة السموات والكروبيس يسجدوا لآدم هو ثم قول عن قول  
المسلمين واليهود والصري ان من قرأ قد أخبر به سجد الملائكة كلهم اجمعون فاني لصيغة  
العموم ثم كده كيدا بدها كيد فليت شعري اذ اردتمكم لاحرار عن سجود جميع  
الملائكة هل يمكنه ابغ من هذه العارة لكن من عصر الملائكة نفوس الاموس لا يستبعد  
أن يقول مثل هذا والملائكة الالهية عدم هي الاموس انما كده والكروبيس اصطلاحهم هم  
النفوس بعشره ومعلوم ان هذه كلة ليس من نفوس اهل المل ايهود وانصارى فصلا عن  
المسلمين وقول القائل ان اولئك لا يسمون ان الآدميين هو من امور الفلاسفة الضالين  
والمشهور عند اهل السنة واجماعه ان الاولياء والاولياء اقص من جميع الملائكة وقد قال عبد  
الله بن سلام ما خلق الله خلقا كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له يا ابا يوسف ولا  
جبرائيل ولا ميكائيل قد يان نحي وانعرف ما جبرائيل ومكائيل انما جبرائيل وميكائيل خلق  
مسخر مثل الشمس والقمر ما خلق الله خلقا كرم عليه من محمد وثبت بالاسناد يدي على  
شرط الصحيح ع عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال الملائكة يا ربنا قد جعلت لى آدم الدنيا  
ياكلون منها ويشربون فاحمل له لا تحرمه كما جعلت لهم الدنيا فقل لا اكل ثم اعادوا عليه فقال  
لا اكل ثم عادوا عليه فقال وعزنى لا اكل صاحب دره من خلقت بدي كمن قلت له كن فكان

وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سجد مرارا ولم يزل يردد: لا إله إلا الله، لم يزل الله يرفع له بها درجات». وأما قوله: «ومنها الشياطين المسماة بـجس» لا إله إلا الله هي التي امتعت عن السجود فمما طاعت أيضا فإن لم يؤمر بالسجود من جس هؤلاء إلا إبليس ولم يؤمر بالسجود لأن آدم أحدهم من ذرية فكيف يوصفون بالمتناع المذكور وإن كان ربهم سمع كلام عباده ويحب دعاء عباده المسلمون فأما نقص على الملائكة إذا استغفروا لهم بل كان من قولهم إن الله لا يحب داعيا ولا يقدر على تغيير دمه في السم وإنما دعاء العباد وعرف نفوسهم في هيولى العالم وإن كان العالم لا يرى له أنه لا يمكنه دمه عن هذا لزوم بل أنهم على أنه لا يشترى عمن خافه وإذا كانوا كذلك لم يستكر لهم أن يقولوا في ملائكتهم هذه وأما قوله مستغفرون بحال الحصرة وحلالها فقد أكلوا من جس الملائكة من جس ما يشاء من جس ما يشاء من جس ما يشاء وهو مستغراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم أنه في حال الفناء أكل من الفناء وهذه حال الأنبياء والمرسلين والملائكة المعرّفين ومعلوم أن الرسل أوّل الخلق وهم يدعون العباد إلى الله تعالى ويعلمونهم ويجهلونهم ويأكلون نعيمهم ويمشون في الأسواق ولو كانت تلك الحال أكل لكان من لم يرسل أكل من الرسل وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين عالية السائبة من أنفسهم الذين يجهلون الفيلسوف على أبي والرسول وحال الجهمية الاتحادية الذين يفصلون أبلي أو حاتم لا ولياه على الرسل ومعلوم أن هذا باطل وكفر عند المسلمين وأما قوله لا تستمد أن يكون في عبادة الله تعالى من يشبهه جلال الله تعالى عن الانقادات في آدم وذريته فهذا ليس بصفة كمال بل الملائكة يسجدون للآل والهار لا يفرون وهم مع ذلك يدبرون من أمر الخلق ما أمروا بتدبيره وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لأن آدم فسجدوا كلهم إلا إبليس وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يلهون التسبيح كما يلهون أهل الدنيا النفس ومعلوم أن النفس لا تشغل الإنسان عما يتروله من الأعمال فيختلف كمال التسبيح والمشاهدة للجلال لله تعالى لا يشغلهم عن التدبير الذي وكلوا به وهذا الجمع أكل لا سيما ويقولون كمال لا إله إلا الله على حسب الطائفة وقد فهم هؤلاء على هذا المعنى وكذلك قولهم في الملائكة لا إله إلا الله وإذا كان ذلك فمعلوم أن الله تعالى لا يشبهه عن

معرفته وعلمه وذكره شيء من هو سبحانه لا يشمله سمع عن سمع ولا تملطه لمسائل ولا يترحم بالحاح للمحبين  
وان كان قولهم في الله تعالى ليس موافق لقوله المسلمين في علمه وقدرته ومشيبته فالكلام مع  
من يذكر مطاعة الكتاب وسنة قولهم بعد لا يكون الا مسلما فلا يمكن ذكره المطابقة  
مع لمخافة لاصول المسلمين وانما مع من لا يباي بدس الرسول أو بفضل فيلسوف على النبي  
فهذا الكلامه مقام آخر يستقصي فيه غير الاستقصاء كما بسط تناقض قولهم على اصولهم وبعدها  
على كل حال في غير هذا الموضع وقد قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون  
بمحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لله وللمسلمين  
تأبوا ونحوها سبيلك وقهم عذاب الحميم ربنا وأدخلكم جنات عدن انى وعدناهم ومن  
صالح من آمنهم وأرههم وذرياتهم لك أنت العزيز الحكيم) الآيتين ومعلوم من حملة العرش  
ومن حوله من أعظم انبياء من الملائكة بل قد ذكر من ذكر من المفسرين ان الملائكة  
المقرئين حملة العرش والسكروبيون من الملائكة مشفقون من كرب اذا قرب فالمراد وصفهم  
بالقرب لا بالكرب الذى هو اشددة كما يطر ذلك طوائف من هؤلاء وغيرهم بين السكروبيين  
والروحانيين بان اولئك في عالم خلل وهؤلاء في عالم جلال ومن هذا توهم وخيال لم يقبله أحد  
من علماء أهل الملل المتأقين ما يقولونه عن رسول صلى الله عليه وسلم حمدين والأحاديث  
والآثار في هذا الباب كثيرة ليس من موصم ذكرها والحديث الذى ذكره عن ابن  
عباس من الموضوعات المكذوبات تنافى أهل العلم ولا يوجد في شيء من كتب الحديث  
المعتمدة وإنما يوجد هذا الكلام أو نحوه في جزء فيه التماكروا لاعداء الانبياء والدينا وايضا  
فهؤلاء يتقدمون من جهة عم الهيئة ان هذا الحديث باطل اذا كان هؤلاء يمشون عالم الخلق  
للعالم الاجسام وعالم الأسماء العقول والنفوس يزعمون انها ليست أجساما وعندهم هذا  
العالم لا يقال فيه انه محرق بل هو مبدع بل قولهم ان أول مخلوق هو العقل وان كان التقسيم  
خلاف إجماع المسلمين ثم لا يحمون على ان الله تعالى خالق كل شيء وان كل ما سواه فهو مخلوق  
وصفاته ليست خارجة عن مسمى اسمه بل القرآن كلام الله غير مخلوق وقد ثبت في الصحيح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت الملائكة من نور وخلق بييس من مارج من نار وخلق آدم  
مما وصف لكم وان كان حصهم قد نزع في بعض لأعراض كما في قولهم انما الذى تنازع



فيها القسوة وم يزعوا في لاعين و ثلاثكة من الاعيان لامن الاعراض فهي من المخلوقات  
 باتفاق لمسلمين وليس بين أهل الملل خلاف في ان الثلاثكة جميعهم محبسون وم يجمع أحد منهم  
 المصنوعات نوعين عام حلق وعادة أمر بل اجمع عندهم مخلوق ومن قال ان قوله تعالى (الاله  
 الخلق ولا أمر) يريد به هذا نفسه لذي د رة فقد حافت اجماع لمسلمين وأما نظارهم  
 الذين يتكلمون بسقط الخوعر ولحم ولعروض فثمعون على ان جميع ثلاثكة جسام بل متفقون  
 على ان كل ممكن من يكون جسدا أو عرصا مع يجمعهم في الجسم من هو قسم في لاجزاء  
 التي لا تنقسم أو غير منقسم ومتمم عندهم وجود قائم نفسه وليس جسم وم يتعارفون في  
 لوجود مطلقا ومن ركر من المذخرين كالثبرستاني ولرزي والآمدی ونحوهم يتكلموا  
 في حدوث الاحياء ولم يسموه دلائل على ان ما ليس جسمه كالمقول والعوس التي تنتمي لافلاسفة  
 ان سكتوا عن ذلك فليس الامر كما ذكرنا بل قد صرح أئمة المتكلمين بان في ذلك معلوم  
 بالضرورة المسماة عن دليل وكثير منهم يقول ان كل موجود في عالم متباعد واما متحاشان  
 ان هذا معلوم بالضرورة واما المملكات فثمعون على ان هذه القسم ثلث فيها بالضرورة  
 وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع من بين بعض الخلق مشترك في اصطلاحهم كما ذكره  
 أبو حامد عنهم فقال وحدة الخلق هو اسم مشترك قد يقال خلق لاهدة وجود كلف كان وكذلك  
 قد يقال خلق لاهدة وجود حاصل عن مده وصوره كيف كان وقد يقال خلق لهذا المعنى الثاني لكن  
 بطريق الاختراع من غير سبق مده فيم قوفه وجوده ومكانه واذا كان الخلق مشتركاً بعد بين مطلق  
 لا يحدو بين لاجزاء لمختص بالاجسام الهصرية أمكن ان يحمل قوله أول ما خلق لله العقل على  
 المعنى الاول وما ذكره من ان الخلق عن القول والعوس هو على الاصطلاحين لاخرين للذين  
 قد تكلم بها أبو حامد نرفدا كر ونار آثاره قيل لا ريب ان يقوم لهم أوصاف واصطلاحات كما  
 لكل أمة ولكل أهل من وصناعة ولهم في الاصل بونية واعا رحمت تلك المعاني بالمرية ونحن  
 اعما نحاسح في معرفة اصطلاحهم لمعرفة مقاصدهم وهذا حائز بل حسن بل قد يجب أحيانا كما أمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم يرد بن ثلث ان يتم كتب يهود وفل لا آمنهم قال البخاري في صحيحه  
 وقال حارثة بن زيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره ان يتم كتاب يهود  
 حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كيبه وأمراته كتبتهم د كتبوا اليه هذا كان هذا في كتب

الاعاجم فكيف بالذمهم ومعرفة بعضات الدس واصطلاحاتهم نامة في معرفتنا مقاصدهم ثم  
 تحكيم فيها كتب الله تعالى ثوابه وهو حق وما حاشه فهو باطل كما قال الله تعالى (كان الناس  
 أمة واحدة فبعث الله بينهم نبيناً مبشرين ومنذرين وأول معهم الكتب بالحق ليحكم فيهم  
 بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما احسبهم اليات نبيا بينهم  
 فهدى الله الذين امنوا الى حق ما كذبوا فيه ولا يهدي الله المشركين ولا الذين لا يهتمون بالله الى صراط مستقيم)  
 والاختلاف نوعان نوع الى حسن اللغة كالعربية والعربية والرومية واليونانية ويقال هي هي  
 ونوع في اصنافها اذ قد يكون في الاصطلاح العرفية العامة والاصطلاحية الخاصة فطريق في لغة  
 العرب وله هو لا المصنفين منهم كانت من هذا النمط مما لا يفسد التي انزل الله بها القرآن الذي  
 تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واخذوا عنه اعطاه ومعه ما وسئل ذلك اهل العلم  
 بالكتاب والسنن بينهم حذف عن سلف هذه لا يجوز ان يرجع في معانيها الى مجرد اوصافهم  
 ولا ريب ان اعموم احدث المبررات الاسلامية اقرآنية والسنية فاجعلوا يضعون لها معاني توافق  
 معتقدهم ثم يخطون بها ويحملون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من جنس ما اردوا  
 تحصل بهذا من التيسر على كثير من اهل اللغة ومن تحريف الحكم عن مواضعه ومن  
 لا خلاف في ان الله تعالى وآياته ما الله به عليم ولهذا قد يوافقون المسلمين في الظاهر ولكن  
 في الباطن رندهم ما يقولون وهذا كما حدثوا في نفس الحديث وانتم امة لا احدث مشترك يطلق  
 على وجهين أحدهما زمني ولا آخر غير زمني بمعنى لا احدث لزمني لا تجد للشيء بعد ان  
 لم يكن له وجود في زمان سابق ومسمى لا احدث غير الزماني هو هذه الشيء وجودا وذلك  
 الشيء ليس له في ذاته ذلك اوجود لا يحسب زمان دون زمان بل بحسب كل زمان وعرضهم  
 بهذا لوضع أن يطلقوا بين المسلمين ان السموات والارض وما بينهما محدث بخلاف الطمان  
 انهم لا يرازعون في كون ذلك محدثا بخلاف مع اعم الضرورى ان قولهم فيها ليس ما احدث به  
 لرسول وتفق عليه اهل المال وكذلك ايضا قولهم لا بدع سم مشترك لمفهومين أحدهما  
 ما يشوه الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن  
 سبب ترتب بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي في ذاته افتقار  
 تاما قالوا وبهذا المفهوم العقل لا اول مدعى في كل حال لانه ليس وجوده من ذاته في ذاته

المدم وقد أفقد ذلك فقاداته ومعنوم ان هذا المعنى ليس هو المعروف من لفظ الابداع في  
 اللغة التي به نزل القرآن كما في قوله تعالى (بدع السموات والارض) ونحو ذلك ولفظ  
 الخلق أعني عن هذا المعنى ان مثل هذا المعنى يعلم الاضطراب فيه ليس هو المراد بلفظ الخلق في  
 القرآن والسنة وقد فسروا لفظ الخلق بثلاثة معان ليس فيها واحد هو المراد في كلام الله  
 تعالى ورسوله واؤمنيين من مبدء كرويه من هذه وجود الملائكة للمعنى الاول وما يدكرويه في  
 في اختراع الافلاك والماض والمعاصر للمعنى ابرودو حد منها لا يثبت ولما منون وذلك معلوم بالاضطرار  
 والتواتر والاحماع وأما المعنى الثاني فكذلك فليس في كلام الرسل ميثت ان الخلق حاصل  
 في أجسام هي مادة وصورة من كلامهم في ذلك وهذا بين فقد تبين ان أهل المل لمثقفين  
 على ان الله تعالى خلق الملائكة لا يرادون خلقهم بالمعنى الاول وهو الذي يريد الفلاسفة  
 كما في قوله تعالى (واسمهم اربك السات ولهم السرون ثم خلقنا الملائكة انا و جهنم هودون) وقوله  
 تعالى (وجعلوا الملائكة لذين هم عباد الرحمن منا اشهدوهم ستكتب شهادتهم ويسنون)  
 وقوله تعالى (جعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مني وثلاث واربع يرد في الخلق ما يشاء ان الله  
 على كل شيء قدير) فقد أحسن الله تعالى في كتابه ان من أعمال الملائكة وعبادتهم وحرركاتهم  
 وكلامهم وأصنافهم ميثاق في أصولهم وبيطهم وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق الناس من طين من نر وخلق آدم مما وصف لكم  
 وقد بين في غير هذا الموضع من مؤلفهم بصدور العمول والعوس عنه هو تغير قول من جعل له بين  
 وبنت كما قال تعالى (وجعلوا لله شركاء اخن وخلقهم وحرقوله بين ويات أمير علم سبحانه وتعالى  
 عما يصفون) بدع السموات والارض أي يكون له ولد وم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو  
 بكل شيء عليم فذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء عابده وهو على كل شيء وكيل لا تدركه  
 الابصار وهو يدرك لأبصار وهو اللطيف الخبير) وبين أيضا ان قولهم يتولد ذلك عنه هو أقول  
 من يقول يتولد الملائكة من المسيح عنه وقد قال تعالى (ان منكم منكم المسيح ان يكون عدا لله ولا  
 الملائكة المعبودون ومن منكم من عدا الله ويسكر فيسبحشره اليه جميعا) وقال تعالى  
 (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الآية وقال تعالى (وله من في السموات والارض) وقال تعالى  
 (ولا يأمركم ان تخذوا الملائكة والذين ربنا أيا منكم الكفر بعد اذ انتم مسلمون) وهذا باب

واسع ليس هذا موضعه مد لسطه في غير هذا الموضع. وأما خلق السموات والارض فقد نص القرآن والتوراه أنه خلق ذلك في ستة أيام ووترت يدك لاحاديث ثم تقي عليه أهل المال فكيف يجوز ان يفسر لاحترع الالهام لذاته من غير سابق مادة كما ذكروه في المسنى الثالث وانقص الحق المذكور في القرآن يتضمن ممسك كلاهما باقص قوهم يتضمن الابداع والانشاء المعروف ويتضمن التعدير وعدم العقول والنفوس ليس له مقدار ولا هي انصاف مدعة الابداع المعروف والسموات يست مدعة لابداع المعروف وقد قال الله تعالى (وخلق كل شيء فقدره تقدير) فذكر لفظ خلق لخلق الاشياء وكر أنه قدر كل شيء تقديرًا والملائكة عنده لم تقدر ولم تخلق لخلق المعروف عند المسلمين الالهة التي حو طوا. وهذا أصله الأصل الثاني ان يقل لفظ الخلق المذكور في انقرآت ليس مشتركًا بالضرورة والاتفاق ولم يقل أحد من المسلمين ان قوله صلى الله عليه وسلم خدعت الملائكة من نور وخلق ليس من مخرج من روح آدم مما صنف لكم يدل على معان متباينة كلفظ العرب وانقر. ونحو ذلك فان زعموا ان لفظ الخلق في القرآن والاسنة منصوص للتقدير حتى يفرقوا بين عالم الخلق ولا مر بطل قولهم أول ما خلق الله الهل لله على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقا وان زعموا أنه يتضمن الاتحاد كيف كان بطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الأمر ومهمهم ان تكون الملائكة مخلوقة مع ان فساده هذا معلوم بالاضطرار من دس المسلمين به ليس لاحد ان يقول ان الملائكة ليست مخلوقة ولا يدل منه تفسير ذلك بحل مع الذي وهذا يدل على ما فصلتهم للرسول أيضا مع كثرة أدلة ذلك

(الوجه الثالث) ان هؤلاء يدعون ان العقل لأول صدره جمع ما تحته فصدره عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك لي نفس الفعل فانه صدر عنه جمع ما تحته من المواد والصور ويسمون هؤلاء لأرباب الصغرى والآلهة الصغرى ومعلوم بالاضطرار من دين جميع أهل المال من المسلمين واليهود والنصارى ان شيئًا من الملائكة ليس هو فاعلا لجميع المصنوعات ولا أنه مبدع لجميع ما تحت فلك القمر. وقد قال تعالى (ولا تأمركم ان تحذوا الملائكة واليدين أربابا أيأمركم بالسكوت بعد ذلك أنتم مسلمون) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئًا الا من بعد ان يذن الله لمن يشاء ويرضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين رجعتم من دونه فلا يملكون

كشفت الصر عنكم ولا تحويلا) قال تعالى (و ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال  
درة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من شهيد ولا تعم اشفاعه  
عنده الا لمن ذن له حتى ادفع عن قلوبهم قهرا ما دافع لكم قالوا الحق وهو العلي الكبير  
وقال تعالى (ان يستكف لمسيح ان يكون عدا الله ولا للملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته  
ويستكبر وسيجزي الله جميعا) وقال تعالى (وقد اتحد الرحمن ولد له سبحانه بن عباد مكرمون  
لا يسفونه بالقول وهم باصرا يعلمون بغير ايديهم وما علمهم ولا يشعرون الا لمن ارتضى  
وهم من حيث يشاء مشفقون) ومن قل منهم اني الله من دونه فسدت تجريه حبه بذلك نحري  
الطالين) وقال تعالى (وقال اتحد الرحمن ولد له جنة شبيهة كاد السموات يتطرن منه  
وتشق الارض ونحر الجبال هداة ان دعوا للرحمن ولله وما سمي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل  
من في السموات والارض لا آتي الرحمن عده لعل يحصيه وعندهم عده وكلام آية يوم  
القيامة فردا) ولان ما نفق عليه هل من من ملائكة سجدوا لآدم سطر قول هؤلاء  
ان ضيف القول التي هي الملائكة عندهم هو مبدع جمع الشر ورب كل ما نحت فلك القمر  
(ادعوا رابع) ان من تدرك الكتب مصفغة في العقل لاهل الآياتين له تحريف هؤلاء مع  
صنف الاصل ومن شرها كتاب العقل له ودين لمحر وهو قديم في اثنى المائة الثالثة روي عنه  
الحارث بن ابي اسامة ومحوه وكذلك مصدق غيره ورواها عن ابن عباس انه دخل على أم  
المؤمنين عائشة فقال يا أم المؤمنين أرايت الرجل يقل قيامه ويكثر ردة دمه وآخر كثير قيامه ويقل  
رقاده أي ما أحب لي الله قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال أحسنهما عقلا  
فقلت يا رسول الله انما أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة هما لا يستلان عن عبادتهما عا يستلان  
عن عقولهما فمن كان عقل كان فصل في الدنيا والآخرة ورواها عن البراء بن عازب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل ناس سدا مطية وتبعة ومحجة واصحة وأوثق  
الناس مطية وأحسنهم دلاله معرفة المحجة واصحة فضيلهم عقلا ورواها عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون من أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل  
الحج وأهل الجهاد فما يحزي يوم القيامة لا تدر عقله وعن علي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله لقد سبق الي حبات عدن أنموه ما كانا أكثر الناس صلاة ولا صياما ولا



حقا ولا اعتمادا ولنكنهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فوحت من قلوبهم وطمانت اليه نفوس  
 وخشعت منه الخوارح ففاضوا الحقيقة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله  
 في الآخرة وهذه الأحاديث ونحوها هي مما روى بالأسانيد في العقل وفي ضمن هذه الأحاديث  
 ونحوها روى الحديث المتقدم أول ما خلق الله العقل قال له هل تعلم قال له أذكر فأدبر  
 فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا أكره بلي منك منك آخذاً وبثاً أعطى وبك الثواب  
 وعليك العقاب قبل بك من سمع هذه الأحاديث أن ترد بذلك عمل الإنسان وليس المراد  
 ما هو أعظم المخبوقات الموجودات بعد الباري عدمه وهو عديم أمدع كل ما سواء وب  
 الاستدلال بهذا الحديث ونحوه على ارادة هذا المعنى من أعظم الضلال وأبعد الداصل وبحال  
 هذا المعنى لو كان ناشئاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو حاتم بن حبان البستي لست  
 أحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً في العقل لأن أبان بن أبي عيش وابن  
 وردان وعمر بن عمرو بن سالم بن عمران وعلي بن زيد والحسن بن داذرة وعاصم بن كثير وميسرة  
 ابن عبد ربه وداود بن الحبير ومصور بن شقير ودويهم كلهم ضعفاء هذا مع أن أبا حاتم هذا  
 مع فضيلته وبراعته وحفظه كان يهتم بأن في كلامه من مجلس الفلسفة أشياء حتى حرت له بسبب  
 ذلك قصة معروفة عند العلماء بحاله وقد تقدم كلام سائر أهل المعرفة في أحاديث العقل وأماهم  
 على ضعفها كما قال أبو المرحوم الجوزي وقد قال أبو المرحوم الجوزي في ذم الجوزي وغيره  
 المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فصل العقل كثير لا أنه بعيد الثبوت وقال أبو حنيفة  
 العقيلي لم يثبت في هذا المتن شيء من هذا النعم وهذا الذي قلناه مما ونحوها معروفة من  
 كان له خبرة بالآثار بل أعرض العقل اسم ليس له وجود في القرآن وإنما يوجد ما أنصرف منه  
 لفظ العقل نحو يعقلون وتعقلون وما يعقلها إلا الدالون وفي القرآن الاسم المنضممة له كاسم  
 الحجر والهي والالاب ونحو ذلك وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد عطف المصدر في كلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح إلا في مثل الحديث الذي في الصحيحين عن أبي  
 سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى أو طار لي نصلي فمر على امرأة  
 فقال يا معشر النساء تصدقن في أريكن أ أكثر أهل الدارقن وهم يارسول الله فقال ت ثرن  
 اللعن وتكفرن لعشير ما رأيت من نقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحزيم من أحد كن

قلن وما نقصان عندنا وديسا يا رسول الله فقال أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى  
قال هذا من عصب عصبها قل واداحصت م فصل ولم تصم قلن بلى قل هذا من نقصان دينها  
وهذا الحديث ونحوه لا ينقض ما ذكره حافظ أبو حاتم وأبو العرج والمقبلي وغيرهم إذ ليس  
هو في مثل العقل وإنما ذكر فيه نقصان عقل النساء وذلك أن العقل مصدر عقل يعقل عقلا  
إذا ضبط وأمسك ما يمامه وصبط مرأه وأمسكها ما تمسه ضعف من ضبط الرجل وأمسكها  
ومنه سمي العقل عقلا لأنه يمسك بعير وبخره ويصبطه وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم  
ضبط القلب للعلم بصط العقول للبعير فقال في الحديث المتفق عليه استذكروا القرآن فهو أشد  
تفصيلا من صدور الرجال من العلم من عقولها وقال مثل القرآن مثل الابل المعلقة إن تعاهدها  
صاحبها أمسكها وإن أرسلها رمت وفي الحديث الآخر أعقها وتوكل أو أرسلها فقال بلى  
أعقها وتوكل والعقل والاصط والخصوص نحو ذلك صد الأرسال والاطلاق والاعمال  
والتسيب ونحو ذلك وكلاهما يكون للجسم لطاهر للجسم الطاهر ويكون بالقلب الباطن للعلم  
الباطن فهو صبط العلم ومسكها وذلك مستتر لانعاده فلهذا صار لفظ العقل يطلق على العمل  
والعلم كما قد بسطنا الكلام على معنى العلم وأبو عبد الله في غير هذا الموضع إذا عرض هنا بيان  
كذب هؤلاء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

(الوجه الخامس) أن العقل في لغة المسلمين كالم أولهم عن آخره ليس ملكا من  
الملائكة ولا جوهر، وإنما بنفسه بل هو العقل الذي في الإنسان ولم يسم أحد من المسلمين  
قط أحدا من الملائكة عقلا ولا نفس الإنسان الناطقة عقلا بن هذه من لغة اليونان ومن  
المعلوم أن كل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام الله تعالى على ما لا يوجد في لغة التي  
تخاطب بها أمته ولا في لغة أمته وإنما توحد في لغة أمته لم يخاطبهم بفهمهم ولم تخاطب أمته  
بفهمهم فهذا يبين أن الذين وضعوا الأحاديث التي رويت في ذلك ليس المراد بها عند وضعها  
مأثرتهم الفلاسفة من جوهر أمثلهم هؤلاء المستدلون بهذه الأحاديث على قول المتفلسفة لم  
يفهموا كلام أكابر الدين الأصميين للحديث بل حرفوا معصها كما حرفوا لفظها وهذا كان هذا حالهم  
في الحديث الذي استدلوا به فكيف في غيره فتبين أن استدلالهم باطل قطعا

(الوجه السادس) أن العقل في الكذب والسهة وكلام الصحابة والأئمة لا يراد به جوهر

قائم بنفسه يصدق المسيحيين واما يراد به العقل الذي في الانسان الذي هو عند من يتكلم في  
 اجوهه والعرض من قبل لا عرض لامن سبل حواهر وهذا العقل في الاصل معقد  
 عقل بعقل عند كايحي في القرآن (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا المؤمنون)  
 (انهم يسبروا في الارض فكأن لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) (ومهم من يستمع  
 اليك فأت سمع الصم ولو كانوا لا يسمعون) (وقالوا لو سمع أو لعقل ما كنا في أصحاب  
 السعير) وهذا كثير وهذا مثل ذلك السمع فانه في الاصل مصدر سمع يسمع سمعا وكذلك  
 البصر فانه مثل لا يبصر ثم يبر به لانه لا يقط عن القوى التي يحصل بها الادراك فيقتل بالقوة  
 التي في العين بصر وللقوة التي يكون بها السمع سمع ويدين اوجهين من المسمعون العقل  
 ومهم من يقول العقل هو من حدس امر كما تقول القاصي أبو بكر بن الفلاني وهو الطيب الطبري  
 وأبو علي بن ابي عمير ومهم من يقول هو العربية التي بها يبر ولا يبر كما فعلت عن الامام محمد  
 ابن حنبل والحارث محاسبي ويدخل ذلك في العقل المعلى وهو المعنى بمعنى التسمية للشخص  
 العاقل عقلا أو الروح عقلا وهذا وإن كان يسوع يظهره في نعمة فقد سمون العاقل الشخص  
 بالمصدر فيسمى عقلا وصوما وفطرا فليس هذا من الامور الدردية في كلامهم فلا يسمون لا كل  
 والشارب اكل وشرب ولو كان ذلك مما يسوع في لقياس بحيث يسوع في اسمي كل من باسمه  
 مصدره هذا كما يسوع في الاستعمال لافي لا يدل على فليس لاحد ان يضع هو بحرا بهمه يحمل  
 عليه كلام الله تعالى ورسوله وكلام من تكلم به في قصود الكلام هو فهم مراد المتكلم سواء  
 كان لفظه يدل على المعنى وهو الحقيقة ولا يدل لا مع القرينة وهو المحاذ فليس لاحد ان يسمى  
 الجوهر انما سمع نفسه عقلا ثم يحمل به كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم ولا يطرر لمن  
 يعرف امة النبي والمسلمين الذين يتكلمون بلفظه هذا ليس هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم  
 في اسم العقل فليس هذا مراد المسلمين باسم العقل ولا يوجد ذلك في استعمال المسلمين وحدهم  
 واذا كان كذلك لم يخبر ان يتكلموا في من كلام الرسول الذي فيه لفظ العقل لو كان ثابتا  
 على اثبات جوهر الذي سموه عقلا ومن يدري ما يوجد من كلام المسلمين عامتهم وخاصتهم  
 سلفهم وائمتهم وفقهائهم وحدثهم وصوفيتهم ومفسريهم ونحاهم ومتكلميهم في كلام أحد  
 منهم لفظ العقل مقولا على ما يزعم هؤلاء المتكلمة ولا على ما يقال به ملك من الملائكة

ولا يسمون أحدا من الملائكة عقلا ولا الله تعالى عقلا الا من أخذ ذلك عن الفلاسفة هذا جمع  
أنه مذكور في كتب الاصول والكلام في ذلك فيه من التراجع أقوال كثيرة تنازع فيها أهل  
الكلام وأهل النظر المنسبين إلى الاسلام ثم إن قول المتكلمة عنده قول آخره وأعم من  
المقصود في هذا المقام أن لفظ العقل لا يعبر به عن جوهرية ثم يفسه لا عن ملك ولا غيره في  
عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وسائر علماء المسلمين فلا يجوز أن يحمل  
شيء من كلامهم المذكور فيه لفظ العقل على مراد هؤلاء المتكلمة بالمقول العشرة ونحو  
ذلك فيقطع دابر من يحمل لهم عمدة في الشريعة من هذا الوجه ثم يمد هذا النزاع بين الناس  
في مرعين أحدهما أن العقل الذي هو الإنسان فهو الثاني أن ما يسميه المتكلمة بلفظ العقل  
هل له وجود أم لا وقد ذكرنا في كتب الاصول النزاع في ذلك جملة كما يذكره القاضي أبو  
بكر بن الباقلاني والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وأبو الوفاء بن عقيل وأبو المعالي الجويني  
وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الراغب والقاضي أبو بكر بن العربي المافري وأكثر أهل  
الكلام فإن هؤلاء يختارون أن العقل الذي هو مناط التكليف هو ضرب من العلوم الضرورية  
كالعلم باستحالة اجتماع المتضدين وكون الجسم في مكانين وقت واحد عن الاثنين والعلم  
بموجب العادات فإذا أخبره مخبر بأن الفرات يجري ذراعا لا يجوز صدقه ومن أخبر بسات  
شجرة بين يديه وحمل ثمرة ودر كفا في ساعة واحدة لا ينتظر ذلك ليا كل منها وإذا أخبر  
بأن الأرض تنشق ويخرج منها فارس بسلام ينته لا يهرب فرعا فإذا حصل له العلم بذلك كان  
عاقلا ولمه التكليف ثم قد نعت عن طوائف من الأئمة والعلماء ما يقتضي أنه القوة التي يعقل  
بها وعن طوائف ما يقتضي أنه قد يكون مكتسب فروي أبو الحسن التميمي في كتاب العقل  
عن محمد بن أحمد بن مخزوم عن أبي الحسن التميمي عن أبي هبم الخري عن أحمد بن حنبل  
أنه قال العقل غريزة هو الحكمة فضة هو العلم سماع هو الرغبة في الدنيا هوى هو الزهد فيها عفاف  
وقد فسر القاضي أبو يعلى ذلك بأن قوله غريزة أنه خلق الله ابتداء وليس باكتساب وذكر  
عن أبي محمد البربهاري أنه قال ليس العقل باكتساب إنما هو أصل من الله وذكر عن  
أبي الحسن التميمي أنه قال في كتاب العقل العقل ليس بخس ولا صورة ولا جوهر وإنما  
هو نور هو كالمعلم وعن بعضهم أنه قال هو قوة يفصل بها بين حقائق المعلومات وعن أبي

بكر بن قورك أنه قال هو العلم الذي يتمتع به من فعل القبيح وعن بعضهم أنه ما حس معه التكليف  
ثم قال القاضي ومعني ذلك كله مقارب ويمكن مبد كونه أولى لأنه مفسر حلال لما حكى  
عن قوم من الفلاسفة أنه اكتساب وقال قوم هو عرض يخالف لساثر العلوم والاعراض  
وعن قوم هو مادة وطبيعة وقال آخرون هو جوهر بسيط (قلت) ونعني هذه الأقوال التي  
خالقها هي نحو من الأقوال التي جعلها متقاربة فان من قال هو العلم الذي يتمتع به من فعل القبيح  
لم يحد العقل الذي هو مناط التكليف الذي يفرق به بين العادل والنجون الذي حدته  
وجعلوه ضرره من العلوم الضرورية بل هذا العقل هو مناط الحياة والسعادة وهو من العقل  
المدوح الذي صفت الكتب في فصله والذي حدته أو لا قد بفعل صاحبه أنواع اقناتج  
ويكون ممن قيل فيه لو كما نسمع أو بعقل ما كنا في أصحاب السمع وهذا العقل المدوح  
قد يكون اكتسابا وأيا من قل هو عرض يخالف لساثر العلوم والاعراض فقله موافق لقول  
من قال هو قوة بعض بها بين حقائق المعلومات وقول أحمد هو عريضة يتناول هذه القوة ولهذا  
فرق بين ذلك وبين العلم وهو الحسن النسيجي قال هو كالملم ولم يقل هو من علم «هنا أمور»  
أحداه علوم ضرورية يفرق بها بين النجون لدى رفع العلم عنه وبين العادل الذي جرى عليه  
العلم فهذا مناط التكليف والذي علوم مكتسبة تدعو الانسان الى فعل ما يفهم وترك ما يضره  
فهذا أيضا لا نزاع في وجوده وهو داخل فيما يحمدها عند الله من العقل ومن عدم هدام  
وان كان من الأول وما في القرآن من مدح من بعقل ودم من لا يعقل يدخل فيه هذا  
النوع وقد عدمه من قل لو كما نسمع أو بعقل ما كنا في أصحاب السمع الثالث العقل بالعلم  
يدخل في معنى العقل أيضا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل المدوح وهذا النوع ان  
لم يارح الأولون في وجودها ولا في اسمها بسميان عقلا ولكن كانوا كلاما في العقل الذي  
هو مناط التكليف لافرق بين العادل والنجون وهذا لا يدخلان في ذلك فالنوع فيها اعظمي  
الأمر الرابع العريضة التي بها يعقل الانسان فهذه مما تورع في وجودها نكر كثير من  
الاولين ان يكون في الانسان قوة علم بالخير واللم وقوة يبصر بها غير البصر أو قوة يسمع بها  
غير السمع وجعلوا ذلك من حسن قول الفلاسفة والنبائية الذين يجمعون في الانسان  
قوي يفعل بها وقد بالغ في ذلك طوائف منهم القاضي بوبكر بن الرزني في المواصم والقواصم



وأصل ذلك تقريرهم أن الله تعالى خالق كل شيء لا خالق غيره وهذا مذهب سلف لامة وأئمتها  
وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتد به الأشعرى عن طوائف المتكلمين وبالغ في ذلك  
حتى حمل أنخص أوصاف الرب القدرة على الاختراع ودعم ن هذا معني لالهية وفي  
الأصل رد على القدرية القائمين بأن الله تعالى لم يحق بفعل الحيوان وعلى الفلاسفة وأتباعهم  
من أهل النجوم والطبع الفئتين فاعل غير الله لكن راد من زد منهم في ذلك أشباه ليست  
من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعته بدعة قد دخل بعضهم في ثبات الخبر الذي أنكره  
السلف والأئمة حتى توسل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر وهي ونوعه والوعيد وأنكر من  
أنكر منهم ما حمله الله تعالى من الأسباب حتى خرجوا عن الشرع والعقل وقاوا إن الله يحدث  
الشع والري عند وجود الأكل والشرب لآله وكذلك يحدث النبات عند نزول المطر لآله  
ونحو ذلك وهذا خلاف ما جاء به الكتاب والسنة قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح بشرا  
بين يدي رحمته حتى إذا أنزلت سحباً ثغلاً صبغناه ببلد من ماء فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل  
الثمرات) وقال تعالى (ومن أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها  
من كل دابة) وقال تعالى (فأحيينا به لجة ميتاً) وقال تعالى (يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً)  
وقال (يهدي به الله من أتبع رضوانه - بل إسلام) ومثل هذا كثير وفي هذه الأسباب أن  
تكون أسباباً في الأمور المخوفة هو شيء ينشأ عن طوائف من المصوفة ومخوف لما يأمرون به من  
أعمال القلوب وغيرها من الأمور المشروعة نظراً إلى القدر ودعوى التوكل كما قد بسطنا الكلام  
في ذلك في غير هذا الموضع ولهذا قال من نظر إلى هذين الانحرافين كأنه حاد المزاج وأبى  
الفرج الجوزي وغيرهما في كتب التوكل ما علم أن الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد  
ومحو الأسباب أن تكون أساء تغيير في وجه العقل والاعراض عن الأسباب السلبية قدح  
في الشرع والسلف والأئمة متفقون على أنبت هذه القوى التي بها يعقل كالتقوى التي  
بها يبصر والله تعالى خالق ذلك كله كما أن العبد يفعل بقدرة الله لا نزاع منهم والله تعالى خالقه  
وخالق قدرته منه لا حول ولا قوة الا بالله والحول اسم لكل تحول من حال إلى حال والقوة  
عام في كل قوة حتى الحول ففي القوة كفي الحول وقد بسطنا الكلام في غير هذا الموضع فيما  
يقع من الاشتباه والبرع في قدرة العبد هل هي مؤثرة في الفعل أو في بعض صفاته أو غير

مؤثرة بحال» وقد وقع تسمية هذه القوة عقلا في كلام طوائف منهم أبو المعالي الجويني ذكر  
 في أصول الفقه أن العقل معنى يدرك به العلم وحيلة صدق الحجة وكانت يقول في التعليق أنه  
 تقيت سمة ادراك النفس وقد حاشاه صاحبه أبو القاسم الانصاري وقال هذا فيه نظر واعلموه»  
 وقال المحققون من ثمتا العقل هو العلم بذليل أنه لا يقبل عقلا وما علمت أو علمت وما علمت  
 وإن كان فرق بين المعطين في اصطلاح أهل العرف وتقييدهم» وهذا كما أن العلم في الحقيقة ذو العلم  
 سواء كان العلم علم الشرعة والدين أو غيره من علوم وأد أطلق مطلق فقال رأيت العلماء أو  
 جاءني عالم فلا يفهم من إطلاقه أصحاب الحرب والمصاعف ل لا يفهم منه العلماء اشرية وكذلك  
 العقل اذا أطلق «عما يراد به عقل التكليف وهو مبهى يمكن التميز والاستدلال على ما وراء  
 المحسوس ويخرج به صاحبه عن حد المتوهم ونسبته العقلاء عقلاء» وهذا قول أبي الحسن وانما قاله  
 لأن العقل نراه يسبح أشكالا مسدسة يميز عنها كثير من العقلاء وكذلك غير العقل من البهائم  
 والحمل فلهذا قال العقل من تسمية العقلاء عقلاء والعقل المقيد يقول حدس العلم فلهذا قال  
 الشافعي رحمه الله عليه (العلم أعقل الصائر) حتى به أ كيمس الطير» وقد ذكر أيضا أبو بكر بن فورك  
 عن الأئمة في العقل أقوالا ثم ريفها وحملها على محامل فقل عن الشافعي وأبي عبد الله بن مجاهد  
 أنهما قال العقل آلة التمييز» وحكى عن أبي العباس الفلاس قال لعقل قوة التمييز» وعن الحارث  
 المحاسبي أنه قال العقل أنوار ونصائر» ثم قال الوحده أن لا يصح ما ينقل عن هؤلاء لائمة فان  
 الآلة تستعمل في الاجسام المبنية واستعمالها في الاعراض محال» على أن نقول كل حاسة من  
 الحواس آلة للتمييز وليست عقلا ولا المؤمنون بها عقلاء والكمار معهم عقول ومعهم آلة التمييز  
 ثم لا يميزون بين الحق والباطل فان قالوا أردنا بذلك أنه يصح بها التمييز والاستدلال والكفار  
 يصح منهم ذلك قلنا هذا يبطل بالدليل والنظر وقول الرسول والمفتي فان كل واحد ممن ذكرناه  
 يميز به بين الاحكام وليس ذلك من العقل في شيء فان صححت هذه الحكاية فان المعنى بها ما يقع  
 به التمييز ويمكن معه الاستدلال على ما وراء المحسوس والخلاف يرجع الى العبارة» قال والشافعي  
 رحمه الله تعالى لم يسلك مسلك المتكلمين ولم يراع مراعوه وكذلك لا يعقل من القوة لا القدرة  
 والفلاسى أطلق ما أطلقه توسعا في العبارة» وكذلك المحاسبي إذا العقل ليس بصيرة ولا نور ولكن  
 يستفاد به الانوار والنصائر» قال أبو القاسم الانصاري ولا اختلاف بين أصحابنا في المعنى فقد سمي

الله تعالى الايمان نوراً فقال ( فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ) وشيخنا  
الامام ( يعني أما الماتالي ) أطلق ما خلقه توسعاً ولو كان العقل معنى يدرك به العلم فالعلم لدى يدرك  
به العقل وكيف يتميز أحدهما عن الآخر لاسيما والعلم عنده خارج عن قبيل الاعتقاد ( قلت )  
لا يخفى ما في هذا الكلام من النقص عن الاثمة الدين . أحق بالحق وكلامهم سديد من القوة التي  
جعل الله بها العلم والعمل لم يكرها من العقلاء الامن وافق هؤلاء على نفسها . وقول الشافعي  
واحمد والمحاسبي ومن وافقهم قول واحد . وانما رد قولهم بالباطل . أما قوله ان الآلة لا تستعمل  
في الاجسام وهي من الاعراض مجز . فيقال له هذا مجموع ثم الشافعي ان استعماله مفيدة  
بالاضافة فلو كانت عند الاطلاق لا تتناول الاجسام لكانت مع الاضافة التي ذكرها كقولهم  
ابرة الدراع . وأربعة الانف . وسان العين . وقلب الاسد . وقلب العقرب . ونحو ذلك مما حدثت  
فيه الاضافة فمن الناس من يقول هذا محار والمحققون يعلمون ان هذا وضع جديد لم يستعمل  
فيه اللفظ في غير موضوعه اذ هذا المصاف لم يكن موضوعاً له . ويرى هذا المبنى . ثم يجب ان ذلك  
مجاز فأي عيب في ذلك اذا ظهر المقصود ومن الذي قل ان الحد والدليل لا يستعمل فيهما المجاز  
المقرون بما يبين معناه . دعه ما ليس حده . وأما قوله فعلى طريقة من يفرق بين الحد والرسم وأما  
من يجعل المقصود بالحد هو التمييز بين المحدود وغيره كما هو مذهب المتكلمين . لجميع يسمى عنده  
حداً . وأما قوله كل حاسة من الحواس آلة التمييز فليس كذلك لان الحاسة لا تتميز بها بين الاشياء  
بل مجرد السمع الذي يدرك الصوت لا يميز بين الصوت وغيره . بل يحس الصوت . ثم الحكم على  
الصوت بأنه غير اللون يعرف بغير الحاسة وهو العقل . وهو عرف غلط الحس اذا تحول برى  
الواحد اثنين والمرور يجد الخلو صرا لكن العقل به يميز سلامة الحس من فساد اذ قد استقر  
عنده ما يدرك بالحس السليم فاذا رأي من له عقل حساً يدرك خلاف ذلك علم فساد . ونظري  
سبب فساد . وكذلك الجنون قد يرى أحمر وأحمر وأبيض وأبيض ولا يميز بين الدمار والدم  
وغيره ولا بين الايام ولا بين ثوبه وثوب غيره وفعله وفعله غيره مع وجود حسه . أما الكفار  
فلم يتميز الذي يصح منه التكليف الذي به فارقوا الجنون وليس من شرط عقل الكل تمييز  
كل حق من كل باطل بل هذا لا يوجد لامة الخلق . وأما تقضه بالدليل والنظر فتلك يميز به  
شيء بعينه ليس هو آلة لكل تمييز والعقل آلة لكل تمييز فيه يميز بين دليل ودليل ونظر ونظر

وأما قول أبي القاسم لو كان العقل معنى يدرك به العلم فمميز العلم عنه فقول ضعيف فإنه إذا كان مميز بين أنواع العلم فمميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره فكيف لا يميز بينه وبين القوة التي بها يحصل كما يميز بين الانصار وبين قوة النصر مدعمة أن في أمين قوة فارتقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه لا يرى بها. ونعم أن في العقل قوة تارق بها المجنون حتى كان هذا من هذا لا يعقل ون قدر أنه سمع عن العلم وهو عدة الجمهور الذين قالوا ليس العقل إلا ضرب من العلوم الضرورية بهم ما هو ليس جوهر لان الدليل قد دل على أن الجواهر كلها من جنس واحد خلافا للملاحظة في قولهم مختلفة لان معنى المثلين ما يستحق أحدهما مسد صاحبه وينوب مثابه والجواهر على هذا لا كل واحد منها متحرر وساكن عالم فلو كان العقل جوهر الكان من جنس العقل ولا يستغنى العقل بوجود نفسه في كونه عاقلا عن وجود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت أنه ليس بماتل نفسه فبحال أن يكون عاقلا بجوهر من جنسه ولأنه لو كان جوهر لصح قيمه بذاته ووجوده لا يتأثر ولصح أن يفعل ويكاف لان ذلك مما يجوز على الجواهر وفي امتناع ذلك دليل على أنه ليس بجوهر وثبت أنه غير عرض قالوا ومحال أن يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل عبر عالم بنفسه ولا بالمدرجات ولا بشئ من الضروريات دلل دليل بوجوب نفع من أحدهما للأخر وذلك نهاية لإحالة ومحال أن يكون كنهه لانه يؤدي الى أن انصى ومن عدت منه الحواس خمس ليسوا بعقلاء لانه لا نظر لهم ولا استدلال كاستون به العقل وفي الإجماع على حصول الحى المتأمل منهم دليل على فساد هذا ولا يجوز أن يكون العقل هو الحياة لان العقل يطل ويترول ولا يخرج الحى عن كونه حيا وقد يكون الحى حيا ون لم يكن عالما بشئ أصلا ولا يجوز أن يكون هو جميع العلوم الضرورية ولا العلوم التي نفع عقيب الإدراكات خمسة لان هذا يؤدي الى أن الأخرس والأطرش والأكمه ليسوا بعقلاء لانه لا يعمون المشاهدات والمسموعات والمدرجات التي تعلم باضطراب لا باستدلال ولا يجوز أيضا أن يكون العلم تحصيل حسن وتقصير قبيح ووجوب واجب وتحريم محرم من جملة العلوم التي هي عقل لان هذه الأحكام كلها معلومة من جهة السمع دون قضية العقل فوجب أن يكون بعض العلوم الضرورية وهو مدكره وما كان في معناه من أن الموجود لا يخلو من أن يكون لوجوده أول وأن الموجود لا يكون موجودا معه وما في حال

واحدة وان المتحرك عن المكان لا يجوز أن يكون ساكنا فيه في حال واحدة وان الذات  
الواحدة لا يجوز أن تكون حية مية ونحو ذلك من الاوصاف المتصادمة فهذا الدليل هو عمدتهم  
كلهم في الجملة وهذه العاطف العاصي أبي علي المرء وهذا القول قائم المعزلة قبل المتكلمة الصفائية  
ومن اتهم ولكن ادخلوا فيه العلم بحس افعال وقبحه قال أبو علي الجبائي العقل عشرة أنواع  
من العلم وعد فيها العلوم الدينية والعلوم الصادرة عن الحواس والعلم بحس الشيء وقبحه  
ووجوب شكر العلم وقبح الكفر والظلم والكذب والمتكلمة الصفائية الذين قالوا انه بعض  
العلوم الضرورية لم يميزوه بتفسير مضبوط بل كبيره القاضي أبو بكر قرر انه بعض العلوم  
الضرورية كما تقدم ولم يخص تلك الحجة انه لا يجوز الانصاف بالعقل مع الخلو عن جميع العلوم  
أو بعضها فثبت انه من العلوم وليس هو من العلوم النظرية اذ شرط ابتداء النظر تقدم العقل فانحصر  
العقل اذا في العلوم الضرورية ويستحيل أن يقال هو جميع العلوم الضرورية ومن لا يدرك  
يتصف بالعقل مع اسفاء علوم ضرورية عنه فاستبان بذلك ان العقل من العلوم الضرورية وليس  
كلها. وسدبيل تعيينه والتنصيص عليه أن يقال كل علم لا يخلو العقل منه عند الذكر ولا يشاركه  
فيه من ليس بعقل إشارة الى العلوم الصادرة عن الحواس والعلوم بالآلام والذات انه يستوي  
في دركها العقل وغيره من الاطفال والبهائم وهذا اذا ما للبهائم علوم بالمحسوسات فيخرج  
من مقتضى السبر انه العلوم الضرورية نحواز الحائزات واستعالة المستحيلات ولعلم بان العلوم  
لا يخلو عن نفي أو ثبات واموجود لا يخلو من التقدم والحدوث والخبر لا يخلو من الصدق والكذب  
وعند القاضي من ذلك العلم مجازي العادات وهذه الحجة اني احتجوا بها ليست صحيحة وان  
كانت في مدى الرأي مهيبة اذ مدار الحجة على انه لو لم يكن من العلوم لا يمكن وجوده بدون  
العلم لعدم الدليل على تلازمها وهم يعبرون عن هذه النكتة بعبارة تارة يقولون اذا كانا خلافين  
غير ضدين ممكن وجود أحدهما مع ضد الآخر كالحياة والعلم والقدرة وتارة يقولون ما تقدم  
وتارة يجهلون ذلك كأنه مقدمة بية أو مسددة فيقولون لو لم يكن من العلم خاز أن يخلو العقل  
عن جميع العلم وكل هذا صيف انه ليس كل خلافين يجوز وجود أحدهما مع ضد الآخر بل  
الخلافين قد يكونا متلازمين من الطرفين أو من أحدهما كالحس مع الحركة الارادة والاحس  
مع العلم الحاصل عقيب الاحساس بل هذا شأن كل سبب نام بسببه كل معلول علة وكل



متصافين كالأبوة والنبوة فانها خلافان ومع هذا فهما متلازمان لا يجوز وجود أحدهما مع  
 عدم الآخر فصلا عن ضده وقولهم لا دليل حيثئذ على تضمن أحدهما الآخر ليس بسديد  
 لوجهين أحدهما أنه لا يبرم من عدم الدليل عدم المدلول عليه في نفس الأمر فلا يكتفى في نفي  
 تلازمهما مجرد عدم دليله الثاني قد رآنا العمل هو العريضة كان العلم باستلزامه العلم ضروريا  
 لا يحتاج إلى دليل فان وجود اسم شرط في العلم كما أن وجود البصر مستلزم للقوة التي بها  
 يسمع ويبصر والمشرط بدون شرطه محال وان كان هذا شرطا في المادة والله قادر على خرق  
 المادة فان الكلام في الواقع لا يجب أن يكون وقوعه وأيضا قيل ان العقل اسم لجموع  
 العريضة والعلم الحاصل بها كان ماد كروه بعض مسمى العقل فلا يوجد اسم العقل الا مع وجوده  
 وإن لم يكن هو مجموع العقل وأيضا في المعلوم أنه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص  
 به العقلاء من حجب المصلحة ودفع المصرة وهذا مما يفرق به بين العاقل والجنون في عرف  
 الناس كما يفرق بينهما بعلوم ضرورية فليس جعله اسما للعلوم الضرورية باولى من جعله اسما  
 للاعمال الضرورية التي لا تخلو العاقل منها فانه من رأى يقي نفسه في نراؤه فيفرق  
 أو نحو ذلك من المسار التي لا فائدة فيها ونحو ذلك من الاعمال الخارجة عن أفعال العقلاء  
 سلب عنه العقل حتى ينهى إلى حد الجنون وإذا كان كذلك فهم بين أمرين أن حملوا هذه  
 الاعمال أفعال العقلاء داخله في مسمى العقل بطل قولهم هو من جنس العلم فقط وان قالوا أفعال  
 العقلاء دليل على العلم الذي هو عقل وكذلك أفعال المجانين دليل على قوت هذه العلوم قيل  
 لهم حيثئذ قد صار العقل يستلزم أموراً ليست داخلته في مسماه فلا يتمتع حيثئذ ان يقال هو  
 العريضة المستلزمة لهذه العلوم كما قلتم هو العلوم المستلزمة لهذه الاعمال

وجه السابع ان هذا ما بين كذب هذا الحديث المروي كما رويوه فان العقل اذا كان في لغة المسلمين  
 هو عرض قائم بغيره لم يكن مما يخلق مفردا عن العاقل وإنما يخلق معه خلق العقلاء وأيضا فان مثل  
 هذا لا يخطب ولا يشل ولا يدبر وأيضا فقوله ما حلفت خنقا كرم على ملك لا يجوز ان يضاف  
 إلى الله تعالى فانه من المعلوم ان الانبياء والملائكة أكرم على الله منه اذ كان في بعض صفاتهم  
 ولو قدر ان العقل في أنفسهم يكون جوهر أو ملكا وقدر ان هذا للعقل قاله الرسول صلى الله  
 عليه وسلم لم يجز ان يراد به ما يقوله الفلاس فانه ومن سلك سبيلهم لما يباين على انه خلق

قيله خلقا آخر وأيضاً فقله بك آخذ وبك أعطي بك الثوب وبك المقاب خصه بهذه  
الاعراض وعدمه هو المدح لكل ماسوء من القبول والنفوس البشرية والمعاصر والمولدات  
فكيف يحصيه بأربعة أعراض وأيضاً فقله (لما خلقه قال له أقبل هـ دل) يقتضي أنه خاطبه في  
أول أوقات خلقه وعدمه يتمتع أن يكون خلقه في زمان بل يتمتع أن يكون محموقاً بعدم كما تقدم  
(الوجه الثامن) أن هؤلاء سموا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم وهذا الحديث معروف  
ليس مثل الأول رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس  
وغيره من الصحابة لكن السلف مسازعون هل المراد بذلك أول ما خلقه من هذا العالم الذي  
خلق في ستة أيام كما قال (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)  
وعلى هذا القول فالعرش كان مخلوقاً قبل ذلك أو هو مخلوق قبل العرش على مولين ذكرهما الحافظ  
أبو الملاء الحمداني وغيره ولا حديث الصحيحة تدل على القول الأول فقال هؤلاء إن  
ذلك الذي تسميه الفلاسفة العقل الأول هو العلم وهذا كثير في كلامهم وفي كلام صاحب  
جواهر القرآن وهو نوع من كلام القرامطة قال في الجواهر وأعلم أن القرآن ولاخباره تشمل  
على كثير من هذا الجنس فانظر إلى قوله قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وروح  
الأصبع القدرة على سرعة التقلب وإنما قلب المؤمن بين لمة ملك ولة شيطان هذا يهديه وهذا  
يعويه والله تعالى بقلب قلوب العباد كما تقلب أنت الأشياء بأصبعيك وانظر كيف يشارك نسبة  
المسخرين إلى الله تعالى أصبعك في روح الأصعية وحالف في الصورة واستخرج  
من هذا قوله أن الله خلق آدم على صورته وسائر الآيات والأحاديث الموهمة عند الجملة للتشبيه  
والذي يتبته مثال واحد والبليد لا يزيد أنه كثير لا بحيرا ومهما عرفت معي الأصبع أمكك  
الترقى إلى القدم واليد واليمين والوجه والصورة وأخذت لحيمها أمرا روحانيا لا جسانيا فتعلم أن  
روح القلم وحقيقته التي لا بد من تحقيقها إذا ذكرت حد القلم وهو الذي يكتب به وإن كان  
في انوجود شيء يسطر بواسطة ينقش العلوم في الواح لقلوب ما خلق به إن يكون هو القلم  
هو الله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني إذ وجد فيه روح القلم وحقيقته ولم  
يغيره لا قابله وصورته وكون القلم من خشب أو قصب ليس من حقيقة القلم ولذلك لا يوجد  
في حده الحقيقي ولكل شيء حد وحقيقة هي روحه فإذا اعتدلت إلى الأرواح صرت

روحانياً وتحت لك ايوب المذكورة وأهانت لموضعه الملائكة لأعلى وحسن أوائلك رفيقا ولا  
تستمد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس من كنت لا تقدر علي ما يقرع سمعك  
من هذا النمط ما ليسد التفسير لي الصحابة من التفاد عاب عليك ونظر الى تفسير قوله  
تعالى على مقالة المفسرون (نزل من السماء ماء فسالت اودية جدرها فاحتمل السيل زبداً رابيا  
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) الآية وأنه كيف مثل العلم بالماء والقلوب  
بالأودية واليسع والصلال بالزبد ثم نيهك في آخرها فقال كذلك يصرب الله لأمثال  
ويكفيك هذا القدر من هذا المعنى فلا تطبق أكثر منه وحلته فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك  
فان القرآن بقرينه اليك على لوحه الذي لو كنت في ايوم مظلمة بروحك الملوح المحفوظ  
لتمثل لك ذلك مثال مناسب محتاج الى التفسير واعلم ان التأويل يجري مجرى تعبير انتهى كلامه  
فهذه الكلام ونحوه من حسن كلام الفلاسفة لقراطة فيما اخبر الله به من أمور الايمان بالله  
واليوم الآخر يجعلون ذلك أمثالا مضروبة تهمهم رب والملائكة والمعاد وغير ذلك  
والكلام عليهم بسوذي غير هذا الموضع وصاحب الجواهر اكثر نظره في كلامهم واستمداده  
منهم مزج في كلامه كثيرا من كلامهم وان كان قد يكفرهم بكثير مما وقع عليه في موضع آخر  
وفي أواخر كلامه قطع ان كلامهم لا يبدع عما لا يقبل وكذلك قطع في كلام المتكلمين وأخر  
ما اشتمل به النظر في صحيح البخاري ومسلم ومات وهو شتم بذلك واعتد المقصود هنا انتبيه  
على ما ذكره فان كثيرا عتروا بهذا لانهم وحدوه في كلامه وحرمة عند المسلمين ليست مثل  
حرمة من لم يدخل في النطق والصوف دخوله ولهذا كثرة كلام ثمة طوائف الفقهاء والصوفية  
مثل أبي بكر الطرطوشي وأبي عبد الله المارزي وغيرهما من المالكية ومثل أبي الحسن المرعبي  
وأبي البيان القرشي وأبي عمرو بن الصلاح وابن شكرو ولاد نقشبيري وغيرهم من الشافعية  
ومثل أبي الوفاء بن عقيل وأبي المرح بن الجوزي من الحنابلة مع ان هذين أقرب الى مذاهب  
النفاة من غيرهما من الحنابلة وأما الحنابلة فكلامهم فيه لون آخر وكانت قد حوت له قصة  
معروفة معهم ومع أصحاب الشافعية وهذا لدى ذكره باطل من وجوه كثيرة منها ان العلم  
اذ كان أول مخلوق وهو العقل عندهم لم يصح تفسيره بما ينقش العلم في قلوب بني آدم لان  
ذلك عندهم انما هو العقل الفعال وهو العشر وأول مخلوق على زعمهم هو العقل الأول الثاني ان

تسمية الملائكة التي يجعلوها هي العقول أقلام وتسميه بعضهم قلماً شئ لا يعرف في كلام أحد من الأمم لا حقيقة ولا مجرد أصلاً والتعبير بلفظ القلم عن ملك يكون عنده قد أبدع هذا الوجود من أبطل الباطن والثابت أن لدى في الحديث إن الله خلق القلم وأمره أن يكتب في اللوح قبل خلق بي آدم بل في صحيح مسلم أن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فكيف يكون أناسي قلماً لأنه ينقش العلوم في قلوب بي آدم الرابع الحاشية التمهيدية كونه يكتب به هذا قدر خاصية شئ من الأشياء أن يكتب به أمكن تشبيهه بالعالم أم إذا كانت له عقل عظيمة غير ذلك فيس تشبيهه بالقلم أولى من تشبيهه بغير ذلك والعقل عندهم قد صدرت عنه خواهر والمواد والصور وما يقوم به النفوس والأجسام من جميع الأعراض كالحياة والنعم والمدة والحلام والأكوان والألوان والطعوم والروائح وغير ذلك فلا شئ يسمى باسم عرض من الأعراض التي تصدر عنه دون أن يسمى بما تقتضيه سائر الأعراض بل وخواهر التي صدرت عنه وهو عندهم قد فاض الألواح التي يكتب فيها فهل يكون القلم مبدعاً للوح وهل في الحديث أن اللوح نوله عن القلم أو ما يشبه ذلك وإن جاز تسميته هذا قلماً فسمية لسان الإنسان قلماً أقرب منه جسم مستطيل مستدق الرأس يشبه القلم وهو ذا حاطب بالقلم نقش العلم في العباب وحاصيته هي التفهيم دون سائر الأفعال وقد يقال للقلم أحد اللسانين فسمية اللسان قلماً أشبه وأنبأ ومع هذا فلم يسمع أن النبي صلى الله عليه وسلم أو واحداً من الصحابة راداً لفظ القلم للسان كلسانه أو لسانك لدى زلزاله وكيف إذا عبر به عما هو أبعد من ذلك الخامس المسلمين مدون بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالقلم ما ترينه الفلاسفة يلفظ العقل السادس أنه من الذي قال مريد في قلوب بي آدم من العلم إنما هو من فيض العقل الفعال الذي تقوله الفلاسفة من دليل الفلاسفة على ذلك ضيف بل باطل والكتب الإلهية تم تحرير بذلك بل لا خيار الإلهية تدل على تعدد ما يلقي في قلوب بي آدم وأنه ليس ملكاً واحداً من الملائكة كثيرون وعد وكلت هم أيضاً الشياطين ومنع أن يكون في لوجود ما يلقي العلم في القلوب على ما ذكروه السبع أن ما ذكروه في حد العلم ليس مستقيماً إذ لو صح لصح تسمية كل من علم قلماً وإن كان القلم لا يشترط في تسميته أن يكون من مادة مخصوصة فلا بد له من صورة من أي مادة كانت كما قال تعالى (لو أن من في الأرض من

شجرة اقلام ) وقال تعالى ( اذيقون اقلامهم انهم يكمل مريم ) التاسع ه قوله لكل شيء حده  
وحقيقة هي روحه وهو انما عني به مثالا كونه كاتب كما جعل حقيقة القلم وحده كونه ينقش العلم  
وحسن هذا الحد والحقيقة موجودة في العقل ومعلوم بطلان هذا بالاضطرار فان حقيقة  
الجوهر الموجودة لا تكون مجرد كونه موصوفا بغير مفضل عنه ومتصل به ولو قدر ان تلك  
الصفة توجد في حده لكانت فصلا تميزه عن غيره مع مشاركة غيره له في الجنس المشترك  
ودلك يمنع ثبوت الحقيقة لغيره ان أن يجعل هي الحد والحقيقة وحدهما فهذا ضاهرا لبطلان  
( التاسع ) انه قد ذكر ان السلف في العرش والقلم انهما خلق قبل الآخر فولين كما ذكر ذلك  
الحافظ أبو الملاء الحمداني وغيره أحدهما ان القلم خلق أولا كما اصاق ذلك غير واحد وذلك  
هو الذي يفهم في الظاهر في كتب من صنف في الاوائل كالحافظ أبي عروبة بن أبي مضر  
الحراني وأبي القاسم الطبراني للحدث الذي رواه أبو داود في مسنده عن عبد الله بن العباس  
انه قال يا بني انك ان تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم  
يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له  
اكتب فقال يارب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا قبس مني ه والثاني ان العرش خلق  
أولا قال الامام عثمان بن سعيد الدارمي في مصنفه في الرد على الخصمية حدثنا محمد بن كثير  
العبدي حدثنا - عيان الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على  
عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان أول ما خلق الله القلم همره ان يكتب ما هو كائن وانما يجري  
الناس على أمر قد فرغ منه ورواه أيضا أبو القاسم المالكاني في كتابه في شرح أصول السنة  
من حديث يعلى عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس ان الناس يقولون في  
القدر قال يكذبون بالكتاب اني أحدث شعرا أحده لا تصونه شيء لا آخذن بصايته ان الله  
كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا خلق القلم فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وانما يجري الناس  
على أمر قد فرغ منه وكذلك ذكر الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب الاسماء والصفات لما ذكر  
بدأ الحق فذكر حديث عبد الله بن عمرو عن عمران بن حصين وغيرهما وسند كرهين  
الحديثين ان شاء الله تعالى ثم ذكر حديث الامام عن المهال بن عمرو عن سعيد بن جبير



عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان على الماء قال  
على متن الريح وروى حديث لقاسم بن أبي بزة عن سعيد بن خبير عن ابن عباس انه كان  
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول شيء خلقه الله القلم وصره وكتب كل شيء  
يكون قال البيهقي وروى ذلك عن عباد بن الصامت مرفوعا قال البيهقي واما راد والله اعلم أول  
شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم وذلك بين في حديث عمران بن حصين ثم خلق  
السموات والارض وفي حديث ابن طبيان عن ابن عباس موقوفا عليه ثم خلق النون فدحا  
الارض عليها وروى باسناده الحديث المعروف عن وكيع عن الاعمش عن ابي طبيان عن ابن  
عباس قال أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال  
اكتب القدر فجري ما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة قل ثم خلق النون فدحا الارض عليها  
فارتفع بحار الماء ففتق منه السموات واضطربت النون فادت الارض فاشتت بالجلال لتسحر على  
الارض الى يوم القيامة (قلت) حديث عمران بن حصين الذي ذكره هو ما روى البخاري من غير  
وجه منها ما روى في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال  
ابو العالية استوي الى السماء ارتفع وقال مجاهد استوى علا على العرش وذكر من حديث ابي  
همزة عن الاعمش عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اني سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا بشرتنا فأعطى فدخل نس  
من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا فبدا جثثك لتنفقه  
في الدين والسالك عن أول هذا الامر قال كان لله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء ثم  
خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ثم اتاني رجل فقال يا عمران أدرك نافلك  
فقد ذهبت فانظمت أطلسا هذا السراب ينقطع دونه وأيم الله لو ددت أنها قد ذهبت ولم  
أقم رواده البيهقي كما روى محمد بن هارون الروابي في مسنده وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما من  
حديث الثقات المتفق على ثقتهم عن ابي اسحاق الفزاري عن الاعمش عن حماد بن شداد  
عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وماتت بافتي  
بالاب ثم دحلت فأتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطاهم  
من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها اخوانكم من بني تميم فقالوا فبدا

يا رسول الله أتيناك لتتفقه في الدين وسألك عن أول هذا الأمر كيف كان قال كان لله ولم يكن  
 شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الدكر كل شيء ثم خلق السموات والارض قال  
 ثم أتاني رجل فقال أدركت قد ذهبت تخرجت فوجدتها مقطعة دونها السراب وأبسم الله  
 ووددت أني كنت تركتها في الحديث الصحيح بيان ما كتب في الدكر ما كسبه بعد أن كان عرشه  
 على الماء وقبل أن يخلق السموات والارض وأما حديث عبد الله بن عمرو فقد رواه مسلم في  
 صحيحه من حديث ابن وهب أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد  
 الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله المقادير الخلائق  
 قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة وعرشه على الماء ورواه مسلم أيضا من  
 حديث حيوة ونامع بن يزيد كلاهما عن أبي هانيء الخولاني مثله غير أنهم لم يذكرا وعرشه  
 على الماء وقد رواه البيهقي من حديث حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبد  
 الرحمن الحلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول مذهب الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة ورواه البيهقي أيضا  
 من حديث ابن أبي مريم حدثنا الليث ونامع بن يزيد قال حدثنا أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن  
 والحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الله من المقادير  
 أمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والارض وعرشه على الماء خمسين ألف سنة في هذا  
 الحديث الصحيح ما في ذلك الحديث من أنه قدر المقادير وعرشه على الماء قبل أن يخلق السموات  
 والارض لكن بين فيه مقدار السق والذات قبل خلق السموات والارض بخمسين ألف  
 سنة وقد صط هذه لزياده لأن ما ان القميين لا يثبت بن سعد وعبد الله بن وهب فتولعه في  
 الحديث فرغ الله من المقادير وأمر لذيها قبل أن يخلق السموات والارض وعرشه على الماء  
 بخمسين ألف سنة بوافي حديث عبادة الذي في السنن أنه لما خلق الله القلم قال له كتب قال  
 وما أكتب قال ما هو كائن إلى يوم القيامة وكذلك في حديث بن عباس وغيره وهذا بين أن  
 أمره حينئذ أن يكتب مقدرا لهذا الخلق أي قبل الساعة أي كتب حينئذ من دون بعد ذلك وهذا  
 يؤيد حجة من جهة أول المخلوقات من هذا الخلق الذي أمره بكتابه به سبحانه كتبه وقدره  
 قبل أن ينفقه بخمسين ألف سنة وبكل حال فهذه الأحاديث التي في الصحيح والسنن والمسانيد

والآثار التي عن الصحابة والتابعين تبين ان هذا القلم ليس مبدءه هؤلاء انه الذي سموه العقل  
الاول او القمالة امره ان يكتب فقط لا ان يفعل شيئا غير ذلك والعقل عندهم اندع جميع الكائنات  
وامره ان يكتب في الذكر وهو الاوح فيكون الاوح قد خلق قبل ان يكتب القلم شيئا اذ الكتابة  
لا تكون الا في لوح وايقض امره بالكتابة فصرعت تلك الكتابة كما كان فرع الله من المقادير  
وامور الدنيا من ان يحق السموات والارض وعندهم العلم اذ افسروه بالعقل الذي يتقش العلوم  
في قلوب بني آدم كذا انه دأبه كما حدث انسان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان فسرروه  
بأنهم الاول من كتبه دائمة وايضا امره كتب في الذكر المقادير قبل ان يحق السموات  
والارض بخمسين الف سنة وعندهم ان العقل مقارن للسموات لم يتقدمها وايضا وجبارة في  
الحديثين الصحيحين بما يوافق القرآن من ان العرش كان على الماء قبل ان يخلق السموات  
والارض وذكره فيها ان التقدير هو الكتابة بالقلم كان من ذلك كما هو عن الصحابة بطلان  
يكون العقل الاول هو اول المخلوقات وان سموه هم فلما بل بطل ان يكون القلم الذي ذكره  
السام ايضا مخلوقا قبل العرش وفي ذلك آثار متعددة قال عثمان بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن  
ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء وقال ايضا ثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا بن  
الهيمة ورشدين بن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله  
تبارك وتعالى ان يخلق شيئا اذ كان عرشه الماء واذا لا ارض ولا سماء خلق الريح فسطها على  
الماء حتى اضطربت امواجه وآثار ركابه فخرج من الماء دحانا وصبا وزبدا مصر لدخان فعلا  
وسما خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الحمال وروى البيهقي  
من حديث الاشيب ثنا ابو هلال محمد بن سايما ثنا خباب الاعرج قال كتب يريد بن ابي  
مسلم الى جابر بن زيد سألته عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم أي ذلك بدء خلق  
وروى من حديث سعيد بن منصور ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء خلق  
العرش والماء والهواء وخلق الارض من الماء وقال بدء الخلق يوم الاحد والثلاثين والثلاثاء  
والاربعاء وخلق الاقوات ونبات الارض يوم الخميس وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود  
يوم السبت ويوم من السنة الايام كالف سنة مما تعدون وروى باسناده عن الشيباني عن عون  
ابن عبد الله عن اخيه عبيد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة

ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه ايده قال فقال عبيد الله بن سلام ان الله ابتداء  
الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق  
الافوات وما في الارض يوم الخميس لي صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر الى ان تغرب  
الشمس ولا تدر في هذا كثيرة وان كان قد توزع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت  
أو يوم الاحد وقد روي في ابتداء يوم السبت حديث روه مسلم فابدى عليه الجمهور وعامة  
الاحاديث ان ابتداء يوم الاحد هذا ثبت بالصصوص الصحيحة ان العرش خلق أولا وان  
التقدير كان لهذا الخلق نطل أصل حججهم ومما يوضح ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في  
كتاب بدء الخلق فقال وروي عيسى عن رقة عن نيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت  
عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فخبونا عن بدء الخلق حتى دخل أهل  
الجنة مدارهم وأهل النار مدارهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه فهو قد ذكر المتبدأ  
وحمل المنتهى دحول لدرين ومعلوم ان ما يكون بعد ذلك من تفاصيل أحول أهل الدارين  
م يدخل في هذا فلم انه يريد بهد الخلق وذكر البخاري أيضا الحديث الذي في تصحيحين عن أبي  
لؤناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في  
كتابه فهو عنده فوق العرش من رحتي سبقت عصي فقولها قضى الله الخلق شيء أكمله وأتمه كما قال  
(ففضاهن سبع سموات في يومين) ومعلوم ان المبدأ بالخلق هنا خلق هذا العالم لا خلق الدنيا والآخرة  
وهو الاعادة منه قال سبحانه (وهو الذي بدء الخلق ثم يميده) وهذا كله يشهد لأن هذا الخلق هو  
المقدم على التتم كما تقدم من قبل قد احتج طوائف من أهل السنة على ان القرآن غير مخلوق بهذه الآثار  
وهي قوله أول ما خلق الله التتم فقال له اكتب قالوا فبين انه أول مخلوق وان حاطبه بالكتابة ولو كان  
كلامه مخلوقا لكان يفتقر الى عمل يفرجه وليس كان كلامه مخلوقا قبل القلم فانه حقه بكلامه قيل قد يقال  
حججهم مستقيمة وان كان العرش قبله فان الذين يقولون ان القرآن مخلوق يقولون هو مخلوق من المخلوقات  
في هذا العالم كسائر ما خلق فيه من الخواهر ولا عراض وهو عند أكثرهم عرض خلقه فائبا بعض  
أقسام العالم كإخلاق أصوات لريح ونحوها وعند بعضهم هو جسم وعلى التقديرين هو عندهم جزء  
من هذا العالم فثبت ان أول ما خلقه من هذا العالم التتم بطل ان يكون خلق قبله شيئا من هذا العالم  
(توجه العاشر) ان الصصوص والآثار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابعين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام  
وان كان المرش مخلوق قبل ذلك وهذا أحد ما متفق عليه بين أهل المال كاليهود والنصارى  
وهو مذکور في التوراة وغيرها كما ذكر في القرآن وبالله شرع الله لأهل الملل اجتماع  
أهل المدينة في كل أسبوع يوم يعبدون الله فيه ويتخذونه عيداً وجعل للسمين يوم الجمعة  
الذي جمع فيه الخلق في الصحيحين واللمط للبخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بعد آدم وأبو اسكتاب من قبلنا ثم  
هذا يومهم الذي فرض عليهم فاحتسبوا عهداً لله فلاس لما فيه تم اليهود غداً والنصارى  
بعد غد وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل  
الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للعبري يوم الأحد فحذف الله سائرهما  
ليوم الجمعة جعل الجمعة والست والأحد وكذلك لما سمع يوم القيامة نحن الآخرون في أهل  
الدنيا والأولون يوم القيامة المقصي لهم قبل الخلائق وفي لفظ المصنف بينهم وفي المسند عن أبي  
هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لأي شيء سمي يوم الجمعة قال لأن فيها طمعت طينة  
أبيك آدم وفيه الصفقة والبعة وفيها لطفة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله  
فيها استجيب له وفي المسند أبصاع سلمان أنه رأى قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أندر  
ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أروكم قال لا لكي أدرى ما يوم الجمعة لا يتطهر رجل  
فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فيصت حتى يمضي الإمام صلاته إلا كان كفارة له ما بينه وبين  
الجمعة المقتلة ما اجتنب المقتلة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج  
منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وفي السنن الثلاثة والمسند عن أنس بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم فيه السلام وفيه قبض  
وفيه الفتح وفيه الصفقة فكثروا على من الصلاة فيه من صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول  
الله وكيف نعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي يقولون قد بيت أي صرت ومما فقل إن الله عز  
وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء صلوات الله عليهم ولما ثبت بهذه الأحاديث  
التي في الصحيح والسنن والمسند وغيره أن آدم خلق يوم الجمعة وثبت أنه آخر المخلوقات بلا



راع علم ان ابتداء خلق كل يوم لا حد لان القرآن قد أخبر ان خلق كان في ستة ايام وهذا  
 النقل متواتر مع شهادة من اهل الكتب على ذلك وهو قوله لا سموات ولا ارض في يوم واحد  
 الحديث المعارض لذلك مع انه في نسخة معارضه في الحديث قد رواه من طريق ابن جريج اخبرني  
 اسحق بن عمار عن ثوبان بن ثوبان عن ابي جابر عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي  
 قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اذنت لخلق في يوم واحد وخلق فيها الجبال  
 يوم لا حد وخلق الشجر يوم لا حد وخلق الكروية يوم لا حد وخلق النور يوم لا حد  
 واثبت فيها النور يوم خميس وخلق آدم يوم جمعة بعد مغرب من يوم الجمعة آخر خلق من  
 آخر ساعة من ساعات جمعة فيها بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد رواه عن ابي بصير  
 لا حديث من ان آدم خلق يوم جمعة وانه خلق آخر خلق ومنعوه منصوص القرآن ان خلق  
 كان في ستة ايام وديث يدل على ما وقع فيه من قوله يذكر الخلق يوم السبت والمقصود هذا انه  
 من المعلوم ان الاسوع يسوع ختم موعود في حياته كما يوجد في ايامه ولما في الشريعة  
 بعد ذلك ان الله خلق هذا الخلق في ستة ايام ثم استوى على مرشد فاشرب ايام الاسوع  
 في ايام من جهة اخبار الالهي واما ذلك من جهة علمهم ولهذا كانت لانهم لم يلقوا  
 ذلك ليس لايام الاسوع في ايامهم ذكر بحال كانه في البرود واطنوا في تصفوا في الفرس  
 مثلا او العرب وكان في هذا الاختراع ايام خمسة لا الاسوع وانه تكبير الاسوع لاول  
 الذي خلق الله فيه الخلق ومنعوه ان هذا الاختراع والاحد خلق في ستة ايام معجم لا صطرا  
 من دين اهل المن وهو لا يعلم ان هذه السموات والارض هكذا ولا تزال هكذا متحركة  
 على هذا الوجه من الارض الى الارض والارض من الارض الى السموات والارض من الارض الى السموات  
 هذا مقارنه وليس عنده قيمة تخلق فيها السموات والارض ويستحيل ان يكون  
 السموات من جهة سقف رماح شيء من الاشياء لا يربها ولا يبرشها ولا يغير ذلك فضلا عن ان  
 تكون مسبوقة بتقدير مفعولها خمس سموات وهي في ذلك لا يكون ما أخبر به الانبياء مطابقا  
 لقولهم وان يكون بيت محمد صلى الله عليه وسلم ارضي خبره ما يريد هو لا يذكرونه من  
 فسفتهم هذا مما علم كل من فهم الكلامين به من الاصول والاسماء من متفان قطعا  
 وان كان في بعض ما يقوله ما هو موافق لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا بد

منه في كلام كل صائفة من نحن لعمد لا يضطر من هو دونه في دين الاسلام ولعمد  
لا يضطر منهم أكثر موافقة أخر به لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فكيف يمكن دعوى  
موافقة هؤلاء من عدم من أعظم هؤلاء وبقا في صفوف في يدرك الأسفل من أسار وإن  
كان قد تحقق بعض الكفر والعمى على بعض المؤمنين في عصر الله صلى الله عليه وسلم كان مؤثرا صحيحا  
مع جهل بعض أخر به لرسول وفي صحيحين من حدث أني هريرة وللخط مسم عن  
معمر قال قال الزهري أنا أحدث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة عن محمد بن عبد الرحمن  
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في البحر فواقه لئن قدر  
أوصي بيه لقل دأب ما عاقبني ثم سمعوني ثم أذرنني في البحر فواقه لئن قدر  
على ربي يمدني عبد ما عنده أحد من قومه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثت وداهو قائم  
فقل له ما حملك على ما صنعت قال حبسيت ربي أو قال مخافتك فنفرت له بذلك وقال الزهري  
وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت مرة البحر في هريرة  
رطبتها فلا هي أصممت ولا هي رستما كل من حدثني لأرض حتى مات قال الزهري  
ذلك لأني بكل رجل ولا يأس رجل وهو في صحيحنا من حديث مالك وغيره عن أبي  
الزناد عن الأعمش عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل  
حسنة قط لأهله أدأمت خرموني ثم روي في بر وأوصي في البحر فواقه لئن قدر  
الله على أليمذنب عذ لا يعبده أحد من الملائكة فيما مات وهو ما مر في غير ذلك من جمع فيه  
وأمر البحر جمع فيه ثم قال لم يمت هذا من حديث يارب وأنت نعم فمهر الله له وقد  
بسطنا الكلام على هذا الحديث في مسألة التكبر وما فيه من اضطراب الدرس في غير هذا  
الموضع ويد أن من أول نوبة في هذا الحديث مدر تعني صيق في معنى أصي في نصب مقصود  
الحديث وبين أن المؤمن الذي لأرب في إيمانه قد يخطئ في بعض الأمور العلمية الاعتقادية  
فيغتر له كما يغتر له ما يخطئ فيه من الأمور العملية من حكمه على أنه لا يثبت في حق  
الشخص المعلن حتى تكون عنه حجة الله وأنت ربه كما قال تعالى (وذكر الله الذين حتى  
نمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أممكم ولازمة في مفرجه أسوة لا يكون حكم من خفيت عليه آثار أسوة  
حتى أذكر ما حدث به خطأ كما يكون حكمه في الأمم ولازمة التي صهرت في آثار أسوة

ودكرنا حديث حذيفة الذي فيه يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا ركعة ولا صوما ولا حجاً الا الشيخ الكبير والمعجوز الكبير يقولان أدركنا آباءنا وهم يقولون لا إله الا الله فقيل حذيفة ما يقضى عنهم قول لا إله الا الله ولا يعرفون صلاة ولا ركعة ولا صوما ولا حجاً قال تنجيهم من النار سحيم من النار وذكرونا قول النبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان سبنا أو أخطأنا دعاء قد استجابة الله كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس في صحيح مسلم عن الصلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله مني لسموت و... في لارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخموه بحاسكم به الله فيمض لم يشأ ويمدب من يشأ الله على كل شيء قدير) وشد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا يا رسول الله كلما من الأعمال ما يطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا تطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعوا وعصوا أن قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ولكم فاستمعوا له يا أئمة القوم وذلت بها أنفسهم أنزل الله في أثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله وفالوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ولكم فاستمعوا له يا أئمة القوم وذلت بها أنفسهم أنزل الله في أثرها (لا يكلم الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان سبنا أو أخطأنا) قال نعم) ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا) قال نعم) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا ورحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال نعم وفي صحيح مسلم أيضاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخموه بحاسكم به الله) قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فأتى الله الأيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى (لا يكلم الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان سبنا أو أخطأنا) قال قد فعلت (ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا) قال قد فعلت (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا ورحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قد فعلت

الوجه الحادي عشر قوله لا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس ان  
 أراد ان مثل هذه الاشارة تكون هي معنى الكلام ومقصوده فهد تحريف الحكم عن مواضعه  
 والحاد في آيات الله من جنس ضلال القرامطة وأنتاهم من الملاحدة وان أراد ان الآية  
 مع دلالتها على المعنى الذي يدل عليه لفظها قد يكون فيها اشارة الى معنى آخر يناسبه فهذا  
 هو القياس والاعتبار الذي يريده الصوفية بالاشارة هو الذي يريده الفقهاء بالقياس والاعتبار  
 وهذا صحيح اذ روعيت شروطه عند أكثر العلماء ومعلوم ان مراده هنا هو القسم الاول فهو  
 من جنس كلام القرامطة الملاحدة وأما ما استشهد به من قوله تعالى ( أنزل من السماء  
 ماء ) فيقول لا خلاف بين المسلمين ان في القرآن أمثالا في هذه الآية وفي غيرها بل يقال فيه  
 أكثر من أربعين مثالا ومعلوم ان الممثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك  
 وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار كما في قوله تعالى ( مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ) وقوله  
 ( مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ) الآية وقوله ( فثله كمثل صفوان عليه تراب )  
 الآية وأمثال ذلك وقوله ( الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ) الآية  
 وهذه الآية وهي قوله ( أنزل من السماء ماء ) هي أبصا على ظاهرها كسائر الآيات مع تضمنها  
 للمثل المذكور فانه سبحانه قال ( أنزل من السماء ماء ) وهو على ظاهره وهو الماء المروي فانه  
 أحبر نزاله ثم أخبر بعد ذلك بالرب الذي يخرج مما يوقد عليه النار ابتغاء حلية أو متاع ثم قل  
 بمذ ذلك ( كذلك يصرب الله الحق والباطل ) فلما ذكر المثل والتشبيه وهذا من لامثال الذي قل  
 في آخرها ( كذلك يصرب الله الامثال ) فقد صرح فيها بأنه يضرب لامثال كما ضرب هذا المثل وقد  
 بين سبحانه الاصل المشبه به ثم ذكر المشبه فانطبق الكلام على حقيقته وظاهره ومن ثم  
 انه أراد مجرد العلم كما هو المثل المقصود لانه أراد به أولا هذا الماء وجعله مثلا مصرودا للعلم كما في  
 الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم  
 كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية فملت الماء طابت السكلا والعشب الكثير وكانت  
 منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى  
 إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فقه  
 وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به فهذا الحديث مثل الآية

كلامهم بين فيه المش والمشي به وهل يجوز أن يرد بالكلام ما مثل به ولا يرد به عين المسمى  
باللفظ من غير دلالة ينصب على ذلك ومعلوم أن هذا من جنس الاستمارة والتشبيه قبل يحسن  
اللفظ على ذلك مجردة وينبغي ذلك مع أن يقال (وكل شيء حصصاه في إسم مبدع) أنه على  
أن أتى صواب ويبره ويحذف في لاؤه والاردن بهما الحسن والحسين لأن هدايات مسموما  
وهذه مات مقتولا مثل ذلك من أنواع القرامطة الذين يحملون اللفظ على غير معناه  
المعروف مجردة عنهم من غير دلالة من ولا استعمال لذلك اللفظ في ذات المعنى الثاني في اللغة  
﴿أوجه حتى عشر﴾ هو في القرآن يعني اليك على الوجه الذي لو كنت في  
النوم طامعا به حدث نوح محمود لتمثل لك ذلك تمثيل مناسب بخارج إلى التعبير يتضمن  
أصنافا من إسماء من رسول المسلمين من أصولهم من الله وهي أن ما جبر به به صلى  
الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء من أمور اليبس وهو من جنس المصائب التي يراها الناس من  
الشيء يصير سببه الامتناع منه ومع يشابه رؤيا ولهذا كان مدرك رؤيا على معرفة  
العباس والاعبار ورؤيا الصدقة وإن كانت حراما من سنة ورأى جراً من آخر السورة وفي  
الصحيحين كان أول ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق صبح قرؤيا لأنه كما قال من وحي وقد لا تحتاج  
إلى تفسير كما رآه إبراهيم عليه السلام دح وولد فأصبح يريد أن يدبكه حتى فده  
الله وهذا قول المسلمين واليهود والنصارى خلاف ما عده من الأسماء كصاحب النصوص  
من أن رؤياه كان تفسيرها محبش وأن برهم عاظم في ذلك في يعرف بتفسير رؤيا  
حتى فده من رؤياه وهو فده في نفس الأمر وأنه قال أن هدايات هو البلاء المبين  
أي الاحتبار لمن أي ظاهر الذي لا اختيار في العلم هل يميز ما يناسبه موطن الرؤيا من تفسير  
ثم لا لأنه يسم أن موطن الخيال يطلب التعبير قال فنقل إبراهيم في وفي أموص حقه ومعلوم  
بعد كل مسر أن هدايات من رؤيا من رؤيا من رؤيا ويقتدر قدرهم لا سيما إبراهيم الحسن  
خير البرية مد محمد صلى الله عليه وسلم كانت ذلك في الحديث الصحيح أنه جبر البرية ورواه  
مسلم في صحيحه وهو لأنه شيء المتدبرة لجميع المؤمنين به فده وهو الذي جعله الله للناس إماما  
ونحنه حذرا وقد قال (ومن أحسن دينا من أسلم وجهه لله وهو محسن وأنعم منه إبراهيم حنيفا



وتحمد الله ابراهيم خليلاً ) من رؤيا المؤمنين سيكون مطابق للظاهر لا يحتاج الى تأويل هو  
 كان في رؤيا المؤمنين والابناء مالا يحتاج الى تفسير يكون المرئي في المنام هو الموجود في  
 اليقظة فكيف يكون القرآن كلام الله لدى آية ناسان سريين وجعل هدى وبين مشاهد  
 على ما هو من حفس احديث الرؤيا لعنبره الى التفسير ثم كيف يكون ذلك ولرسول صلى الله  
 عليه وسلم ثم الصحة والتأويل لم تأويل القرآن ولم يعبروه بما تحب مقصده ودلالته كما كانوا  
 كثير من يبرون رؤيا مما يخالف الظاهر المعروف منها والحقائق الجبرم الطاهرة المروفة  
 في القرآن من امر اليوم لا آخر ونعوت الربوبية وان كانت اسب مثله في الحقيقة الحقائق  
 الموجودة في الدنيا كما قال ابن عباس يس في الدنيا شيء ثم في الحقة لا لا شيء رؤياه من  
 حديث وكيع عن الأعمش عن أبي صبيح عن ابن عباس فحدث لا يعصى أن يكون الكلام دل  
 عليها طريق الحقيقة بل لا يبع أن تكون هي لآية المذكورة في القرآن أحق من مسميات  
 الدنيا حتى يتدل ن دلالتها على مدلولها لا حقيقة له لا ما يدل عليه طريق التفسير كآية من  
 المعلوم أن مراءة يوسف من سجود القميرين والكواكب رؤيا الملك من البقر والسند لم يكن  
 موجود في الخارج وإنما هو في نفسه ومدلوله في خارج سجود بوبه ورجونه وسين  
 الخصص وخطب قبل قول من يؤمن بالله وربه زمان خبره لرسول من صفات ربه وصفات  
 الملائكة واليوم لا آخر وغير ذلك هي أمور مدله لا وجوده في خارج بل لم يصير كآية  
 وهل هذا إلا نسبة الرسل الى الله ادب اصريح من الجبر الذي يقوله ارنى لو طرفة ولم يقن  
 في المنام وأراد به تأويل الرؤيا لكان كادبا تامق العقلاء وهو فان منحدر سجدي الشمس والقمر  
 والكواكب وتقبل في الدم أو قال رأيت سر سانية كان مع عفاف وميمن في الدم لكان كادبا  
 وكده جمع الدس د انما لم لا يدل على ذلك لا حقيقة ولا عرا ولو كان محار لم يجرده كره الاقربة  
 بين المراد واد قال رأيت هذا في المنام كان مصداق في انه رأى في المنام كذلك وان لم يكن  
 تأويله في اليقظة كذلك لعدم اس ث ما يرى في الدم لا يجب أن يكون هو التأويل في حقيقة  
 بل يكون مشابه له من بعض الوجوه وم يقل أحد من لائم إن مجرد المشاهدة التي بين المرئي  
 في المنام وبين تأويل لرؤيا كفي في استعمال اللفظ على وجه لا سماعه بل لا تخاطب الناس  
 بمثل هذا لم يهرم أحد ما أراد غير ولا استمارة والتشبيه حدود مرفوعة في الخطب وأما لرؤيا

وتأويلها قبيح لا يضبط له حد وقد يكون تأويلها لا يشبهها الا بوجه بعيد لا يستدعي له الاحتياط  
المعبرين ولا ريب أن هذا الذي ذكره هو من أصول العلامة القرامطة الباطنية في ردّهم ما أخبر به  
الرسول من المعاد وغيره الى مثل معسوبة لكن أهل الملل يعلمون بالاضطرار أن هذا باطل  
وأن هذا نسبة للإبليس الى الكذب الصريح ويعلمون لا ضرر أن لرسل لم تقصد مجرد  
ما يدكرونه ثم من المعلوم أن الرؤيا إن لم يعلم تعبيرها لم يكن فيها فائدة قد يضل الرائي إذ سمعها  
على ظاهرها عدا كان القرآن ونحوه كذلك لا بد له من مثل هذا التعبير وهو التأويل عند  
هؤلاء القرامطة فأحق الناس بمعرفة ذلك الصحابة ولا بد أن يذنب الرسول ولو لحواصمهم إل  
يجب أن يبين أعضا لمومهم والا كان ذلك اضلالا لهم ودعاه لهم الى العقائد الفاسدة ومن  
المعلوم بالتواتر على ضروري لمن له خبرة متوسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم لحق مناهة  
لمثل هذه التحريفات التي يسمونها الله سيره التأويل خاصتهم وعامتهم وأن جميع ما ينقل عنهم  
مما يخالف الظاهر المعروف فهو كذب مفترى مثل ما يزعم أهل العلاقة والجفر ونحو ذلك مما  
يدعونه من الموم الباطنية المنقولة عن علي كرم الله وجهه وأهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت  
بالاحاديث الصحيحة الثابتة عن علي رضي الله عنه الالتفات بالقول ما يكذب ذلك كقوله لما  
قيل له هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يهده الى الناس فقال لا والذي فلق الحبة  
وبرأ النسمة الا فيهما يؤتيه الله عدا في كتابه وما في هذه الصحيحه فكان بها العقل يعني عقل  
القتيل وهو أساس الديار وفيها قد كاذب الأسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر وكذلك في الصحيح  
عنه أنه قال ما عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما في هذه  
الصحيحة « وفيها المدينة حرام ما بين غير الى ثور من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين » ونحو ما تقدم ومثل هذا عن علي رضي الله عنه وكذلك ما يذكره بعض الناس  
من عمر أنه قال ( كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت كالرغوى بينهما ) وإن  
هذا كذب باتفاق أهل المعرفة لم يروه أحد منهم لا باسناد صحيح ولا ضعيف ولا يذكره الا  
من هو أحمل خلق الله بأحوال الصحابة رضي الله عنهم وإن كان في من يذكره من ينتسب الى  
التحقيق والتوحيد والعرفان وأما حديث أبي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جرايين أما أحدهما فبثته فيكم وأما الآخر فلو بثته لقطعتم هذا العلوم فهذا صحيح

لكن الذي كان في حُرَابٍ لآخرى هو لاخبر عن النفس التي تكون في الامة كما قال ابن  
 عمر بن الخطاب ثم هو يريد انكم تعلمون حيلة منكم وتخرون بينكم وتعمون كما وكذا القلم  
 كذب ابو هريرة ولم يكن في الحُرَابِ اتفاق الماء ما يدعيه هؤلاء ولا كان ابو هريرة عنده  
 من الخوص الذي يورد به سر ربه وحقائقهم والذي يذكره انه صاحب السر الذي  
 لا يعلمه غيره هو وحده وكل ذلك اسر معرفته شيان المتأففين وكان حفظهم لاحاديث  
 القرآن لالا انه خص بسمها بل لانه اعنى بها كما ثبت ذلك عنه ثم كيف يصح ان يكون القرآن  
 بمنزلة احاديث الرؤيا هذا . والقرآن موصوف به هدى وسال لا س وأن على الرسول البلاغ  
 المبين وثي بيان و بلاغ مبين فيما هو من جنس الرؤيا اني لم تغير ولم يغير بتفسيره ومن  
 المعام أن هذه الاحاديث النبوية المتواترة وآثار الصحابة والتابعين كلها توافق ما فهم من  
 القرآن وتتمع أن يكون أراد ما ورد بالرؤيا من التعبير ثم هل يقول مؤمن عاقل ان الشمس  
 واقمر والنجوم في قوله والشمس واقمر واسجود . مسخرت بأمره . بل من جنس تويل قول  
 يوسف رأيت أحد عشر كوكبا والشمس واقمر رأيتهم لي ساجدين وان السند في قوله مثل  
 الدين يعقون أموالهم في . بيل الله كشمس حية أثبت سبع سنين من جنس السدلة في قول  
 الملك سبع سنين خضر ون الفري موله تعالى ان الله يأمرك أن تدجو به مرة وفي قوله  
 ومن القر ثمين قن كد كرين كالقر في قول الملك في أرى سبع قنرت سبع ياكلهن سبع  
 عجاف وان المراد باخر في قوله نكاحا واليسر كالمزاد باخر في قول أحد صاحبي السجن اني  
 أراي أعصر حمرا ومثال ذلك والكن من رعم من صراة الحبل من الـ والكب والقر والشمس  
 هي اشارت الى أمور من هذا الجنس كالشمس والعقل لا يكر أن يقول ما يشابه هذا ومن طرد  
 هذا الياس حمل المراد باصلا معرفة سر ربه والمراد بالصوم كتمان أسرارهم والمراد بالخج  
 قصد شيوخهم المقدسين وسيد أبي لبيب بكر وعمر والاولا والمرجان الحسن والحسين وتعلمت نفس  
 ما قدمت وخرت علم جبرائيل بتقديم محمد وتأخير علي وبأمة الكمر طاحفة ولير . ولئن أشركت  
 ليحبطن عملك لئن أشركت بيني كرو علي في لولاية . ونحو ذلك من تأويلات الترامطة فانهم  
 أثم هذا التأويل الدين كانوا به أصل النس عن سوء السبيل وهو في لأصل احد صدر عن زيادة  
 منافقين أرادوا التيسير به على جهال المسلمين في ففهم في الطاهر وختمهم في البطن إدا لقو

الذين آمنوا قالو آمنا و دخلو الي شياطينهم قالو لا معكم بما كنتم مستهزون لله يستهزيهم ويعدهم  
في طغيانهم يعمهون ودا قبل لهم آمنوا كما آمن الدس قتلوا أنفوس كما آمن السفهاء ألا هم هم السفهاء  
ولكن لا يعبدون وذكروا مثل هذا طويلا ليس هذا موضع استقصائه الاصل اشقي من الاصلين  
العاسدين كون روح البعد تطامع اروح المحفوظ من عدم هو قول هؤلاء لمتعلقة القرامطة بان  
ارواح المحفوظ هو العقل الاماني او النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة وكون حدوث الوجود  
متعلقة فيه و ان تصات به النفس الطغاة فاصت عيبها وكل من علم بحالها في الرسل يعلم بالاضرار  
ان مراده بالروح المحفوظ ليس هو هذا لا الارواح المحفوظ ملك من الملائكة بل هي في السمايين بل قد  
خبر الله تعالى في محيد في روح محفوظ وقال (هنا قرآن كريم في كتاب مكتون لا يعبه لا يطهرون)  
كما قال في الآية لا اخرى (من شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يهديهم سورة كرام  
ردة) وقال (وايه في كتاب له ما لم يسمي) وقال (وكل شيء حصية في ميم ميم)  
وقال (واقعد كتيبا في الزور من عند الذكر ان الارض برئها عدد الصالحون) وقال (ومن  
دنه في الارض ولا تضر بطير بحاجبه الا اثم مشاكهم مفرطيا في الكتاب من شيء) على صحيح  
القولين وقال (ان ائمتنا من الله هم في الدنيا والارض ان ذلك في كتاب من ذلك على الله يسير)  
وقال (ما كتاب من مصيبة في الارض لاقى أعينكم لاقى كتاب من قبل ان تدرها ذلك  
على الله يسير) ولم يقل أحد من علماء المسلمين ان اروح كل من رآه من تطامع على الارواح  
المحفوظ بل مدحاه في الحديث انه لا يظفر فيه غير الله ورحل في حديث بني لدرء ثم  
لاوح المحفوظ فوق السموات والارض والارض والارض يدكرونها متصلتان بفلك القمر دون  
ما فوقهما من العقول والنفس وقوله ان كنت لا تنوي على احتمال ما يقرع سمعك من هذا  
الخط ما تسند التفسير للصحة من التقليد غالب عليك يقال له قد لم أحتمل هذا الخط لاني  
أعلم بالاضرار انه باطل وان الله لم يرد مودتي للقمر مصبة في السموات كروي لا بسطة في  
السموات وذلك كروي لكان قول نعم بالاضرار انه كذب وبطل ولا عمل مثل هذا الخط عن أحد  
من الصحابة والتابعين لعلمت انه كذب عليهم ولهذا بعد القرمة بقرمطة يقولون هذا عن علي عليه السلام  
ويدعون ان هذا العلم ان طين الخفاف لما علم من الظاهر مأخوذ عنه ثم لم يسفدوا بهذا القول  
عن علي رضي الله عنه عند المسلمين الا ريبة كذب وخزي عن المسلمين يعلمون بالاضرار ان

عليه لا يقول مثل هذا ومن علم منهم قد علموا القول الصحيحة الثابتة عن علي ما بين كذب  
هذا وبين أن هذا من دعوى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم علم حصه به  
قد كذب كما هو مبسوط في غير هذا الموضع وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير  
من المتصوفة كما دخل في كلام الحكامة وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب حقائق  
تفسير قطرة من هذا المجلس عن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن العلم بحمفر وأحواله  
يسمونه قطرة من ذلك المكذوب على جعفر كما كتب عليه ثقبون عنه الخبول في هلال وكتاب  
احمر والبطانة وطغت واحتلاج لاء والارعود والبروق ونحو ذلك مما هو من كلام أهل  
النجوم والفسفة يفتلونه عن جعفر ومن العلم بحاله يصون أن هذا كذب عليه بن نبح  
من ذلك من طوئف أن كتاب رسائل خون الصفة هو عن جعفر الصادق وهذا  
الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفاسدة ويسمون ذلك اليه ليحملوا ذلك ميراث عن أهل  
البيت وهذا من أقبح الكذب وأوضحه منه لا راع من الفلاء أن رسائل خون الصفة إنما  
صنفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قرمان بأه القهرة وقد ذكر أبو حيان توحيدى  
في كتاب المتاع والمؤاساة من كلام أبي الفرج أن طر زمع لمص واضعها ومناصرة لهم  
ومن كلام أبي سبيح بن عيسى فيهم وغير ذلك ما يتبين به بعض حال ووبها عسر بيانها صحت  
بعد أن استولى الحصارى على سوح الشام ومن المعروف بالو تران استيلائهم على سوح الشام كان  
بعد المائة الثالثة وجعفر رضي الله عنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة قبل وضع هذه الرسائل  
بنحو مائتي سنة وهذا أمثاله بين أن نزل مثل هذه التحريصات التي قد سماها تأويلات وتفسير  
عن الصحابة وأهل البيت والمشايع لا يزيد بها عند أهل العلم والايان إلا علما بكذب متحجبها  
وعلماء بجهلهم وصلاتهم فلا يظن من مجرد النقل ورويه عن أبيات عن أهل العلم والايان كما  
قد يفتق عليه وعلى أمثاله من القول الصفة ما لا يعلمه إلا الله تعالى عليهم الحديث والآثار  
وأحوال السلف وعوامهم كما يفتق عليهم من المعقولات الفاسدة ما لا علمه إلا الله تعالى من  
أهل العلم والايان مؤيدون تصحيح لمعول صريح بقوله وأما التفسير الثابت عن الصحابة  
والتابعين فذلك ما يرويه عنهم قد علموا أن الصحابة تابعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظ  
القرآن ومعانيه جميعا كما ثبت ذلك عنهم مع أن هذا مما يمد بأضرورة من عادتهم فإن الرجل



لو صنف كتاب علم في صب أو حساب أو غير ذلك وحفظه تلامذته لكان يعلم بالاضطرار  
 أنهم تشوف إلى فهم كلامه ومعرفة مراده وإن مجرد حمض الحروف لا يكتفي به القلوب  
 فكيف يكتب الله لدى أمر بيباه لهم وهو عصمته وهم به فرق الله بين الحق والباطل  
 وهدى الاتصال والرشاد والى وقد أمر بالاعتناء بحربه به وممل بما فيه من تقوى شينا  
 بعد شئ كما قال تعالى (وقالوا لولا نزل عليه القرآن حمل واحد كذلك لثابت به فؤادك ورتباه  
 وتيلا) الآية وقال تعالى (وقرأه بقرآن على الناس على مكث وبراه تزيلا) وهل يتوهم  
 عاقل منهم كانوا أن يأخذون منه مجرد حروفه وهم لا يفقهون ما تلوه عليهم ولا ما يقرؤنه  
 ولا يشاقق نفوسهم إلى فهم هذا القول ولا يستأثرونه عن ذلك ولا يتدنى هو يديانه لهم هذا  
 مما يسم بطلانه أعظم مما يعلم نظائر كتابهم ما خوف الجمع والدواعي على تقه ومن زعم أنه لم يبين  
 لهم معنى القرآن أو أنه يراها وكنهه عن التبيين وهو عبارة من زعم أنه لم يبين لهم معنى  
 على علي وشيا آخر من الشرائع ولواجات وانهم كتبوا ذلك وأنه لم يبين لهم معنى الصلاة  
 والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك مما يزعم أغفلة من له طبع بحال ظاهر كما يقولون أن  
 الصلاة معرفة أسرارهم والصيام كتمان أسرارهم والحج زيارة شيوخهم وهو نظير قولهم أن  
 ما بكر وعمر كانا مذهبين قصدهما هلاك الرسول وأن أبا لب قومه لانت وسمياد في لب  
 وهو الراد في زعمهم بقوله (تب يدني لب وتب) وتوهم أن الاشرار الذي قال الله  
 (لئن شركت احد من عملك) هو اشرار في بكر علي في ولاية ون الله أمره بحال الص  
 الولاية لملي دون أبي بكر وقال لئن اشرار بينهما يحط عملك ونحو ذلك من مسير القراءطة  
 فقولنا بتفسير الصحابة والتابعين اعلم بانهم علموا عن رسول صلى الله عليه وسلم ما لم يصل إلينا  
 الا بطريقهم وانهم علموا معنى ما أنزل الله على رسوله تفقا عن رسول فيمتنع أن يكون نحن  
 علمنا من القرآن ما ينافض ما علموه من ذلك بوجب أن يكون نحن مصيبين في فهم القرآن  
 ومخطئون وهذا يعلم بطلانه ضرورة عادة وشرعا

هو لوجه الثاني من الحدى عشر في ان سعاد في كتاب (التفرقة بين الايمان والارادة) مع  
 انه قد توسع فيه في أبواب التحريف غاية اتوسع وذكر فيه من الأمور قد بسطنا الكلام  
 عليه في غير هذا الموضع جزم كمر هؤلاء كما جزم به سائر علماء المسلمين كما حرم تكفرهم في

التهامت وغيره ورد أيضا في الآيات التي ذكرها في مشكاة الأنوار وغيره فعلى (فصل) من الناس  
 من ينادي إلى التأويل بعدات الظنون من غير برهان واضح ولا يفي أن ينادي إلى تكفيره في كل  
 مقام بل ينظر فيه هل كان تأويله في أمر لا يتفق بأصول معتادة ومهمة منها ولا غيره وذلك كقول  
 بعض الصوفية أن المراد برؤية جسد الكوكب والشمس وقوه همد ربي غير صهره  
 بل هي جواهر روحانية مدكية ووريدها نفية لاحسية وله درجته متفردة في الكمال نسبة  
 ما يسمون النعوت نسبة إلى الكوكب والشمس والشمس يستدل عليه بأن يحين أجل من أن  
 يعتقد في جسمه أنه لاله حي يحتاج إلى أن شاهد أقوله فتدري به لو لم يكن كان يحضه بله ولم  
 يعرف استحالة الإلهية من حيث كونه جسم مقدر وهو - بل به كيف يمكن أن يكون أول  
 مدركي الكوكب والشمس هي الأظهار وهي أول ما يبدو واستدل بأن الله تعالى ولا راد لذلك  
 نرى أراهم ملكوت السموات والأرض ثم حكى هذه الأقوال وكيف يمكن أن يتوهم ذلك مد  
 كشف الملكوت وهذه دلالات حتمية وإلست برأيهين فاطمة - أقوله هو أن من ذلك فقد  
 قيل أنه كان صيادا جرى له ذلك ولا يبعد أن خطر لمن سيكون منا في صباه مثل هذه الخطر  
 ثم تجاوزته على قرب ولا يبعد أن تكون دلالة لأقوال على الحدوث عنده أصغر من دلالة  
 التقدير والجسمية وفي رؤية الكوكب أولا فتدري به كان في صباه محسوس في عار وأما  
 خرج بالليل وأما قوله أنه لا وكذلك نرى أراهم ملكوت السموات فيجوز أن يكون الله قد  
 ذكر حال نهايته ثم رجع إلى حال بدنيته فهذه ومثها صواب رأيهين من لا يعرف حقيقة  
 البرهان وشرطه فهذا جنس تأويلهم وفي تأويل في المصداق والسماع في قوه تعالى لموسي (إطلع  
 بعينك) وقوله تعالى (والنق ما في عبث) وأما الظن في مثل هذه الأمور التي لا تتعلق بأصول الاعتقاد  
 تجري مجرى البرهان في أصول الاعتقاد فلا ياتر فيه ولا يصدق نعم أن كان فتح هذا الباب  
 يؤدي إلى تشويش قلوب النعم فيصدق فيه صاحبه في كل ما لم يؤثر عن أسلف ذكره ويقرب  
 منه قول بعض الباطنية أن عجل السامري مؤول إذ كيف يحلوه حق كثير عن ظاهر منه أن المتخذ  
 من الذهب لا يكون إلها وهذا أيضا لا يستحل أن ينتهي عنه من الناس به كعبدة  
 الأوثان وكونه نادر لا يورث بقياسه على ما يتفق من هذا الجنس بأصول العلم ثم أهمية ويجب  
 تكفير من ينفي الظاهر لمير برهان قاطع كالذي يسكر حشر لاحساد ويسكر العقوبات الحسية

في الآخرة نظرون وأولهم واستباعدت من غير برهان قاطع ويجب تكفيره قطعا لا برهان  
 على استحالة ردة الأرواح في الأجساد ورتبة ذلك عظيم أصرر في ليس ويجب تكفير من  
 قال منهم أن الله عز وجل لا يعلم إلا نفسه ولا يعلم تلك التكاليف والامور الخفية المعلقة  
 بالأشياء فلا يسميها لأن ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وليس من قبل المدرست  
 انتهى ذكرها في التوفيق بدله عز وجل ولا جبر على شيء حشر الأجساد وبعثهم يوم الله تعالى  
 بكل ما جرى على لادن محورة حقا لا على ما قيل في معتزلة من هذا ليس من الأول  
 ولكن هو من كان صلاح الخلق في أن يعقدوا حشر الأجساد له صور عقولهم عن فهم المبدأ  
 المعنى وكان صلاحهم في أن يعتدوا به لله تعالى بحري عنهم ورويت عليهم أيورث ذلك ربه  
 ورعة في قلوبهم حرار رسول صلى الله عليه وسلم به عنهم ذلك هو وليس بكاذب من الصالح  
 غيره فلا منه صاحبه ولا يمكن كماله وهذا قول باطل فلهذا لا يصح التكذيب ثم  
 طلب عذر في أنه لم يكن له ويجب إبطال منصب النبوة عن هذه الرتبة في الصدق  
 وصلاح الخلق به مدوحة من يكذب وهذه أول درجات الردة وهي رتبة بين الاعتزال  
 وبين الردة انقطاعه من الاعتزال قرب ما هجهم من ما هج إلا أنه لا يفي هذا الأمر  
 الواحد وهو أن المعتز لا يورث كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا العذر  
 بل يؤول الظاهر معها ظهر له بالبرهان خلافه والعالم في لا يصح ماورته للظهور على  
 مستقبل التأويل على قرب أو بعد دون الردة لمصلحة فهو أن كراصل المبادئ عقبا وحسبا  
 ويشكر الصانع تادم صلاح ورأى أن الله عز وجل مع في الآلام والهدى الحسية  
 وثبات الصانع مع بني عمه تفاصيل الامور فهي ردة مقبلة نوع عراف بصدق الانبياء  
 فظاهر صبي والعلم عند الله تعالى أن هؤلاء المرءون قوله صلى الله عليه وسلم مستغرق متى  
 سيما وسمن فرقة كلهم في حرة لا ردة وهي رتبة هذا المطا حديث في بعض الروايات  
 وأما حديث يند على أنه ردة الردة من منه ادق استغرق متى ومن لم يعترف بنبوته  
 فليس من منه ولدين شاكرون أصل الصانع فليس بمتقرب بنبوته بزمعون  
 أن الموت عدم محض وأن العلم برب كماله موجودا نفسه من غير صانع ولا يؤمنون  
 بالله ولا بيوم الآخر وسعدون لا يذهب إلى التلخيص فلا يمكن نسبتهم إلى لامة ولا معنى

زائدة هذه الامة الامم ذكره (قلت) الحديث فلا اصل له بل موضوع كذب باسفاق أهل  
 المعرفة الحديث وم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا المعطّل الحديث لدى في كتب  
 السنن والسنن عن أبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال - فترق أمتي على ثلاث وسبعين  
 فرقة واحدة في الجنة وثلاث وسبعون في النار وروى عنه أنه قال هي جماعة وفي حديث آخر  
 هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحبني وأيضا المعطّل الزائدة لا يوجد في كلام النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما لا يوجد في القرآن وهو المعطّل أعني معرب أحد من كلام العرب لم يظهر  
 الاسم وعرب وقد تكلم به السامب ولائحة في يومه زنديق ومخو ذلك مما زنديق الذي تكلم  
 الفقهاء في قبول بوبته في الظاهر فإراد به عدم مسبق لدى يظهر الاسلام ويبطل الكفر  
 وإن كان مع ذلك نصي وبصوم ويحج وقراء القرآن وسوا كان في طهه يهوديا أو نصرانيا أو  
 مشركا أو ثنيا وسوا كان معطلا للصنيع والنسوة واللسونة فمضأ أو يهوديا نصيا صلى الله عليه  
 وسلم فمعطّل هذا زنديق وهو مسبق وما في القرآن وسماه من ذكر المفاقي يتناول مثل هذا  
 إجماع المسلمين ولهذا كان هؤلاء مع تظاهروهم بالاسلام قد يكونون أسوأ حالا من الكافر  
 المظاهر كفره من اليهود والنصارى مثلا كما قال تعالى (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار  
 وإن أخذ لهم نصيرا) لا ليس نبوا وصحوا وعصمو الله أحلصوا دينهم لله فإياك مع  
 المؤمنين) وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) ومثل هؤلاء المنافقين كفار في الباطن باتفاق  
 المسلمين وإن كانوا مطهرين للشهادتين ولا فرق إمامهم رسول وو دين للواجبات الظاهرة  
 فإن ذلك لا يفيهم في الآخرة إذ لم يكونوا مؤمنين بحرمهم ومعنى أئمة المسلمين وهذا يظهر  
 ضعف ما ذكره من أنه لا معنى لزائدة هذه الامة لامة ذكره من الزائدة بقية التي هي مذهب  
 الفلاسفة المشائين فإن لزائدة في هذه الامة وغيره من أئمة المسلمين أعني من هذا كما يذكره  
 الفقهاء كلهم في باب توبة الزنديق وسائر أحكامه وإن لم يكن فقط لزنديق وأردا في الكتاب  
 والسنة بل معناه عنده المداق وقد قال تعالى (يوم لا يجزي الله شي والذين آمنوا معه يورثون  
 بينهم بينهم وأبناهم يتوارثون وما أنتم ل بوريه وأعمالكم على كل شيء قدير) وقال  
 تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نور من أيديهم وبناهم شراكم ليوم حدث تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا

تقتبس من نوركم قبل رجوعوا ورءكم فليسوا نور فصر بيههم بسور له رب باطله فيه الرحمة  
وهم هم من قبله العذب بدوهم ثم يكن معكم قال ايلي ولكي فتنهم ففسدكم وتريصنهم وترتبنهم  
وعرضكم ثماني حتى جاء امر الله وعرضكم الله امرورء عليهم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين  
كفرؤا انكم لا تدري مؤر كروئس المصير ( وقال تعالى ( ما تقولون والمواقف بعضهم من  
نصص امرورء ماسكر ويهون عن المعروف ويتصون ايديهم بسوا الله فتنهم من الماذهين  
هم المستفوز وعد الله الماذهين والمواقف الماكر بارحهم خالدين فيها هي حسهم وبهمهم  
الله ولهم عذاب عظيم ( وقال تعالى ( ان الله جمع الماذهين و الكافرين في جهنم جميعا الذين  
يتنصون كما هو كان لكم دح من الله ماو ثم يكن معكم وان كان لا كافرين نصيب قالوا ألم  
نستجوذ عيسى وءاؤكم من المؤمنين والله يحكم بكم في يوم القيامة وان حسن الله لا كافرين على المؤمنين  
سبيلا ( الماذهين يحذعون الله وهو حادهم ( فمرو الى اصلا فقدموا كسالى برؤن الناس  
ولا يذكرون الله لا قليلا ( وفي القرآن من ذكر ماذهين في عامة سور مدنية كالبقرة والاساء  
والتوبة وغيره ( لا يمكن استقصاء هذا بل جمع من دونه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم منهم  
ثلاثة اصناف مؤمن وكافر وما افاق هو كافر في اخص مسد في طاهر وقد نزل الله وصف  
لاصناف الثلاثة في أول سورة قمره عاشر أربع آيات في المؤمنين وتبين في الكافرين ونصع  
عشرة آية في الماذهين فقال صلى ( ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم لا آخر وما هم مؤمنين  
يخادعون الله ويدين آمو وما يخادعون لانفسهم وما يشعرون ( في يومهم مرض فرادهم الله  
مرضا ولهم عذاب اليم كانوا يدعون الى قوله تعالى ( معكم عاخن مستهزؤن ) وبالحجة فقد  
ذكر الله من امور الماذهين في سور المدنية كما يؤم اليه كسورة البقرة والاساء والتوبة ولا حزاب  
والفتح وغيرها مبطل ذكره وعامة ما يوجد المتفق في أهل البدع فان لدى البدع الرفص  
كان مستفزا رديعا وكذبت بقل عن لدى البدع انجهم ( كذلك رؤس القراءطة والحرمية  
ومثالمهم ولا ريب انهم من عظيم الماذهين هؤلاء لا يتنازع مسلمون في كفره واما تكفير  
من لم يكن مستفزا عهد فيه عصيل قد بسطه في غير هذا الموضع ويد الفرق بين من قامت  
عليه الحجة السوية التي يكفر بركها وبين خطيئته في ساع الرسول اد اقتضي خطؤه  
ففي بعض ما ثمة وثبت نص ما جاء حتى نفس بقوله او حدة يكفر بتكديسها من قامت عليه



الحجة دون من لم تقم كالذي قال اذا امت فاسحقوني ثم اذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي لمذبني عذابي ما عده أحد من العالمين فان لايمان بعبده الله على كل شيء ومعاد الابدان من اصول الايمان ومع هذا فهذا لما كان مؤمنا بالله وأمره وبه وكان ايمانه بالقدره والمعاد بحسب فظن ان تحريكه مع ذلك فعل ذلك ومعلوم انه لو كان قد بلغه من العلم ان الله يبيده وان حرق كما بلغه انه بعيد الابدان لم يفعل ذلك وقد بسطنا الكلام في مقالات الناس في التكفير وبيان الصواب في غير هذا الموضع والمقصود ان اياهم قد ذكرها ان هذه التأويلات التي أشار اليها في مشكاة الانوار لم يتم دليل فاطع يقتضيها وتكلم في تبديع أهلها بما تقدم وذكر ان ما يتعلق باصول العقائد فيجب تكفير من يميز الظاهر منه بغير برهان فاطع وقطع بتكفير الفلاسفة كما تقدم كما قطع بتكفيرهم في تهافت الفلاسفة وقال بعد ذلك في قانون التكفير هو ان تعلم ان النظريات قسمان قسم يتعلق باصول العقائد وقسم يتعلق بالفروع واصول الايمان ثلاثة الايمان بالله وبرسوله وباليوم الآخر وما عده فروع قل واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا لكن في بعضها مخطئة كما في العقوبات وفي بعضها تبديع كالخطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة الى ان قال ومهما وجد التكذيب وجد التكفير ولو كان في الفروع فلو قال قائل مثلا البيت الذي عمارة ليس هي الكعبة التي أمر الله بحجها فهذا كفر اذ قد ثبت تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم ينفه انكاره بل يعلم قطعا انه معاند في انكاره الا ان يكون قريب عهد من الاسلام ولم يتواتر عنه ذلك وكذلك من نسب عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الى الفاحشة وقد نزل القرآن يبرأ منها فهو كافر لان هذا وأمثاله لا يمكن انكاره الا بتكذيب أو انكار التواتر والمتواتر ينكره الانسان بلسانه ولا يمكنه أن يجبه بقلبه نعم لو أنكر ما ثبت باخبار الآحاد فلا يلزمه الكفر ولو أنكر ما ثبت بالاجماع فهذا عندي فيه نظر لان معرفة كون لاجماع حجة مخلف فيه فهذا حكم الفروع وأما الأصول الثلاثة فكل ما لم يحتمل التأويل في منه وتواتر عنه ولم يتصور أن يقوم برهان على خلافه فخالفته تكذيب محض وأمثاله ما ذكرناه في حشر الاجساد واحاطة علم الله بتفاصيل الأمور وما يتطرق اليه احتمال تأويل ولو بالجواز البعيد فيظهر فيه الى البرهان فان كان قطعيًا وجب القول به لكن إن كان في إظهاره مع العوام ضرر لقصور فهمهم فإظهاره بدعة وان لم يكن الرهان قطعيًا لكن

يفيد ظن غالباً وكان مع ذلك لا يعم ضرره في الدين كنفى العقلة الرؤية عن الباري تعالى فهداه  
 بدعة وليست بكفر وما يظهر له ضرر فيقع في محال الاحتياط ويطر فيحتمل أن يكفروا ولا يكفروا  
 ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف به قد بلغ حاله يدعيه وبين الله تعالى اسقطت عنه  
 الصلاة وأحسن له شرب الخمر والمعاصي وكل ما لا سلطان فهداهم لا أشك في وجوب قتله وإن كان  
 في الحكم بخوده في سائر نظر وقتل مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر أو ضرره في الدين أعظم ويفتح  
 به باب من الأمانة لا يسد فضرره فوق ضرر من يقول بالأباحت مطلقاً فإنه يعتنع من الأصنام  
 إليه يظهر كفره وأما هذا فهدم الشرع من الشرع وبزعمه لم يرتكب فيه إلا تخصيص عموم  
 الكتاب إذ خصوص عموم آيات التكليفات لمن ينس له مثل درجته في الدين وربما يزعم أنه  
 لا يلبس الدنيا ويفارق المعاصي بظاهره وهو بطاه بريء عنها ويتداعى هذا إلى أن يدعى كل  
 عاصي مثل حاله وينحل به عصم الشرع ولا يسمي أن يظن أن التكفير به يسمي أن يدرك  
 قطعا في كل مقام بل لتأخير حكم شرعي يرجع إلى راحة المال وسهولة الدين والحكم بالحدود في  
 النار فخذها كما أخذ سائر الأحكام الشرعية وثرة يدرك يدين وثرة يدرك بظن غالب وثرة  
 يتردد فيه ومما حصل ترده وتوقف عن التكفير أولى وإبادة أي التكفير ثم تغلب على  
 طباع من غلب عليهم الجهل ولا بد من التنبيه لقاعدة أخرى وهو أن المذهب نصا متواترا  
 وبزعم أنه مؤول ولكن لا قدح له أصلا عن الناس لا على قرب ولا على بعد عدلك كفر  
 وصاحبه مكذب وإن كان يزعم أنه مؤول مثله ما رتبته في كلام بعض الباطنية أن الله تعالى وحد  
 بمعنى أنه يعطي الوحدة ويخلقها وعالم عني به يعطي العلم ويخلق له أميرة وموجود بمعنى أنه يوجد  
 غيره فاما أن يكون في نفسه واحدا وموجودا وعالم عني تصافيه بها فلا وهذا كفر صراح لأن  
 هل الوحدة على إيجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تختمه لغة العرب ولو كان خالق  
 لوحدة واحدا لحقه لوحدة لسمى ثلاثا وأربعا لأنه خلق الأعداد أيضا فأمثلة هذه المقالات  
 تكذيبات إن عبر عنها بالتأويلات \* ثم قال (فصل) قد نكلمت في هذه التفسيحات أن أطرف في التكفير  
 يتعلق بأمر أحدها أن النص شرعي إذا عدل به عن صاهره هل يحتمل التأويل أم لا وإذا  
 احتمل التأويل فهو قريب أو بعيد الثاني في النص لم يروك أنه ثبت تواترا أو أحدا وثبت بالاجماع  
 المجرد الثالث في أن صاحب المقالة هل تواتر عنده الخبر وأنه لا جماع إذ كل من يولد

لا تكون الأمور عده متواترة ولا موضع الاجماع عنده متغيرة عن مواضع الخلاف الرابع  
الظرفي دليله ابعثه على جماعة اظهروا على شرط الرهان أم لا الخامس ان يذكره  
تلك المقالة هل يعظم ضرره في الدين أم لا (قلت) ليس المقصود هنا تعقب كلامه في التكفير  
فان هذه مسألة كبيرة وفيها اضطراب عظيم لا يحتمل ههنا لموضع وعاء المقصود الكلام على  
تصويب التأويل وتحطه والقطع بذلك فانه قد ذكر ان من النصوص ما لا يحتمل التأويل وجعل  
أمثال ذلك التأويلات تكذيبات ومن تدبر ههنا وجد جمهور ما ذكره الفلاسفة من المعترلة في  
التأويل هو من هذا الباب ولا ريب ان المعترلة أقرب الى الاسلام من الفلاسفة ومن أشهر  
مسائلهم التي سجدوا الناس عليها قولهم ان القرآن مخلوق وقالوا معنى ان الله متكلم وأنه تكلم أنه  
خاق في غيره كلام وقد قال ههنا لان من الوحدة على اتحاد الوحدة ليس من التأويل في شيء  
ولا يحتمل لغة العرب أصلا ولو كان حال الوحدة واحداً لحنقه الوحدة لسمى ثلاثاً وأربعاً  
لانه خاق الاعداد أيضاً ومثل هذا يقال في الكلام والارادة والرضى والغضب واشباه ذلك  
مما تقول الجهمية من المعترلة وغيره أنه خفه في غيره فسمى واتصف به فان حمل المتكلم على  
الذي أوجد الكلام في غيره بمنزلة حمل العالم والفادر والسمع والبصير على الذي أوجد العلم  
والقدرة والسمع والبصر في غيره ولو كان متكلماً بما يحلقه في غيره لكان ما نطق به الايدي  
والمخالط التي قالت نطقاً الله الذي نطق كل شيء متكلماً به وكان ذلك كلام الله ولم يكن فرق  
بين ان يقول هو وبين ان ينطق غيره ثم إنه اد قام الدلائل على انه خاق أفعال المصادرين ان  
يكون هو المتكلم بكل ما يوجد من الكلام كما قل به من الانحدية

وكل كلام في لوجود كلامه سواء غلب نثره ونظامه

وحينئذ لا فرق بين قول فرعون أنا ربكم الاعلى وما عمت لكم من يله عيسى وبين القول  
لدى سمع موسى اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى وهكذا تصرح به هؤلاء  
الجهمية الآخرون كما وجدته في كتبهم وكما شاعني بذلك حداثهم ومحققوه وشيوخهم ويقولون إنه  
هو المتكلم على لسان كل قائل لا يكتفون بان يكون هو الذي انطق كل شيء كما يقول المسلمون بل يقولون  
انه الناطق في كل شيء فلا يتكلم الا هو ولا يسمع الا هو حتى قول مسيله الكذاب والدجال  
وفرعون بصريحه بان أقوالهم هي قوله وخاطبت في ذلك لعصم قد كرت له لئلا

فقال يكون الدجال مستثنى من ذلك بالشرع فقلت له هذا لا يمكن على أصلكم في الوحدة  
 فتحير وبقى في حيرة ومن أصوله الجمع بين النقيضين والصددين وقول هؤلاء هو في الحقيقة  
 قول الجهمية الذين كفروا بالسلف ولائمة الكفر أو ثلث صرهم بهم قالوا إن لله بذاته في كل  
 مكان وكل من القاشين للقوانين قد شغل عقله لا آخر كما يدعي في غير هذا الموضع من هؤلاء  
 يقولون بالمظاهر وأنه طهر في الأشياء فقلت بعضهم بالمظاهر وجود أو عدم قال وجود فقلت  
 فهي غيره أم لا إن قلتم غيره فقد قلتم بوجودين وإن قلتم لا بطن ما فررتهم ولهذا لما فهم  
 السلف حقيقة قول هؤلاء كفروا كما قال عبد الله بن المبارك فيما ذكره البخاري في كتاب  
 خالق الأفعال قال وقال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول من قال إني أنا الله لا إله إلا أنا عبدي  
 مخلوق فهو كافر ولا ينبغي مخلوق أن يقول ذلك قال وقال ابن المبارك لا تقل كما قالت الجهمية أنه  
 في الأرض هبائل على العرش استوى وقيل له كيف تعرف رساقا فوق سمواته على عرشه وقال  
 لرجل منهم: بطلك خال منه فبنت الآخر وقال من قال لا إله إلا هو مخلوق فهو كافر وإن لم يحكي كلام  
 اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الذين  
 قالوا إن الله ولدنا كفر من الذين قالوا إن الله لا يملك قال البخاري وقال أبو لؤي سمعت يحيى بن  
 سعيد ذكر له أن قوما يقولون القرآن مخلوق قال فقال كيف يصنعون (يقول هو الله أحد) كيف يصنعون  
 بقوله (إني أنا الله لا إله إلا أنا) قال وقال سليمان بن داود الهاشمي من قال القرآن مخلوق فهو كافر  
 ومن قال القرآن مخلوق كما زعموا هم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار قال له ربكم لا على حيث  
 زعموا إن هذا مخلوق ومن قال إني أنا الله لا إله إلا أنا عبدي هذا يصعد ادعي ما دعي فرعون هم  
 صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا وكلاهما عنده مخلوق فخير بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه  
 (قلت) المقصود التنبيه على أن السلف هموا حقيقة قول هؤلاء الجهمية قال الذي هو حقيقة قول  
 القرامطة ومن وافقهم من الفلاسفة فاهم بفنون الصفات وهم في الحقيقة يتفنون في الأسماء الصالكن  
 يحتاجون إلى إطلاقات في الظاهر لأجل نظائرها بالاسلام ويتأولونها على أنه حقائق معانيها في غيره  
 وهذه هي القاعدة المروعة وهو أن الصفة إذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل دون غيره  
 ووجب أن يشتق لذلك اسم من لفظها اسم ولا يشتق لغيره لاسم والمتمثلة تزرع أهل الألبات  
 في بعضها كما تزرعهم القرامطة في بعضها وطرد ذلك في أسماء الأفعال كالمعدل ونحوه من

المفهوم من مذهب لفقهاء أصحاب الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وصدقه من أهل الكلام طرده ذلك ومن لم يطرده تنقصت صحته ولا فرق في ذلك بين نوع ونوع في الحقيقة ولكن من المذاهب ما قل قائله وخفي وظهرت مخالفتها استقر في قلوب المسلمين ومنها أكثر قائله وبقي نفور القلب عن ذلك القول ومفتحه أعظم ولو فرس من شخص مؤمنا باطواط هرا لكن جهل وصل في صفة البدر أو العلم حتى ظن أن القدرة تسوم بعيره والعلم بعيره كما هو قول الإباضية لكان حانه كمال من هو مؤمن باطواط هرا وقد جهل وصل حتى اعتقد أن الكلام لا يقوم به بل بعيره وكثير من أهل المقالات قد أخرج بعض الموحودات عن قدرته ومع قدرته على أشياء كمال الذي قال لولده ما قال فهذه المقالات هي كبر - كن ثبوت التكبير في حق الشخص المدين موقوف على قيام الحجة التي يكمر تاركه وإن أطلق القول بتكبير من قول ذلك وهو مثل إطلاق القول بنصوص الوعيد مع أن ثبوت حكم الوعيد في حق الشخص المدين موقوف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه ولهذا أطلق الأئمة القول بالتكبير مع أنهم لم يحكموا في كل قائل بذلك إما بالحس والعرب والاحياء وقطع الرق بل بالتكبير أيضا لم يكمر وكل واحد منهم وأشهر الأئمة بذلك الإمام أحمد وكلامه في تكبير الجهمية مع معامته مع الذين مسخوه وحسوه وضربوه مشهور معروف وإنما قصد هذا التنبه على أن عامة هذه التوبيلات مقطوع بطلانها وإن الذي يتأوله أو يسوع تأويله قد يقع في الخط في نظيره أو فيه بل قد يكمر من تأويله ونحن مدسطين الكلام في هذه الأبواب في غير هذا الموضع وإنما العرس من هذا الحواب التنبه على محلة أقوال هؤلاء المتفلسفة لدين الاسلام وإن أقوالهم هذه التي أدخلها من أدخلها من الحكمة والتصوف في دين الاسلام ليست موافقة لأموال الرسل بل تقطع بمخالفتها وأن شبهه على نسكت فيما ذكره

في الوجه الثالث عشر **ان** ذكره في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام من أنه أراد بالكوكب والقمر والشمس ما يذكروه المتفلسفة من القول والنفوس كما في المشكاة والشمس هي العقل لكونه هو المفيض على النفس كالشمس مع القمر وهم مدسطين في هذا التأويل فإن القول عشرين عشرة والنفوس تسعة والشمس والقمر ثمان والكواكب كثيرة فلا يطق هذا على هذا ولهذا كلامهم في الطاقة مضطرب كما تقدم وملخصه أنه



جعل الكوكب هي النفوس المعقدة وجعل القمر كنفس الملك التاسع وجعل الشمس هي  
 العقل لكن المقصود من هذا مما ينظم لا يضطراره ايه ليس هو المراد بالآية ولم يقله أحد من  
 الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بل قد نقى كل من تكلم في تفسير القرآن من الصحابة والتابعين  
 ومن بعدهم من علماء المسلمين على أن المراد بالكوكب والقمر والشمس هو معروف من مسميات  
 هذه الأسماء وهذه الأعيان لشهوده المستكثرة ولا كان أحد من الصحابة والتابعين وأئمة  
 المسلمين يثبت العقول والنفوس كما يثبتها هؤلاء المعسفة ولا الملائكة المذكورة في الكتاب  
 والسنة على الصفة التي بنص هؤلاء عليها وما يدكرونه من العقول والنفوس وصلاً عن أن  
 تسمى أفعولاً ونفوساً بل ينهما من العروق والمخالفات لا يكاد يحصىه لا الله ولعل الكوكب  
 والشمس والقمر معروف بلام التعريف والنوع والأقوال لا يحتمل ما يدكرونه من العقول والنفوس  
 في لغة العرب بوجه من الوجوه والذين علوا القرآن عظه ومناه عن الرسول قد عم بالتواتر  
 والاضطرار عنهم أن المراد بالشمس والقمر الشمس والقمر كما أن ذلك هو المراد من الذين لا يسمون  
 في عامة القرآن كقوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر  
 واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) وقوله (و الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز  
 العليم) والقمر قدره من رسل إلى قوله وكل في ذلك يسجدون) وقوله (وجدهم قوم يسجدون للشمس  
 من دون الله و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدة عن السديد فهم لا يعبدون الله لا يسجدون لله الذي  
 يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلمون الله لا اله الا هو رب العرش  
 العظيم) وقوله (اذ الشمس كورت) وقوله في وصف القمر (والقمر مدره منارل حتى عاد كالمرجوج  
 القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل الا نهاره وان كان هذا من حسن تأويل  
 القمر طة كالمروردى الخالي وأمثاله ان المراد بالشمس هنا عقل الانسان والحواس حواسه  
 وبالخال أعضاءه ومجودك مما يتوّل فيه نصوص قيامه على موت الانسان وهو  
 كتأويل بعض كبار الاتحادية الذين يفسرون طوع الشمس من مريم بطوع كلامهم وبطووع  
 الشمس من الابدن وتزول عيسى بن مريم من الله بتزول روحانية أو حزينها على هذا  
 لشخص وكان اسم أمه مريم وأمثال ذلك ومعلوم أن حمل كلام الله ورسوله على معنى من  
 المعاني لا يد فيه من شيتين أحدهما أن يكون ذلك المعنى حق في دين الاسلام يصح اخبار

الرسول عنه والثاني أن يكون قد دل عليه بالنص لمط يدل عليه دلالة لفظ على معناه وكل من  
المقدمتين عما معلوم استغاثه قطعا بالاضطرار من من فهم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس  
وإن سموها ملائكة وهم سمعت به الرسل من لاخبار بملائكة الله واستمر أحد القولين  
بالآخر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأقوال مائة أحوال الرسل وإن ذلك من  
أعظم الكفر في دين الرسل وإن حقيقته حقيقة قول من يقول ولد لله ونسبهم أكادون ومن  
خرق له سين وبات تغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وحقيقة قوله الذي أخبر عنه رسوله  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال رسول الله تعالى شتمني ابن آدم  
وما ينبغي له ذلك وكذبني بن آدم وما ينبغي له ذلك وما شتمه نبي فقوله اني اتخذت  
ولدا وإن الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفور أحد وما تكذبه إيانا فقوله ان  
يحميني كما ينبغي وليس أول الخلق بأهون علي من عادته وهذا الحديث مطبق على هؤلاء  
المتفسمه من قولهم في المبدء الأوليه وفي المعاد يعود النفوس الى عبادهم دون عادة الخلق  
يتضمن من شتم الله وتكذيبه ما أخبر به رسوله وهذا باب واسع لكن المقدمة الثانية أعرب  
وهي كون لفظ الكواكب والقمر والشمس في القرآن أريد بالكواكب النفوس الكلية  
وبالقمر نفس الكل وبالشمس العقل فان هذا مما يعلم بالاضطرار من لفظ القرآن لا يحتمله  
لاحقيقة ولا مجازا كما لا يحتمل ان يرد لفظ الشمس والقمر والكواكب آدم وحوا وأولادها  
ولام أبو ابراهيم وحونه كما كان مثل ذلك التأويل في رؤيا يوسف وكما لا يحتمل انه أراد الشمس  
والقمر والكواكب سلطان وقته ووزيره وأعوانه وشبه ذلك مما قد يبر به المبري من رأى  
الشمس والقمر والكواكب ثم الرائي كبوسف الصديق فما مثل له في مسميه سحود الشمس  
والقمر والكواكب لكن لم تكن هي الساجدة في الخارج بل قيل له ذلك في نفسه وهؤلاء  
يزعمون ان ابراهيم لم يرد الشمس والقمر والكواكب لاني نفسه ولا في الخارج فكيف دا  
حل على ما هو أبعد وهذا الجواب لا يحتمل البسط

(الوجه الثالث) أن يقال قصة ابراهيم الخليل التي قصه الله تعالى في كتابه مع انها من  
أعظم سبل الاعتبار لتحقيق التوحيد فقد ضل بها فريقان من الناس وأضل صلالهم اهتم اعتقدوا  
ان ابراهيم لما قال هذا ربني في الثلاثة مخبرا أو مستفهما أو مقدرأ أراد أن هذا هو الذي خلق

السموات والارض وانه رب العالمين ثم انهم لما طموا انه اراد هذا سلك هؤلاء سبيلا وهؤلاء  
 سبيلا ولو تدرو القصص لعلوا بها تدل على تقيض قولهم والعريق الاول طوئف من أئمة أهل  
 الكلام من الحمية والمنزلة ومن انبهم من غيرهم حتى مثل ابن عقيل وأبي حامد وغيرهم قالوا  
 ان هذا الذي سلكه ابراهيم هو الدليل الذي سلكه هؤلاء في حدوث الاجسام حيث استندوا على  
 ذلك بما قام بها من الاعراض الحادثة كالحركة وانبتوا حدوث الاعراض أو بعضها ولزومها  
 للجسم أو بعضها ثم قالوا ولا يبعك عن الحوادث فهو حادث ثم منهم من أخذ ذلك مسلما ومنهم  
 من تفتن للسؤال الورود هنا وهو الفرق بين ما يبعك عن عين المحدث أو نوعه فان لمحدث  
 المعلوم قدور انه لازم لغيره فلا ريب انه حادث هذا معلوم بالضرورة والاتفاق وأما ما يستلزم  
 نوع المحدث فاما يعلم حدوثه اذا قدر امتناع حوادث الأول لما تقدموا في تقرير هذه المقدمة  
 بما ذكره والمنقوضات ان من هؤلاء من حمل هذا هو دليل ابراهيم الخليل على ثبات الصانع  
 وهو انه استدلل بالأقول الذي هو الحركة ولا يتقال على حدوث مقام به ذلك ولو تدبروا لعمروا  
 ان قصة ابراهيم هي على تقيض مطلوبهم من الاقول ان أولاد ابراهيم انما قال لأحب الآتين  
 والاقول هو المصيب والاختفاء ما لم تقدم المتواتر الضروري في النفس والهمة ولم يتقال أحد ان الاقول  
 مجرد الحركة وأما ما نسباه فقد قال (فلما رأي القمر بازعاقل هذا ربي فلما قال من لم يهدي ربي لا يكون  
 من القوم الصالحين فلما رأي الشمس بارعة قال هذا ربي هذا انما قلت قال يا قوم اني بري مما تشركون)  
 ومعلوم انه من حين البروع صهرت فيه الحركة فلو كانت هي الدليل على الحدوث لم يستمر على  
 ما كان عليه لي حين المغيب بل هذا يدل على ان الحركة لم يستدل بها أو لم تكن تدل عنده على  
 نفس مطلوبه وأما ما نسباه فلما قال لأحب الآتين فني محنته فقط ولم يتعرض لما ذكره وأما ما نسباه  
 فن المعلوم ان أحدا من العقلاء ان يظن ان كوكبا من الكواكب دون غيره من الكواكب  
 هو رب كل شيء حتى يكون رب سائر الكواكب ولا فلاك وشمس والقمر وقد بسطنا  
 الكلام في ذلك في غير هذا الموضع والعريق الثاني من قدر ذلك من متفلسفة الصوفية المتصوفة  
 انه هو النفوس والقول كما ذكره أبو حامد ومعلوم ان هذا أقصد من الاول بكثير مع انه في  
 الإشكالية راجح حال من يعتقد إلهية هذه فيما رآه على طوائف المسلمين الصنفية انفرق برب  
 ابراهيم فانه لما ذكر الحمية ثم أخذ في تفسير الحديث المكذوب ان الله سبعين حججا من نور

وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل مأدركه بصره وفي بعضها سماعة وفي بعضها سبعين ألف حجاب قسم الحجب والنجوى ثلاث قسم لاول المحجوبون بمحض الظلمة وفي المظلة للصانع شأى المحجوبون ور مفعرون نظمة وهي ثلاثة أنواع حبة وخزيرة وعقبة فالحسية كطوائف من الشركين وعوس والحيلية كطوائف من المسمين من المجسمة والكرامية والبقية قال في المحجوبون بالانوار الالهية يعرفون بمقدت عقبة فعبود الها سميما بصيرا متكلما عال قادرا آمريدا حيا منزها عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم ووعاء روح احدهم فقال كلامه صوت ككلام وربما ترقى بعضهم فقال لال هو كحديث أنفس ولا صوت ولا حرف ولذلك اد طولبو بحقيقة السمع والبصر رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى ون انكروها باللفظ يدركوا أصلا معنى هذه الاطلاقات في حق الله وكذلك ما ولى ارادته انها حدثت من ارادتها وما طلب وقصد مثل قصده وقال وهذه مذهب مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها هؤلاء محجوبون بحملة الانوار مع طمة المقامات الباقية هؤلاء كلام اصناف القسم الثاني المحجوبون سور معرون بظلمة القسم الثالث المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف لا يمكن احدهم يشترك ثلاثة اصناف منهم فالاول طائفة عرفوا المعاني والصفات تحققة وادركوا احلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقها على البشر فتعاشروا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى صلى الله عليه وسلم في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المزمع عن مفهوم الظاهر من معنى هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها . والصف الثاني ترقوا عن هؤلاء من حيث صبر لهم ان السموات كثيرة ون محرك كل سما خاصة موجود آخر يسمى فاكوفهم كثرة . وأما نسبتهم الى الانوار الالهية فنسبة الكواكب الى الانوار المحسوسة . ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجميع محركاته في اليوم وليلة مره . وقالوا الرب هو محرك الجرم الأقصى المطوى على الافلاك كلامه اذ ان كثرة مسفية عنه . والصف ثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة يسمى ان يكون خدمة الرب العليلين وعادة له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبتهم الى الانوار الالهية المحضة اسبه انقصر الى الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو

المطاع من جهة هذا صورك ويكون الرب تعالى محرراً كالشكل نظري الأمر لا بطريق المباشرة  
ثم في فهم ذلك الأمر وما فيه غموض ينصر عنه كثير لأفهام ولا يحتمل هذا الكتاب فهو لاء  
كلهم أصناف محجوبون بالانوار محضة وإنما الموحدون أو صيرون إلى حصرة الحق صنف رابع  
تجلى لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة تنافي لوحديته للخصلة والكمال كثير  
لا يحتمل هذا الكتاب كشفه وإن نسبة هذا المطاع نسبة الشمس إلى لا نور المحسوسة فتوجهوا  
من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها إلى الذي قصر السموات والأرض وقصر  
الأمر بتحركها فوصلوا إلى موحود مبرك عن كل ما أدركه بصر من قبلهم فأحرقته سموات  
وجهه الألى الأعلى جميع ما أدركه بصر الباطنين ونصرتهم بأد وعنده مقدساً منزهاً عن جميع  
ما وصفوه من قبل ثم هؤلاء اتسموا أنفسهم من حقيقته جميع ما أدركه بصره وانعقد وتلاشى  
السكران بقى هو ملاحظاً للجمال المقدس وملاحظاً ذاته من جماله لدى ناله به وصول إلى الحصرة  
الالهية فاعلمت منه المبصرات دون البصر وحده هؤلاء ضائعة ثم خوص خلوص فأحرقهم  
سموات وجهه من أنفسهم وعشيتهم سلطان الحلال فاندثروا وتلاشوا في ذواتهم ولم يبق لهم  
لحاط أي أنفسهم لياهم عن أنفسهم ولم يبق إلا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شيء هالك  
إلا وجهه) لهم ذوقاً وحالاً وبعد أثرنا إلى ذلك في الفصل الأول وذكرنا أنه كيف أصلقوا  
الاتحاد وكيف طوه هذه نهاية الوصلين ومنهم من يتدرج في الذي على التفصيل لدى  
ذكره ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا من أول مرة في معرفة القدس وتربية الربوبية عن كل  
ما يجب تربيته فلباب علمهم ولا ما عاب على آخر الآخرين إذ هم عليهم النجلي دفعة فأحرقته  
سموات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصر حسي وبصيرة عفية ومن غير تدريج وبشبه أن  
يكون الأول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صوات لله عليهما والله علم بأسرارهما ونوار  
عاليتهما فهذه إشارة إلى أصناف المحجوبين بالبور والظلمة ولا يعد أن نبدأ فصلت المقامات  
وتتبع حب السالكين سبعين ألفاً ولكن إذا فشت لا تجد وحداً منهم خارجاً عن الأقسام  
التي حصرناها فانهم من محجوبون صفاتهم البشرية أو النحس أو الحيوان ونفسانية لعقل أو بالبور  
المخلص كما سبق وهذا آخر الكتاب وهذا الكلام مع ما دعه من تصويب نفة الصفات من  
المتفلسفة وقرمطة ونحوه ونخطئة الصفاتية ليس في سلف الأمة وأئمتها وأهل الحديث



والتصوف والفقه وحدائق أهل الكلام من الكلامية ولاشعرية والكرامية والهاشمية وغيرهم  
ويتضمن أيضاً تفصيل الذين يعتقدون في حياى النفوس واعتقود أنه رب العالمين وعائتهم أن  
يحملوا ذلك هي الملائكة ويتضمن تفصيل من يعتقد في ملك من الملائكة أنه رب العالمين على  
من يتر رب العالمين من الصغانية المسلمين واليهود والنصارى وإذا كان مذهبهم بالاضطرار من  
دين الرسل كما هم أن الفلاسفة الصائفة الذين يعبدون الملائكة مع قولهم إنهم مخلوقون هم أسوأ  
حالا من أهل الكتاب اليهود والنصارى مع ما وصف الله هؤلاء من المغالات العلية من  
التعظيم والتعجيل فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز عن اليهود أنهم قوا (يد الله مقولة)  
وأنهم قالوا (ن الله فقير ونحن أغنياء) وذكر أنه حاق السموات والأرض وما بينهما في ستة  
أيام وما حسبه من لعمري لما قال من دل من اليهود أنه - ترح يوم السبت فبره نفسه عن أن  
يخسه لعمري وذكر قول ابن مسعود أن المسيح هو الله وأنه من الله وإن الله ثالث ثلاثة ومع  
هذا فالمشركون الذين يعبدون الملائكة أو غيرها شوا حالا من هؤلاء باتفاق المسلمين  
مع إقرارهم برب العالمين فكيف يتمضي من يقول أن ملكا هو رب العالمين على طوائف  
المسلمين واليهود والنصارى الذين يذنون الصفات ولو فرض أن بعضهم أخطأ في بعض ذلك  
هذا شبه مذكوره الله قوله (أم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالآيات والمعجزات  
ويقولون للذين كفروا هؤلاء هم هادي من الدين آمنا سيلا) ومشا هذا الصلال الذي وقع في قصة  
إبراهيم متقدم ذكره من ظنهم أنه قال أن الكوكب أو القمر أو الشمس رب العالمين وليس  
الأمر كذلك بل إبراهيم عليه السلام حاصب قومه المشركين الذين كانوا مع إقرارهم برب  
العالمين يعبدون أحدهم من صنعه ويهوون وبره فبانه هذا يمسد المشتري وهذا يمسد الزهرة  
وهذا يعبد غيرها كما كانت الكواكب تسمى وكان أعظم ما يعبد من ذلك الشمس والقمر لظهور  
تأثيرهما في الماء وكانوا يسمون هياكل العبادات لهذه المعبودات فيقولون هياكل الشمس  
هياكل القمر هياكل زحل هياكل المشتري هياكل المريخ هياكل الزهرة هياكل عطارد وقد ذكر  
المصنفون لأخبار أن أحد مسجدي دمشق وحرر كان هياكل المشتري وآخر هياكل  
الزهرة وكان إبراهيم عليه السلام قد ولد بحرين كما هو معروف عند أهل الكتاب وجمهور المسلمين  
وكان أبوه في ملك الفروخ وكان قد أسولى على العرب وكانوا صائفة فلاسفة يعبدون الكواكب

وقد صنف من صنف في محاطبة الكوكب والحر على مذهبهم مثل كتاب اسرار المكتوم  
 في السحر ومحاطبة النجوم ونحو ذلك مما يذكر فيه مذهب الكلدانيين والكشديين وكانوا  
 مع سائرهم في كل النجوم يدون به كل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل النفس ويعرفون بين  
 هذا وهذا وعوا بحرك ووسط أكثر من ثلاثمائة سنة في مدة الاسلام. وراجع العقباء في قبول  
 الحزبية منهم ومنهم من جعل للثاني واحد فواين. واستقرأ القول فيهم على التفصيل بان من  
 دان منهم بدين أهل الكتاب ألحق بهم ولا فلا دخلوا في النصرانية وشرح حالهم يطول  
 والمقصود أن محاطبة الخليل عليه السلام نصبت رد على الملاسة الصائين المشركين وأمثالهم  
 من أحدهم كانت عادته تعلق به ويهواه فانهما يتبعون الظن وما يتوهم لا نفس. وأحد  
 ظل أن عبادة الكوكب ومحاطبته نفسه بحباب منفعة ودفع مصرة فيتجده لها مع فراره  
 بانه مريب ليس هو رب العالمين. وهؤلاء أحد أنواع المشركين وكانوا تارة يتحدون لهذه  
 الكوكب أحسانا على ما يظنونهم موافقا لطباعتها كما يلبسون لها من اللباس ويتحننون لها  
 بالغلو فيه ويتحرون لها من الأيام ما يظنونهم موافقا لطاعتها وقد سمي ذلك علم الاستخدوم  
 والروحانيات وقد يمثل لأحد شيطان بمحاطبه فيقول هذه روحانية الكوكب وحده كما  
 كانت لأصنام العرب شياطين فحاطبهم وكذلك في بلاد الترك والهند من الشياطين التي تحطب  
 المشركين ما هو معروف ولهذا قيل قيل في آخر أمره (إني ربي) مما تشركون. إني وجهت  
 وجهي للذي فطر السموات والأرض حسدا وما أنا من المشركين) فبما كانوا شركوه بالله وذكر  
 أنه وجه قصده وعبادته للذي فطر السموات والأرض وهذه الخبيثة من أراهم التي بدت الله  
 في الرسل وهي عبادة الله وحده لا شريك له وليس في أمطه أحداث اقترار بالصانع من كان  
 الاقترار بالصانع تبنا عنده ولهذا قال في الآية الأخرى (فأينما كنتم تصعدون أنتم وآباؤكم  
 لا تقدمون فانهم عدو لي لا رب العالمين) وقال (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ولدين  
 معه إذ قارا لقومهم المراءمكم ومما تعبدون من دون الله كبرناكم وبدينسا ويسمى عدوقا بعبادة  
 أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) وقال (إني) (قال إبراهيم لأبيه وقومه فاني براء مما تعبدون)  
 إلا الذي فطرني فإنه سيدي. ووجه كلمة نامة في عبادة منهم برجمون) فهذا وغيره يتبين  
 أن أقوم كانوا مشركين بالله مثل ما كان مشركو العرب قال تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله

(الاوله مشركون) وهم يجمعون معه آلهة أخرى يعبدونها مع عبدتهم فهم آلهة وحده رب العالمين  
 كما ذكر الله تعالى ذلك في غير موضع في القرآن في مثل قوله (قل لمن الارض ومن فيها ان  
 كنتم تعلمون) سيقولون لله قل فلا تقولون قل من ربي السموات السبع ورب العرش  
 العظيم سيقولون لله قل فلا تقولون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه  
 القرآن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني سحرون و كانوا يستخذونهم شعما وشركاء كما خبر القرآن  
 بذلك ولهذا قال الحديد لا يحب الاقربين قد كرر الله لا يحب الاقربين لانهم كانوا على عادتهم مثل عادة  
 المشركين بعد احدكم ما يحبه ويهو ويبتعد الله عوا وقوله لا يحب الاقربين كلام مناسب  
 طاهر فان لا قل من رب عن عابده فلا يبق وقت اقوله من يمدد ويستعبد ويستعبد ويستعبد به ومن عا  
 ما يطلب منه المنفعة ودفع المصرة فلا بد ان يكون ذلك في جمع لا وقت ودا اقل طاهر بالحس  
 حيث انه لا يكون سبب في نفع ولا ضرر فضلا عن ان يكون مستغلا ولهذا قال ابراهيم في  
 ما طرته لهم (وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هددن ولا احاف ما تشركون به لان  
 يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما فلا تدكرون) وكيف احاف ما تشركون ولا تدرون  
 انكم اشر كنتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاني مرتين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين  
 آمنوا ولم يلبسوا بآياتهم نظيم اولئك لهم الامن وهم يهدون وهذه حاجة قوم كانوا يخوفون  
 ما لهم كما هي عادة المشركين يخوفون من يكفر بطواغيتهم أي مصرة ذلك قتل الحديد  
 وكيف احاف ما تشركتم فقد تلقوه الله تعادوه كما عدا الله ولا تخفون انكم اشر كنتم بالله ما  
 لم ينزل به عليكم سلطانا ان الله لم ينزل كتابا من السماء ولم يرسل رسولا بعبادة شيء سواه كما  
 قال تعالى (واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نجما من دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال  
 تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا الله يعبدون) وقال تعالى (ولقد  
 بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت) وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال  
 لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا بآياتهم نظيم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقالوا ايما لم يظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي قول احد  
 الصالح ان الشرك اظلم عظيم وقد بسط هذا في غير هذا الموضع ولكن نهي على القصور  
 (الوجه الرابع عشر) قوله فانقول ان كان في عالم الملكوت جواهر بورانية شريفة علي

بعبير عنها الملائكة فيها تقيص لا نور على لأرواح البشرية ولا جلاها قد تسمى أربابا ويكون  
لله رب لأرباب له ملك ويكون له مراتب في بواباته منه وبه وحلى أن يكون مثلها في  
عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب إلى آخره الأسماء فيقول لأرباب أن تسمية هذه  
أربابا هو كلام اليونانيين وأمثالهم من المشركين وهم يصرحون في كتبهم بتسمية هذه المجرى  
التي يقولون بها الملائكة أربابا وأسماء وتوحيدها هي لأرباب الصغرى والآلهة الصغرى وهوؤلاء  
المتفهمة الصائفة يمدون الملائكة والكواكب وأما الرسل وتسميهم الموحدون فقد قال الله  
تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة واليهود ثم يقول لناس كونوا عبادي من  
دون الله ولكن كونوا ربين بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسونه ولا يأمركم أن  
تجدوا الملائكة والربيبين أربابا أنما يأمركم بالكره بعد ادنهم مسلمون) وقال تعالى (يا أهل الكتاب  
لا تأمروا في دينكم ولا تخولوا على الله لا الحق الله المسيح عيسى بن مريم رسول الله ولكنه أمناه  
على مريم وروح منه فامروا الله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا إنما الله واحد  
سبحانه أن يكون له ولد له في السموات وفي الأرض وكفى بالله وكيلاً أن يستعبد  
المسيح أن يكون عدا لله ولا ملائكة المرئونة ومن يستعبد عنه فإنه إن يستعبد  
إليه جميعا) وقال تعالى (وقالوا نخذ ازحمن ولد سبحانه من دمه كرهون ولا يسفونه بالقول وهم  
أبصر مما نزلهم من ربهم ولا يشفون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون  
ومرسلهم من ربهم في له من دونه وعلاب تحربه عنهم كذلك نجزي الظالمين) وقال تعالى (وكم من  
ملك في السموات لا نرى شعاعهم شيء إلا من مد أن يأذن الله من يشاء ويرسى) وقال تعالى  
(قل ادعوا الذين رغبتم من دونه ولا يملك من كشف الصبر حسركم ولا تخولوا) وقال تعالى  
(قل ادعوا الذين رغبتم من دون الله لئلا يكون مثقل ذره في سموات ولا في الأرض وما  
لهم فيها من شرك وما له منهم من ضير ولا سمع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى د فزع  
عن ربهم قلوا ماذا عمل ربكم يوم يخلق وهو غني الكبر) ومثل ذلك كثير ثم معلوم  
الاضطرر أن الملائكة ليست أربابا ولا تسمى في البشرية أربابا بقول الناس ولا جلاها قد تسمى  
أربابا بل هي هذه التسمية المذكورة في قوله تعالى (ن هي لأسماء تسميها ثم وآبؤكم  
ما نزل الله من سلطان) كما قال يوسف الصديق (يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير

أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء ستمتع بها أنتم وآبائكم ما أول لله من سلطان  
 بل لا رب إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين وإذا قيل لله في البشر رب كذا ع. يضاف إلى غير  
 المكلف كما يقال رب الدار ورب الثوب وكما قال صلى الله عليه وسلم إن خصوص الجنى (أرب  
 ل أنت ثم رب عم) وكما قال (أد حدث ليته في القول معال رب السعة) وهذا مما يبين  
 صلال بعض من يتناول كلام شيوخ الانجودية فابعد في القصص فصيح قول فرعون أنا ربكم  
 الأعلى وإن كان عين الحق رعم بعض تبعة قوله إنما صرح قوله كما قال رب الثوب ورب الدار ونحو  
 ذلك وأنعم من ذلك قول بعض كبارهم أنه زرد ربهم. ومعلوم أنه لا قول لولا أنه  
 يقولها بعض السريين من الشيوخ وبصان بها أكبر من الله كان مؤمن في عبادة  
 وعن حكمتها ورددها لظهور فسادها الكلى أحد وقال لهذا انصحب القصص عدة قد صرح  
 عنده نصريحاً أن الشبهة في غير موضع فلا حاجة إلى هذا التكليف وقد قلنا كان فرعون  
 في منصب الحكيم وأنه لطيفة السيم وإن حار في العرف الناموسى لذلك قال أنا ربكم لأنى  
 أى أن كان الكلى أرباً بسنة. فأنا الأعلى منهم عما عطته في أظهر من الحكم فيكم قال ولما  
 عدت السحرة صدقه فيما قاله لم يكرهه وقررو له بذلك وقوله قصص ما أنت قاض أهله دولة  
 لك فصيح قوله أنا ربكم لأنى وإن كان عين الحق فقد صرح أنه عين الحق وإن قوله أنا ربكم  
 الأعلى صرح مع كون جميع أرباء بسنة ما فاعبد عبده هو الرب ثم يقل له فرعون قد قال  
 ما علمت لكم من إله غيري وقال لموسى ومرب الدليل ما كبر الصانع وذكر الله ذلك عنه فلا  
 حاجة إلى تأويل كلامه وبقل له الله سبحانه ذكر هذا الكلام عنه مكر له غاية الاسكار  
 ما يماقوته وقال (وهل أنك حديث موسى أفرد به نواذ المقدس صوى ذهب إلى فرعون  
 أنه طغى «قل هو الله الذى أنزلى عليك الكتاب وحشى» فاره لا به الكبرى «فكذب  
 وعصى» ثم أدبر سعي «خسر فدى» فقال أنا ربكم لأنى «فأخذ الله نكال الآخرة  
 والأولى» ر في ذلك لعنة لمن يحشى) فقد صرح من الله أنه أخذ نكالاً على ذلك وجهه في  
 ذلك عبرة وجه الماداة هذه الحكمة عينها عين الكبر حيث قال (فكذب وعصى» ثم أدبر  
 سعي «خسر فدى» فقال أنا ربكم لأنى) وقد قلنا من قوله لا آخرة ولا دلى في كلمته لا دلى



وهي موله منكم من له عبري وكلمه الاخرى وهي موله فقال تبارك الذي لا يحصى  
 أعظم من ذلك ثم قال أوجب ذلك أنه لا يجوز لأحد أن يقول للانس والجن أنا ربكم غير الله  
 تعالى ولا يجوز لأحد أن يجعل غير الله رباً كما لا يجوز أن يوصف بربوبية مطلقاً إلا الله وحده  
 لا شريك له

وجه الخامس عشر مذكرفي تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك  
 بقول هؤلاء المعلمة في العقول والنفوس قد أشكلوا هذا من الأصول المخالفة لدين  
 المسلمين واليهود والنصارى ما لا يسع هذا الموضع لذكره مع أن دلالة هذه الأباط على تلك  
 المعاني أقسى مما رده من الأوالات ونحن نعلم بالاضطرار من ملة المسلمين واليهود والنصارى  
 أن الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من حال والطور الجبل وعم بالاضطرار من دين  
 أهل المن وأهل النار أن الله لم كلم موسى كله من شجرة وأنه كان يخرج منها نار محسوسة  
 وأن موسى عليه السلام لم ضرب مرأته المخاض قل لعل آيكم منها نفيس أو أجند على الدار  
 هدى طلب أن يحيى بمجوده أو ينجده من بعده ونه سبحانه وتعالى كله وهو بالواد المقدس  
 طوى وعم أن هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الأنبياء والرسل إلا بمبدأ كرم  
 من مساحة التي صلى الله عليه وسلم ليلة المرح وعلى ما ذكره فلا فرق بين موسى وغيره من  
 الأنبياء وغير الأسماء قال تعالى ( ما أوحيناك كما أوحينا إلى نوح والأنبياء من بعده وأوحينا  
 إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط ويعيسى وأيوب ويونس وهارون وإسحاق  
 وآبيناك وزبور ورسلنا قد قصصنا عليك من من ورسلنا لم قصصناهم عليك وكلم الله موسى  
 تكليمه ورسلنا من قبله لا يكون لك من على الله حجة بعد الرسل ) وقال تعالى ( تلك الرسل  
 قصصناهم على نبيك من كلم الله ورفع لهم درجات ) وقال تعالى ( ولما جاء موسى لميقاتنا  
 وكلمه ربه ) الآية وقال تعالى في سياق ذكر الأنبياء ( وذكرفي الكتاب موسى أنه كان مخلصاً وكان  
 رسلاً نبياً ) ورويه من جانب الطور لا يمين ورواه نحيه ووهبها له من رحمتنا حمرون نبيا )  
 وقد ذكر ما دونه له ومنجياته أنه في مواضع من القرآن ولم يذكر أنه فعل ذلك به غيره من  
 الأنبياء وهذا مما أجمع عليه المسلمون وأهل الكتب التكليم الله تعالى لموسى من خصائصه  
 التي فضلها به على غيره من الأنبياء والرسل وفي الصحيح من الأحاديث مثل حديث الشفاعة

ومحاجة آدم موسى ود كر فضبه بتكليم الله تعالى اياه وكذلك في حديث المصراع من رواية  
 شريك عن انس وهو في الصحيحين وهذا طول ثم السلف ولائمة ضلوا بل كفروا من  
 قال ان الله خلق كلامه في الشجرة والهواء فسمعه موسى كما يقول جهمية من المعتزلة وغيره  
 (ومعلوم) ان هذا اقرب الى قول ارسطو من قول هؤلاء لمصلحة الذين يرمون ان ذلك  
 فيض فاض من العقل على نفس النبي كما يقبض على سائر الابدان وغيرهم ان هذا ليس من  
 مقالات أهل الملل لا سببهم ولا يدعيهم لان من مقالات الصائفة لمصلحة الدين ليس عند  
 في الحقيقة كلام ولا ملائكة بل بكلامه بل ليس عند غير بن موسى وهرون ولا  
 بينهما وبين فرعون فكيف يتصور على ضاهم ان نوح بن موسى برسالاته وكلامه غايته ان  
 القلوب عند مثل آية توضح تحت السماء فيقع فيها المطر أو نبات تبسط عليه اشمس  
 فتحممه فيكون ذلك بحسب الله بل ولهذا يمكن عدة ان كل كلمة وكل واحد كما كلم موسى وعند  
 قد يسمع أحدهم باسمه موسى وقد ذكر ذلك صاحب المشكاة في غير هذا الموضع وهذا  
 القول لا ريب انه يعم بالاضطرار من دين الاسام نه طر ومما بنا في غير هذا موضع اشبهة  
 الاصل التي قالها من قالها من المشككين في سماع كلام الله ورؤيته حيث قوا ان ذلك ليس  
 الا مجرد ادراك يحصل في نفس المسموع من غير اسباب مفصلة عنه وهذا مما أوقع الطائفة  
 الاتحادية وسيرة من المبتدعة في دعوى رؤيته في الدنيا وهو أيضا مما يحربهم على دعوى مقام  
 التكليم بعد الله من الصلاة وسأله الهدى والفتنة عليه وتجدد قد فتحو هذه الجراءة على  
 الله فلا يزال أحد هؤلاء يدعي ما حص به المكلم في شريف مقامه الجليل ولا يعزونه اضلالهم  
 ونفاقهم ما يوحيه الله تعالى الى نبائه من لاهام والحديث الذي يح عرضه على الكتاب  
 والسنة ومن تكليمه لنبه موسى من وراء حجاب كما قال تعالى (وما كان لنشر ان يكلمه الله  
 الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء) ففرق بين ما يوحيه  
 والابحاء لاعلام حتى الرابع ومن تكليمه لموسى من وراء حجاب بعد وحاء وقد قال تعالى  
 (واذا أوحيت الى الخواص ان آمنوا في ورسولي) وقال (وأوحى الى أم موسى ان أرضعيه)  
 وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قد كان في لأم فبالكم محدثون ان يكن  
 في أمي فمعر) بهذا ومثاله مما يكون لغير لا يبدأه تكليم الله تعالى لموسى فانه لم يكن حمة

الرسول والانباء فضلا عن سوام ولما كان هؤلاء المفسفة ومن سلك سبيلهم يعملون كلام الله كله موسى وغيره من الانبياء مبدع على قوسهم من العقل افعال زدت الاتحادية درجة أخرى فعملوا كلامه كل ما يظهرون شيئا من الموحودات وهو هؤلاء بصرح أحدهم بأن ما سمعه من بشر مثله أعظم من تكليم الله موسى لأن ذلك نزعهم كلام الله من شجرة وهي جسد وهذا كلام الله من حيوان وحيوان أعظم من لحمه وطائفة أخرى منهم يقولون ان الالهام الجرد وهي لماني التي تنزل على قلوبهم أعظم من تكليم الله موسى لأن هذا برعهم خطاب محض بلا واسطة ولا حجاب وموسى غوطب بحجاب بحرف والصوت وأمثال هذا الكلام الذي يتضمن نزع أحدهم على تكليم الله تعالى لموسى الذي علم بالاضطرار من دين أهل الملل المسلمين واليهود ونصارى أنه أعظم من خطابه وإيجائه لسائر الانبياء والرسلين ولهذا يقولون ان لولاية أعظم من اسوة والنبوة أعظم من الرسالة وينشدون

مقام النبوة في روح • هو في رسول ودون لول

ويقولون ان ولاية ابي أعظم من -وته و-وته أعظم من رسالته ثم يدعي أحدهم ان ولايته وولايته سائر الانبياء بأمة ولاية حاتم الاول، وأن جميع الانبياء والرسول من حيث ولايتهم هي عندهم أعظم من نوتهم ورسالتهم وإنما يستبعدون العلم بالله الذي هو عنده وحدة الوجود من مشكاة حاتم الاول، وشبهتهم في أصل ذلك ن قالوا حولى بأحد عن الله مبر واسطة والبي والرسول واسطة ولهذا جعلوا مبدع في قوسهم ويجعلونه من باب المحطات لالهية والمكاشفات ربانية أعظم من تكليم موسى بن عمران وهي في الحقيقة إيجات شيطانية ووسوس نفسانية وان الشيطان ابوحول الى أوليائهم وهدوا العلماء أن أقبل ما عدوا حولى ما يأخذ عن رسول لا ما يأخذ عن قلبه وإن أفضل الاولياء الصديقون وأفضلهم أبو بكر وكان هو أفضل من عمر مع أن عمر كان عذرا كما ثبت في الصحيحين عن ابي صلى الله عليه وسلم أنه قال قد كان في الأنبياء قسمة فمنهم من كان في أمي أحد فعمر اوفى انتمدى لوم أيمت فيكم بعث فيكم عمر وقال ن الله ضرب لحق على لسان عمر وسمه ومع هذا لصديق انما كان يتقى من مشكاة النبوة فهو أفضل مطه لأن ما يأخذ معصوم من لخطأ ومحدث ليس معصوم من تقع له الصواب والخطأ ولهذا يحتاج أن يرزى المرزى النبوى المعصوم جميع ما يقع له شيء ليرى الآحاد من مشكاة النبوة

فهذا حال محدث السابقين الاولين وهو عمر بن الخطاب وهو افضل من غيره والصديق اكرم  
منه واتم مقام فهذا حال خير السابقين الاولين وفضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين فكيف  
يهؤلاء الذين فيهم من الباطل والصلال لا علمه لا فواحلل ولا كرام \* وكذا حمله مره  
يخلع العليين يتضمن ترك الدنيا والآخرة امر لا يدل عليه لاحقيقة اللفظ ولا يجزئه ان يصح  
يجاز ولم يذكر عن احد من المسلمين لامن السجدة ولا سمع ولا من غيره ذلك مره  
من هذا اللفظ بل قد ذكروا ان سبب لامر محلهما هو به كتاب من جلد حمير مذكور ثم هذا  
الجمع صار سنة اليهود عند عبادهم ونحن قد امرنا بعبادتهم في ذلك فكيف يحمل مضمون  
هذا الجمع مشروعا ونحن نأباه وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لا يصلون  
في عالم خافوهم وفي الصحيحين عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في  
عليه وفي المسند وسنن أبي دود عن أن سعيد الجذري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلي أصحابه ادخل عليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك قوم لغوا في عالم فلما قضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا محمدكم على التقاكم في عالم قالوا رأيناك أتيتك بعلمنا  
فقالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني وحسرتي ان فيهما قدرا وقال دا  
ود احدكم الى المسجد فليظروا رأيي في الله قدرا انه ادى عليه سبعة ولبصل فيهما وفيهما  
ايضا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وطيء احدكم عليه الاذى من  
التراب له طهور وفي روايه دا وطيء الاذى يخفيه فطهورها التراب فكثير من الناس يقول  
في تفضيل نبي محمد صلى الله عليه وسلم مضمونه ان موسى امر حلق عليه بالوادي المقدس  
ونبى لم يؤمر بشيء ليلة المراح مع علو درجته على موسى ولو كان ذلك امر بترك الدنيا  
والآخرة لكان محمد صلى الله عليه وسلم مأمورا بذلك وكان ذلك شرعا لنا والتعبير عن هذه  
المعاني بهذه العبارات مع دعوى انه بهذا المنزل حصل له لخطاب وهو الذي يوقع طوائف في  
بدء الصلوات طمان هذا المقام وما شبهه ينال بالزهد أو غيره فيطلب احدهم مالا يصلح  
للانبياء فضلا عن أن يصلح لامثاله حتى تبع فيها من جنس حل أعظم المستدعي بل حال  
الكفار والسابقين قال أبو مجلز لاحق ابن حميد في قوله ( دعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب  
المعتدين ) قال ان يسئ من منزل الانبياء ومثل هذا ضل ابن قسي صاحب كتاب طلع العليين

حتى ذكر في كتابه من أنواع الباطل المذكورة وشرحه بن عربي صاحب الفصوص فتارة شتمه  
 وبسه ويقول انه من أهل الدس وتارة يجعل كلامه في نهاية التحقيق والعرفان ومن المعلوم  
 انه لا بد في كلامه وكلام غيره من أمور صحيحة ومدن حسنة لكن هي متضمنة من طول  
 والصدال ما يفوق الوصف من أحد هؤلاء من مكنى الالهية والسوة وهو عبارة غريبة  
 لا يعرفه الناس فعل حتى كان في زمانه غير واحد ممن اجتمع في تكرار عليه وحرى له في القسم  
 عليهم فصول ممن يدعي رسالة هذا وهذا يسلم له ذلك باسم له لسوة في دعوى الرسالة هذا من  
 يخاف منه من علماء دعي أحدهم لارسال علماء كوني كارسال لرياح وارسال الشياطين وتارة  
 يدعي ارسال الرسل كفضة صاحب الس في هذه صاحب يس وقد وضع له في الرسالة  
 التي وصف بها الانبياء مجموعة ذمى أحص من السوة وعم أن الدعوة بعد محمد صلى الله عليه  
 وسلم منفية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حتم في السوة ورسالة وثما لارسال الاثنى فلا  
 يكون مع مشافه لرسول لا في حياته وإنما بعد موته فتدفع مرآة والاعمال والسنة أمر  
 مشترك وتارة يدعي أحدهم انه حاتم لا ولياء ص ان حاتم لا ولياء فصاحبهم يباسا على حاتم لا نبياء  
 ثم يدعون لحاتم الاولياء وهو أعظم من السوة ورسالة وحاتم لا ولياء كلمة لا حقيقة فصاحبها  
 ومزيتها ونف تكلم أبو عبد الله في شيء من ذلك ساطم لم يسبق اليه ولم يتابع عليه  
 ولم يستند فيه في شيء ومسمى هذا اللفظ هو حرم مؤمن يني ويكون بذلك حاتم لا ولياء وليس  
 ذلك أفضل الاولياء باتفاق المسلمين في فصل الاولياء ساعدهم وفرسهم الى الرسول وهو أبو بكر  
 ثم عمر لا ولياء يستفيدون من الانبياء وفرسهم الى الرسول فصل خلاف حاتم لرسول فان الله  
 أكرمه بالرسالة ولم يحلها على غيره فليس مسمى أحد للعظيم على لا حرفي وحوب كونه أفضل  
 من أحد السياس وتارة يدعي أحدهم المهدية أو القطبية ويقول أنا القطب الموعود الفرد الجامع  
 ويدخل في هذه الاسماء هو من خصائص الرتبة مثل كونه عظمي أو لاية من يشاء ويعرفها  
 عن من يشاء والله يقول أسيد ولد آدم لك لا تهدي من أحدث وقال ليس لك من الأمر شيء  
 وقد نسطنا الكلام في هذه الامور خذها الناس الى ذلك في غير هذا الموضع

﴿ فصل ﴾ وهذا كله اد مبر وحوود القيم وعبيده من المخلوقات عن وجود رب تعالي  
 كما عليه أهل البس وجمهور العقلاء من غيرهم وما على قول هؤلاء المدعين التحقيق لدين



يدعون ان الوجود و حد فلا يتبر وجود مدع عن وجود مدع ولا وجود حاق عن وجود  
مخلوق و بصريحون مد في كتبهم وفي كلامهم وانهم في حيرة و ضلال عنهم ذابشهون  
ان بين الموجودات ثابت و تفرقا غير يدون ان يحكموا بين ما ادعوه من وحدانية الوجود وبين  
الامداد للموجود و ضطر بو في ذلك ( فاما صاحب المقصود من الكلامه بدور حتى نصيب ) حدهما  
ان الاشياء كالمثبتة في عدمه مستغنية بنفسها نظير قول من يقول المدوم شي لكن هذا  
لا يفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق ا ليس هذه ذات و جهة متممة بوجودها عن الذات  
الممكنة وان كان قد يناقض ذلك قولهم عنهم كلهم شامسون وكل من خالف الرسل فلا بد انه  
يتقص قال مالى ( نكلمنى قول مختلف يؤدك عنه من فوات ) و دل ( ولو كان من عند غير  
الله لوجدوا فيه اختلاف كثير ) لا اصل لثاني ان الوجود الذى لهذه الذوات اثباته هو  
عين وجود الحق الواجب ( ولقد قال في اول مقصود في اشيتيه ) ومن هؤلاء المعنى الذى لا يستلون  
الله من به ان غير الله به في جميع احواله هو . كان عيه من حال ثبوت عيه قبل وجودها  
و يعلم ان الحق لا يعطيه الا . اعطاه عيه من العير به وهو . كان عيه من حال ثبوت و يعلم علم  
الله به من أين حصل . ثم صلب من قبل الله اعلى وا كذب من هذا الصنف هم الواقفون  
على سر القدر وهم على قسمين منهم من يرى ذلك محلا ومهم من يعلم ذلك معدلا والذى يعلمه مفصلا  
اعلى وانهم من الذى يعلمه بمخلافاته يعلم ما في علم الله به . ثم بعد اعطاه عيه من امر به و  
بان يكشف له عن عيه الذاتية و تنقلات ل احوال عداها الى ما لا يتناهى وهو اعلى به يكون في علمه  
بنفسه عبر له علم الله لان الآخذ من معدن واحد هذا امظه وهو مع كونه جعل عيه ثابتة قبل الوجود  
دعم ان الحق لا يعطيه الا . اعطاه عيته من امر به جعل الحق تعالى عاجزا لا يقدر الا على ما كانت  
عليه عيه وجعله لا يعلم بمخلوقاته من جهة نفسه بل ر هني حار ثبوتها التى لا تغتر فيه ايه فيعلم  
أحواله حينئذ و زعم ان المعدن مساوية في هذا العلم ولقد صرح بخدوش علم الله ومساواة العبد  
له في ذلك فقل لانه الاخذ من معدن واحد الا انه من جهة المد عناية من الله تعالى  
سبقت له هي من حملة احوال عيه يعرفها صاحب هذا الكشف ان اطلعه الله على ذلك أي  
على احوال عيه الى أن قال فهذا القدر يقول ان العنية الالهة سبقت لهذا المعدن هذه المساواة  
في اعادة العلم ومن هذا يقول الله تعالى حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى . هي كما يتوهمه من ليس

له في هذا ما شرب شرب فبين مساواة العبد له في العلم وان علم الله حدث كما ان علم العبد حادث  
 (وهذا أصل مذهبه) ان كل واحد من وجود الحق ونسب خلق يساوي الآخر ويفتقر اليه  
 كما ذكره في الحاشية وغيرها ولهذا يقول فعدني واعده وبحمدني وأحمده ويقول ان الحق  
 يتصف بجميع صفات العبد المحذات وان يحدث يتصف بجميع صفات الرب مع انه يقول انها  
 شئ واحد لا فرق في الله ما بين وجود وشئ فهو يقول في الكون كله ظهير مقامه  
 المالكية من انصاري في المسح لكنه يريد عليهم ان يسوي بين خلق والخلق وان الحق  
 مفتقر الى خلق وان الأمر عنده لا يزل كذلك مع ريادة عليهم به قل في جميع مخلوقات  
 أعظم مقامه في المسح ثم أخذ يتكلم في مسح خلق ذاته وبين انه اذا منع العبد وجوده فانما  
 يكون بحسب ما عليه رؤيتهم ولا يرون لا صورته وانهم في وجوده ولا يرون الحق أبداً ولا  
 يمكن ان يروه لاني لذيلا ولا في الآخرة وليس له وجود سوى ذوات المخلوقات وما سوى  
 وجود المخلوقات فهو من المالح والمطبات وعطايه لذية فلا تكون أبداً لا تخلي لمحي  
 والتخلي من الذات لا يكون الا بصوره استعداد متجلي له وغير ذلك لا يكون هذا المتجلي له  
 مسمى سوى صورته في مرآة الحق ولا يرى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه مسمى صورته  
 الا انه كما رآه في الشهود رأيت الصور فما لا رآه مع علمك تلك مرآة الصورة أو  
 صورتك لا فبقدر ذلك مسمى ذلك مثلاً نصه انجيه للدوب ليعلم المتجلي له انه مسمى وما ثم  
 مثل اقرب ولا تشبه برؤية والتخلي من هذا وأجهد في نفسك عند ما ترى الصورة في المرآة  
 ان ترى جرم لمرآة لا رة تدركه الى ان هل ودفت هذا دقت العاية حتى ليس هو  
 غاية في حق المخلوق فلا تصنع ولا تتعب عندك في ان تترقى في أعلا من هذا لدرج فما هو ثم  
 صلا وبه لا امد لمخصص فهو مسمى لك في رؤيتك نفسك وانت مسمى في رؤيته أسماه  
 وصور أحكامها وايسب سوى عنه حصص لأمر واجهه من جهل وهل والمجهز عن درك  
 لا درك درك وما من علم فهم يقل من هذا وهو على قول بل أعطاهم العلم الكون ما عطاها  
 المجهز وهذا هو على عالم الله هذا المعطاه ثم به لم يكف بهذا الذي ذكره من حقيقة وجود  
 الخلق وبه ليس ثم موجود سوى مخوفات وهو حقيقة قول فرعون جمل العالم بذلك أعلى  
 عام بالله حتى جمل رسل جميعهم ولا بناء يستفيدون هذا العلم من مشكاة الذي جعله حاتم

الاولياء وجعله افضل من خاتم الرسل من جهة حقيقة والعلم به وأنه يأخذ عن الأصل من  
 حيث يأخذ الملك الذي يوحى الى خاتم الرسل وخاتم الرسل هو سيد في السماء وسيادته  
 في هذا المقام الخاص لا على العموم فقال وبس هذا اسم الخاتم الرسل وخاتم الاولياء حتى  
 ان الرسل لا يرونه متى رآوه لا من مشكاة خاتم الاولياء وان رسالته والوه نعى نوه اشترع  
 ورسالته بقطمان والولاية لا تنقطع عند عارسلون من كونه اولياء لا يرون من كونه لا من  
 مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونه من الأولياء وان كان خاتم الاولياء نعا في الحكم  
 جاء به خاتم الرسل من الشريع بذلك لا يقدح في معناه ولاية نص ما ذهب اليه من وجه  
 يكون أثره كما انه من وجه يكون أعلى وقد صرح في مذهبنا ما يؤيد ذهب اليه في فضل  
 عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تير النخل مما يبرم الكمال أن يكون له تقدم في كل  
 شئ وفي كل مرتبة وانظر الرجل الى التقدم في رتبة العلم بالله تلك مطالبهم وما حو دث لا وان  
 فلا تعلق لخواطرهما والممثل الذي صلى الله عليه وسلم لسورة الحنيفة من الناس وقد كن سوى موضع  
 لينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تلك الدينة غيرته لا يربط لا كما من لينة واحده كان يرى نفسه  
 موضع تلك الدينة وانما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى مثل برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويرى في الحائط موضع لنتين من ذهب وقضة فيرى لنتين بقص الحائط هما ويكمل هما  
 لينة ذهب ولينة فضة ولا بد أن يرى نفسه مظهر في موضع يثبت لنتين فيكون خاتم الاولياء  
 تلك للنتين فيكمل الحائط والسبب الواجب لكونه رها لنتين انه نابع لشرع خاتم الرسل  
 في الظاهر وهو موضع اللة العسة وهو صاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله  
 في السر وهو بالصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا  
 وهو موضع اللة لذهبية في الباطن وهو آخذ من المان انبي يأخذ منه الملك الذي يوحى  
 به الى رسل من فهمت ما أنشئت به فقد حصل لك العلم بضع فكل بي من بي آدم الى آخر  
 نبي ما منهم أحد يأخذ لا من مشكاة خاتم النبي وان تأخر وجود ضيقته به بحقيقة موجود  
 وهو قوله كست نبيا وادم بين الله والطيب وغيره كان بين الى حين ثم وكذلك خاتم الاولياء  
 كان وليا وادم بين الماء والطيب وغيره من الاولياء كان وليا الامم تحصيل شرائط الولاية  
 من الاخلاق الالهية في الانصاف بهما من كون الله نسي نبلي حميد خاتم الرسل من حيث

ولايته تسبته مع الحليم للولاية نسبة الابدية والرسول معه من الولي لرسول النبي وحاتم الاولياء  
 ابولي العارف الآخذ عن لاصل لمشاهد للمرتب وهو حصة من حصة حاتم الرسول محمد  
 صلى الله عليه وسلم مقدم جماعة وسد ولد آدم في فتح باب الشعاعة فعين حالا خاص ما نعم وفي  
 هذا الحل الخاص مقدم على لاصل الالهية من لرحمن ما شمع سد المستقيم في اهل الاله لا بعد  
 شعاعة الشفيعين فقام محمد السادة في هذا المعام الخاص فمن نعم المرتب وانما كانت لمصر عليه  
 قول مثل هذا الكلام لي ان قل وسهلا ثم سمي شيئا لان معاهمة الله فبده مفتاح المطايا  
 على اختلاف صفها وسبها من الله وهبه لا آدم ولولوه وما وهبه الاله لان ولد من رايه فيه  
 خرج والله عاد فانه عرب من عقل عن الله وكل عطاء في الكون على هذا معنى فاني  
 اُخذ من الله شيء وما في اُخذ سوى نفسه وان توعت عنه الصور وما كل اُخذ يعرف هذا  
 وان الامر على ذلك لا اُخذ من اهل الله هذا رايت من يعرف ذلك فاعتمد عليه وذلك هو  
 عين صفات خلاصه خاصة الخاصة من عموم اهل الله فاني صاحب كشف شاهد صورة تلقى  
 اليه ما لم يكن عنده من المعارف وفتح ما لم يكن قبل ذلك في يده فلك الصورة عنه لا غيره  
 فمن شجرة نفسه حتى ثمره غرسه (وقال ابي في الادريسية) من سبته لحي المي على من وما  
 ثم الاله هو على لانه اذن من وهو لا هو معناه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات  
 فالمسمى محدثات هي العلية لانه وايست لاله هو المي لا عو صفة لان الاعيان التي لها  
 العدم اثبتة فيه شمس رشة من وجوده في على حلها مع امدد الصور في الموجودات والعين  
 واحدة من مجموع في مجموع موجودات كثيرة في لاله وهي السبب وهي امور عدمية وليس  
 الا العين التي هي حيث هو المي نفسه لا لاله صفة فعلو لاله صفة موجود في العين او واحدة  
 من حيث اوجوه كثيرة لذلك يقول في هؤلاء هو انت لانت قال ابو سعيد الخريز وهو  
 وحده من وجوده لحي وليس من الالهة يطق عن نفسه ان الله لا يعرف لا بحجمه بن لاله اد  
 في الحكم عليه فهو الاول والآخر والمظهر والمخسر فهو عين ما ظهر في حال بطونه وهو  
 عين ما صير في حال ظهوره وهو ثم من برة غيره وما ثم من يطق عنه فهو صاهر لنفسه ما  
 عنه وهو المسمى ثم سمع حراز وغير ذلك من أسماء محدثات الى ان قال ومن عرف  
 ما قدرناه في الاعداد وان نراها عين اثبتها علم ان لحي المنزه هو لحيق مشبه وان كان قد تغير

خالق من الخالق ، الامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة ، نظر من يرى ذلك بانفسه متوهم وانولد عين آية قد رأت بفتح - سوى عنه وهذه مدح سطحة فظهر بصورة كمن من ظهر بصورة بسن وظهر بصورة بسن فظهر بصورة وليس نكح ولد ولد من عو بود وحقق مهاره حم 2 نكح سوى عنه فيه الصحة وولد ولا امر وحد في العدد من الطام من لظاهر فيها وم زياها غصت بما ظهر فيها ولا زدت بسن صر وما لدى صر غيرها وما هي من ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم فهذا مردياس وهذا حارياس جميع بن البس من وان تميز ذلك والجمع اطسعة لا بل العين الطبيعية بل معام الطبيعة صور في صرة واحدة لا بل صورة واحدة في صراء مختلفة فقامت الاحيرة لتفرق النظر ومن عرف ما قلناه لم يحزن وكان في مر يدعم وليس الامر لا حكم الحس والمحل عين العين الكثرة من تنوع خلق في عين تنوع الاحكام عليه ويقال كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تخلى فيه ما تم لاهد انتم شدد

خالق خلق يريد وجه يسترو ۝  
 من يدوم دستم تحسب بصره ۝  
 جمع وفرق فان الميت واحدة ۝  
 وانس حلفك وجهه مدكروا ۝  
 وانس بدويه لا من له بصرو ۝  
 وهي كثيرة لا تبقي ولا تدر ۝

قائل لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي فيه استغرق جمع لامور الوجود والنسب  
العدمية بحيث لا يمكن أن يقوته نصيب منها وسواء كان محموده غيره وعقلا وشرا أو عدمه  
غيره وعقلا وشرا وليس ذلك لاسمى به حالة تفيد وسيرة من كماله من أن الوجود  
عنده وحدوس للحاق وجود ما بين الوجود المعنوي والوجود عين ثم يذكر اظهر  
الحقي والراتب وهي هذه الدوت الشاة في العدم المساوية للوجود وما أضاء الله تعالى فهي  
عنده النسبة التي بين الوجود وبين هذه المراتب وهي في الحقيقة أمور عدمية فكل من  
الوجود والنبوت لا ينفك عن الآخر ولا يستغنى عنه وهو شبه قول من يقول بوجود  
غير الماهية وهو ملازم لها المادة سير بصورة وهي ملازمة لها كان صاحب الفصوص يجعل  
وجود هذا لوجود الحق لدى هو وجود كل شيء فهو الموصوف عنده بجميع صفات النقص  
والدم والكفر والمواحش والكذب والخس كما هو موصوف عنده بصفات المدح والكمال



هو العالم والخالق والصير والاعني . مؤمن وكافر والكاك لما كوح والصحيح والمريض  
وساغي وعصب والتكلم والمسمع وهذا يدكره في معجم من كلامه وهذا اعلمه به  
الكمال وفي هذا المعنى ينشدون

وكل كلام في وجود كلامه . . . . . عا . . . . . شره ونظامه

وهو عده هوية العالم ليس له حقيقة مادية لانه وقد يكون لا هو الله ولا غيره وقد يقول  
هو العالم أيضا وهو غيره ومثال عده انقلاب الى جمع فيها في المعنى بين المعبين مع سبب  
القيضين إذ ليس مذهب في الفيرين مذهب الصفاه

فمن كان صاحب القوي فقه كان التماسي صاحب القوي وهو الحق  
متأخرهم يقول انه كان ثم من شيخه من عربي وكان بن سمين يقول عن التماسي به ثم  
تحقيقا من شيخه القوي والقوي عرض عن كون معلوم في العلم فان هذا معلوم  
المعاد عند لائحه في المعلوم والمقول وان سلك صريته هي في اعطى مصدور  
الحق هو لوجود المطلق واعرق به وبين الحق من جهة نفس هذا عين كان حقا واذا اطلق  
او حود كان هو الحق هذا وقد علم ان المطلق شرط صلاحه لا وجود له في الخارج عن محل  
المسلم فليس في الخارج ليس مطلق شرط لاعتلاق ولا حيون معقول شرط الاطلاق ولا  
جسم مطلق شرط الاطلاق ولا وجود ولا وجود مطلق شرط لاعتلاق هذا فان ان الحق  
تعالى هو الوجود المطلق شرط لاطلاقه لا وجود له في الخارج وانما لدهن بقدر وجوده  
مطلقا كجاية مدرجوه مطلقا ولا مطلقا وحسب مطلقا وان قل انه المطلق  
لا شرطه وان ان يزل به لا وجوده في الخارج . . . . . ان محل هو موجود في الخارج  
لكن شرطه معين بدليس في الخارج لا وجود معين فيلبي احد التقديرين يكون وجود  
الحق هو بوجود معين لمحقوقي وعلى الامر لا وجود له في الخارج وكلامهم كله يدور على  
هذه القطبين ان يكون الحق لا وجود له ولا حقيقة في الخارج أصلا وانما هو أمر مطلق  
في لآذه . . . . . ان يكون عين وجود محبوس ولا يكون بمصنفات حقيق غيرهما أصلا ولا  
يكون رب شي . . . . . ولا ملكة وهذا حقيقة قول قوم وان كان بعضهم لا يشعر بذلك (وبما كان  
هؤلاء نسخة الجهمية) الذين تكلموا به . . . . . ولائحه مع كون وثلك كانوا أقرب الى الاسلام

كان كلام الخيرية بدور خاصا على هذين لأمرين وهما يظهران نفس السمة من الله بدته موجود  
في كل مكان وبقدرته ذلك وبعده التحقيق ان يسموه به من ليس استوجب عدمه كقولهم  
ليس بداحل العالم ولا خارجه ولا من تحت ولا من فوق ولا منقص عنه وشبه  
هذه السلوب فكلام من الخيرية وحرمة بدور من هذين لأمرين من التي والتعطيل الذي  
يقضي عدمه واما لاثبات الذي يقتضي انه هو المحفوظ وحرمة من و صفه ها وكثير منهم  
يجمع بين هذين وهما لاثبات من هذين ودخول في ذلك سبب مقتضى نظري  
وهذا لاثبات مقتضى شهودي ودوق وعلوم من العقل ودوق ذات انضالهم بطلانها و  
بطلان أحدها (وإن من سببين فقوله يشهد من وجه وهو الى قول القونوي أقرب اكمه  
يحملة الوجود الثابت الذي يختلف على صور الموجودات منه قول باثبات الهيئات لمصاف في  
الموجودات لمعية ولا يقول به كما في عن الوجود (وهذا قول ابن سينا ومثله من الاعلاسة)  
وهذا كما ترى مع موافقة قول من يقول ان الله هو شيء فهو يتأله من هذين الوجهين وقول  
مع ذلك وجوده هو تصور الهيئات فانه يحمله بحاله ابدية حسمية والاشياء بمنزلة صورها  
واقول بان الحسمية مركب من عدمه واصورة قول الفلاسفة المشايخ واس سببين يحتج  
حدود ويقول انه مقدم عليهم وعلى غيرهم ويقول به ثانيا لحكمة ابي مرمر من اس الاعداد  
الأولية وبين العلم الذي من بقاءه لديه سوية ونداء عوفي يمكن مراد المدد عن الصورة  
فأرسطو وصحبه على انه لا يمكن ان يكون لهم بقاء في احوال ويرمون ان المادة جوهر  
رواني قائم بنفسه وان الصورة الحسية جوهر قائم به وان الجسم يتولد من هذين الجوهرين  
والعقلاء والمحققون يعلمون ان هذا باطل كما قد بسطته في غير هذا الموضع ولطويل عدمه  
أربعة اقسام الصدية وصادية وسككية والاولية والصاعدة كالدرجة الذي له مددة وهي العضة  
وصورة وهي الشكل المعين وكذلك له ر والحجم والحرارة والكبرياء ونحو ذلك وهذا القسم  
لا نزاع فيه بين العقلاء لكن هذه الصورة عرص من عرض هذا الجسم وصفة له ليست  
جوهرا قائما بنفسه وهذا أمر مبدع اضروره حبا وعقلا وخطعية فكصور الحواس  
والنبات والمعدن منه أيضا محبوق من مددة كلوه وشد والتراب وهذا يقع لاثنا في الكون  
هذه الصورة جوهر قائم بنفسه مستند عن تلك المواد ليست هي صفة له كالأول \* وذندبر

العاقل هذين النوعين عي مصاد قول من حمل صورة في نوعين جوهرها كما يقوله من يقوله  
 من المتفلسفة ومن يحمل الصورة في موضعين صفة وعرض كما يقوله من يقوله من اكلمة  
 حسمية واما نفسه ثالث الذي هو الكلي وهو دعوى ان حصة المادة هي جوهر قائم بنفسه  
 لا يحس وانه موجود لا يصدر عنه ولا يعص له رصين له حصة مادة ونهاك شيئا هو غير الجسم  
 الموصوف لانصال مادة والاعماد اخرى وهذه المادة صفة عند جميع العقلاء كما قد يراه  
 في غير موضع وان كان يصار تركب الجسم من خواهر الفردة ، طالبا لب عند جميع العقلاء  
 فلا هذا ولا هذا ثم هذه المادة قد ذكرنا عن افلاطون به فان يمكن انفرادها عن الصورة كما  
 يحكون عنه نصير ذلك في مادة وهي تدهر في المكان وهو الحلاء ، اما جوهر ان فانها خارج  
 عن انفسه اعلم وفي المثل المعلقة لا افلاطون في مكان والزمان والمادة والصورة قول منثبه  
 وجوهر العقلاء يعلمون ان هذا الذي ثاب في الخارج ، دعوى لا ذهن لا في الاعيان ومن  
 المعلوم ان قول من يقول ان هذه المادة المدعى ، جزء للجسم يمكن انفرادها عن الصورة شبيه  
 بقول من يقول المعلوم شيء ثابت نوع مجرد ليس وجوده (وفي ذلك المسطرة انفراد) لا يبي  
 اسحق الاسفرائيني مع صاحب السبعين ، درفق في صهي عبيد الحار وكلاهما تليدا  
 في عهد الله المصري للقب المسمى صر صريحة في عبي واثي ما ذكره ابن عباد ان  
 الفلاسفة انما انهم تقدم لمجولي أعقل من ان يريدوا بذلك الوجود ، اردوا ثبوت البدوات  
 التي تقوله المتزلة فعارضه الاسفرائيني ان قال المتزلة نعم من ان يريدوا بقولهم ان المعلوم  
 شيء ثابت لا يراه ، وذلك بقولهم ان المادة مهيئة موجودة ، كون المتزلة قائمة بتقديم المواد  
 التي هي الاحسام ومن هذا ذكر الشرحاني وغيره فعارض القولين وان كان كلاهما ، طالبا وان كان  
 قول هؤلاء المتفلسفة أشد تطالا ، اذ هو اصل مكرر من دعوى تركيب الاحسام من المادة  
 والصورة الذين هما جوهر ، فاما ان يسميها دعوى ، صفة كما هو قول أرسطو وذويه ثم دعوى  
 انفرادها باصل على ، طال وأبصار من هؤلاء المتفلسفة قد يقولون وجود الاشياء زائد على دواتها  
 في الخارج ويفرقون بين واجب والممكن ، ان لوجود الواحد هو لوجود المقيد بقيد كونه  
 غير عارض لشي من ماهيت بخلاف الممكن كما يدكره من سينا وغيره عن مذهبهم وحينئذ  
 فيكونون قد جمعو في هذا النوع البطل من الممكن وجعلوا الواجب هو الوجود المطلق الذي

لا يتحقق لا في الالهام لا في لأعيان وهو في الحقيقة تمطيل وجود الواجب وعلى هذا  
فقول القائلين من معتزلة والمتطرفة بأن وجود مهيبة موجوده في الخارج رتبة على الوجود  
في الخارج ليس هو الموجود في الخارج ووجود قائم غلاك مهيبة هو شيبة قول من يقول  
ان الجسم مادة هي جوهر قائم بنفسه وهو محل الصورة جسمه الى هي اضا جوهر وهو لا  
مستوفى الى الشيء لو حد المعلوم واحد بالحس والعقل يحويه اثنين ذ كان له وجود عيني  
ووجود ذهني فظنوا ان لذهي خارجي رتب حاد لمستوفى بهم محققوهم الى ما يعلم منهما متساويان  
وهو وجود الخالق سبحانه البائن المتميز عن وجود محقق فرموا انه هو وان الوجود واحد  
لا يتميز منه وجود الخالق (فقول من سمين) شبه قول ابن عربي من حيث ان موله يشبه قول  
انهم المادة والصورة كما شبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المرفق بينهما الذين يقولون  
الممدوم شيء لكن ابن عربي يحمل الوجود الذي هو حال في الثبوت والثبوت محل له هو  
وجود الحق كما تقدم فهو وان كان قول ان الوجود واحد فهو يتول بالاحد والحلول من هذا  
الوجه ولا ريب ان قواين متنافضين وهو يذكر تدفيس ذلك ويشير الى ان ذلك هو الحيرة  
وهو على العبر (واين سمين) يحمل وجود الحق هو اثبات بد الذي هو كالمادة والخلق هو  
المستقل الذي هو الصورة فهو واب قال ان الوجود واحد فهو قول بالاحد والحلول  
من هذا الوجه لكن الحق عنده محل المخلق على قول ابن عربي حال في الخلق وقد تقدم  
ذكر مص قول ابن عربي (واين سمين) في مص الواحد يقول قدرأى للصورة لمخطة لجميع  
المصور له اسم من حيث هي صورة في مصور قائم بذاته وهي قائمه به وللمتصور من حيث  
هو موصوف بها اسم ولما ارتبط ارتباطا لا يصح انعكاسه أبدا دخلت المصورة في الخلق الى يوم  
القيامة ولم يصح الا خار عن مطلق الصورة الا ومطلق المتصور صمد ولا يحيط المتصور الا  
والصورة ضما فالمتصور بالصورة اسمي نظاهر صورة صاهر واساطها باطلا وبحكم عليه بكل  
حكم قبلته الصورة من اطلاق وحصر وعية وحصور وأحدية وكثرة وجمع وفرقة وسذاجة  
ولون وحركة وسكون ولا يصح كثره من لاسماء والصمات فللصورة من حيث هي  
جميع التعددات والنفقات والتحويلات والفاضل والمتصور من حيث هو لا من جهة بالوصف  
ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا حدودا كان له شيء من ذلك ولكن قول مرئيه صورته طلاقه

فه لا اختلاف بوحده واجمع والسادسة وتسكون وتثبت وشبه ذلك وللصورة من حيث  
هي لكن من تدبير قديم بتفصيل هذه ولا حدت بها ولا عدا لا اعتبار ط بعض بعض أول  
مرتبة من مراتب الأقسام بحد نفس ذلك وهي الحصره والاعتدال والفرقة وروايات  
والتفصيلات أكثر لا تقع الحديث إلا عنهم مما يبل كل كلام منطوق به أي القسمين غالب عليه  
فإن كان الأكثر والاعتدال وحوثهم غير أن الخطاب هو الصورة والحق في صورته وصف  
ون عانت وحدة وحوثها لمحصص بذلك المصور خلق قادرات لعدد والحق والحرارة  
ولولاده فذلك للصورة والحق واحد رتب وحدة والثبوت وهو يدوم يولد فذلك هو القائم  
على كل نفس كسائر كل شيء حيث لا وجهه هو الحق القائم على كل شيء لأن لا عرض  
وهي صورة لا تأتي زمان بين اتصالين تبدل في كل نفس ما تثنى وبصدق أو خلاف لا يبدلها  
ثابتة وإنما المسمى منه هو تورد لا مثال في كل نفس وظن أن ثبوت عين الأول وليس كذلك  
ولا ينبغي لك لأن القائم به (كل يوم هو في شأن) يريد به كل نفس فيرث المثل بعد المثل ولا  
يشتر بذلك المحبوب ويظن أن ذلك لأول رتب وهيبت لا يبعث إلا الله وحده والغناء لكل  
مساواة بالذات في كل نفس والصورة خريته في توالي لا مثال في رتب وهو ما يطلق الصورة  
وقد وثقها من خلق عن الصور سواء كانت مثالا ومضادة أو ما يراد بقصود عمر من مطلق الصورة  
الوجودية صوراً على وجود واحد وهو القائم بجميع الصور غير الخالي عنها على التعاقب والصور  
هي لذلك واما المتعاقبة دور كائنة شاهدة عاثة مدعة حديثة موحودة ممدومة (فإن  
سبين) في هذا الكلام حبه كادده وحسن التمدق كالصورة وهم مرتبطين لا يمكن تفكاك  
أحدهما عن الآخر في هذه من ص والكم مرر لا ينجى على عقل مع ما في الكلام غير ذلك  
مشي قوله عن الصور إنما عرض والعرض لا يبقى زمانين من لدن قالوا إن عرض لا يبقى  
زمانين وإن كان أكثر اعتلاء على خلافه تصدو الصورة في هي الجسم وإن تصدوا لأعراض  
العتاة بالجسم واسكن يحكي عن النظم أنه قد لا جسم لا تأتي زمانين فهذا شبه قول الطام  
وفي كلام ابن عربي ما شبهه هذه وتارة يجعله الوجود مطلق الذي تتعاقب عليه الموجودات  
المعنيت ويحمل الموجودات الثابتة منزلة المهيئات وإن لم يحط ثبوت في العدم كما قال في روح آخر  
اجل أعدا صحه من ذلك الروح وهو عدم شيء التحقيق حتى يمدح لونه في رؤسهم معالجة في حفظه



وتذكره قل هو الكل بمعية وكل الكل بمعية وانت الخبير به لاميته وجزء الخبير  
 به لاميته وانت لابه لاني وهو لا بك انت يدو السكال له بمعية وكال السكال له لا بك  
 لاميته وبدونك لا وصف له لا شوب وهو لو حود في كل موجود وهو مع كل شيء ومتى سري  
 في ذلك الشيء حكيم لي غير مشبه لامن ذلك الشيء في ذلك الحكيم انجوده وللشيء فيه الشبه قدص لانه في  
 الماء وفي النار وفي الخبز وفي المرمر وفي سري حكيم من شيء في شيء فيه هو في ذلك الحكيم  
 انجوده وللشيء فيه الشبه بهذا الكلام بسمن انه هو وحود العلم وكل جزء من العلم ان  
 يوجد بمعية كهدا لاسان وهذا الست او مطيع كالاسان وست فكل جزء اذا أخذ غير  
 معين فهو جزء من وجود العلم وان أخذ بمعية فهو من انطاق سري هو جزء من وجود العلم  
 فهو والعالم هو الكل للجزء اداء بين واد أطلق ولم يبين وهو كل نوع لاني هو كل الشخص  
 (وعم) ثم مصادق هذا الجواب الرد على هؤلاء الذين ما في كلامهم من الكفر والباطل والاضلال  
 فقد أوضحنا ذلك في غير هذا الموضع وبالله الشفا وما قصدنا انفسه على حمل قولهم  
 ان تصور فن تصورهما يكن في بيان طائفتها من هذا الكلام وان تضمن انه ليس غير العالم  
 وتضمن تعطل ان يكون امام حلقه من له كما هو مبني بالضرورة من دين جميع أهل الملل بل  
 من دين كل من ينزل صانع وهو بصريحون بذلك كما قول ابن عربي ان العالم صورته وهويته  
 فانه متشخص باطل في نفسه من ساس يعرفون انقسام الكل الى حريته كاعظام خدس الى  
 أنواعه ولي شخصات أنواعه كالقسم الحواس الى البصق والشم والسمع والذوق الى الربى  
 والعجمي وانقسام الكلمة الاصطلاحية الى الاسم والحرف وانقسام الماء الى الظهور  
 والظاهر والنجس والشم ذلك وهذا اسم المقصود صدق على الانقسام وانقسام الكل الى  
 اخرته كقسمه الميراث بين لورثة وانصار وغيره من لشركاء ومنه (ويشتم ان الماء مسمية بينهم)  
 ومنه انقسام النار الى السقف والارض والخطا وعصاة او صوره الى معسول وممسوح وهذا  
 القسم هو لدى اراده من قسم الكلام الى الاسم والعمل والحرف ودا كان كذلك هؤلاء  
 نورة بحمق الحق تعالى لاجر العالم كالحال لاجرته فيجوز كل شيء من العالم بعضها عنه  
 وجزأ له كامواج البحر من البحر وينشدون

وما ابحر الا ماوح لاني غيره \* وان فرقته كثرة بالتعدد

وتارة يحملونه هو الوجود المصق المقسم الى قائم - منه وغيره ورعى يحملونه الوجود من حيث  
 هو هو الماهية - ثم الى واجب ويمكن هذا اردو الاول كان هو من السلم اذ اشترط ليست غير  
 الاحد سكن ما صورة لاجتماع وكان عصا توصو ليست غير المسوح والمسول ولكن  
 لا وجود للحملة لا حزم (ثم من المعائب) به يكون كلامهم على ما به انى وسريه انى  
 هو محض التعطيل صفون الصفات لان الصفات تستلزم في زعمهم التركيب والمركب مفقود  
 الى اجزائه واجزائه غيره والمفقر الى غيره ممكن ليس بواجب نفسه فهدى هي عدهم في  
 نبي صفاته النبوية وقد بسط الكلام على فساد هذه الحجة في غير هذا الموضع بسط تاما  
 ويبان عامة ما فيها وفي مثالها من المقدمات اعيا هي فساد مسطوية قد امت من الفاظ  
 بحجة من مشابهة تشمل على حق واطل كما قال الامام احمد في هؤلاء متكلمون بالمشابهة من  
 الكلام ويحدعون جهل الناس في تشبهون عليهم فان اعطى التركيب المعروف في اللغة في يربطونه  
 الفلك وكذلك تمتد لجزء لا تفقر وانما يربطون به دون لفظ التركيب من في صطاحو على  
 تسميتها تركيبا وهي نوعان الصفات والمفرد الاول كقولهم الانسان مركب من الحيوان  
 والناطق والانسان مركب من الحيوانية والذمية ومعلوم ان الحيوان والناطق صفتان للانسان  
 والصفة لا توجد بدون الموصوف وأما تسمية الحيوان والناطق غير ان الانسان تسمية اصطلاحية  
 ايضا وأما قولهم ان مركب مفقود الى حرته فتسمية هذا فسادا ايضا لفظ صطلاحى وانما هو  
 ملازم من هذا الموصوف لا يوجد بدون وصفه فهو وهم متلازمان ليس هناك شيء ثابت غير  
 الحيوان والناطق حتى يوصف به مفقود الى حيوان والناطق من مقصود ان حقيقة الانسان  
 مستلزما لان يكون حيوانا مائة وقولهم ان جزمه غيره فهو اصطلاح صفة فان لاساس في  
 لفظ الغير اصطلاحيين مشهورين احدهما اصطلاح معتزلة والكرامة ونحوهم ممن يقول  
 الصفة غير الموصوف وهؤلاء فيها من زعم الصفات كاعتزلة وممن من يذهب كالكرامية وهم  
 يقولون ان الغيرين هما الشبان أو هما محذور غير محذور دون الآخر واشى اصطلاح أكثر  
 الصفاتية من الاشعرية ويرى ان الغيرين محذور معارضة أحدهما الآخر بوجود زمان ومكان  
 ومن هؤلاء من يقول محذور معارضة أحدهما الآخر وهذا يعنون ان الصفات لا هي لموصوف  
 ولا هي غيره وكذلك حرر الحملة كالواحد من العشرة واليد من لسان قد تقومون بها ذلك

والاولون يقولون الصفة غير الموصوف وأما حذاق الصفاية من الكلاية وغيرهم فهم على  
 منهاج الأئمة كما ذكره الاسم محمد بن الرشد على الجملة لما سأوه عن القرآن أهو الله أم غير الله  
 لا يقولون الصفة لاهي الموصوف ولا هي غيره بل لا يقولون الصفة هي الموصوف ولا يقولون هي  
 غيره فيستعملون عن الاطلاق وهذا سديد من لفظ المبرر لما كان فيه جمال لم يطلق فيه حتى  
 يتبين المراد فان أريد به غير مبين له فليس هو غيره وان أريد أنه ليس هو إياه أو أنه يمكن  
 العلم به دون فهم هو غيره (وإذا فصل المقل زال الاشكال) فادقيل ان الصفة أو الجزء غير واحد  
 الاصطلاحين كان باصلا وادقيل نها غيره بالاصطلاح الآخر لم يمتنع أن يكون لازما للموصوف  
 وحينئذ فيكون الموصوف مستتر في الصفة لا توجب أن يكون مفتقرا إلى حقيقة مستتية عنه  
 كافتقار الممكنات إلى واجب الوجود والذي علم بصريح العقل ان ما كان واجب الوجود بذاته  
 لا تكون حقيقته مفتقرة إلى حقيقة أخرى مسببة لذاته لان ذلك يمنع أن يكون وجبا بذاته ولذلك  
 انحصرت قسمة الوجود إلى واجب بذاته وممكن بذاته وكان الاعتراف بالموجود لواجب  
 أمر اضروريا لا يمكن دفعه وليس من الاعتراف به اعتراف بصانع العالم بل فرعون وحثاله ممن  
 ينكر الخالق تعالى لا بدفع وجوده ووجود واجب الوجود وانما الشأن في تعيينه فقد يقربه ويرغم  
 انه العالم كما هو حقيقة قول هؤلاء ولهذا ما كان مشكله الصفاية أقرب إلى الحق الذي جاءت  
 به الرسل كان اعقاب عن عباراتهم لفظ الصانع به شبهة لفظ الرب والخالق ونحو ذلك مما  
 كثر امطه في الكتب والسنة ولما كان الأقرب إلى الحق عدم المترله كان العالم على كلامهم  
 لفظ قديم فيقولون القديم والحديث لانهم أثبتوه بناء على حدوث الاحسام وحدث لا بد له  
 من محدث (وأن هؤلاء المتفلسفة) فلما كانوا أبعد عن طريقة الرسل كان القالب على كلامهم واجب  
 الوجود هو لا ريب ان تقرير ذلك سهل فان الوجود أمر محسوس مشهود والموجود اما ان  
 يكون من حيث ذاته قالا للمدم وان لا يكون فكأنه هو الواجب والاول كان موجودا  
 فقد يمكن الوجود والمدم وحينئذ فيمتنع ان يكون وجوده من ذاته لا يختص بوجود  
 ولا عدم بل التحقيق انه ليس له بدون وجوده ذات يحكم عليها الا ما تقدم في الدهن ومتى قدر  
 وجود ليس وجوده من ذاته فحينئذ ان يكون وجوده من غيره فكل موجود وجوده اما بنفسه  
 وإما بغيره وإذا كان كل ممكن موجود بغيره لزم قطعا وجود موجود ليس بممكن وكل موجود

ليس يمكن فهو الواجب فوجود الواجب لازم على التقديرين ضرورة فهذا الوجود الواجب  
 لدى يشهد به هذا البرهان لدى يدكرونه وان توعو في تصويره يمتنع أن يمتنع الى ما هو  
 مبين لذاته انه حيث لا يكون موجود بنفسه بل به وبذلك يعبر فقط وهو خلاف ما دل  
 عليه البرهان من انه لا بد من موجود بنفسه لا يوقف على غيره لان وجوده بنفسه باقض  
 كونه متوقفا عليه وبوقفه عليه باقض كونه واحدا بنفسه فيكون وجبا بنفسه لا واجبا بنفسه  
 وهو جمع بين التقيضين ولانه ان كان ذلك المير وجبا بنفسه كان هو الواجب وكان الاول  
 ممكنا وان كان ذلك المير ممكنا فهو مفتقر الى الواجب فلو كان كل منهما مفتقرا الى الآخر فلو لم  
 لا افتقار هنا افتقار المعلول الى علته لزم ان يكون كل منهما على الآخر والمعلول متوقف على  
 علته فيلزم ان يكون كل منهما متوقفا على معلوله التوقف على ذاته فتكون ذاته مستمرة التقدم على ذاته  
 ومستمرة التأخر على ذاته وذلك مستلزم كونهما موجودا معادومة في الحال الواحد وهو جمع بين  
 التقيضين وهذا هو الدور القلي وهو ممتنع لذاته وما دور المي وهو كون كل واحد من الشيئين  
 لا يوجد الا مع الآخر فهذا ليس يمتنع وهو دور الشرط مثل الامور المتقاربة فان الوجود لا يوجد  
 الا مع الشئ ومعول الله لا يوجد احدهما الا مع الآخر وامثال ذلك من الامور الملازمة فوجب  
 الوجود يمتنع ان يقف وجوده على شئ مبين له توقف معلول على العلة وما كون ذاته مستمرة  
 اصفاته فهذا لا يقتضي ان يكون متوقفا على مبين له توقف معلول على العلة اكثر مما يقال ان ذاته  
 لا توجد الا مع هذا وهذا لو كان مبين له منفصلا عنه لم يكن ما ذكره من اثبات وجب وجود  
 تابعه كيف هو يزعمون انه مستلزم لوجود العلم والعدم لازم له لا يمكن مفارقتها له فن يكون  
 موله في واجب الوجود بهذا الحال كيف يمتنع ان تكون له صفات تستلزم ذاته وسواء سمي  
 ذلك تركيا او لم يسم اذ لا عبرة بالامارات والمعاني الذي يقوم للدليل على نفسها وانما وكيف  
 والصفات ليست مابنة له ولا مفصلة عنه وذا من ان حقيقته او وجوده او نحو ذلك يتوقف  
 عليها فماتته ان يفسر بالضرورة وهو توقف احد المتلازمين على الآخر او توقف الشرط على  
 شرطه وليس هو توقف المعلول على علته وهذا لا يمتنع كونه وجب الوجود بمعنى ان ذاته ليست  
 لها علة مفصلة عن ذاته وهذا هو الذي اثبت البرهان ولهذا كان هذا بمنزلة ان يقال هو متوقف  
 على ذاته او مفتقر الى ذاته كما يقال هو وجب لذاته وموجود بذاته وهذا لا ريب فيه واذا

فسر القائل قوله انه مفتقر الى ذاته بهذا المعنى كان هذا المعنى حقاً وان كان في العبارة ما فيها  
 وقد لم يكن هذا ممتمناً بل كان هذا واجبا فادق قيل هو مفتقر الى ما يحتمونه جزأه أو صفته وكان  
 المراد بذلك استلزام ذاته لذلك وامتناع وجود ذاته بدون ذلك كان هذا أولى ما حوّر وأبعد  
 عن الامتناع وقد بسطنا الكلام على شبه هذه المقامات العظيمة التي تحمل شبه هؤلاء وغيرهم  
 في غير هذا الموضع وهو المقصود منها انهم كانوا يقولون مع الصفات وغيرها بما هو مستلزم  
 للتعطيل حدرا من هذا المعنى ان الذي يسمونه تركيباً وليس هو تركيباً ثم يجعلونه جملة العالم التي لها  
 أجزاء حقيقة غيرها وهو مركب منها وكل جزء مابين الآخر منفصل عنه فمعلوم ان هذا هو  
 التركيب وان كل ما يفوقه ونزوهه عنه أثبتوه في ثاني الحال على أنقح الوجود مع التعطيل المحض  
 ولهذا كانوا يرون الجمع بين كل في وتبريه وان استلزم التعطيل وبين كل تشبيه وتمثيل ويرون  
 ذلك هو السكّال ومعلوم ان ذلك مع ما فيه من الكفر من الجاهلين فهو مشتمل على الجمع بين الفصين  
 من وجوده لا يخصى وهو حقيقة مذهب الهوم وهم يصرون بذلك ثم من المعلوم ان بعض  
 اجراء العالم شدة عدمه بعد الوجود ووجوده بعد لعدم كصور الحيوان والنبات والمعدن ونوع من  
 الاعراض وهذا معلوم بالحس نه ليس واجب الوجود بل هو ممكن الوجود لقوله المدم وما كان  
 واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ادلو قبل المدم لكان ممكن الوجود وممكن المدم وهذا ليس  
 بواجب الوجود بذاته واذا كانت هذه الاجراء التي شوه عدمها امتنع ان تصافها بواجب الوجود  
 لم يمكن ان يقال ان السكّال واجب الوجود بل كما يقول هذا معتري ما تقول له لمصلحة الدهرية  
 ان منه ما هو واجب الوجود ومنه ما ليس بواجب الوجود وان واجب الوجود هو الافلاك  
 مثلاً أو الماصر أو المقول والنقوس مع ذلك وهذا وان كان هذا القول يؤذن بتعطيل الصانع وهو غاية  
 الكفر باحق كل ذي عقل ودين فمعلوم انه اقرب من قول ان كل المدم هو واجب الوجود  
 (فتبا لطائفة تدعى الحقيق) والبرهان ويكون له لها أفق وأعظم كفر وضلالاً من قول كفر  
 الخلق بالرحمة ولولا ان في هؤلاء القوم من يظن انه مقرر بالله والله معظم لله وان هذا الذي يقوله  
 تعظيم للحق لسكّالاً كفر من هؤلاء من كل وجه لكنهم أجهل منهم قطعاً ودرجة عمله هؤلاء  
 كالسكّال المنقسم الى جزئياته فيجبونه لوجود أو الموجود المطلق ومعلوم ان لمطلق لا وجود  
 له في الخارج ولا يوجد الا معيناً وهذا من أولى ما في لمطلق عدمه والمطلق بشرط اطلاقه



قد اتفقوا على أنه لا يوجد في الخارج وأما المطلق لا بشرط فقد غلط فيه بعضهم كالرازي  
وادعى وجوده في الخارج وبه جزم من المبين والجمهور ممنون أن ما يوجد في الخارج ليس  
لا معينا ليس مطلقا (وابن سبين) يحمله تارة في كلامه الكلي وجزائه وتارة يجعله الكلي  
الذي هو الوجود فلا يكون له وجود في الخارج بحال ولكن كلامه يقتضي أنه يجعل الكل  
ينطلق بوجود في المين على القول الصحيح وإذا تاملنا على هذا التقدير يكون الرب تعالى  
عند جزم من كل موجود مخلوق فهم بين أن يحملوه جملة المخلوقات أو جزء من كل مخلوق  
أو صفة لكل مخلوق أو يحملونه عدم محض لا وجود له إلا في لذهان لا في لعيان ثم هم مع  
التعطيل العريض ولا فك النسخ تناقضون ولا يثبتون على مقام ولهذا رأيت كلامهم مضطرب  
لا ينضبط لما فيه من التناقض ولكن لا كنت أبينه وأوضحه أدكر القواعد العلمية التي يعرف  
الناس حقيقة ما يمكن حمل كلامهم عليه ومبرت بين قول هذا وقول هذا وبنت ما فيه من  
التناقض حتى اطعم الناس على ما فيه من الكفر والهديان مع دعوائهم لتحقيق والمراد وتعظيم  
الناس لهم وهينهم لهم وظهور أنهم من كبر أو إساءة الله إليه ورفض وسادات المحققين وإنما  
بالنسبة إلى هؤلاء كالمستبين إلى الأئمة الصادقين (ابن سبين) وذووه لا وصف له عدم  
بسوى الثبوت بناء على أصلهم فاسد وهو أن لوجود من حيث هو وجود مع قطع النظر  
عن الوجود الواجب والممكن هو ثبت وقد حاطى في ذلك أقصا هؤلاء فقلت له الوجود  
من حيث هو وجود لا حقيقة له في الخارج وإنما هو أمر يقدره العقل كالأشياء من حيث  
هو الإنسان والحيوان من حيث هو حيوان والجسم من حيث هو جسم وأمثال ذلك فإن الخارج  
لا يوجد فيه شيء إلا معينا متميزا عما سواه لا يوجد فيه حقيقة من الحقائق من حيث هي هي  
مجردة عن كل تميز وتميز وهذا الموضع الذي هو أصل ضلال هؤلاء قد سبقهم إليه طوائف  
من أهل الفلسفة والكلام وهؤلاء حدوا حدوه ورادوا عليهم فظن أولئك أن المطلق يكون  
موجودا في الخارج تضافا إلى الأعيان المقيدة لخاصة وهو الذي يسمونه الكلي الطبيعي ويحملونه  
موجودا في الخارج كالأشياء لا قيد ولا شرط والحيوان لا قيد ولا شرط والوجود بلا قيد  
ولا شرط ولا ريب أن الفرق بين المطلق لا بشرط وبين المطلق بشرط الاطلاق فرق معقول  
فإن المطلق بشرط الاطلاق ضد المقيد لا يتناول المقيد بحال ولهذا اتفقوا على أن هذا لا يكون

وجوده إلا في الدهن وأما المطلق لا يشترط فهم يسلمون أيضا أنه لا يوجد إلا مقيدا إما بقيد كونه في الدهن أو في الخارج ويفيد كونه واحدا أو كثيرا وبحو ذلك ولكن كثيرا من أئمتهم يدعون أنه يوجد في الأعيان كما اتفق الناس على أنه يوجد في الأذهان مع أن حقيقة من حيث هي هي ليست مقيدة بقيد كونهما في الأذهان أو في الأعيان مع سها أن تحلو عن أحدهما ففرق بين ماهو داخل في الحقيقة وبين ماهو لازم لها كما أن من هؤلاء من ادعى ثبوت هذه الحقائق مجردة عن الأعيان كما يفوله أصحاب المثل الأفلاطونية وقولهم بأنات هذه الماهيات المطلقة مع قول فريق منهم بانفصالها عن الأعيان هو شبه بقولهم بأنات المادة الطبيعية جوهر مجردا ثابتا في الحس من صورته مع قول فريق منهم بإمكان انفصال هذه المادة عن الصور جميعها (وقد بسطنا القول) في هذا ود كرنا لفاظ أئمتهم في هذا وبيننا وقع في ذلك من العلط بين المبين لكل عامل يفهم ما يقل بيانا يفيد ضروريا ود كرنا الصواب الذي عليه جمهور العقلاء بأنه ليس في الأعيان الموحودة في الخارج شيء مطلق أصلا بحال وأنه إنما هو عين من الأعيان أشير إليها فقبل هذا لا إنسان منه يعلم بالحس والعقل أنه ليس فيه شيء مشترك بينه وبين غيره ولا شيء مطلق سواء قبل مطلق لا يشترط أو مطلق بشرط الإطلاق وتكلمنا على ما يذكرونه من هذه المؤرد والواحق والأعراض حواشي عربية عرضت للحقيقة وأنها خرجت عن الحقيقة (وسط الكلام) في ذلك بسطاً تبين به أنه اشتبه على القوم ما يكون في الدهن والخيال بما يكون في الوجود والخارج فظنوا ما يتخيلونه في أنفسهم من هذه الحقائق كالوجود المطلق والإنسان المطلق موجودا في الخارج فهم إلى الوهم والخيال الذي ليس مطلق للحقائق مع كونهم قد يشكرون ما كان من الوهم والخيال حقا مطابقا للخارج . كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع وقول هؤلاء بأنات الماهيات المطلقة المجردة وبالمواد المجردة وأبانتها في الأعيان هو شبه بقول من يثبت الأحوال بأنات في الأعيان وقول من يحمل لكل معين من الموحودات ماهية ثابتة في العدم ويحمل الماهيات غير مجعولة . وهؤلاء يقولون وجود كل شيء زائد على ماهيته ولكن يريد بالماهية الماهية الشخصية التي لا تكون أميرة كما يقوله من يقوله من المعتزلة والرافضة وأولئك يقولون بحو ذلك لكن يقولون بأنات الماهية النوعية الكلية وكل هذه الأمور إنما هي ثابتة في الأذهان لا في الأعيان وإن كان بعضهم يشكر على غيره أشد الانكار

قوله الذي قال ما هو نظيره أو أنفع منه أو هو هو في الحقيقة كما ينكر ضيقة من متكلمي الصمائية  
القائلين بالأحوال كالفاضي أبي بكر وناقصي أبي علي من يقول الممدوم شيء محقق يكبروه  
بذلك ويقولون بأشياء لا حول هو من عظم قولهم حيث بقرون بآيات ثابت لا موجود ولا  
ممدوم وكما تنكره الفلسفة على من يقول لا حول وأن الممدوم شيء. فقولهم ثابت الماهيات  
المطابقة في الأعيان مع قولهم ثابت المواد للجسم وتركيب الجسم من جوهرين مادة وصورة هو  
مع كونه من نطق هذا القول فهو أن لم يكن أبداً منه فليس دونه في التسلسل إذ جعله حقيقة  
مطلقة لا مفيدة ناشئة في شيء مفيد وحاصلة له مع أن تلك تنقسم إلى واحد وكثير وهذا لا ينقسم  
أن هذا من المعجب فمن يحسن مورد التقسيم حراً من انقسامه ثباتاً في الأعيان وهو هذا لا  
تسوية بين سمة الكل إلى جزئياته والكل إلى أجزائه مع أنهم يفرمون بينهما غاية ما قد  
يجبونه عن هذا أن قولوا المطلق من حيث هو لا توصف لا يبقى ولا بآيات فلا يقال هو  
واحد ولا كثير ولا ينقسم ولا لا ينقسم ونحو ذلك مع أن محققهم كان سيدي يقول أنه لا يوجد  
الوجود في الأعيان أوفى لدهن وعلى هذا فيكون بوجوده لا يوجد في الأعيان  
الموجودة فلو كان وجود الرب هو المطلق لزم أن يكون جزء من أعيان المحلوقات مع أنه  
يلزمهم أن يكون ثابتاً في وجوده واجب الوجود فلو كان هو واجب الوجود  
وهذا تناقض كما قد نسطناه في غير هذا الموضع (وهو مبهم أن هذا الجواب) لم يقصد فيه بيان  
هذه المسائل تصوير ونحوها وتبريرا وإنما نهى على السكت التي صل بها هؤلاء الذين يدعون  
أنهم فصلوا العالم وكل الناس وهم في الحقيقة يدرجون في قوله تعالى (وإذا قيل لهم آمنوا كما  
آمن الناس قالوا نؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) وفي قوله تعالى  
(قلما جاءهم رسول من قبلهم فآمنوا به ثم إنهم كفروا به ثم يحزنهم العذاب لما رأوا بالظلمات ظهرا  
نورا) قالوا آمنا بالله وحده وكفروا بما كذب به من قبله فممن يكذبهم بأنهم لم يروا ما استندت  
الله التي قد حانت في عباده وحسن هالك الكافرون) وكذلك قال بعد ذلك وهو بوجوده في  
كل موجود وهو مع كل شيء وقد بينا أن هذا الكلام يشبه قول من يحمل الوجود زائداً على  
الماهية وهو شبه قول ابن عربي من هذا الوجه لكن قول ابن عربي شبه قول المعتزلة ولو فضة  
القائلين بأن الممدوم الشخص شيء وهذا شبه قول المتألفين الذين يقولون في الماهيات الكلية

المطلقة ثابتة في الأعيان وما تقدم في ذلك ائوح بخالف قول ابن عربي كما تقدم وهو في هذا  
الائوح جعله بمنزلة الصورة وجود ماهية وهناك جملة منزلة لمادة بصورة ولقد قال وهو مع كل  
شيء ومتى سري لذلك الشيء حكم فنه لاس ذلك الشيء للشيء ليس هو بانه من في ذلك الحكي بمجاده  
ولشيء منه الشبه فقط لا في الماء وفي النار وفي الخلو وفي المراتم بجملة وجود اللوات ومعلوم  
ان من قال الماهيات الكلية ثابتة في الاعيان أو من قال ان وجود كل شيء رتد على ماهيته يقول الماهية  
المطلقة الملية والماهية المشخصة منه وجودها ولهذا قال في الماء وفي النار وهذا من جنس قول  
ابن عربي وهو متصل أصليين «سدين» أحدهما ان في الماء والنار والخلو والمرة حقيقتين أحدهما  
وجودهما والثاني ذاتهما المعبرة لوجودهما سواء قبل هي ماهية مة أو مصفوفة وهذا وان كان  
باطلا فهو قول مشهور لطو أم من المنزلة والرافضة وطوائف من الغلاة «والثاني أن الله  
هو ماء في الماء وهو نار في النار وهو خلو في الخلو ومرة في المرة هو عنده من وجود  
الموجودات وهذا من أطل البطل وأعظم الكفر والضلال ثم ضرب لذلك مثلا وهذا قال  
مثال ذلك هو مع السراج نور صورته فشرح منه شرح كثيرة شبيهة به والاحتدال هو مع كل  
شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت السراج التي أوقدت من السراج من ماهيته هو لغيت مادته  
بإيقاد جملة من السراج وكان يظهر فيه الصنف قليلا قليلا حتى ينفى وانما لا يستمد من الأمر  
الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له إذ لو قبله صورة ما لم يكن مع كل  
شيء إلا ما فقط تعالى وتقدس وهو الوجود كله ولا وجود شيء به إلا لسمه به فذكر أن لا يقاد  
من وجود السراج لامن ماهيته وانما هو وجود السراج وهو مع الماهية بصورة الماهية والفرق  
بين وجود السراج ومهيته بطل وانما قوله وكانت تلك السراج من ماهيته لغيت فيقال  
له وكذلك لو كانت من وجوده لو قدر هناك وجود غير ماهيته فكيف وليس هناك شيء إلا  
السراج المحسوس وهو حقيقة السراج وذاته وماهية في الخارج وما الفرق بين الإيقاد من  
ماهية ومن وجوده ان قدرها شيئين فان قال لأن وجوده هو الواجب قيل له فهد الدعوى  
لا تكون هي الدليل وأنت ذكرت هذا دليلا على ان لا يستمد من وجود مقارن للماهية بصورتها  
ثم يقال اذا قيل أوقدت هذه السراج من هذا السراج فمن أين أن تكون للشيء وما أن  
تكون لا ابتداء العاية والاول باطل فان السراج لم يزل فيه شيء أصلا ولا تبعض ولا تنقص

من ذاته شيء أصلا وهو كالتلخيص للزم أن يرول بعض الوجود والمهية ان قيل بالعرق  
 بينهما وإنما ان في اذا قيل هي لا تداء الغاية فهذا لا محذور فيه سواء قيل ان لا يقاد من ماهية  
 السراح أو من وجوده أو منهما ان فرق بينهما أو قيل ان هالك شيء واحد ولا يقاد منه كما  
 هو قول أهل الحق وذلك ان ذبالة المصاح تريحها إلى السراح ويجاورتها له يحدث الله فيها  
 ذلك النور من غير أن يتقص من ذلك النور الاوّل شيء ولهذا يشبهون العلم بهذا فيقولون كل  
 أحد يستفيد من علم العالم من غير أن يتقص منه شيء بل المتعلم يحصل الله في نفسه نظير ما في  
 نفس المعلم من غير أن يتقص ما في نفس المعلم وكذلك يجعل الله في رأس الدالة من النور من  
 جس ما في الدالة لأولى وتكبر وصغر وتقوى ونصف بحسب ذلك وسواء كان هذا هو  
 الهو المحيط استحبال بار كما قد تستحيل البر هو أو غير ذلك فليس هو شيء تقص من الاوّل  
 فبطل تشبيه هذا وهو برعم الفلسفة والمتعسفة نعم ذلك وتقول ان الهو استحبال بر ومن هنا  
 نظير من في قوله تعالى ( وسخرناكم ما في السموات وما في الأرض جميعا ) وقوله ( وما بكم من  
 نعمة فن الله ) وقوله ( انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته لهها إلى مريم وروح منه )  
 وقوله انما الاستمداد من الأمر الذي مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة فهو يقتضي  
 ثبوت شيئين وجود شيء والحق ان الاستمداد انه ليس هناك لا شيء واحد وبكل حال  
 لا استمداد من حاق ذلك الشيء وربه ومليك الذي ليس هو اياه بوجه من اوجوه بل هو  
 ربه وحالقه ومليك وليس الله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء أصلا تعالى الله عن ذلك ومن  
 العجب ان هؤلاء يفرون بزعمهم من التشبيه والتجسيم وقد صنف ابن سبعين في ذلك ورد فيه  
 على بعض من كان ينكر عايشه من شيوخ أهل مكة ثم أشياء له لي غير ذلك ثم يزعمون انه  
 يشبه كل شيء بصورة وانه جزء من كل جسم فلم يجعلوه جسما ثم بل جزء جسم كما قد  
 يعمونه في موضع آخر وجود كل جسم وان لم يكن للجسم الجزء الذي أثبتوه وجعلوه شيئا  
 للجسم والحيوان والنبات بل هو عين وجود الجهاد والحيوان والنبات ثم قال فهو الوجود  
 كله ولا وجود شيء منه الا لسمه به أنت علمه فأنت به ثبت من حبيثة تغايره وعلمه اياه  
 وهو التعمين به هو موجود من حقيقة ان علمه عين ذاته وهي أن لا نعين وأنت العين من حيث  
 أنت صورة في العلم لا من حيث اطلاق العلم ( فهذا يتضمن ) ان الاشياء التي حمها موجودة

ووجودها عين الحق هي عم الحق وليس هذا قول أهل السنة الذين يقولون ان الاشياء ثابتة  
 في علم الله قبل وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلاء لا يقولون ان لاشياء الوجود عين  
 علمه ولا يقولون ان الاشياء المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم بل يقولون ان الله عليها  
 وقدرها قبل ان تكون والمحقق قد يعلم اشياء قبل ان تكون كما تعلم نحن موصف لنا من  
 اشراط الساعة وصفة القيامة وغير ذلك قبل ان يكون ومن المعلوم ان علمنا بذلك ليس هو  
 من جنس الحقيقة الموجودة في الخارج فاننا اذا علمنا الماء والنار لم يكن في قلوبنا ماء ونار ولكن  
 علمنا بذلك مطابقا لمطابقة العلم المعلوم ثم اللعظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط  
 يطابق اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهورة هي لوجود المعنى والعلم واللفظ والرسم  
 وجود في الاعيان وفي الادهان وفي اللسان وفي البان وقد تشبه هذه المطابقة مطابقة الصورة  
 التي في المرآة للوجه ومطابقة النقش الذي في الشمعة والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له  
 وليس هو ايضا قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في الخارج مستغن عن الله فانه قد قال  
 وأنت لا به لا شيء وهذا يخالف فيه ابن عربي والصواب معه فيه وان كان أضل من وجه  
 آخر بل قوله لو ان آخر فانه جعل علمه الاشياء عين الاشياء اذ جعل لا وجود معه الا علمه  
 بذلك الشيء وجعل نفس الاشياء علمه ولهذا أثبت الفايدين وجه وعدمه من وجه وقال كانت  
 به ثابت من حيثية متعبرة ومن حيثية ان علمه عين ذاته وهذا الثاني يشبه قول الفلاسفة الذين  
 يقولون انه عاقل ومفوق وعقل وان ذلك واحد ويقال ان هذا المذيل الملاف يقرب الى مذهبهم  
 وفساد هذا القول معلوم قد بسط في غير هذا الموضع لكن هو لما أزمه ان يكون وجود  
 الاشياء غير ماهيتها وهو عديم عين وجود الاشياء ولا بد من اثبات معبرة الاشياء واستفيع  
 ان يحمل الاشياء ثابتة في الاعيان جعلها عين علمه فوقع في شر مما فر منه حيث جعل نفس  
 الاشياء الثابتة في الخارج عين علمه وهذا من جنس قوله انه عين وجود الاشياء وهو في الحقيقة  
 تعطيل لنفسه واعلمه اذ جعل وجوده وجود الاشياء وعلمه هو لاشياء ثم يقول ان علمه عين  
 ذاته فهداه ثلاثة عظام ثم قال ان عرفته في كل شيء عين كل شيء الا الصورة المعينة لم تجهله  
 في صورة أصلا ولم تكن فيمن يتجلى له في غير الصورة التي يعرفها وسيمرود منه حتى يتجلى  
 له في الصورة التي يعرفها فيتمه وهذا وان كان من السعداء فهو بعيد من أهل العلم بالله جدا



وأنى معرفة لمن يعرفون المطلق مقيدا بصوره ما فهذا الى الجهل أقرب منه الى العلم غير  
 بركة الايمان وسعدته شمله قسم في لغة من وراء غيب الايمان ويشفع له النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذي صدقه فرقت له الحجب وقادته فسمع بالمشاهدة حسب حاله وعلى قدر نصيبه من رسوخه  
 في الايمان وأخذه بنصيبه من مقام لاحسان فاد هو كأنه براه لأنه براه وأين هذا مقام من  
 مقام من رآه مدعرفه في كل شيء عین كل شيء سوى تعبير الشيء ونسبه بانه هذا لا يجوز  
 اليه الاشارة لانه لم يقيد بصورة قط فنسفه كما نسف وراه في كل شيء لم يسه قط ولم يسحب  
 عليه من عتب الآية شيء وهي قوله تعالى (يسو الله فانيهم) حاشا من ذلك بل ذكره دائما  
 يذكركم ورد في كل شيء مشهده لك وشبه لهم الكمال (قلت) وهذا الكلام الذي ذكره  
 من تجليه نوره في غير الصورة التي يعرف المتجلي له حتى يتعوض منه وما ذكره من ان هذه الخلال  
 ناقصة أخذه من كلام ابن عربي وابن عربي يخرج في ذلك الحديث المأثور في ذلك من ابن عربي  
 كان أعلم بالحديث والصوف من غيره وإن كان كلاهما من أبعد الناس عن معرفة الحديث  
 والتصوف المشروع بل هما أهل الناس معرفة الكتاب والسنة وآثار سلف الامة (واسمعين)  
 أعلم بالفلسفة من ابن عربي وأما الكلام فكلاهما يأخذ من مشكاة واحدة من مشكاة  
 صاحب الارشاد واتباعه كالرازي فان ابن عربي ذكر في أول الفتوحات المكية عقائد وروى  
 الى الامة وذكر العقيدة التي في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم ذكرها مع الدلائل الكلامية  
 الذي ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية أبعد من اعتقاد أهل الآيات ثم رمز الى هذا التوحيد  
 الذي أفصح به في الفصوص وعاد قولهم الى تحقيق التعطيل الذي هو حقيقة قول فرعون وكان  
 نقلهم لكلام المتكلمة والمتعلقة من كلام الرازي في المحصل وغيره وهو يدكر أن ذلك حصل له  
 بالكشف حتى كان القاضي بهاء الدين ابن الركي يذكركم انه كان يقع بينه وبين والده منازعة في  
 كلامه اذ كان والده من الملاة فيه المعظمين لأمه حتى حدثني محي الدين بن مصري وكان  
 من أخص أصحابه انه قال في معرض كلامه له أفضل الخلق عندي سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علي وفاطمة والحسين ومحيي الدين بن عربي وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق  
 الكشف قال فوجدت نسخة من المحصل بخطه رحيصة حس فحنت بها الى ولدي وقت نسخ  
 المحصل بيده فبولا شدة رغبته في معرفة كلام هذا لرحل لما كان كتبها بخطه أو كلاما نحوه

(وأما ابن سمين) فاصلته من كلام صاحب الارشاد ون أظهر تقصده ونحوه من الكلام ومن كلام ابن رشد الحفيد وبيانه في تعظيم من الصانع الشهير بان باحة وذويه في الفلسفة وسلك طريقة الشوذية في التحقق وأخذ من كلام ابن عربي وسلك صريفة في تحقيقهم معايرة الطريق غيره ون كان مشركا لهم في الاكثر وهما وأمثلهما يستمدون كثيرا مما سلكه أبو حامد في التصوف المخلو بالفلسفة ولعل هذا من أقوى الاسباب في سلوكهم هذا الطريق وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيعه في الارشاد والشامل ونحوها مضموم الى ما تلقاه من نقاضى أبي بكر الباقلاني لكنه في أصول الفقه سلك في الغالب مذهب ابن الباقلاني مذهب الواقفة وتصويبات المجتهدين ونحو ذلك وضم الى ذلك ما أخذ من كلام أبي زيد الدبوسي وغيره في القياس ونحوه وأما في الكلام فطريقته طريقة شيخه دون القاضي أبي بكره وشيخه في أصول الفقه يميل الى مذهب الشافعي وطريقة فقهاء التي هي أصوب من طريقة واقفة (ومدة أبي حامد) في الفلسفة من كلام ابن سينا ولهذا يقال أبو حامد أمر به الشفاء ومن كلام أصحاب رسائل الصفا ورسائل أبي حبان التوحيد ونحو ذلك وأما في التصوف وهو أجل علومه وبه يميل أكثر مدته من كلام الشيخ أبي طالب المكي الذي يذكره في المحبات في الصبر والشكر والرحمة والخوف والهمة والاخلاص من عامته مأخوذة من كلام أبي طالب المكي كان أبو طالب أشد وأعلى وما يذكره في ربيع المباحات فأخذ عنه من كلام الحارث محاسبي في الرعاية كالذي يذكره في دم الحسد والمحب والفضو والياء والسكر ونحو ذلك وأما شيخه أبو المعالي فادته الكلامية أكثر من كلام القاضي أبي بكر ونحوه واستمد من كلام أبي هاشم الحاشي على مختارات له وكان قد فسر الكلام على أبي قاسم لاسكاف عن أبي اسحاق الاسفريني ولكن القاضي هو عند أولي ولقد خرج عن طريقة القاضي ودويه في مواضع الى صريفة المعتزلة وأما كلام أبي الحسن نفسه فلم يكن يستمد منه واما يقل كلامه مما يحكيه عنه الناس ويراري مدته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني ون الشهرستاني أخذ من الانصاري النيسابوري عن أبي المعالي وله مادة قوية من كلام أبي الحسن الصوري وسلك طريقته في أصول الفقه كثيرا وهي أقرب الى طريقة فقهاء من طريقة واقفة وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني أيضا ونحوهما وأما التصوف فكان فيه ضعيفا كما كان ضعيفا في الفقه ولهذا يوجد

في كلام مد وأبي حامد ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي المعالي ودويه ويوجد في كلام هذا وأبي المعالي وأبي حامد من مذهب الفسفة للمعزلة مالا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وبعدهما أصحابه ويوجد في كلام أبي الحسن من النقي لدى أحده من المعزلة مالا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي أخذه أبو الحسن طريقته ويوجد في بن كلاب من النقي الذي قارب فيه المعزلة مالا يوجد في كلام أهل الحديث وسنة واسلف والآفة وإذا كان الناطق شبرا صار في الاتباع ذر عائم باعا حتى آل هذا الدال السعيد من لزم السنة

(فصل) ومن تدير الحديث والمعاظلة علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية لخصية لاهم وأنه مطال لمذهبهم مع أنهم جعلونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة من الصور المشهودة في الدنيا والآخرة حتى في الجمادات والقادورات (والحديث) مستفيض المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من أمور الإيمان بالله وباليوم الآخر أخرجه في الصحيحين من غير وجه من حديث لرهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد عن أبي هريرة وأبي سعيد وأخرجه أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ورواه مسلم عن جابر موقوفا كالمرفوع وهو معروف من حديث ابن مسعود وغيره في الصحيحين من حديث أبي هريرة إن أناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله هل هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها حجاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الدس يوم القيامة فيقول من كان يمد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يمد الشمس الشمس ويتبع من كان يمد القمر القمر ويتبع من كان يمد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فأتبهم الله ببارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعم الله منك هه مكانا حتى يأتينا ونا فإذ جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتمونه ويصرب الله الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يمر ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعد هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإياها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعم قدر عظمها إلا الله تحطف

الناس بأعمالهم فهم الموثق بعمله ومهم المحرول أو المحادي حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين المباد وأراد أن يخرج رحمته من أراد من أهل الدار أمر الملائكة أن يخرجوه من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن كان يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم ما أثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحنوا فيصعب عليهم ماء الحياة فينتون وفي أعطى ابجاري كما بنيت الجنة في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين المباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قسبني ريحها وأحرقني ذكاؤها يدعو الله ما شاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيبت أن فعلت ذلك بك أن تسألني غيره فيقول لا يارب لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواريق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكنت ما شاء الله أن تسكت ثم يقول أي رب قدمي إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواريقتك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعندك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فمهل عسيبت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء من عهود ومواريق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة أفهقت له الجنة قرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواريقتك أن لا تسألني غير ما أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعندك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة إذا دخلها قال الله له نعم فيسأل ربه ويتمي حتى أن الله يذكره من كذا ومن كذا حتى إذا انقطعت به الاماني قال الله ذلك لك ومثله معه فقال عطاء بن زيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيء حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أنني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة وهذا الحديث من أصح حديث على وجه الأرض معروف من حديث ابن شهاب الزهري أحفظ الأمة للسنة

في زمانه كتب عنه عن محمد بن المسيب أفضل السنين وعن عطاء بن يزيد اللبني عن أبي  
 هريرة فكان تارة يحدث به عنهما ونارة عن أحدهما كما هو عادة الزهري في أحاديث كثيرة  
 وهذا الذي ذكره رواية إبراهيم بن سعيد عنه عن عطاء بن يزيد ومعه رواه مسلم كما ذكر وعطى  
 عليه رواية شعيب عنه عن سعيد بن المسيب وعطاء قال وساق الحديث عن معنى حديث إبراهيم  
 وأما البخاري فله من حديث شعيب عن الزهري عنهما مرتين ورواه من حديث إبراهيم  
 ابن سعيد أيضا الذي ساقه له مسلم ورواه من حديث مسلم أيضا عن الزهري عن عطاء وهو  
 الصحيحين أصاب من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن نسا  
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا  
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس باظاهرة صحوا  
 لبس معها سحاب قالوا لا يا رسول الله قل وهل تضارون في رؤيته عمر ليلة بدر صحوا لبس فيها  
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما ندر في رؤيته الله نرك ونعالى يوم القيامة لا كانضارون  
 في رؤية أحدهما إذ كان يوم القيامة أذن مؤذن ابتع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان  
 يعبد غير الله من الأصنام ولا نصاب لا يتساقطون في النار حتى دالم يق الامن كان يعبد  
 الله من روه حرو غير أهل الكتاب فدعى اليهود فقال لهم ما كنتم تعبدون قولا كما نرك  
 عرب بن الله فيقال كدتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولد فادعوا فقالوا عطش يارب عسقا فبشار  
 اليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سرب يحطم بعصم مصافيتهم مطون في النار ثم بدعى  
 انصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قولا كما نرك المسيح بن أمة فيقال لهم كدتم ما اتخذ الله من  
 صاحبة ولا لد فيقال لهم ما دأبهم فيقولون عطشنا يارب عسقا فبشار اليهم ألا تردون فيحشرون  
 إلى النار كأنها سرب يحطم بعصم مصافيتهم مطون في النار حتى دالم يق الامن كان يعبد  
 الله من روه حرو غير أهل الكتاب فدعى اليهود فقال لهم ما كنتم تعبدون قولا كما نرك  
 عرب بن الله فيقال كدتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولد فادعوا فقالوا عطش يارب عسقا فبشار  
 اليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سرب يحطم بعصم مصافيتهم مطون في النار ثم بدعى  
 انصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قولا كما نرك المسيح بن أمة فيقال لهم كدتم ما اتخذ الله من  
 صاحبة ولا لد فيقال لهم ما دأبهم فيقولون عطشنا يارب عسقا فبشار اليهم ألا تردون فيحشرون  
 إلى النار كأنها سرب يحطم بعصم مصافيتهم مطون في النار حتى دالم يق الامن كان يعبد

واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد نحوا في صورته التي رأوه فيها مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم ضرب الحجر على جهنم ونحل شفاعة ويقول اللهم سمعنا لم قبل يا رسول الله وما الحجر قال رخص مرة فيه خط طيف وكلايب وحسك تكون فيها شوكه يقال له السمك فيموت المؤمنون كطرف العين والبرق والريح والظهير وكأجلود الخيل وأركان فاج سمع وغدوش مرسل ومكدوس في وجههم حتى إذا حلص المؤمنون من نار فولد في نفس يده من أحد مسك ما شدة الله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم قيامه لأخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورته على الدار فيخرجون خلقا كثير قد أخذت النار إلى نصف ساقه وإلى ركبيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقول أرجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما نذر فيها أحدا من أمرتنا ثم يقول رجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول رجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول رجعوا فمن وجدتم في قول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا ان شئتم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة و ان تلك حسنة مما عفا ويؤت من له نفعه أعظم) فيقول الله عز وجل شععت الملائكة وشععت الملائكة وشععت المؤمنين ولم ينق إلا أرحم الراحمين فيقبض قصة من النار فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما يلقهم في نار في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحية في حبل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ويكون إلى الشمس أصغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل فيكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كست ترعى بالبدية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم تعرفهم أهل الجنة هؤلاء عفا الله تعالى للذين أحسنهم الله الجنة بعير عمل عموه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فارتحموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم نعط أحدا من العالمين فيقول لكم عدي أفضل من هذا فيقولون ياربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضائي ولا أسخط عليكم بعده أبدا وهذا ساق مسلم من حديث حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ثم أنه رواية الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن



أسم قال نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بعير عن علموه ولا خير قدموه فيقال  
 لهم انكم مرأيتهم ومثله معه قال أبو سعيد طفي أن الحسر أدق من الشجرة وأحدث من السيف  
 وليس في حديث ثابت فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم نعط أحداً من العالمين ثم رواه من حديث  
 هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسم نحو حديث حفص وزاد وقص شيئاً وأخرجه البخاري  
 من حديث زيد أيضاً وفي صحيح مسلم من حديث ابن حريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر  
 بن عبد الله يسأل عن الورود فقال يحيى نحن يوم القيامة عن كذا وكذا قلت صوابه على أن  
 كما جاء مفسراً أن ذلك فوق الناس قل فمدعى لا يم بؤناتها وما كانت تعبد الأول فالأول  
 ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون نتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر  
 اليك فتجلى لهم بصحك قال فيطلق بهم ويدعون ويدعون كل السال منهم مضاف أو مؤمن  
 نور ثم يأمونه وعلى جسر جهنم كلاب أو حرسك تأخذ من شاء الله ثم يطبق نور المسقين  
 ثم ينجو المؤمنون فتحول أول رمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سمعون أم لا يحاسنون ثم الذين  
 يلوهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفون حتى يخرج من دار من قال  
 لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شميرة فيجعلونه بفناء الجنة ويحطون أهل الجنة يرشون  
 عليهم الماء حتى يستوا نبات النوى في السيل وتذهب حرارة ثم يسأل حتى يحمل له الدنيا وعشرة  
 منها معها (وهذه الأحاديث ونحوها) اعتمدها هؤلاء الجهمية الاتحادية في قولهم أن الله يظهر  
 في الصور كلها ويحملونه طاهراً في كل صورة من حيوان ونبات ومعدن وغير ذلك أذهو  
 لوجود كل عديم وعديم أن ذاته لا ترى يحمل كما قال صاحب الفصوص في الحكمة الياسية  
 قل العقل إذا تحرد لنفسه من حيث أخذه العلوم عن نظره كانت معرفته الله على التبريه لا على  
 التشبيه وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كانت معرفته الله فزه في موضع وشبه في موضع فرآه  
 مريان الحق الصور الطبيعية المصرية وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها وهذه  
 المعرفة الذميمة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عنده وحكمت بهذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك  
 الاوهام قوي سلطانها في هذه النشأة من العقول لأن العاقل لو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل  
 عن حكمه لو غيبه والتصور فيما عدل فالوجه هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة  
 الانسانية وسما حلت اشرائع المنزلة فشبهت وزهت في التشبيه بالوجه وزهت في تشبيه

بالعقل فارتبط السكل بالسكل فم يمكن أن يحول تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى  
 ( ليس كمثل شيء ) مره ( وهو السمع البصير ) تشبيه وهي أعظم آية أرسلت في التنزيه ومع ذلك  
 لم يحل عن تشبيه المكان وهو أعم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال ( سبحانه  
 رب العزة عما يصفون ) وما يصفونه إلا بما نعطيهم عقولهم فزده نفسه عن تنزيههم إذ حددوه  
 بذلك التنزيه وذلك لتصور العقول عن إدراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما يحكم به الأوهام  
 فلم يحل الحق عن صفة يظهر فيها كد نالت وبذا جاءت لرسول فعمات لا تم على ذلك فأعطاهما  
 الحق التحلي فاحقت لرسول وراثته فطقت بما سطت به رسول الله وبعد أن تصور هذا فترخي  
 الستور وتبدل الحجاب على عين المنتقد والمعتقد والصور وإن كانت من نفس صور ما تحلي فيها الحق  
 ولكن قد أمرنا بالاستمرار لتظهر تفاضل استمداد الصور وإن المتجلي في صور يحكم استمداد تلك الصورة  
 فينسب إليه ما تعطيه حقيقة ولو زعمها لا بد من ذلك إلى أن قال تعالى ( وأدع إلى عبادة عني  
 فاني قريب أجيب دعوة الداع ) ادعائه لا يكون مجباً إلا إذا كان من بدعوه وإن كان عين  
 لداعي عين الحبيب فلا خلاف في خلاف الصور فهما صورتان بالمثل وتلك الصور كلها كالأعضاء  
 لزيد فمعلوم أن زيد حقيقة واحدة مشخصة وأن يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عييه ولا  
 حاجبه فهذا الكثير الواحد الكثير بأصوات الواحد بالدين وكالاتان واحد بالدين فلا شك أن عمراً  
 ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وأن أشخاص هذه الدين الواحدة لا تنهاى وجودها فهو وإن كان واحداً  
 بالدين فهو كثير بالصورة والأشخاص وقد علمت قطعا أن كست مؤمناً أن الحق عينه يتجلى  
 في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو  
 هو المتحلي وليس غيره في كل صورة ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى  
 وإن كانت الدين واحدة هانت مقام المرأة إذا نظر الناظر فيها إلى صورة معتقد في الله عرفه  
 فأقر به وإذا اتفق أن يرى فيها معتقد غيره أنكره كما يرى في المرأة صورة نفسه وصورة غيره فالمرأة  
 عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي \* وهذا الحديث بين فساد مذهبهم بصد ما توهموه  
 من وجوه أحدها أن ناساً سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يرون ربهم يوم القيامة ولم  
 يسألوه عن رؤيته في الدنيا فإن هذا كان معلوماً عندهم أنهم لا يرونه في الدنيا وقد أخبرهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك كما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه منها ما رواه

مسلم في صحيحه من حديث يونس وصالح عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبره ان عبد  
 الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى معلقة وقد  
 قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد أتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال  
 أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد انى رسول الله فرضه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال  
 ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم  
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبا فقال ابن صياد هو ادخ فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اخسا فان تمدو قدرك فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذرني يا رسول  
 الله أضرب عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن  
 هو فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول اطلق بعد ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتي بجذوع النخل وهو يحتلن يسمع من ابن صياد شيئا من  
 ان يراه ابن صياد فرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له  
 فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي بجذوع النخل فقالت لابن  
 صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد عبد الحميد بن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته  
 بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأتى على الله بما  
 هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لا تذكروه ممن نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره  
 نوح قومه ولكن أقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وأن الله ليس بأعور قال  
 ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصارى انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس لدجال انه مكتوب  
 بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلمون انه ان يرى أحد منكم  
 ربه حتى يموت وقد روى هذا المعنى من وجوه أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ففرق النبي

صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده وأخبرناه أن إبراهيم أحد قبل الممات في سياق بيانه لهم  
 أن الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وإن ربه ليس بأعور وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون ربه  
 في الدنيا ليعلموا أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا يدفع قول بعض الجهال المتفرد من هؤلاء  
 أنه لن يرى ربه حتى يموت أي يموت نفسه وهو الله فإن هذا وإن لم يكن هو مدلول اللفظ ولا  
 يحتمله مثل هذا اللفظ ولو كان حقاً لم يصح أن يكون دليلاً لهم على أن الدجال ليس هو ربه فإنه  
 إذا جوز عند موت هوى النفس أن يرى بعبه الله لم يصح حينئذ أن يسي عن كل مرئى بالعين  
 في الدنيا أنه الله \* وأعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف  
 متفقون على أن المؤمنين يرون ربه في الآخرة عياناً كما يرون الشمس والقمر كما نوارت بذلك  
 الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر  
 أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حنبل عن إسحاق بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله يعني  
 أحمد بن حنبل يقول أن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت في القرآن والسنة وعن  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع  
 عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع (وبينا أن الثابت) عن ابن عباس  
 ثم عن الإمام أحمد هو شيء واحد وهو إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالقواد وأما التقييد بأنه  
 رآه بعينه فلم يثبت لأحد من ابن عباس ولا عن أحمد بن حنبل ونحوهما (وأما) الأحاديث التي يروونها  
 بعض الناس في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بالطوائف أو بمعرفة أو في بعض سكك المدينة  
 فكأنها كذب موضوعة باتفاق أهل العلم وتعارض المتأخرون المنسوبون إلى السنة في الكمار هل  
 يحبون عنه في الآخرة مطلقاً أو يرونه ثم يحبون على ثلاثة أقوال \* فقال طوائف من أهل  
 الكلام والفقه وغيرهم من أصحاب مالك لا يرونه بحال \* وقالت طائفة منهم أبو الحسن بن سالم  
 وغيره بل يرونه ثم يحبون عنهم كما يدل على ذلك أحاديث معروفة \* وقال أبو بكر بن خزيمة بن  
 إبراهيم الملقبون من هذه الأمة دون غيرهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع \* وأما  
 من سوى أهل السنة منهم قولان متطرفان أحدهما وهو قول الجمهور ومن وافقهم من المعتزلة  
 والمفسفة وغيرهم أنه لا يرى بحال بل رؤيته ممتنعة عندهم والثاني قول بعض المتكلمين وبعض  
 جهال الصوفية أنه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك أبو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه

وكذلك حكاه الاشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يحمل للاشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض أصحابه جوز وقوع ذلك وليس النزاع في إمكان ذلك وقدرة الله عليه فان هذا النزاع فيه بين مثبتى الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فمن أصحابه من يسوغ وقوعه بحسب ما ندعو اليه الدواني وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل يخالف للنصوص ولاجماع السلف والائمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مسلمين أجل من هؤلاء وهؤلاء أقرب الى الشرك منهم (وأما) هؤلاء الانحدية فهم يجمعون بين اننى العالم والانسات المصام فسدتم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس لها اسم ولا صفة ولا تمت ادهو الوجود المطلق الذى لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر فى الصور كلها وهذا عديم هو الوجود الاسمى لا الذاتى ومن هذه الجهة فهو يرى فى كل شئ ويتجلى فى كل موجود لكنه لا يمكن أن ترى نفسه بل تارة يقولون كما يقول ابن عربى ترى الاشياء فيه وتارة يقولون يرى هو فى الاشياء وهو تحية فى الصور وتارة يقولون كما يقول ابن سبعين عين ما ترى ذات لا ترى وذات لا ترى عين ما ترى وهم جميعا يحتجون بالحديث وهم مصطربون لان ما جعلوه هو الذات عدم محض اذ المطلق لا وجود له فى الخارج مطلق الارب فلم يبق الا ما سموه مظاهر ومجالى فيكون الخلق عين المحوقات لا سواها وهم معترون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجمود (وقد تقدم قول صاحب المصوص) فى الفصل الشئى وان المتجلى له لا يرى الا صورته فى مرآة الحق ولا رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه كالمرآة فى انشاهد ترى الصورة فيها وهى لا ترى مع عاكسك انك ما رأيت الصورة الا فيها ورغم انك ادركت هذا ذلت الغاية التى ليس فوقها غاية فى حق المحنوق فلا تطمع ولا تثب نفسك فى أن تترقى فى أعلى من هذه للروح فما هو ثم أصلا وهذا نصريح بامتناع الرؤية وهو حقيقة قولهم اذ هم من علاة الجهمية ثم مع ذلك يجعلونه نفس الموحودات كما يقول صاحب الفصوص ومن أسمائه الحسنى العلى (على من) وما ثم الا هو (وعن ماذا) وما هو الا هو فعلموه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات والمسماة محذات هى العملية لنفسها وليست الا هو وكذا ابن سبعين يقول فبين ما ترى ذات لا ترى وذات لا ترى عين ما ترى (واعلم) ان طائفة ممن يثبت الرؤية من أصحاب الاشعري بل وبعض المتسبين الى الامام أحمد يفسرون الرؤية بحو تفسير الجهمية



كلربسي والمعتزلة فقفون هي زيادة علم وانكشاف بحيث لم ضرورة ما كان يعلم نظرا وهؤلاء  
يحملونها من جنس العلم وأرفع منهم من يحملها مع تعلقها بالعين وكونها مشروطة بوجود المرئي  
من هذا النمط فيقول هي مجرد خلق ادرك في العين وأنه لا حجب لا المانع المصاد لها في محل  
الرؤية فاد أنزل حصص الرؤية كما أنه لا مانع من العلم إلا الجهل المضاد له فإذا زال حصص  
الرؤية (ولفسرار وحفص الفرد والجار) في نفس رؤية أقول قريبة من هذا ليس هذا موضعها  
وكل ذلك فرار مما أحبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الرؤية العنانية وهو صلى الله عليه  
وسلم قد أفصح بها غاية لأفصح وأوضحها غاية لأفصح وبين لهم أعظم رؤية يعرفونها وأنه  
برونه كذلك فرالت الشبهة (وقد نظرت غير واحد) من هؤلاء من عاة الرؤية وعرفها من  
شيعي ومسترلي وغيرهما وذكرتم لهم الشبهة التي تذكرها نفاة الرؤية (فقلت) هي كلامية على  
مقدمتين: أحدهما أن الرؤية تستمر كذا وكذا كالمعابلة والتحيز وغيرهما والثاني أن هذه اللوارج  
مستفيدة عن الله تعالى فكل ما يذكروه هؤلاء واحد لا مبرين فيه لازم . أن لا يكون لازما بل يمكن  
الرؤية مع عدمه وهذا المسلك سلكه الأشعري وطوائف كالفاضي أحياء وابن عقيل وغيرهم لكن  
أكثر العقلاء يقولون أن من ذلك ما هو معلوم الفساد بالضرورة وأما أن يكون لازما فلا يكون  
محالا فليس في العقل ولا في السمع ما يحيله بل إذا قدر أنه لازم للرؤية فهو حق لأن الرؤية حق قد علم ذلك  
بالاضطرار عين حير البرية أهل العلم بالأحبار النبوية وهؤلاء الاتحادية لما فهموا قول هؤلاء الذين  
لاحقيقة للرؤية عندهم الأروال حجب في الإنسان كالألآفة التي فيه المائنة من الرؤية قالوا أنه يمكن  
زوال هذا الحجاب فتحصل المشاهدة وضوا ذلك إلى بقية أصولهم العائدة من أنه ليس ما بنا  
لإباده بل هو موجود المطلق فقالوا بري في انظهم وان كانت دانه لا ترى بحال وهذا الكلام هو  
تعطيل للخاتق ولرؤيته ودعوى الربوية لكل أحد كما قال صاحب الفصوص ولما كان فرعون  
في مصب التحكيم وأنه الخليفة بالسيف وإن جاز في العرف التاموسي لذلك قال أنا ربكم الأعلى  
وإن كان الكل أربابا بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيت في الظاهر من التحكيم فيهم ولما علمت  
السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقرؤ له بذلك وقالوا له إنما نقصي هذه الحياة الدنيا فاقض  
ما أنت قاض والدولة لك فصيح قوله أربكم الأعلى وإن كان عين الحق إذا كان قد جعل فرعون  
صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى وهو عدمه عين الحق والرجال أيضا أحق بهذا الصدق فانه يقول



للسماء أمطرى فتمطر وللارض أنبتى فتنبت وللخربة أخرجني كنوزك فتخرج الحربة كنوزها  
 تنبته فنى صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال  
 ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى طسا في طائفة النخل فما رحما اليه عرف ذلك فينا فقال  
 ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال تخفضت فيه ورفعت حتى طسا في طائفة النخل فقال  
 غير الدجال اخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم أنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامروا  
 حجيجه نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عليه طافيه كافي أشبهه بعبد نرجسي بن قطن  
 فن أدركه مسك فليقرأ فوانح سورة الكهف انه خارج خلفه بين الشام والعراق فعات يمينا وعات  
 شمالا يا عباد الله فابنوا قلنا يا رسول الله وما أبشاه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم  
 ككثير ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا  
 فيه صلوات يوم قال لا أقدر ولا أقدر قلنا يا رسول الله وما امره في الارض قال كالبيت  
 استدبره الريح يأتي على القوم فيدعوه فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر  
 والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت دورا وأشبهها ضروعا وأمدتها  
 حواصر ثم يأتي القوم فيدعوه فيردون عليه فوله فيصرف هم فيصبحون ممحليين ليس  
 بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بطرفة فيقول أخرجي كنوزك فتنبته كنوزها كيغاسيب النخل  
 ثم يدعو رجلا ممتلا شابا فيصره بالسيف فيقطعه حرتين رمية العرض ثم يدعو فيقبل  
 ويهل وجهه بصحك فيما هو كذلك ادعت الله المسيح بن مريم فيرسل عند المنارة البيضاء  
 شرق دمشق بين مبرودين وصما كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطا رأسه قطر واذا رفعه  
 نحد من حمار كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد ربح نفسه وفسه ينهي حيث ينبغي طرفة فيطبه  
 حتى يدركه ببابل فيقتله ثم يأتي عيسى يوما قد عصم الله عنه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم  
 بدرجات الجنة فينماهم كذلك اذا أوحى الله الى عيسى أن قد أخرجت عبادي لى لا يدان لأحد  
 يقاتلهم فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله بأجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر  
 أو ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون مائها ويمر آحره فيقوون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر  
 نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لا حدة حيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرعب  
 نبي الله وأصحابه فيرسل الله عليهم النفث في رقابهم فيصبحون موتى كوت نفس واحدة ثم

يَهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونفهم فيرعب  
نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل  
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للأرض  
أبنتي عمرتك ووردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستظنون تحنها وبارك في الرسل  
حتى أن اللقحة من الأبل لتكفي العثم من الناس واللقحة من القر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة  
من العثم لتكفي العخد من الناس فينماهم كذلك أدب الله رجحا طيبة فتأخذ تحت آباطهم  
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون فيها تهاجرح الحمر فملهم تقوم  
الساعة وفي الصحيحين من حديث ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد  
الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان  
فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض الساخ التي تلي  
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال  
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيينه  
أتشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحياه فيقول حين يحياه والله ما كنت فيك قط أشد  
بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يستطيع عليه وفي صحيح مسلم من حديث أبي المواي  
(واسم أبي المواي حبر بن نوف) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فلقاء مشايخ الدجال فيقولون له ابن أعمد فيقول  
أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما هو ربنا حقا فيقولون  
أقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن لا تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى  
الدجال فإذا رآه المؤمن قال أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيأمر الدجال به فيشيع فيقول خذوه واشبحوه فيوسع ظهره ويطنه ضرا فيقول أو ما تؤمن  
ني قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالبشار من مفرقه حتى يفرق بين  
رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي فيقول  
ما زددت فيك إلا نصيرة قال ثم يقول أيها الناس لا يفعل هذا بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه  
الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى تروته نحس فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذه بيده

ورجيه فيقتضيه فيحسب الناس انه قد ه في الدار وانما اتى في حجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين \* ماذا كان فرعون صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى مع انه لم يأت بشبهة صادقة والدجال أحق أن يكون صادقا على قول هؤلاء \* ويكفيك يقوم صلالا أن يكون فرعون والدجال صادقين على مذهبهم وهما أعظم عدو لله من لاس وأعظم الخلق فربة في دعوى الالهة ولهذا أنذرت الرسل جميعها بالدجال وأما فرعون فلم يذكر الله في القرآن قصة كافر عدوله أكثر وأكبر من قصته ومعلوم أن موسى وعيسى هما لرسولان الكريهين صاحبان التوراة والإنجيل وموسى رسل الى فرعون وعلى يديه كان هلاكه ولا جيل ينزل الله اليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح المهدي الذي قبله الله مسيح الصلالة الذي يزعم أنه الله ولما كانت دعواه الربوية ممسقة في نفسها لم يكن ماسعه من الحوارق حجة لصدقه بل كانت محنة وقتة نصل الله بها من بشاء ويهدى من شاء كالحمل وعيره لمكة عظم وقتة وقتته لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة ومنته الدامل لمخالف البشرية المقررون بالحق ارق من أقر بما يخالف الشريعة لحرق فقد أصابه نوع من هذه الفتن وهذه كثيرة في كل زمان وكان لكن هذا المميين قتله أعظم الفتن هذا عصم الله عنه منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتن فكثير بدعون أو بدعي لهم لالهية نوع من الحوارق دون هذه \* وآخرون بدعون الولاية أو المهدي أو ختم الولاية أو الرسالة أو المشيخة وقد رأيت من هؤلاء طوائف \* وفي الصحيحين من حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله \* وفي الصحيح عن مالك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابان قال سمعت أبي قال جابر \* حدثروهم وقد روى مسلم في أوائل الصحيح من وجهين عن مسلم بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث منهم نسمة وتم ولا آيتكم عايتكم ولا يصالوكم ولا يمتنونكم) وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فالذي يقول انه يحدث عن نفسه عن ربه أو انه يأخذ عن الله لا واسطة وانه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحى به الى الرسول وانه يحدث بفتن لا أئيسة القطعية أولى فان هذا بدعي ما هو عنده أهلى وإن

كان له نصيب من قوله تعالى ( ومن أطعم من فترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح  
اليه شيء ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله ) وقد سأل بعضهم ما الكا عن بعض ما كان بالعراق  
من هؤلاء المبطلين فقال كلمة أو كلاما فيه هؤلاء ، لندرجه قل لم أسمع جمع دحالة الا من مالك  
وأصل لدجل التعطية و لتوبه والتليس ( ومعلوم ) ان ساع مسيعة الكذب ولا سود العنسي  
وطليحة لآسدي وسدح كانوا مرتدين وقد قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
ان مسيعة انما ادعى المشاركة في النبوة لم يدع نوهية ولا أتى بقرآن ينقص التوحيد بل جاء  
بكلام يتضمن ما ادعاه من الشراكة في الرسالة وأستحاج من الكلام الذي لا فائدة فيه ولهذا  
قال أبو بكر بعض بني حبيبة وقد استقرأه شيث من قرآن مسيعة قد مرؤه قال ويحكم أن  
يذهب بمقولكم ان هذا كلام لم يخرج من بل وذلك نحو قوله يا ضمدع بنت ضمدعين - تبني  
كم تبين - لا الماء كدري - ولا الشرب تمنس - رأسك في الماء وذهب في الطين - وقوله والاراعات  
درعا - والحصدات حصدا - والعاديات عجد - والحبرزات خبر - هالة وسما - ان لأرض بينا وبين  
قريش بصفين ولكن قريش قوم لا يعلمون - وقوله - والقبل وما أدراك ما العيل - له زلوم طويل -  
إن ذلك من خالق ربنا الجليل ، ولما كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيعة رسول  
الله الى محمد رسول الله أما بعد في أمر كنت في الأمر ملك وكتب اليي صلى الله عليه وسلم  
يقول له من محمد رسول الله الى مسيعة الكذاب أما بعد ملك لوسألتني بياض هذه ما عطيتك  
يه - فن ادعى أنه مؤمن بما يقوله هؤلاء وان تع الرسول في الشرائع مع مشاركتة له في مشاهدة  
ذلك فهو فوقه في التحقيق والعلم بالله لانه يأخذ من حيث الملك الذي يوحى به الى الرسول  
فلا ريب ان هذا القول أعظم حرية من قول مسيعة الكذاب لكن هؤلاء لم يكونوا طائفة  
ممتعة بدا ويحاربون فيها المسلمين بل هم موافقون في الظاهر على أنه لا رسول الا محمد صلى الله  
عليه وسلم وأكثر أتباعهم لا يعلمون ان هذا قول رأسهم ثم منهم قوم منافقون لا يحجرون بذلك بين  
المسلمين كما كان مسيعة يحجر بدعواه سوءة حتى كان مؤذبه يقول أشهد أن محمداً ومسيعة رسول الله  
ومن هؤلاء - من هو في الشطن أ كفر من المشركين فصلا عن أهل الكتاب - ومنهم م قوم يقرؤن  
الكتب المنضمة لذلك علانية وقد لا يفهمون بعضها من الكفریات ( وقد قال لي أقصا شيوخ هؤلاء )  
بالديار المصرية لما أوقفته على بعض ما في هذا الكتاب مثل هذا الموضع وغيره فقال هذا كفر وقال لي

في مجلس آخر هذا الكتاب عندنا من أربعين سنة نعظمه ونعظم صاحبه ما أظهر لنا هذه المصائب  
 إلا أنت ومنهم طائفة قد لا يكونون متمدين الكذب لكنهم ملوس عليهم الضلالة بحيث  
 يظنون أن الرسول لم يعلم الحقائق وتعمى الأعمال الظاهرة وبشر كون في ذلك اخوانهم المتفلسفة  
 في نحو ذلك وتجد هؤلاء لا يستمدون في الأمور العلمية والمسائل الخيرية عن الله وأسمائه  
 وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من أصول الضلال التي وقع فيها أو في بعضها طوائف من  
 أهل الزيغ والمناقض ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات الكفرية إذا خاطبهم الجاهل  
 الذي لا يفهم ما فيها أو يفوضون علمها إلى الشيخ ويقولون الشيخ أعلم بما قال كأنه نبي معصوم مع  
 كثرة ما في كلامه من الباطل والكذب والجهل وإن لم يكن كفر مع ما فيها من الكفر بل  
 قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة وهما أصول الإسلام وقد يتضمن أيضا  
 تعطيل الإيمان بما في اليوم الآخر من الثواب والعقاب بل ويتضمن أيضا تعطيل ما جاءت به  
 الرسل من الأمر والنهي (فهذه أصول الإيمان) في كل ملة وزمان الإيمان بالله ورسوله وباليوم  
 الآخر والعمل الصالح قال تعالى (أولئك آمنوا) والذين هادوا والصابريين بالصائين من آمن  
 بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ظلم أجرم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال  
 تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) وقال تعالى (ولكن البر  
 من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين) وقال تعالى (آمن الرسول بما أنزل  
 إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) وفي حديث جبريل الذي في  
 الصحيح من حديث أبي هريرة في مسلم ومن حديث عمر وهو طويل في أول مسلم قال  
 ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره  
 وقال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى  
 الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي  
 إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقال تعالى (قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم  
 مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا  
 ونحشره يوم القيامة أعمى) ولما كان هؤلاء من إخوان انقراط الفلاسفة الباطنية وأوثانك  
 بدو الأصول الثلاثة التي هي أصول السعادة في كل ملة الإيمان بالله وباليوم الآخر والعمل



الصالح كما ذكر ذلك في سورة البقرة والمائدة فقد ذكر الدين أسوأ والدين هادوا والنصارى والصابئين بقوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي البقرة (فلهم أجر عند ربهم) والقرامطة الذين صاهثون الصابئة الملاحمة والمجوس الشيعة حرقوا وعطلوا وحرقوا الايمان بالله وكذلك الايمان باليوم الآخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا ما جاءت به الشريعة من أسماء الاعمال انما هي رموز واشادات الى حقائقهم كقولهم ان الصلاة معرفة أسرارها والصيام كتمان أسرارنا والجمعة زيارة شيوخنا المقدسين وأمثال ذلك كان في كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ما ضاهوهم به وكان مذهب القرامطة والحادها وضاعتها لم يكن يظهر ابتداء لمن اتبعهم من الشيعة بل كانوا أولئك يظنون انهم متبعون للشريعة وكان في الشيعة من البدعة ما والوهم عليه مع تمسك الشيعة بظاهر عليه من الاسلام كذلك قول هؤلاء لا يظهر ابتداء لمن اتبعهم من مفرط في معرفة السنة من متبعهم ضعيف في التصوف أو في التفقه بل يكون فيه من البدعة ما والوهم عليه وهو متمسك بما هو عليه من الاسلام ولكن المحققون منهم لطريقهم هم الذين يصيرون مثل القرامطة كما قيل لأفضل عقيهم وقد قري عليه الفصوص هذا يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلاما وقال لا فرق بين الزوجة والام عندنا ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا احرام قلنا عليهم ولهذا تجد الحق منهم يستحل الحرامات من الخمر والنواحيش وترك الصلوات والكذب وموالاة اليهود والنصارى بل يكون أعظم شرا في الباطن من اليهودي والنصراني المتمسك بشريعتهم المبدلة المنسوخة ولكن في اليهود والنصارى من هو شر منهم لمرافقتهم على هذا الاتحاد ولما كانت القرامطة انما ابسو على الناس بدخولهم من باب موالاة أولياء الله من أهل البيت كذلك دخل هؤلاء من باب موالاة أولياء الله ولما كان في علاة الشيعة من يعتقد نوة علي أو ألوهيته وكان أيضا في علاة المتكسبة من يعتقد في بعض المشايخ إلهية أو نوة كان هؤلاء كذلك وزادوا على ذلك حيث جعلوا حاتم الأولياء أعلى من جميع الأنبياء والرسل حتى خاتم الرسل وجعلوا إلهية في كل شيء. ولما كان للقرامطة في الدعوة مراتب كذلك لهؤلاء في الحادهم فأول ذلك زعمهم ان الولاية أفضل من النبوة وأفضل من الرسالة ويشهدون

مقام النبوة في برزخ      فوق رسول ودون الولي



وهذا مما يوحون به اموامهم وينظرون لئس عليه ويقولون ولاية لبي أفضل من نوته ونوته  
أفضل من رسالته لان ولايته نصاله بالله والنبوة خوار لحق له ورسالة تبليغه للناس والاول  
أرفع (فهذه مقدمة) ثم يقولون والولاية باقية الى يوم القيامة وتلك لولاية بعينها التي كانت  
لرسول هي باقية في أمته فتارة يقولون هي في كل زمان لشخص وتارة يقولون هي لحاتم الاويراء  
وهؤلاء قد يعظمون الامام أحمد جداً والشيخ عبد القادر جداً فان بن عربي حقلهم هذين جداً  
ويتسبب في الخرفة الى الشيخ عبد القادر وهم يعلمون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له  
غلو في الشيخ عبد القادر فاحد يفسر ما ينقل عنه من انه قيل له يا سيد المطلق بعد الحق. وأصحابه  
المقتصدون يفسرون ذلك بسيد أهل زمانه فزعم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقاً ما على أن  
الولاية الحمدية قائمة به ومن انصب بها كان السيد مطلقاً وجرى هذا مجلس كنت فيه وكان  
فيه أحد المشايخ من أولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسن لا يعتقد شيئاً من هذا لكن  
ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ العالي وأن آخر رد عليه وكان هذا الراد قد اعتدى  
عليه فقلت الصواب مع هذا اراد كائناً من كان من الحق يجب اتباعه من كل أحد والباطل  
يجب رده على كل أحد وهذا باطل ما يقوله مسن من الولاية الثالثة بالنبي صلى الله عليه وسلم  
هي بعينها لا تنتقل الى أحد وإنما مشتم فتم تحصل لأبي بكر وعمر ولا لاحد من الانباء والرسال  
فضلاً عن أن تحصل للشيخ عبد القادر أو غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة لامامية من  
المصمة في علي وغيره ويحملونهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام طائفة منهم  
سأوا مرة أبا البقاء خلف بن يوسف النالسي الشيخ المحدث المشهور فقروا يا زين الدين أنت  
تقول مولانا أمير المؤمنين علياً ما كان معصوماً فقال ما أحفبك شيئاً وكان يقول مثل هذا  
كثيراً أبو بكر وعمر عندنا خير منه وما كانا معصومين (وأوضح من غلو هؤلاء) ما كان عليه  
المتسمون بالموحدين في منبوعهم الملقب بالمهدي محمد بن النوصرت الذي أقام دولتهم بما أقامها  
به من الكذب والحال وقتل المسلمين واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين ومن  
الابتداع في الدين مع ما كان عليه من الزهد والفصيلة المتوسطة ومع ما أزمهم به من الشرائع  
الاسلامية والسنة النبوية فجمع بين خير وشر لكن من أتبع ما استحوذ به حظيتهم له على  
الماير بقولهم الامام المعصوم والمهدي المعلوم. ولما أن بعض عقلاء حضراتهم جمع العلماء



شئت ( هذا حق الخالق ) ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ( وهذا حق المخلوق ) فان  
 تولوا يقولوا شهدوا بأنا مسلمون ( فتارة يحملون في المظنين من البشر نوعاً من الالهية وهذا  
 قد طهر قبحه ووصلاته أكثر من القسم الثاني وهو أنهم يصاهون بالرسول المظنين من غير  
 الرسل وكل من هذين خلل في الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله  
 وشهادة أن محمداً عبده ورسوله حاتم البدين والمرسلين ( وأما الغلاة ) من الرافضة وأشباههم  
 الذين يصرحون بمصمة من يعظمونه من الأئمة والمشايخ والعلماء فصلاتهم أظهر من ضلال  
 طائفة أخرى م لا يقولون أنهم معصومون لكن يعاملونهم معاملة المعصوم حتى قد يعادى  
 أحدهم من يقول عن أحدهم أنه أخطأ وإن كان القائل معظماً لمن قال ذلك فيه مكرماً له بمجالاته  
 ولم يقس ذلك على وجه لا يتقاصره ولكن البيان أنه لا معصوم إلا رسول الله وإن من سواه  
 يصيب ويخطئ بل قد يستحل عقوبته أو أذنبه للقول الذي أجمع أئمة الدين على أنه الحق الذي  
 يجب اعتقاده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى بكر لصديق في تعبير الرؤيا أصبت بعضاً  
 وأخطأت بعضاً والحديث في الصحيحين وكما قال صلى الله عليه وسلم لما ذكرت له سبيعة عن  
 أبي السنابل بن بكمك أنه قال ما أنت بنا كحه حتى تمنى أنى أحد الاجلين فقال كذب أبو السنابل  
 حلفت فأنكحني وهذه الفتيا قد أفتى بها عليّ وبن عباس وقد ثبت في الصحيحين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ( قد كان في لأم قبلكم محدثون فان يكن في أمي أحد فمهر ) وقال  
 ( ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه ) وفي الترمذي ( لو لم يمت فيكم لبعث فيكم عمر )  
 وقال ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء كذ وكذا الا كان كما كان يقول وقال عليّ كما تحدثت  
 أن السكينة تنطق على لسان عمر ومع هذا فقد كان الصديق لدى هو أفضل منه يقومه في  
 اشياء كثيرة كما يقومه يوم صبح الحديبيه ويوم موت النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آحاد الناس  
 يبين له الصواب فيرجع الى قوله كما رجعت امرأة في قوله لئن لم يأتني أن احدا زاد صداقه على  
 صداق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته الا رددت الفصل في بيت المال فقالت له امرأة  
 لم تحرمنا شيئاً أعطانا الله اياه وقرأت قوله تعالى ( وآتيتم احداهن منطاراً ) فرجع الى قولها وامثال  
 هذا ( ولما كان ) أهل العراق يحتجون على الشافعي بقول عليّ وعبد الله جمع كتاب اختلاف  
 عليّ وعبد الله وذكر كثيراً من المسائل التي ترك الناس فيها قولها والسنة بخلاف ذلك وأعظم

الناس موافقة للسنة أبو بكر الصديق فإنه لا يكاد يحفظ له مسألة بخلاف فيها النص كما حفظ  
لغيره من الخلفاء والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا  
كله لا ينازع فيه أحد من أهل العلم والدين لكن بتلى المسلمون بحال وضلال يدعون الحقائق  
والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من النساء والرجال (وأما الرسول) صلى الله  
عليه وسلم فقصته فيما استقر تبليغه من الرسالة اتفاق المؤمنين كما قال تعالى (وما أرسلنا من  
قبلك من رسول ولا نبي إلا دأبنا على ألقى الشيطان في منيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم  
الله آياته والله عليم حكيم) ليجمع ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وافتاسية قلوبهم  
وان الظالمين لفي شقاق بعيد. وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم  
وان الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) وليس هذا موضع ذكر تنازع الناس هل  
كان الالتقاء في السمع أو في اللفظ اذ لا نزاع بين الأئمة في أنه لا يقر على ما هو خطأ في تبليغ  
الرسالة فان معصوم الرسالة لا يحصل مع تجوز هذا (وأما) تنازع الناس في غير هذا كتنازعهم  
في وقوع الخطأ والصغار فانهم أيضا لا يقررون على ذلك فاذا قيل هم معصومون من الأقرار  
على ذلك كان في ذلك احتراز من النزاع المشهور بل اذا كان عامة السلف والأئمة وجهور الأمة  
يجوز ذلك على الأنبياء ويقولون هم معصومون من الأقرار على الذنوب ويقولون وقوع ما وقع انما  
كان اكتمال النهاية لا تفضيل البداية فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب  
والسنة والآثار على ذلك وما في ذلك من النأسي والافتداه بهم فكيف بغيرهم لكن غيرهم ليس معصوما  
من الأقرار على خطأ اذ أفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون ولا يتدح في صديقهم وقوع الخطأ  
منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يملكون في هؤلاء هو  
ان قصد تعظيمهم بذلك فيه غرض ونقص عن هو خير منهم وهم الأنبياء والرسل كما ان الذي  
ينافو في الأنبياء والرسل يكون غلوه عيبا وعضا بالالوهية قال تعالى (ولا يأمركم أن تتخذوا  
الملائكة والبهين أربابا يأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) وفي الصحيحين عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال \* لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله  
ورسوله وقال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما  
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته القاهما إلى مريم وروح منه) إلى قوله تعالى (ان يستكشف

المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ( لا بة وقال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا  
 في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وصلوا عن سواء  
 السبيل ) وهؤلاء سبوا لله كما كان معاذ بن جبل يقول لا ترحموا فقد سبوا لله مسبة مناسبة  
 بها أحد من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحد صبر على أدى  
 سمعه من الله يحملون له ولد وشركا وهو يعفيم ويرزقهم وفي الصحيح أيضا عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم وما يسمى له ذلك وكذا ابن آدم وما يسمى  
 له ذلك فاما شتمه إياي فقله ان لي ولدا وإن الاحد الصمد لم آله ولم أولد ولم يكن لي كهوا  
 أحد وما تكذيبه إياي فقله ان يعبدني كما بدائي وليس أول خلق باهون علي من اعادته  
 والله سبحانه وتعالى له حقوق لا يشركه فيها أحد ورسوله لم يحق لا يشركهم فيها غير الرسل  
 والاقرار بهدين هو أصل الاسلام فحق لله ان نعبده ولا نشرك به شيئا كما في الصحيحين  
 عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده قلت  
 الله ورسوله أعلم قل حقه عبادتهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ أتدري ما حق العباد  
 على الله اذا قتلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال ان لا يعذبهم وقد أحبر الله سبحانه عن كل  
 من المرسلين كسوح وهو دوصالح انه قال ( عدا الله منكم من لم يعبره ) وقال ( فاتقوا الله وأطيعوا )  
 وقال ( ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش عباد الله فأولئك هم القابضون ) فالطاعة لله ولرسوله المبلغين  
 عنه كما قال تعالى ( من يطع رسول فقد أطاع الله ) وأن الخشعة والتقوى لله وحده وقال تعالى  
 ( إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه  
 بكرة وأصيلا ) فالمسيح لله وحده والتعزير والتوقير للرسول والابتن بالله ورسوله وقال  
 تعالى ( ياك نعمد ويالك لستم بين ) وقال تعالى ( فلا تحشوا الناس واخشون ) وقال ( إنما ذاكم  
 الشيطان يخوف أولياءه فلا تحافوه وخافون ان كنتم مؤمنين ) وقال عن إبراهيم ( هاتوا  
 عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له ) وقال تعالى ( وادكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم قومًا لا يسطقوا  
 ليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) وقال ( فاذا فرغت  
 فاصب والى ربك المرجع ) وقال تعالى ( وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ) وقال  
 ( قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ( وقال تعالى ( من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه ) وقال ( ولا يشفعون الا لمن ارتضى ) وقال ( ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ) وقال ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكنكم كشف الضر عنكم ولا تحويلا ) اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ) وقال تعالى ( وقاتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) ومثل هذا في القرآن كثير بل هذا هو اصل المقصود بالقرآن واما الرسول فقد قال تعالى ( انبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ) وقال تعالى ( قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واحواؤكم وارواحكم وعشيرتكم وامول اقربكموها ونحارة تحشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى ياتي الله بامره ) وقال تعالى ( يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ) وقال تعالى ( ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ) ففي التوراة قالوا حسبنا الله ولم يقولوا ورسوله وفي الانجيل قالوا سيؤتينا الله ورسوله لان الايمان المحمود لا يدان يكون مما اناحه الرسول واذن فيه مبلغا عن الله والافن اوتي ملكا او مالا غير مأدوق له فيه شرعا كان معاقبا عليه وان جرت به المقادير اذ يجب الفرق بين الايمان الكوني والديني كما يجب الفرق بين التقضاء الكوني والديني والامر الكوني والديني والحكم الكوني والديني ولازادة الكونية والدينية والكلمات الكونية والدينية والاذن الكوني والديني والعت الكوني والديني والارسال الكوني والديني واشياء ذلك مما دل القرآن على الفرق بينهم فما كان موافقا للشرعية التي يمت بها رسوله فهو الدين الديني الذي يقوم به المؤمنون وما كان مخالفا لذلك وان كان قدره الله ويكون شرا في حق صاحبه وعقوبة وكان عاقبته فيه عاقبة سوء فان العاقبة للمتقين ولا حجة لاحد بالقدر بل المحتج به حجة واضحة والمنذر به عذره غير مقبول وقال تعالى ( لا تحدفوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الالباس وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ) وقال تعالى ( يسألونك عن



( لا تغفل قل الا فضل الله والرسول ) وقال تعالى ( واعلموا ان ما عسى من شيء فان لله حسبه وللرسول )  
 الآية وقال تعالى ( ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن شاق لرسول الله شديد العقاب ) وقد  
 ذكر طاعة الرسول في اكثر من ثلاثين موضعا من القرآن وهذا وامثاله من حقوق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وآله المؤمنين وولاة الامور من العلماء ولا امرء ومن يدخل في ذلك من  
 المشايخ والملوك فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين فيطاعون في طاعة الله ويجب له من  
 النصيحة والمماونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم ولعموم المؤمنين ايضا من  
 المصاحبة والمولاة وغيرها من الحقوق مدلل عليه الكتاب والسنة وليس هذا موضع تفصيل  
 ذلك ( وكل ) من جعل غير الرسول بمنزلة لرسول في خصائص الرسالة فهو مضاه لمن جعل  
 معه رسولا آخر كسليمة ونحوه وان افتد في بعض الوجوه ثم يكون هؤلاء شرا اذا فصوا  
 متبوعهم على الرسول وقد يكون اتباع سليمة شرا اذا كان متبوع هؤلاء مؤمنا بالله ورسوله  
 ولم يفصلوه على الرسول ( ولما اصبحت ) ما في كتب هؤلاء من النفاق والالحاد اخذ بعض  
 من يقول بتفضيل حلي على الرسول ونحو ذلك يتاولون ذلك على ما تقدم ذكره من تفضيل  
 ولابة الرسول على نبوته ورسالته حتى حاطي في ذلك بعضهم واخذ يتاول كلام ابن عربي في  
 استفادة الانبياء والرسول من مشكاة ناره لانه هو ولابة الرسول والرسول يستفيدون من مشكاة  
 خاتم الرسل فيلزم منهم يستفيدون من مشكاة خاتم الولاية فاحذب أولا توقفه على لفظ ابن  
 عربي في المقدمة التي كتبها لها حيث ذكر فيها ان هذا العلم الذي هو بحقيقةهم وتوحيدهم وحقيقته  
 التامثيل ليس الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه احد من الانبياء والرسول الا من مشكاة  
 الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكاة خاتم الاولياء حتى ان الرسل لا يرونه  
 مني راوه الا من مشكاة خاتم الاولياء من رساله والسورة اعني سورة التثنية ورسالته ينقطعان  
 والولاية لا تنقطع ابدا فالرسولون من كونهم اولياء لا يرون مدكراته الا من مشكاة خاتم الاولياء  
 فكيف بمن دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء نبي في الحكم لما جاء به خاتم الرسل  
 من التشريع فذلك لا يندرج في مقامه ولا ينقص ما ذهبنا اليه منه من وجه يكون اعلى ومن  
 وجه يكون اتول ( فقد صرح في هذا الكلام ) بعد ان زعم ان الانبياء والرسول لا يرونه الا من  
 مشكاة خاتم الرسل وان الانبياء والرسول ايضا لا يرونه ايضا الا من مشكاة خاتم الاولياء لكونهم

أيضا أولياء ثم أعاد قوله فقال المرسلون من كونهم أيضا أولياء لا يرون ما ذكره الامن مشكاة  
خاتم الأولياء (وهذا نصريح) بان ولايتهم القاعة بهم دون ولاية حاتم الأولياء صد ما يتظاهرون  
به ثم صرح بان خاتم الأولياء أعلى من حاتم الانبياء من وجه وصرح فيما بعد انه موضع لبنتين  
فقال فهو موضع للسنة القصية وهو طاهره وما يتبعه فيه من الكلام كما هو آخذ عن الله في  
السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه فانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا  
فرغم انه مع متابته له في الاحكام الظاهرة يأخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه  
وهذا مقام مسيلة الكذاب ولا ريب ان هرون وان كان نبيا مع موسى فلم يكن معه بهذه  
الميزة بل كان موسى يلمه عن الله ما لم يكن يأخذه هرون عن الله وهذا الداعي انه مع محمد فوق  
ما كان هرون مع موسى ولم يرض بذلك بل هذا في الاحكام الظاهرة فقط وهذا ايضا مقام  
الدين اذا حاثهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤمن مثل ما أتوني رسل الله وهذا يزعم انه قد أتوني  
مثل ما أتوني رسل الله ثم قال وهو موضع للسنة الذهبية في الباطن انه آخذ من المادى الذى  
يأخذ من فوق الملك الذى يوحى به الى الرسول (فزعم) انه يأخذ من فوق الملك والرسول يأخذ  
عن الملك فهو أعلى منه في أعلى القسمين وهو علم التحقيق والمعرفة كما قال في أثناء كلامه فما يلزم  
الكامل ان يكون له التقدم في كل شئ وفي كل مرتبة وانما نظر الرجل الى التقدم في رتبة العلم بالله  
هناك مطلبهم وأما حوادث الاكوان فلا تعلق لحواطهم بها واد كان متقدما على الرسول في  
أعلى القسمين وهو العلم ومشارك له في العلم بالاحكام فمعلوم ان مسيلة الكذاب لم يدع مثل  
هذا ولا المختار بن أبي عبيد الكذب الذى ثبت فيه الحديث الذى في صحيح مسلم عن أسماء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في ثقيف كذاب ومير فالبير كان هو الحجاج  
والكذاب هو المختار بن أبي عبيد وقد قيل لان عمر أو لابن عباس ان المختار يزعم انه يوحى  
اليه فقال صدق (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطمعتموهم انكم لشر كون)  
وقيل لا آخر ان المختار يزعم انه ينزل عليه فقال صدق (هل أشكم على من تنزل الشياطين تنزل  
على كل أهلك أثيم) فلما رأيت هذا لمن كان معظمهم غاية التعظيم ويتناول كلامهم على ما تقدم انهر  
حيث رآه قد صرح بالنفصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وانهم يأخذون  
من مشكاة ولاية نفسه لامن ولاية الرسول ثم بيست له بطلان تلك لاصول بان أحدا من

الرسول لم يأخذ عن الآخر هذا العلم لوجهين أحدهما أن هذا الحاد وتمطيل لا يقتضيه الارتداد فكيف يقتضيه رسول الله الثاني أن الرسول أوحى الله إليهم وعلمهم ما علمهم لم يحلهم في ذلك على من لم يحلق به فقد يقن أن قول هؤلاء يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلة ونحوه ممن تعدد الكذب وبخلاف القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهاد الأخير فلا يستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي لفظ له إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب عار عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة المحيا والممات وروى الأعرح عن أبي هريرة مثله وفي أفراد مسلم عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انما نموذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال مسلم بلغني أن طاوسا قال لأنه دعوت بها في صلاتك قال لا قال أعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس قول طاوس من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم يرون وجوب هذا الدعاء ولا ريب أنه وكذا الأدعية المشهورة في هذا الموضع فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه أمر بدعاء بعد التشهد لا هذا الدعاء وإنما نقل عنه أنه كان يقول أدعية مشروعة وأمره أو كونه من فعله باتفاق المسلمين ولهذا كان الذين ذكروا هذا الدعاء في هذا الموضع من مصنفين أعلم بالسنة وأنفع لها ممن ذكره ولم يذكره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بهذا التمود خارج الصلاة أيضا وقد جاء مطلقا ومقيدا في الصلاة ومعلوم أن ما ذكره من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات أمر به كل مصل إذ هذه الفتن مجرية على كل أحد ولا نجاة إلا بالنجاة منها عدل على أن فتنة الدجال كذلك ولو لم تصب فتنة إلا مجرد الدين يدر كونه لم يؤثر بذلك كل الحلق مع العلم بأن جماهير العباد لا يدر كونه ولا يدر كونه إلا أقل القليل من الدس المأمورين بهذا الدعاء وهكذا

انذار الانبياء اياه ائمتهم حتى انذر نوح قومه يقتضى تخويف عموم قنيسه وان تأخر وجود  
 شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام وكثير ما كان يقع في قلبه ان هؤلاء الطائفة  
 ونحوهم احق الناس بتابع الدجال من القاتلين للاتحاد أو الحلول المعين كقول النصارى في  
 المسيح والغالية المالكة في علي أو فيه وفي غيره كما ذهب الى ذلك طوائف من علاة الشيعة  
 وغلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان يكون الدجال ونحوه هو الله فكيف القائلون بالوحدة  
 أو للاتحاد أو الحلول المطلق الذين يحملون فرعون والمجلى والاصنام وغير ذلك هي عين الحق  
 كما تقدم ولقد كان يرمس لكثير من الناس شكل في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 الدجال انه أعور وان ركبكم ليس بأعور فقال اني حاجب الي نفي ربوبيته بدليل المورد مع كثرة  
 الادلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل بشر قال انه الله حتى ان طائفة من أهل الكلام اخوان  
 أولئك الاتحادية في التي كالرازي كذبوا هذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم أحل من أن  
 يحتاج في نفي الربوبية الى أن يدل أمته بهذا و علم ان الحديث ثابت متفق عليه مستفيض من  
 وجوه منها حديث ابن عمر المتقدم الذي سقناه في مسلم وهو في الصحيحين وفيه قيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الناس فأنبي على الله بما هو له أهل ثم ذكر الدجال فقال اني لا أنذركم ما من  
 نبي الا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه وسكنى أقول لكم فيه قولاً لم يضل نبي لقومه تعلمون  
 انه أعور وان الله ليس بأعور وفي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين  
 ظهر اني الناس فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه  
 عسة طامة وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
 نبي الا قد أنذره أمته الا أعور الكذاب الا انه أعور وان ركبكم ليس بأعور بين عينيه كافر  
 وفي رواية مكتوب بين عينيه كافر رأي كافر وفي رواية الدجال مسح العين مكتوب بين  
 عينيه انه جاه كافر يقرؤه كل مسلم وفي الصحيح من حديث حذيفة ان الدجال مسح العين  
 عليها ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب واعلم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يقل انه أعور وان ركبكم ليس بأعور لأن ذلك وحده هو الدليل على كذبه  
 وامتناع دعواه وبه لولا المورد لم تكن هناك أدلة أخرى بين دلائله انه قال لا قول الحكم فيه  
 قولاً لم يقله نبي لأمرته انه أعور وان ركبكم ليس بأعور ولو كان هذا هو الدليل وحده على نفي

رويته لم يعلم كذبه بدون ذلك لوجب على الانبياء كلهم أن يبينوا ذلك لوجوب بيان كذبه عليهم  
 بل قد ذكر مع ذلك أدلة أخرى منها أنه مكتوب بين عبيده كافر بقرؤه كل مؤمن ومنها أن  
 أحدا من آل بيته حتى يموت ومنها رجنه نار و ناره جنة كما في الصحيحين أيضا عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا حدث به نبي قومه  
 أنه أعور واه يحمي معه مثل الجسه والدره التي يقول لها الجسه هي النار واني أنذركم به كما  
 أنذر نوح قومه وفي الصحيح أيضا عن حذيفة وعقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الدجال يخرج وان معه ماء ودره فله الذي يراه الناس من ماء فخر يجرق وأما الذي يراه الناس  
 نارا فله بارد وعذب من أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب ذكر  
 صلى الله عليه وسلم هذه العلامات الظاهرة ونسبة الدجال أعظم فنة تكون في الدنيا وفي  
 الصحيح عن هشام بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خلق آدم إلى  
 قيام الساعة خلق أكبر من الدجال وهو عرج بعد بلاء شديد يصيب الناس وشبهات عظيمة  
 مع رعة عظيمة ورهبة عظيمة ويقتله كثير الناس حتى يهود مع دعوائهم الكتب ثم أكثر  
 الناس تماله كما جاء في الصحيح عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبيع  
 الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالة (وذا كان قوم موسى يدعبدوا المعجل  
 واعتقدوا أنه الله وفيهم هارون نبي الله تعالى فلم يشعروا حتى رجع إليهم موسى وألقى الألواح  
 وأبصارى فهم متفقون على ما يبيع هو الله تعالى الله علوا كبيرا ويقولون مع ذلك هو ابن الله  
 أيضا فكيف يمتنع على قولهم أن سال ذلك في بشر وهو لاء الذين يدعون أنهم أكمل الناس معرفة  
 بالحق وحيد والتحقيق وأنس الناس لا شريعة وغيرها ويفصلون أنفسهم على الرسل ولا ريب أنهم  
 من أصدق الناس في العسفة ويقولون أنه يظهر في كل صورة ويقودون من عاد المعجل ما عبدوا  
 إلا الله كما قال ابن عري في العصوص ثم قال هرون لموسى اني خشيت أن تقول فرقت بين  
 بني إسرائيل فتجملني سبب في فريقيهم من عبادة المعجل ظهرت بينهم فكان فيهم من عبده اتباعا  
 لسايرى وتقليده له ومنهم من توقف عن عبده حتى يرجع إليهم موسى فيسألونه عن ذلك  
 فحشى هرون أن يسبب لك الفرق بينهم اليه فكان موسى علم لا من هرون لأنه علم  
 ما عبده أصحاب المعجل أن الله فاني أن لا يعبد إلا به وما لكم الله شيء لا وقع فكان



عقب موسى خناه هرون لما وقع لأمر في انكاره وعدم اتساعه من العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء الى أن قال فكان عدم قوة ارداع هرون بالقول أن يعذب في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما تسلط موسى عليه حكمة من الله طاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وإن ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت لا بعد ما تابست عند عابدها بالأنوهمية \* (هذا كان) الأئمة الكتائبان اليهود والنصارى يعتقدوا ما تقدم في اسان وعجل وكذلك العلاء في هذه الأئمة المضاهون للسكفار أهل الكتاب وهؤلاء الصابئة افلاسفة وإن استسبو الى المال يقولون ما هو أبغ من ذلك من ظهوره في كل صورة (فكيف) عن هو أنه من هؤلاء الطوائف عن العلم والایمان ولهذا لا يخلص من فئة الدجال الا المؤمنون صره من أئمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقد كان عدنا بدمشق) الشيخ المشهور الذي يقال له من هو و كان من أعظم من رؤساء من هؤلاء لاتحادية زهدا ومعرفة ورياضة وكان من أشد الناس تعظيما لابن سينا ومفضلا له عنده على ابن عربي وغلامه اسحاق وأكثر الناس من الكدر والصغار كانوا يطعمون أمراءه وكان أصحابه الخواص به يعتقدون فيه أنه الله وأنه (أعني ابن هود) المسيح بن مريم ويقولون ان أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويعتقدون ان قول النبي صلى الله عليه وسلم (يزل فيكم ابن مريم) هو هذا وإن روحانية عيسى تنزل عليه (وقد نظرت في ذلك) من كان أفضل الناس عند الناس اذ ذلك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وحرى لهم في ذلك مخاطبات ومناظرات يطول ذكرها جرت بيني وبينهم حتى ينت لم فساد دعواهم بالا حاديت الصحيحة الوردية في نزول عيسى وإن ذلك الوصف لا يطبق على هذا (ويست) فساد ما دخلوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مآلهم وحلفت لهم ان ما ينتظرونه من هدهد لا يكون ولا ينم وإن الله لا ينم أمر هذا الشيخ فأبرأه تلك الاقسام والحمد لله رب العالمين \* هذا مع تعظيمهم لي معرفتي عندهم ولا فهم يعتقدون ان سائر الناس محجوبون جهل بحقيقةهم وغوامضهم والا فن كان عند هؤلاء يصلح أن يخاطب بأسراره انما الناس عندهم كاليائس حتى قال لي شيخ مشهور من شيوخهم لما بينت له حقيقة قولهم فاخذت بحسن ويعظم معرفتي بقولهم وقال هؤلاء الفقهاء صم بكم عي فهم لا يعقلون فقلت له هب ان الفقهاء كذلك أباه الله هذا القول موافق لدين الاسلام ويتخير المجتهدون ويعتقدون ان إذا شئ عيهم وقال لي بعض من كان يصدق



هؤلاء الاتحادية ثم رجع عن ذلك فكان من فصل الناس وتبلائهم وأكابرهم المانع من أن يظهر الله في صورة بشر والتي صلى الله عليه وسلم يقول في الدجال أنه أعورون ربكم ليس بأعور ولا جور صوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له وأخذ يحتاج بذلك على مكان أن يكون ابن هود الله فثبت له امتناع ذلك من وجوه وتكلمت معه في ذلك بكلام طال عهدي به لست أضبطه الآن حتى تبين له بطلان ذلك وذكرت له أن هذا الحديث لا حاجة فيه والله سبحانه قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الألوهية بأنواع غير ذلك كقوله تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطمام) فكل الطعام لازم لكل بشر وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض هيمًا) وقال تعالى (لأناخذن حنثه ولأنوم) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) ومثال ذلك (واعلم) ما تذكره الفاعلة المدعون للتزييه من المنقاسفة والمتكلمة على في كونه جسماً أو حوهرًا أو متحيزاً أو منقسم أو كونه في جهة أو متحركاً ونحو ذلك لم يقدم شيئاً من هذا العام ولا أوجب عقاد نبي الألوهية في المسيح والدجال من هؤلاء الذين هم الذين يحتفدون الألوهية المسيح الدجال والمسيح بن مريم ونحوهما مع تصريحهم بوصف الرب تلك الصفات السلبية وذلك أنهم إما أن يقولوا تدرع الآلهوت باليسوت وحل به أو طهر فيه أو هذه مظهر ومجلى الألوهية أو نعمات الحق أو نحو ذلك من مقالات الاتحاد (ولدى شاهدناه) أن أحقق الناس في الفلسفة والنفي والتزييه كان أسم الناس هؤلاء الاتحادية أدهم برهم يجمعون بين التزييه والتشبيه في كل ما يصونه به حتى وصفوه بكل عيب وكل نقص وكل صفة لمحدث (كما قال صاحب الفصوص) ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأحر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الدم الأنرى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق للحق وقال أصا ومن أسمائه الحسنى الملى (على من) وماله ثم الأهو فهو الملى لدانه (أو عن ماذا) وما هو إلا هو صلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى بمحدثات هي العلية لدانها وليست لاهو (إلى أن قال) فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من بره غيره وهو المسمى أبوسعيد الخرار وغير ذلك من

أسماء المحدثات ( إلى أن قال ) ومن عرف ما قررناه في الاعداد وان فيها عين أساتها علم أن الحق  
 المنزه هو الخلق المشبه وإن كان قد تميز الخلق من الخلق ولأمر الخلق المحقق والامر المخلوق  
 الخلق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين واحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى  
 قال يا است افعل ما تؤمر والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداءه بذبح عظيم فظهر  
 بصورة كدش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها  
 زوجها فما نكح سوى نفسه ( إلى أن قال ) فالعالم لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق  
 به جميع الامور الوجودية والسبب القديمة بحيث لا يمكن أن يفوته نعمتها وسواء كانت  
 محودة عرفا وعقلا وشرعا أو مدمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة  
 ( فصرح ) بان الحق المنزه هو الخلق المشبه ( وصرح ) بأنه المنهوت بكل نعمت مضموم  
 وممدوح ( وصرح ) بأنه أبو سعيد الحرار وغيره من أسماء المحدثات ( كما صرح ) بان المسمى  
 المحدث هي العينة لذاتها وليست الا هو وقال أيضا علم أن التنزيه عند أهل الحقائق هو في  
 الجلباب الالهي عين التعبد والتقييد والمنزه إما جاهل وإما صاحب سوء أدب ولكن اذا  
 أطلقناه وقالوا به فالحق بالشرع المأثور اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك فقد أساء  
 الادب وكذب الحق والرسول وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفاتى وهو كن  
 آمن بيمض وكفر بيمض وقد علم أن السنة الشرائع الالهية اذا نطقت عن الحق تعالى لما نطقت  
 به انما جاءت به في العموم على المهورم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوده  
 ذلك اللفظ ثان ان كان في وضع ذلك اللسان كان للحق من كل خلق ظهوره و الظاهر من  
 كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته ومهيته ( إلى أن قال )  
 وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح مظهر في الباطن بنفسه لما ظهر من صور العالم بنسبة  
 الروح المدبر للصورة فيوجد في حد الانسان مثلا صاهرة وباطنة وكذلك كل محدود الخلق تعالى  
 محدود بكل حد وصور العالم لا تنصط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها لا قدر ما حصل  
 لكل عالم من صورة فكذلك يحل حد الحق فانه لا يعلم حده الا يعلم حد كل صورة وهذا محال  
 حصوله فحد الحق محال وكذلك من شبهه ومازحه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن  
 جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه ووصفه لوصفين على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل

لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه محملا لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم) أي لساطين (أيه الحق) من حيث انك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الحسية لك وهو لك كالروح المدر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انسانا ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطق عليها اسم انسان الا بالمجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا فحد الألوهية له بالحقيقة لا بأخبار كما هو حد لسان د كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان ثنى بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبيح بحمده ولكن لا نفقة تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من لصوره لكل السنة للحق ناطقة بالشاء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين أي اليه ترجع عوائب الشاء فهو المنزه المثنى عليه وأنشد

فان قلت بالتزييه كنت مقيدا • وان قلت بالتشبيه كنت محمدا  
وان قلت بالامر بن كنت مسددا • وكنت بما في المعارف سيدا  
فن قال بالاشفاع كان مشركا • ومن قال بالافراد كان موحدا  
وياك والتشبيه ان كنت ثانيا • وبياك والتزييه ان كنت مفردا  
فأنت هول أنت هو وزاء في • عين الأمور مسرعا ومقيدا

( إلى أمثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون ) ويقولون تارة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم آياتها وتارة انهم اُحدوه عن الله بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم وتارة انهم والحق اُحدوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين مع اتباعهم من المحنة وهي أشهر المحن الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه المحنة هي نتيجة محنة الدجال بر هذه النتيجة أقرب إلى محنة الدجال من غير هالان الزاع في مثل دعوى الدجال قد سميوا بعد وقد انتصروا غاية الانتصار لمن هو قول فرعون والدجال وعادوا من خالفهم ما هو من أعظم معاداة الدجال مع معرفة حذائهم بانه قول فرعون وقوله يا على مذهب فرعون وزعمهم مع ذلك انهم كل الخلق وأعظمهم معرفة وتحفيقا وتوحيداء فاذا كان هذا حال بني آدم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف

في الانسان صهر ان ماد كره النبي صلى الله عليه وسلم من لدلائل على نفي ربوبية لدجال كان من أحسن الأدلة وأثبتها وأنفعها للعامة والخاصة وظهر بهذا ان غيره من الانبياء وان لم يقبل لكون لادلة متعددة فالذي قلناه كان أعلم بما ينفع الناس وأحرص عليهم وأرحم بهم كما قال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) ان الدليل الواضح عندهم اضطراب القلوب وشبهة الحق واقتان كثير من خلق أو أكثرهم ينفع ويظهر الحق ويدفع الباطل ما لا تنسبه الادلة الحسية وان كانت قطعية يقينية والمقصود من لادلة والاعلام هدى للمباد وارشادهم فكل ما كان من لادلة دل على الحق وأنفع للخلق كان أرجح مما ليس كذلك والحمد لله الذي بث اليها رسولا من أنفسنا يتلو عيدا آيته وبركته ويعلمنا الكتاب والحكمة (فهذا هو الوجه الاول) ويان ان أحدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي أئتم به الاتحادية على تجليه لهم من الصور في الدنيا يدل على تقيض ذلك

(الوجه الثاني) انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضامون في رؤية القمر صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال «نكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية هي تجليه في صور المخلوقات كلها كما يقوله لاتحادية فقال لهم نكم ترون ربكم في هذه الصور اذم لا يرتقبون عندهم في القيامة تجليا غير هذا التحلي الذي في الدنيا وانما تفاوت الناس عندهم بقدر تحرد أنفسهم حتى يشهدوا الوجود الساري في كل شيء لا فرق في ذلك عندهم بين دار ودار وهذا أيضا حجة على من يجمل نه لا مانع للرؤية الا عدم الإدراك في الدين» على قوله لا فرق وعلى كل من القولين «هم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا تشبيها للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي اذ كاف التشبيه دخلت على ما المصدرة فانه على قول الاتحادية هو موجود فيهم كوجوده في الشمس والقمر والكواكب والجل والحيوان والنبات فيمتنع أن يروه كما يرون الشمس والقمر مباينا لهم منفصلا عنهم وعن غيره من الموجودات وعلى قول أولئك لا يرونه مواجهة عيانا وانما الرؤيا من جسد العلم أو بوع منه وقولهم قول الاتحادية في رؤية الواحد المطلق وفي البخاري انكم ترون ربكم عيانا (ومما بين ذلك) انه ليس في الموجودات

المرئية في الدنيا أعظم من هذين ولا يمكن أن يراها الانسان ككل من الرؤية التي وصفها انبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا بين ان المؤمنين يرون ربهم ككل ما يعرف من الرؤية وعلى قول  
هؤلاء انما يرى الحق ما يكون أو يرى على وجه تستوي الموجودات كلها في رؤيته فانهم ادخلوه  
الموجود المطلق ووصفوه بالسلوب كانت الرؤية من جنس العلم ان هذا ونحوه لا يرى بالعين  
وان جمعه الوجود الذي في مخلوقات جعلوه رؤيته كرؤية كل موجود خفي وجلي وعلى التقديرين  
فهم مخالفون للنصوص السليمة التي احتجوا بها

في الوجه الثالث انه قل لا تصامون في رؤيته ولا تصارون في رؤيته أي لا يصدقكم  
صير ولا ضيق وروي لا تصارون ولا تصامون أي لا يصير بكم بضم ولا ينضم  
بضمكم أي بعض كما جرت عادة الناس بالاردحهم عند رؤية النبي الخبي كالهلال ونحوه وهذا كله  
بين رؤيته في غاية التجلي والظهور بحيث لا يلحق لرائي ضرر ولا ضيق كما يلحقه عند  
رؤية الشيء الخفي والمبعد والمحجوب ونحو ذلك وعلى قول هؤلاء المهمة الأمر  
بالمكس منهم اذا قالوا يتجلي في كل صورة من صورة الداب والموض والق واللال  
والسماء ونحو ذلك من الاجسام الصغيرة فمعلوم ما يلحق في رؤيته من الضيق لاسيما وعند صاحب  
الفصوص لا يراه انما يرى الدوات التي يتجلي فيها وأما اذا جعل الرؤية من جنس العلم بنفس  
هذه لا يلقى فيها ضرر ولا ضيق ولا يلحق بها زحمة ولا مشقة فيكون بين ذلك مما هو علم او كالمعلم  
عديم الفائدة بعيد المناسة لا يليق بمن هو من آحاد الناس فضلا عن ككل الخلق وأعظمهم معرفة  
وبيانا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بحمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب لمسي بيه المرتادي الردي على المتفلسة والقرامطة  
والباطنية أهل الاتحاد انقائين بالحلول والاتحاد وهو المسمون بالسمينة الذي أله  
شيخ الاسلام ابن نيمية وقد اغتنينا بتصحيه غاية لاعتناء بقاء محمد الله تعالى  
في حلة سر الناطرين وذلك بمطبعة ( كردسان بمنية ) لصاحبها  
الفقيه اليه ( مرجع الله زكي الكردي ) ناخليه بمصر المحمية سنة ١٣٢٩  
هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

## فهرست

كتاب بغية المرتاد المعوت (بالسمنية) شيخ الاسلام ابن تيمية

صنيفه

٢ مقدمة لبعض الافاضل اولها الحمد لله في الاصل بل ما نصه فيه جواب الشيخ الاسلام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل جوهرًا قائم بنفسه أو ملكب مدعا لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والمعاصر والمولدات وغير ذلك مما تفوهه الفلاسفة فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنه الرد على من سبوا وأمثلة من المتعاسفة والفرامطة والجمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن سخا نحوها الخ وبدأ فيه بتدبر كلام الرأى متعقبا عليه ذكرا ما يرد على كلامه ومعرضا بمن مثل ذلك وموضحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروج عن مناهج الشريعة الخ

٣ مقدمة لبعض الافاضل أيضا متضمنة ما ذكر

٥ سئل شيخ الاسلام عم الاعلام أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لفظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فاقبل ثم قال له أدبر فادبر فقال وعزني وحلالى ما حلفت حقا أكرم على بك ذلك آخذ وبك أعطى وبك الثوب والعقاب) والحديث الآخر (كنت كنز لا أعرف فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق ليعرفوني فبي عرفوني) والحديث الثالث (لدى لفظه كان الله ولا نبي معه وهو الآن على ما عليه كان) هل هذه الاحاديث صحيحة أم سقيمة الخ والجواب عنها بما يفيد أن هذه الاحاديث موضوعة وغير ذلك

٨ ذكر كلام أبي حامد الغزالي في كتاب معيار العلوم وفيه ذكر مذهب الفلاسفة

١٠ الرد على كلام أبي حامد ويتضمن رد على الفلاسفة وغيره وهو الوجه الاول

١٩ (الوجه الثاني) أن هؤلاء لا يجمعون العقول والنفوس التي يشتملها الفلاسفة في عالم الخلق بل يفسرون عالم الخلق بعالم الاجسام الخ



- ٢٨ (الوجه الثالث) أن هؤلاء يدعون أن العقل الاول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك الى العقل الفعال فانه صدر عنه جميع ما تحته من المود والصور ويسمون هؤلاء الارباب الصمى الخ
- ٢٩ (الوجه الرابع) أن من تدبر الكتب المصنفة في العقل نين له تحريف هؤلاء الخ
- ٣١ (الوجه الخامس) أن العقل في امة المسلمين كلهم ليس ملكا من الملائكة الخ
- ٣١ (الوجه السادس) أن العقل في اركاننا والسنة لا يراد به جوهر قائم بنفسه الخ
- ٤٠ (الوجه السابع) أن هذا مما بين كذب هذا الحديث المروى كما رويوه عن العقل اذا كان في امة المسلمين هو عرض قائم اميره لم يكن مما يخلق منفردا وانما يخلق بعد خلق الملائكة
- ٤١ (الوجه الثامن) أن هؤلاء سمووا في الحديث أن اول ما خلق الله القيم الخ
- ٤٤ (الوجه التاسع) انه قد ذكر أن للسلف في العرش والقيم أيها خلق قبل الآخر قولين
- ٤٨ (الوجه العاشر) أن البصوص والآثار المتواترة من النبي وأصحابه والتابعين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والارض في ستة أيام الخ
- ٥٣ (الوجه الحادي عشر) قوله لا تستعدوا أن تكون في القرآن اشارات من هذا الجنس أن أراد أن مثل هذه الاشارة تكون معنى الكلام فهذا تحريف الحكم عن موضعه الخ
- ٥٤ (الوجه الثاني عشر) قوله وإن القرآن يلقه إليك على الوجه الذي لو كنت في النوم مطام روحك للوح المحفوظ يمثل لك ذلك بمثال مناسب يحتاج الى التعبير
- ٦٩ (الوجه الثالث عشر) أن ما ذكره في قصة ابراهيم الخليل من أنه أُرِدَ بالسكوكب والقمر والنفس ما يدكره المتفلسفة من العقول والنفس الخ
- ٧٧ (الوجه الرابع عشر) قوله فاقول ان كان في عالم الملائكة جوهر نورانية شريفة يعبر عنها بالملائكة فيها تفيض الانوار على الارواح الخ فبالحرى أن يكون مثلهما في عالم الشهادة الشمس الخ
- ٨٠ (الوجه الخامس عشر) ما ذكر في مسير قصة موسى ولواذي المقدس وتفسير ذلك فقوله هؤلاء المتفلسفة في العقول قد اشتهوا هذا من الاصول المخالفة الخ

- ٨٤ (فصل) وهذا كله اذا ميز وجود الفهم وتغيره من المحبقات عن وجود رب الخ  
 ٩٠ (فصل) وأما صاحب القنوى فقد كان التلمساني صاحب القنوى وهو حديق متأخريهم  
 يقول أنه كان أمم من شيخه ابن عربي وكان ابن سبعين يقول عن التلمساني الخ  
 ١٠٨ (فصل) ومن تدبر الحديث والمأمله علم أنه حجة على هؤلاء الانحاديّة الخ  
 ﴿نمت العهرست﴾





# شرح العقيدة الاصفهانية

تأليف الشيخ الامام احمد الرازي مام الاثمة ومفتي الامة ومحرم العلوم سيد الخفاة  
وفارس المعاني والافكار \* ووريث المعصية ووريث لدهر (شرح الاسلام) ركة الامام  
علامة الزمان \* وزير حان القرآن \* علم الزهد \* وأوجد لمصاد \* قانع المتدعين \*  
وأحرر الخنفس \* نقي الدين أبي القاسم أحمد بن الشيخ الامام العلامة  
شهاب الدين أبي القاسم عبد الحليم بن شيخ الامام العلامة  
شيخ الاسلام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي  
محمد عبيد الله بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن  
الحضرمي بن علي بن عبد الله بن حجة  
الحرمي رحمه الله تعالى آمين

وقدم مدح هذا الشرح في اردن في دار ميرد عليه وحملته \*  
وقد فعل به شيخ الاسلام على سائر الاثمة الاعلام \*

طبع في سجن عظمى لاولي محط أستاذنا العلامة خير العراق (السيد  
محمود شكري لاوسي) \* واثابه نصحيح العلامة القفال  
شيخ محمد جمال الدين القاسمي حفظهما الباري

وذلك عمده الفقير اليه تعالى (فرج الله ركي الكردي) بمصنعه \* مطبعة  
كرستان اسمة \* مدرستك تلك سعادة بمفضل أحمد بك  
الحسيني بحالية مصر القاهرة سنة ١٣٢٩ هجرية

تسوية \* حقوق الصنع محووه وكل من خاسر على طبعه يحاكم قانوناً

تسوية \*

كل من أراد هذا الكتاب \* واعلام الموقعين \* ومنصفي الرازي \* وشرح تحرير  
الاسون \* وحواني (١٢) على العقيدة السنية وشروح التلخيص \* وشرح تهذيب الكلام \*  
وشرح منظوم في الكوكبي \* وحواني شرح التسمية ومنه من الشوت مع اذهاج \* ولخصر  
وعره \* تطلبها من مدرستك طبعها \* فرج الله ركي الكردي بمصر \*

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سئل شيخ الاسلام) أبو العباس تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه وهو  
مقيم بالديار المصرية في شهر سنة اثني عشر وسبع مائة أن يشرح العقيدة التي ألفها الشيخ شمس  
الدين محمد بن الاصفهاني<sup>(١)</sup> الامام لتكلم المشهور الذي قيل إنه لم يدخل الى الديار المصرية أحد  
من رؤس علماء الكلام مثله وأن يبين ما فيها \*

(«جواب») الى ذلك واعتذر بأنه لا بد عند شرح ذلك الكلام من مخالفه بمض مقاصده لما توجه  
قواعد الاسلام فان الحق أحق أن يتبع والله ورسوله أحق أن يرضوه ن كانوا مؤمنين والله تعالى  
يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (يأيها الذين آمنوا لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت  
وبسلموا تسليما) (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وطيعوا رسوله وأولي الأمر منكم فان تنازعتم  
في شئ فردوه الى الله ولرسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)  
وليعلم أن الشرح المطلوب الآتي ذكره اشتمل والله الحمد مع اختصاره على عرر قواعد أصول  
الدين التي لم ينهض بتحقيق الحق فيها الا الجهابذة النقاد من سادات الاولين والآخرين كما ستشهد  
ذلك ويشهد به وقت التأمل أهل العدل والانصاف من المحققين المحققين والله سبحانه ولى التوفيق  
والمهادي الى سواء الطريق وهو حسبنا ونعم الوكيل (وأول العقيدة المذكورة قوله)

(١) هو محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الشهر شمس الدين الاصفهاني مولده باصفهان سنة ٦١٦  
ووفاته سنة ٦٨٨ ترجمه ندهي والحضري في صيقته وصاحب قوت الوفیات وغيرهم \* وأما شمس الدين  
الاصفهاني شارح مختصر الاصول فهو متأخر عن هذا فيصعط (محمود شكرى)

الحمد لله حق حمده \* وصلواته على محمد رسوله وعبيده \* للعالم خالق واحب الوجود لذاته  
واحد عالم قادر حي مرید متكلم سمیع بصیر (والدليل على وجوده المبكث) لاستحالة وجودها  
بنفسها واستحالة وجودها بممكن آخر ضرورة استفتاء المعلوم بطلته عن كل ما سواه واقترار  
الممكن الى عنه (والدليل على وحدته) انه لا تركيب فيه بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته  
ضرورة افتقاره الى ما تركيب منه \* ويلزم من ذلك ان لا يكون من نوعه اثنان اذ لو كان لزم  
وجود الاثنین بلا امتياز وهو محال (والدليل على علمه) ابتجاده الاشياء لاستحالة ابتجاده الاشياء  
مع الجهل بها (والدليل على قدرته) ابتجاده الاشياء \* وهي ابد بالذات وهو محال والا لكان  
العالم وكل واحد من مخلوقاته قديما وهو باطل فتمين أن يكون \* علا بالاختيار وهو المطلوب \*  
(والدليل على انه حي) علمه وقدرته لاستحالة قيام العلم والقدرة بغير الحی (والدليل على ارادته)  
تخصيصه الاشياء بخصوصيات واستحالة التخصيص من غير تخصص (والدليل على كونه متكلما)  
انه آمر وناه لانه بعث الرسل لنيل أوامره ونواهييه ولا معنى لكونه متكلما الا ذلك \*  
(والدليل على كونه سمیما بصیرا) السمیات (والدليل على نوة الانبياء) المعجزات (والدليل  
على نوة نبينا محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن المعجز نظمه ومما \* (ثم نقول) كل ما أخبر  
به محمد عليه السلام من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من احوال القيامة والصراط والميزان  
والشفاعة والجنة والنار فهو حق لانه ممكن \* وقد أخبر به الصادق فزعم صدقه والله الموفق (متن)  
فأجاب رضي الله تعالى عنه \* الحمد لله رب العالمين \* ما في هذا الكلام من الاخبار بأن للعالم  
خالقا وانه واجب الوجود بنفسه وانه واحد عالم قادر حي مرید متكلم سمیع بصیر فهو حق  
لا ريب فيه \* وكذلك ما فيه من الاقرار بنوة الانبياء عليهم السلام ونوة محمد صلى الله عليه وسلم  
وانه يجب التصديق بكل ما أخبر به من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من احوال  
القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فانه حق فان هذه الاسماء المقدسة المذكورة  
لله تعالى منها ما هو في كتاب الله تعالى كاسمه الواحد والعالم والقادر والحی والسمیع والبصیر \*  
قال تعالى (ولله حكم الاله واحد) وقال تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره  
على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم \* يوزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم  
الله الواحد القهار) وقال تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم \* وعنت الوجوه للحي القيوم)



وقال تعالى ( والله شكور حلیم ) عالم الغيب والشهادة عزير الحكيم ( وقال تعالى ( ان الله على كل شيء قدير ) وقال تعالى ( ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ) ومثل هذا في القرآن كثير \*  
 ( وأما تسميته ) سبحانه بأنه مرید و به منكلم فان هذين الاسمين لم يرد في القرآن ولا في الاسماء الحسنی المعروفة ومعناها حق ولكن الأسماء الحسنی المعروفة هي التي يدعي الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح ونشاء بنفسها والعلم والقسرة والرحمة ونحو ذلك هي في نفسها صفات مدح والأسماء الدالة عيبها أسماء مدح

( وأما الكلام والارادة ) فهما كان جسد ينقسم الى محمود كالصدق والعدل ولي مذموم كالظلم والكذب والله تعالى لا يوصف لا بالمحمود دون المذموم كما يوصف به من الكلام والارادة في أسماء تخص المحمود كاسمه الحكيم والرحيم والصادق والمؤمن والشهيد ورؤف والحليم والفتاح ونحو ذلك مما يتضمن معنى الكلام ومعنى لارادة \* فان الكلام نوعان نشاء واخبار والاخبار ينقسم الى صدق وكذب والله تعالى يوصف بالصدق دون الكذب \* والانشاء نوعان انشاء تكوين وانشاء تشرع \* \* سبحانه له الخلق والأمر وانما أمره دأر دينا أن يقول له كن فيكون والتكوين يستلزم لارادة عند حمير الحلائق وكذلك يستلزم الكلام عند أكثر أهل الانبياء \* وأما التشريع فيستلزم الكلام \* وفي استلزامه الارادة نزاع \* والصواب انه يستلزم أحد نوعي الارادة كما سبق ربه الله \* والانشاء يتضمن لأمر والهي والاباحة والله تعالى يوصف بأنه يأمر بالخير وينهى عن الشر فهو سبحانه لا يأمر بالمعصية \* وكذلك الارادة قد تزم نفسه عن بعض أنواعها بقوله تعالى ( وما الله يريد صلاحا للعباد ) وقوله ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) فلهذا لم يجز في أسمائه الحسنی الماثورة المتكلم والمريد

وأما ما يوصف به الرب من الكلام والارادة فقد دلت عليه أسماءه الحسنی \* وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على ان الله تعالى متكلم بكلام قائم به وان كلامه غير مخلوق وانه مرید بارادة فائتة به وان ارادته ليست مخلوقة وأنكروا على الجهمية من المعتزلة وغيرهم الذين قالوا ان كلام الله مخلوق خفقه في غيره وانه كلم موسى بكلام خلقه في الهواء \* واتفق سلف الأمة وأئمتها على ان كلام الله منزل غير مخلوق \* منه بدأ وبه يعود \* ومعنى قولهم منه بدأ أي هو المتكلم به لم يخلق في غيره كما قالت الجهمية من المعتزلة وغيرهم انه بدأ من بعض المخلوقات وانه سبحانه

لم يقيم به كلام ولم يرد السلف أنه كلام ورق ذته من الكلام وغيره من الصفات لا تفارق الموصوف بل صفة المخلوق لا تفارقه وتستقل الي غيره فكيف تكون صفة الخالق تفارقه وتستقل الي غيره \* ولهذا قال الامام أحمد كلام الله من الله ليس بشئ منه ورد بذلك على الجهمية المعزلة وغيره الذين يقولون كلام الله بائن منه خلقه في بعض الاجسام \* ومعنى قول اسلف اليه يعود ما ذكر في الآثار ان القرآن يسرى به حتى لا يبقى في المصاحف منه حرف ولا في القلوب منه آية \* وقد قال الله تعالى عن المخلوق (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) ومع هذا كلمة المخلوق لا تفارق ذاته وتستقل الي غيره \* وما جاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لهم باحسان وغيرهم من أئمة السامعين كالحديث الذي رواه أحمد في مسنده وكتبه الى المتوكل في رسالته التي أرسل بها اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما قرب العباد الى الله مثل ما خرج منه) يعنى القرآن وفي بعض (ما أحب اليه مما خرج منه) وحول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع كلام مسيلمة ان هذا كلام لم يخرج من لسان أي من رب وقول ابن عباس لما سمع قائلا يقول لميت لما وضع في لحده اللهم رب القرآن اغفر له فانفتحت اليه ابن عباس فقال ما القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه يعود وهذا الكلام معروف عن ابن عباس وقول السلف القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود كما استفاضت الآثار عنهم بذلك كما هو مذكور عنهم في الكتب المنقولة عنهم لا سيما المشهورة لا يدل على ان الكلام به رق المتكلم ويستقل الي غيره ولكن هذا دليل على ان الله هو المتكلم بالقرآن ومنه سمع لأنه حقيقه في غيره كما فسر بذلك أحمد وغيره من الأئمة قال أبو بكر الاشرع سئل أحمد عن قوله القرآن كلام الله منه خرج واليه يعود فقال أحمد منه خرج هو المتكلم به واليه يعود ذكره الخلال في كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد \* وما جاءت به الآثار مثل قول خباب بن الارت (تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تقرب اليه بشئ أحب اليه مما خرج منه) وروى ذلك مرفوعا ومحو ذلك أولى أن لا يدل على ان الكلام يفارق المتكلم ويستقل الي غيره ولكن هذا دليل على ان الله هو المتكلم بالقرآن ومنه سمع لا أنه خلقه في غيره \* ومدين السلف والأئمة وأتباعهم فساد قول الجهمية وأتباعهم الذين يقولون كلامه مخلوق بوجوه كثيرة \* مثل قولهم لو كان مخلوقا في غيره لكان صفة لذلك المخلوق ولا شق لذلك المخلوق منه اسم كما في سائر الصفات مثل العلم والقدرة والسمع والبصر

والحياة وكما في الحركة والسكون والسواد والبيض ومائر الصفات التي تشتط لها الحياة فانها  
اذا قامت بمحل كانت صفة لذلك المحل دون غيره واشتق لذلك المحل منها اسم دون غيره « فان الصفة  
اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل دون غيره وسمى بالاسم المشتق منها ذلك المحل دون غيره  
( وطرد هذا عند السلف وجمهور اهل الاثبات في اساء الاله مال كالحالق والعاقل وغير ذلك »  
وأما من لم يطرد ذلك بل زعم انه يوصف بصفات الافعال وهي عمده المفعولات المتباعدة  
ويشتق له منها اسم فقولاه متناقض ولهذا نقضت المعترلة قول هؤلاء بما ساموه لهم وبسط هذا  
موضع آخر »

والمقصود هنا التنبيه على الفرق بين المسكلم والمريد وغيرهما حيث جاءت النصوص باسم العليم  
والقدير والسميع والصير ولم تأت باسم المريد ولما حكم بما يدل على مطاق الارادة والكلام وانما  
جاءت بما يدل على الكلام المحمود والارادة المحمود لا باسم يشترك فيه المحمود والمذموم وان الكلام  
والارادة مما يقوم بالرب تعالى ويوصف به ليس ذلك أصراً منفصلاً عنه كما زعم الجهمية والمعتزلة  
والتنبيه على انه لو كان كلام الله مخلوقاً في محل لكان ذلك المحل هو المسكلم به وكانت الشجرة  
مثلاً هي القالة لموسى ( اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ) ولو حب أن يكون ما نطق الله به بمص  
مخلوقاته كلاماً له وقد قال تعالى ( وقلوا الجلودهم لم شهدهم عبيدا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل  
شيء ) \* وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم عليه الحجر \* وقال في لأعرف حجراً  
بكم كان سلم علي قبل أن أثبت في لأعرفه الآن \* وقد سبج الحصى بيديه حتى سمع تسبيحه \*  
وأمثل ذلك كثير والله هو الذي أنطق هذه الاحسام \* فلو كان ما يخلق من الطق والكلام  
كلاماً له لكان ذلك كلام الله كما ان القرآن كلام الله \* وكان لافرق بين أن ينطق هو وبين أن  
ينطق غيره من المخلوقات \* وهذا ظاهر الفساد \*

( وكان قدماء الجهمية ) تنكر أن يكون الله يتكلم فان حقيقة مذهبهم ان الله لا يتكلم \* ولقد قتل  
المسلمون أول من أظهر هذه البدعة في الاسلام الجعد بن درهم صحنه خالد بن عبد الله القسري  
في يوم الحر \* وقال ضحوا أيها الناس تفعل الله ضحاياكم فاني ضح بالجمد بن درهم انه زعم  
ان الله لم يتخذ ابراهيم حبلاً \* ولم يكلم موسى تكليماً \* تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً \*  
ثم نزل فديحه \* ثم انهم صاروا يقولون انه متكلم مجازاً \* ثم بعد ذلك أصرروا القول بانه متكلم

حقيقة وفسروا ذلك بأنه حاق للكلام في غيره \* وكان هذا من التلخيص على الناس من المتكلم  
عند الناس من قام به الكلام لا من أحدثه في غيره \* كما أن المريد والرحيم والسميع والبصير  
والعالم والقادر من قامت به الإرادة والرحمة والسمع والبصر والعلم والقدرة لا من أحدث ذلك  
في غيره وكذلك الإرادة

(ومن الجهمية والمعتزلة وغيرهم) من يقول أنه لا إرادة له كما يقوله من يقوله من المعتزلة البعد دين  
ومنهم من يقول له إرادة أحدثها لا في محل كما يقوله البصريون منهم \* والشيعية المتأخرون و فقهاء  
على ذلك ولهم قولان كالمعتزلة وهو من أفسد الأقول من وجهين \* من جهة آياتهم صفة لا في  
محل \* ومن جهة آياتهم حادثا أحدثه لا بإرادة \*

(فهذا المصنف) احتراز عن مذهب هؤلاء \* وأحسن في ذلك ولكن هذا المصنف اختصر هذه  
العقيدة من كتب المتكلمين الصفاية الذين يثبتون ماد كره من الصفات بما نبه عليه من الطرق  
العقيدة ويسمون ذلك العقليات

(وأما أمر المعاد) فيجملونه كله من باب السميات لأنه ممكن في العقل والصادق قد أجبر به \*  
وأما المعتزلة والفلاسفة والكرامية وغيرهم وكثير من أهل الحديث والفقهاء من أصحاب الأئمة  
الأربعة وغيرهم وكثير من الصوفية وسلف الأئمة وانتماء فيجملون المعاد أيضا من العقليات  
ويثبتونه بالعقل ويخوض أهل التأويل فيه كما حاضت الصفاية في ذلك واسكن المصنف سلك  
في ذلك طريقة أبي عبد الله الرزقي فثبت العلم والقدرة والإرادة والحياة بالعقل وأثبت السمع  
والبصر والكلام بالسمع ولم يثبت شيئا من الصفات الخبرية \* وأما من قبل هؤلاء كآبي المعالي  
الجويني وأمثاله والقاضي أبي يعلى وأمثاله فيثبتون جميع هذه الصفات بالعقل كما كان يسلكه  
القاضي أبو بكر ومن قبله كآبي الحسن الأشعري وأبي العباس الفلاس ومن قبلهم كآبي محمد  
ابن كلاب والحارث المحاسبي وغيرهما وهكذا السلف والأئمة كالإمام أحمد بن حنبل وأمثاله  
يثبتون هذه الصفات بالعقل كما ثبتت بالسمع وهذه الطريقة أعلى وأشرف من طريقة هؤلاء  
التأخرين كما سنين أن شاء الله تعالى \* وأيضا فائتة الصفاية المتقدمون كابن كلاب والحارث  
المحاسبي والأشعري وأبي العباس الفلاس وأبي عبد الله بن مجاهد وأبي الحسن الطبري والقاضي  
أبي بكر بن الباقلاني وأبي اسحق الاسمرائي وأبي بكر بن فورك وغيرهم يثبتون الصفات

الخيرية التي ثبتت في رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها وكذلك سائر طوائف الانبياء  
كالسالية والكرامية وغيره وهذا مذهب السلف والائمة

ولارب ان ما أثبتته هؤلاء الصغانية من صفات الله تعالى ثابت بالشرع مع العقل  
وهو منفق عليه بين سلف الامة وانتماء وانما حصوا هذه الصفات بالذكر دون غيرها  
لانها هي التي دل العقل عليها عدم كونه عليه المصنف ولكن لا يلزم من عدم الدليل للمعين  
عدم المدلول فلا يلزم في مسوى هذه من الصفات والسمع قد اثبت صفات أخرى  
وأياها فان الرزي ونحوه ممن لم يثبت السمع طريقا الى ثبات الصفات ولا نزاع بينهم انه  
طريق صحيح لكن يفرقون بين ما أثبتوه وبين ما توهموا في ثبوتها بأن العقل دل على ما أثبتناه  
ولم يدل على ما توهموا فيه ولهم فيما يثبتوه طريقان منهم من قدمهم من توهم فيه فلم يحكم  
فيه بآيات ولا نفي وهذه طريقة محققهم كالارزي والآمدى وغيرهما بل ومن الناس من  
يثبت صفات أخرى بالعقل والذي انفق عليه سلف الامة وانتماء أن يوصف الله بما وصف  
به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل  
فانه قد علم بالشرع مع العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء لافي ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله  
كما قال تعالى ليس كمثل شيء وقال تعالى (هل نعلم له سميا) وقال تعالى (فلا تحسبوا الله اعدادا وانهم  
تعلمون) وقال تعالى (وم يكن له كفوا احد) وقد علم بالعقل ان المثني يجوز على أحدهما ما  
يجوز على الآخر ويجب له ما يجب له ويمتنع عليه ما يمتنع عليه فلو كان المحروق مماثلا  
للخالق للزم اشتراكهما فيما يجب ويجوز ويمتنع والخالق يجب وجوده وقدمه والمخلوق يستحيل  
وجوب وجوده وقدمه بل يجب حدوثه وامكانه فلو كان مماثلا للزم اشتراكهما في ذلك  
فكان كل منهما يجب وجوده وقدمه ويمتنع وجوب وجوده وقدمه ويجب حدوثه وامكانه فيكون  
كل منهما واجب القسم واجب الحدوث واجب الوجود ليس واجب الوجود يمتنع قدمه  
لا يمتنع قدمه وهذا جمع بين التبيين

«ذا عرفت هذا» فقول ان الله سمي نفسه في القرآن بارحمن الرحيم ووصف نفسه في  
القرآن بالرحمة والحبة كما قال تعالى (ربا وسمعت كل شيء رحمة وعلما) وقال (ورحمتي وسمت  
كل شيء) وقال (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقال (ان الله يحب المتقين) (و) يجب

المحسنين \* وبحب الصابرين \* وبحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بغير مرصوص \* ونحو ذلك

(ومن الدس) من جعل حبه ورحمته عبارة عما يخلقه من السمة كما جعل بعصم ابدنه عبارة عن ما يخلقه من الخلوقة \* وهذا ظاهر الطلاق لاسيما على أصل لصعائية \* ومنهم من جعل حبه ورحمته هي ابدنه ونفى أن تكون له صفات هي الحب والرضا والرحمة والغضب غير الارادة

(ويقال لهذا القائل) لم ثبت له ابدنه وأنه مرید حقيقة وفيت حقيقة الحب والرحمة ونحو ذلك من قال لان اثبات هذا تشبيه لان الرحمة رقة بحق المخلوق ولرب يزمه عن مثل صفات المخلوقين \* قيل له وكذلك يقول من ينازع في لارده ن لارادة المعروفة ميل الانسان الى ما ينفعه وما يبصره والله تعالى منزّه عن أن يحتاج الى عاده وهم لا يبايعون ضربه ولا نفعه بل هو العنى عن خلقه كلهم

(من قلت) الارادة التي تشبه الله ليست مثل ابدنه المخلوق كما ان قد اتفقنا وسائر المسلمين على انه حي عليم قدير \* وليس هو مثل سائر الاحياء العلاء القادرين \* (قل لك) أهل الاثبات وكذلك الرحمة والمحبة التي تشبه الله \* وليست مثل رحمة المخلوق ومحبة المخلوق \* (من قلت) لا أعقل من الرحمة والمحبة الا هذا \* (قال لك العلة) ونحن لا نعقل من الارادة الا هذا ومعنى عدم كل عاقل ان ارادتنا ومحبتنا ورحمتنا بالنسبة اليها كاردته ورحمته ومحبته بالنسبة اليه فلا يجوز التعريق بين التمثلين فيثبت له احدي الصفتين وتنتهي الأخرى \* وليس في العقل ولا في السمع ما يوجب التفريق اذ اكثر ما يقال اني أثبت الارادة للعقل لان وجود التخصيص في المخلوقات دلّ على الارادات \* فيقال لك انتفاء الدليل المعين لا يقتضى انتفاء المدلول فبب ان مثل هذا الدليل لا يثبت في الرحمة والمحبة فنأين فثبت ذلك \* ثم يقال بل السمع أثبت ذلك أيضا وقد يسلك في اثبات ذلك نظير الطريق العقلي الذي أثبت به الارادة \* فيقال ما في المخلوقات من وجود المنافع للمحتاجين وكشف الضر عن الضرورين والاحسان الى المخلوقات وأنواع الرزق والهدى والمسرات هو دليل على رحمة الخالق سبحانه والقرآن يثبت دلائل الربوبية بهذا الطريق قارة يدلهم بالآيات المخلوقة على وجود الخالق ويثبت عمه وقدرته ومشيئته \*



ونارة يدغم بالتم والالاء على وجود بره واحسانه المستلزم رحته وهذا كثير في القرآن وان  
لم يكن مثل الاول أو أكثر منه ولم يكن أقل منه بكثير كقوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم  
الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون) الذي جعل لكم الارض فرشا والسماء بناء وأنزل  
من السماء ماء فأنزج به من الثمرات رزقا لكم) وقوله (أو لم يروا أنا نسوق الماء الى الارض  
الجرز فخرج به ررعا نأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) وقوله في سورة الرحمن بعد أن  
ذكر كل نوع من هذه الانواع (فاني آلاء ربكما تكذبان) وبالجملة ما ذكره في القرآن من  
الامثال والآيات نارة يقرر بها نفس مشيئته وقدرته وخلقه ونوره بقرورها احسانه وانعامه ورحمته •  
وهذه الطريقة مستزمنة للأولى من غير عكس • • • يلزم من وجود الاحسان والرحمة وجود  
القدرة والمشيئة من غير عكس • وقس على هذا غيره من الصفات • وأمره هو أيضا مما يعلم بالسمع  
وبالعقل أيضا كما تعلم ارادته وكما تعلم محبته وهذه المسائل مبسطة في • واضح • وانما ذكرنا في هذا  
الشرح ما يناسب حال هذه المفيدة المختصرة لمشروحة وقد سطنا في غير هذا الموضوع  
الكلام في محبة الله وذكرنا ان للناس في هذا الأصل العظيم ثلاثة أقوال • أحدها ان الله تعالى  
يحب ويحب كما قال تعالى (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فهو المستحق أن يكون له كمال  
المحبة دون ماسواه وهو سبحانه يحب ما أمر به ويحب عباد المؤمنين • وهذا قول سلف الأمة  
وأئمتها • وهذا قول ثلثة شيوخ المعرفة • والقول الثاني أنه يستحق أن يحب لكونه لا يحب إلا بمعنى  
انه يريد وهذا قول كثير من المتكلمين ومن وافقهم من الصوفية • والثالث انه لا يحب ولا يحب وانما  
محبة العباد له ارادتهم طاعته وهذا قول الجهمية ومن وافقهم من متأخري أهل الكلام والرازي  
ومما يوضح ذلك ان وجوب تصديق كل مسلم بما أخبر الله به ورسوله من صفاته ليس موقوفا  
على أن يقوم عليه دليل عقلي على تلك الصفة بعينها • • • مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان  
الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أخبرنا بشيء من صفات الله تعالى وجب علينا التصديق به وان  
لم نعلم ثبوته بعقولنا ومن لم يفر بما جاء به الرسول حتى يبداه بعقله فقد أشبه الذين قال الله عنهم  
(قالوا لن تؤمن حتى تأتي مثل ما أتى رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته) ومن سلك  
هذا السبيل فهو في الحقيقة ليس مؤمنا بالرسول ولا متلقيا عنه الاخبار بشأن الربوبية ولا  
فرق عنده بين أن يخبر الرسول بشيء من ذلك أو لم يخبر به • • • ما أخبر به إذا لم يعلم بعقله

لا يصدق به بل يتأوله أو يفرضه وما لم يخبر به ان علمه بعقده آمن به والا فلا فرق عند من  
سلك هذا السبيل بين وجود الرسول وخباره وبين عدم الرسول وعدم خباره وكانت  
ما يذكره من القرآن والحديث والاجماع في هذا الباب عديم الأثر عنده وهذا قد صرح به  
أئمة هذا الطريق \*

(ثم الطريق النبوية) فمنهم من يحيل على القياس ومنهم من يحيل على الكشف وكل من الطريقتين  
فيها من الاضطراب والاختلاف ما لا ينصبط وليست واحدة منهما تحصل المقصود بدون الطريق  
النبوية والطريق النبوية تحصل الايمان النافع في الآخرة بدون ذلك \* ثم ان حصل قياس أو كشف  
بوفق ما أخبر به الرسول كان حسنا مع ان القرآن قد نبه على الطرق الاعتبارية التي بها يستدل على  
مثل ما في القرآن كما قال تعالى ( - نريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق )  
فأخبر انه يري عبادته من الآيات المشهودة التي هي أدلة عقلية ما يتبين ان القرآن حق \*

وليس لقائل أن يقول انما خصصت هذه الصفات بالله كرا لأن السمع موقوف على ما دون غيرها  
فالأمر ليس كذلك لأن التصديق بالسمعيات ليس موقفا على اثبات السمع والبصر ونحو ذلك

### ﴿ فصل ﴾

من قيل انما نفيت الرحمة والمحبة والرصا والمضب ونحو ذلك من الصفات لانه لا يعقل لها حقيقة  
تليق بالخالق الا الارادة والمحيية والرصا ارادة الاحسان والمضب ارادة العقاب منه فالفرق بينهم ما  
بحسب تعلقاتها لان هذه في نفسها ليست بهذه قيل هذا باطل فان نصوص الكتاب والسنة  
والاجماع مع الادلة العقلية تبين الفرق فان الله سبحانه يقول ( ان تكفروا فان الله غني عنكم  
ولا يرضي لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ) وقال تعالى ( اذ يبيتون ما لا يرضي من القول )  
فبين انه لا يرضى هذه المحرمات مع أن كل شيء كان بسببه وقال تعالى ( والله لا يحب الفساد )  
وقد علم بالاضطرار من دين الاسلام وباجماع سلف الامة قبل حدوث أقوال النفاة من الجهمية  
ونحوهم ان الله يحب الايمان والعمل الصالح ولا يحب الكفر والفسوق والعصيان وانه يرضى  
هذا ولا يرضى هذا، والجميع بمشيئته وقدرته والذين لم يعرفوا لهم تأويلات تارة يقولون لا يرضاه  
لعباده المؤمنين فهم يقولون لا يحب الايمان والعمل الصالح ممن لم يعمل كما لم يرد ممن لم يفعل  
ويقولون انه يحب الكفر والفسوق والعصيان ممن فعله كما اراده ممن فعله \* وفساد هذا القول

مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام مع دلالة الكتاب والسنة واجماع السلف على فسادهم . وتأويلهم الثاني قالوا لا يرضاه دينا كما يقولون لا يريدونه دينا ومعناه عندهم انه لا يريد أن يثبت عليه اذ جميع الموجودات والافعال عندهم بالنسبة اليه سواء لا يحب منها شيئا دون شيء ولا يفيض منها شيئا دون شيء . وقد بسط الكلام على فساد هذا القول ونواقضه في مواضع أخرى . وانما المقصود هنا التنبيه على ان ما يجب اثباته لله تعالى من الصفات ليس مقصورا على ما ذكره هؤلاء مع اثباتهم بعض صفاته بل هو بالعلم وبعضها بالسمع . ان من عرف حقائق أقول الناس وطرفهم التي دعيتهم الى تلك الاقوال حصل له انهم ورحمة قسم الحق ورحم الخلق وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذه خاصة أهل السنة المتدين للرسول صلى الله عليه وسلم فانهم يتقون الحق ويرحمون من خالفهم باجتهاده حيث عذره الله ورسوله وأهل البدع يتدعون بدعة باطلة ويكفرون من خالفهم فيها

(فصل) ومن شأن المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب أهل السنة والجماعة أن يذكروا ما يتميز به أهل السنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين \* فيذكرون اثبات الصفات وان القرآن كلام الله غير مخلوق . وأنه تعالى بري في الآخرة خلافا للجهمية من المعتزلة وغيرهم \* ويذكرون ان الله خالق أفعال العباد وأنه مريد لجميع الكائنات وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . لا للفردية من المعتزلة وغيرهم \* ويذكرون مسائل الاسماء والاحكام والوعد والوعيد وان المؤمن لا يكفر بمجرد لذب ولا يتحد في النار خلافا للخوارج والمعتزلة ويحققون القول في الايمان \* ويثبتون الوعيد لأهل الكفر بخلاف المعتزلة لمرحمة \* ويذكرون امامة الخلفاء الأربعة وفضائلهم خلافا للشيعة من الرافضة وغيرهم \* وأما الايمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والايمان برسوله والايمان باليوم الآخر فقد لابد منه \* وأما دلائل هذه المسائل ففي الكتب المبسوطة الكبار . وهذا المصنف لم يسلك هذا الطريق لانه أشار إشارة مختصرة الى دليل ما ذكره من الاحكام ولم يستوف الاحكام التي تذكر في المعتقدات وعذره في ذلك أن يقول ذكر جل الامرار بالربوبية والرسالة والمعاد فذكرت صفات الله الثبوتية وذكرت الرسالة وما حاث به السموات من الايمان بالمعاد وقولي انه متكلم يناقض قول من قال القرآن مخلوق . ان حقيقة قول أولئك انه ليس بمتكلم وانبات الارادة عامة يتناول جميع

الكائنات وأثبت قدرة المطلقه تتضمن انه حاق كل شيء بقدرته وبهذين يخرج قول المعتزلة في الكلام والقدر والمعرض عليه يقول اقتضت على بعض الصفات دون بعض فان كنت اقتضت على ما يعلم بالعقل عندك فقد ذكرت السمع والبصر والكلام وأثبت ذلك بالسمع وان كنت ذكرت ما يتوقف تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم عليه فهو لا يتوقف عندك على إثبات السمع والبصر والكلام لأنك أثبت ذلك بالسمع وحقيقة الأمر أنك أثبت هذه الصفات السمع لأنها هي المشهورة عند المتأخرين من الكلامية كأبي المعالي ومثاله بأنها العقليات ولكن لم يثبتها جميعها بالفعل بل أثبت بعضها بالسمع موافقه للرزي فلماذا لم تطرد له في ذلك طريق واحد وهو قد نبه على الأدلة تنبها يعلم به جنس ما يشتبه به من الأدلة والافد ذكره من الأدلة لا يكفي في العلم بهذه الأحكام فان الدليل ان لم تقرر مقدماته وبحاجب عما يعارضها لم يتم فكيف اذا لم تقرر مقدماته بل ولا تثبت \* ونحن نزيد على ذكره وعلى وجه تقريره \*

(فأما قوله) فالدليل على وجوده الممكنات لاستحالة وجودها بنفسها واستحالة وجودها يمكن آخر ضرورة استثناء المعلوم بعلمه عن كل ما سواه واقتدار الممكن الى علمه \*

(فهذا الدليل مبني على مقدمتين) (احدهما) أن الممكنات موجودة (والثانيه) أن الممكن لا يوجد الا بوجود الوجود والمقدمة الاولى لم يقررها بحال ولا يمكن أن يسلك في ذلك طريقة ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة الذين قالوا نفس الوجود يشهد بوجود واجب الوجود \* فان الوجود إما ممكن وإما واجب والممكن مستلزم للواجب فثبت وجود الواجب على هذا التقرير \*

فان هذه الطريقة وان كانت صحيحة بلا ريب لكن نتيجتها إثبات وجود واجب \* وهذا لم يازع فيه أحد من العقلاء المتبرين ولا هو من المطالب العالية ولا فيه إثبات الخالق ولا إثبات وجود واجب أودع السموات والارض كما يسلمه الالهيون من الفلاسفة كإرسطو وأتباعه المشائين وإنما فيه ان الوجود وجود واجب \* وهذا يسلمه متكروا الصانع كفرعون والذهرية الحصة من الفلاسفة والقرامطة ونحوهم ويقولون ان هذا الوجود واجب الوجود بنفسه \* وإلى هذا يؤيد قول أهل الوحدة القائلين بأن الوجود واحد \* فانهم يقولون في آخر الأمر ما هم موجود مباين للسموات والارض \* وما هم غير وجود الوجود لممكن (ومصنف العقيدة) أثبت الصانع بهذا الطريق \* فانه لما أثبت انه صانع الممكنات أثبت علمه وقدرته \* فلا بد أن يثبت أولا وجود

شيء ممكن ليس بواجب ليعني عليه ثبوت وجود واجب مبدع لوجود ممكن ليعني ما ليس له  
 مجرد اثبات وجود واجب فلا يفيد هذا المطلوب فيهم الريب هذا ولا ريب أنه اختصر  
 هذه العقيدة من كتب أبي عبد الله بن الخطيب وقد تكلمنا على ما ذكره أبو عبد الله الرازي  
 مبسوطة في مواضع ونحن نقرر وجود الممكنات ليعني ما ذكره المصنف من الدليل ويتبين أن  
 هذا الطريق أصح في العقل وأبين مما يذكر في كتب الأصول والأهيات التي اختصرت  
 منها هذه العقيدة لكونها موافقة لطريقة القرآن من أنفاضل إذا تأمل غاية ما يذكره المتكلمون  
 والفلاسفة من الطرق العقلية وجد الصواب منها يعود إلى بعض ما ذكر في القرآن من الطرق  
 العقلية وفي طرق القرآن من عدم البيان والتحقيق ما قد نهنا على بعضه في غير هذا الموضع  
 (مقول) أنه يمكن تقريرها بما شاهد من حدوث الحوادث ما شاهد من حدوث الحوادث  
 حدوث الحيوان والنبات والمعادن وهذه الحوادث ليست متممة عن الممتنع لا يوجد ولا  
 واجبة الوجود بنفسها فإن واجب الوجود بنفسه لا يقبل العدم وهذه كانت معدومة ثم وجدت  
 فقدمها بين وجوبها ووجودها يعني امتناعها وهذا دليل قاطع واضح بين على ثبوت الممكنات  
 لكن من سلك هذه الطريق لم يمتنع إلى أن يثبت إمكانها بحدوثها ثم يستدل بإمكانها على الواجب  
 بل نفس حدوثها دليل على اثبات حدوثها من العلم بأن المحدث لا بد له من محدث أبين من  
 العلم بأن الممكن لا بد له من واجب فتكون تلك الطريق أبين وأقصر وهذه أحق وأطول  
 حيث يستدل بالحدوث على الامكان ثم بالامكان على الواجب وإن كان بعض الناس يستدل  
 بالحوادث على حدوث فإن الحوادث لا تختص بما هي عليه إلا بخصص به يجوز أن تقع على  
 خلاف ما وقعت عليه فتخصيص أحد طرفي الممكن لا بد له من تخصص فهذا الاستدلال وإن  
 كان صحيحا فليس بمسلك شديد من العلم بأن المحدث لا بد له من محدث أبين من هذا المحتاج  
 إلى هاتين المقدمات اللتين هما أحق من ذلك ومن استدلال على الجلي بالظني فإنه وإن تكلم حقا  
 فلم يسلك طريق الاستدلال فإن كل مستلزم لشيء يصالح أن يكون دليلا عليه إذ يلزم من  
 ثبوت المعلوم ثبوت اللازم والدال وهذا من شأن الدليل فإنه يلزم من ثبوته ثبوت المدلول  
 عليه ولهذا يجب طرد الدليل ولا يجب عكسه لكن إذا كان اللازم والمدلول عليه أظهر من  
 المعلوم الذي هو الدليل كان الاستدلال المعلوم على اللازم خطأ في البيان والدلالة وإن سلك المصنف

في اثبات الممكنات تقرير امكان الاجسام كلها \* فهذا دليل طويل وفيه مقدمات متنازع فيها  
نظاما طويلا وكثير من الناس يمدح فيها بما لم يمكن دفعه \* ثبات الصانع مثل هذه المقدمات  
لو كانت صحيحة كان الدليل باطلا

( وأما المقدمة الثانية وهي ان الممكن لا بد له من واجب ) فقد نبه على هذه المقدمة بقوله  
(لاستحالة وجودها بنفسها) فان الممكن هو الذي يقبل الوجود والعدم كالشاهد من المحدثات  
وما كان قابلا للوجود والعدم لم يكن وجوده بنفسه كما ان المحدث لا يكون وجوده بنفسه كما  
قال تعالى ( أم خلقوا من غير شيء أم هم الخائفون ) يقول سبحانه أحدثوا من غير محدث أم هم  
أحدثوا أنفسهم \* ومعلوم ان الشيء لا يوجد نفسه ولم يكن لدى ليس له من نفسه وجود ولا  
عدم لا يكون موجودا بنفسه بل ان حصل ما يوجد والا كان معدوما وكل ما أمكن وجوده  
بدل عن عدمه وعدمه بدل عن وجوده فليس له من نفسه وجود ولا عدم وهذا ين \* ومما  
يقرر ان ما يمكن عدمه بدلا عن وجوده لا يكون وجوده بنفسه اذ لو كان وجوده بنفسه  
لكان واجبا بنفسه ولو كان واجبا بنفسه لم يقبل العدم وهو قد قبل العدم فليس موجودا بنفسه \*  
يقرر ذلك ان ما كان موجودا بما ان يكون مفقرا في وجوده الى غيره \* وما ان لا يكون  
فان كان مفقرا في وجوده الى غيره لم يكن وجوده بنفسه بل بذلك الغير الذي هو مفقرا اليه  
أو به وبذلك الغير فلي التقديرين لا يكون وجوده بنفسه وان لم يكن مفقرا في وجوده الى  
غيره كان موجودا بنفسه فالوجود بنفسه لا يكون مفقرا الى غيره \* والمفقر الى غيره لا يكون  
موجودا بنفسه \* فالوجود بنفسه الذي لا يفقر الى غيره واجب بنفسه اذ نفسه كايية في  
وجوده فلا يتوقف وجوده على شيء غير إتيته ان قدر ان إتيته شيء غير وجوده \* وان قدر ان  
إتيته هي وجوده كما هو قول أهل السنة كان قول القائل موجودا نفسه أي هويته ثابتة بهويته  
حيث قدرت هويته لم يمكن عدمها فالوجود بنفسه لا يقبل العدم \* وما قبل العدم فليس موجودا  
بنفسه فيفتقر الى غيره \* فكل ممكن مفقر الى غيره \* وهذه المقامات ثالثة في نفس الامر  
ويمكن تحريرها بوجود من الطرق والسمات والمعني فيها واحد \* فتبين قول المصنف لاستحالة  
وجود الممكنات بانفسها \* ( وأما قوله واستحالة وجودها بممكن آخر ضرورة استثناء المعلول  
بعلته عن كل ما سواه \* وانفتار المعلول الى علته ) فقصوه أن يبين ان الممكنات كما لا توجد



بأنفسها فلا توجد بممكن آخر فيدم أنه لا بد له من واجب بنفسه \* وذلك لأنها لو وجدت  
بممكن استغنت به عما سواه \* لأن ذلك الممكن ان لم يكن علة تامة لوجودها لم توجد به  
وان كان علة تامة لوجودها استغنت به عما سواه \* فان العلة التامة تستلزم وجود  
المعلول \* فلا يفتقر المعلول الى غيرها فهو وجدت الممكنات بممكن لم أن يستغنى به  
عما سواه \* وذلك الممكن من جملة لمكانات والممكن مفتقر الى غيره \* فيدم ان يكون مفتقرا  
الى علة غير نفسه \* والمفتقر الى غيره لا يكون مستغنيا بنفسه فيلزم أن يكون مفتقرا الى غيره  
غير مفتقر الى غيره غنيا بنفسه ليس بنفسه \* وهو جمع بين القيصين فلو كان فاعل الممكنات  
كلها ممكنا لزم ان يكون هذا الممكن عينا بنفسه ليس بنفسه \* فقيرا الى غيره غير فقير الى  
غيره \* حيث جعل ممكنا مفتقرا \* وحده بل معلولا بعلة تامة \* فلا يفتقر فيلزم التناقض والامر  
في هذا أوضح من هذا التطويل \*

وانما سلك هذا المصنف طريقة أبي عبد الله بن الخطيب الرازي \* من هذه طرفه \* وكان  
يسج على منواله والا فالعلم ان جميع الممكنات تفتقر الى غيرها كالعالم فان هذا الممكن مفتقر الى غيره \*  
ان الافتقار اذا كان من جهة كونه ممكنا سواه \* كان الامكان دليل لافتقار \* ووجه الافتقار فهو بهما  
كلها فاي شيء قد مر ممكنا كان الفقر ثابت فيه الى غيره فلا بد لكل ممكن من مفتقر اليه كما لا بد  
لهذا الممكن من غير يغفريه (ومعلوم) ان افتقار الشيء الى بعض اشياء من افتقاره الى نفسه  
فإذا كان الممكن لا يوجد بنفسه ولا يكون موجودا بنفسه فكيف يكون موجودا ببعضه  
وكيف يتصور ان يكون مجموع الممكنات موجودة بممكن من الممكنات وهي لا يكتفي في وجودها  
بمجموع الممكنات والهيئة الاجتماعية لا تخرجها عن الامكان الذي هو علة لافتقار أو دليل الافتقار  
وهذا بين والله الحمد \*

### ﴿فصل﴾

فلما ترر اثبات الصانع أخذ يثبت وحدانيته \* فقال (والدليل على وحدته انه لا تركيب فيه  
بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته ضرورة فتقاربه الى ما تركيب منه ويلزم من ذلك ان لا يكون  
من نوعه شأن اذ لو كان لزم وجود لاثين بلا امتياز وهو محال \* وهذا الدليل أخذه من كلام  
أبي عبد الله الرازي وهو سلك فيه مسلك المتفلسفة كابن سينا وأمثاله \* ان هذا هو محدثهم فيما

يدعونه من التوحيد وهو حجة باطلة ومقصودهم فيما يدعونه من التوحيد وقد بين ذلك علماء المسلمين كما بينه أبو حامد الغزالي في نهايت الفلاسفة . وكما صرح الرازي وغيره في هذه الطرق في مواضع أخر ( وادعوا ) وبلم من ذلك ان لا يكون من نوعه ثانياً اذ لو كان لزم وجود لائين ( لا امتياز وهو محال ) فطريقهم في تقرير هذا انه لو كان ثانياً واجبا الوجود لكانا مشتركين في وجوب الوجود . ان كان كل منهما ممتازا عن الآخر يتبعه كان كل منهما مر كبا معا للاشتراك ومابه الامتياز فيكون كل منهما مر كبا وقد تقدم ان التركيب محال . وان لم يكن أحدهما ممتازا عن الآخر لزم وجود اثنين لا امتياز . وبهذه الحجة يثبتون امكان الاحسام كلها لانهم يقولون الجسم مر كب اما من المادة والصورة . واما من الجواهر الفردة . وكل مر كب ممكن فهذه الحجة تقوم الصمات . وكانوا من أشد الناس تحجما لانهم زعموا ان اثبات الصفات ساقط في هذا التوحيد . وقد تعطل لفساد هذه الحجة من تعطل لها من الفلاسفة كابي حامد الغزالي وغيره وذلك من وجوه ( أحدها ) ان يقال قول القائل انه يلزم افتقاره الى مر كب منه وذلك ينافي وجوب الوجود ممدوح لان غاية ما فيه ان مر كب منه جزء من أجزائه وقول القائل ان المر كب مفتقر الى جزئه ليس باعظم من قوله انه مفتقر الى كاه . ان الافتقار الى المجموع أشد من الافتقار الى بعض المجموع . فمفتقر الى المجموع مفتقر الى كل جزء منه والمفتقر الى جزء منه لا يلزم ان يكون مفتقر الى الجزء الآخر . ومعلوم ان افتقاره الى الجميع هو افتقاره الى نفسه وهو معنى قوله هو واجب بنفسه . فمعلوم وجوبه بنفسه لا يوجب الافتقار اليه لوجوب الوجود .

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان يقال وجوب الوجود لذي دل عليه الدليل ينافي أن يفترق الى أن يكون مفتقرا الى شيء خارج عن نفسه اذ كانت المعكيات لا بد لها من وجود غير ممكن موجود بنفسه . وهذا ينافي أن يفترق الى شيء خارج عن نفسه فلو قيل انه موجود بنفسه مستغن عن غيره وانه مفتقر الى غيره للزم الجمع بين النقيضين فاما ما هو داخل في معنى نفسه فليس هو شيئا خارجا عن نفسه حتى يقال افتقاره اليه ينافي وجوده بنفسه .

﴿ الوجه الثالث ﴾ ان يقال اسم الفير فيه اصطلاحان . أحدهما ان حد الفيرين ما جرد العلم بأحدهما مع عدم العلم بالآخر . والآخر ان الفيرين ما جرد مفارقة أحدهما الآخر بوجود أو إمكان أو زمن . والاول اصطلاح المعتزلة والمكرمية . والثاني اصطلاح الكلانية والاشعرية .

فان قيل كذا في خبره وصفته ليس يميز له فلا يكون ثبوته موجبا لافتقاره الى غيره. وان قيل  
 بالاول فتبوت الغير هذا التغير لا بد منه فانه يمكن العلم بوجوده والتمس بوجوده والتمس بانه خالق  
 والعلم بعلمه والعلم بآثاره وهم يعبرون عن ذلك بالتمس والعناية وهذه العناية غير على هذا الاصطلاح  
 وثبوتها لازم لواجب الوجود. واذا كان ثبوت هذه الاغيار لازما له لم يحرج القول بغيرها لان  
 تفهيم يستلزم نفي واجب الوجود. وعلم ان مثل هذا وان سمي تركيبا فليس منافيا لوجوب الوجود  
 (هذا قيل) واجب الوجود لا يفترق الى غيره. قيل لا يفترق الى غير يجوز معارفته له أم هو  
 لازم لوجوده. (الاول) حق. (والمثاني) فموسع ونين ذلك (بالوجه الرابع) وهو أن  
 يقال استتم لفظ الافتقار في مثل هذا ليس هو المعروف في اللغة والعقل. فان هذا انما هو  
 التلزم بمعنى انه لا يوجد المركب الا بوجود جزء. أولا يوجد أحد الجزئين الا بوجود الآخر  
 أولا يوجد الجزء الا بوجود الكل أولا توجد الصفة الا بوجود الموصوف أولا يوجد الموصوف  
 الا بوجود الصفة. ومعلوم ان الشئين المتلازمين في الوجود لا يجب أن يكون أحدهما  
 مفترقا الى الآخر بل ان كانا ممكنين حر أن يكون معلولى علة واحدة أو جتهما من غير أن  
 يفترقا أحدهما الى الآخر. واما الامور المتلازمة كالابوة والبوة لا يجب أن يكون أحدهما  
 مفترقا الى الآخر فان افتقار الشئ الى غيره انما يكون اذا كان ذلك الميرء وثرا في وجوده  
 كتأثير العلة. فاما المتلازمان اللذان يكون وجود أحدهما مستلزما لوجود الآخر معه فانه  
 وان قيل ان وجوده شرط لوجوده لكن لا يلزم أن يكون مفترقا اليه بحيث يكون علة  
 له. واذا كان المراد بالافتقارها التلازم فذلك لا ينافي وجوب الوجود. بوضع ذلك  
 (الوجه الخامس) وهو أن يقال لا ريب انه يمتنع أن يكون شيان كل منهما علة للآخر  
 لأن العلة متقدمة على المعلول فلو كان علة لعلته للزم تقدمه على نفسه لكونه علة لعلته وتأخره  
 عن نفسه لكونه معلول العلة وذلك جمع بين القيصين ولهذا كان الدور القسري محالا ولا يمتنع  
 أن يكون شيان كل منهما شرط في الآخر لان ذلك انما يستلزم أن يكون كل منهما مع الآخر  
 وليس ذلك بمتنع ولهذا قيل الدور الممي ليس بمحال فالركب غاية أن يكون كل من اجزائه  
 مشروطا بالجزء الآخر وأن يكون هو مشروطا بالجزء. ولا يقتضي التركيب وجود جزء قبل جزء  
 ولا وجود جزء قبل اجزائه. قيل انه مفترقا الى جزئه كان معناه لا يوجد الا بوجود جزئه

معه ولا يستلزم ذلك وجود جرثه \* ثم ذلك الجزء ليس هو علة له ولا هو خارج عن نفسه بالقول بان وجوده يستلزم وجود الجزء حق والتعبير عن ذلك «نه يقتضي أن يكون مفقرا الى جرثه وجرثه غيره ليس له معنى لذلك» وهذا لا يقتضي أنه مفقور الى علة ولا محتاج الى علة ولا شرط خارج عن واجب الوجود ولا دور قبلي وأن ما فيه من الدور المتي ليس ذلك بمحال \* ولا ينافي وجوب الوجود الا أن يثبت ان مثل هذا التعدد ينافي وجوب الوجود و«لم يشترطوا ان التعدد ينافي وجوب الوجود الا بهذا وبطل أن يكون هذا دليلا على بطلان التعدد في وجوب الوجود

الوجه السادس \* أن يقال قول القائل واجب الوجود بنفسه هل يقتضي أن يكون مفقرا الى نفسه أم لا يقتضي ذلك فان اقتضاء كان افتقاره الى جرثه أولى وأحرى بالانتماء فلا يكون ممثما \* ون قيل لا يقتضيه قيل وكذلك التركيب لا يقتضي أن يكون المركب مفقرا الى جرثه فانه اذا كانت نفسه لا توجد الا بنفسه ولم يحسن أن يقال هو مفقور اليها فالجميع الذي لا يوجد الا بأجزائه أولى أن لا يقال له هو مفقور الى واحد منها إذ المركب ليس الا الاجزاء وصورة التركيب \*

الوجه السابع \* أن يقال المعنى المعروف من لفظ التركيب أن يكون الجزء مفقورا فيركبها جميعا مركب لأن المركب اسم مفعول ركبته مركب فهو مركب كما يركب الطيخ من أجزائه والأدوية المركبة من أجزائها وأمثال ذلك \* ومعلوم أن المركب بهذا الاعتبار مفقور الى من يركبه غيره \* إذ لو كانت ذاته تقتضي التركيب لم يحز عليه التفريق \* وواجب الوجود بنفسه لا يكون مفقرا الى شيء خارج عن نفسه لأن ذلك جمع بين المتضادين \* ولا ريب ان مثبتة الصفات ليس فبهم بل ولا في سائر فرق الأئمة من يثبت هذا التركيب في حق الله تعالى. والكن المتعاسفة يسمون الموصوف مركبا ويسمون الصفات أجزاء فقولون الانسان مركب من الحيوانية والناطقة والنوع مركب من الجنس والفصل \* مما أن يريدوا بالحيوانية والناطقة جوهرًا أو عرضًا فان أرادوا بها جوهرًا وهو الحيوان والناطق فالحوان والناطق هما الانسان وليس الجوهر الذي هو الناطق غير الجوهر الذي هو الانسان ولا هو غير الجوهر الذي هو حيوان ناطق لكن لذهن مجرد هذه المعاني في الذهن فيتصور الناطق مطلقا والحيوان مطلقا

ولا انسان مطلقا لكن تحريد الدمى لها لا يقتضى أن يكون في الخارج ثلاثة جواهر والى  
 بهذا ضرورى . وان قيل إنه مركب من الحيوانية والباطنية وهما عرضان فالعرض لا يقوم  
 الا بالجواهر والحيوانية والباطنية صفة الانسان فكيف يكون الجوهر مركبا من صفاته وصفاته  
 لا قيام لها الا به وهي مفتقرة اليه . واد قالوا لو سمينا هذا تركيبا لم نارع في اللفاظ نزاعا لا فائدة  
 فيه . نقول كل موجود فلا بد أن يكون مركبا هذا الاعتبار من وجود ذات عارية عن جميع  
 الصفات ممتنع ووجود موحود مطلق لا يتمين ولأله حقيقة يختص بها عن سائر الحقائق ممتنع  
 وكل ما يختص وتميز عن غيره فلا بد له من خاصية . وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع ولما  
 محتاجين بها الى ثبات وجوب مثل هذا بل يكفي أن نقول لا نسلم امتناع مثل هذا المعنى الذى  
 سميتوه تركيب . وكثير من المتكلمين لا يسمون الانصاف تركيبا بل يسمون التقدير تركيبا  
 لان المقدر مركب من الاحراء العردة او من المادة والصورة . وهذا أيضا فيه نزاع فطوائف  
 من أهل الكلام كالمشائية والصرازية والحاربية والسكلابية يقولون ليس بمركب بحال ومن قال  
 انه مركب قال لا يمكن وجود أجزائه بدون كماله لا يمكن وجوده بدون أجزائه . وعندنا فيقال  
 لهم كما قيل للمنفصلة وهم يسمون نقي مثل هذا التركيب توحيدا ويدخلون في ذلك نقي الصفات  
 فيجاءون نقي علم الله وقدرته وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته من التوحيد ويسمون  
 انفسهم الموحدين كما يدعى المعتزلة بهم أهل التوحيد والعقل وسمون التوحيد نقي الصفات . وهذا كان  
 أبو عبد الله محمد بن التومرت على مذهب المعتزلة في نقي الصفات لقب أصحابه بـ «موحدين»  
 وقد صرح في كتابه الكبير نقي الصفات ولهذا لم يذكر في مرشدته شيئا من صفات الثبوتية  
 لا علم الله ولا قدرته ولا كلامه ولا شيئاً من صفاته الثبوتية وانما ذكر السبب . والتوحيد  
 الذى بعث الله به رسوله وانزل به كتابه هو عبادة الله وحده لا شريك له وهو توحيد  
 ألوهيته المصمّن توحيد ربوبيته كما قال تعالى ( والهيح له واحد ) وقال تعالى ( لا تتخذوا الهين  
 اثنين انما هو الله واحد فاباى فارهون ) وقال تعالى ( وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه  
 لا اله الا انا عبادون ) وقال تعالى ( لقد مضى في كل أمة رسولنا أن عباد الله واجتفوا الطاعات  
 فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ) . والمشركون كانوا يقرون أن رب العالمين  
 واحد لكن كانوا يبدون معه غيره كما قال تعالى ( وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون )

وقال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) \* وقال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون \* سيقولون لله قل أفلا تذكرون \* قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل أفلا نتقون قل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون \* سيقولون لله قل فأتى تسحرون)

(ونحن نوجه ذلك بمدد كرحته) ووجه نظمه أن يقال واجب لوجود لا تركيب فيه وما لا تركيب فيه فهو واحد فواجب الوجود واحد ونعاق لا تركيب لأن المركب مفترق إلى ما تركيب منه وما تركيب منه غيره ووجب الوجود لا يفترق إلى غيره فوجب الوجود لا تركيب فيه وهذا معنى قوله (الدليل على وحدته أنه لا تركيب فيه بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته) أي لو كان فيه تركيب بوجه لما كان واجب الوجود لذاته ثم قل (ضرورة افتقاره إلى ما تركيب منه) أي لو كان مركبا للزم ضرورة أن يفترق إلى ما تركيب منه ثم أنه حذف تمام الحجة وهو إذا افتقر إلى ما تركيب منه كان مفترقا إلى غيره ووجب الوجود لا يفترق إلى غيره (وأما قوله ويلزم من ذلك أن لا يكون من نوعه اثنان ادلو كان اثنان واجب الوجود فإن كان بينهما امتياز لزم تركيبهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز ولازم عدم التمييز) فيقال الجواب عن ذلك من طريقين \* أحدهما أنه ما إذا اشتراك في وجوب الوجود وامسار كل منهما بتعيينه فمعلوم أن وجوب أحدهما ليس هو عين وجوب الآخر كما أن عينه ليست عينه بل هذا واجب وهذا واجب كما أن هذا عين وهذا عين واشتراكهما في وجوب الوجود المطلق كاشتراكهما في التمييز المطلق والمطلق إنما يكون مطلقا في الأذهان لا في الاعيان فمبين هذا واجبة وجوبا بخصها وعين هذا واجبة وجوبا بخصها والذهن مجرد وجوبا مطلقا وتعيينا مطلقا وإذا كان كذلك نطل قول القائل أن كلا منهما مركب مما به الاشتراك ومما به الامتياز بل ما به الاشتراك وهو الوجوب مثل ما به الامتياز وهو التمييز وهذه الحجة كثيرة في كلامهم والمطلوب فيها واقع لاحيلة فيه وإنما نشأ المطلب حيث أخذوا في وجوب ما يشتركان فيه وفي التمييز ما يخص وهذا يمكن معارضته بمثله ما يقال هما مشتركان في التمييز وهذا معين وهذا معين ويمتاز كل منهما بوجوبه ادلكل منهما وجوب يخصه وإذا أمكن العكس تبين أن ما فعلوه تحكيم محض (الطريق الثاني) أن يقال يجب أن هذا تركيب مما به الاشتراك ولا امتياز لكن دليله على نقي مثل هذا التركيب باطل كما تقدم



## ﴿ فصل ﴾

﴿ وأما قوله \* والدليل على عدم إيجاده لاشياء لاستحالة إيجادها للاشياء مع الجهل ﴾ فهذا الدليل مشهور عند نظار المسلمين أولهم وآخرهم والقرآن قد دل عليه كما في قوله تعالى ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ والمتفلسفة أيضا سلكوه \* ويانه من وجوه ﴿ أحدها ﴾ أن إيجادها للاشياء هو إرادته كما سيأتي والإرادة تستلزم تصور المراد قطعاً وتصور المراد هو العلم فكان الإيجاد مستلزماً للإرادة والإرادة مستلزمة للعلم لايجاد مستلزم للعلم \* ﴿ الثاني ﴾ أن المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان ما يستلزم علم الفاعل لها لأن الفعل المحكوم اسقن بمنع صدوره عن غير عالم \* وبهذين الطريقين يتقرر ما ذكره ﴿ ولهم طرق ﴾ منها أن من المخلوقات ما هو عالم والعدم صفة كمال \* ومنع أن لا يكون الخالق عالماً \* وهذا له طريقان ﴿ أحدهما ﴾ أن يقال نحن نعلم بالضرورة أن الخالق أكرم من المخلوق وأن الواجب أن يكون من الممكن ولعلم ضرورة ما إذا فرضنا شيئين أحدهما عالم والآخر غير عالم كان العالم أكرم منه \* هذا لم يكن الخالق سبحانه عالماً يلزم أن يكون غير عالم أي حملاً وهو ممتنع \* ﴿ الثاني ﴾ أن يقال كل علم في سمكات التي هي المخلوقات فهو منهم ومن الممتنع أن يكون فاعل كمال ومبدعه عارياً منه بل هو أحق والله سبحانه وله المثل الأعلى لا يستوى هو والمخلوق لا في قياس تمثيل ولا قياس شمول بل كل ما ثبت لمخلوق فالخالق به أحق \* وكل نقص تدره عنه مخلوق فتدبره الخالق \* \* أولى \*

## ﴿ فصل ﴾

﴿ وأما قوله والدليل على قدرته إيجادها لاشياء وهي إم بالذات وهو محال لا لكان العالم وكل واحد من مخلوقاته قديماً وهو باطل فتبين أن يكون فاعلاً بالاختيار وهو المطلوب ﴾ فقد يقال هذا إنما أثبت به أنه فاعل بالاختيار وإن كان لم يقرر مقدمات دليله وقوله بالاختيار يشترط الإرادة ولا يثبت القدرة وهو قد أثبت الإرادة فيما بعد فظاهر هذا أنه كرر دليل الإرادة ولم يذكر على القدرة دليلاً لكن تبرير ذلك أن يقال إنه بما أن يكون المبدع للاشياء مجرد ذات عارية عن الصفات مستلزم وجوده المفعول كما يتوله المتفلسفة الفاعلون بتميم لا ذلك وبما أن يكون ذاته موصوفة بالصفات لا يجب معها وجود المخلوقات كما عليه أهل الملل \*

﴿ وإذا أردت التقسيم الحاصر قلت ﴾ الفاعل إما مجرد الذات \* وإما الذات بصفة \* فإن كان الأول

فعلوم ان العلة المتامة تستلزم وجود المفعول فاذ كان مجرد الذات هو الواجب فمجرد الذات علة  
تامة فيلزم وجود المفعول مجرته ويلزم قدم جميع الحوادث وهو خلاف المشاهدة . وان كان الثاني  
فالصفة اني يصلح بها الفعل هي القدرة . أو يقال فاذ لم يكن موحدا اداته بل بصفة تعين أن  
يكون مختارا فانه إما موجب . ادات وإما فاعل بالاختيار والمختار انما يفعل بالقدرة اذ القادر  
هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل . مما من يلزمه المفعول بدون ارادته فهذا ليس بقادر  
بل مدروم بمنزلة الذي تلزمه الحركات الطبيعية التي لاقدرة له على فعلها ولا تركها

### ﴿ فصل ﴾

﴿ وأما قوله والدليل على أنه حي علمه وقدرته لاستحالة قيام العلم والقدرة بغير الحى ﴾ فهذا  
دليل مشهور للنظار يقولون قد علم أن من شرط العلم والقدرة الحياة من مالم يسحي بممتنع أن  
يكون عالما اذ الميت لا يكون عالما والعلم بهذا ضروري . وقد يقولون هذه الشروط العقلية  
لا تختلف شاهدا ولا عايبا فتقدير عالم لا حياة به ممتنع بصريح العقل . ( وكذلك قوله والدليل  
على ارادته تخصيصه الاشياء بخصوصيات واستحالة المخصص من غير مخصص ) فان هذا  
دليل مشهور للنظار ويقرر هكذا ان العالم فيه تخصيصات كثيرة مثل تخصيص كل شيء بحاله  
من القدر والصفات والحركات كطول وقصره وطعمه ولونه وربحه وحياته وقدرته وطله وسمعه  
وبصره وسائر ما فيه مع العلم الصريح بانته من الممكن أن يكون خلاف ذلك ادليس واجب  
الوجود بنفسه . ومعلوم ان الله - المحررة التي لا ارادة لها لا تخصص وانما يكون تخصيص  
بالارادة . ولو قيل التخصص هو باسباب معلومة كالارض والاشجار تكون مختلفة فاذا سقيت  
بماء واحد اختلفت ثمارها لاختلاف القوابل كما ان الشمس تحتل آثارها بحسب القوابل كما  
تبيض الثوب وتسود وجه القصار وتلين اليابس الذي لم يضرع بما تجذبه اليه من الرطوبة وتجنف  
الرطب الذي كل نضجه لا تقطاع الرطوبة عنه . قيل هب ان الامر كذلك فما الموجب لاختلاف  
القوابل حتى خصت هذه الشجرة وهذا الجسم بسبب اخر فلا بد أن ينتهي الأمر الى سبب  
لا سبب قوته . فان قيل هو شيء صدر عنه كما تقول المتألف لا يصدر عن الواحد الا الواحد  
والصادر الاول هو العقل وصدر عن العقل عقل ونفس وفلك . فهذا باطل لانه ان كان الصادر  
الاول واحدا من كل وجه لم يصدر عنه أيضا الا واحد . وان كان فيه كثرة فقد صدر عن

لواحد أكثر من واحد . وإن قيل الكثرة عدمية لزم أن يصدر عن العدم وجود . ثم يقال  
 القلتك الثامن كثير الكواكب دون التاسع فما الموجب لكثرة كواكبه . ثم قيل السبب الاول  
 ان كان فيه اختصاص بصفة وقدر كان خصيصه بالارادة لان التخصيص بدت الارادة لها  
 تمتع بصريح العقل وإن قيل ليس له اختصاص بصفة وقدر قيل هذا يقتضي أن يكون  
 وجودا مطلقا والمطلق لا يكون الا في الازدهار لا في الاعيان

### فصل في

كثير من الظار كابن كلاب ومواقفه كالاشمري واكثر متبعيه من أهل الكلام والراي  
 والحديث والنصوف من أصحاب الائمة الاربعة وغيرهم كالفاسي أبي يعلى وأبي اسحاق الجويني  
 وأبي الوليد الباجي وأبي منصور ستردي وغيرهم يقولون انه يعلم المسميات كلها بعلم واحد  
 بالعين ويريد المراديات كلها بردة واحدة بالعين بل يقولون ان كلامه لدى يتضمن كل أمر  
 أمر به وكل خبر أخبر به هو أيضا واحد بالعين وإن كان جمهور لعقلاء يقولون ان فساد هذا  
 معلوم بالضرورة بعد استصحابنا ثم نازع القائلون بهذا الاصل هل كلامه معني فقط والقرآن  
 العربي لم يتكلم به ولا بالتوراة العبرانية ولا تنكلم بشيء من الحروف أو الحروف والاصوات التي  
 نزل بها القرآن وغيره وهي قديمة أزليه على قلوبهم ومن القائلين بقدم أعيان الحروف أو الحروف  
 والاصوات من لا يقول هي واحدة بالعين بل يقول هي متعددة وإن كانت لانهاية لها ويقول  
 ثبوت حروف أو حروف وممن لانهاية لها في آن واحد وانها لم تزل ولا تزال ومن القائلين  
 بقدم معي الكلام وانه لم يتكلم بحروف من يقول القديم حصة معان ومنهم من يقول ذلك  
 المعني يعود الى الخبر ويعمل الامر داخل في معني الخبر ومنهم من يرد الخبر الى العلم ومنهم من  
 يقول مع ذلك ان العلم ليس صفة قائمة بالعلم

وأما أقوال السلف وعلماء الاسلام في هذا الاصل وما في ذلك من نصوص الكتاب والسنة  
 فهذا أعظم من أن يسعه هذا الشرح ومن كتب التفسير المنقولة عن السلف مثل تفسير عبد  
 الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وبق بن مخلد وعبد الرحمن بن ابراهيم  
 رحيم وعبد الرحمن بن أبي حاتم ومحمد بن جرير الطبري وأبي بكر بن المنذر وأبي بكر بن عبد  
 العزيز وأبي الشيخ الاصبهاني وأبي بكر بن مردويه وغيرهم من ذلك ما يطول حكايته وكذلك

الكتب المصنعة في السند وورد على الجهمية واصول الدين المنقولة عن السلف مثل كتاب الرد على الجهمية لمحمد بن عبد الله الحمفي شيخ البخاري وكتاب حلق لافعال للبخاري وكتاب السنة لأبي داود السجستاني ولأبي بكر الأثرم ونريد الله بن أحمد بن حسن وحسن بن اسحاق ولأبي بكر الخلال ولأبي الشيخ لاصم بن ولأبي القاسم الطبراني ولأبي عبد الله بن مده وأمثالهم وكتاب الشريعة لأبي بكر لآجري والابانة لأبي عبد الله بن بطة وكتاب الاصول لأبي عمر الطائفي وكتاب رد عثمان بن سعيد الدارمي وكتاب الرد على الجهمية له واضعاف هذه الكتب وذلك مثل مدكره الخلال وغيره عن اسحاق بن راهويه حدثنا بشر بن عمر قل سمعت غير واحد من المفسرين يقول (لرحمن على العرش استوى أي رافع)

وقال البخاري في صحيحه قال أبو العباس استوى إلى السماء رافع وقال مجاهد استوى (علا) على العرش وقال الباقون في تفسيره قل ابن عباس وأكثر معسري السلف استوى إلى السماء رافع إلى السماء وكذلك قال الحليل بن أحمد وروى البيهقي عن أنس بن مالك استوى أي صعد وهو يقول الرجل كان قاعدا فاستوى قائما

وروى الشافعي في مسنده عن أنس بن مالك أنه قال عن يوم الجمعة وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش وروى أبو بكر الأثرم عن العيص بن عباد قال ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف لأن الله وصف فأنصف فقال (قل هو الله أحد الله الصمد) فلا حصة أبانغ مما وصف به نفسه ومثل هذه الروول والصحاح وهذه المأمة وهذا الاصلاخ كما شاء أن ينزل وكما شاء أن يصفك فليس لنا أن نتوهم أن ينزل عن مكانه كيف وكيف وإذا قال لك الجهمي أما كفرت برب ينزل فقل أنت أما تؤمن برب يفعل ما يشاء

وقال البخاري في كتاب خلق لافعال وامصيل بن عباد قال لك الجهمي أما أكثر برب ينزل عن مكانه فقل أما تؤمن برب يفعل ما شاء قال البخاري وحدث يزيد بن هرون عن الجهمية فقال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر في طوب العامة فهو جهمي وروى الخلال عن -يمان بن حرب أنه سأل بشر بن البراء عن حماد بن زيد فقال يا أبا عبد الله عجل الحديث ينزل الله إلى الدنيا أين تحول من مكان إلى مكان فسكت حماد بن زيد ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء وهذا نقه الأشعري في كتاب المقالات عن أهل السنة والحديث فقال

ويصدقون الأحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال تعالى ﴿ هُنَّ شَارِعَتُنَّ فِي شَيْءٍ فَرَدَّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين ولا يحدثون في دينهم ما لم يأتهم به الله ويتروون أن الله يحيى يوم القيامة كما قال ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ وإن الله يقرب من خلقه كما يشاء كما قال ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (ثم قال لا شعري وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب)

وقال أبو عثمان البسابوري الملقب بشح لاسلام في رسالته المشهورة في السنة قال وبشت أهل الحديث نزول رب سبحانه في كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير شبهة له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكيف بل يثبتون له ما ثبت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثبتون فيه إليه ويمروون الخبر الصحيح لوارد بذكره على ظاهره ويكون علمه إلى الله وكذلك يثبتون ما أنزل الله في كتابه من ذكر الحجى ولاتين في حلال من العمام والملائكة وقوله عز وجل ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ وقال سمعت الحاكم عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا بكر بن محمد بن محمد بن العنبري يقول سمعت إبراهيم بن أبي طالب سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول حضرت مجلس لأمير عبد الله بن طاهر دت يوم وحضر اسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه فقال عن حديث النزول صحيح هو فقال نعم فقال امض قواد عبد الله يابا بمتوب أنزع أن الله ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل قال أثبتة فوق حتى نصف لك النزول فقال الرجل أثبتة فوق فقال اسحاق قال نعم قال (وجاء ربك والملاك صفا صفا) فقال له الأمير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة فقال اسحاق أعز الله الأمير من يحيى يوم القيامة من معه اليوم وروى بإسناده عن اسحاق قال قال لي الأمير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا الحديث الذي نزونه عن النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف ينزل قال قلت عز الله الأمير لا يقال لا أمر الرب كيف ينزل إنما ينزل بلا كيف وبإسناده أيضا عن عبد الله بن المبارك أنه سأله سائل عن النزول ليلة النصف من شومان فقال عبد الله يا ضعيف ليلة النصف أي وحدها هو ينزل في كل ليلة فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل ألم يخجل ذلك المكان فقال عبد الله بن المبارك ينزل كيف شاء قال أبو عثمان البسابوري فلما صبح خبر لنزول عن النبي صلى الله عليه وسلم أتربه أهل السنة وتبوا الحديث وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمتقدوا

تشبه له ينزل خفته وعلوم وعرفوا واعتقدوا وتحققوا ان صفات الرب ته لي لانتبه صفات  
الحق كما ان ذاته لانتبه ذوات خلق سبحانه وتعالى عما يقول المشبه والمقطعة علوا كبيرا وروى  
اليهقي باسناء عن اسحاق بن راهويه قال جئني وهذا المبتدع يسمى ابن صالح مجلس الامير عبد  
الله بن طاهر فسألني الامير عن اخبار الرسول فثبتها فقال ابراهيم كبرت برب ينزل من سماء  
الى سماء فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء فرضي عبد الله كلامي وانكر على ابراهيم وقال حرب  
ابن اسعيل الكرماني في كتابه المصنف في مسائل احمد واسحاق مع ما ذكر فيها من الآثار  
عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعده قال (باب القول في المذهب) هذا  
مذهب ائمة العلم وأصحاب الآثار المعروفين من امتي بهم فيها وادركت من أدركت من علماء  
المرق والحجاز والشام عليها فن حالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائما فهو  
مبتدع خارج عن الجماعة مثل عن سبيل السنة ومذهب الحق وهو مذهب احمد واسحاق بن ابراهيم  
وبني بن محمد وعبد الله بن الزبير الجدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسا وأخذنا عنهم العلم  
وذكر الكلام في الايمان والقدر والوعيد والامامة وما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم  
من شرائط الساعة وأمر البرزخ وغير ذلك (لي أن قال) وهو سبحانه نائن من حله لا يتخلو من  
علمه مكان ولله عرش وللمرش حملة يحملونه وله حدود الله أعلم بحده والله تعالى على عرشه عز  
ذكره وتعالى جده ولا إله غيره والله تعالى سميع لا يشك نصير لا يرتاب عليم لا يحول جواد لا يخل  
حليم لا يعجل حفيظ لا يسي يقظان لا يسهو رقيب لا يفتل يتكلم ويتحرك ويسمع ويبصر ويظهر  
ويخفي ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويمص ويبسط ويعضب ويرحم ويمفو ويغفر ويعطي  
ويجمع ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء متكلما عالم تبارك الله أحسن الخالقين  
وروى أبو بكر الخلال في كتاب السه قال أخبرني به يوسف بن موسى ان أبا عبد الله  
عليه السلام أخبرني عن حبل قيل له أهل الجنة يظرون الى ربهم ويكلمونه ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم  
ويظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاءوا واذا شاء وقال أيضا أخبرني عبد الله بن حبل  
أخبرني أبي حنبل بن اسحاق قال قال عيسى بن نوح نؤمن بان الله على العرش كيف شاء وكما شاء  
قال الخلال وأخبرني علي بن عيسى ان حنبلا حدثهم قال قلت لأبي عبد الله الله يكلم عبده  
يوم القيامة قال نعم فمن يقصى بين خلائق الا الله عز وجل يكلم عبده ويسأله الله متكلم لم ينزل



الله منكما يأمر عا شاء ويحكم بما شاء وليس له عدل ولا مثل كيف شاء وأين شاء قال الخلال  
 وإن محمد بن علي بن بحر بن يعقوب بن بختار حدثهم أن أبعد الله سئل عن زعم أن الله لم يتكلم  
 بصوت قال بلى تكلم بصوت وهذه الأحاديث كما جاءت نروها لكن حديث وجه يربدون  
 أن يوهوا على الناس أن من زعم أن الله لم يكلم موسى فهو كافر \*

وأخبرنا المروزي سمعت أبا عبد الله وقيل له أن عبد رهاب بن تكلم وقال من زعم أن الله كلم  
 موسى بلا صوت فهو جهمي عدو الله وعدو الإسلام فبسمه أبو عبد الله وقال ما حسن ما قال  
 عافاه الله وعن عبد الله بن أحمد أنه سأل أنس بن مالك عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم  
 بصوت فقال أنس لم يتكلم تارك وتعالى بصوت وهذه الأحاديث نروها كما جاءت وحديث  
 ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع له صوت كحر السلسلة على الصغون قال أنس والجهمية  
 تكلمه قال أنس وهؤلاء كفار يربدون أن يوهوا على الناس أن من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر  
 (قلت) قد بين الإمام أحمد وغيره من السلف أن الصوت الذي تكلم الله تعالى به ليس هو الصوت  
 المسموع \* وسئل أحمد عن قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال هو الرجل  
 يرفع صوته به هذا معناه وقال في قوله صلى الله عليه وسلم زيروا قرآن بصواتكم يحسنه بصوته \*  
 وقال البخاري في كتاب خلق الأفعال وبذلك ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يادي بصوت  
 يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب وليس هذا الميراث قال البخاري وفي هذا دليل على  
 أن صوت الله لا شبه أصوات الخلق لأن صوت الله يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب  
 وإن الملائكة يصمقون من صوته \* يادي الملائكة لم يصمقوا قال تعالى ﴿لَا تَجْمَلُوهُ أَن يُدَادَ﴾  
 وليس لصفة الله ند ولا مثل ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين \* ثم روى بإسناده حديث  
 عبد الله بن أبيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحشر الله أعماد فيناديهم بصوت  
 يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أو الملك للبيان لا يدعي لاحد من أهل الجنة أن يدخل  
 الجنة واحد من أهل النار طلبة بمظلمة وذكر الحديث الذي روه أيضا في صحيحه في هذا  
 المعنى في قوله ﴿حتى إذا فرغ من قولهم﴾ الآية عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا آدم فيقول ليث \* ومديك فيادي بصوت أن الله  
 يأمرك أن تخرج من ذرئتك فعلى النار قال يارب ما نمت ما قال من كل ألف أراه قال

تسمائة وتسعة وتسعون خيفة تضع الحمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن  
عذاب الله شديد وذكر البخاري حديث ابن مسعود الذي استشهد به أحمد وذكر الحديث  
الذي رواه في صحيحه عن عكرمة قال سمعت أبا هريرة يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة جنتها خضرة بالقوله كأنه سلسلة على صفوان  
(هذا فزع عن قلوبهم قالوا مد قال ربكم قالوا الحق وهو البلى الكبير) وهذا ذكر البخاري حديث  
ابن عباس المعروف من حديث الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن نفر من  
الأنصار وقد رواه أحمد ومسلم في صحيحه وسماه البخاري من طريق ابن إسحاق عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تقولون في هذه مجرم التي بري بها قلوبكم كما تقول حين رأيتموها  
بري بها مات ملك ولد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن إذا  
قضى الله في خلقه أمرا باسمه حمة العرش فسيبعون فسيبع من تخمهم يتسبحهم فيسمع من تحت  
ذلك فلم يزل التسبيح يهبط حتى انتهى إلى السماء الدنيا حتى يقول بعضهم بعض لم نسبحهم  
فيقولون سبح من قوما فسبحنا يتسبحهم فيقولون الاتسألون من فوقكم ثم نسبحهم فيسألونهم  
فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الأمر الذي كان يهبط الخبر من السماء حتى انتهى  
إلى السماء الدنيا فيتحدثون به فتستقره الشياطين تسمع على نوحهم منهم واختلاف ثم يأتون به  
السكران من أهل الأرض ويحدثهم فيخطئون ويصيبون فيحدث به السكران قال البخاري  
ونقد بن يعين بن حماد أن كلام رب ليس يخلق ور العرّب لا تعرف الحي من الميت إلا بالفضل  
فمن كان له فضل فهو حي ومن لم يكن له فضل فهو ميت وإن أعمال العبد مخلوقة فضيق عليه حتى  
مضى لسيده وتوَجَّع أهل العلم لما نزل به

قال البخاري وفي اتفاق المسلمين دليل على أن نعيمًا ومن يحا محوره ليس بما رقى ولا مبتدع وقال  
أبو عبد الله إن حامد في كتابه في أصول الدين ومما يجب الإيمان به التصديق بأن الله متكلم وأن  
كلامه قديم وأنه لم يزل متكلمًا في كل أودته موصوفًا بذلك وكلامه قديم غير محدث كالعلم والقدرة  
قال وقد علم أن المذهب أن كون الكلام صفة ومتكلمًا به ولم يزل موصوفًا بذلك ومتكلمًا إذا شاء وما  
شاء ولا يقول أنه ما كنت في حال متكلم في حال من حيث حدوث الكلام قال ولا خلاف عن  
أبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل أن الله لم يزل متكلمًا قبل أن يخلق الخلق وقبل كل الكائنات وإن الله كان

فيما لم يزل متكلماً كيف شاء وكما شاء اذا شاء أنزل كلامه ودا شاء لم ينزله فقد ذكر ابن حامد  
 أنه لا خلاف في مذهب أحمد أنه سبحانه لم يزل متكلماً كيف شاء وكما شاء ثم ذكر قولين هل  
 هو متكلم دائماً بمشيئة أو أنه لم يزل موصوفاً بذلك متكلماً اذا شاء وساكما اذا شاء لا معنى أنه  
 يتكلم بعد أن لم يزل ساكماً فيكون كلامه حادثة كما يقوله الكرامية من قول الكرامية في  
 الكلام لم يقل به أحد من أصحاب أحمد وكذلك ذكر القولين أبو بكر عبد العزيز في أول  
 كتابه الكبير المسمى بالفتح وقد ذكر ذلك عنه انفاص أبو يعلى في كتاب ايضاح البيان في  
 مسألة القرآن قال أبو بكر لما سأوه اسمكم اذا قلتم لم يزل متكلماً كان ذلك عبث فقال لأصحابي  
 قولان أحدهما أنه لم يزل متكلماً كالعلم لأن ضد الكلام الحرس كما أن ضد العلم الجهل قال  
 ومن أصحابنا من قال ثبت لنفسه أنه خالق ولم يحر أن يكون خالقاً في كل حال بل قال أنه خالق  
 في وقت ارادته أن يخلق وإن لم يكن خالقاً في كل حال ولم يطل أن يكون خالقاً كذلك وإن  
 لم يكن متكلماً في كل حال لم يطل أن يكون متكلماً بل هو متكلم حاق وإن لم يكن خالقاً في  
 كل حال ولا متكلماً في كل حال قال القاضي أبو يعلى في هذا الكتاب نقول به لم يزل متكلماً  
 وليس يتكلم ولا مخاطب ولا آسر ولا نه نص عليه أحمد في رواية حبل فقال لم يزل الله  
 متكلماً دائماً غموراً قال وقال في رواية عبد الله لم يزل الله متكلماً اذا شاء وقال حنبل في موضع  
 آخر سمعت أبا عبد الله يقول لم يزل الله متكلماً والقرآن كلام الله غير مخلوق (قلت) أحمد أخبر  
 بدوام كلامه سبحانه ولم يخبر بدوام تكلمه بالقرآن قال والقرآن كلام الله غير مخلوق وقال  
 القاضي قال أحمد في الجرد لدى رد فيه على الحموية والزيادة وكذلك الله يتكلم كيف شاء من  
 غير أن نقول من جوف ولا قم ولا شمين وقال بعد ذلك بل نقول إن الله لم يزل متكلماً اذا شاء  
 ولا نقول أنه كان ولا يتكلم حتى حاق هو قال أبو اسحق بن عيسى الانصاري الملقب بشيخ الاسلام في  
 مناقب الامام أحمد لما ذكر كلامه في مسألة القرآن وترتيب حدوث البدع قال وجاءت طائفة  
 فقالت لا يتكلم بعد ماتكم فيكون كلامه حادثاً قال وهذه اغيوبة أخرى في الدين غير واحدة  
 فامته لها أبو بكر بن خزيمة وكانت نيسابور دار الآثار عذالها وتشد اليها الركائب ويحلب منها  
 العلم فابن خزيمة في بيت ومحمد بن اسحاق يعني السراج في بيت و أبو حامد بن الشرقي في بيت  
 قال قطار لتلك الفتنة الامام أبو بكر فلم يزل يصيح تنويعها ونصف في ردها كما أنه منذر جيش

حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر وتفسر في الكتابيب ونقش في المحارب ان الله متكلم  
ان شاء تكلم وان شاء سكوت قال جرى ذلك الامام وأولئك الفر على نصر دينه وتوقير نبيه  
خيرا (قلت) لفظ السكون يراد به السكوت عن شيء خاص وهذا مما حدث به الآثار كقول  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تصيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت  
عن أشياء رحمة لئلا تكسر نسيان فلا تسألوا عنها والحديث المرفوع عن سلمان مرفوعا وموقوفا  
الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه والعلماء  
يقولون مفهوم الموافقة أن يكون الحكم في السكوت عنه أولى منه في المنطوق به ومفهوم المخالفة  
أن يكون الحكم في السكوت مخالفا للحكم في المنطوق به وأما السكوت المنطوق به فهذا هو  
الذي ذكروا فيه القولين والقاضي أبو يعلى وموافقوه على أصل ابن كلاب يتأولون كلام أحمد  
والآثار في ذلك بأنه سكوت عن إسماعيل لا عن التكليم وكذلك تأول ابن عقيل كلام أبي إسحاق  
الأنصاري وليس مردهم ذلك كما هو بين ابن ندبر كلامهم مع أن إسماعيل على أصل الفقهاء إنما  
هو خلق ادراك في السامع ليس مما يفهم بالسمع فكيف يوصف بالسكوت لكونه لم يخلق  
ادراكا لتبصر فاصل ابن كلاب الذي وقفه عليه القاضي وابن عقيل وابن الزاغوني وغيرهم أنه  
منزه عن السكوت مطلقا فلا يجوز عندهم أن سكوت عن شيء من الأشياء ادكلامه صفة قديمة  
لازمة لذاته لاتفاق عدم عيشته كالحية حتى يقال أن شاء تكلم بكذا وان شاء سكوت عنه  
ولا يجوز عندهم أن يقال أن الله سكوت عن شيء كما حدث به الآثار بل يتأولونه على عدم خلق  
الادراك منزه عن الخرس باتفاق الأمة هذا مما احتجوا به على قدم الكلام وقالوا لو لم يكن  
متكلما لزم انصافه بضده كالسكوت وخرس وذلك ممنوع عندهم سواء قيل هو سكوت  
مطلق أو سكوت عن شيء معين وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه  
الذي سماه (الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول) وذكر اثني عشر إماما الشافعي ومالك وسفيان  
الثوري وأحمد بن حنبل وسفيان بن عيينة وابن المبارك وسحاق بن راهويه والخاري وأبو  
زرعة وأبو حاتم قال فيه سمعت الامام أبا منصور محمد بن أحمد يقول سمعت الامام أبا بكر عبيد  
الله بن أحمد يقول سمعت الشيخ أبا حامد الأسفرائيني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء  
الامصار ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والقرآن حله جبريل مسموعا

من الله - صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو الذي تلاه نحن بالسنة فمن الدفتين وما في صدورنا سمعواوه كتبوا وعصموا  
 ومنشأ كل حرف منه كتابا والتكلم ككلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه  
 لعائن الله وبلائه والساحس أحمد بن محمد بن أبي الحسن وكان الشيخ أبو حامد شديد الإنكار على  
 الباقين وأصحاب الكلام قل ولم تزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستكفون أن ينسبوا إلى  
 الأشعري ويتبرؤن مما في مذهبه عليه ويرى أصحابهم وأحبابهم من الخوم حواله على ما سمعت  
 عدة من المشايخ والأئمة منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد الساجي يقولون سمعنا جماعة من المشايخ  
 الثقة قوالا كان شيخ أبو حامد أحمد بن طاهر الأشعري يسمي الأئمة الذي طلق الأرض  
 علما وصحبا إذا سمى إلى الجمعة من قطعية الكرخ إلى جامع المصور يدخل ارتباط المعروف  
 بالروزي الحادي للجامع ويتصل على من حصر وعول أشهدوا على أن القرآن كلام الله غير  
 مخلوق كما قال أحمد بن محمد بن الحسين لا كما يقول الباقين ويتكرر ذلك منه فقبيل له في ذلك فله حتى  
 تنتشر في الناس وفي أهل البلاد وشيخ الخبر في أهل البلاد أني بريء مما عليه يعني لأشعرية وبرئ  
 من مذهب أبي بكر الباقين من جماعة من المتقدمة العرباء يدخلون على الباقين خفية ويقرؤون  
 عليه فيمتنون بمذهبه إذا رجعوا إلى بلادهم يظهروا بدعتهم لا بحالة يظن صاحبهم من فعله  
 وأنا قلته وأما بريء من مذهب الباقين وعقيدته قل وسمعت الفقيه لا سمعنا منصور سمع من  
 المجلي سمعت عدة من المشايخ والأئمة بعد دأط أن سحاق الشيرازي حرمهم قالوا كان  
 أبو بكر الباقين يخرج إلى الحمام مبرقا خوفا من الشيخ أبي حامد الأسفرائيني والكلام على  
 ما وقع من سكار أبي حامد وعبره من أئمة الإسلام على القاضي أبي بكر مع جلالة قدره وكثرة  
 رده على أهل الاتحاد والبدع بسبب هذا الأصل الذي بي عليه مذهبه طويل وبسطه موضع  
 آخر وإنما المقصود هنا التنبيه على بعض من أتت هذا الأصل ولم يوافق الله في الحارث المحاسبي  
 قد ذكر القواين عن أهل السنة المتبين الصفات والقدر فقل في كتاب فهم القرآن لما تكلم على  
 ما لا يدخل فيه النسخ وما يدخل فيه النسخ وما يظن أنه متعارض من الآيات وقد ذكر عن  
 أهل السنة في لارادة والسمع والصر قولين في مثل قوله تعالى ﴿لندخن المسجد الحرام إن شاء الله﴾  
 وقوله تعالى ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متر فيها﴾ وقوله تعالى ﴿إنما أمره إذ أراد شيئا أن

يقول له كس فيكون ) وكذلك قوله ( انا معكم مستمعون ) وقوله تعالى ( وقل عملوا فسيرى الله  
 عملكم ) ورسوله والمؤمنون ونحو ذلك قتال ذهب قوم من أهل السنة الى أن الله استماعا حادثا  
 في ذاته وذكر بن هويلاء وبعض أهل البدع تأولوا ذلك في الارادة على الحوادث قال وأما من  
 ادعى السمة فأرادت ان القدرة قل ارادة الله تحدث من تقدير سابق للارادة وأما بعض أهل  
 البدع وزعموا ان الارادة انما هي خلق حادث وليست مخلوقة ولكن بها كون الله المخلوقين  
 قال وزعموا ان الخالق غير المخلوق وان الخالق هو الارادة وانها ليست بصفة لله من نفسه  
 قال وكذلك قال بعضهم ان رؤيته تحدث قال محمد بن الهيصم في كتاب حمل الكلام لما ذكر  
 حمل الكلام وانه مبني على خمسة فصول ( أحدها ) ان القرآن كلام الله وقد حكى عن حميد بن  
 صفوان ان القرآن ليس كلام الله على الحقيقة وانما هو كلام خلقه الله فنسب اليه كما قيل سماء  
 الله وأرض الله وكما قيل بيت الله وشر الله وأما المنزلة فانهم أطلقوا القول به كلام الله على الحقيقة  
 ثم وافقوا جميعا في المعنى حيث قالوا كلام خلقه باثنا عشر وقال عامة المسلمين ان القرآن كلام الله  
 على الحقيقة وانه تكلم به ( والفصل الثاني ) ان القرآن غير قديم فان السكلاية وأصحاب الاشعري  
 زعموا ان الله لم يزل متكلما بقرآن وقال أهل الجماعة انما تكلم بالقرآن حيث حاطب به جبريل  
 وكذلك سائر الكتب ( والفصل الثالث ) ان القرآن غير مخلوق من الجهمية والنجارية والمنزلة  
 زعموا انه مخلوق وقال أهل الجماعة انه ليس بمخلوق ( والفصل الرابع ) انه غير بائن منه فان  
 الجهمية وأنباهم من المنزلة قالوا ان القرآن بائن من الله وكذلك سائر كلامه وزعموا ان  
 الله خلق كلاما في شجرة سمعه موسى وخلق كلاما في الهواء سمعه جبريل ولا يصح عندهم  
 انه واحد من الله كلام يقوم به في الحقيقة وقال أهل الجماعة ان القرآن غير بائن من الله وانما  
 هو موجود منه وقائم به .

ودكر محمد بن الهيصم في مسألة الارادة والخلق والمخلوق وعبر ذلك ما يوافق التي ليست  
 أعينها قديمة ولا مخلوقة وهو يحكي ذلك عن أهل الجماعة وقال الامام عثمان بن سعيد  
 الدارمي في كتابه المعروف بنقض عثمان بن سعيد على المريسي الحمصي العنيد فيما افتري على الله  
 في التوحيد قال وادعى المعارض ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يزل الى السماء الدنيا  
 حين يمضي من الليل الثلث فيقول ( هل من مستغفر هل من تائب هل من داع ) قال فادعى ان



لا ينزل بنفسه انما ينزل أمره ورحمته وهو على العرش وكل مكان من غير زوال لانه الحي القيوم  
وانقيوم بزعمه من لا يزول قال فيقال لهذا المعارض وهذا أيضا من حجج النساء والصبيان ومن  
ليس عنده بيان ولا لمنعه برهان لان أمر الله ورحمته ترل في كل ساعة ووقت وأوان فأنال  
النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد لزوله الليل دون النهار ويوقت من الليل شطره و الاسحار  
أفأمره ورحمته تدعوان العباد الى الاستغفار أو يقدر الامر والرحمة ان يتكلما دونه فيقول (هل  
من داع فاجيب له هل من مستغفر فعفله هل من سائل فاعطيه) فان قررت مذهبك لزمك  
أن تدعى ان الرحمة والامر هما اللذان يدعوان الى الاجابة والاستغفار بكلامهما دون الله وهذا  
محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء قد علمت ذلك ولكن تكابرون وما بال أمره ورحمته  
ينزلان من عنده الليل ثم يمكثان الى طلوع الفجر ثم يرفعان لان رفاعة برويه ويقول في حديثه  
حتى يفجر الفجر وقد علمت ان شاء الله ان هذا التأويل أبطل باطل ولا يقبله الا كل جاهل  
وأما دعواك أن تفسير القيوم الذي لا يزول عن مكانه ولا يتحرك فلا يقبل منك هذا التفسير  
الا بامر صحيح مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن بعض أصحابه أو التابعين لان الحي  
القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع اذا شاء ويقبض ويبسط ويقوم ويحس  
اذا شاء لان ذلك أمانة ما بين الحي والميت لان كل متحرك لا محالة حي وكل ميت غير متحرك  
لا محالة ومن بلغت الى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة  
اذ فسر نزوله مشروطا منصوحا ووقت له وقتا موضوعا لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبسا  
ولا عويضا قال ثم أجعل المعارض جميع ما أنكره الجهمية من صفات الله تعالى وذواته المضافة  
في كتابه وآثار رسوله صلى الله عليه وسلم فعد منها بصفة وعشرين صفة نقشا وأخذ يتكلم  
عليها ويفسرها بما حكى المرسي وفسرها وتأولها حرفا حرفا خلاف ما عني الله ورسوله وخلاف  
ما تأولها الفقهاء والصالحون لا يعتمد في أكثرها الا على المرسي فبدأ منها بالوجه ثم بالسمع  
والبصر والغضب والرضا والحب والبغض والفرح والكره والضحك والمعجب والسخط  
والارادة والمشيئة والاصابع والكف والقدمين وقوله (كل شيء هالك الا وجهه عينا قولوا  
فتم وجهه الله) (وهو السميع البصير) (وخلقت يدي) (وقالت اليهود يد الله معلقة ويده الله فوق  
أيديهم) (والسماوات مطويات بيمينه) وقوله (مالك باعينا) (وهل ينظرون لا أن يأتيهم الله في ظلل

من الغمام والملائكة) (وجاء ربك والملك صفافا) (الذين يحملون العرش ومن حوله) وقوله (ويحذركم الله نفسه) (ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) (وكتب ربكم على نفسه الرحمة ونعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك) (والله يحب التوابين ويحب المتطهرين) • قال عمدة المعارض الى هذه الصفات فسقها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيأ بعد شيأ ثم قررها أبوابا في كتابه وتطلب بردها بالتأويل كتلف الجهمية معتمدا فيها على الرابع الجهمي اشر بن غياث المريسي عند الجهال بالتشنيع بها على قوم يؤمنون بالله ويصدقون الله ورسوله فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم أن هؤلاء المؤمنين بها يكيفون ونسبونها بذوات أنفسهم وان العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد رأى ليدرك كيفية ذلك أو يشبه فيها شيء مما هو في الخلق قال وهذا خطأ كما أن الله ليس كمثل شيء فكذلك ليس ككيفية شيء • قال أبو سعيد عثمان بن سعيد فقفا لهذا المعارض المدلس بالتشنيع ان قوله كيفية هذه الصفات وتشبيهها بما هو في الخلق خطأ فانا لا نقول له كما قال هي عندنا له ونحن لا نكفيها ولا نشبهها بما هو في الخلق موجود أشد إلما منكم غير انما كما لا نشبهها ولا نكفيها لا نكفر بها ولا نكذبها ولا نبطلها بتأويل الضلال كما أبطلها امامك المريسي • قال وأما ما ذكرت من اجتهاد الراى في تكييف صفات الله فانا لا نحيز اجتهاد الراى في كثير من الفرائض والاحكام التي تراها باعيننا ونسمعها بأذاننا فكيف في صفات الله التي لم تراها بالعيون وقصرت عنها الظنون غير انما لا نقول فيها كما قال المريسي ان هذه الصفات كلها شيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير اليد ولا الذات غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا من سمع ولا وجهها من يدين ولا يدين من وجهه وهو كله بزعمكم سمع وبصر ووجه وأعلى وأسفل ويد وتقس وعلم ومشيتة وإرادة مثل خلق السموات والارض والجبال واللال والهواء التي لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف بها منها على شيء فاقه تعالى عنده أن يكون كذلك فقد ميز الله تعالى في كتابه السمع من البصر وذكر الآيات الواردة في ذلك فقال تعالى (اننى معكم أسمع وأرى وأبأ معكم مستمعون) وقال (ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) ففرق بين الكلام والظر دون السمع فقال عند السمع والصوت (ود سمع الله قول التي تحادلك في زوجها ونشكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير) (ولقد

سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) ولم يقل رأى الله قول التي تجادل في زوجها  
وقال تعالى في موضع الرؤية (لذي يراك حين تقوم وتقبل في الساجدين) وقال تعالى (وقل  
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ولم يقل يسمع الله تقبلت ويسمع الله عملكم فلم  
يذكر الرؤية فيما يسمع ولا يسمع فيما يرى كما انها عنده خلاف ما عندهم ود كر كلاما طويلا  
في الرد على النفاة (قلت) وعلام اهل الحديث والسنة في هذا لاصل كثير جدا  
واما الآيات والاحاديث الدالة على هذا الاصل فكثيرة جدا يتعدى او يتعسر حصرها لكن  
نذكر بعضها وقد جمع الاسم احمد كثيرا من الآيات لداله على هذا لاصل وغيره مما يقوله  
النفاة وذكرها عنه لخال للال في كتاب السنة وذلك كقوله تعالى (فما اناها نودي يا موسى  
اني انا ربك فاخرج لمليك اناك باواد المقدس طوي) وانا اخترتك فاستمع لما يوحى)  
وقوله تعالى (وذ نادى ربك موسى انت انت القوم الظالمين) وقوله تعالى (فلما جاءها  
نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) وقوله تعالى (فما اناها  
نودي من شاطئ الوادي الايمن في النقة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب  
المالين) وقوله تعالى (وهل اناك حديث موسى اد نادى به بالود لمقدس طوى) فوقت النداء  
يقوله فيها وقوله اد فلم انه كان في وقت مخصوص لم يناداه قبل ذلك وقوله تعالى (ويوم يناديهم  
فيقول ما ذا اجبتكم المرسلين) وقال تعالى (ولقد خلقكم ثم صوركم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)  
فاخبر سبحانه انه قال لهم ذلك بعد ان خلق آدم وصوره لامل ذلك وقال تعالى (نمثل عيسى  
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقال تعالى (وهو الذي خلق السموات  
والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) وقال تعالى (بديع السموات والارض ودا  
فضى امرا) فلما يقول له كن فيكون) وقال تعالى (فما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون)  
واذا ظرف لما يستقبل من الزمان وان الفعل المضارع للاستقبال وقال تعالى (واذا قال ربك للملائكة)  
وقال تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) وقال تعالى (وقل  
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقال تعالى (ثم ستوى لي السماء وهي دخان) وقال  
تعالى (الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) وقال تعالى (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في  
ظلل من الغمام) وقال تعالى (هل ينظرون الا ان ياتيهم للملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك)

وقال تعالى ﴿وجاء ربك والملك صفصفا﴾ وقال تعالى ﴿ثم جعلناكم فئات في الارض من بعدكم لنظفر  
 كيف تعملون﴾ وقال تعالى ﴿واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها  
 القول فدمرناها تدميرا﴾ وقال تعالى ﴿واذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه  
 من وال﴾ وقال تعالى ﴿لندخن المسجد الحرام ان شاء الله﴾ وقال موسى ﴿ستجدني ان شاء  
 صابرا﴾ وقال اسماعيل ﴿وقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين﴾ وقال صاحب مدين لموسي  
 ﴿ستجدني ان شاء الله من الصالحين﴾ وأدوات الشرط تخلص الفعل للاستقبال ومن هذا  
 الباب قوله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله فان شاء فعل وان شاء ترك هرواه  
 أهل السنن واتفق العقهاء على ذلك وكذلك ما في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن سليمان انه قال لا طوفن الالية على تسعين امرأة تأتي كل امرأة بفارس يقتل في سبيل الله  
 فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تلد منهم الا امرأة جاءت بشق ولد قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولو قال ان شاء الله لقاتلوا في سبيل الله فرسانا أجمعين وقال تعالى ﴿كل يوم هو  
 في شأن﴾ وقال تعالى ﴿دهبوا يا أيها الذين آمنوا﴾ وقال تعالى لموسي وهرون ﴿انني  
 معكم أسمع وأرى﴾ وقال تعالى ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا ورسلا إليهم يكتبون﴾  
 وقال تعالى ﴿أفد سمع الله قول الذين قالوا ر الله فقير ونحن أغنياء﴾ وقال تعالى ﴿تدسمع الله  
 قول التي تجادل في زوجها﴾ وقال تعالى ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ وقال تعالى ﴿فبأي حديث  
 بعده يؤمنون﴾ وقال تعالى ﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾ وقال تعالى ﴿علما أسفونا انتقمنا منهم﴾ وقال  
 تعالى ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾ وقال تعالى ﴿قل ان كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ وقال تعالى ﴿ان تكفروا فان الله غني عنكم  
 ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم﴾ فالخير ان طاعته سبب لمحبه ورضاه ومعصيته  
 سبب لسخطه وأسفه وقال تعالى ﴿اذ كروني اذ كركم وحوط الشرط مع الشرط كالسبب مع  
 مسببه ومثله في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من دكرني في نفسه ذكركه  
 في نفسي ومن دكرني في ملا ذكركه في ملا خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا  
 من تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني بمشي آتته هرولة) وقال تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا  
 متعمدا جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾ وأما أفعاله المتعدية

الى المعمول به الحادثة ودكرها في القرآن العزيز فكثيرة جدا كقوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وقوله تعالى (فسنيسره لليدري فسنيسره للعسرى) وقوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) وقوله تعالى (من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته وقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يتخصر أمره فليظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا) وقوله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) وقوله تعالى (ألمهلك لاولين ثم تتبعهم الآخريين) وقوله تبارك وتعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة مخلقا السقة مضمة لخلقنا المضمة عظاما فكسونا العظام لحا ثم أنشأه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) وقال تعالى (خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج نخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله الا هو فاني تصرفون) وقوله تعالى (أنتم أشد خلقا أم السوء بناها رفع سمكها فسواها أخرج منها ماءها ومرعاها) وقوله تعالى (ثم أرسلنا رسلا تدرى كلما جاء أمة رسولا فلو كذبوه) وقال تعالى (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقال تعالى (ثم جعلناكم على شريعة من الأمر فاتبعوها ولا تتبع أهواء الذين لا علمون) وقوله تعالى (ثم أوردنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا ومثل هذا كثير في القرآن والاحتجاج به طاهر على قول الجمهور الذين يحملون الخلق غير المخلوق وهو العوالب من الذين يقولون الخلق هو المخلوق قولهم فاسده وقد بين فساد في غير هذا الموضع وشبهتهم انه لو كان غيره لكان ان كان قديما لزم قدم المخلوق وان كان محدثا احتاج الى خلق آخر فيلزم التسلسل وان كان قائما به فيكون محلا للحوادث وقد أحسم الناس عن هذا كل يوم بحجوب بين فساد قولهم وطائفة منعت قدم المخلوق كالارادة فانهم سلموا انها قديمة مع حدوث المراد وطائفة منعت قيامه به وقالت لا يقوم به الخلق فلا يكون محلا للحوادث فاذا قالوا ان الخلق هو المخلوق ولا يقوم به فلان يجوز ان يكون غير المخلوق ولا يقوم به أولى وطائفة قالت لا سلم انه ذو فقرر المخلوق المنفصل الى خلق أن يقتصر ما يقوم به من الخلق الى خلق آخر بل يكفي فيه القدرة والمشيئة فادرك اذا جوزتم وجود الحادث الذي يباينه بمجرد القدرة والمشيئة فوجود ما لا يباينه بها أولى بالجواز وهو لا وعيرهم



بإمانهم في قيام الحوادث به وطاعة منعت امتناع التسلسل في الآثار والافعال وقالت انما يتعشع في الفاعلين لافي الفعل كما قد بسط في موضع آخر

وأما الاحاديث الدالة على هذا الاصل التي في الصحيح والسني والمسانيد وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكثرت من ان يخصصها واحد كقوله في الحديث المتفق على صحته عن زيد بن خالد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحديبية على أثر مماء كانت من الليل فقال أندرون ماذا قال ربكم الليلة قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مصرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب وفي الصحيحين في حديث الشفاعة يقول كل من أوى العزم من ارسل مع آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وقوله في الحديث الصحيح اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء كحر السلسلة على الصفوان وقوله في الحديث صحيح ان الله يحدث من امره ما يشاء ومما أحدث ان لا يتكلموا في الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث النحل المتفق على صحته عن عيسى بن جبر ويقولون هذا مكاننا حتى ياتي ربنا فذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي عرفون وقوله في الحديث المتفق عليه لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ممن أضل راحلته برض دوية مهلكة عليها طعامه وشرابه فقام تحت شجرة ينتظر الموت فلما استيقظ اذا بدات عليها طعامه وشرابه لله أشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته وقوله في الحديث الصحيح يضحك الله الى رحابن يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة وقوله في حديث الرجل الذي هو آخر من يدخل الجنة وهو حديث أبي هريرة الذي يقول الله فيه أولست قد أعطيت اليهود والمواثيق ان لا نسأل غير الذي أعطيت فيقول يارب لا تخملي أشقي خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة وفي حديث بن مسعود وهو حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الله يا ابن آدم ارضى ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب استهزئ بي وانت رب العالمين وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتسألوني مما ضحكتم فقالوا لم ضحكتم فقال من ضحكك رب العالمين حين قال استهزئ بي وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ بك واسكني على ما اشاء قادر وفي حديث أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر بيكم اذ ليس قطين فيظل يضحك بكم ان فرحكم قريب فقال



له أبو رزين أو ضحك الرب قال نعم قال لن ندم من رب يضحك خيرا وفي الحديث الصحيح  
يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصف لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما  
سأل هذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدني عبدي هذا قال (رحمن الرحيم) قال الله  
أنني على عبدي هذا قال (مالك يوم الدين) قال الله حمدني عبدي هذا قال (اياك نعبد واياك نستعين)  
قال الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل هذا قال (اهدنا الصراط  
المستقيم صراط الذي أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما  
سأل وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق عليه (ينزل وما كل ليلة إلى سائر  
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني ويستجيب له من يسألني فأعطيه من  
يستغفرني فأغفر له حتى طلع الفجر) وقوله في الحديث الصحيح حديث الانصاري الذي أضاف  
رجلا وآثره على نفسه وعنه فلما أصبح الرجل وعبد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد  
ضحك الله ليلة أو قال عجب من من أهدا كما الله وأنزل الله تعالى (ويؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (الدنيا حلوة  
حاضرة وإن الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) وفي الصحيح  
عنه أنه قال (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وفي  
الصحيحين عن أبي وقدة الأيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في أصحابه إذ جاءه  
ثلاثة نفر فاما رجل ورأي في الحلقة فرجة جلس فيها وأما رجل جلس خلفهم وأما رجل ونطق  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن هؤلاء العرثا الرجل الذي جلس في الحلقة  
فرحل آوى إلى الله فأواه الله وأما لرجل الذي جلس في حلف الحلقة فاستحي فاستحي الله  
منه وأما الرجل الذي نطق فأعرض فأعرض الله عنه وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال (يقول الله تعالى من عاد إلى وليا فقد رزني بالحجارة وما تقرب إلى عبدي بمثل  
أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى ولو افلحني حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فني يسمع وبني  
يبصر وبني يبطش وبني يمشي ولئن سألني لأعطينه ولئن استعادني لأعيدنه وما ترددت عن شيء  
أفعله ترددتني عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه) وفي

الصحيحين عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الانصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا  
بعضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أفضه أفضه الله) وفي الصحيحين عن عادة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره  
الله لقاءه فمات عائشة لا تنكر الموت قال ليس ذلك وليكن المؤمن إذا حضره الموت  
بشر برضوان الله وكرامته إذا نشر بذلك أحب لقاء الله وأحب لقاء الله وإن الكافر إذا  
حضره الموت بشر بعذاب الله وسخطه وكره لقاء الله وكره لقاء الله) وفي الصحيحين عن  
أنس قال (أنزل علينا ثم كان من المدسوخ يلقوا قومنا أنا أنيتنا رسا فرصى عنا وأرضانا) وفي  
حديث عمر بن مالك الرواسي قال (آيت لي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارض عني  
قال فأعرض عني أنا فقلت يا رسول الله انت الرب ابرضى فأرض عني فرضى عني) وفي  
الصحيحين عن ابن مسعود قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم  
فملوا برسول الله) وهو حيث بشر لي ربه عتبه وقال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول  
الله في سبيل الله) وفي صحيح مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده  
(اللهم في أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء  
عليك أنت كما أئنت على نفسك) وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لما  
قضى الله الخلق كتب في كتابهم موضوع عده فوق العرش أن رحمتي غلبت غضبي) وفي  
رواية سنقت وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتعاقبون  
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحتمون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يروح الذين  
باتوا فيكم إلى ربهم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي قالوا أقيموا وهم يصرون وتركناهم  
وهم يصرون) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله  
فيمس عده) وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يقبض الله الأرض  
ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أأن الملك أين ملوك الأرض) وفي الصحيحين عن عدي بن  
حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما سمع من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب  
ولا ترجمان فيسظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شأما قدمه وينظر

أمامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتق الله ولو بشق تمره فليفعل من لم يجد فكلمة طيبة  
وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال إن الله ملائكة  
يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الله كرهذا وجدوا وما يذكرون الله ينادوا هلموا إلى حاجتكم  
قال فيحفونهم باجنحتهم إلى الله الدنيا قل فبأسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عادي قالوا يقولون  
يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويمجدونك هل يقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك  
قال فيقول وكيف لرأوني قال يقولون لرأوك كانوا أشد لك عبادة وشدة لك تعجيدا وكثرتك  
تسديدا قال يقول فما يسألوني قال يسألونك الجنة قل يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب  
مراؤها قال يقول لو أنهم رأوها هل يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عيها حرصا وأشد لها طلبا  
وأعظم فيها رغبة قال فما يتمخضون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون  
لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لرأوها قال يقولون لرأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد  
لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم  
أما هذه الحاجة قال في المجلس لا يشق بهم حليهم وفي الصحيحين عن بن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لا يدنو أحدكم من ربه حتى يلقفه عليه فيقول عمت كذا وكذا فيقول نعم يرب  
فيقرره ثم يقول قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة وهو  
قوله تعالى (هاؤم افروا كسايه) وأما الكافر والمنافق فينادون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لألمسة  
لله على الظالمين فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه سبحانه يقول قولاً ثم يقول العبد ثم يقول الرب تعالى  
قولاً آخر وهذا لأصل العظيم ذات عليه الكتب المبررة من الله القرآن والتوراة والانجيل وكان  
عليه سلف الأمة وأئمتها بل وعليه حمير العقلاء وكابرهم من جميع الطوائف حتى من الفلاسفة

### ﴿ فصل ﴾

﴿ وأما قوله ولديس على كونه متكلما أنه أمر وإنه لأنه نعت الرسل لتبليغ أو مره وبواهيه  
ولامني الكونه متكلما لذلك ﴾ فنقول لسلف ولأئمة وغيرهم لهم في إثبات كونه متكلما طريقان  
فانهم يشنون ذلك بالسمع تارة وبالعقل أخرى كما يوجد مثل ذلك في كلام الإمام أحمد وغيره من  
الأئمة وفي كلام متكلمي الصفاتية كعبد العزيز المكي "وأني محمد بن كلاب وأبي عبد الله بن كرم

وأبى الحسن لا شعري ونحوه \* والطرق التي أظهروها من العقليات قد دل القرآن عليها \*  
وأرشد إليها كما دل القرآن على الطرق العقلية التي يثبت بها سائر قواعد العقائد المسماة بأصول الدين  
( لكن الدليل ) قد تنوع عباراته ونوع كيه فانه تارة يركب على وجه الشمول المنقسم الى قياس  
تداخل وقياس تلازم وقياس تعاند الذي يسمي بالحلي والشرطي المتصل والشرطي المنفصل \*  
وتارة يركب على وجه قياس التمثيل المعيد اليقين ان يحمل المشترك بين الأصل والفرع الذي يسمي  
في قياس التمثيل المسط والوصف والمعة والمشارك والجامع ونحو ذلك من العبارات هو الحد الاوسط  
في قياس الشمول \* اذا قال ناظم القياس الاول بينه الحبوب المسكر حرام قياسا على خمر العنب  
لانه خمر فكان حراما قياسا عليه فهذا كناية الى ان قياس الشمول هذا الذي خمر وكل خمر حرام  
أوفيه الشدة المطربة ومافيه الشدة المطربة فهو حرام وما ثبت به هذه المقدمة الكري يثبت به كون  
المشارك علة الحكم وبهذا تبين ان قياس التمثيل قد يكون في البيان من قياس الشمول فاما ما يقوله  
طائفة من انظار من ان قياس الشمول هو الذي يفيد اليقين دون التمثيل فهذا لا يصح الا بحسب  
المورد بان يوجد ذلك في مادة يقينية وهذا في مادة ظنية وحيث قد يقال بل ذلك يفيد اليقين دون  
هذا وسبب غلطهم انهم تعودوا كثيرا استعمال التمثيل في الظنيات واستعمال الشمول في اليقنيات  
عندهم فظنوا هذا من صورة القياس وليس الامر كذلك بل هو من المادة وقد بسط الكلام  
على هذا في مواضع غير هذا الموضع كالرد على العاطلين في المطلق وغير ذلك \* ثم القياس تارة يعتبر  
فيه القدر المشترك من غير اعتبار الاولوية وتارة يستبره في الاولوية فيؤلف على وجه قياس الاولى وهو  
ان كان قد يحمل نوعا من قياس الشمول والتمثيل فله خاصة يمتاز بها عن سائر الانواع \* وهو ان يكون  
الحكم المطلوب أولى بالثبوت من الصورة المذكورة في الدليل الدل عليه \* وهذا النمط هو الذي كان  
السلف والآئمة كالاسم احمده وغيره من السلف يسلكونه من القياس العقلي في امر الربوبية وهو  
الذي جاء به القرآن وذلك ان الله سبحانه لا يجوز ان يدخل هو وغيره تحت قياس الشمول الذي تستوي  
أفراده ولا تحت قياس التمثيل الذي يستوي فيه حكم الأصل والفرع فان الله تعالى ليس كمثل شيء لا في  
نفسه المذكورة باسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله ولكن يسلك في شأنه قياس الاولى كما قال ( والله المثل  
الاعلى ) فانه من المعلوم ان كل كمال ولدت ممدوح لنفسه لا تنقص فيه يكون لمص الموجدات المخلوقة  
المحدثة \* فالرب الخالق الصمد القيوم القديم الواجب الوجود نفسه هو أولى به وكل نقص وعيب يجب

أن ينزه عنه بعض المخلوقات المحدثه الممكنة فالرب الخالق القدوس السلام القديم الواجب وجوده  
بنفسه هو أولى بأن ينزه عنه

وأما إذا سلك مسلك المشبهين لله بخلقه المشر كين به الذين يحملون له عدلا وندا ومثلا فيسوون  
ببه وبين غيره في الامور كما يفعل أهل الملل من أهل الفسافة والكلام من المعزلة وغيرهم  
فإن ذلك يكون قولاً طامناً وجوه (منها) أن تلك القضية السككية التي تسمه وغيره قد لا يحكمها  
اثباتها عامة الا بمجرد قياس لتمثيل وقياس التمثيل أن هذا اليقين في غير هذا الموضوع ففي هذا  
الموضوع قد لا يفيد الظن للعلم بانتفاء الفارق

(ومنها) أنهم إذا حكموا على القدر لمشارك الذي هو الحد الاوسط بحكم يتناول والمخلوقات  
كأوليين أمرين أما أن يحملوه كالمخلوقات أو يحملوا المخلوقات مثله فينتقض عليهم طرد الدليل  
فيطل . مثال ذلك إذا قال الفيلسوف أن الواحد لا يصدر عنه الا واحد . وهو واحد فلا  
يصدر عنه الا واحد . فإنه يحتاج أن يتم أولا قوله الواحد لا يصدر عنه الا واحد . وهذه  
قضية كلية وكل قياس شمولي فلا بد فيه من قضية كلية . وعلة بأن كل واحد لا يصدر عنه  
الا واحد إما أن يكون باستقراء الآحاد وإما بنسب بعضها الى بعض وهذا استقراء ناقص  
وهذا تمثيل وهما عنده لا يفيدان اليقين . فإن قال أعلم بالبدئية أن الواحد لا يصدر عنه الا  
واحد كان هذا مكابرة لعقله فإن المعلوم السككية المطابقة للامور الخارجية ليست معروضة في لهطرة  
ابتداء بدون العلم بمورد معينة منها لكن لكثرة العلم بالامور المعينة الجزئية بمجرد العقل السكيات  
فتبقى القضية العامة ثابتة في العقل لا تحتاج الى شواهد وأمثلة حزمه لأن يكون علم تلك القضية  
العقلية من تركيب قصايا آخر . وقوله الواحد لا يصدر عنه الا واحد ليس من هذا ولا من  
هذا . ثم إذا تصور مفردات هذه القضية علم يقينا أنه ليس عنده منها علم بل علم بالواقع خلافها  
فإن قوله الواحد أن عني به الواحد الذي لا يعلم منه أمران ليس أحدهما الا آخر فليس في الوجود  
واحد بهذا الاعتبار فإنه يعلم أن واجب الوجود موجود وأنه واجب الوجود وأنه عاقل ومعقول  
وعقل وأن له عناية وأمثال هذه المعاني التي ليس أحدها هو الآخر فإن الوجوب ليس  
هو الوجود ولا الوجوب والوجود هو العاقل ولا العاقل هو المعقول ولا العاقل والمعقول هو  
دو العاية وإن قال هذه كلها سلوب وإضافات محضة كان مكابرة لعقله فإن كون الشيء يعقل ليس



هو كونه يعقل ولا كونه عالما مجرد نسبة محضة الى المعلوم كالامور الاضافية التي لا يتغير بها حال  
المصنف كالتيامن والتياسر فانه من المعلوم ان كون الشيء متيامنا أو متياسرا عنك لا يختلف به  
حالك في الموضعين وأما كون الشيء عالما فيخالف كونه غير عالم كما ان كونه محبا يخالف كونه  
غير محب وكونه قادرا يخالف كونه غير قادر ومن جعل الشيء حال كونه عالما وحال كونه غير  
عالم سواء فهو مصاب في عقله وهذا من أعظم السفطة وكذلك من جعل كونه ذا عناية هو  
مجرد كونه عاقلا فان هذا من أعظم السفطة والعقل الصريح يميز ان كون الشيء عالما ليس هو  
مجرد كونه مریدا ولا مجرد كونه مریدا هو مجرد كونه عالما ولو قيل ان أحدهما يستلزم الآخر  
فالتلازم لا يوجب كون المزوم هو اللازم ودا قيل في شيء موحود فرص ان علمه هو إرادته  
واردته هي حياته وأن ذلك هو وجوده كان مسددا من أيها الأمور في العقل كما اذا قيل ان  
هذه التفاحة طعمها هو مجرد لونها ولونها هو مجرد ريحها وريحها مجرد شكلها وشكلها هو عين  
ذاتها فهذا الكلام من تصوره من الناس وفهمه حتى الصبيان المميزين علم ان قائله من أضل الناس  
وأجهلهم فهذا الواحد الذي يصفونه بمتنع في الوجود الواحد فهو في غيره أشد امتناعا ولهذا  
يقول بهم الأمر الى أن يحملوه وجودا مطلقا بشرط الاطلاق كما يحمله المعتزلة ذاتا مجردة من  
الصفات وكلاهما مما يعلم بصريح العقل انتفاء ثبوته في الخارج بل لمطلق لا بشرط بمتنع ثبوته  
في الخارج وهم يحملون موضوع العلم الالهي هذا الوجود المنقسم الى واجب وممكن وجوه  
وعرض وعلة ومملول ويحملون هذا هو الفلسفة الأولى والحكمة العظمى وقد يعلمون ان  
الكليات المقسومة سواء سميت جنسا أو لم تسم جنسا لا توجد في الخارج كلية فليس في الخارج  
الحيوان المنقسم الى ناطق وأعجم ولا الوجود المنقسم الى جوهر وعرض بل كل حيوان يوجد  
في الخارج فهو من هذا القسم وكل موحود يوجد في الخارج فهو إما قائم بغيره وهو المقسوم  
الصادق على أقسامه فهو مطلق لا بشرط الاطلاق فانه لو شرط فيه الاطلاق لم يصدق على  
المعينات فان المعين ليس مطلقا بشرط الاطلاق فاذا كان المطلق لا بشرط الاطلاق لا يوجد  
في الخارج فلا يوجد فيه حيوان مطلق بشرط الاطلاق ولا انسان مطلق بشرط الاطلاق وهذا  
بين الجميع المقلا ثم قالوا في الوجود الواجب لوجوده وجود مطلق بشرط الاطلاق وقد  
علم بصريح العقل ان الوجود المطلق بشرط الاطلاق لا يكون في الخارج وانما هو أمر يقدر



في لعن فساد الوجود الواجب الذي أبدع العالم كله وهو ربه ومالكه الى أمر يقدر في العقل  
لاحقيقة له في الخارج عن الدهن ولا ثبوت له في نفس الامر وهذا عين المبطيل للموجود  
لواجب لدى شهد به الموجود من حيث هو وجوده فان لوجود من حيث هو وجود يشهد  
بوجود واجب الوجود كما قال بن سينا وغيره وأما في ذلك فانه لا ريب ان ثم وجودا وانه  
اما واجب واما ممكن والممكن لا بد له من وجب ثبت انه لا بد في الوجود من موجود واجب  
فهذا البيان الذي ذكره في اثبات واجب الوجود حق واصح من لكهم زعموا مع ذلك انه  
وجود مطلق بشرط الاطلاق لا يتعين ولا يتخصص بحقيقة لا يتنازعها عن سائر الموجودات  
بل حقيقته وجود محض مطلق بشرط نفى جميع القيود والمعيات والمخصصات وهو يعلمون  
في المنطق وكل عاقل تصور هذا الكلام ان هذا لاحقيقة له ولا وجود له الا في الدهن لا في  
الخارج فساد الموجود الواجب لدى يشهد به الوجود في الخارج لا يوجد لا في الدهن  
وهذا من آيين التناقض والاضطراب والجمع بين المتضادين حيث جعلوه عوجب البرهان  
الحق موجودا في الخارج وبموجب سلب الصفات وهو التوحيد الذي تحويه معدوما في  
الخارج فصار قولهم مستلزما لوجوده وعدمه وكذلك قول من سلك سبيلهم من القرامطة  
الباطنية كاصحاب رسائل اخوان الصفا ومثالهم من الاتحادية أهل وحدة الوجود كابن سبعين  
وان عربي ونحوهما بل وسبيل نفاة الصفات من أهل الكلام كالمعتزلة وغيرهم بل وسبيل سائر من  
نفى شيئا من الصفات فان لازم كلامه تعطيله ونفيه مع اقراره بكونه ويكون حاميا بين النقيضين وهذا  
مبسوط في غير هذا الموضع واعلم ان المقصود من تنبيهه على مثال ابيستهم انفسا من التي يحملوها براهين  
فيما حالفوا فيه الحق ثم اذا تبين ان هذا لواحد ليس له حقيقة في الخارج قيل لمن قال لواحد  
لا يصدر عنه لا واحد مامعنى الصدور أنت لا تعني به حدوثه عنه ولا فعله له بتشيته وقدرته فعلا  
يسبق به الفعل مفعوله وانما تعني به لزومه له ووجوبه به ونحن لا نتصور في الموجودات شيئا  
صدر عنه وحده شيء منفصل عنه كان لازما له قبل هذا الوجه بل ما لزمه وحده كان صفة له  
إما أن يكون اللازم للزوم وحده شيئا منفصلا عنه فهذا بيان غير معقول ومعلوم فهذا  
الصدور الذي ذكرته غير معروف فقولك في هذه القضية السككية الواحد لا يصدر عنه الا واحد  
بمقتضى الحكم على كل ما يتصور انه واحد انه لا يصدر عنه لا واحد هذا لم يتصور هذا الصدور

ولا يعلم صدق هذا السلب في صورة معينة من صور هذه القضية لكلية فمن أين تعلم هذه القضية الكلية وإذا استدلوأ على ذلك بالنار التي لا تصدر عنها الا لاحتراق وسائر الاجسام البسيطة كالماء أو بالشمس التي تصدر عنها الشماع لم يكن شئ من هذه المعينات داخلاً في قضيتهم الكلية فمن الاحتراق لا تصدر عن النار وحدها بل لا بد من محل قابل للاحتراق ولهذا لا تصدر عنها الاحتراق في السندل والياقوت ونحوهما من الاجسام التي لا تقبل الاحتراق وكذلك المبردت ثم ان الاحتراق له موانع تمنعه فهو موقوف على ثبوت شروط وانتفاء موانع غير النار فلم يصح صادراً عن النار بالمعنى الذي أرادوه بالحجة وهو لزومه لذات النار بحيث لا يمتنع عنها وإنما يعقل هذا لزوم في صفات المردوم كاستدارة الشمس والضوء القائم بها ونحو ذلك فان هذا لازم لها لا يفارق ذاتها بخلاف السوء القائم بما يقابها من الاجسام وهو الشمع المنعكس على الاجسام المسطحة كالارض والقائمة كاستخاص الجبل والحيوان والنبات والحيطن فان هذا ليس لازماً لذات الشمس بل هو موقوف على وجود هذه الحال التي يقوم بها هذا العرض وهو ايضا ممنوع عنها بالحجب كالسحاب الكثيف والكسوف وغير ذلك وهذا الشماع كالفال يكون بسبب الحجاب بينها وبين ما يظله الحجاب فيوجد نارة ويعدم أخرى ولهذا يوجد الليل نارة وانهار أخرى • فهذا بيان ان ما قدروه من الواحد ومن الصدور عنه امر لا عقل في الخارج أصلاً فضلاً عن أن يكون قضية كلية عامة وإنما اذا قدروا واحداً يفرضونه في أنفسهم وصدوراً يفرضونه في أنفسهم فلا ريب أن هذا ملازمة حكم يكون في أنفسهم لكن لا يعلم أنه مطابق للخارج حتى يعلم أن هذا الواجب الوجود هو هذا الواحد وان ابداعه للعالم هو هذا الصدور ولو علموا ذلك لم يحتاجوا الى هذا القياس • فهذا القياس لا يفيد شيئاً اذ مطلوبه علم معين بقضية كلية وتلك القضية لا مرد لها أصلاً الا ما يدعونه في ذلك المعين فهم ان عموا ثبوت الحكم لذلك المعين بدون تلك القضية لم يحتاجوا اليها وان لم يعلموا ثبوت الحكم للمعين بدون تلك القضية لم يعلم صدق القضية عليه ولا يفيد بل اذا عورضوا بتقيض ما قالوه كان أيين في القياس فيقال لهم ليس في الوجود واحد يصدر عنه واحد بل كل صادر في الوجود فهو عن اثنين فصاعداً فلا حادث عن المحلوقات لا عن أصليين كالولد بين أبوين والتسخين والتدبير والاحتراق والاعراق وغير ذلك لا بد فيه من اثنين والشماع المنتسب

لا بد فيه من اثنين قد لا يكون في الوجود واحد لا يصدر عنه واحد كان قول القائل ليس كل واحد لا يصدر عنه لا واحد صحيح في العقل والقياس من قولهم بل او قال ابو حنيفة الذي ذكره لا يصدر عنه شيء صلا كان قوله صحيح في العمل والقياس من قولهم وكذلك اذا قيل الواحد لدى ذكره لا يصدر عنه شيء الا مع غيره ا كان قوله صحيح من قولهم وذلك يقتضي أن يكون للرب شريك وولد او مقصود او مصدر هو لزومه ياه وهذا هو التولد العقلي وحقيقة قولهم ان العقول والنفوس متولدة عنه وقولهم بالعمة والمولود هو القول بالتولد والمتولد عنه (فاستطرد شيخ الاسلام كلامهم الى ان قل) فانه يحتاج أن يعلم ولا انهم (جعلوا لله شركاء الخن وخلائهم وخرموا له بين و ات تغير علم سبحانه وعلى عما يصمون به يدع السموات والارض أن يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) ذكركم الله ربكم لا اله الا هو حلق كل شيء وعدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) وقد بسطه في غير هذا الموضع ويبان ان قول هؤلاء أقدم من قول مشركي العرب الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وقالوا ان آلهتنا تشفع لنا ان أولئك كانوا يقولون ان رب فاعل مختار والملائكة مخوفون له ولكن ضار في بعض موصوفه كما ضلت الصاري في بعض ما ذكره وأما هؤلاء عظم صلالا من اليهود والصاري ومشركي العرب في الحقيقة لا يحملون الرب تعالى خالفا شيء ولا يفعل فعلا عيشته واحيائه ولا يحملون الملائكة عباده بل يحملون العقل الاول هو رب كل ماسوي لله واشفاعه عنده ليست مؤلا من الله تعالى من الشافع بل بوجه الى الشافع حتى يفيض منه على المستشفع ليس لله ولا للشافع به علم عنده ولا يحصل بقدرته ولا مشيئته والمقصود بها التنبيه على أن طرق السلف والائمة الموفقة للطرق التي دل القرآن عليها ورشد اليها هي اكمل الطرق وصحها وأكثر اناس صوابا في العقليات أقربهم اليهم كما ان أكثر صواب في السمعيات أقربهم اليهم اد العقل الصريح لا يخالف السمع الصحيح بل يصدقه ويوافقه كما قال تعالى (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) وقال تعالى (ولا يأتوك بمش الا جئتكم بالحق وحسن تفسيراً) ولهذا كان المنكامة الصفائية كابن كلاب والاشعري وابن كرام خيرا وأصح طريقا في العقليات والسمعيات من المعتزلة والمعتزلة خيرا وأصح طريقا في العقليات والسمعيات من المفسفة وكان في قول كل

من هؤلاء ما يكر عليه وما خالف فيه العقل والسمع ولكن من كان أكثر صوابا وأقوم  
 قبيلا كان أحق بأن يقدم على من هو دونه تنزيلا وتفصيلا . قالت عائشة أمرا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن ينزل الدس من الناس . وهذا من القسط الذي أمر الله به وأنزل به  
 كتبه وبعث به رسله قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ) وقال  
 تعالى ( لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط  
 ) ( والمقصود هنا ) التنبيه على طرق الدس في إثبات كون الله متكلما تنبيها مختصرا بحسب ما يحتاجه  
 جواب هذا السؤال والطرق نوعان سمعية وعقلية وإن كانت العقلية هي أيضا شرعية سمعية  
 باعتبار أن السمع دل عليها وأرشد إليها وإن الشرع أحبها ودعى إليها لكن صاحب هذا المختصر  
 إنما سلك طريقا سمعية إنما لم يتبعه إبي عبد الله من الخطيب وهذه الطرق مبنية على مقدمتين  
 ( أحدهما ) أنه أمر به ومن كان كذلك فهو متكلما والمقدمة الأولى مدلول عليها بأن الرسل  
 بلغوا أمره ونهيه وكل من المقدمتين واضحة فإن الكلام نوعان إنشاء وإخبار والإنشاء أمر  
 ونهي وإباحة فإذا ثبت له نوع من أنواع الكلام ثبت مطلق الكلام فثبت أنه متكلما . وأما  
 الثانية فقد علم بالاضطرار من دين جميع الرسل أنهم يخبرون عن الله بأنه أمر بكذا ونهي عن  
 كذا فيلزم من ثبوت الرسالة ثبوت كلام الله تعالى وجحد كون الله متكلما هو جحد لما بلغت عنه  
 الرسل من الأمر والنهي . فإن قيل فما الفرق بين هذه الطرق وبين الطرق التي أثبت بها السمع  
 والبصر وهو السمع . قيل هناك أثبت السمع والبصر بنفس الإخبار المنفصل مثل قوله ( وهو  
 السميع البصير ) وهنا أثبت تكلمه بمجرد إرسال الرسل من غير تعيين نص حيث قال علمنا  
 أن الله أرسل رسله بتبليغ أمره ونهيه ولم يتعرض لإخبار السمع بأنه متكلما . فإن قيل إذا ثبت  
 المثبت تكلمه بالسمع وحسب أن يكون السمع قد علمت صحته قبل العلم بكونه متكلما لكان  
 الرسول إذا قال إن الله أرسلني إليكم يأمركم بتوحيده ونهياكم عن الإشراك به مثله لم يعلموا  
 قبل ذلك جوار كونه متكلما لم يعلموا مكان إرساله فلا يثبت السمع . قيل الأجواب من وجهين  
 أحدهما أن ما علم بالسمع وقوعه يكفي فيه الإمكان للذهني وهو كونه غير معلوم الامتناع بل كل  
 مخبر أخبرنا بخبر ولم نعلم كذبه جوزنا صدقه ومتى كان فيه الصدق ممكنا لم يحز التكذيب بل  
 أمكن أن يقام الدليل الدال على صدقه ووجوب تصديقه فيجب تصديقه وهذا الموضع

يعلط فيه كثير من النظائر فيطنون به بحتج قبا يطالب الدليل على وقوعه أو فيما قام لدليل على وجوده العلم بإمكانه قبل ذلك وإنما يجب أن لا يعلم امتناعه ولرسول صلوات الله عليهم خبر بعبارة العقول ومالا تعرفه العقول أو ما تعجز عن معرفته فاعلم العقل إمكانه ولم يعلم هل يكون أم لا يكون تخبر الرسل بوقوعه أم عدم وقوعه وما لم يعلم العقل إمكانه ولا امتناعه تخبر الرسل أيضا بإمكانه وما بوقوعه المستلزم إمكانه ولكن لا تخبر الرسل بوجوده ولا إمكانه وما علم عدمه لا تخبر بوجوده فلا تأتي الرسل صلوات الله عليهم بما يعلم تقيضه ولكن قد تأتي بما لم يكن علم كما قال تعالى ( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويممكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ) هـ ذكروني أذكركم وشكروا لي ولا تكفرون ) وكذلك لوحى النزل على الأنبياء عليهم السلام يكونوا يعلمون لا يأتيهم بما يعلمون خلافة قال تعالى ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمحت طاعة منهم أن يصبوا وما يصلون إلا أنفسهم وما يضررونك من شيء ) وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما )

( الوجه الثاني ) أن يقال أمثال الحكم معلوم بأدنى نظر العقل فانه إذا عرف نهج عيب قدبر علم أنه يمكن أن يكون متكلما فان الكلام من الصفات المشروطة بالحياة والصفات المشروطة بالحياة إنما تمتنع عليه سبحانه ما تمتنع منها كاللوم والاكل والشرب لتضمنها نقصا يره عنه وليس في الكلام نقص بل سنيين ان شاء الله انه من صفات الكمال . ونين ما يستحيل انصافه به فهذا تقرير ما ذكره ويمكن أن يسلك في ذلك طريقا نعم مما ذكره فانه يستدل بالامر والهي خاصة والتحقيق أن الخبر يدل أيضا على انه متكلم كما ان الامر يدل على ذلك ولرسول يبينون عنه نارة الامر والهي ونارة الخبر اما عن نفسه واما عن مخلوقاته فيعلمون خبره عن نفسه باسمائه وصفاته وخبره عن مخلوقاته بالتقصص كما يبلغون الخبر عن ملائكته وتبائنه ومن تقدم من لائم المؤمنين والمكذبين ويبلغون خبره عما يكون في القيامة من الثوب والعقاب ولوعه ولوعيد بل ما تبسه الرسل من خبره أكثر مما تبسه من أمره والخبر في القرآن أكثر من الامر وإذا قيل لا معنى لكونه متكلما الا انه مخبر مني \* والتحقيق أن يقال لزم من كونه أمرا ان يكون متكلما ويلزم من كونه مخبرا امتثالا أن يكون متكلما ( وأما قول القائل )

لامعنى لكونه متكلماً الا أنه امر به وانه مخبر فعليه نظر فان التكلم يكون تارة آمراً وتارة مخبراً  
وعو في حالة كونه مخبراً متكلم وان لم يكن آمراً وفي حال كونه آمراً متكلم وان لم يكن مخبراً  
سواء قدر امكان انفكاك أحدهما عن الآخر أو قدر تلازمهما في حق بعض المتكلمين \*

ولقائل أن يقول هذا الذي ذكره قليل الفائدة فانه ان كان المقصود به اثبات كونه متكلماً على  
من يقر بالرسول جميع هؤلاء بقرون بانه متكلم اذ لا يمكن أحداً ممن يؤمن بالتوراة أو الانجيل  
أو القرآن أن ينكر أن الله تكلم وهذه الكسب ممدودة بذكر ذلك وأهل الملل مطبقون على  
ذلك وان كان مقصوده اثبات ذلك على من لا يقر بالرسول فمقرر المسئلة تقرير لهذا \* خلاصه  
ان ما ذكره من كونه متكلماً هو حقيقة أن الرسل صادقون فيما أخبروا عنه \* اذا أثبت ذلك  
بصدق الرسل كان اثبات الشيء بنفسه ( وانما المقصود ) اثبات انه متكلم حقيقة بكلام يقوم  
بنفسه خلافاً للمتفلسفة التي تجعل كلامه انما هو تعريف فلي وهو ما يفيض على النفوس من  
التعريفات وللجهمية من المنزلة وغيره الذين يحملون كلامه ما يحققه في غيره من الحروف  
والاصوات وهذا الذي اعنى به السلف في الرد على من يقول القرآن مخلوق خلقه الله في  
الهواء لم يقم به كلام فكيف بمن يقول ليس كلامه الا ما يحدث في النفوس من التعريف والاعلام  
من غير أن يكون له كلام مفصل عن نفوس الانبياء والمرسلين \* وقد بسطنا القول في مسألة  
الكلام واضطراب الناس فيها في غير هذا الموضع

( ولا ريب ) انه سلك في هذا الاعتقاد مسلك الصفاية المخالفين للمعتزلة \* ولهذا عد هذه  
الصفات السبع \* وأما المعتزلة فيقتصرون على انه حي عالم قادر \* وقد يزيد البصريون الادراك  
كالسمع والبصر \*

( وأما كونه متكلماً ومريداً ) فهذا عندهم من باب المفعولات لا من باب الصفات اذ معنى  
كونه متكلماً عندهم انه خلق كلاماً في غيره كسائر ما يخلق من المخلوقات بخلاف كونه حياً عالم  
قادراً أو مدركاً عند البصريين \* ر ذلك ثبت له لذاته سواء خلق شيئاً أو لم يخلق \* ولهذا كان  
عام التعلق لا يختص بمعلوم دون معلوم كما تختص الارادة والكلام بمراد دون مراد وما مورد دون  
مأمور \* وهذا القدر الذي اثبتته من كونه متكلماً آمراً لا يارعه فيه معتزلي بل ولا متعلق  
الهي يقر بالنسب في الجملة كما يقر بها المتفلسفة الذين حقيقة أمرهم انهم يؤمنون ببعض الصفات



ويكفرون ببعض كما ن اليهود والنصارى يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون ببعض \* (واقائل  
 أن يقول) ان هذا السؤال ليس لازماً في مسألة الكلام بل وفي سائر المسائل فإنه لم يثبت شيئاً  
 من الصفات القائمة بنفسه وإنما أثبت أحكام الصفات وثبت الاسماء \* والمعتزلة توافق على الاسماء  
 والاحكام بل والفلاسفة أيضاً توافق على اطلاق مذكره من الاسماء والصفات فلا يكون في  
 هذا الاعتقاد فرق بين مذهب الصغائية هل اثبات كائن كلاب والاشعري وأتباعها ولا بين  
 المعتزلة كابي على وأبي هاشم وأبي الحسين المصري وأمثالهم \* بل هذا الاعتقاد مشترك بين  
 المعتزلة والاشعرية وغيرهم من الطوائف \* بين هذه لم يذكر في اعتقاده ما يتميز به الاشعرية عن  
 المعتزلة ولا ذكر أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولا ذكر مسألة الرؤية وان رؤية الله حادثة في  
 الدنيا وواقعة في الآخرة ولا ذكر أيضاً مسائل القدر \* وان لله خالق أعمال العباد وأنه مرید  
 للمكانات ولا ذكر أيضاً مسائل الاسماء والاحكام وان الفاسق لا يخرج عن الايمان بالكيفية \*  
 ولا يجب انفاذ الوعيد بل يجوز المنع عن أهل الكبائر \* ولا ذكر مسائل الامامة والتفضيل \*  
 وكل هذه الاصول تذكر في مختصرات المنقذات التي بصفتها متأخرو الاشعرية كالعقيدة  
 القدسية لابي حامد والعقيدة البرهانية المختصرة من إرشاد أبي المصالي ونحوها فضلاً عن  
 الاعتقاد الذي تذكره أئمة الاشعرية كالتفاصي التي بكر ودويه فاهم يزيدون على ذلك اثبات  
 الصفات الخيرية واثبات العلو وأمثال ذلك فضلاً عن الاعتقاد الذي ذكره الاشعري في المقالات  
 عن أهل السنة وأصحاب الحديث فان فيه جملاً مفصلة فصلاً عما يذكره السام والأئمة الكبار  
 من الاثبات والتفصيل المبين للسنة الفاضل بينها وبين كل بدعة ولهذا كان أصحاب هذا المصنف  
 مع نسبهم الى الاشعري انما هم في باب الصفات مقرون بما تقر به المعتزلة ولا يقرون بما تقر به  
 الاشعرية من زيادات وبحوث أبي عبد الله بن الخطيب تعطيهم ذلك فان الوقت والحيرة  
 ضاهر على كلامه في اثبات الصفات ومسألة الرؤية والكلام وأمثالها بخلاف مسائل القدر  
 فإنه جازم فيها بمخالفة المعتزلة وهذه الطريقة تشبه من بعض الوجوه طريقة ضرار بن عمرو  
 وحسين النجار وأمثالها ممن كان يقر بالقدر ولكنه في الصفات بين المعتزلة والاشعرية أو  
 تشبه طريقة لواقعية الذين كانوا يفتنون في القرآن فلا يقولون هو مخلوق ولا غير مخلوق \*  
 وكلام أئمة السنة في دم هؤلاء وكلام متكلمي الصغائية كالاشعري وغيره في ذلك مشهور معروف

( فان قيل ) فالمعتزلة لا تفر بين تكثير والصراط والميزان ونحو ذلك مما ذكره هذا المصنف ( قيل )  
المعتزلة ( في ذلك على قولين منهم من يثبت ذلك ومنهم من ينفيه عنى ان ما ذكره ليس فيه ما يدل  
على ثبات هذه الامور وانما فيه الاقرار بكل ما أخبر به الرسول من هذه الامور وليس في  
المعتزلة ولا غير من المسامحين من يقول لا أقرب بما أخبر به الرسول بل كل مسلم يقول ان ما أخبر  
به الرسول فهو حق يجب تصديقه به \* وكل المسلمين من أهل السنة والبدعة يقولون آمنت بالله  
وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله منه متى لم يقر بهذا فهو كافر كفرا ظاهرا ولا  
يتميز بهذا القول المجهل مذهب أهل السنة عن غيرهم ولهذا لا يكتفى امام من أئمة السنة بمجرد هذا  
ومن نقل عن الشافعي وغيره انه اكتفى بهذا فقد كذب عليه وانما هذا قول بعض المتأخرين وهو  
قول صحيح لا يخالف فيه الا كافر لكن العلم بالسنة مفصلا مقام آخر وليتدع اذا نازع السني  
لا يباذعه في تصديق الرسول في كل ما أخبر به لكن يباذعه هل أخبر بذلك الرسول أم لا وهل  
خبره على ظاهره أم لا وهل يثبت لاهدا ولا هذا \* اذ هما من علم النقل ودلالة الالفاظ وليس  
فيما ذكره شئ من هذا وهذا \* كما ان كلامه في التوحيد ليس مبداء على أصول الأشعرية ولا أصول  
المعتزلة بل على أصول المتفلسفة فهو تردد بين الفلسفة والاعتزال واخذ من بحوث المتسبين الى  
الأشعرية كالرازي ونحوه ما قد يؤوله هؤلاء وهؤلاء \* وكذلك يحكى عنه خواص أصحابه انه كان في  
الباطن يميل الى ذلك وقد ظهر ذلك في خواص المحدثين من أصحابه كالشعيري وغيره ومعلوم  
انه تكلم ببلغ علمه وحسب اجتهاده ونهاية عقله وعناية نظره \* ولكن المقصود ان تعرف المقالات  
والمذاهب وما هي عليه من الدرجات والراتب ليعطى كل ذي حق حقه ويدرك المسلم أين يضع رحله  
( اذا نيز هذا ) فنحن ننه على ما يتميز به أهل السنة عن المعتزلة ومن هو أبعد عن  
الحق منهم كالمتفلسفة ( فنقول ) اذا ثبت بهذا الدليل انه سبحانه منكم وثبت ان الرسل أخبروا  
بذلك فنقول الذي أخبر به الرسل انه منكم بكلام قائم بنفسه هذا هو الذي نبيه وهذا  
هو الذي فهمه عنهم أصحابهم ثم تابعوه باحسان بل علموا هذا من دليل الرسل بالاضطرار  
ولم يكن في صدر الامة وسلفها من ينكر ذلك وأول من ابتدع خلاف ذلك الحمد بن دريم ثم  
صاحبه الجهم بن صفوان وكلاهما قتل \* أما الحمد بن دريم الذي كان يقال انه معلم مروان بن  
محمد آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له الجهمي نسبة الى الحمد فانه قتله خالد بن عبد الله القسري

ضحي به وسط يوم لبحر وقال (أيها الناس ضحوا لقبول الله ضحاياكم في مضجع الجعد بن  
 درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً تعالي الله عما يقول الجعد علواً  
 كبيراً) ثم نزل فذبجه وكانوا أول من أصره وأبدعهم قالوا ان الله لا يتكلم ولا يكلم كما حكى عن الجعد  
 وهذه حقيقة قولهم فكل من قال القرآن مخوق خفيفة قوله ان الله لم يتكلم ولا يكلم ولا يأمر  
 ولا يهي ولا يجب فلما رأوا ما في ذلك من محاجة القرآن والمسلمين قالوا انه يتكلم مجازاً يخلق شيئاً  
 يمر عنه لا انه في نفسه يتكلم فلما شبع المسلمون عنهم ذلوا يتكلم حقيقة ولكن المتكلم هو من  
 أحدث الكلام وفعله ولو في غيره فكل من أحدث كلاماً ولو في غيره كان متكلماً بذلك الكلام  
 حقيقة وقالوا المتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام وهذا لدى استقرار عليه قول المعتزلة  
 وميمون على الناس فيقولون أجمع المسلمون على أن الله متكلم ولكن اختلفوا في معنى المتكلم  
 هل هو من فعل الكلام أو من قام به الكلام وما رجموه من أن المتكلم يكون متكلماً بكلام قائم  
 بنيره قول خرجوا به عن العقل والشرع واللغة .

وكان قدماء الصغانية من السلف ولائمة والكلاية والكرامية ولاشمية يحقون هذا المقام  
 ويثبتون ضلال الحموية من المعتزلة وغيره فيه ولكن لا ردي ومحوء أعرض عنه وقيل هذا  
 بحث لفظي وزعم انه قيل الفائدة ثم سلك مسلكاً صميغاً في رد عليهم فديدها في غير هذا الموضع  
 وهذا غلط عظيم جداً من وجهين (أحدهما) ان المسألة اذا كانت سمية وانت انما ثبت  
 انه متكلم بان الرسل بلغت أمره وبه لدى هو كلامه كان من تمام ذلك البحث عن مراد الرسل  
 بكونه أمراً بهياً متكلماً هل مراده بذلك انه خلق كلاماً في غيره أو انه قام به كلام تكلم به  
 والدلائل السمية مقرونة بالبحث عن الفاظ الرسل ولما هم التي بها حظوا بخلق قصارت هذه  
 المقدمة هي الركن المعتمد في الرد على المعتزلة كما سلك قدماء الصغانية وأنتهم بل هي الركن  
 المعتمد في معنى كونه متكلماً اذا ثبت ذلك بالطرق السمية (الثاني) ان المسألة ليست لغوية  
 فقط بل كونه الصفة اذا قامت بمحل هل يعود حكمها على ذلك المحل أو على غيره هو من البحوث  
 العقلية الدائمة في هذا المقام والسلف رضي الله عنهم عرفوا حقيقة المذهب وردوه بناء على هذا  
 الاصل كما ذكره البخاري في كتاب خلق الاعمال وقال قال من مقال سمعت ابن المبارك  
 يقول من قال اني أنا الله لا اله الا أنا مخلوق فهو كافر ولا يسمى لمخلوق أن يقول ذلك وقال أنا

لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام احمية وقل سليمان بن داود الهاشمي من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر وان كان القرآن مخلوقا كما زعموا فلم صار فرعون أولى بان يخلد في النار اذ قل (أنا ربكم الأعلى) وزعموا ان هذا مخلوق ومن قال اني أنا الله لا إله الا أنا فاعتنى مخلوق فقد أبصا ما ادعى ما ادعى فرعون فلم صار فرعون أولى ان يخلد في النار من هذا وكلاهما عنده مخلوق فاخبر بذلك أبو عبيد فاستحسبه ونحبه \* قال البخاري قال أبو لويد سمعت يحيى بن سعيد وذكر له ان قوما يقولون القرآن مخلوق فقال كبب يصمون قل هو الله أحد الله الصمد كيف يصمون بقوله في أنا الله لا إله الا أنا ه وروى عن وكيع بن الجراح انه قال لا تستخفوا بقولهم القرآن مخلوق فانه من شر قولهم انما يذهبون الى التمثيل \*

ومعنى كلام السلف ان من قال ان كلام الله مخلوق فحقيقه قوله ان الله تعالى لا يتكلم ون المحل لدى قام به اني أنا الله لا إله الا أنا هو المدعى لاهية كما ان فرعون لما قام به أنا ربكم الأعلى كان مدعى للربوبية وكلام السلف مبني على ما يعلونه من ان الله تعالى فعال العباد وأفعالهم واداء كان كلامه ما خلقه في غيره كان كل كلام كلامه وكان كلام فرعون كلامه اذ المتكلم من قام به التكلام فلا يكون متكلماً بكلام يكون في غيره كسائر الصفات والأفعال فانه لا يكون عالماً بعلم يقوم بغيره ولا اقدراً بقدرة تقوم بغيره \* ولا حياً بحياة تقوم بغيره \* وكسائر الموصوفين فان التي لا يكون حياً عالماً بقدرة بغيره أو علم بقدرة تقوم بغيره ولا متحركاً بحركة تقوم بغيره كما لا يكون متحركاً بكون يقوم بغيره

(وهنا) أربع مسائل مسألتان عقليتان ومسألتان سمعيتان لغويتان (الاولى) ان الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها الى ذلك المحل فكان هو الموصوف بها فاعلم والقدرة والكلام والحركة والسكون اذا قام بمحل كان ذلك المحل هو العالم القادر لشككم أو المتحرك أو الساكن \* (الثانية) ان حكمها لا يعود على غير ذلك المحل فلا يكون عالماً بعلم يقوم بغيره ولا قادراً بقدرة تقوم بغيره ولا متكلماً بكلام يقوم بغيره ولا متحركاً بحركة تقوم بغيره وهاتان عقليتان \*

(الثالثة) انه يشتق لذلك المحل من تلك الصفة اسم اذا كانت تلك الصفة مما يشتق لمحلها منها سم كما اذا قام العلم أو القدرة أو الكلام أو الحركة بمحل قيل عالم أو قادر أو متكلم أو متحرك بخلاف اصفاء الروائح التي لا يشتق لمحلها منها اسم \* (الرابعة) انه لا يشتق الاسم للمحل لم يقم به تلك

الصفة فلا يقال للحل لم يقم به العلم أو القدرة أو الإرادة أو الكلام أو الحركة أنه عالم أو قادر أو مرید  
أو متكلم أو متحرك •

و جهمية والمعتزلة عارضوا هذه بالصفات الفعلية فقالوا أنه كما أنه خالق عادل بخالق وعادل لا يقوم  
به بل هو موجود في غيره فكذلك هو متكلم مرید بكلام وإرادة لا يقوم به بل يقول الكلام  
بغيره ممن سلم لهم هذا القرض كالأشعري ومن أتبعه من أصحاب مالك والشافعي وأحمد أظهر  
تناقضهم ولم يجيبوا بمجواب مستقيم وإنما السلف وجهور المسلمين من جميع الطوائف منهم  
طردوا أصنامهم وقالوا بل الأفعال تقوم به كما تقوم به الصفات والخالق ليس هو المخلوق وذكر  
البخاري أن هذا إجماع العلماء ومن قال الصفات تنقسم إلى صفات ذاتية وفعلية ولم يجعل الأفعال  
يقوم به فكلامه فيه تلبس فانه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به وإن سلم أنه يتصف بما  
لا يقوم به فهذا هو أصل الجهمية الذين يصفونه بمخلوقاتهم ويقولون أنه متكلم ومرید وراض  
وعصان ومحب ومبغض وراحم لمخلوقات بحلقها منفصلة عنه لا يأمور تقوم بذاته

(إذا تبين ذلك) السلف لما علموا هذا علموا أن قول من قال في أنه الله لا يله إلا أنا مخلوق  
يوجب أن يكون هذا الكلام كلاماً للشجرة لا كلاماً لله لانه قام بالشجرة لم يقم بالله • كما أن  
كلام فرعون قام به وإن كان الله خالق ذلك كله فانه خالق الماد وأفعالهم وكلامهم وهذا أيضاً مما  
يبين أنه لو كان من يخلق الكلام في غيره متكلماً لوجب أن يكون كل كلام في الوجود كلامه  
وهذا يقوله غالبية الجهمية الاتحادية كصاحب الفصوص ونحوه فانه يقول

وكل كلام في الوجود كلامه • سواء علينا شره ونظامه

ومعلوم أن هذا الكلام أعظم من كفر عدد الأصنام • كما ذكره ابن مبارك وغيره من السلف  
وأيضاً من الله تعالى قد أنطق أشياء كما قال تعالى (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم  
بما كانوا يعملون يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وقال  
(حتى إذا ماجووها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم  
شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فهو متطابق كل شيء وخالق نطقه ولا نزاع  
أنه خالق النطق في غير الحي المخارو ونمازعت القدرية في خلق أقوال الأحياء وأفعالهم فانه كان حقيقة  
كلامه ما خلقه في غيره من الكلام فهذا جميعه كلامه وما في هذا الكلام المخلوق من ضمير المتكلم



إيمان يعود إلى خالقه أو إلى محله من عاد إلى خالقه كانت شهادته الأعصم شهادة الله وكان قول فرعون  
 أنا ربكم الأعلى قولاً لله وكان قولهم لخلودهم ما شهدتم علماً قولاً لله وكان قول لخلود أنطقنا الله  
 الذي أنطق كل شيء بمعنى أنطق نفسي ولم يكن فرق عدم بين نطق وطق وعاد الضمير  
 إلى محله كان الكلام المخلوق في لشجرة نبي الله لا اله الا أنا كلاماً للشجرة فتكون الشجرة  
 هي القائلة اني أنا لله لا اله الا أنا وهذا حقيقة قولهم لما ثبت من أن الكلام كلام لمن قام به فيكون  
 ضمير الكلام فيه عائداً إلى محله ولما كان هذا المعنى مستقراً في فطر الناس وعقولهم كان السلف  
 يقصدون بمجرد قولهم لقرآن كلام الله الرد على هؤلاء الجهمية الذين حقيقة قولهم ان القرآن  
 ليس كلام الله وإنما هو كلام لحسم مخلوق وحقيقته قولهم ان الله لم يكلمهم وسي واما كونه مخلوق  
 لمن مخلوقاته قال البخاري قال عبد الرحمن بن عوف سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي صرب  
 فيها الماريسي فقام بن عيينة من مجلسه فقال ويحكم امرأت كلام الله قد صححت الناس  
 ودركتهم هذا عمرو بن دينار وهذا ابن المكدر حتى ذكر مصوراً والاعمش ومـ بن كدام  
 فقال بن عيينة قد تكلموا في الاعزال والرفض والقدر وأمرؤنا باجتناب القوم فما نعرف  
 القرآن الا كلام الله ومن قال غير هذا فليبه الله وما أشبه هذا القول يقول النصارى  
 لا تجاسوه ولا تسموا كلامهم وان عيينة أخرجه هذا قول عن الرقص ولا عزال لان المعترلة  
 أولاً الذين كانوا في زمن عمرو بن عبد وأمثاله لم يكونوا جهمية وإنما كانوا يتكلمون في الوعيد  
 وانكار القدر وإنما حدث فيهم في الصفات بعد هذا ولهذا لما ذكر الامام محمد بن حنبل في رده  
 على الجهمية قول جهم قال سمعته يوم من أصحاب عمرو بن عبيد وعبره واشهر هذا القول عن  
 أبي الهذيل العلاف والنظم وأشبههم من أهل الكلام وأما الرافضة فهم يكن في قدامتهم من  
 يقول بنى الصفات بل كان الملو في التجسيم مشهوراً عن شيوخهم هشام بن الحكم وأمثاله  
 وقال البخاري حدثني الحكم بن محمد الطبري كتبت عنه بمكة قال حدثت سمعان بن عيينة قال أدركت  
 مشيختنا منذ مئتين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق قلت كان  
 الماريسي قد صنف كتاباً في الصفات وجعل يترؤف بمكة في أخر حجة ابن عيينة فشاع بين علماء  
 أهل مكة ذلك وقلوا صنف كتاباً في تعطيل فسموا في عقوته وحجبه وذلك قبل أن يتصل  
 بالأمون ويحرق من الحجة ما جرى وقول بن عيينة ما أشبه هذا الكلام بكلام النصارى هو كما قال كما



قد بسط في غير هذا الموضع من عيسى مخلوق و قد يحسبوه نفس السمكة لا يحملونه المخلوق بال كلمة  
 وأيضاً ثمة نصارى كفتش كين أحد قضاةهم لا كابر يقوون ان الله صهر في صورة البشر من ثيال  
 كما ظهر كلامه لموسى في الشجرة والصوت المسدوع هو كلام الله وان كان خلقه في غيره وهذا  
 المرئي هو الله وان كان قد حس في غيره . قال ايحاري وقال علي بن عاصم ما لدين قالو بأن الله ولدا  
 اكفر من الذين قالوا ان الله لا ينكر . دل وقال علي بن عبد الله يعني بن المديني ان قرآن كلام  
 الله من قل به مخلوق فهو كافر لا يصلي حقه . دل وقال أبو لوليد من قال القرآن مخلوق فهو كافر  
 ومن يعتقد به على ان القرآن ليس بمخلوق فهو خارج عن الاسلام قل وقال أبو عبيد نظرت  
 في كلام اليهود والنصارى وحواسي رأيت قوماً أفضل في كفرهم منهم واني لاستجمل من لا يكفرهم  
 الا من لا يعرف كفرهم . دل وقال معاوية بن عمار سمعت حمزة بن محمد يقول ان قرآن  
 كلام الله ليس بمخلوق . وهذا ما سمع كبير متشر في كتب السنة والحديث . فهذا تمام  
 ما مرره في مسألة الكلام

### ﴿ فصل ﴾

وللاس طرق أخرى في اثبات كون الله متكلماً منها ما في القرآن من الاخبار عن ذلك كقوله تعالى  
 (قال الله وبقول الله) وقوله (وكلم الله موسى تكليماً) وقوله (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)  
 وما ذكره في القرآن من كلمة وكلما كقوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك) وقوله (ونمت كلمة ربك  
 صدى أو عدلاً) وما فيه من ذكر صوته وما حاته كقوله (وبدياه من حسب الطور الايمن وقرنه  
 نجياً) وقوله (ويوم يناديهم من شر كافي الذين كتمت زعمون) ويوم يناديهم فقول ماذا أجبت المرسلين  
 واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين) وما في القرآن من ذكر آياته وقصصه كقوله  
 (قد نبأنا الله من أخباركم) وقوله (نحن نقص عليك أحسن القصص) وما في القرآن من  
 ذكر حديثه كقوله (الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم اقامته لا ريب فيه ومن اصدق من  
 الله حديثاً) وقوله (الله نزل أحسن الحديث) من القول منه وقوله (ولكن حق القول مني  
 لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين) وقوله تعالى (قوله الحق وله الملك) الآية وما ذكر في  
 القرآن انه مه أو ما أضيف اليه من كان عبداً لله نفسه أو أمراً قائماً بتلك العين كان مخلوقاً  
 كقوله في عيسى (وروح منه) وقوله (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه)

وقوله تعالى ( ومريم من نعمة في الله ) \* واما ما كان صفة لا تقوم بنفسها ولم يذكرها محل  
غير الله كان صفة له فكما قول والعلم والامر اذ يريد به المصدر كالصدر من هذا الباب كقوله  
تعالى ( الاله الخالق والامر ) \* وان اريد به المخلوق المكون بالامر كان من الاول كقوله تعالى  
( اني امر الله فلا تستعجلوه ) \* ويهد يفرق بين كلام الله سبحانه وعبرته وبين علم الله وبهيت  
الله وبقوة الله وقوله ( فارسلنا اليها روحا فتمشي حيا بشريا سويا ) \* وهذا امر معقول في الخطاب  
فادانت علم فلان وكلامه ومشيتته لم يكن شيئا ساعا عنه \* والسبب في ذلك ان هذه الامور  
صفت لا تقوم به فادانت اضيفت اليه كان ذلك اضافة صفة لموصوف اذ لو قامت بتفسيره لكانت  
صفة لذلك الغير لا لتيره \*

وعلم ان الاستدلال على الكلام بعين هذه السميات امكن من الاستدلال على السمع والنصر  
بالسميات لان ما اخبر الله به عن نفسه من قوله وكلامه وسأه وقصصه وامره ونبيه وتكليمه  
ونذاته ومجانيه ونماذج ذلك اضعاف صمد ما اخبر به من كونه سميع نصير \* وانما هذه  
نوع الاخبار عن كل نوع من انواع الكلام وثني ذلك وكرره في موضع ولا يحصي ما في القرآن  
من ذلك لا بكلمة ومن المعلوم بالاضطرار ان المخاطبين لا يسمعون من هذا الكلام عند الاطلاق  
نه خاق صوت في غيره \* وما يفهمون به هو لدى تكلم بذلك وهله كجاءت عائشة في حديث  
الامك واشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في يوحى بتي \* فهو كان المراد منه الخلق  
الكثيرة العظيمة اليه الصريحة خلاف مفهوما ومقتضاها لو حب بان ذلك اد تأخير البيان  
عن وقت الحاجة لا يجوز \* ثم لا يندر احد ان يحكي عنهم اسمهم جميعا الكلام كلاما لمن احده  
في غيره بل لا يوجد في كلامهم قال ويقول تكلم ويتكلم الا اد كان الكلام قائم بذاته \*  
واذا احتجت اهمية من المعترلة ونحوهم ان احده انما كان متكلا لانه فعل الكلام \*  
قيل هو لم يحدته في غيره ولم يبان كلامه نفسه وانهم يعملون الكلام الدائن للمتكلم كلاما له  
فان قالوا ولا ينقل الكلام الا كلاما لمن فعله مشيئته وقدرته من كلام احدهم ان يمكن كلاما  
له بمجرد قيامه بذاته بل لكونه فعله \* قيل اما كلام احدهم وقائم به وهو تكلم به في ذاته  
ومشيئته وقدرته فهو قد جمع الوصفين به قائم بذاته وانه تكلم به بمشيئته وقدرته فليس جمع  
الكلام كلامه لجرد كونه فعله يولي من جعل غيركم الكلام كلاما له لجرد كونه قام بذاته

وهذا موضع تارعت فيه الصغانية بعد انقائهم على نصيب الجهمية من الفلاسفة والمعتزلة ونحوهم  
على قولين مشهورين حتى انقائون بناس الكلام معني قائم بنفس المنكلم وراء الاصوات تارعوا  
في ذلك كما ذكره أبو محمد بن كلاب فيما حكاه عنه أبو بكر بن فورك « قل بن فورك فلما صريح  
عبارته وما نص عليه في كتب الصفات الكبيرة في تحقيق الكلام فانه قال « هذا الكلام فانه  
على ما شاهدناه منه معني قائم بنفس يقوم بعمون انه مت له وقوم يرمون انه فعل من أفعالها  
الأنهم يسمونه بالالفاظ والكتاب والابناء وكل ذلك قد يسمى كلاما ومولا لادائه ما يؤدي  
عن تلك المعاني الحميات « وكذلك أبو بكر عبد العزيز ذكر في كتابه ما ذكره القاضي أبو علي  
عنه أن أصحاب الامام أحمد سارعو في معني قولهم القرآن غير مخلوق هل المراد « انه صفة لازمة  
له كالعلم والقدرة أو انه يتكلم ذاتا وسكت ذاتا وهذه المسألة متصفة بمشبه قيام الافعال  
بذاته المتعلقة بمشبهته هل يجوز أن لا كالآيين والمعنى والاستواء ونحو ذلك « ونسب مسألة  
حلول الحوادث وكل طائفة من طوائف الامة وغيره فيها على قولين حتى الملاسعة لهم فيها  
قولان المتقدم منهم ومتأخريهم « وذكر أبو عبد الله رازي أن جميع الطوائف تزمهم هذه المسألة وان  
لم ياترموها « وأول من صرح بنفسه الجهمية من معتزلة ونحوهم ووافقهم على ذلك أبو محمد بن  
كلاب ونسب عنه كالحارث المحاسبي وأبي الحسن القلاسي وأبي الحسن الأشعري ومن  
وافقهم من أتباع الأئمة كالقاضي أبي علي وأبي نوح بن عفيف وأبي الحسن بن الزعفراني وهو  
قول صدقة من متأخري أهل الحديث كابي حاتم النسي والخطابي ونحوهما وكثير من  
طوائف أهل الكلام بثبتها كالمشامية والكرامية والرهيرية وأبي معاذ التومسي ومثلهم كما  
ذكره الأشعري عنهم في المقالات وهو قول أساطين فلاسفة المتقدمين « وكابي التركات  
صاحب المعبر وأمثاله من المتفلسفة وهو قول جمهور أئمة الحديث كما ذكره عثمان بن سعيد  
الدارمي وإمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة وغيرهما عن مذهب السلف والأئمة وكما ذكره شيخ  
الاسلام أبو اسحاق الانصاري وأبو عمر بن عبد البر لمربي وقوله طوائف من أصحاب أحمد  
كالخلال وصاحبه وأبي حامد وأمثالهم وقوله داود بن علي الاصفهاني وأبائه وهو مقتضى  
ما ذكره عن السلف والأئمة من الصحابة والتابعين وناميهم الى عبد الله بن المبارك وأحمد  
ابن حنبل والنخاري صاحب الصحيح وأمثالهم وعليه يدل كلام السلف قهولا « اذ قالوا المتكلم

— — —

في هذا الموضع من كتاب  
 الفقه في شرح الشارح  
 على شرحه  
 في شرحه  
 وذكر هذا وهو  
 حيث

من قام به الكلام وهو يتكلم بعشيته وقدرته خصموا المعرلة وانقطعت حججهم عنهم فانهم  
اعتبروا الوصفين جميعا من حمل المتكلم من قام به الكلام وان لم يكن متكلما بعشيته وقدرته  
أو جعله من فعله بعشيته وقدرته وان لم يكن قدما به لحذف أحد الوصفين

ولارب أن الطرق الدالة على لايات والى اما السمع واما العقل \* (ما السمع) فليس مع الفقه  
منه شيء بل القرآن والاحديث هي من حجب لايات كقوله تعالى (انما أمره اذا أراد شيئا  
أن يقول له كن فيكون) وقوله تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبنتم المرسلين) وقوله (وقل  
اعملوا فسيرى الله عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) وقوله (خلق السموات والارض في ستة ايام ثم  
استوى على العرش) وقوله (ثم استوى الى السماء وهي دخان) وقوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم  
الملائكة أو يأتى ربك أو يأتي بعض آيات ربك) وأمثال ذلك مما في القرآن \* به كثير  
جدا \* وكذلك الاحاديث الصحيحة كقوله عليه الصلاة والسلام ماصلى بهم صلاة الصبح بالحدادية  
على أنرساء كانت من الليل (تدرون ماذا قال ربكم الليلة قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه قال  
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب) وما يذكره من خطابه للعباد يوم القيامة  
وخطابه للملائكة وأمثال ذلك بل كلما نحتج به المعرلة على أن القرآن مخوق من نحو هذا فانه  
لا يدل على انه بائن منه وانما يدل على انه يتكلم بعشيته وقدرته فيمكن هؤلاء التزامه ويكون  
قولهم متصمنا للإيمان بجميع ما أنزله الله مما يدل على انه يتكلم بعشيته وقدرته وعلى ان كلامه  
غير مخوق بخلاف غيره \* به يقرر بعض النصوص ويرد بعضها بتحريف أو تقويض ومن جعله  
متكلما بعشيته وقدرته وقال ان كلامه قائم به زال عنه هذا كله والمذاع لهم يحتاج أن يقرر العقل  
امتناع ذلك ثم يبين انه يمكن تأويله

(فاما الطرق العقبية) المتبنون يقولون أنها من حاشهم دون حاشب العاقبة كما تزعم الفقة أنها من  
حاشهم وذلك أنهم قالوا أن قدرته على ما يقوم به من الكلام والفعل صفة كمال كما أن ما يقوم  
به من العلم والقدرة صفة كمال ومن المعلوم أن من قدر على أن يفعل ويتكلم أو كمال ممن لا يقدر  
على ذلك \* كما أن قدرته على أن يدع الاشياء صفة كمال والقادر على الخلق أو كمال ممن لا يقدر  
على الخلق وقالوا الحي لا يتخلوا عن هذا والحية هي المصححة لهذا كما هي المصححة لساائر الصفات  
وإذا قدر حي لا يقدر على أن يفعل بنفسه ويتكلم بنفسه كان عاجزا عنزلة الزمن والاحرس



كما أنه إذا قدر حي لا يسمع ولا يبصر كان أصم أعمى \* فما من طريق يسلكه الصفائية في اثبات صفاته الا يسلك هؤلاء نظيره من اثبات ذلك

ولا ريب ان العادة بوعا (أحدهما) ومع الاصل المتعارفة ونحوهم من الجهمية هؤلاء ينفون الصفات مطلقا وحجبتهم على تقي قيام الافعال به من جسد حجتهم على في قيام الصفات به \* ومع يسوون في النبي بين هذا وهذا كما صرحوا بذلك وايس لهم حجة تختص بنفس قيام الحوادث وأما مثبتة الصفات الذين يسمون لافعال الاختيارية القائمة به كالب كلاب والاشعري فانهم فروا بين هذين انه لو صار قيام الحوادث به لم يخل منها لان القائل للشي لا يخلو عنه وعن صده ولا يخلو من الحوادث فهو حادث وبهذا استدلو على حدوث الاجسام لانه لا يخلو من الاعراض الحادثة كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق (وحيثهم الاولون) بثلاثة اجوبة (أحدها) ان استدلالهم بقيام الافعال به على حدوثه هو نظير استدلال المتعارفة بقيام الصفات به على حدوثه وقالوا الصفات أعراض والاعراض لانعم لا يحسم فترقم انتم بين الصفات وهي اللزامة وبين الاعراض وهو فرق صوري يرجع في الحقيقة الى الاصطلاح فان حار ان تقوم به الصفات التي هي أعراض في غيره ولا يكون جسد محض حار ان تقوم به الافعال التي هي حركات في غيره ولا يكون جسما محضاً وهذا الزام \*

(الثاني) قالوا لهم لانسم ان القائل للشي لا يخلو عنه وعن صده وقد اعترف ابو عبد الله الرازي وأبو الحسن لا تمدى ونحوهما بعد هذا لاصل وعليه في الاشعري واصحابه كلامهم في مسألة امتناع قيام الحوادث به ومسألة انقراض ونحوهما من المسائل \*

(الثالث) هب انه لا يخلو عنه وعن صده وان ذلك يستلزم تعاقب الحوادث لكن لا نسلم ان ذلك يستلزم حدوث مقام به \* قالوا والذليل الذي ذكرتموه على حدوث عالم من هذا الوجه دليل ضعيف وقد ازمكم الفلاسفة فيه الزام لم تفصلوا عنه ولا يمكنكم الانفصال عنه لا بتجويز ذلك على القديم منهم قالوا ما حدث بعد ان لم يكن فلا بد له من سبب حادث فان ذلك الحادث ممكن والممكن لا يرجع احد طرفيه على الآخر الا بمرجح والمرجح ان لم يجب حصول الممكن عند حصوله لم يكن مرجحا تاما فافتقر الى تمامه \* ثم القول في حدوث ذلك التام كالتقول في حدوث الاول فلا بد من مرجح تام يجب عنده الحادث فلا بد لكل حادث من سبب تام يحصل

الحادث عند تمام ذلك السبب فإذا كان العالم محدثا بعد ان لم يكن ولم يحدث سبب يقتضى حدوثه  
فلم يكن حين ابداعه أمر يوجب ترجيحه لم يكن قبل ابداعه بل الحلال سواء فيلزم ترجيح  
الحدوث بلا مرجح \*

وهذا الموضع هو أصعب المواضع على المتكلمين في بحثهم مع الفلاسفة في مسألة حدوث العالم \*  
وهذه الشبهة أقوى شبه الفلاسفة فاهم لما رأوا ان الحدوث يتبع الاسباب حادث قالوا والقول  
في ذلك الحادث كالفول في الاول \* وقال هؤلاء المثبتة انهم الافعال الاختيارية لله تعالى وعلى  
أصلها يبطن كلام الفلاسفة فانه يقال لهم أنهم تجوزون قيام الحوادث بالقديم اذ العالم قديم عندهم  
والحركات تقوم به \* وتجوزون حوادث لا أول لها وتماقب الحركات على الشيء لا يستنزم  
حدوثه وإذا كان كذلك لم يجوز أن يكون الخالق للعالم له افعال اختيارية تقوم به يحدث بها  
الحوادث ولا يكون تسلسلها وتماقبها دليلا على حدوث ما قامت به \* فالهؤلاء لا يحسمون الذين  
اثبتوا حدوث العالم بهذه الطرق تسقط عليكم الفلاسفة في مسألة حدوث العالم فاهم إذا أثبتتم  
حدوث العالم وقسم المحدث لا بد له من محدث لأن تخصيص الحوادث ببعض الاوقات دون  
بعض لا بد له من مخصص قال ابي الدهرية فاهم تجوزون الحدوث من غير سبب حادث  
يقتضى التخصيص ببعض الحوادث دون بعض \* فان قلتم انقديم يخصص مثلا عن مثل فلا  
سبب أصلا يجوزتم تخصيص أحد الثابتين على الآخر بغير مخصص وهذا يفند عليكم اثبات  
العلم بالصانع وهو المقصود بطريقتكم فسلكنم طريقا لم تحصل المتصود من المردن \* وسلطتم  
عليكم أهل الملل والمدوان \* كن أراد أن يعرف المدعو بغير طريق شرعي فلا فتح بلادهم  
ولا حفظ بلادهم بل سطهم حتى صاروا يحاربونه بعد ان كانوا عاجزين عنه \* ولهذا اذم  
السلف والائمة أهل الكلام المحدث المخالف للكتاب والسنة اذ كان فيه من الباطل  
في الأدلة والاحكام ما أوجب تكذيب بعض ما أخبر به الرسول ونسب المدعو على أهل  
الاسلام وليس هذا موضع بسط الكلام في هذه الامور الكبيرة العظيمة \* بل نهينا عليها  
نسبها مختصرا بحسب ما يحتمل هذا المقام \* هن الكلام في مسألة الكلام حير عقول أكثر  
الانام \* الذين صعبت معرفتهم واتاعهم لما نعت الله به رسوله الكرام \* ولهم طرق مسمية في  
تقريره بطول ذكرها

(وأم الطرق لعقبة في وجود أحدها أن الحلي ذ لم يتصف بالكلام لزم انصافه بصدده  
 كالسكوت والخرس وهذه آفة ينزه الله عنها فبين انصافه بالكلام وهذا المسلك يسلكونه  
 في ثبات كونه سمياً بصيراً انصافاً له د كان حياً ولم يكن سمياً بصيراً لزم انصافه بضد  
 ذلك من الصمم والعمى (الثاني) أن الكلام صفة كمال وهناك من جعله صفة لا تتعلق بمشيئته  
 وختياره جملة كالعلم والقدرة ومن قال به يتعلق بمشيئته وقدرته قال كونه مسكماً يتكلم اذا  
 شاء صفة كمال • وقد يقول بطرد ذلك في كونه • عللاً لافعال لاحتبارية الثقة بنفسه ويجعل  
 هذا كاه من صفات الكمال وقد يقول القدرة على ذلك هي صفة الكمال ذالك كمال لا يجوز  
 أن يعارق الذات • انه لم يرل ولا يزال كاملاً مسجماً لجميع صفات الكمال • • القدرة على كونه  
 يقول • شاء وبمعل ما شاء صفة كمال فالقدرة وحدها غير القدرة مع ما يفرق بها من التقديرية •  
 وهذا يبنى على أن • يقوم به من ذلك هل كاه مسبوق بالعدم • ولم يرل ذلك يقوم به • • ووجه  
 لهم قولان • أحدهما أنه مسوق بالعدم كما تقول الكرمية وغيره • والثاني أنه ليس مسوقاً  
 بالعدم وهو مذهب أكثر أهل الحديث وكثير من أهل الكلام والفقهاء والصوف • (الثالث)  
 أن يصل الخلق ينقسم الى متكلم وغير متكلم والمتكلم أكثر من غير متكلم وكل كمال هو في  
 المحلوق مستند من الخالق فالخالق به أحق وأولى ومن جعله لا يتكلم فقد شبهه بالموت  
 والمعاد الذي لا يتكلم وذلك صفة نقص • المتكلم أكثر من غيره قال تعالى في ذم من بعد  
 من لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ( فلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعا)  
 وقال في الآية الأخرى ( أم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ) وقال تعالى ( ضرب  
 الله مثلا رحلتين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه بما وجهه لا يأت بخير هل  
 يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ) فذهب الصنم • • أنكم لا يقدر على شيء •  
 • كان من المعاصم أن العجز عن الطوق والعمل صفة نقص • ولطقت والقدرة صفة كمال • • واهرق  
 بين هذه الطريق وبين التي منها أن هذه استدلال بما في المحلوق من الكمال على أن الخالق  
 أحق به وأنه يتمتع أنت يكون مضامياً للنقص والأولى أنه مستحق لصفات الكمال من  
 حيث هي هي مع قطع النظر عن كونها ثابتة في المخلوقات لامتناع النقص عنه بوحده من  
 الوجوه سبحانه وتعالى •

## ﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ وللدليل على كونه سميعا بصيرا السميات ﴿ صت ﴾ اثبات كونه سميعا بصيرا وانه ليس هو مجرد العلم بالمسوعات والمراثيات هو قول أهل الاثبات قاطبة من أهل السنة والجماعة من السامع والائمة وأهل الحديث والفقهاء والتصوف والمكلمين من الصنفانية كابي محمد بن كلاب وابي العباس الفلادسي وابي الحسن الاشعري وأصحابه وطائفة من المنزلة البصريين بل قدماؤهم على ذلك ويحكمونه سميعا بصيرا لانه كما يحكمونه عالم قادرا نفسه « واثبات ذلك كاثبات كونه متكلمي بل هو أقوى من بعض الوجوه فان المنزلة البصريين يثبتون مدركا مثل كونه عالما بقدير اختلاف كونه متكلمي فانه من باب كونه عالما

ولباس في اثبات كونه سميعا بصيرا صرق ﴿ أحدها ﴾ لسمع كما ذكره وهو ما في الكتب والسنة من وصفه بأنه سميع بصير ولا يجوز أن يرد بذلك مجرد العلم بما سمع ويرى لأن الله فرق بين العلم وبين السمع والبصر « وورق بين السمع والبصر وهو لا يفرق بين علم وعلم لتنوع المسومات قال تعالى ﴿ وإما يترغلك من الشيطان ترغ « يستمد بالله انه هو السميع العليم ﴾ وفي موضع آخر ﴿ انه سميع عليم ﴾ قال تعالى ﴿ فان عزمو الصالح ان الله سميع عليم ﴾ ذكر سمعه لا قواهم وعلمه ليتناول باطن أحوالهم وقال لموسى وهرون ﴿ انني معكما سمع وأرى ﴾ وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ على المهر ﴿ ان الله يأمركم أن تؤدوا الامتات الى أهلها واداء حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون عليم ﴾ ان الله كان سميعا بصيرا ووضعه سبحانه على أدنه وسبأته على عينه « ولا ريب أن مقصوده بذلك تحقيق الصفة لا تمثيل الخلق بالمخاوق « فلو كان السمع والبصر العلم لم يصح ذلك

﴿ الطريق الثاني ﴾ انه ولم يتصف بالسمع والبصر لا يصف بصدق ذلك وهو العمى والصمم كما قالوا مثل ذلك في الكلام وذلك لأن المصحح لكون الشيء سميعا بصيرا متكلمي هو الحياة فاذا انتفت الحياة امتنع اتصاف المتصف بذلك « لجدات لا توصف بذلك لانتهاء الحياة فيها واداء كان المصحح هو الحياة كان الحي قابلا لذلك فان لم يتصف به لزم تصافه باضداده بناء على ان تقابل للضدين لا يخلو من اتصافه باحدهما ادراجا رخصا الموصوف عن جميع الصفات المتصادات لزم وجود عين لا صفة لها وهو وجود حوهر بلا عرض يقوم به « وقد علم الاضطراب

متناع حاله الجوهر عن الاعراض وهو امتناع خلو الاعيان والذات عن الصفات وذلك بمنزلة  
أن يفسد المقدر حس لا متحركا ولا ساكنا ولا حيا ولا ميتا لا مستدير ولا ذا جوانب  
ولهذا أطبق العقلاء من أهل الكلام والعسفة وغيرهم على نكار زعم من زعم تحويز وجود  
جوهري حال عن جميع الاعراض وهو الذي يحكي عن صفات الله من تحويز وجود مادة حاله  
عن جميع الصور وبذلك رهد عن شعبة افلاطون وقد رد ذلك عليهم أرسطو وأتباعه وقد  
بسط الكلام في الرد على هؤلاء في غير هذا الموضع وقد انما يدعيه شعبة افلاطون من  
اثبات مادة في الخارج حاله عن جميع الصور من ثباته موجود غير لا جسم وصفاتها  
ومن اثبات المثل لا افلاطونية وهو ثبات حقائق كلية خارجة عن لذهن غير مدركة للاعيان  
لموجوده كل ذلك أمور ذهنية حرفة لذهن واسرع من الحقائق الموجودة المعينة فظواهرها  
ثابتة في الخارج عن أذهانهم كما صرحه فيثاغوريون القدماء من وجود في الخارج  
وما صرحه أرسطو وشيعته من ثبات مادة في الخارج معياره للجسم المحسوس وصفاته وثبات  
ماهيات كلية الاعيان مقربة لاشخاص في الخارج هو أيضا من باب الخيل حيث اشتهر عليه  
مافي الدهن عاقي لخرح وفرق بين الوجود والمهية في لخرح وأصل ذلك ان المهية في  
عاب اصطلاحهم سمى لما يتصور في الادهان والوجود اسم لما يوجد في الاعيان والعرق بين  
مافي الدهن ومافي الخارج لا يارح فيه عاقل وهو انهم يسمونه طووس في الخارج ماهية  
لأشياء الموجود معياره للشخص الموجود في لخرح وهذا عطال مافي النفس سواء سمى  
وجودا ذهنيا أو مهية ذهنية وغير ذلك هو معبر لما في لخرح سواء سمى ذلك وجودا أو ماهية  
أو غير ذلك وإنما ان يقال ان في لخرح في الجوهر المعين الموجود كالانسان مثلا جوهرين  
أحدهما ماهية والاخر وجوده هذا باطل كبتلان قولهم ثبات به جوهرين أحدهما مادة  
والآخر صورته وكقولهم انه مركب من حيوانية والناطقة والحيوية والناطقة ان أرادوا  
بها جوهران وهما الحيوان والناطق والشخص المعين هو الحيوان وهو ناطق وليس بها شخصان  
أحدهما حيوان ولاخر ناطق وان أرادوا نفس حية والناطق فهما شخصان قائمان بالانسان  
وصفة الموصوف قائمة به قيام العرض بجوهره وخوهره لا يتركب من أعراضه القائمة به ولا  
يكون وجود أعراضه سابقا لذاته والكلام على هذا مبسوط في غير هذا الموضع

(والمقصود هنا) أن رسطو وساعة ومثله من أهل الفلاسفة أنكروا على من حوز منهم وجود مدة بلا صورة فهم مع صاف أهل الكلام وسائر الفضلاء متفقون على امتناع خلو الجسم عن جميع الصفات ولا عرض وان حوز ذلك الصالحى ابتداء فم حوزة دوامها والجمهور منعوه ابتداء ودوام وان متعارف ليس في استلزامه لجميع اجناس لا عرض فحين انه لا بد أن يقوم به من الاعراض المتصادمة وخذ منها وما لا ضده لا بد أن يتوهم به واحد من جسمه وهذا قول الأشعري ومن اتبعه ويحل لا بد أن يقوم به لا كوان وهي الحركة أو السكون ولا اجتماع والافتراق ويجوز خلوها عن غيرها وهو قول الصريين من المعتزلة وقد يجوز خلوها عن الكوان دون لالون كما يذكر الكمي وتداعيه من أهل الدين منهم وهو لاء قد يتزعجون في قبول الشيء من الاجسام ككثير من الاعراض ويتفقون على امتناع خلو جسم عن عرض وضده بعد قبوله له وذلك لان خبر الموصوف عن الصديق انفس لاناث لهما مع قبوله لهما ممنوع في العقول وبهذا يتبين ان الحلي تقابل للسمع والنصر والكلام انما يتصف بذلك وإما أن يتصف بصدده وهو العدم والكم والحرس ومن مدر حوزة عنها فهو مشابه للمراطة الذين قالوا لا يوصف بانه حي ولا ميت ولا عام ولا خاص ولا قادر ولا عاجز بل قد لا يوصف لا بحباب ولا باسباب فلا يقال هو حي عالم ولا يقال ليس بحي عالم ولا يقال هو علم قدير ولا يقال ليس بقدير عليه ولا يقال هو متكلم مرید ولا يقال ليس متكلم مرید فهو لأن في لاثبات تشبيه ما ثبت له هذه الصفات وفي الذي تشبيهه بما ينبغي عنه هذه الصفات وقد قارهم في ذلك من قال من مسكامة الظاهرية كابن حزم ان اسماء الحسنى كالحى والعليم والقدير غير له اسم الاعلام التي لا تدل على حية ولا علم ولا قدرة وقال ولا فرق بين الحى وبين العليم وبين القدير في المعنى أصلا ومعلوم ان مثل هذه المقالات مسطحة في العقليات وترمطة في السمعيات فانا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحى والقدير والعليم والمالك والقدوس والعفور \* وان المد اذا قال رب عمرلى وتب على انك أنت الثواب العفور كان قد أحسن في مناجاة ربه \* واذا قال عمرلى وتب على بك أنت الجبار المتكبر ان شيد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته \* ون لله نكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن فقال تعالى (ودعيل لهم سجدوا للرحمن قلوبا وما للرحمن السجدة لما تأمرنا ورادهم نور) \* وقال تعالى (ولله الاسماء الحسنى ودعوه بها ودروا الذين يحدون في اسمائه سيحرون ما كانوا يعملون)



وقال تعالى ( كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلهم أئمة تنزل عليهم لدى أرحم اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت واليه متاب ) \* وقال تعالى ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن يآمنا تدعوا لله الاسماء الحسنى ) \* ومعهم ان الاسماء اذا كانت أعلاماً وحديث لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا يكر عائل اسما دون اسم بل قد يمنع عن تسميته مطلقاً ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها وأيضاً فإنه لا أسماء الحسنى دون لسوآى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيئ بعمائه فلو كانت كل عبارة أعلام الجاهدين لتي لا تدل على معنى لم تقسم إلى حسنى وسوآى بل هذا القائل لو سعى معبوده باميت والعاخر والجاهل بدل الحى والعام والآخر لجاز ذلك عنده \* وهذا ونحوه من مطة ظاهرية من هؤلاء الظاهرية الذين يدعون الوقوف مع الباطن وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع ادعائهم الحديث ومذهب السلف ونكارهم على الأشعري وصحابه أعظم انكار \* ومعهم ان لأشعري وأصحابه أقرب إلى السلف والأئمة ومذهب أهل الحديث في هذا الباب من هؤلاء بكثير \* وأيضاً فهم يدعون انهم يوافقون أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات وينكرون على الأشعري وأصحابه والأشعري وأصحابه أقرب إلى أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات منهم تحقيقاً ونسباً \* أما تحقيقه فمن عرف مذهب الأشعري وأصحابه ومذهب بن حرم وأمثاله من الظاهرية في باب الصفات تبين له ذلك وعلم هو وكل من فهم المقاتلين ان هؤلاء الظاهرية الباطنة أقرب إلى المعتزلة بل إلى الفلاسفة من الأشعرية \* وان الأشعرية أقرب إلى السلف والأئمة وأهل الحديث منهم وأيضاً فان امامهم داود وأكابر أصحابه كانوا من الثابتين للصفات على مذهب أهل السنة والحديث ولكن من أصحاب طائفة سلكت مسلك المعتزلة وهؤلاء وافقوا المعتزلة في مسائل الصفات وان حالهم في القدر والوعيد \* وأما الانتساب فانساب الأشعري وأصحابه إلى الامام أحمد خصوصاً وسائر أئمة أهل الحديث عموماً ظاهر مشهور في كتبهم كلها \* وما في كتب الأشعري مما يوجد بحالنا الامام أحمد وغيره من الأئمة فيوجد في كلام كثير من المتسعين إلى أحمد كأبي الوفاء ابن عقيل وأبي الفرج ابن الجوزي وصديقه بن الحسين وأمثالهم ما هو أبعد عن قول أحمد

والأئمة من قول الأشعري وأئمة أصحابه ومن هو أقرب إلى أحمد والأئمة من مثل ابن عقيل وابن الجوزي ونحوهما كابي الحسن التميمي وابنه أبي الفضل التميمي وابن أبي رزق الله التميمي ونحوهم وأئمة أصحاب الأشعري كالقاضي أبي بكر بن الباقلاني وشيخه أبي عبد الله بن عبد الله بن مجاهد وأصحابه كابي علي بن شاذان وأبي محمد بن اللسان بل وشيوخ شيوخه كابي العباس القلانسي وأمثاله . بل والمخالف أبو بكر الديلمي وأمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن كثير من قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة . بل كثيرا من متأخري أصحاب الأشعري خرجوا عن قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة إذ صاروا واقفين في ذلك كما سنفه عليه . وما في هذا الاعتقاد المشروح هو موافق لقول الواقفة الذين لا يقولون بقول الأشعري وغيره من متكلمي أهل الأئمة وأهل السنة والحديث والسلف بل يثبتون ما وقفه عليه المعتزلة البصريون من المعتزلة البصريين يثبتون ما في هذا الاعتقاد ولكن الأشعري وسائر متكلمي أهل الأئمة مع أئمة السنة والجماعة يثبتون الرؤية ويقولون القرآن غير مخلوق ويقولون إن الله حي ببقاء عالم يعلم بقدرته وليس في هذا الاعتقاد شيء من هذا الأئمة . وقد رأيت اعتقادا مختصرا لصاحب مصنف هذا الاعتقاد المشروح وهو مشهور بالعلم والحديث وهو في الظاهر أشعري عند الناس ورأيت اعتقاده على هذا النمط ذكر فيه أن الله متكلم أمره كما يوافق فيه المعتزلة ولم يذكر أن القرآن غير مخلوق ولا أثبت الرؤية بل جعلها تناول وكان يميل إلى الجهمية الذين ناضروا أحمد بن حنبل وسائر أئمة السنة في مسألة القرآن ويرجع عنهم وحكي عنهم ذم وسب لأحمد بن حنبل وهو بنى اعتقاده وركبه من قول الجهمية ومن قول الفلاسفة القائلين بقدوم العقول والهموس وهو من جنس القول المضاف إلى ديمقراطيس وليس هذا مذهب الأشعرية بل هم متفقون على أن القرآن غير مخلوق وعلى أن الله يرى في الآخرة وأقول إن في ذلك تدليسا أو خطأ أو غير ذلك فليس المقصود هنا نصويب قائل معين ولا تحفظه ولا بيان ما في مقامه من الخطأ والصواب وموافقة السلف ونحو ذلك . بل أن يعلم مقالة كل شخص على حقيقتها ثم الحق يجب تباعه بما أقام الله عليه من البرهان . ثم هذا الاعتقاد المشروح مع أنه ليس فيه زيادة على اعتقاد المعتزلة البصريين . اعتقاد المعتزلة البصريين خير منه . بل في هذا المعتقد من اعتقاد المتفلسفة في التوحيد ما لا يرضاه المعتزلة . كما نبهنا عليه فيما تقدم وبيناه أن ماد كره

من التوحيد ودليله هو مأخوذ من أصول الفلاسفة وأنه من بطل الكلام \* وهذه الحمل  
بائعة فان كثيرا من الناس ينسب الى السنة أو الحديث أو آساع مذهب السلف أو الائمة  
أو مذهب الامام أحمد أو غيره من الائمة أو يقول الاشعري أو غيره ويكون في أقواله ما ليس  
بموافق لقول من انتسب اليهم \* فعرفة ذلك نافعة جدا كما تقدم في الظاهرية الذين ينتسبون  
الى الحديث والسنة حتى أنكروا التماس الشرعي المأثور عن السلف والائمة ودخوا في الكلام  
الذي ذمه السلف والائمة حتى غوا حفنة السنة لله وصفاته وصاروا مشايخين للقرمطة الباطنية  
بحيث تكون مقالة المنزل في السنة الله أحسن من مقالهم فهم مع دعوى الظاهر يقرمطون  
في توحيد الله واسمائه \* وأما السمطة في القبيات فظاهرة \* من المعلوم نصريح العقل امتناع  
ارتفاع تقيضين جميعا وأنه لا واسطة بين النبي ولانثا فن قال أنه لا يصف ارب بالانثا فلا  
يقول أنه حي عليم قدير ولا يصح به بالي فلا يقول ليس بحي عليم قدير فقد امتنع عن التقيضين جميعا  
والامتناع عن التقيضين كالجمل بين القبيصين و التقيضين لا يمتنع ولا يرتفعان \* وهذا مما رأيت  
قد اعتمد عليه أئمة القرامطة كصاحب ( كتاب الاقايد الملوكية أبي يعقوب السجستاني )  
فإنهم قالوا نحن لم نجعل بين القبيصين \* فقول أنه حي وايس محي ال رفضا القبيصين ففقدنا لاموصوف  
ولا لاموصوف ( قال هذا القرمطي المصنف ) الذي رأيت من أفضل هؤلاء القرامطة ( الاقليد  
العاشر ) في أن من عبد الله بني الصفات والحدود لم يعبد حق عبادته اذ عبادته واقعة بتمض  
المخلوقين \* فان قوما من الاوائل وجماعة من فرق الاسلام لم يعبدوا الله حق عبادته ولم يعرفوه  
بحقيقة المعرفة فقالوا ان الله غير موصوف ولا محدود ولا معبود ولا مسمى ولا في مكان وتوهموا  
ان هذا المقدار تعجيد لله عز وجل وتعتظيم له واسمهم قد تخلصوا من الشرك والتشبيه واذا هم  
قد وقفوا في الحيرة والتهيه لانهم لما نفوا الصفات والحدود والمعوت عن الباري قدست عظمتة  
لثلا يكون بينه وبين خلقه مشابة ولا مماثلة فنحن نسألهم بمدى الموصوف والحدود والمنعوت  
من خلقه أهو الصفة والحد والسمت أم الموصوف غير صمته والحدود غير حده والمنعوت غير  
نعتة \* ان قالوا ان الصمة هي الموصوف والحد هو المحدود والسمت هو المنعوت لزمهم أن يقولوا  
ان السود هو الاسود والبياض هو الابيض \* وان قالوا الموصوف غير صمته والمنعوت غير  
نعتة والمحدود غير حده وهو أعى الموصوف والمحدود والمنعوت جميعا مخوق هذا الخلق الذي

نزهتموه عن الصفة والحد والعت أكثر كنم الخالق بالخلق الذي هو الصفة والحد والعت في  
 باب أنها غير الموصوف عندكم وإن حزن أن يشارك المخلوق الخالق في وجهه من الوحد لم لا يجوز أن  
 يشاركه في جميع له حوده فلماذا من عند الله في الصفات ومع في التشبيه الخلق كما أن من عبده بسمه  
 الصفات واقع في التشبيه الخلق منهم حذر على العزلة أن رده عليهم ما أثبتوه من الحق واحتج  
 عليهم بما وقوه فيه من التي منه بعد الطريق تمكنت الترامطة لزادقة الملاحدة من افساد دين  
 الاسلام حيث احتجوا على كل مستدع بما وافقه عليه من البدعة من التي والتعطيل ولزموه لازم  
 قوله حتى قرروا التعطيل فخص قل الهرمطي ومن اصدمت به صفة من أهل هذه الحلقة في إقامة  
 رأيهم من أن المبدع سبحانه غير موصوف ولا معصوم أنهم أثبتوا له الاسامي التي لا تترى عن  
 الصفات والموت فقالوا سمع بالذات نصير بالذات عالم بالذات ونفوا عنه السمع والبصر  
 والعلم ولم يسموا ان هذه الاسامي اذ الرمت داما من لدوات لزمته الصفات التي من أجلها وقعت  
 الاسامي دلل حزن ان يكون عند غير علم أو سمع أو بصير أو بصير أو بصير خار ان يكون  
 الجاهل مع عدم العلم علما ولا عي مع فقد البصر بصيرا ولا سم مع عسوية السمع سمعيا فلما لم  
 يجز ما وصفناه صح ان العلم انما صار علما لوجود العلم والبصير لوجود البصر والسمع لوجود  
 السمع قال عز قال قائل منهم انما نعي عن البصير بصر اذ كان اسم البصير توجهها نحو ذات  
 الخالق لا يهكذا شاهد ان من كان اسمه البصير لزمه من أجل البصر ان يجوز عليه العلم  
 ومن كان اسمه السمع يدرمه من أجل السمع ان يجوز عليه الصمم ومن كان اسمه العلم يلحقه من  
 أجل العلم ان يجوز عليه الجهل والله تعالى لا يلحق به الجهل ولعمري والصمم قنفينا عنه ما يلزم  
 بزواله ضده فيقال له ليس عنه وجوب العمى للبصر ولا علة وجوب الصمم السمع ولا علة وجوب  
 الجهل العلم ولو كانت العلة فيه ماد كرهه كان وجبا انه متى وجد البصر وجد العمى أو متى  
 وجد السمع وجد الصمم أو متى وجد العلم وجد الجهل فلما وجد البصر في بعض ذوي البصر  
 من غير ظهور عمى به ووجد السمع كذلك في بعض ذوي السمع من غير وجود صمم يتبعه  
 ووجد العلم في بعضهم من غير وجود جهل به صح ان العلة في ظهور الجهل والصمم والعمى  
 ليس هو العلم والسمع والبصر بل في قبول امكان الآفة في بعض ذوي العلم والسمع والبصر  
 والله تعالى ذكره يس بعجل الآت ولا الآت بدخلة عليه فهو اذا كان اسم العلم والسمع

والبصير يتوجه نحو ذاته ذا علم وسمع وبصر فتعالى الله عما ضاف اليه الجهلة المقترون من هذه الاسامي فانهم لازمة له لزوم الدوات بل هذه الاسامي مما اتوجه نحو الحمد والمصونة من العاوي والسفلى وروحاني والحسي لمصلحة العباد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ويقول لهم ان كان الاستشهاد الذي استشهدتموه صحيحا فان الاستشهاد الآخر الذي لا يفارق الاستشهاد الاول مثله في باب الصفة لانكم ان كنتم هكذا شاهدتم ان من كان عالما من احد علمه أو سمعيا من أجل سمعه أو بصيرا من أجل بصره جاز عليه الجهل والعمى والتصمم فتجن كذلك شاهدا ان من كان عالما فان العلم سابقه ومن كان بصيرا كان البصر مريته ومن كان سمعيا كان السمع شهيده ومن جاز لكم ان تتعدوا حكم الشاهد على الغائب في أحدهما فتقولوا حاز ان يكون في الغائب عالم بصير علم وبصير بصير وسميع بصير سمع حاز لنا ان تتعدى حكم الشاهد على الغائب في الغائب الآخر فتقول انا وان كان شاهد عالم بصير الا وقد جاز عليه الجهل وبصيرا بالبصر الا وقد جاز عليه العمى وسميعا بالسمع الا وقد حاز عليه التصمم ان يكون في الغائب عالم بصير لا يجوز عليه الجهل وبصير بالبصر لا يجوز عليه العمى وسميع بالسمع لا يجوز عليه التصمم والافق الفصل \* ولا سبيل لهم الى التفصيل بين الاستشهادين فاعرفه \* فيتندر المؤمن المسم كيف الزم هؤلاء الزنادقة الملاحدة المرافقة الذين \* كفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب للمعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات في اسماء الله الحسنى وان تكون اسرؤ الحسنى لبعض المخلوقات فيكون المخلوق هو المسمى باسمائه الحسنى كقولهم في الاول: لا حرو والظاهر والباطن ان اظهروا هو محمد الناطق والباطن هو علي الاساس ومحمد هو الاول وعلي هو الآخر \* وتأويلهم قوله تعالى (ان يدها ميسوطتان) ان اليد الواحدة هو محمد والآخرى علي وقوله تعالى (تبت يدا ابي لهب) تبت يدها بوبكر وعمر ان يكونا كناعان في الحب في الباطن فامرهما يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ففجرا عن ذلك فانزل الله (تبت يدا ابي لهب) وامثال هذه التأويلات المعروفة عن القرامطة وأصل كلامهم استدلالهم بما يزعمونه من نفي التشبيه والزعم اسكل من واقعهم على شيء من انفي تطرد مقالته وتباع لواردها ولاردها التعطيل الذي يقصدونه قال القرمطي وأيضا فنزعه حالقه عن الصفة والحد والنفث ولم يجرده عما لا صفة له ولا حد ولا نفث فقد أثبت بما لم يجرده عنه وإذا كان ثباته بمعبوده ينفي الصفة والحد والنفث فقد كان اثباته مبهلا غير معروف لان ما لا صفة له ولا حد ولا نفث

ليس هو الله زعمه فقط بل هو والنفس والعقل وجميع الجواهر البسيطة من الملائكة وغيرهم  
والله تعالى ثبت من ان يكون اثباته مهما عير معلوم <sup>هو</sup> لا ثبت الذي يدق عجب المبدع  
ولا يحقها الاعمال هو نبي الصفة ونبي ان لا صفة ونبي الحدوثي ان لا حد لتق هذه العظمة  
لمبدع العالمين اذ لا يحتمل ان يكون معه مخلوق شركة في هذا التقديس وامتنع ان يكون  
الاثبات من هذه الطريق مهما عير <sup>هو</sup> بل فان قال ان من شريطة القضايا المتناقضة ان يكون  
أحد طرفيها صدقا والآخر كذبا فقولكم لا موصوفة ولا لا موصوفة قضيتان متناقضتان لا بد  
لاحدهما من ان تكون صادقة والاخرى كاذبة <sup>هو</sup> يقال له عطفت في معرفة القضايا المتناقضة وذلك  
ان القضايا متناقضة أحد طرفي النقيض منه موجب ولا آخر سلب فان كانت القضية كلية  
موجبة كان نقيضها حزاة سالبة كقول كل انسان حي وهو قضية كلية موجبة نقيضه لا كل  
الانسان حي <sup>هو</sup> فلما كان من شرط النقيض من <sup>هو</sup> لا بد من ان يكون أحد طرفيها موجبة ولا آخر  
سالبة رجعا الى قصيدتنا في المدح هل نجد فيها هذه الشريطة فوجدناها في كلتي طرفيها لم  
يوجب له شيئا بل كان طرفيها سالبين وهي قول لا موصوف ولا لا موصوف فهي دهم ينافض  
بعضها بعض ونما تنافض القضية في هذا الموضع ان تقول له صفة ون ليس له صفة <sup>هو</sup> وان  
نقول له حد وان لا حد له <sup>هو</sup> وان في مكان <sup>هو</sup> وان في مكان غير متا حيث انات لاجتماع طرفي  
النقيض على الصدق فاما اذا كانت القضيتان سالتين احدهما سلب الصفة الاخرى بالجهانيين  
والاخرى نبي الصفة اللازمة للروحانيين كان من ذلك تحريد الحاق عن سمات الرويين وصفات  
المخلوقين <sup>هو</sup> قال فقد صح ان من زعم حاله عن الصفة <sup>هو</sup> والتمت واقع في التشبيه الخلق كما  
ان من وصفه وحده <sup>هو</sup> واقع في التشبيه الخلق <sup>هو</sup> قلت فهذا حقيقة مذهب القرامطة وهو  
قد رد على من وصفه منهم بالنبي دون الانات ونبي النبي قال لان في الاثبات تشبيها له بالجهانيين  
وفي النبي تشبيها له بالروحانيين وهي العقول والنفوس عندها انها موصوفة عندهم بالنبي دون  
الاثبات ولهذا يقولون بسائط ليس فيها تركيب عقلي من الجنس والفصل كما ان ليس فيها تركيب  
الاجسام وظن هذا المحدث وأمثاله اهم بذلك خلصوا من الالزامات ومعلوم عند من عرف  
حقيقة قولهم ان هذا القول من فساد الاموال شرعا وعقلا وابتدعها عن مذهب المسلمين واليهود  
والنصارى بل مع ما قد حققوه من العسكرة وعرفوه من مذهب أهل الكلام وادعوه من



العلوم الباطنة ومعرفة التأويل ودعوى العصمة في انتمهم وقد قرروا ان لا قول الجمع بين القيصيين  
 فليس في قول محال فيقال لهم ولا كمن سبتم القيصيين جميعا وكما به يتبع الجمع بين القيصيين فيمتنع الخلو  
 من القيصيين فالقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان ولهذا كان لمطقيون يقسمون الشرطية لنفسة الى  
 مائة الجمع ومائة الخلو ومائة الجمع والخلو ومائة من الجمع والخلو كقول القائل الشيء اما ان  
 يكون موجودا او اما ان يكون معدوما او اما ان يكون ثابتا او اما ان يكون متغيرا فتبطل الاستثنائات الاربعة  
 لكنه موجود فليس بمعدوم وهو معدوم فليس بوجود اوليس بوجود هو معدوم او ليس بمعدوم  
 فهو موجود وكذلك ما كان من الائنات بمنزلة القيصيين كقول القائل هذا العدد ما شفع وامر  
 فكونه شفعا ووتر لا يجتمعان ولا يرتفعان وهو لا ادعوا اثبات شيء بحجوه القيصيان فان جوزوا  
 خلو عن القيصيين جزا اجتماع القيصيين فيه وهذا مذهب اهل الوحدة القائلين بوحدة الوجود  
 كصاحب الفصوص وابن سبويه وابن ابي المصور وابن اله رضى والقونوى واما ملهم فان قولهم  
 وقول القرامطة من مشكاة واحدة والاتحادية قد عرّحون باجتماع القيصيين وكذلك  
 يذكرون مثل هذا عن الخلاج والخلاج لما دخل بغداد كانوا ينادون عليه هذا داعي القرامطة  
 وكان يظهر للشيعه انه منهم ودخل على بن نوعت رئيس الشيعة ليبيعه فطالبه بكرامات عجز  
 عنها ومقالات اهل الصلال كلها تسترجم الجمع بين السبطين نورع القيصيين جميعا لكن منهم  
 من يعرف لازم قوله فيانهم ومنهم من لا يعرف ذلك وكل امرين لا يجتمعان ولا يرتفعان فهما  
 في المعنى تقيضان لكن هذا صاهر في الوجود والعدم وقول متبني الحالين الذين يقولون  
 لا موحودة ولا معدومة هو شعبة من مذهب القرامطة واما التحقيق انها ليست موجودة  
 في لا عيان ولا مستفيدة في الادهان ومن الامور الثبوتية ما يكون بمنزلة الوجود والعدم كقولنا  
 ان العدد لا شمع واما وتر وقولنا ان كل موجودين ما ان يقتريا في الوجود او يتقدم احدهما  
 على الآخر وكل موجود ما قائم بنفسه وما قائم بغيره وكل جسم اما متحرك واما ساكن  
 واما حي واما ميت وكل حي اما عالم واما جاهل وما قادر وما عاجز وما سميع واما أصم  
 واما أعمى واما بصير بل وكذلك كل موجودين ما ان يكون متحاسبين وما ان يكون  
 متباينين واما مثل هذه القضايا وكل من رام سلب هذين جميعا كان من جنس القرامطة الرافعة  
 للقيصيين لكن التناقض قد يظهر باللفظ كما اذا قلنا ان يكون واما ان لا يكون وقد يظهر

بالمعنى كما اذا قلنا اما قديم بنفسه وما قائم بغيره وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع . بل قد  
زدنا في جواب السائل ع هو مقصوده لكن نهنا على اصول نافعة جامعة

( الطريق الثالث ) لاهل النظر في اثبات السمع والبصر ان السمع والبصر من صفات الكمال  
فان الحى السميع البصير اكل من حى ليس بسميع ولا بصير كما ان الموجود الحى اكل من  
موجود ليس بحى والموجود العلم اكل من موجود ليس بعلم وهذا معلوم بضرورة العقل  
و اذا كانت صفة كمال فلنلم يتصف الرب به لكان ناقصا والله منزّه عن كل نقص وكل كمال محض  
لا نقص فيه فهو حائز عليه وما كان حائزا عليه من صفات الكمال فهو ثابت له وانه لو لم يتصف  
به لكان ثبوته له موقوف على غير نفسه فيكون معتقرا لى غيره في ثبوت الكمال له وهذا متنع  
اذا لم يتوقف كمال الاعلى نفسه فيلزم من ثبوت نفسه ثبوت اكمال لها وكل ما ينزه عنه به  
يستلزم نقصا يجب تنزيهه له وايضا فلنلم يتصف هذا الكمال لكان اسمع البصير من مخلوقاته  
اكل منه . ومن المعلوم في بداية القول ان الخلق لا يكون اكل من الخلق اذ الكمال  
لا يكون لا باس ووجودى والعدم المحض ليس فيه كمال وكل موجود للمخلاق فانه خالقه ويمنع  
ان يكون الوجود الناقص مبدعا وعلا للوجود الكامل د من المستقر في بداية القول ن  
وجود العلة اكل من وجود المعلوم د وجود الخالق البارى الصانع هـ من المعلوم بالاضطرار  
انه اكل من وجود المخلوق المصنوع المفعول . وقد بسطنا الكلام على مثل هذه الطريقة في  
غير هذا الموضع وبينا ان الله سبحانه وتعالى يستعمل في حقه قياس الاولى كما جاء بذلك القرآن  
وهو الطريق التى كان يسلكها السلف والائمة كاحمد وغيره من الائمة فكل كمال ثبت للمخلوق  
فالخالق أولى به وكل نقص ينزه عنه مخلوق فالخالق أولى ان ينزه عنه كما قال تعالى ( صرب لكم  
مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكتم ايماكم من شركاء فيما رزقناكم هـ ثم فيه سواء تحادونهم كيفتمكم  
انفسكم ) وقال تعالى ( و اذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم هـ يتوارى من  
النوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون أم يدسه فى التراب الاساء ما يحكمون هـ للدين لا يؤمنون  
بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ) وموله تعالى ( ويحملون الله ما يكرهون  
ونصف انفسهم الكذب ان لهم الحسنى لا حرم ان لهم النار وانهم مقرطون ) وذلك لان صفات  
الكمال امور وجودية أو امور سلبية مستلزمة لامور وجودية كقوله تعالى ( الله لا اله الا هو



الحوادث التي يحدثها رب العالمين فلو قدر انه ليس محدثا لها كانت حادثة بنير محدث أو كان محدثها غيره وإذا كان محدثها غيره فاقول في أحداث ذلك الغير كالتقول في سائر الحوادث فلا بد ان تنتهي الي قديم لا محدث ولذلك من المستقر في العقول ان ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ناقص عن صفات الكمال لانه لا يسمع كلام أحد ولا يبصر احدا ولا يأمر بامر ولا ينهى عن شيء ولا يخبر بشيء فان لم يكن كالحلي الأعشى الأصم كان بمنزلة ما هو شرمته وهو الجماد الذي ليس فيه قبول ان يسمع ويبصر ويتكلم ونفى قول هذه الصفات أبلغ في النقص المعجز واقترب الى اتصاف المعلوم بمن يقلها واتصف باضدادها اذ الانسان لا أعشى أكل من الحجر والانسان الا نكأ أكل من التراب ونحو ذلك مما لا يوصف بشيء من هذه الصفات وإذا كان في هذه الصفات معلوما بالفطرة انه من أعظم النقص والعيوب واقترب شيها بالمعوم كان من المعلوم بالفطرة ان الخالق أبعد عن هذه النقص والعيوب من كل ما ينفى عنه وان اتصافه بهذه العيوب من أعظم المعتمات . وهذه الطريق ليست الثانية ولا الثالثة ون الثانية مبنية على أنه حي فلا بد من اتصافه بها أو بصددها . والثالثة مبنية على انها صفات كان يجب اتصاف الرب بها وأما هذه فمبنية على أن نفى هذه الصفات شائص وممات ومذام يتمتع وصف الرب بها . والله سبحانه وتعالى أعلم

### ﴿ فصل ﴾

﴿ ثم قال المصنف والدليل على نبوة الانبياء المعجزات والدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز نظمه ومعناه ﴾ قال شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الطريقة هي من أتم الطرق عند أهل الكلام والنظر حيث يقررون نبوة الانبياء بالمعجزات ولا ريب ان المعجزات دليل صحيح لتقرير نبوة الانبياء لكن كثير من هؤلاء بل كل من بنى ايمانه عليها يظن أن لا تعرف نبوة الانبياء الا بالمعجزات ثم لهم في تقرير دلالة المعجزة على الصدق طرق متنوعة وفي بعضها من التنازع والاضطراب ما يستنبه عليه والتزم كثير من هؤلاء اسكار خرق العادات لمعير الانبياء حتى انكروا كرامات الاولياء والسحر ونحو ذلك .

ولننظر هنا طرق متعددة منهم من لا يحمل المعجزة دليلا بل يجعل الدليل استواء ما يدعوا اليه وصحته وسلامته من التناقض كما يقوله طائفة من النظار . ومنهم من يوجب تصديقه بدون هذا

وهذا . ومنهم من يحمل المعجزة دليلا ويحمل أدله أخرى غير المعجزة وهذا أصح الطرق ومن  
 لم يحمل طريقها لا المعجزة اضطرت هذه الأمور التي فيها تكذيب لحق أو تصديق لباطل ولهذا  
 كان السلف والأئمة يدمون الكلام المبتدع عن أصحابه بخطائهم إما في مدعاهم وإما في دلائلهم  
 فكثيرا ما يشتون دين المسلمين في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله على أصول ضعيفة بل  
 فاسدة ويستمرون لذلك لو ازم يحالفون به السمع الصحيح والعقل الصحيح وهذا حال الجمهور  
 من المعتزلة وغيرهم حيث أثبتوا حدوث العالم بحدوث الأجسام وأثبتوا ذلك بحدوث صفاتها  
 التي هي لا عرض فاضطرر ذلك إلى القول بحدوث كل موصوف فنفوا عن الله الصفات  
 وقالوا بأن القرآن مخلوق وأنه لا يرى في الآخرة وقالوا إنه لا مبان ولا محايث ومثل ذلك  
 من مقالات العامة التي تستلزم التعطل كما قد بسطناه في غير هذا الموضع . وليس الأمر  
 كذلك بل معرفتها بسير المعجزات ممكنة فإن المقصود إنما هو معرفة صدق مدعي النبوة أو كذبه  
 فانه إذا قال اني رسول الله فهذا الكلام إما أن يكون صادقا وإما أن يكون كذبا . وإن شئت  
 قلت هـ هذا خبر هـ ما أن يكون مطابقا للمخبر وإما أن يكون مخالفا له سواء كانت محامته له على  
 وجه الممد أو الخطأ أو قد يظن الرجل في نفسه أو غيره أنه رسول الله غير متعمد للكذب  
 بل خطأ وضلال مثل كثير ممن يتمثل له الشيطان ويقول اني ربك ويخاطبه بأشياء وقد يقول له  
 أحللت لك ما حرمت على غيرك وأنت عدي ورسولي وأنت أفصل أهل الأرض وأمثال  
 هـ هذه الأكاذيب فإن مثل هذا قد وقع لكثير من الناس هـ هذا كان مدعى الرسالة لم يكن  
 صادقا فلا بد أن يكون كاذبا عمدا أو ضاللا لا يتميز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما  
 هو دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة ومعلوم أن مدعى الرسالة إما أن يكون من  
 أفصل الخلق وأكملهم وإما أن يكون من أغص الخلق وأرذلهم ولهذا قال أحد أكابر تقيف  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغهم رسالة ودعاهم إلى الإسلام والله لا أقول لك كلمة  
 واحدة إن كنت صادقا فانت أحل في عبي من أن أرد عليك وإن كنت كاذبا فانت  
 أحقر من أن أرد عليك فكيف يشبه أفصل الخلق وأكملهم بأغص الخلق وأرذلهم . وما  
 أحسن قول حسان

لو لم تكن فيه آيات مبينة      كانت بديته تأنيك بالخبر

وما من أحد ادعى النبوة من الكذابين الا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفجور واستحوذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييزه وما من أحد ادعى النبوة من الصادقين الا وقد ظهر عليه من العلم والصدق والبر وأنواع الخيرات ما ظهر لمن له أدنى تمييزه فان لرسول لا بد أن يخبر الناس بأمور ويأمرهم بأمور ولا بد أن يعمل أمرا والكذاب يظهر في نفس ما يأمر به ويخبر به وما يفعله ما يبين به كذبه من وجوه كثيرة والصادق يظهر في نفس ما يأمر به وما يخبر به ويفعله ما يظهر به صدقه من وجوه كثيرة بل كل شخصين ادعى أمرا من الأمور أحدهما صادق في دعواه والآخر كاذب فلا بد أن يبين صدق هذا وكذب هذا من وجوه كثيرة اذ الصدق مستلزم للبر والكذب مستلزم للفجور كما في الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به قال (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وهذا قال تعالى (قل هل أنتم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أثم بل قون السمع أ أكثره كاذبون والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) بين سبحانه أنه ليس بكاهن تنزل عليه الشياطين ولا شاعر حيث كانوا يقولون ساحر وشاعر فبين أن الشياطين تنزل على الكاذب العجبر بلقون اليهم السمع وأ أكثره كذبون وهؤلاء الكهان ونحوهم وان كانوا يخبرون أحياء بشي من المعصيات ويكون صدقا فبهم من الكذب والفجور ما يبين أن الذي يخبرون به ليس عن ملك وليسوا بأنبياء ولهذا لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن صبياد قد خأت لك خيئا قال هو لدخ قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أخسأ فلن تعدو قدرك) يعني أنت كاهن كما قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي صدق وكاذب وقال أرى عرشا على الماء وذلك هو عرش الشيطان كما ثبت مثل ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين الله تعالى أن الشعراء يتبعهم الغاؤون والغاوي الذي يتبع هواه وشهوته وان كان ذلك مضرا له في العاقبة قال تعالى (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) فهذه صفة الشعراء كما أن تلك صفة من تنزل عليه الشياطين فمن عرف الرسول وصدقه ووفاه ومطابقة قوله لعلمه علم



علما يقتنا أنه ليس بشاعر ولا كاهن ولا كاذب \* والناس يميزون بين الصادق والكاذب بانواع  
من الأدلة حتى في المدعين للصاعات والمقاتلات كالملاحاة والساحاة والكتابة وعم النحو والطب  
والفقه وغير ذلك فإما أحد يدعي العلم بصناعة أو مقالة أو المرقى في ذلك بين الصادق والكاذب  
له وجوه كثيرة وكذلك من اصهر قصدا وعملا كمن يظهر بديانة والإمامة والنصيحة واعضاة وامثال  
ذلك من الاخلاق فإنه لا بد ان يبين صدقه وكذبه من وجوه متعددة \* والسوة مشتملة على  
علوم واعمال لا بد ان يتصف الرسول بها وهي اشرف العلوم واشرف الاعمال فكيف يشبه  
الصادق فيها بالكاذب ولا يبين صدق الصادق وكذب الكاذب من وجوه كثيرة لاسيما والعام  
لا يحلو من آثار نبي من لدن آدم الى زماننا وقد علم حس ما جاءت به الانبياء والمرسلون وما  
كانوا يدعون اليه ويأمرون به ولم تول آثار المرسلين في الارض ولم يزل عند الناس من آثار  
الرسول ما يعرفون به جنس ما جاءت به الرسل ويعرفون به بين الرسل وغير الرسل \* فلو قدر  
ان رجلا جاء في زمن امكان بعث الرسل وامر بالشرك وعادة لاوثان : باحسانه وحسن الظلم  
والكذب وم يأمر بعبادة الله ولا يدين باليوم الآخر هل كان مثل هذا محتاج ان يطلب بمعجزة  
أو يشك في كذبه انه نبي ولو قدر انه اتى بما يظن انه معجزة لمعلم انه من جنس مخارق أو العتق  
والجنة \* ولهذا لما كان لدحل يدعى لاهية لم يكن ما يأتي به لا على صدقه لا علم بان دعواه منمنعة  
في نفسها وانه كذاب وكذلك من نشأ في بني اسرائيل معروهم بينهم بالصدق والبر والتقوى بحيث  
قد خبر خبره باطلة يعلم منها تمام عقله ودينه ثم اخبر بان الله شاء وارسله اليهم فان هذا  
لا يكون أولى بالرد من ان يجبرنا الرجل الذي لا شك في عمله ودينه وصدقه انه ربي رؤيا \* وهذا  
لنقام يشبه من بعض الوجوه تنازع الناس في ان خبر الواحد هل يجوز ان يقترب به من القرش  
والصائم ما يفيدهم العلم ولا ريب ان المحتمين من كل طائفة على ان خبر الواحد والاثنين والثلاثة  
قد يقترب به من القرائن ما يحصل معه الصروري بخبر الخبر بل القرائن وحده قد تنفذ لهم الضروري  
كما يعرف الرجل رضاه الرجل وغضبه وحبه وبغضه وفرحه وحزنه وغير ذلك مما في نفسه بامور  
تظهر على وجهه قد لا يمكنه التعبير عنها كما قال تعالى (ولو شاء لأرسلناهم فلفهمهم بسيماهم) ثم قال  
(ولتعرفهم في لحن القول) فاسم انه لا بد ان يعرف المدققين في لحن القول وعق معرفتهم بالسيما  
على المشبهة لان ظهور ما في نفس الانسان من كلامه أبين من ظهوره على صفحات وجهه \*

وقد قيل ما أسر أحد سريرة الا ظهرها الله على صفحات وجهه وفتات لسانه فدا كان مثل هذا يعلم به ما في نفس الانسان من غير احبار عاد قترن بذلك حبارهم كان أولى بحصول العلم ولا يقول عاقل من العقلاء ان مجرد خبر الواحد أو خبر كل واحد يفيد العلم بل ولا خبر كل خمسة أو عشرة بل قد يجبر الف أو أكثر من الف ويكروون كاديين اذا كانوا متواضعين وإذا كان صدق الخبر أو كذبه نعم بما يقتزن به من القرآن بل في الحرف قوله وصفحات وجهه ويحصل بذلك علم ضروري لا يشك في المرء ان يدعه عن نفسه فكيف يدعوي المدعي انه رسول الله كيف يخفى صدقه وكذبه أم كيف لا يتبرر الصدق في ذلك من الكتاب بوجوده من لادلة لا تعد ولا تحصى واذا كان الكاذب ما يأتي من وجهين ما ان يعتمد الكذب وما ان يلبس عليه كمن يأيه الشيطان فمن المعلوم لدى لا ريب فيه ان من الناس من يعلم انه لا يعتمد الكذب بل كثير ممن خبره الناس وجرى به من شيوخهم ومعلميهم اسمون منهم علماء قاصدا منهم لا يعتمدون الكذب وان كانوا يعلمون ان ذلك ممكن فليس كل ما علم امكانه جواز وقوعه فانهم ان الله قادر على قلب الحلال يأموننا والجاردم او تعلم انه لا يفعل ذلك وتعلم من حال البشر من حيث الخلة انه يجوز ان يكون احدهم يهوديا ونصرانيا ونحو ذلك وتعلم مع هذا ان هذا لا يقع بل ولا يقع من الاشخاص وان من اخبرنا بوقوعه منهم كذبا قطعا ونحن لانكر ان الرجل قد يتغير ويصير من يعتمد الكذب بعد ان لم يكن كذلك لكن اذا استحال وتغير ظهر ذلك لمن خبره وطلع على اموره ولهذا لما كانت خديجة رضي الله عنها تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم انه الصادق البار قال لها لما جاءه الوحي اني قد خشيت على عقلي فقات كلا والله لا يجرك الله بك اتصل رحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتطري الضيف وتكسب المذموم وتعين على نوب الحق فهو لم يحجب من تعتمد الكذب فانه يعلم من نفسه صلى الله عليه وسلم انه لم يكذب لكن خاف في قول لامر ان يكون قد عرض له عارص سوء وهو المقام الثاني فذكرت خديجة ما ينفي هذا وهو ما كان مجولا عليه من مكارم الاخلاق وعحسن الشيم والاعمال وهو الصدق المستقيم للعدل والاحسان الى الحق ومن جمع فيه الصدق والعدل والاحسان لم يكن مما يخبر به الله وصلة الرحم وقري الصيف وحمل الكل واعطاء المذموم والاعانة على نواب الحق هي من اعظم انواع البر والاحسان وقد علم من سنة الله ان من جيله الله على الاخلاق الحمودة وزهه عن الاخلاق المذمومة فانه لا يخبره وأيضاً البوة في الآدميين هي من عهد

آدم عليه السلام أنه كان نبيا وكان به يوم يعلمون نوته وأحواله بالاضطرار \* وقد علم جنس ما يدعو به الرسل وجنس أحوالهم والمدعى للرسالة في زمن لا مكان إذا أتى به ظهر به مخالفته للرسل علم به ليس منهم \* وإذا أتى به هو من خصائص الرسل علم به منهم لا سيما إذا علم أنه لابد من رسول منتظر \* وعلم أن لذلك الرسول صفات متعددة تميزه عن سواه فهذا قد يبلغ بصاحبه إلى العلم الضروري بأن هذا هو الرسول المنتظر وله لما قال تعالى (الدين آتيناكم الكتاب يعرفونه بما يعرفون أبناءهم) وإن فريقا منهم ليكتمون لحقهم ويعلمون

(والمسلك الأول) النوعي هو مما استدل به السحاشي على نوته أنه لما استخبرهم عما يخبر به واستقرأهم القرآن فقرأه عليه قال أن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وكذلك قد ورد في ورقة بن نوفل لما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه وكان ورقة قد تنصر وكان يكتب الإنجيل بالمبرنية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ما يقول فخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فقال هذا هو الداهوس الذي كان يأتي موسى وإن قومك سيخرجونك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوخرجني ثم قال نعم لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ثم لم يلبث ورقة أن توفي

(والمسلك الثاني الشخصي) استدل به هرمل ملك الروم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب إليه كتابا يدعو فيه إلى الإسلام طلب هرقل من كان هناك من العرب وكان بوسفين قد قدم في طائفة من فريش في تجارة إلى غزة فطلبهم وسألهم عن أخوان النبي صلى الله عليه وسلم فسأل أناسيان ومن الباقين أن كذب أن يكذبوه فصار يجدهم موقفين له في الأخبار وسألهم هل كان في آتاه ملك فقالوا لا \* وهل قال هذا أقول أحد فيه فقالوا لا \* وسألهم أهو ذو نسب فيكم قالوا نعم \* وسألهم هل كنتم تنهون به بالكذب قالوا أن يقول ما قال فقالوا لا ما جربنا عليه كذبا وسألهم هل أتبه ضمفء الناس أم أشرفهم قد كانوا الضمفء تمويه \* وسألهم هل يزيدون أم ينقصون قد كانوا أنهم يزيدون \* وسألهم هل يرجع أحد منهم عن دينه سخطه له بعد أن يدخل فيه فقالوا لا \* وسألهم هل قاتلتموه قالوا نعم \* وسألهم عن الحرب بينهم وبينه فقالوا بدال علينا المرة وبدل عليه لا أخرى \* وسألهم هل عذرهم قد كانوا لا يفدروا \* وسألهم عذرنا يأمركم فقالوا يأمرنا أن نعد لله وحده لا لشرك به شيئا وبيننا عما كان بعد آبائنا ويأمرنا

بالصلاة والصدق والصفاء واصله هذه الآثار من عشر مسائل ثم بين لهم ما في هذه المسائل من الدلالة وأنه سألهم عن أسباب الكذب وعلاماته وآثارها منتفية وسألهم عن علامات الصدق ووجدوها ثمانية فسألهم هل كان في آية ملك فقاموا لا قال قلت فلو كان في آية ملك لقت رجل يطلب ملك آية وسألتك هل قال هذا القول فيكم أحد قبله وقلت لا فقلت لو قال هذا القول أحد قبله لقت رجل ثم يقول قيل قبله ولا ريب أن تبع الرجل لعادة آيائه واقتدائه بمن كان قبله كثير لما يكون في الآدميين بخلاف لا ابتداء يقول لم يعرف في تلك الأمة قبله وطلب أمر لا يناسب حال أهل بيته فإن هذا قليل في العادة لكنه قد يقع ولهذا أردفه بقوله فهل كنتم تهملونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فقالوا لا قال فقد علمت به لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وذلك أن مثل هذا يكون كدبا محصا يكذبه لغير عادة جرت وهذا لا يفعله إلا من يكون من شأنه أن يكذب فإذا لم يكن من خلقه الكذب قط بل لا يعرف منه إلا الصدق وهو يتورع أن يكذب على الناس كالنورع عن أن يكذب على الله أولى وأحق والإنسان قد يجرح عن عادته في نفسه إلى عادة بني جنسه فإذا انتهى هذا وهذا كان هذا ابتداء عن الكذب وأقرب إلى الصدق ثم أردف ذلك بالسؤال عن علامات الصدق فقال وسألتكم أصفاء الناس يتهمونه أم أشرافهم فقلتم صمغاً ودم أنباع الرسل قال هذه علامات من علامات الرسل وهو اتباع الضعفاء له ابتداء قال الله تعالى حكاية عن قوم نوح (قلوا أنؤمن لك وانبئك الاربدةون) وقالوا (ما نراك انبئك الا الدين) أرأيت يا دي الرأى وقال تعالى في قصة صالح (وقال الملائكة الذين استكبروا للذين استضعفوا ألمن آمن منهم أعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا أنا نأمر أن نرسل به مؤمنون) قال الذين استكبروا أنا بالذي آمنتم به كافرون وقال تعالى في قصة شعيب (قال الملائكة الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريبتنا أولئهم وعد في ملتنا قال أولو كسا كارهين) قد افترينا على الله كذبا أن عدنا في ملتكم بعد أن بحانا الله منها وما يكون لنا أن نؤد فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) ثم قال هرقل وسألتكم أن يزيدون أم ينقصون فقلتم بل يزيدون وكذلك الأيمان حتى يتم وسألتكم هل يرند أحد منهم عن دينه بخطاة له بعد أن يدخل فيه فقلتم لا وكذلك الأيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه أحد فسألهم عن زيادة أتباعه ودوامهم

على اتباعه فاخبروه انهم يريدون ويدومون وهذا من علامات الصدق والحق فان الكذب والباطل لا يدان يكتم في آخر الامر فيرحم عنه اصحابه ويمتنع عنه من لم يدخل فيه ولهذا احدث الانبياء المقدمون ان المتنبئ الكذاب لا يدوم الا مدة يسيرة وهذه من بعض حجيجه ملوك النصارى الذين يقال انهم من ولد قيسر هذا او غيرهم حيث رثى رجلا يسب لنبي صلى الله عليه وسلم من رؤس النصارى وبرميه بالكذب فجمع علماء النصارى وسألهم عن المتنبئ الكذاب كم تبقى نبوته فاخبروه بما عندهم من القول عن الانبياء ان الكذاب المهترى لا يبقى الا كذا وكذا سنة مدة قرية ما لا يزيد سنة او نحوها فقال لهم هذا دين محمد له أكثر من خمسة أو ستائة سنة وهو ظاهر مقبول متبوع فكيف يكون هذا كذابا ثم ضرب عنق ذلك الرجل وسألهم هرقل عن محاربه ومسالته فاخبروه انه في الحرب تارة يلقب كما على يوم بدر وتارة يلقب كما على يوم أحد وانه اذا عاهد لا يفدر فقال لهم وسألتم كيف الحرب بينكم وبينه فقلتم انها دول يدال علينا المرة ويدال عنه الاخرى وكذلك الرسل تبني وتكون المرافقة لها قال وسألتم هل يفدر فقلتم إنه لا يفدر وكذلك الرسل لا يفدر فهو لما كان عدوه من عليه مادة الرسل وسنة الله فيهم أنه تارة يصبر وتارة ينتقم وانهم لا يفدرون علم من هذا من علامات الرسل فان سنة الله في الانبياء والمؤمنين أنه ينتقم بالسراء والعراء ليدلوا درجة الشكر والصبر كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذي نفسي بيده لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له) وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضرر صبر وكان خيرا له والله تعالى قد بين في القرآن ما في دلة العدو عليهم يوم أحد من الحكمة فقال (ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) ان يحبسكم فرح قد مس القوم فرح مثله وتلك الايام تذاولها بين الس واليستم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ولينحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) فن الحكم تغيير المؤمن عن غيره فانهم اذا كانوا دائما متصورين لم يظهر لهم وليهم وعدوه اذا الجميع يظهر رون الموالاة فاذا غلبوا ظهر عدوهم قال تعالى (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبذل لله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فقاتلوا في سبيل الله أو ادعوا قاتلوا لو كنتم قنالا لا يمتناكم في كتمانكم يومئذ قرب منهم للإيمان يقولون باهوهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتبون) الذين

قالوا لاخوانهم وعمدوا الواطعوا ماماتوا وما عملوا قل يدروا عن أنفسكم لموت ان كنتم صادقين  
 وقال تعالى ( ألم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من  
 قبلهم فليمن الله الذين صدقوا وليطعن الكاذبين ) الى قوله ( ومن الناس من يقول آمنا بالله  
 فاذا أودي في الله حصل فتنة الناس كمنذاب الله وأنشأ نصر من ربك ليقولن انا كنا  
 معكم أو ليس الله يعلم بما في صدور العالمين . وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين )  
 وقال تعالى ( ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يغيظ الحبيبت من الطيب ) ومثال  
 ذلك ومن الحكيم أن يتخذ معكم شهداء فان منزلة الشهادة منزلة عليا في الجنة ولا بد من الموت  
 فموت العبد شهيداً أكمل له وأعظم لآخره ونوبه وبكفر عنه بالشهادة دنونه وطلعه لنفسه والله  
 لا يحب الظالمين . ومن ذلك أن يخصص الله الذين آمنوا فيخلصهم من الذنوب بهم اذا انتصرو  
 دائماً حصل للنفس من الطيبان وضعت الايمان ما يوجب لها العقوبة والموت قال تعالى  
 ( انما نغلي لهم ليزدادوا اثماً ) وقال تعالى ( ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ) وفي الصحيحين  
 عن نبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن كمثل الحامة من الزرع تقيها الرياح قومها ترو  
 وتقيها أخرى ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تزال ثابتة على أصلها حتى يكون انحرافها مرة  
 واحدة ومثل صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الأمثل  
 فالأمثل يتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه رمة خفف عنه وان كان في دينه صلابة  
 زيد في بلائه ولا يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وأهله وماله حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة  
 وقد قال تعالى ( أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم منهم البأساء  
 والصراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ودين آمنوا منه مني نصر الله ألا ان نصر الله قريب )  
 وقال تعالى ( أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين )  
 وفي الآثار فيما روي عن الله تعالى يا ابن آدم البلاء يجمع بيني وبينك والعافية تجمع بينك وبين  
 نفسك وفي الآثار أيضاً هم اد قالوا للمريض اللهم ارحمه يقول الله كيف ارحمه من شيء به  
 ارحمه وقد شهدنا ان العسكر اذا انكر خضع لله وذل وتاب الى الله من الذنوب وطلب  
 البصر من الله وبري من حوله وقوته متوكلاً على الله ولهذا ذكرهم الله بحالهم يوم بدر  
 وبحالهم يوم حنين فقال ( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ) وقال تعالى



(لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حين د أنجسكم كثرتمكم فم أنعم عليكم شيئا وضامت  
 عليكم الأرض مما رجب ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين  
 ونزل حمود لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) وشواهد هذا الأصل  
 كثيرة وهو أمر يحبه الناس بتأويلهم وبحشونه ويعرفونه من أنفسهم ومن غيرهم وهو من الممارف  
 الضرورية لحاجة البشرية من جبرها والاخير التورية لمن سمعها ثم ذكر حكمة أخرى فقل  
 (ويحق لكافرين) وذلك أن الله سبحانه إنما يعاقب الناس بما عملهم والكافر د كانت له حساسات  
 اطعمه الله بحسناته في الدنيا ف لم يبق له حسنة عما به يكفروه والكفار د اذيلوا بحصل لهم من الطغيان  
 والعدوان وشدة الكفر والتكذيب ما يستحقون به الحق في إدالتهم ما يحقهم الله به وأما  
 النذر فان الرسل لا يأمرون خلافا لأمور من الكذب كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم به قال آية المنافق ثلاث د حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وفي  
 الصحيحين <sup>١</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت  
 فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من انفاق حتى يدعها دا حدث كذب واذا أؤتمن خان واذا  
 عاهد عذروا فاذا حسم بجر (قلت) المدبر ونحوه داخل في الكذب كما قال تعالى (ومنهم من عاهد  
 الله أن لا يقاتلوا من صدق فله صدق ولا يكون من الصالحين) وما آتاهم من فضله بخلو به وتولوا وهم  
 معرضون وعقوبتهم نفاق في قلوبهم الى يوم يلقوه بما أخلفوا الله به وعدوه وبما كانوا يكذبون  
 وقال تعالى (ألم نر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ان اخرجتم  
 لخرجن معهم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ونقول لهم نصرهم والله يشهد انهم الكاذبون) والى  
 اخرجوا لا يخرجون معهم واثن قولوا لا ينصرونهم واثن نصروا ليولن لا دبار ثم لا يصرون  
 فالمدبر يتصنع كذا في المستقبل ولرسول صلوات الله عليهم منزهون عن ذلك فكان هدا من  
 الالامات قال وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
 ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة وبينها كم مما كان يمد آباؤكم وهذه صفة نبي وقد  
 كنت أعلم بها يا سيدي ولم أكن ظن انه مسكم ولو ددت اني أحلص اليه ولو لا ما أنا فيه من الملك  
 لذهبت اليه وان يكن ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وكان المخاطب بذلك يوسفيان  
 ابن حرب وهو حينئذ كافر من أشد الناس بفساد وعدوة للنبي صلى الله عليه وسلم قال يوسفيان

فقات لأصحابي ونحن خروح لقد أمر ابن أبي كشة أنه يحافه ملك بني الأسفر وما  
 زلت موقنا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام وأنا كاره  
 قلت فقتل هذا السؤال والبحث أهذه هذا العادل اللبيب علما حازما من هذا هو النبي الذي  
 ينتظره وقد اعترض على هذا بعض من لم يدرك غور كلامه وسؤاله كما نرى ونحوه وقال أنه يش  
 هذا لا تعلم البوة وإنما تعلم بالمعجزة وليس الأمر على ما قل بل كل عقل سليم الفطرة إذا سمع  
 هذا السؤال والبحث علم أنه من أدل الأمور على عقل السائل وخبرته واستنطاطه ما يغيره  
 هل هو صادق أو كاذب وأنه بهذه الأمور يتميز له ذلك ومما يسمي أن يعرف أن ما يحصل في  
 القلب لمجموع أمور قد يستقل بعضها به بل كل ما يحصل للانسان من شمع وري وسكر  
 وفرح وغم بأمور مجتمعة لا يحصل بعضها لكن بعضها قد يحصل بعض العلم وكذلك العلم  
 بمجرد الاحار ومما جربه من المحرمات ومما في نفس الانسان من الأمور من الخبر الواحد  
 يحصل في القلب نوع ضئيل ثم الآخر بقويه الى أن يتهي الى العلم حتى يتريد فيقوي  
 وكذلك ما يجربه الانسان من الأمور وما رآه من أحوال الشخص وكذلك ما يستدل به  
 على كذبه وصدقه وأبصار الله سبحانه وتعالى أبقى في العالم الآثار الدالة على ما فعله  
 بأنبيائه والمؤمنين من الكرامة وما فعله بكذبهم من العقوبة وذلك أيضا معلوم بالتواتر  
 كتواتر الطوفان وأغرق فرعون وجنوده والله تعالى كثيرا ما يذكر ذلك في القرآن كقوله  
 (وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعباد ونمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب  
 مدائن وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان تكبيرهم وكأين من قرية  
 أهلكتنا وهي ظالمة فهي حاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أنهم يسيروا في  
 الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها لا تسمع إلا بصار ولكن تسمى  
 القلوب التي في الصدور) وقال تعالى (وكم أهلكت قبلهم من قرن أشد منهم بطشا فنقضوا  
 البلاد هل من محيص) ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) وقال تعالى  
 كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من نعدم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وحادلوا بالباطل  
 ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) الى قوله تعالى (أولم يسيروا في الأرض فيظنوا  
 كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأحدم الله

بذنوبهم وما كان لهم من الله من وق • لك • هم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاحذر  
 الله انه قوي شديد العقاب ( الى قوله سبحانه ) • • • • • رسالوا لدن آمنوا في حياة لذي يوم  
 تقوم الاشهاد ( الى قوله تعالى ) ( واقد رسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم  
 نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بدن الله اذا جاء أمر الله فصي بالحق وخسر  
 هالك المظالمون ) الى قوله تعالى ( أو لم يسيروا في الارض فيمظروا كيف كان عاقبة الذين من  
 قبلهم كانوا أكثر منهم وشد قوة وآثرا في الارض فما نعي عنهم ما كانوا يكسبون • فلما جاءتهم  
 رسالنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون • فمأواهم النار • أما بالله  
 وحده وكفرنا بما كانوا به مشركين • • • • • فم يك يفتهم بما هم لما روا • • • • • الله اني قد جئت  
 في عباده وخسر هالك الكافرون ) ولما ذكر في سورة الشعراء قصص الانبياء بعد نبى كقصصة  
 موسى واراهيم ويوح ومن بعده يقول في آخر كل قصة ( ن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين  
 وان ربك هو العزيز الرحيم ) كقوله تعالى ( فلما ترى حملا قل أصحاب موسى اسلموا لربكم فكونوا  
 ان ممرى في سبيل دين • • • • • ووحينا الى موسى أن ضرب بصاك البحر فاملق وكان كل فرق كاطود  
 العظيم • • • • • وازالناهم الاخرين • • • • • وانحيا موسى ومن معه اجمعين • • • • • الاخرين • • • • • ن في ذلك  
 لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ون ربك هو العزيز الرحيم ) وكذلك قال في آخر كل قصة الى أن  
 قال في قصة شعيب ( • • • • • عذب يوم الظنة • • • • • كان عذاب يوم عظيم • • • • • ان في ذلك لآية وما  
 كان أكثرهم مؤمنين • • • • • ون ربك هو العزيز الرحيم ) وقال تعالى ( كذبت قبلهم قوم نوح وعاد  
 وفرعون ذولاوتاده وثمود وقوم طواصحاب الايكة • • • • • الاكذب لرس  
 حق عقاب ) وقال تعالى في قوم شعيب ( فكذبوه فآخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين  
 وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا  
 مستصرين • • • • • وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما  
 كانوا سابقين • • • • • فكلا آخذنا بذننه فهم من أرسلنا عليه حاصدا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم  
 من خسفنا به الارض ومنهم من أعرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون • • • • • مثل  
 الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العسكوت اتخذت يتاوان • • • • • اليوت لبيت العسكوت  
 لو كانوا يمانون • • • • • ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ • • • • • وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال

نصرها للناس وما يحلقها لا العلون) وقال تعالى (وانتدأهم كما ما حولكم من القرى وصرفنا  
 الآيات لعلمهم يرحمون فبولا نصرهم الذين أخذوا من دونه قرصا لمة بل صلوا عنهم  
 وذلك فيكمهم وما كانوا يترون) فهو سبحانه يدكر ما صهر للدوحدين من مـ كهم التي  
 كانت حول أهل مكة من عمة من قص الله بناء من الرسل وأنهم بعثوا حول مكة  
 كهود باليمن وصالح بالحجر من ناحية الشام ونوح واراھيم وموسى وعيسى ويونس ولوط ونيان  
 بنى اسرائيل من مصر الشام ومصر والخررة وما بينهما من المراق وقال تعالى لما قص قصة  
 قوم لوط (أخذتهم الصيحة مشرفين فجعلنا عالها سافلها وأطرط عليهم حجارة من سجيل اذ  
 ذلك لايات للتوحيين) واما الذين منهم (في ذلك لاية للمؤمنين) وان كان اصحاب الايكة  
 الظالمين (فانهم منهم) واما السام من) وقال تعالى (ولوط لما المرسلين) راجع وأهله  
 جميعين (لا تخوز في المبرين) ثم نصره لا حرس (وكم لهم من مصحين) وللليل ولا  
 مقصود) وقال تعالى (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين) فوجدوها غير بيت من المسلمين  
 وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم) وقال تعالى (ثم تركهم فدل بك باصحاب القبل  
 أم يجعل كيدهم في نصائل) وأرسل عليهم طيرا أبدين رميهم بحجارة من سجيل (خضعهم كصعب  
 ما كزل) وقال تعالى (لا يلاف قريش ايلامهم وحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت  
 الذي طعمهم من جوع وآمنهم من خوف) وقال تعالى (مد كان السك آية في فدين التفتة ثمان  
 في سبيل الله وأخرى كفرة برونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد نصره من يشاء ان في ذلك  
 لآية لاولى لا بصار) وقال تعالى (هو لدى حرج لدين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم  
 لاول الحشر ما طعنتم ان يخرجوا وضوا لهم ما نصهم حصوهم من الله فانهم الله من حيث  
 لم يحتسبوا وقد في قلوبهم رعب يخرون بيوتهم يديهم وايدي المؤمنين (عشروا يا ولى  
 لا بصار) وقال تعالى (وسارسلنا من قلك لارجالا نوحى اليهم من أهل القرى افهم يسيروا  
 في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قديمهم ولدا لآخره خير للذين آمنوا افلا تعقلون  
 حتى اذا استقيس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا (نصرنا هجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن  
 القوم المجرمين) لقد كن في قصصهم عبرة لاولى الالباب (كان حديث بقرى ولكن تصديق  
 الذى بين يديه وتفصيل كل شئ) وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ومثل هذا في القرآن متعدد

في غير موضع يدكر الله تعالى فخص رسله ومن آمن بهم وما حصل لهم من انصر والسعادة وحسن العاقبة وفحص من كفرهم وكذبهم وما حصل لهم من البلاء والمذب وسوء العاقبة وهذا من اعظم الادلة والبراهين على صدق الرسل وورعهم وكذب من خالفهم وفجوره ثم انه سبحانه بين ان ذلك يعلم بالبصر والسمع او بهما معا انصر والمشاهد قل رآه أو رأي آثارهم لدلة عليهم كمن شاهد اصحاب القبل وما احاط بهم ومن شاهد آثاره بارض الشام واليمن والحجاز وغير ذلك كآثار اصحاب الحجر وقوم لوط ونحو ذلك والسمع قبالاخبار التي تفيد العلم كتواتر الاخبار بما جرى في قصة موسى وفرعون وغرق فرعون في القلزم وكذلك تواتر الاخبار بقصة الخليل مع المبرود وتواتر الاخبار بقصة نوح واغراق نهر لارض وامثال ذلك من الاخبار المتواترة عند أهل المال وغير أهل المال مع ان في بعض بعض من تواتر هذه الاخبار ما يحصل العلم بخبره واشتراك البصر والسمع كما يشاهد بعض الآثار من تواتر الاخبار وما بين الحال كما يشاهد السفن ويعلم بالخبر ان ابنه ما كان سفينة نوح كما قال تعالى (ولم يروا النجاة اذ غرقوا في الفلك المشحون وحلقا لهم من مثله ما يركبون) وقوله تعالى (انما طغى الماء كلما كف في الخارية) انهم لم يذكروا نعيم اذن واعية) وكذلك تشهد ارض البحر وما فيها من البيوت المنقورة في الجبال ونحوه بالخبر تفصيل الحال وامثال ذلك

(وبالجملة) عالم بانه كان في الارض من يقول بانهم رسل الله ومن قواما بهم وان اقواما خالفوهم وان الله نصر الرسل والمؤمنين وجعل العاقبة لهم وعاقب اعدائهم هو من اظهر المعلوم المتواترة واحلاها ونقل هذه الامور اظهر وأوضح من نقل اخبار ملوك الهند والعرب في جاهليتها واخبار اليونان وعلماء الطب والجوهر والفلسفة اليونانية كقراط وجالينوس وبطليموس وسقراط وافلاطون وأرسطو واتباعه فكل من يعلم ان نقل الاخبار الانبياء وأئمتهم واعداً منهم أكثر وأكثر من نقل اخبار هؤلاء فان الاخبار الانبياء وتواترهم يقبلها من أهل المال من لا يحصى عدده الا الله ويدونونها في الكتب وأهلها من أعظم الناس تدبنا وجوب الصدق وتحريم الكذب ففي العادة المشتركة بينهم وبين سائر بني آدم ما يمنع تعاقبهم وتواطؤهم على الكذب بل ما يمنع اتفاقهم على كتمان ما تواتر لهم والدواعي على نقله وفي عاداتهم الخاصة ودينهم الخاص رهاً آخر حصص من الاول وأكمل وهذا معلوم على سبيل التفصيل من حال أمتنا فاننا نعلم عما ضرورياً بالنقل المتواتر من عادة

ساف الامة ودينهم الموحى للصدق والبيان المنع من الكذب والكتمان ما يوجب علما ضروريا لا بد وانرا ناعنهم وانشاء أمور لو كانت موجودة لنقلوها وأهل الكنائس فلنا عندهم من التواتر بحمل الأمور ما يحصل به المقصود في هذا الموضع وان كان قد يحكى كذب أو كتمان في بعض التفاصيل من أهل الكنائس ولما في بعض أمثاله أو قل بكثير مما يقع من الكذب والكتمان بأخبار الفرس واليونان والهند وغيره ممن ينقل أخبار ملوكهم وعلماهم ونحو ذلك وما من عاقل يسمع الخبر عن هؤلاء وعن هؤلاء كما هو موجود في هذا الزمان في الكتب والاسنة الا ويحصل له من العلوم الضرورية بأحوال الانبياء وأولياهم وأعدائهم أعظم مما يحصل من علوم بأحوال ملوك الفرس والرسم وعلماهم وأولياهم وأعدائهم وهذا بين والله الحمد ولولا أن هذا الخوب إنما كان القصد به الكلام على هذه العقيدة المختصرة لكان البسط لى في هذا الموضع أولى من ذلك « فان هذه المقامات تحمل بسطا عظيما لكن نها على مقدمات هامة فان أكثر أهل الكلام مقصرون في جمع الاستدلال على تقرير ما يجب تقريره من التوحيد والنبوة تقصيرا كثيرا جدا كما أنهم كثيرا ما يحطثون فيما يذكرونه من الماثل ومن لا يعرف الحقائق يظن أن ما ذكرناه هو القاية في أصول الدين . والنهاية في دلائله ومسانله فيورثه ذلك مخالفة الكتاب والسنة بل وصريح العقل في موضع وبورثه استصاها الكثير من أصولهم وشكا فيما ذكرناه من أصول الدين واسترابة بل قد يورثه ترجيحا لأقوال من يخالف الرسل من متفاسفة وصائبين ومشر كين ونحوهم حتى سقى في الباطل متافقا زنديقا وفي الظاهر متكلما يذب عن السموات « ولهذا قال أحمد وغيره ممن قال من السلف علماء الكلام زندقة « وما ارتدى أحد الكلام الا كان في منه غل على أهل الاسلام لانهم بوا أمرهم على أصول «سدة أوقفتهم في الصلال « وليس هذا موضع بسط هذا « وقد بسطنا في غير هذا الموضع (والمقصود هنا) أن طرق العلم بالرسالة كثيرة جدا متنوعة ونحن اليوم اذا عينا بالتواتر أحوال الانبياء وأولياهم وأعدائهم علما علميا يقيا أنهم كانوا صادقين على الحق من وجوه متعددة (مبا) أنهم أخبروا الامم بما سيكون من انتصارهم وخذلان أولئك وبقاء المائبة لهم أخبارا كثيرة في أمور كثيرة وهي كلها صادقة لم يقع في شيء منها تحف ولا غلط بخلاف من يخبر به من ليس متبها لهم ممن قتل شبه الشياطين ويستدل على ذلك بالأحوال العلنية وغيره



(وهو لا) لا بد أن يكونوا كثيرين إيماناً من أخبار الكذب وإن صدقوا أحياناً (ومن ذلك)  
 أن ما أحدثه الله تعالى من نصرته وإهلاك أعدائه إذا عرف الوجه الذي حصل عليه كحصول  
 العرق لعرعون وقومه بعد أن دخل البحر خائب موسى وقومه كان هذا مما يورث علماً ضرورياً  
 أن الله تعالى أحدث هذا نصرته لموسى عليه السلام وقومه وخلفه لهم وعقوبة لعرعون وقومه  
 ونكالا لهم وكذلك أمر نوح والخليل عليهما السلام وكذلك قصة القيل وغير ذلك

(ومن الطرق) أن من تأمل ما جاء به رسل عارهم السلام فيما أخبرت به وما أمرت به  
 علم بالضرورة أن مثل هذا لا يصدر إلا عن أعلم الناس وأصدقهم وأكرمهم وأن مثل هذا يتمتع  
 صدوره عن كاذب متعمد لكذب مفتر على الله خبره . ككذب الصريح أو مخطئ جاهل صال يظن  
 أن الله تعالى رسله ولم يرسله وذلك لأن فيما أخبروا به وما أمروا به من الأحكام والالتفات  
 وكشف الحقائق وهدي الخلائق ويان ما يعلمه العقل جملة وبمعجز عن معرفة تفصيلاً ما بين  
 أنهم من العلم والمعرفة والخبرة في الآية التي يأتي بها أعلم الحق ممن سواهم فيستع أن يصدر  
 مثل ذلك عن جاهل صال وفيها من الرحمة والمصلحة والهدى والخير ودلالة الحق على ما ينفعهم  
 ومنع ما يضرهم ما بين أن ذلك صدر عن راحم بار يقصد غاية الخير والمنفعة لا الخلق وإذا كان  
 ذلك يدل على كمال علمهم وكمال حسن قصدهم فمن ثم علمه ونعم حسن قصده امتنع أن يكون  
 كاذباً على الله يدعى عليه هذه الدعوى العظيمة التي لا يكون أنجر من صاحبها إذا كان كاذباً  
 متعمداً ولا أجهل منه أن كان محطاً

(وهذه الطريق) تسلك جملة في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلاً في حق واحد  
 واحد بعينه فيستدل المستدل بما يعلمه من الحق والخير جملة على علم صاحبه وصدقه ثم يستدل  
 بعلمه وصدقه على ما يعلمه تفصيلاً والعلم بحسن الحق والباطل والخير والشر والصدق والكذب  
 معلوم بالفطرة والعقل الصريح بل جعل ذلك مما اتفق عليه سائر آدم ولذلك يسمى ذلك معروفاً  
 ومنكر فإذا علم أنه فيما علم الناس أنه حق وأنه خير هو أعلم منهم به وأصح الخلق فيه وصدقهم  
 فيما يقول علم بذلك أنه صادق عالم ناصح لا كاذب ولا جاهل ولا عاش

(وهذه الطريق) يسلكها كل أحد بحسبه لا يحتاج في هذه الطريق إلى أن يعلم أولاً خواص السورة  
 وحقيقتها وكيفيتها بل أن يعلم أنه صادق بار فيما يخبر به ويأمر به ثم من خبره علم حقيقة السورة والرسالة

(وقد سلك آخرون) من المتكلمين والمنطبعة والمتصوفة وغيره طريقاً أخرى تشبه هذه  
 من وجه دون وجه وهو أن يعلم النبوة أولاً وأنها موجودة في بي آدم وأنهم يحتاجون إليها  
 ويعلم صفاتها ثم علم عين النبي ثم المتكلمون من المعتزلة وغيرهم بوجود النبوة على الله تعالى  
 على طريقتهم في انجاب ما يوجدونه عليه والمنطبعة مد بوجود ذلك على طريقتهم فيما يجب وجوده  
 في العالم وغيرهم يوجب ذلك لما علم من عاده في حكمته ورحمته واعطائه الخلق ما يحتاجون إليه  
 (والجمل) فيعلمون بوعا في العالم ثم يعلمون الواحد من الجنس بثبوت حقيقة النوع فيه  
 وهذه الطريقة يسلكها كثير من المتكلمة والمتصوفة والمنطبعة والعامة وغيرهم لكن المنطبعة  
 كابن سينا وأمثاله أدر كوا من النبوة بقدر ما أعطاهم مواد الفلسفة التي علموا بها أن النبي  
 يكون له كل القوة العينية وكل قوة السمع والبصر وكل قوة النفس بحيث علم ويسمع وبصر  
 ما يقصر غيره عنه ويفعل في العالم بهته ما يعجز غيره عنه وهؤلاء يجمعون نفس النبوة ثلاثة  
 أمور (أحدها) أن تكون له قوة عقلية بل نسبة يال بها العلم من غير تعلم (والثاني) أن تكون  
 له قوة خيالية يتخيل بها الحقائق العينية موجودة حالية موقوفة من أجاس مدام الشأم فيرى في نفسه  
 ضراً وذلك هو الرسالة عدهم ويسمع وذلك هو كلام الله عدهم (الثالث) أن تكون لنفسه قوة  
 على أن تؤثر في العالم وهذه الأقوال الثلاثة نحصل لخلق كثيرهم دون رتبة الصالحين فمدلاً عن  
 النبوة ولقد كانت النبوة عدهم مكسبة فصر كثير منهم مطلب أن يصير نبياً كما جرى لسهرو ردي  
 المقتول ولابن سمين ولهذا كان بن سمين يقول لقد زدت في حديث قال لاني بمدي نبي  
 عربي وهؤلاء يجمعون النبوة اند هي من جنس واحد وقوة النفس في العلم والقدرة لكن يقول  
 بينهما من المصل «رادة نبي الخير واردة الساحر الشر ويقولون الملك والشیطان قوي لكن قوة  
 الملك قوة صالحة وقوة الشيطان قوة فاسدة» وأما من يقول الملائكة والجن هم جنس واحد  
 لا فرق بينهما في الصفات هؤلاء يقولون أن هذا القدر يحصل نوع منه لبعضهم من الأولياء  
 لكن يحصل لهم ما هو دون ذلك وهذا على طريقة عقلاء المنطبعة الذين يفصلون النبي  
 على الفيلسوف والولي كابن سينا وأمثاله

(وأما علانهم) كالأمازيي وأمثاله الذين قد يفصلون الفيلسوف على النبي كما يفضل أشباههم كابن  
 عربي الطائي صاحب الفتوحات المكية وفصوص الحكم وغيرهما منهم يفصلون الولي على النبي .

وكان يدعى انه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الملك وان الملك على أصلهم هو الحال لدى في نفس النبي والي بزعمهم يأخذ عن ذلك الحال والحال يأخذ عن العقل ثم زعم هذا انه يأخذ عن العقل الذي في هذا الحال فلم يقل انه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك ما يوحى به الى النبي فتؤلاه شاركون في أصل طريقهم لكن عظم صلاهم وجهاهم بقدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان أصل معرفة هؤلاء بقدر النبوة معرفة ناقصة بترأى بل من عرف ما حدث به الانبياء وما يذكرونه في قدر النبوة علم منهم آمنوا ببعض ما حدث به الرسل وكفروا ببعض فكما ساء يهود والنصارى آمنوا ببعض الانبياء وكفروا ببعض فتؤلاه آمنوا ببعض صفة اليهود وكفروا ببعض . ولقد قد يكون فيهم من هو أكفر من اليهود والنصارى وقد يكون في يهود والنصارى من هو أكفر منهم بحسب ما آمن به كل من هؤلاء بما حدث به الرسل وما كفروا به

(وأما حامد كثير ما سلك هذه الطريق في كتبه) لكنه لا يوفق المصنف على كل ما يقولونه بل يكفرهم مص ويصلهم في موضع وان كان في الكتب المصنفة اليه ما قد يوافق بعض أصولهم بل في الكتب التي يقال انها مصنوعة بها على غير أهلها وهو مفسدة محضة مخافة دين المسلمين واليهود والنصارى وان كانت قد عبر عنها بأسرار سلامية لكن هذه الكتب في الناس من يقول انها مكذوبة على أبي حامد ومنهم من يقول بل رجع عنها ولا ريب انه صرح في مواضع ببعض ما قاله في هذه الكتب وأخبر في المقدمة من الضلال وغيره من كتبه . في ذلك من الضلال . وذكر كيف كان طامه للعلوم ولا . حتى قل ابلت بمحمد بايع أتأمل في المحسوسات والضروريات وأنظر هل يمكنني أن أشكك نفسي فيها منتهى في طول التسلسل الى أن لم تدع نفسي بتسليم لآمان في المحسوسات أيضا . وأخذ يقع الشك فيما وذكروا بعض شبه سفسطية في الحسيات (الى أن قال) فلما خطر لي هذه الخواطر وتقدحت في النفس حاوات لذلك علاجهم بتبسر آدم يمكن دفعه لا بدليل ولم يكن نصب دليل الا من تركيب العلوم لاوبية . وادام تكن مسئلة لم يمكن ترتيب لدليل معصل هذا لداء ودام قريبا من شهرين . وفيها على مذهب السفسطة بحكم الحال . لا يحكم المطلق والمفالم . حتى شق الله تعالى عني ذلك المرض ولا علال . وعادت النفس الى الصحة والاعتدال . ورحمت الضروريات

العقلية مقولة موثوقة لها على أمن وبقين . ولم يكن ذلك نظم دليل وترتيب كلام بل ينور  
 قذمه الله تعالى في الصدور وذلك الدور هو مفتاح أكثر المعارف قال فمن ظن ان الكشف  
 موقوف على الادلة المحددة فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة ( الى ان قال ) والمقصود من  
 هذه الحكاية ان يعلم كمال الحد في الطلب حتي انتهى الى طلب ما لا يطلب لان الاوليات ليست  
 مطلوبة منها حاضرة والحاضر اذا طلب يمد واحتي ( قال ) ولما كفاني الله تعالى هذا المرض  
 انحصرت اصناف الطالبين عني في اربع فرق ( المتكلمون ) وهم يدعون انهم اهل  
 الرأي والظن ( والباطنية ) وهم يدعون انهم اصحاب النعمان والمخصوصون بالاعتباس من  
 الامام المصوم ( والفلاسفة ) وهم يزعمون انهم اصحاب المطلق والبرهان ( والصوفية ) وهم يدعون  
 انهم خاصة المحصرة واهل الشاهدة والكاشفة فقلت في نفسي الحق لا يمدو هذه الاصناف  
 الاربعة هؤلاء السالكون سبيل طلب الحق فان شدد الحق عنهم فلا يبقى في درك الحق  
 مطمع ( الى ان قال ) ابتدأت لسلك هذه الطرق واستقصاء ما عند هؤلاء الفرق . فبدأت  
 به لم الكلام . ومثلي بطرق الفلسفة . ومثلي بتسميات الباطنية . ومثلي بطريق الصوفية  
 قال ثم اني ابتدأت بعلم ان كلام فضله وعقله وطاعته كتب المحققين منهم وصعدت فيه بالارادة  
 ان اصنف فصادفته عما واجبا بمقصوده غير وف بمقصودي وانما المقصود منه حفظ عقيدة  
 اهل السنة وحرستها عن تشويش المبتدعة فقد اتى الله تعالى لي عاذه علي لسان رسوله صلى  
 الله عليه وسلم عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم ودينكم كما نطق بمقدماته القرآن والاخبار  
 ثم اتى الشيطان في وساوس المبتدعة امورا مخالفة للسنة فاجوبها وكادوا يشوشون عقيدة  
 اهل الحق على اهلها . فاشأ الله تعالى طائفة من السكاكين وحركهم لئلا ينصرة السنة بكلام  
 مرتب يكشف عن تليسات اهل البدع المحدثين على خلاف السنة الماثورة ( الى ان قال )  
 وكان أكثر حرصهم في استخراج مناقضات المصوم ومؤلفاتهم لئلا يزدحمهم ومسلاتهم ( الى ان  
 قال ) فلم يكن الكلام في حق كافي . ولا بدائي الذي اشكوه شفا ( الى ان قال ) فلم يحصل  
 منه ما ينجو بالكيفية ظلمات الخيرة في احتمالات الخلق . ولا بعد ان يكون قد حصل ذلك  
 انيري بل لا أشك في حصول ذلك لطائفة واسكن حصولا مشوبا بالتبديد في بعض الامور  
 التي ليست من الاوليات ( الى ان قال ) ثم اني ابتدأت سدا لمرآع من علم الكلام يعلم الفلسفة

وعلمت يقينا انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى  
 علمهم في صل العلم ثم ريد عليه ويجاور درجته فيقطع على ما نطلع عليه صاحب العلم من عور وعائنة  
 (الى ان قال) ثم رزل حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتبليس وتحقيق وتحجيل طلاء علم اشك  
 فيه فاستمع لان حكايته وحكاية حاصل علومهم فاني رأيتهم أصفاء ورأيت علومهم أقساما  
 وهي على كثرة أصفافهم تنقسم وصمة الكثير والاحد وان كان بين القدماء منهم ولا فدهين  
 وبين لاو حرمهم ولاو من نوت عظيم في السعد عن الحق واترب منه  
 (ثم قال) اعلم انهم على كثرة فرقهم ينقسمون الى ثلاثة أقسام (الدهريون) (والطبايعيون)  
 (واللهيون)

(الصف الاول) الدهريون وهم صفة من الاقدمين جحدوا مصالح مذهب العلم القادرو زعموا  
 ان العلم لم يزل موجودا كذلك وميزل الحيوان من نطفة والطعة من حيوان كذلك كان وكذلك  
 يكون أبدا وهؤلاء الردية

(الصف الثاني) العيسيون وهم قوم أكثر بنحهم عن عذ الطيعة وعن عجائب الحيوان والنبات  
 (الى ان قال) الا ان هؤلاء لكثرة بنحهم عن الطيعة ظهر عندهم لاعتدال المراج تأثير عظيم  
 في قوم قوي الحيوان به فظنوا ان القوة العاقبة من الانسان باقية المراج ايضا وانها تبطل  
 بطلان مراحه فسدتم ثم دا اعدمت فلا تمقل اعادة المدموم كما زعموا فذهبوا الى أن النفس  
 تموت ولا تعود فحدوا لآخرة وانكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فم يبق عندهم للطاعة  
 ثواب ولا لالعصية عقاب ه فاحل عنهم الاجام ه وهكوا في شهوات شهماك لانام ه  
 وهؤلاء أيضا زائدة لان اصل لايمان هو لايمان بالله واليوم الآخر وهؤلاء حددوا اليوم  
 الآخر وان آمنوا بالله تعالى وصفاته

(والصف الثالث) اللهيون وهم المتأخرون مثل سقراط وهو أستاذ افلاطون وافلاطون  
 أستاذ أرسطاطاليس وأرسطاطاليس هو الذي رتب لهم المطلق وهذب لهم العلوم وجر لهم  
 ما لم يكن محررا من قبل ه وأوضح لهم ما كان أحمى من علومهم وهم بنحمتهم ردو على الصنفين  
 الاولين من الدهرية وطبيعية وأوردوا في الكشف عن فسادهم ما أعنوا به غيره ه وكفى  
 الله المؤمنين العقول بفسادهم ه ثم رد أرسطاطاليس على افلاطون وسقراط ومن كان قبله من

الالهيين ردًا لم يقصر فيه حتى تراءى عن جميعهم لا انه مستحق ان يسم من ردائل كفره وبدعتهم بقايا لم يوفق لاروع عنها فوجب ان يكونوا كغير متهمهم من المتفلسفة لاسلاميين كابن سينا واعاربي وامثالهما . على انه لم يتم نقل علم رسطاطليس احد من متفلسفة لاسلاميين كقيام هذين الرجلين وما بعده غيرهم ليس يحبو عن تحبيط وتخليط بتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم ومن لا يفهم كيف رد أو يقل ونحو ما صح عندنا من فلسفة رسطاطليس بحسب نقل هذين الرجلين يحصر في اقسام : قسم يحب التكفير به ، وقسم يحب التدين به ، وقسم لا يحب انكاره أصلاً فلسفة .

ثم ذكر سبعة أوامير رياضية ومطقية وطبية وفسفية وسبسية وخلفية . وتكلم على ذلك بما ليس من ادعاء موضعه . وقد بين الكلام على ذلك في غير هذا الموضع ( اني أن قال ) ثم اني لما فرغت من عم الفسفة وتخصيصه وتفهيمه وتزيب ما تريف منه علمت ان ذلك أبصا غير واف بكمال الفرض من العلم . ان ليس فلسفة ولا خاصة بجميع المطالب ولا كاشفة لاهلها عن جميع المضللات . ثم ذكر مذهب الطبية وتبسيمه وانه ليس منهم شيء من الشفاء المعنى من صلوات الآراء . ثم : مع عمره عن امة الزهد عن تعيين الامام المعصوم صدقهم في الحاجة الى التعليم والى العلم المعصوم وانه هو الذي عينوه ثم سألناهم عن العلم الذي تعلموه من هذا المعصوم وعرضا عليهم اشكالات فلم يهملوها ، فصلا عن القيام بحلها فلما عجزوا أحالوا على الامام العائب وقالوا لا بد من السفر اليه . والمحب بهم ضيقوا وعمره في طلب المعلم والحاح في نظره . ولم يتمموا منه شيئاً أصلاً كالتضيغ بالجسفة في صب الماء ودا وجد ما يستعمله بقى مضمخاً بالنجاسة . ومنهم من ادعى شياً من علمهم وكان حاصل ما ذكره من ركيك فلسفة فيثاغورس وهو رجل من قدماء الاولين ومذهبه أول مذاهب الفلاسفة وقد رد عليه لارسطاطليس بن استدرك كلامه . اسردله وهو المحكي في كتاب رسائل اخوان الصفا وهو على التحقيق حشو الفسفة . ما يجب ممن يتم طول العمر في طلب العلم ثم يقع لمثل ذلك انعلم لركيك المستفت ويظن انه صرح بقصى مقاصد العلوم فهو لاء أيضاً جرناء وسهرنا باطهم وظاهرهم فرجع حاصلهم الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى المعلم ومجادلتهم في انكارهم الحاجة الى العلم . كلام قوي مفهم . حتى اذا ساعدتهم على الحاجة



الى المعلم مساعد \* وقال مات عمه وعده من تعليمه وقف فقال لا ن ذا سلمت لي هذا  
 \* طده فاني غرضي هذا اقدر فقط العلم \* راد على ذلك لا يتضح ولم يجز عن حد أدنى المشكلات  
 بل عجز عن فهمه فصلاص جوانبه (فان ثم فيا فرغت في من هذه املت بمعنى على طريق الصوفية  
 وعلمت ان طريقهم غايته نعم وعمل وكان حصل عنهم قطع عقبات النفس وتبره عن اخلاقها  
 المذمومة وعبقاتها الجبنة حتى يتوصل بها الى خلية القلب عن غير الله تعالى وتخليته بذكر الله  
 وكان العلم ايسر على من العمل \* بتدات بتحصيل عنهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب  
 لأبي طالب المكي وكتب الحارث المحاسبي والمفردات المشورة عن الحنيد والشاذلي وأبي يزيد  
 البسطامي قدس الله ارواحهم وغير ذلك من كلام المشايخ حتى طلمت على كثير من مقاصدهم  
 العلمية وحصلت ما يمكن أن يحصل من صريتهم بالسنة والسبع وظهر لي أن حصن حواصمهم  
 لا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالدوق والخل وبديل الصمت وكلم من العرق بين أن يعلم  
 حد الصحة وحد الشيع واسبابها وشروطها وبين أن يكون صحيحا شاملا وبين أن يعرف  
 حد السكر وأنه عبارة عن حالة تحصل من استيلاء بخرة تصاعد من المعدة الى معدن الفسفر  
 وبين أن يكون سكران بل سكران لا يعرف حد السكر وأركانه وهو سكران وما معه من علمه  
 شيء والطبيب يعرف حد السكر وأركانه ومعه من السكر شيء والطبيب في حالة المرض يعرف  
 حد الصحة وأدويتها وهو فاقد الصحة فكذلك يعرف بين من عرف حقيقة زهد وشروطه  
 واسبابها وبين من يكون حالة زهد تزوف انفس عن سائر \* فعلمت بعيناهم أرواب أحوال  
 لأصحاب أقول وان ما يمكن تحصيله بطريق العلم قد حصلته \* ولم يبق لاما لا سبيل اليه بالتعلم  
 والسبع ل بلدوق والسلوك وكان قد حصل معي من العلوم التي مرستها \* والمالك انني سلمتها  
 في تقبلي عن صني الموم اشرعية والعقلية بيمان يسمى بالله تعالى ووليوة وبايوم الآخر \*  
 وهذه لاصول الثلاثة كانت رسخت في نفسي بلا دليل محدد بل باسباب وقرائن وتحارب  
 لا تدخل تحت الحصر تفاصيله وكان قد ظهر عندي انه لا مطمع في سعادة الآخرة الا  
 بالتقوى وكف النفس عن الهوى وان ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا والتعاني  
 عن دار المرور والابنة الى دار الخلود والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى وان ذلك لا يتم الا  
 بالاعراض عن الجاه والمال

(وذكر حاله) في حروجه عن ذلك ويحتمل الى انهم ثم الحجاز (الى ان قال) وانكشف لي في ثناء هذه الخواتم او لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي ذكره يفتتح به اني علمت يقينا ان الصوفية هم اسالكون لطرق الله تعالى الخاصة وان سيرتهم حسن السير وطريقتهم اصبوب الطرق وخلاصهم ذكي لا خلاق بل جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشريعة من العلماء ليعبروا شيئا من سيرتهم وتخلاتهم ويدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في باطنهم وظواهرهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة فليس وراء نور النبوة عني وجه الارض نور يستضاء به (الى ان قال) وبما بان لي بالضرورة من ممارسته طريقتهم حقيقة النبوة وحاصلها ثم تكلم في حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق اليها

(فقال اعلم) ان جوهر الانسان من اول العطرة حتى حبل سادح لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصيها الا الله كما قال سبحانه (وما يعلم حدود ربك الا هو) ثم ذكر ما يدركه بالحواس ثم التمييز ثم يترقى في طور آخر فيخلق له العقل فيدرك الموجودات والاحتياجات والجاهات والمستحالات وامورا لا توجد في الاطوار التي قبله ووراء العقل طور آخر فتح فيه عين اخرى يصير بها الغيب وما سيكون في المستقبل وامور اخرى العقل معزول عنها امر قوة الحس عن مدركات التمييز وكما ان المبرور عرّص عليه مدركات العقل لانه واستبعدة وكذلك بعض العقلاء ابو مدركات النبوة فاستبعدة وذلك عين الحس اذ لا مستند له لانه طور لم ينفذه ولم يوجد في حقه وظن انه غير موجود في نفسه والاكه لو لم يعلم بالتواتر وتسامع الالوان والاشكال وحكي له استبداء لم يسمها ولم يترجمها وقد مررت الله منها ذلك الى خلقه بان اعطى انموذجا من خاصية النبوة وهو النائم اذ النائم لم يدرك ما سيكون في الغيب بما صريحا واب في قوة مثال يكشف عنه التمييز وهذا لو لم يحربه الانسان من نفسه وقيل له ان من الناس من سقط مغشيا عليه كالكيت ويزول احاسه وسمعه ونصره فيدرك الغيب لا نكره ولا قام البرهان على استحالاته (وقال) القوى الحساسة اسباب الادراك فمن لا يدرك الشيء مع وجودها وحضورها فان لا يدرك مع وجودها اولى وهذا مع قياس بكذبه الوحد والملاحظة فكما ان العقل طور من اطوار لا تدعى يحصل فيه عين اخرى يصير بها انواعا من المعقولات

الخواص معزولة عنها ، النبوة أيضا عارضة عن طور يحصل فيه عين أخرى لها نور يظفر في نورها  
 انقيب وأمر لا يدركها العقل ، والشئ في النبوة ، أنت يقع في مكاتب أو في وجودها  
 أو وقوعها أو في حصولها لشخص معين ، ودان مكاتب وجودها وديل وجودها وجود معارف  
 في العالم لا يتصور أن نل باله عقل كعلم طب وسجود فان من يبحث عنها علم بالضرورة أنها  
 لا تدرك الا بالمعنى وتوفق من جهة الله تعالى ولا سبيل اليها تجربة فن الاحكام الخجومية  
 ما لا يقع لا في كل الف سنة مرة فكيف يدل ذلك ، تجربته وكذلك خواص الادوية فبين  
 بهذا البرهان أن في لامكان وجود طرق لا تدرك هذه الامور التي لا يدركها العقل وهو  
 المراد بالنبوة لأن النبوة عينا فقط من درك هذا احسن الخارج عن مدركات العقل احسن  
 خواص النبوة وله خواص كثيرة سواه وما ذكرناه ففطرة من بحرها انما ذكرناها لان  
 معك انموذج منها وهي مدركاتك في اليوم ومعك عديم من حننها في الصب والنجوم فاما  
 معجرات الانبياء فلا سبيل اليها للمعقلا ، مضعة العقل أصلا وما عداها من خواص النبوة  
 انما يدركه بالدوق من سلك طريق التصوف لان هذا انما هيته بانموذج رزقته وهو اليوم  
 ولولا ما صدقت به ان كان للشيء خاصة ليس لك منها انموذج ولا تفهمها أصلا وكيف تصديق بها  
 وانما التصديق بعد التفهم وذلك لانموذج يحصل في أول طريق التصوف يحصل به نوع من الدوق  
 بالقدر الحاصل ونوع من التصديق لم يحصل به من الله هذه الخاصة لو احدثه كميته الايمان  
 باصل النبوة فان وقع لك الشك في شخص معين ثم لا ، لا يحصل اليقين الا بتجربة أحواله  
 اما المشاهدة أو التواتر وانسجام ، لك ، اذا عرفت الطب والذوق يمكنك أن تعرف العقلاء  
 والاطباء بعشدة أحوالهم وسبع فوطهم ان لم تشاهدهم فعرفة كونه الشدوى فبها كون حاليوس  
 طيبا معروف بالحقيقة لا بالتقليد بان تعلم شيئا من الطب والعقلاء واطالع كتبها وتصانيعها فيحصل  
 لك علم ضروري بحالها وكذلك اذا فهمت معنى النبوة ، أكثر النظر في القرآن ولاخبار يحصل  
 لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة ما قاله  
 في الصدقات وتأثيرها في تصفية ملوك وكيف صدق في كذا وكذا فاذ جربت ذلك في الف  
 وألفين والآف حصل لك علم ضروري لا يتأري فيه فن هذا القليل طلب اليقين بالسوة لامن  
 قلب العصاة مما شق القوم فان ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة

الخارجة عن حد المحصر ربما ضنت انه سحر وانه تخيل وانه من الله تعالى اضلال فانه يصل من يشاء ويهدي من يشاء ويرد عليك امثلة المعجزات فاذا كان مستند ايمانك كلاما منظوما في وجه دلالة المعجزة يحزم ايمانك بكلام مرتب من وجه الاشكال والشبه عليها فليكن مثل هذه الخوارق احدى اقران الدلائل في جملة نظرك حتى يحصل لك عم ضروي لا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذى يحبره جماعة يخبر متو تر لا يمكنك ان تقول اليقين مستند من قول واحد معين بل من حيث لا يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا تبين الاحاد فهذا هو الايمان القوي العسى (واما الذوق) فهو كالشاهدة ولاخذ بايد ولا يوجد لافى طريق الصوفية (قال ثم اني واطبت) على المرلة والحلوة فريبا من عشر سبين وبان لى فى اثناء ذلك على الصلوة من اسباب لا احصيه وهى لى من حقيقة الذوق ان للانسان بدنا وعلما واعنى بالقلب حقيقة روحه التى هي محل معرفه الله تعالى دون اللحم الذى يشاركه فيه الميت والبهيمة وان البدن له صحة بها سعادته ومرض فيه هلاكه وان القلب كذلك له صحة وسلامة ولا ينجو الا من اتى بقلب سليم وله مرض فيه هلاكه ان لم يتدارك كما قل تعالى (فى قلوبهم مرض) وان الجهل بالله سم مهلك وان معصية الله تعالى بمتابعة الهوى داء الممرض وان معرفة الله تعالى تزيافه المحي وطاعته بخالفته الهوى دواؤه الشافى وانه لا سبيل الى معالجته بار له مرضه وكسب صحته الا بادوية كما لا سبيل الى معالجة البدن الا بذلك وكما ان ادوية البدن تؤثر فى كسب الصحة بخاصية فيها لا تدركها العقلاء بصناعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوه عن الانبياء الذين اطعموا بحاصية البوة على خواص الاشياء فكذلك بان لى على الصلوة ان ادوية العبادات بحدوده ومقاديرها المحدودة المفردة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تأثيرها بصناعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص لا بصناعة العقل وكما ان الادوية تتركب من احلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها صعب لبعض فى الوزن فلا يحلو اختلاف مقاديرها عن سر من قبل الخواص فكذلك العبادات التى هي ادوية القلوب مركبة من اعمال مختلفة النوع والمقدار حتى ان لسجود نصف الركوع وصلاته الصبح نصف صلاة الظهر ولا يحلو عن سر من الاسرار هو من قبل الخواص التى لا يطعم عليها الا بسور السورة ولقد تحقق ونجاهل جدا من اراد ان يستنبط بطريق العقل

لها حكمة وطمعها دكرت على الاتفاق لا عن سر لحي فيها يتنفس بصريق الحاصية وكما ان  
في لاودية اصولها هي اركانها وروايتها هي متماتها السكل واحد منها خصوص تأثير في اعمال اصولها  
كذلك السنين والوافل السكيل آثر اركانها ذاتها وعلى الجملة فالانبياء اطباء امراض القلوب  
واما فائدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك وشهدنا صدق اسوة ونعجز نفسه عن درك ما يدرك بعين  
البصيرة واتخذنا ما يدركنا وسعنا اليها تسليم العميين الى العائدين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء  
المشفقين على ما يجري العقل ومخطاه وهو مزول عما بعد ذلك لا عن فهم ما يليق به الطبيب اليه فهذه  
امور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة في مدة الخلوة والزلزلة ثم رأينا فتور الاعتقاد في  
أصل البصيرة ثم في حقيقة البصيرة ثم في عمل بما شرحت البصيرة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق ونظرت  
الى اسباب فتور الخلق وصنف اقسامها فادركت سبب من الخائضين في علم الفلسفة وسبب  
من الخائضين في طريق التصوف وسبب من المتسبين الى دعوى التعليم وسبب من معاملة  
المفوسمين من العلماء فيما بين الناس الى تبيت مدة اتحاد الحق سأل من يقصر منهم في متابعة  
الشرع واسأله شبهته وبحث عن عقيدته وسره وقول له ما لك تقصر فيها فان كنت تؤمن  
بالآخرة وانت تستعملها وتبذلها ليا بهذه حماقة فمالك لا تبذلها ليا بهذه حماقة فمالك لا تبذلها  
مالا نهاية له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن فانت كافر فقدر نفسك في طيب الايمان ونظر  
ما سبب كفرك الحقني الذي هو مذهبنا وهو سبب حرماننا من طهارات ان كنت لا تصرح به  
تحملنا بالايمان وتشرفنا بذكر الشرع فقاتل يقول هذه امر عروحت المحافظة عليه احكام العلماء اجدر  
بذلك وفلان من المشهورين من الفضلاء لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان يأكل الاموال  
من الاوقاف وامول اليتامي وفلان يأكل اذرار الساطان ولا يحتزم من الحرام وفلان يأخذ  
الرشوة على القضاء والشهادة وهلم جرا الى امثاله وقائل ان يدعى علم التصوف فيقول في بلغت  
ملفا توقيت عن الحاجة الى العيادة وقائل نالت نيل شبهة اخرى من شبهات أهل الانحادة  
وجم الدين ضلوا عن طريق التصوف وقائل رابع لقي أهل التعليم ويقول الحق مشكل والطريق  
اليه عسير منسند والاختلاف فيه كثير وليس بعض المذهب أولى من بعض ودلة العقول  
متعارضة فلا تامة برأي أهل الرأي والداعي الى التعليم منحكم لاحجة له فكيف ندع اليقين  
بالحق وقائل خامس يقول لست أقفل هذا قيدا ولكي قرأت عم الفلسفة وادركت حقيقة

النبوة وان حاصدا يرجع الى المصلحة والحكمة وان المقصود من تعبدتها ضبط عوام الخلق  
وتقديمهم عن التفتن والسرع والاسترسال في الشهوات من العوام الجهال حتى ادخل في حجر  
التكاليف وانما من الحكماء منع الحكمة وما يصير بها مستغنى فيها من التقليد

هذا انتهى بيان من قرأ فلسفة الالحاد منهم ومعلمهم من كتب ابن سينا وبن نصر البغدادي وهؤلاء  
المتبعون منهم بالاسلام وورعهم لو خدمتهم يقرأ القرآن ويحضر الجماعات والصلوات ويعظم  
الشرعة يسانة ولا يكتف مع ذلك لا يترك شرب الخمر ونوعا من الفسق والمعصية واذا قيل له ان كانت  
الدوة غير صحيحة فمما صلى فرما يقول رياضة لجسد وعادة اليد وحفظ المال ولولد ورعا قل  
الشرعية صحيحة والدوة حق فيقول له قد شرب الخمر فيقول انما نص عن الخمر لانها تورث العداوة  
والبغضاء وما يحكمى محترز عن ذلك واني قصد به تشديد حاضري حتى ان ابن سينا ذكر في  
وصية له كتب فيها نه عاهد الله تعالى على كذا وكذا وان يعظم لاصواع الشرعية ولا يتصرف في العبادات  
لديته ولا يشرب الخمر تهربا من تدابيره ونشأه وكان منتهى حاله في صفاء الايمان والتمرام  
العبادات ان يستثنى شرب الخمر من امر من القسبي فهذا يمان من يدعى الايمان منهم وقد انخدع  
الي ذكر ما رده على أهل التليم وأهل الاباحة

(قال وان من قسده ايمانه بطريق الفلسفة حتى انكر اصل الدوة فقد دكرنا حقيقة الدوة  
وجودها بالضرورة بدليل وجود خواص الادوية والحواس وغيرها وانما قدمت هذه المقدمة  
لاجل ذلك وأوردنا الدليل من خواص النجوم والطب لانه من علم علمهم ونحن نبين لكل  
علم فن من العلوم كالنجوم والطب والطبيعة والسموات والعلوم مثلا من نفس علمه برهان  
النبوة وأما من اثبت النبوة بلسانه وسوى اصواع الشرع على الحكمة فهو على التحقيق كافر  
بالنبوة وانما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص يقضى صلاحه ان يكون متبوعا وليس هذا  
من النبوة في شيء بل الايمان بالنبوة ان يقر بامثالات طور وراء طور العقل تفتح فيه عين  
يدركها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كمرل اللمس عن ادراك الاصوات وجميع الخواص  
عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد نقضا البرهان على امكانه بل على وجوده وأخذ  
يستدل بالخواص الموحدة في الطبيعيات على امكان خواص ثابتة في الشرعيات وان تلك اذا  
لم تعرف بتيسر العقل وكذلك لاخرى (قال واما تدرك هذه الخواص) نور النبوة قال



والعجب «لوعيره العبرة» الى عبده المحمدين لصدقوا باختلاف هذه الاوقات فقول أليس  
يختلف الحكم والظالم ان تكون الشمس في وسط السماء وفي الصالح أو في الفارب حتى ينوا  
على هذا في تسييراتهم اختلاف الصالح وتفاوت الاعمار ولا حل فلا فرق بين الزوال وبين  
كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس في المغرب فهم يكن تصديقه  
سبب إلا أن ذلك سمعه بعبارة منجم جرب كذبه مائة مرة ولا يزال يهود تصديقه حتى لو قال  
له المنجم «إذا كانت الشمس في وسط السماء ونظر اليه ان كوكب العالاني طلعت ثوب جديد» في  
ذلك الوقت قتلت في ذلك الوقت «فه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما بقي فيه البرد  
الشديد وربما سمعه من منجم قد جرب كذبه مائة مرة فليت شعري من يتبع عقبة لقول هذه  
البدائع وسطر الى الاعتراف بان حوص معرفتها موهنة لبعض الانبياء كيف يذكر مثل ذلك  
فيما يسمعه من قول نبي صادق مؤيد بالمعجرات لم يعرف قط بالاذب ولم لا يتبع الامكان  
هذه الحوص في اعداد الركعات وروي الحمار وعدد أركان الحج وسائر تعبدات الشرع ولم يجد  
بينها وبين خواص الادوية والحوم مرة أصلاً وان قل قد جرت شيئاً من الجحوم وشياً من  
الطب فوجدت بعصه صادقة تنفذ في نفسي تصديقه وسقط عن قلبي استعادته ونقرته وهذا  
لم أجربه فهم أعلم وجوده وتحققه وان اقررت بامكانه فقول انك لا تقتصر على تصديق ما  
جرت له سمعت أخبار المحررين والذين سمع قول الاولاء فقد جربوه وشاهدوا الحق في  
جميع ماورد به الشرع أو سلك سبيلهم نذكر بالمشاهدة بعض ذلك على اني أقول وان لم تحرب  
فيقتضي عملك بوجوب التصديق والاتباع قطعه «و فرضاً راجلاً يبلغ وعقل وم يحرب  
ومرض وله والد مشفق حاذق بالطب يسمع دعواه في معرفه الطب منذ عقل فمعجزة له والده  
دواء وقال هذا صالح لمصك وبشفيك من سقمك هذا يقتضيه عقله وان كان الدواء كريه  
مر المذاق ان يتناول أو يكذب ويقول ان لا أعرف مناسبة هذا الدواء لتحصيل الشفاء ولم  
أجربه ولا شك انك تستحقه ان فعل ذلك فكذلك يستحقك أهل البصائر في توفيقك فان  
قلت فهم أعرف شفقة النبي ومعرفة هذا الطب وقول وم عرفت شفقة أليك فان ذلك أمراً  
ليس محسوساً بل عرفها بقرائن أحواله وشواهد أعماله في مواعده ومصادره علماً ضرورياً  
لا يتأذى فيه ومن نظر في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد من الاخبار في اهتمامه

بإرشاد الخلق وتطفه في حق الناس ، موع اللين واللاطف الى تحسين الاخلاق واصلاح دات  
الدين وبالمحنة الى ما يصلح به دينهم ودنياهم حصل له علم ضروري بان شفقة على أمته أعظم  
من شفقة لوالد على ولده وادنا نظر الى عجائب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب العيب التي  
أخبر عنها في القرآن على لسانه وفي الاخبار والى ما ذكره في آخر الزمان وظهر ذلك كما  
ذكره علما ضروريا انه بلغ الطور الذي وراء العقل وانفتحت له العين التي ينكشف منها العيب  
والخواص ، لا مورا التي لا يدركها العقل وهذا هو منهاج يحصل العلم الضروري بصدق النبي  
صلى الله عليه وسلم وتأمل في القرآن وطالع الاخبار الى أن تعرف ذلك بليان وهذا القدر يكفي  
في نسبة المتفلسفة ذكره لشدة الحاجة اليه في هذا الزمان

(قلت) فهذه الطريق التي ذكرها أبو حامد وغيره تفضي أيضا الى العلم من السوء والتصديق  
منها بأكثر من القدر الذي تقر به المتفلسفة وما ذكره من المشاهدات والكشوفات التي تحصل  
للمصوفية وأنهم يشهدون تحقيق ما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام ونفع ما أمر به فهذا أيضا  
حق في كثير مما أخبر به وأمر به ثم اذا علم ذلك صار حجة على صدقه فيما لم يعلمه كمن سلك طريقا من العلم  
يعن من العلوم اد رأى كلاما متكاما في ذلك العلم ورآه يحقق ما عنده ويأتي بزيادات لا يستطيعها  
فهو يعلم بما رآه من مزيد تحقيق لما شاركه في أصل معرفته انه أعلم منه بما وراء ذلك كمن نظر في الطب  
اذا رأى كلاما بقرط ومن نظر في الحوادث رأى كلاما خبيلا وسيويا ومن نظر في العلوم الدينية اذا  
رأى كلاما ثمة السلف وكذلك من سلك مسلك الزهد والمباة اذا بلغه سير ذهاب السلف وعبادتهم  
ومن ولي الناس وساسهم اد رأى سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز ونحوهما  
فهذا كله مما يبين له عظمة قدر هؤلاء وأنهم كانوا أئمة في هذه الامور وفيما يصلح وبحسب من  
ذلك ويعلم كل أحد الفرق بين سيرة العمرين وسيرة الخجاج والمخارن أي عبيد ونحوهم بل  
يعلم الفرق بين سيرة أبي أمية وبنو العباس وبين سيرة بني بويه وبني عبيد وأمثال ذلك كذلك  
يعلم الفرق بين نبينا محمد وموسى وعيسى عليهم السلام وبين مسيلمة والاسود الغنسي وأمثالهما  
بأدنى تأمل وهذه الطريق ينقسم الناس فيها الى عام وخاص بسبب علمهم بالخير والشر والصدق  
والكذب ونحو ذلك وهذه تفيد العلم القطعي بان الانبياء أكمل الخلق وأفضلهم وأنه لا يصلح  
لاحد أن يعارضهم برأيه ولا يخالفهم بهواه لكن لا يفيد العلم بمحققة النبوة الا أن يعرف أن النبي

نعم منه فلا يمكنه ان يقول هو اعلم منه فكل من حصل له من الخطابات والمجاهدات ما يحصل للاولياء  
 فانه يعلم ان الذي للانبياء فوق الذي له من ذلك كعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . انه قد ثبت  
 في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم قل به قد كان في لائم قبلكم محدثون فان بكر في أمي أحد  
 فعمره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقرنه . وفي الترمذي عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لو لم أثبت فيكم اثبت فيكم عمر وكان عمر بهذا يسم ان ما يأتي النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الوحي والملائكة وما يجبر به من اعياب وما يأمر به ونهى عنه أمر زائد على قدره  
 ويجاوز لطافته بل يحد به وبين ذلك من السموات ما يعجز لهاب واللسان عن معرفته ونبيانه بل  
 كان عمر بما حصل له من المكاشفة والمخاطبة يعلم ان أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما  
 اكمل منه معرفة ونبيا وتم صدقا وخلقا واعلم منه قدر الرسول صلى الله عليه وسلم فكان  
 خضوع عمر هذا الذي هو افضل الاولياء الحاشين الملهمين الخطابين لابي بكر الصديق  
 كخضوع من رأي غيره من مشاركة في فقه اكمل منه كخضوع الاحفش لسيديه ورفر لابي  
 حنيفة وابن وهب لما لك ونحو ذلك أو خضوع فقهاء المدينة لسعد بن المسيب وعلما البصرة  
 للحسين المصري وفقهاء مكة لعطاء بن رباح . وقد كان هداما من عمر مع أبي بكر لان أبا بكر  
 صديق يأخذ ما يأخذه عن الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام الذي قد عصم أن يستقر فيما  
 جاء به خطأ وهو خبرته بحال صديق النبي بهذه المشقة وكل من كان عاد بالصحابة يعلم ان عمر رضي  
 الله تعالى عنه كان متأدبا مظهرا لقوله لابي بكر رضى الله عنه مشاهدا انه اعلى منه ايمانا وقيما  
 فكيف يكون حال عمر وغيره مع النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان هذا حال افضل المؤمنين  
 لمخاطبين فكيف حال سائرهم ولا ريب ان الرجل كلما عظمت ولايته وعظم نصيبه من انكشاف  
 الحقائق له كان تعظيمه للنبوة اعظم والبأس في هذه الطريق متداول بحسب درجاتهم لكن طريق  
 الصوفية لا يقتضئ انكشاف جميع حقائقه لرسول صلى الله عليه وسلم بل ولا اكثره بل عامة ما يجبر  
 به لرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون عمر فضلا عن غيره ان يعلم بدون خبره ولا كان  
 عند المخبرين علم يحمل ذلك أو صله لكن ما يجبر به من التفصيل لا يعلم بدون خبره صلا وما يوجد  
 في كلام أبي حامد وغيره من ان الكشف يحصل ذلك وقول نقائل ان الاولياء شاهدوا الحق في جميع  
 ما ورد به الشرع ليس بسديد بل لا يزال الاولياء مع الائمة في بيان ما فيهم ولا يتصور ان لولي

يعطى ما أعطيه النبي من الشهادة والخطبة وأفضل الأولياء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم  
وليس في هؤلاء من شهد مشاعده النبي صلى الله عليه وسلم إليه أمراح ولا شاهد للأنبياء الذين  
كانوا ينزلون بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا سمع أحد منهم كلام الله تعالى كلف به بيبه سلة  
المراح ولا سمع عامة الأبياء فضلا عن الأولياء كلام الله تعالى كلفه موسى بن عمران ولا كلم الله  
تعالى كلفه داود وسليمان بن داود ولا ربهيم ولا عيسى فضلا عن أن يكون ذلك يحصل لأحد من الأولياء  
والإيمان بكل ما جاء به الأنبياء واجب عليهم معصومون ولا يجب الإيمان بكل ما يقوله لولي بن  
ولا يجوز قائله ممن أحد من الناس لا يؤخذ من كلامه ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن سب نبيا من الأنبياء من وكان كافرا مرندا خلاف الولي من تعالى (مولوا أمما بالله وما  
أنزل آياتا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وسحقاق ويعقوب والاسباط وما أنزل موسى وعيسى  
وما أنزل النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن لهم مسلمون) وقال تعالى (آمن الرسول  
بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من  
رسله) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا نحن أنزلنا الوحي في أمية  
فينسخ الله ما بين يدي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) من قبل في قراءة ابن عباس ولا  
محدث قيل هذه القراءة ليست منوثة ولا مملوءة الصحة ولا يجوز الاحتجاج بها في أصول  
الدين وإن كانت صحيحة فالمعنى أن المحدث كان فيمن كان قبله وكانوا يحتاجون إليه وكان ينسخ ما يقبله  
الشيطان إليه كذلك وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لا تحتاج إلى غير محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا  
كانت الامم قبله لا يكفهم نبي واحد بل يحيلهم هذا النبي في أمم لا أمور على النبي الآخر  
وكانوا يحتاجون إلى عدد من الأنبياء ويحتاجون إلى المحدث وأمة محمد تعالى الله عما يمجسان صلى الله  
عليه وسلم وعن غيره من الأنبياء والرسل فكيف لا ينفيهم عن المحدث ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم أنه قد كان في الامم قلمكم محمد تون فان يكن في أمي أحد فمعه فخلق ذلك بان ولم يحرم به لانه  
علم استغناء أمته عن المحدث كما استغنت عن غيره من الأنبياء سواء كان فيها محدث أولا  
أو كان ذلك كما لها برسولها الذي هو أتم الرسل وأكملهم وهؤلاء كبعض في أمته عن لام قلمهم  
(وقد وقع في كلام أبي حامد وغيره) نحو من هذا في مواضع أخر حتى ذكر فيما يتناول وما  
لا يتناول أن ذلك لا يسمع إلا بتوفيق الحق بشهادة الحقائق على ما هي عليه ثم يظفر في السمع والالفاظ

الواردة فيه فما وافق مشهوره أقره وما خالفه تأوله وذكر في موضع آخر أن الواحد من الأولياء قد يسمع كلام الله سبحانه كما سمعه موسى بن عمران وأمثال هذه الأمور ولهذا قيل له في آخر عمره أن طريق الصوفية لا تحصل مقصوده فطلب الهدى من طريق الآثار النبوية واخذ يشتغل بالبخاري ومسلم ومات في أثناء ذلك على أحسن أحواله وكان كارها ما وقع في كتبه من نحو هذه الأمور مما أنكره الناس عليه حتى قال المازري وغيره ما معناه أن كلامه يؤثر في الإيمان بالنبوة فينقص قدرها أو نحو هذا وكذلك ما ذكره من أن النبوة انفتحت قوة أخرى فوق العقل ولا ريب أن هذا مما يكون للنبي وليست النبوة قوة يدرك بها الأمور وإنما يشبه هذا أصول الفلاسفة الذين يزعمون أن العيوض دائم من العقل الفعال وإنما يحصل في القلوب بسبب استعداد الأشخاص فأي عبد كان استعداده ثم كان يعيوض عليه ثم من غير أن يكون من الملأ الأعلى سبب يخص شخصا دون شخص بالخطاب والتكليم وليس هذا مذهب المسلمين بل ولا اليهود ولا النصارى بل هؤلاء كلهم الأمن أحد منهم متفقون على أن الله سبحانه خصص موسى بالتكليم دون هارون وغيره وأنه يخص بالنبوة من يشاء من عباده لأنه مجرد استعداده يعيوض عليه العلوم من غير تخصيص بل هي وهن صار الناس ثلاثة أصناف صنف يقولون ليست النبوة إلا مجرد إنباء الله تعالى لأمره وهو مطلق كلامه كما يقولون أن الأحكام الشرعية ليست إلا مجرد خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكملين من غير أن يكون للأمر في نفسه صفة اقتضت تخصيصه بالحكم وكذلك يقول هؤلاء ليس للنبي في نفسه صفة اقتضت تخصيصه بالنبوة وهذا يتوله طوائف من متكلمة أهل الانبياء القديرين أصحاب جهنم وأبي الحسن وغيرهما الذين يخالفون المعتزلة والفلاسفة فيما يقولونه في فعل الرب وحكمه إذ المتفلسفة يقولون بالطبع والعلة الموجبة والممتزلة يقولون بالاختيار المتضمن لشريعة عقلية لازمة بها في التعديل والتجوز ونحو ذلك والمتسبون إلى السنة والجماعة من الكلامية والاشعرية والكرامية وسائر المنسبين إلى السنة والجماعة يردون عليهم الأصول التي هرقوا بها أهل السنة والجماعة بالتكذيب من القدر والصفات وتحليل أهل الكثر كما يردون على المتفلسفة ما هرقوه به المسلمين لكن هؤلاء في مسائل الحكمة والمصالح وتفسير الأفعال والأحكام وهل للأفعال صفات يدرك بها حسنها وقبحها نزاع ليس هذا موضع تفصيله وإنما نذكره مجملا ومعلوم أن الإنشاء والارسال من باب كلام الله

تعالى وكذلك الامر والهي هو من باب كلام الله تعالى والامر متعلق بالفعل والارسال والانباء  
 متعلق بالرسول والهي والاس في هذا وهذا ثلاثة اقوال (أحدها) انه ليس ذلك الا مجرد  
 كلام الله المتعلق بذلك أو متعلق بالخطاب بذلك وهو من الصفات الدسية الاضافية عنده قالوا  
 لانه ليس لمتعلق القول من القول صفة ثبوتية وهذا قول هؤلاء (والقول الثاني) ان ذلك  
 يعود الى صفة قائمة بالهي والعمل (والقول الثالث) ان ذلك يتضمن الامرين الحكم الشرعي  
 يتضمن خطاب الشارع وصفة قائمة بالفعل والنسوة تتضمن خطاب الرب تتضمن صفة قائمة  
 بالهي أيضا وهذا معنى قول السلف والائمة وجمهور المسلمين والعلافة والمعتزلة أما يثبتون  
 أيضا صفة حسن الفعل وبعده الى صفة فيه توجب احمد والدم وخطاب الشارع كاشف لها  
 لاثبت لها والمتفلسفة عندهم يعود ذلك الى صفة في العمل توجب كمال النفس أو نقصها ولذلك  
 يقولون ان النسوة هي كمال للنفس الناطقة تستمد به لان تفيض عنها الماء رف من العقل الفعالي  
 من غير أن يكون هناك خطاب حقيقي لله تعالى ولكن كلام الله سبحانه عندهم هو ما يحدث  
 في نفس النبي من أصوات يسميها في نفسه لاحارح عن نفسه والملائكة عبارة عن أشمال  
 نورانية يراها تكون في نفسه لاحارح عن نفسه كما يرى النائم في منامه صوراً يخاطبها وكلاما  
 يسمعه وذلك في نفسه ولهذا حمل أبو حامد هذا طريقا لهم اني أثبات النسوة كالكلمات ان سيدنا  
 وغيره ولا ريب ان كل ما يقر به مقر من خلق من أهل الايمان يقرون به انكن يسمون اشياء  
 فوق ذلك لا يعلمها أهل الباطل فاعلمته المتفلسفة من هذه الامور لا يكرها أهل الايمان لكن  
 يكررون عليهم اقتصارهم في التصديق عليها وقد استطاعت الكلام على هذه المسألة في جواب  
 المسألة الخراسانية التي شئت فيها عن متعلق بالقرآن العظيم وكلام الله سبحانه وتعالى وذكر  
 مراتب تكليم الله تعالى لخلقها واما درجات وان المتفلسفة أمروا ببعض الدرجات دون بعض  
 بل لعلمهم لم يتجاوزوا أدنى الدرجات وهي درجات الالهام وما يسمونه وما أعطوا هذه الدرجة  
 حقها وأما المعتزلة فهم خير منهم فهم يقولون بان الله تعالى كلاما منفصلا خارجا عن نفس الرسول  
 كما أن له ملائكة منفصلين عن نفس الرسول وليست هي العقول والنفوس التي تزعمها المتفلسفة  
 والقرامطة بل يقولون بما أخبر به القرآن من أصناف الملائكة وأوصافهم انهم مع هذا  
 لا يقولون بان الله كلاما قائما به حقيقة مذهبهم ان الله سبحانه لا يتكلم بما يخلق كلامه في



غيره ولم ابتدعت أهمية هذه المقالة كانوا يقولون إن الله تعالى لا يتكلم أو يتكلم مجازاً السكن  
 المعتزلة مسعت من هذا لاطلاق وقالوا إنه متكلم أو يتكلم حقيقة إنهم قد رد ذلك بأنه  
 خالق كلامه في غيره فربما عرو قدماء أهمية في حقيقة المذهب وإنما روعوا في لفظه والسامع  
 والأئمة لما عرفوا حقيقة مذهبهم عرفوا أن هذا كفر وإن عد في الحقيقة تمطيل للرسالة  
 وأنه يمتنع أن يكون متكلم كلام لا يقوم به بل بغيره كما يمتنع أن يكون عالم بهم لا يقوم به  
 بل بغيره وأن يكون قادراً بقدرته لا يقوم به بل بغيره وأنه لو كان كذلك لكان ما يحققه من  
 الكلام في مخلوقاته كلام له وقد قال حالي ( وقالوا خلوده ثم شهدتم عليه قالوا أنطق الله الذي  
 أتى كل شيء ) وقال عرو وحل ( اليوم نقيم على أوهامهم وتكلمنا أيديهم وشهد أرحلهم بما  
 كانوا يكسبون ) بل قد ثبت أن الله تعالى كل شيء ويجب أن يكون على قولهم كل كلام في  
 الوجود كلامه وقد أفصح بذلك الانحادة الذين يقولون الوجود واحد كاس عري صاحب  
 الفصوص ونحوه وقالوا

وكل كلام في الوجود كلامه      سوء عليه ثمره ونظامه

ومذهبهم انتهى مذهب أهمية وهو في الحقيقة تمطيل الحقائق والقول بأن هذا الوجود هو  
 الوجود الواحد كما ذكر ذلك أبو حامد عن دهرية الفلاسفة قال قول هؤلاء هو قول أولئك  
 وهو قول فرعون الذي أصدره الكفر فرعون وغيره من الدهرية لا يقولون هذا الوجود هو الله  
 هؤلاء يجعلهم يقولون إن الوجود هو الله وقد أصلو طوطم من الشيوخ الذين لهم عادة ورهادة  
 حتى أنه كان بيت المقدس رجل من أعبد الناس وأرهمهم وكان طول ليله يقول الوجود واحد  
 وهو الله ولا يرى الواحد ولا يرى قه هؤلاء سلكوا في كثير من أصولهم ما ذكره أبو حامد  
 وبنوا على ما في كتابه المصنوع به وغيره من أصول الفلاسفة المكسوة عادة الصوفية والامور  
 التي أنكرها عليه علماء المسلمين ما عيها هؤلاء حتى جعل ابن سبعين الناس خمس طبقات أدناها  
 الفقيه ثم المتكلم الأشعري ثم الفيلسوف ثم الصوفي ثم الخامس هو المحقق هؤلاء يحبون  
 ما أشار إليه أبو حامد من الكشف هو ما حصل لهم وأنه تعبد به بأربعة أبواب إلى القول بوحدة  
 الوجود وفيه ينقصونه بما يحمد عليه المسلمون من الأموال التي عتصم فيها بالكتاب والسنة  
 وبالأقوال التي سمعها بصريح العقل وبرون أن ذلك هو لدى حجة عن أن يشهد حقيقةهم التي

هي وحدة لوجود ونما طمعوا فيه هـ الطمع لـ وجدوده في الكلام لضاف اليه مما يوافق  
أصول الجهمية المتفلسفة ونحوهم .

(والمقصود هنا) ان المعتزلة خير من المتفلسفة حيث يثبتون لله تعالى كلاما منفصلا ويقولون ان  
الرسالة والنبوة تتضمن نزول كلام الله تعالى منفصل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل  
عليه كما يقول ذلك سائر المسلمين ثم قد يقول من يقول من المعتزلة ان النبوة جزاء على عمل متقدم  
وان لم يلقاها بوجبات عقوبة كرمه الله تعالى عليها بالسوة مع كون نبي منبرا بصفات خصه  
الله تعالى . وهذا القول موافق في الجملة قول أكثر الناس وهو ان سوة والرسالة تتضمن  
كلام الله سبحانه الذي ينزل على رسوله ونبيه وانه مع ذلك يختص بصفات اختصاصه الله تعالى  
بـ دون غيره من الانبياء وانه لا يكون النبي والرسول كسائر الناس في العقل والحق وغير  
ذلك بل هو متميز عن السائر بذلك والسوة فصل الله يؤنيه من يشاء لكن مع ذلك الله أعلم  
حيث يجعل رسالته

(ومد كره أبو حامد) فيه من تقرير النبوة في الجملة على لاصول ابي سلمة المتفلسفة ويعرفونها  
ما ينفع به من كان متفلسفا محذون ذلك بوجب أن يدخل في الاسلام نوع دخول وكلام ابي حامد  
في هذا ونحوه يصح أن يكون برزخا بين المتفلسفة وبين أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى  
فالتفلسفة تنفع به حيث يصير عدم من الايمان والعلم مالا يحصل لهم بمجرد الفلسفة . وأما من  
كان مسلما يريد أن يستكمل العلم والايمان فان ذلك بضره من وجه وورده عن كثير من كمال الايمان  
بالله ورسوله واليوم لا تخروا ان كان يعمه من حيث يحول بينه وبين الفلسفة لخصه الآن يكون  
حسن الظن بالفلسفة دون اصول الاسلام . به يخرج له الى الحاد الخاض كما أصاب ابن عربي الطائفي  
وابن سبعين وأمثالهما وقد حبر هو عما حصل له من السفسطة وانه انحصرت فرق الطائفتين عنده  
في أربع فرق المتكلمين والباطنية والاسفة والصوفية ومعلوم ان هذه الفرق كلها حادثة بعد  
عصر الصحابة بل وبعد عصر التابعين بل متأخرت وتشتت بعد لقرون الثلاثة بصحابة والتابعين  
وتابعيهم . ثم الفلاسفة والصائفة . كفار كعمرهم طاهر عند المسلمين كما ذكر هو وغيره  
وكعمرهم ظاهر عند من له علم ويؤمن من المسلمين ما عرفوا حقيقة قوهم لكن لا يعرف  
كعمرهم من لم يعرف حقيقة قولهم وقد يكون قد نشيت بعض قوالهم من لم علم انه كفر فيكون

مستورا لجهله ولكن في لشكهم والصوفية بمن له علم وإيمان طوائف كثيرون بل في من يمد  
من الصوفية مثل الفضيل بن عياض وأبي سفيان لداري وإبراهيم بن إدريس ومرووف الكرخي  
وأمثالهم من هو من خيار المسلمين وساداتهم عند المسلمين وفي عصره حدث اسم الصوفية وظهر  
الكلام أيضا •

وكلام السلف والأئمة في ذم البدع الكلامية في العلم والبدع المحدث في طريقة الزهد والعبادة  
مشهور كثير مستفيض ولم ينارح أهل العلم والإيمان فيما استفادوا عن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم من قوله خير القرون القرن الذي إشت فيه ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم وكل من  
له إسان صدق من مشهور يعلم أودين متترف بأن خير هذه الأمة هم الصحابة وأن المتبع لهم  
أفضل من غير المتبع لهم ولا يمكن في زمانهم أحد من هذه الصنف الأربعة ولا تجد إماما في العلم  
والدين كمالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه  
وإثيل إسماعيل وأبي سفيان ومرووف الكرخي وأمثالهم إلا وهم مصرحون بأن أفضل عندهم  
ما كانوا فيه مقتدين بعلم الصحابة وأفضل علمهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة وهم  
يروون ن الصحابة فوفهم في جميع أبواب الفرائض والمناقب والدين اتبعوهم من أهل الآثار  
النوية وهم أهل الحديث والسنة المأمون بطريقهم المبعوث لها وهم أهل العلم بالكتاب والسنة  
في كل عصر ومصر هؤلاء الذين هم أفضل خلق من الأولين والآخرين لم يذكرهم أبو حامد  
وذلك لأن هؤلاء لا يعرف طريقهم لأن كان خيرا بما في القرآن خيرا بسنة رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم خيرا بأثر الصحابة فقيها في ذلك عاملا بذلك هؤلاء هم أفضل الخلق من  
المتبعين إلى العلم والعبادة • وأبو حامد لم يشأ من كان يعرف طريقة هؤلاء ولا تاتي عن  
هذه الطبقة ولا كان خيرا بطريقه الصحابة وأتباعين بل كان يقول عن نفسه أنا مزجي البضاعة  
في الحديث ولهذا يوجد في كتبه من لأحاديث الموضوع والحكايات الموضوع • لا يعتمد  
عليه من له علم بالأثر ولكن نفعه الله تعالى بما وجده في كتب الصوفية والفقهاء من ذلك وبما وجده  
في كتب أبي طالب ورسالة القشيري وغير ذلك وبما وجده في كتب أصحاب الشافعي ونحو  
ذلك خيار ما يأتي به ما يأخذ من هؤلاء وهؤلاء ومعلوم أن طريقة أئمة الصوفية وأئمة  
الفقهاء أكل من طريقة أبي القاسم القشيري ومن طريقة أبي طالب والحارثي ومن طريقة

أبي المعالي وأمثاله وأولئك لا تمة كانوا أعم بطريفة الصحابة وأتبع لهم من أتباعهم فالقاضي  
أبو بكر الباقلاني وأمثاله أعم بالاصول والسنة وأتبع لهم من أبي المعالي وأمثاله هو لاشعري وبقلاسي  
ونحوهما أعلى طبقة في ذلك من القاضي أبي بكر \* وعبد الله بن سعيد بن كلاب والحارث المحاسبي  
أعلى طبقة في ذلك من هؤلاء \* وولدت ولاوزاعي وحماد بن زيد والبيث بن سعد وأمثالهم أعلى  
طبقة من هؤلاء \* والتابعون أعلى من هؤلاء \* والصحابة أعلى من التابعين \* وكذلك أبو طالب  
لما يأتى يأخذ عن شيخه ابن سالم وابن سالم يأخذ عن سهل بن عبد الله التستري وسهل أعلى  
درجة عند الناس من أبي طالب ثم انفصل وأبو سليمان وأمثالهما أعلى درجة من سهل وأمثاله  
وأبيوب السخيتي وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد وغيرهم أصحاب الحسن أعلى طبقة  
من هؤلاء وأويس القرني وعاصم بن عدي فليس وأبو مسلم الحولاني وأمثالهم أعلى طبقة من  
هؤلاء وبوذرة الغماري وسلمان الغماري وأبو الدرداء وأمثالهم أعلى طبقة من هؤلاء.

(ومعلوم) أن كل من سلك إلى الله جل وعز علما وعملا بطريق ليست مشروعة موافقة للكتاب  
والسنة وما كان عليه سلف الأمة وأئمتها فلا بد أن يقع في بدعة قولية أو عملية من السائر إذا  
سار على غير الطريق المهيج فلا بد أن يسلك بذات الطريق وإن كان مابعد الرجل من ذلك  
قد يكون مجتهدا فيه مخطئا مفعورا له خطأ وقد يكون دنا وقد يكون مسقا وقد يكون كفرا  
بمخلاف الطريقة المشروعة في العلم والعمل \* أقوم الطرق ليس فيها عوج كما قال تعالى (إن  
هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) وقال عبد الله بن مسعود خط رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خطأ وخط حطوطا عن عينه وشبهه ثم قال هذا سدل الله وهذه سبل على كل سبل  
منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (ون هذا صراطى مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم  
عن سبيله) وقال الزهري كان من مصي من علماء يقولون الاعتصام بالسنة نجاة ولهذا قيل  
(مثل السنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن خلف عنها غرق) وهو يروى عن مالك ومن سلك  
الطريق الشرعية سوية لم يحتاج في نهايتها أن يسلك في أيدي الذي كان عليه قبل اللوغ ثم يحدث  
نظرا يعم به وجود الصانع ولم يحتاج إلى أن يبقى شاكا صريحا في كل شيء وإنما كان مثل هذا يمرض  
لأن الحكم بن صفوان وأمثاله منهم كروا أنه في أربعين يوما لا يصلي حتى يثبث له ربا يعبده  
هذه الحالة كثيرا ما تمرض للجهمية وأهل الكلام الذين دمهم السلف والأئمة \* وأم المؤمن

المحض فيعرض له الوسواس فتعرض له الشكوك والشبهات وهو يدفعها عن قلبه فان هذا لا بد منه كما ثبت في الصحيح ان الصحابة قالوا يا رسول الله ان احدا ليجد في نفسه مالا ان يحترق حتى يصير حممة أو ينجر من النار الى الارض أحب اليه من أن يتكلم به فقال لقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان (وفي السنن من وجه آخر) انهم قالوا ان احدا ليجد في نفسه ما يتعاطم أن يتكلم به فقال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة قال غير واحد من العلماء معناه ان ما يجدونه في قلوبكم من كراهة الوسواس والفرة عنه وبعضه ودفعه هو صريح الايمان وهذا من الزيد الذي قال الله تعالى فيه (فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) وهذا مدكور في غير هذا الموضع وكلام السلف والائمة فيما أحدث من الكلام وما أحدث من الزهد مبسوط في غير هذا الموضع (ولمقصود هنا) أن يعرف مراتب الناس في العلم بالسوة ومعرفة قدرها وتمدد الطرق في ذلك ونعامة الطرق التي سلكها الناس في ذلك هي طرق مفيدة ناهية لسكن تحريف مقادير عوائدها ومسافعتها وفيها ما يبصر من وجه كما ينفع من وجه وفيها ما ينفع به من كان عديم الايمان أو ضعيف الايمان فيحصل به له بعض الايمان أو يقوى ايمانه وان كان ذلك يضر من كان قوى الايمان ويكون رجوعه اليه ردة في حقه بمنزلة من كان متصفا بحبل قوى وعروة وثقى لا انفصام لها فاعتاض عن ذلك بحبل ضعيف يكاد يتقطع به وهذا باب يطول وصف حال الناس فيه .

وأما ما ذكره أبو حامد من أن هذه الطريقة التي سلكها نبي العلم الضروري بالنبوة دون طريقة المعجزات فالإنسان خير بما حصل له من العلم الضروري وغيره وليس هو خير بما حصل لغيره من ذلك وكثير من أهل النظر والكلام يقولون تقيض هذا يقولون لا يحصل العلم بالنبوة الا بطريقة المعجزات دون غيرها كما قال ذلك أكثر أهل الكلام ومن اتبعهم كالقاضي أبي بكر والقاضي أبي بلي واثي الهادي والمازري وأمثال هؤلاء والتحقيق ما عليه أكثر الناس ان العلم بالنبوة يحصل بطرق متعددة المعجزات وغير المعجزات ويحصل له العلم الضروري بها كما ذكره أبو حامد بل يحصل له العلم الضروري بالسوة على الحبل كما ذكره وعامة من حصر العلم بهذا أو غيره في طريق معينة وزعم أنه لا يحصل بغيرها فانه يكون مخطئا وهذا كثير ما سلكه كثير من أهل الكلام في اثبات العلم بالصانع أو اثبات حدوث العالم أو اثبات التوحيد

أو العلم بالنسوة أو غير ذلك يسلك أحده طريق يزعم أنه لا يحصل العلم إلا به وقد تكون طريقا  
 هاسدة وربما قدح حصومه في طريقه الصحيحة وادعوا أنها فاسدة وكثيرا ما يكون سبب  
 العلم بالحاصل في القلب غير الحجة الجدية التي ينظر بها غيره من الإنسان يحصل له العلم بكثير  
 من المعلومات بطرق واسباب قد لا يستحضرها ولا يحصنها ولو استحضرها لا توافقها عبارته  
 على بيانها ومع هذا إذا طلب منه بين الدليل الدال على ذلك قد لا يعلم دليلا يدل به غيره إذا  
 لم يكن ذلك الغير شاركة في سبب العلم وقد لا يمكنه التعبير عن دليل أن تصوره والدليل الذي  
 يعلم به المظاهر شيء والحجة التي يحتج بها المنطوق شيء آخر وكثيرا ما يتفقان كما يفترقان وليس  
 هذا موضع بسط ذلك وإنما المقصود التنبيه على تعدد طرق العلم بالنسوة وغيرها وكلام أكثر  
 الناس في هذا الباب ونحوه على درجات متفاوتة فيحدد كلام الرجل بالنسبة إلى من دونه وإن  
 كان مذموما بالنسبة إلى من فوقه إذ الإيمان يتفاضل وكل له من الإيمان بقدر ما حصل له منه  
 ولهذا كان أبو حامد مع ما يوجد في كلامه من الرد على الملاسفة وتكفيره لهم وتنظيم النسوة  
 وغير ذلك ومع ما يوجد فيه أشياء صحيحة حسنة بل عظيمة القدر نافعة يوجد في بعض كلامه مادة  
 فاسدية وأمور اضيفت إليه توافق أصول الفلاسفة الفاسدة لمحاكمة للنسوة بل المخالفة لصريح العقل حتى  
 تكلم فيه جماعات من علماء خراسان والمراق والمغرب كرفيقه أبي اسحق المرغيناني وأبي الوفاء بن  
 عقيل والقشيري والطوطوشي وابن رشد والماردي وجماعات من الأولين حتى ذكر ذلك الشيخ  
 أبو عمرو بن الصلاح فيما جمعه من طبقات أصحاب الشافعي وقرره الشيخ أبو زكريا البووي (قال  
 في هذا الكتاب فصل) في بيان أشياء مهمة أنكرت على الإمام الغزالي في مصنفاته ولم يرتصها  
 أهل مذهبه وغيره من الشذوذ في نصرته هـ مباحثه في مقدمة المطلق في أول المستصفي \*  
 هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا تمهله بعلمه أصلا قال الشيخ أبو عمرو سمعت الشيخ  
 الهادي بن بونس يحكي عن يوسف الدمشقي مدرس النظامية ببغداد وكان من انظار المروفين أنه كان  
 ينكر هذا الكلام ويقول بوبكر وعمر وفلان وفلان يعني أن أولئك السادة عظمت حظوظهم من  
 التلج واليقين ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأسبابها قال الشيخ أبو عمرو وقد ذكرت بهذا ما حكى صاحب  
 كتاب الامتاع والمؤنسة يعني أناحيان التوحيدى أن الوزير الفرات احتفل بجلسه ببغداد  
 بأصناف من الفصلاء من الحكماء وغيرهم وفي المجلس متى التيسوف النصراني فقال الوزير



أريد أن يتدب منكم لسان لمصرة متى في قوله انه لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل ولحجة  
من الشبهة والثالث من ايقين لا عما حوى به من المطلق واستفداه من وضعه على مرآته  
وتدب له أبو سعيد السيرافي وكان مصلا في علوم غير النجوم وكلمه في ذلك حتى تحفه ووضعه  
قال أبو محمد وليس "هذا موضع التطويل بذكره" قال الشيخ أبو عمرو وغيره حاف استعاه  
العقل والبداهة قبل واضح المطلق وسطا وليس وبعده مع معارفهم لحجة عن نعم المطلق وانما المنطق  
عندهم بزعمهم آله قانونية صاعدة تعصم لدن من خطأ وكل دى دهن صحيح منطقي بالطبع  
قال وكيف عرف العرلى عن حال شيعة بهم الحرميين ومن فيه من كل إمام هو له مقدم ولحله  
في تحقيق الحقائق رفع ومعلم ثم رفع أحد منهم بالمطلق رسماً ولا بى عليه في شئ من  
تصره له أساء وله ما تفي بحلقة المطلق باصول الفقه بدعة عظم شؤنها على المتعمقة حتى كثر  
فيهم بعد ذلك المتعاسة والله المستعان \* قال ولا يني عدد الله الماردي انقذه المتكلم الاصولي وكان  
اماماً محققاً ورعاً في مذهبي مالك ولا شمرى وله تصانيف في فقه منها شرح الارشاد والرهان  
لامام الحرميين رسالة يذكر فيها حال العرلى وحال كتابه الاحياء مصدرها في حال حيوة العرلى جويا  
لما كوتب به من العرب والشرق في قوله عن ذلك عدد اختلافهم في ذلك قد كرفيها ما احتصاره  
أن العرلى كان قد حاض في علوم وصنف فيها واشتهر بالامامة في فليمه حتى تصاعد له المازعون  
واستبحر في الفقه وفي اصول الفقه وهو الفقه اعرف \* وأما أصول الدين فليس بالمستبحر  
فيها شمله عن ذلك قراءته علوم الفاسفة وكسبه قراءته الفاسفة جراءة على المعاني وتسهيلاً للعلوم  
على الحقائق لان الفاسفة تمر مع حواطرها وليس لها شرع يرعها ولا خوف من مخالفة أئمة  
تقدمها فذلك حاصره ضرب من الادلال على المعاني فاسترسل فيها استرسال من لا يبالي بعيره  
(قال) وقد عرفني بعض أصحابه به كان له عكوف على قراءة رسائل اخوان الصفا \* وهذه الرسائل  
هي احدى وحسون رسالة كل رسالة مستقلة بنفسها وقد طر في مؤلفها صون وفي الجملة هو  
يعني واضع الرسائل رجل فيلسوف قد حاض في علوم شرع فخرج بين المذاهب وحسن الفاسفة

(١) قد ذكر ذلك بقوت الحموي في كتابه معجم الادباء انصوع في مصر في رحمة أبي سعيد الحسن  
بن عبدالله سرائي وعنوان البحث هكذا مطروحة حوت بين متى بن يوسف لقائي لفيلسوف وبين أبي سعيد  
السيرافي رحمة الله عليه وذلك في الجزء الثالث من ١٠٥ الى ١٢٣ فراجع

في قلوب أهل الشرع بآيات وأحاديث يذكرها عنهم ثم انه كان في هذا الزمان المشخر  
 فيسوف يعرف بأبي سيد ملائكة في عيون الفسفة وكان ينسب الى الشرع ويتعالي  
 بحلية المسلمين وأدبه قوته في علم الفسفة في ناصب جهده في رد أصول العقائد الى علم الفسفة  
 وتم له من ذلك ما لم يتم لغيره من ملامحه قال ووحدت هذه التراب يقول عليه في كثير  
 ما يشير اليه في علوم الفسفة حتى انه في بعض الاحيان يفتن من كلامه من غير تعيين وحاشا  
 يغيره وينقله الى اشروعات كثيرة مثل ان سدا يكونه علم سر رانث مع منه ويلي ان  
 سيا ومؤلف رسائل حول لصفاء قول امر الى في علم الفسفة في حال وما مذهب استنصوفة في  
 فسفت دري على من قول فيها الا من سبب السه في علمه من وعدي به على أبي حيان  
 التوحيدى تصوفي قول على مذهب التصوفية وقد اعتمد من هذا المذهب عظيم  
 في هذا الفن ولم يصل اليه منه شيء ثم ذكر ان في الاحياء صاوى مذهب على ملاحقة له مثل  
 ما استحسن في قص الاصفار بدأ بالسبابة لانها الفصل على شبه الاصابع لكونها المسبعة  
 ثم الوسطى لانها ناحية اليمين ثم اليسرى على هيئة د ثره وكان الاصابع عدده د ثرة فدأ اذار  
 اصابعه مر عليها مرور الدائرة حتى ينته باء اليمين هكذا حدثني به من ثق به من الكتاب  
 قل فانظر الى هذا كيف ادهه مراده لمسدة وعلم الدور وحكام من عدته الى الشرع  
 وفقى به المسلمون قال وحمل الى بعض الاصحاب من هذا الاملاء لخره الاول فوجدته يذكر  
 فيه ان من مات بعد الوغى ولم يعلم ان يبارى بدين مت مسما اجماعا ومن نهى في حكاية الاجماع  
 في مثله هذا الذي لا قرب ان يكون فيه لاجماع مكس ما من تحقيق ان لا يوثق بكل ما سئل وان  
 يظن به التساهل في رواه ما لم يثبت عدده صحته ه هان ثم تكلم المازرى في محاسن لاهياء ومدمه  
 ومناقمه ومضاره كلام طويل ختمه من من لم يكن عدده من البسطة في العلم يعصم به من  
 غوائل هذا الكتاب فان قرائه لا تحوز له وان كل فيه ما يتفهم به ومن كان عدده من العلم  
 ما يأمن به على نفسه من غوائل هذا الكتاب ويعبر منه من الرموز فيجانب مقتضى ضررها  
 وبكل أمر مؤلفها الى الله تعالى ون كانت كلامه في التويل فقرائه له سائمة وسمع به اللهم  
 الا ان يكون قارؤه من يتدبر به ويعتبر به به يحيى عن قرائته وعن مدحه والثناء عليه فان  
 وبولا ان علمنا ان اماننا هذا انما يقرؤه الخاصة ومن عدده علم يأمن به على نفسه لم تقع محاسن

هذا الكتاب بالثناء ولم تعرض لذكرها ولست نحن نؤمن من التعرير وثلاثا يظن أيضا من تعصب  
 للرجل أنا حيد لا تصاف في الكلام على كتبه ويكون اعتقاده هذا سببا ثلاثا يصل  
 نصيحتنا (قال الشيخ أبو عمرو) وهذا آخر ما نقله عن المارزي من مد كره المارزي في مادة  
 أبي حامد من الصوفية فهو كما قال المارزي عن منه لم يدرك على من عول فيها ولم يكن للمارزي  
 من الاعتناء بكتب الصوفية وأحاديثهم ماله من الاعتناء بطريقة الكلام وما يتبعه من  
 الفلسفة ونحوها فذلك لم يعرف ذلك ولم يكن مدد أبي حامد من كلام أبي حيان التوحيدي  
 وحده بل ولا غالب كلامه منه فان حين نزل عليه الخطبة والمصاحفة وهو مركب من قلوب  
 أدبية وفلسفية وكلامية وغير ذلك وان كان قد شهد بانه لا يدقق غير واحد وقروءه ابن الراوندي  
 كما ذكر ذلك ابن عمير وغيره وان كان غالب استمداد أبي حامد من كتب أبي طالب المكي  
 الذي سمع قوت القلوب ومن كتب الحارث محاسن وغيرها ومن رساله لقشيري ومن مشورات  
 وصلت اليه من كلام المشايخ وما منه في الاحياء عن الامية في رسم الكلام فانه نقله من كتاب أبي  
 عمر وابن عبد البر في فصل العلم وأهله وما نقله فيه من لادعيه والادكار ونقله من كتاب الله  
 لان خريجة ولهذا كانت تحدث هذا باب حدة وقد جلس من اتفق له من مشايخ الطرق لكنه  
 يأخذ من كلام الصوفية في العلم ما يتعلق بالأعمال والأخلاق والزهد والرياسة والمعبادة وهي التي  
 سميها علوم المعاملة وأما التي يسميها علوم المكاشفة ورمز اليها في الاحياء وغيره ففيها يستمد  
 من كلام المتكلمة وغيره كما في مشكاة الأوار والمضنون به على غير أهله وغير ذلك ونسب خطه  
 التصوف بالهامة كما خلط لأصول بالهامة صار ينسب إلى التصوف من ليس هو من أصول المشايخ  
 المقولين الذين لهم في الامة لسان صدق رضى الله تعالى عنهم بل يكون مبيدا لهم في أصول الايمان  
 كالإيمان بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر ويحملون هذه مذهب الصوفية كما بدكر ذلك ابن  
 الطفيل صاحب رساله حتى بن بقطر وأبو لويد بن رشد الحفيد وصاحب خلع العلم وابن عربي  
 صاحب الفتوحات وقصص الحكيم وابن سبعين وأمثال هؤلاء ممن يتظاهر بمذهب مشايخ  
 الصوفية وأهل الطريق وهو في التحقيق مدقق رنديق ه ينتهي إلى القول بالحوول والاتحاد  
 واتساع القرامطة أهل الاتحاد ومذهب الاحياء للمعين للأمر والهي والوعيد والوعيد  
 ملاحظين لحقيقة القدر التي لا يفرق فيها بين الاحياء والمرسلين وبين كل جوار عبيد وقائمين

مع ذلك بنوع من الخفايا الدعية \* عبر عارف من الخفايا الدينية الشرعية \* ولا سالكن  
مسلك أولياء الله الذين \* بعد الاسماء خير البرية \* فهم في نهاية تحفيهم مستطون الامر والنهي  
والطاعة والعبادة \* مشافين للرسول \* من غير سبيل المؤمنين \* وية رفون سبيل أولياء الله لمتقين  
الى سبيل أولياء الشياطين \* ثم يتولون الحلول والاتحاد \* وهو غاية الكبر وسبابه للاتحاد \*  
ولهذا في كلام المشايخ العارفين كافي القاسم الجدد وأمثلة من بيان أن التوحيد هو إفراد الحدوث  
عن القدم ونحو ذلك \* ومن بيان وجوب اتباع الامر وادى لزوم السادة في الموت ما بين  
به أن أولئك السادة المتقدمين حذروا من طريق هؤلاء الملحدين \* ولهذا نجد هؤلاء كافرين  
عربي وبن سمين وأمثلة لها يردون على مثل الخبيد وأمثلة من أئمة المشايخ ويدعون أنهم ظفروا  
في التحقيق بنهاية الرسوخ \* وانما ظفروا بتحقيق الاتحاد \* وللدخول في الحلول والاتحاد \*  
وما زال شيوخ الصوفية المؤمنون يحذرون من مثل هؤلاء الملحدس كما حذر أئمة الفقهاء من  
سبيل أهل البدعة والفرق من أهل الفلسفة والكلام ونحوه \* حتى ذكر ذلك أبو نعيم الحافظ  
في أول حية الاواباء وأبو القاسم القشيري في رسالته دع من هو أحل منها وأعم منها بطريق  
الصوفية وأقل علطا وأبعد عن الاعتماد على المقولات الضعيفة والمقولات المبتدعة \* قال  
أبو نعيم في أول الخلية

(أما بعد) أحسن الله تعالى توفيقك فقد استمت بالله عز وجل وأجبتك لي ما استعيت من  
جمع كتاب يتضمن أسامي جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم من أعلام المحققين من المتصوفة  
وأئمتهم وترتيب طبقاتهم من السالك ومحجتهم من قرن الصحابة والتابعين وتابعهم ومن بعدهم  
ممن عرف الأدلة والخفايا \* وناشر الاحوال والطرائق \* وساكن الرياض والخفايا \* وطارق  
الموارض والعلاقات \* ونير من المقربين والمتعقبين \* ومن أهل دعاوي من لسوقين \*  
ومن الكسالى والمنتهطين لمقتسرين بهم في اللباس والمقال \* والمخالفين لهم في العقيدة والفعال  
وذلك لما بلغك من بسط الاستئناس وأئمة أهل الفقه ولاثر في كل الاقطار والامصار \* في  
المتسبين اليهم من الفسقة الفجور \* والملاحية والخلوة الكفار \* وليس محل بالكلفة من  
الوقية والاسكار \* بقادح في متعة العرة الاخير \* وو صم من درجة الصفوة الاحيار \* بل  
في اظهار البراءة من الكذابين \* والكبير على الخشوية الطالين \* راحة الصادقين \* ورفعة

اعقبين \* وعلم ينكشف عن محمدي الميطبين ومهم ديانة للرب انتمها واشاعتها حجة وصيانة  
 د لاسلاوة في انتصوف العم المشور \* والصمت ولذك المشهور \* فقد كان حدي محمد بن  
 يوسف رحمه الله تعالى احد من بشر الله تعالى به ذكر بعض المقطعين اليه وكيف ستجيز  
 نصيحة اوياء الله تعالى ومؤذهم مؤذن محاربة ربه (ثم أسد) حديث أبي هريرة الذي رواه  
 البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ( ان الله تعالى قال من آذى لي ولباوفي  
 رويه الاخرى من عادي لي وايا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبد بشي افضل من آداء  
 فقرضته عليه وما يرل عدي تقرب لي باوان حتى حبه ود احبته كنت سمع الذي  
 سمع به ونصره الذي ينصر به وبده التي ينطش بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وفي ينصر  
 وفي ينطش وفي يمشي واثن مني لا اخطه وش سمعني لا يغيبه وما تردت عن شي انا فاعله  
 زرددي عن قص من سدي الما من بكره التوت واكره مساعته ولا بدله منه )

فكانت في مددم اهل العلم ولايمان من تمة العلم لاس من جميع الطوائف من خرج عما  
 جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في الاقوال والاعمال بطا او ضاهيا ومدحهم هو من وافق  
 ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان هو فقد من وجه ونخاه من وجه كالمناصي  
 لدى يعلم به عاص هو مدح من جهة \* وفعته مذموم من جهة \* فلهذا مذهب سلف  
 الامة وانتمها من الصحابة ومن سلف سادهم في مسائل الال والاحكام والخلاف فيها اول  
 خلاف حدث في مسائل الاصول حيث كبرت لخورج بالادب وجعلوا صاحب السكينة  
 كافر محد في النار ووافقهم بالانزلة على روال جميع بمانه واسلامه وعلى خلوده في النار لكن دعوم  
 في لاسمهم سموه كافر لة وا هو فاسق لا مؤمن ولا مسلم ولا كافر نزل منزلة بين المنزلتين  
 وهو وان كانوا في لاسم في السنة قرب منهم في الحكم في لا حرفة مع خورج واصل هؤلاء اسم  
 صور لشخص الواحد لا يكون مستحقا للثواب والمقاب والوعد والوعيد والحمد والثناء بل  
 بما لهذا وإما لهذا فاجبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها وقالوا الايمان هو الطاعة فيزول  
 بزول بعض الطاعة ثم تنازعوا هل يحلله الكفر على القواين ووقعهم المرجئة والجهمية على  
 ان الايمان يزول كله بزوال شي منه وانه لا يتقص ولا يتعاضل ولا يزيد ولا ينقص وقالوا ان  
 ايمان احساق كايان الالام والمؤمنين الكن فعليه ارجحة قالوا به الاعتقاد وقول \* وقالوا به

لا بد من أن يدخل البار من فسق الملة من شاء الله تعالى كما قالت الجماعة فكان خلاف كثير من كلامهم للجماعة انما هو في الاسم لافي الحكم وقد سطا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع وبما الفرق بين دلالة الاسم مفردا ودلالته مقرونا بغيره كاسم الفقير والمساكين فانه اذا اُفرد أحدهما يتناول معنى الآخر كقوله تعالى ﴿للفقر﴾ الذين أحصروا في سبيل الله فانه يدخل فيهم المساكين وقوله تعالى ﴿أو اطعم عشرة مساكين﴾ فانه يدخل فيهم الفقراء وأما اذا قرن بينهما كقوله تعالى ﴿ع الصدقات للفقراء والمساكين﴾ ففهما مستغان وكذلك قوله تعالى ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ يدخل في المعروف كل واجب وفي المنكر كل مبيح وهو القبايح هي السيئات وهي المحظورات كالشرك والكذب والظلم والفواحش وهذا قال (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وقال (وينهى عن الفحشاء والمنكر ونهي) (نقص بعض أنواع المنكر بالله كر وعطف أحدهما على الآخر صارت دلالة اللفظ عليه بصا مقصودا بطريق المطابقة بعد ان كانت بطريق العموم والنقص سواء قيل انه داخل في اللفظ العام أيضا فيكون مدكورا مرتين أو قيل انه افتراه بالاسم العام تين انه لم يدخل في الاسم العام لتعريف الدلالة بالافراد والتجرد وبلافتراق والاجتماع كما قدمنا وهكذا اسم الايمان فانه تارة يذكر مفرد مجرد لا يقرن بالعمل الواحد يدخل فيه العمل الواحد أحب تصمنا وزوما وتارة يقرن بالعمل فيكون العمل حينئذ مدكورا بالمطابقة والنقص ولعل الايمان يكون مسلوب الدلالة عليه حال الاقتران أو دلالة عليه كما في قوله تعالى (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) وقوله سبحانه لموسى عليه السلام (نبي الله لا اله الا أنا عبادي وأقم الصلاة لذكري) وقوله تعالى (اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة) ونظائر ذلك كثيرة فالاعمال داحلة في الايمان تضمنا وزوما في مثل قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذ كر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم يمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم يخضعون ه أولئك المؤمنون حقا) وفي مثل قوله سبحانه (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) وقوله عز وجل (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جماع لم يذهبوا حتى يستأذنه) وأمثال ذلك من الكتاب والسنة ومن استقرأ ذلك علم ان الاسم الشرعي كالايمان والصلاة والوضوء والصيام لا يفي الشارح عن شيء



الا لا شفاء وهو واجب فيه لا لاشفاء ما هو مستحب فيه وأما قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات أولئك هم خير البرية) ونحو ذلك فمعمل مخصوص بالذكور اما توكيد واما لان  
 الاقتران لا يغير دلالة الاسم واما موضع برول فيه كثير من انزع اللعظي في ذلك وأيضا  
 فان الايمان يتووع بتووع ما شرقة تعالى به العبد حين بعث الرسول لم يكن الايمان الواجب ولا لا قرار  
 ولا العمل مثل الايمان الواجب في آخر لدعوة فانه لم يكن يجب اذ ذلك الامر ربما أنزله الله تعالى بعد  
 ذلك من الايجاب والتحريم والخبر ولا العمل بوجوب ذلك بل كان لايمان لدى توجه الله تعالى يزيد  
 شيئا فشيئا كما كان القرآن ينزل شيئا فشيئا والذين ظهر شيئا فشيئا حتى أنزل الله تعالى (اليوم أكملت  
 لكم دينكم وانممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وكذلك العبد أول ما يسله خطاب  
 الرسول عليه أفضل الصلاة وكل السلام انما يجب عليه الشهادات فقامت حين أن يدخل عليه  
 وقت صلاة لم يجب عليه شيء غير الاقرار ومات مؤمنا كامل الايمان الذي وجب عليه وان كان  
 ايمان غيره الذي دخلت عليه الاوقات أكل منه فهذا ايمانه ناقص كقص دين النساء حيث قال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك نقصات عقل ودين ما نقصان عقلك من شهادة امرأتين  
 بشهادة رجل واحد وأما نقصان دينك فان احداً كن اذا قصصت لم تصل ومعلوم ان الصلاة  
 حينئذ ليست واجبة عليها وهذا نقص لان الامام عليه المرأة لكن من حسن كاملا كان أفضل منها بخلاف  
 من نقص شيئا مما وجب عليه فصار النقص في الدين والايمان نوعين نوعا لا يذم العبد عليه  
 لكونه لم يجب عليه لجزء عنه حسا أو شرعا واما لكونه مستحبا ليس بواجب ونوعا يذم عليه  
 وهو ترك الواجبات فقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخارية معاوية بن الحكم السلمي لما  
 قال لها بن الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ليس  
 فيه حجة على أن من وجبت عليه العبادات تركها وتركها المحظورات يستحق الاسم المطلق  
 كما استحقته هذه التي لم تظهر منها بعد ترك ما مور ولا فعل محظور ومن عرف هذا تبين ان  
 قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه انها مؤمنة لا ينافي قوله لا زني الزاني حتى يزني وهو مؤمن  
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرع الحر حين يشرعها وهو مؤمن فان ذلك  
 نفي عنه الاسم لا شفاء بعض ما يجب عليه من ترك هذه الكثرة وتلك لم تترك واجبا تستحق  
 تركه أن تكون هكذا ويتبع هذا أن من آمن بما جاء به الرسل بمجالاته بنفسه مفصلا عاقر به

مفصلاً وعمل به كان قد زاد معده من الدين والايان بحسب ذلك ومن اذنب ثم تاب او غفل  
ثم ذكر او عرط ثم قل هه يزيد دينه ويمنه بحسب ذلك كما قال من قال من الصحابة كعب بن  
حبيب الخطمي وغيره الايمان يزيد ونقص من له فزيدته ونقصته قال داود بن كرام  
وسبحانه فذلك زيادته ور عفا ونسيما ونقصه فذلك نقصه فذكر زيادته بالطاعات وان كانت  
مستحبة ونقصته بما اضاعه من وجب وغيره وبما من صدق القلب بتمه عمل القلب والقلب  
اذا صدق بما يستحقه الله تعالى من الاثوية وما يستحقه الرسول من رسالة تبع ذلك لا محالة  
بحمد الله سبحانه ورسوله عليه الصلاة والسلام وتمظيم الله عز وجل ورسوله واطاعه الله  
ورسوله ثم لارام لمجد التصديق لا يباروه الا لعارض من كبر او حسد او نحو ذلك من الامور  
التي توجب الاستكبار عن عادة الله تعالى والامس لرسوله عليه الصلاة والسلام ونحو ذلك  
من الامور التي توجب الكبر ككبر بليس وفرعون وقومه واليهود وكفار مكة وغير هؤلاء  
من المعاندين الجاحدين ثم هؤلاء اذا لم يتبعوا التصديق بموجبه من عمل القلب واللسان وغير  
ذلك فانه قد يقطع على قلوبهم حتى يزول عنهم التصديق كما قال تعالى ( واد قال موسى لقومه  
يا قوم لم تؤدوني وقد اتمدون اني رسول الله اليكم فلما زاعوا زرع الله لولهم ) هؤلاء كانوا عالمين  
فلما زاعوا ازرع الله قلوبهم وقال موسى لفرعون ( لقد علمت ما ازل هؤلاء الا رب السموات  
والارض بصائر ) وقال تعالى ( وكذلك زين امرعون سوء عمه وصد عن السبيل وما كيد فرعون  
الا في تباب ) الى قوله سبحانه ( كذلك يقطع الله على قلب كل متكبر حبار ) وقال تعالى ( واقسوا  
بالله جهد ايمانهم ان جاءهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشمر كم انما اذا جاءت  
لا يؤمنون ) وقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ) فيمن  
سبحانه ان مجي الآيات لا يوجب الايمان بقوله تعالى ( وما يشمر كم انما اذا جاءت لا يؤمنون  
وتقلب افندتهم وابصارهم ) أي فتكون هذه الامور الثلاثة ان لا يؤمنوا وان ( تقلب افندتهم  
وابصارهم وان نذرهم في طغيانهم يعمهون ) أي وما يدريكم ان الآيات اذا جاءت تحصل هذه  
الامور الثلاثة وهذا المعنى تبين من قراءة الفصح احسن وان من قال ان المفتوحة بمعنى لعل فظن  
ان قوله وتقلب افندتهم كلام مبتدئ لم غم معنى الآية واد جمل وعاب افندتهم في خلاف خير أن  
تبين معنى الآية فان كثيرا من الناس يؤمنون ولا تقلب قلوبهم لكن قد يحصل تقلب افندتهم

وأبصارهم وقد لا يحصل أي فائدة لهم لا يؤمنون ولم يدركهم أنها ادعت لا يؤمنون بل قلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة والمي وما يدركهم أن الأمر بخلاف ما تظنون من إيمانهم عند مجيء الآيات (وذكرهم في طياتهم بمعصون) فيعاقبون على ترك الإيمان أول مرة بعد وجوبه عليهم إما سكونهم عرفوا الحق وما أثروا به أو عكسوا من معرفته فلم يطلبوا معرفته ومثل هذا كثير .

(والمقصود هنا) أن ترك ما يجب من العمل بالعلم لدى هو مقتضى التصديق والعمد يقتضي إلى سبب التصديق والعلم كما قيل « العلم يهتف بالعمل » فإن أحبه والا ارتحن » وكما قيل كنا نسئ على حفظ العلم بالعمل به فما في القلب من التصديق به به الرسول إذا لم يتبعه موجهه ومقتضاه من العمل قد يزول بوجود العلة يقتضي وجود المأمول وعدم المأمول يقتضي عدم العلة فكما أن العلم والتصديق سبب للإرادة والعمل فعدم الإرادة وعمل سبب لعدم العلم والتصديق ثم إن كانت العلة مة فعدم المأمول دليل يقتضي عدمها وإن كانت سبب قد يتخلف معلولها كان له بخلافه أمانة على عدم المأمول قد يتخلف مدلولها وإيضاً والتصديق الجازم في القلب يتبعه موجهه بحسب الإمكان كالإرادة الجازمة في القلب فكما أن الإرادة الجازمة في القلب إذا اقترنت به القدرة حصل بها المراد أو المقدور من أمره لا محالة كانت القدرة حاصلة ولم يقع العمل كان لحاصل هي لا إرادة جازمة وهذا هو الذي عني به فكذلك التصديق الجازم إذا حصل في القلب يتبعه عمل من عمل القلب لا محالة لا يتصور أن يفك عنه بل يتبعه الممكن من عمل الخواارج فتم لم يتبعه شيء من عمل القلب علم أنه ليس بتصديق حازم فلا يكون إيماناً لكن التصديق الجازم قد لا يتبعه عمل التسبب يتبعه لما رخص من الأهواء كالكبر والحسد ونحو ذلك من الأهواء النفس لكن الأصل أن التصديق يتبعه الحب وإذا تخلف الحب كان لصعق التصديق الموجب له ولهذا قال الصحابة كل من بمضى الله فهو جاهل وقال ابن مسعود كفى بحشية الله علماً وكفى بالاعتزاز جهلاً ولهذا كان التكلم بالكفر من غير إكراه كراه في نفس الأمر عند جماعة وأئمة الفقهاء حتى المرجحة خلاه للحمية ومن أئمتهم ومن هذا الباب سب الرسول عليه فضل الصلاة والسلام ونفضه وسب القرآن وبفضه وكذلك سب الله سبحانه وبفضه ونحو ذلك مما ليس من باب التصديق والحب والتمظيم والموالاتة بل من باب الكيد والبعض والمعاداة والاستخفاف

ولما كان إيمان انقلب له موجبات في الظاهر كان الظاهر دليلا على بقاء القلب بقاءه وبقاء كقوله تعالى (لا تأخذ قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية وقوله جل وعز (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوا أولياء) ومثل ذلك (وبعد هذا) فزاع المازع في أن الإيمان في الأمة هل هو بمجرد التصديق دون مقتضاه أو اسم للأميرين يقول إلى نزاع لفظي وقد يقال إن لدلالة ختف بالأمر والافتراق والناس منهم من يقول إن أصل الإيمان في أمانة التصديق ثم يقول والتصديق يكون باللسان ويكون بالروح والقول يسمى تصديقا والعمل يسمى تصديقا كقول النبي صلى الله عليه وسلم العيان تزيان ورواهما الطار والاد تزي ورواهما السمع وايد تزي ورواهما بطش وروح تزي ورواهما انبي والقلب يمني وشتي والفرج تصديق ذلك أو يكذب (وقال الحسن البصري) ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن بما تقرر في القلب وصدقه بالعمل ومنهم من يقول إن الإيمان هو الأمر أو ليس هو مراده للتصديق من التصديق يقال على كل خير عن شهادة أو عيب أو ما لا يمان هو أخص منه فإنه قد قيل لخبر أخوة يوسف (وما أنت بمؤمن لنا) وقيل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فلا إيمان بالنبي عليه الصلاة والسلام تصديق به والإيمان له تصديق له في ذلك الخبر وهذا في الخبر ويقال لمن قال الواحد نصف الاثنين والسنة فوق لارض قد صدقت ولا يقال آمنت له ويقال تصديق بهذا ولا يقال تؤمن به بل فقط الإيمان فعال من الأمن فهو بنية عني ضاينة وسكون فبما من شأنه أن يستريب فيه القلب فيخفق ويضطرب وهذا إنما يكون في الاخبار بالغيبيات لا ما شاهدت (والكلام) على هذا سوط في غير هذا الموضع وإنما المقصود أن فهم المرحلة خلاف فهم الجماعة خلاف يسير وبعضه لفظي ولم يعرف بين الأئمة المشهورين بالتفيا خلاف الا في هذا فان ذلك قول طائفة من فقهاء الكوفيين كحماد بن أبي سليمان وصاحبه أبي حنيفة وأصحاب أبي حنيفة وأما قول الجهمية وهو أن الإيمان مجرد تصديق القلب دون اللسان فهذا لم يقله أحد من المشهورين بالامامة ولا كان مديما فيضاف هذا إلى المرجئة وإنما وافق الجهمية عليه طائفة من المتأخرين من أصحاب الأشعرية وأما ابن كلاب فكلامه يوافق كلام المرجئة لا الجهمية وآخر لا أقوال حدوثا في ذلك قول الكرامية أن الإيمان به لقول باللسان وإن لم يكن معه اعتقاد انقلب وهذا القول أفسد الأقوال لكن أصحابه لا يحلمون في الحكم فانهم يقولون إن هذا الإيمان باللسان

دون لقب هو بمان الدافين وانه لا يقع في الآخرة وانما وقع هؤلاء كلهم ما وقع الخوارج  
والمعتزلة في طائفة من الايمان لا يتعمص من اذاهم بذهب بعبه ذهب كله \* ومذهب أهل السنة  
والجماعة انه يتعمص به بنفس ولا يزول عنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (يخرج من  
الدين من كان في قلبه شئ من الايمان) \* لا نقول في ذلك لانه الخوارج والمعتزلة نازعوا  
في الاسم والحكم فلم يقولوا بالبيص لافي الاسم ولا في الحكم وروى عن صاحب الكوفة بالكوفة  
اسم الايمان واحد وله اليهود في دبرانه \* وأما الخبيثة والمرجئة فادعوا في الاسم لافي الحكم  
وقالوا يجوز ان يكون مشركا مقبلا محمودا مذموما لكن لا يجوز ان يكون معه عصا لايمان دون  
بعض وكثير من المرجئة وحشية من يفتي في البيد ولا يجزم بعونه وعيد في حق حرمين ريب  
الكثير كما قال ذلك من قاله من مرجئة الشبهة ولا شريعة كالمضي أي بكر وعاء يره ويذكر  
عن علامتهم أنهم نفوا الوعيد بالكافة لكن لا علم بميامرهم فادكره هذا القول ولكن حكى هذا  
عن مقاتل ابن سليمان والاشبه أنه كذب عليه \*

(وأما أئمة السنة والجماعة فهدى اثبات البيص في الاسم والحكم فيكون مع الرجل بعض الايمان  
لا كله ويثبت له من حكم أهل الايمان ونواهم بحسب ماممه كما ثبت له من العقاب بحسب  
ما عليه وولاية الله تعالى بحسب ايمان الله وتوهم فيكون مع البص ولا لة الله تعالى بحسب  
ماممه من الايمان والتقوى فان أولياء الله هم المؤمنون المتقون كما قال تعالى (ألا ان أولياء الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) وعنى هذا فالتأول الذي أخطأ في  
تأويله في المسائل الخبرية والاصرية وان كان في قوله بدعة يدال بها نصا أو جمعا قدما وهو  
لا يعلم انه يحلف بذلك بل قد أخطأ فيه كما عطف المعنى والفاسى في كثير من مسائل الفقه والقضاء  
باجتهاده يكون نصا متاه من جهة جهته جهاده الموافق اطاعة الله تعالى غير مشتب من جهة ما أخطأ  
فيه وان كان معفوا عنه ثم قد يحصل فيه تعريض في توجب واتباع لموى يكون دينا منه وقد  
يقوى فيكون كبيرة وقد تقوم عليه الحجة التي ثبتت لله عز وجل بهارته ويمانها مشقة  
لرسول من بعد ما تبين له الهدى متبعا غير صليل المؤمنين فيكون مرندا منافقا أو مرندا  
ردة ظاهرة للكلام في الاشخاص لا بد فيه من هذا التفصيل \* وأما الكلام في أنواع الأقوال  
والاعمال فطنا وناهر من الاعتقادات والآراء وغير ذلك فالواجب فيما تورع فيه ذلك

أن يرد إلى الله والرسول فأوافق الكتاب والسنة فهو حق ومحالفة فهو باطل وما وافقه من وجه دون وجه فهو ما شتمل على حق وباطل فهذا هو \*

(والمقصود هنا) أن أهل العلم والإيمان في تصديقهم لما يصدقون به وتكذيبهم لما يكذبون به وحمدهم لما يحمّدونه ودمهم لما يذمّونه متفقون على هذا الأصل فهذا يؤيد ثمة أهل علم والدين من المتسقين إلى الصفة والزهد يذمون المدح العامة للكتاب والسنة في الاعتقادات والأعمال من أهل الكلام والرأي والزهد والتصوف ونحوه وإن كان في أوّلئك من هو مجتهد له أجر على اجتهداه وخطؤه مغفور له \* وقد بذت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير وجه أنه قال (خير القرون القرن الذي بعثت فيه نبي الدين بلونهم ثم الدين بلونهم) وكان القرن الأول من كمال العلم والإيمان على حال لم يصل إليها القرن الثاني وكذلك الثالث وكان صدور البدع والعق ببحسب العدد عن الدين والإيمان وكلما كانت البدعة تشد تأخر ظهورها وكلما كانت أخف كانت إلى الحدوث أقرب فهذا حدث أولاً بدعة الخوارج والشيعية ثم بدعة القدرية والمرجئة \* وكان آخر ما حدث بدعة الجهمية حتى قال س. المدرك ويوسف بن اسباط وصانعة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم أن الجهمية لا بد من الثنتين وسبعين فرقة بل هم زنادقة وهذا مع أن كثيراً من بدعهم دخل فيها قوم ليسوا زنادقة بل قبلوا كلام الزنادقة جهلاً وخطأ قال الله تعالى (لو خرجوا فيكم ما ردوكم لأخلاقاً ولا وضعوا جلالكم بكم الفتنه وفيكم سباعون لهم) فحبر سبحانه أن في المؤمنين من هو مستحرب للمنافقين فما يقع فيه بعض أهل الإيمان من أمور بعض المنافقين هو من هذا الباب

(والمقصود هنا) أن يعلم أنه لم يزل في أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن أمته لا تنق على صلاة بل إذ وقع مسكر من ليس حق بباطل أو غير ذلك فلا بد أن يقيم الله تعالى من يميز ذلك فلا بد من بيان ذلك ولا بد من إعطاء الناس حقوقهم كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يترك الناس منازلهم روه أبو ذرود وغيره وهذا الموضع لا يحتمل من السنة وكلام الناس في مثل هذه الأمور التي وقعت ممن وقعت منه بل المقصود تنبيه على جهل ذلك لأنّه قد محتاح إليه في هذه الأوقات فكتب الزهد والتصوف فيها من حسن ما في كتب تفقه والرأي وفي كلاهما



منقولات صحيحة وضميمة بل وموضوعة ومفالات صحيحة وضميمة بل وباطلة وأما كتب  
السلام ففيها من باطل أعظم من ذلك بكثير بل فيها أنواع من الرذفة والندق وأما كتب  
الفلسفة فالباطل غالب عليها بل الكفر الصريح كثير فيها وكتاب الأحياء له حكم نظائره ففيه  
أحاديث كثيرة صحيحة وأحاديث كثيرة ضمنية وموضوعة من مذهب مصنفه في الحديث والآثار وكلام  
السلف وتفسير القرآن مادة ضعيفة وأجود ماله من المواد المادة الصوفية ولو سلك فيها مسلك  
الصوفية أهل العلم بالآثار النبوية واحترز عن تصوف المتفلسفة الصائين لحصل مطلوبه ونال مقصوده  
لكنه في آخر عمره سلك هذا السبيل وأحسن ما في كتابه أو من أحسن ما فيه ما يأخذهم من كتاب  
في طاب في مقامات العارفين ونحو ذلك فإن طالب أحسن مذاق الصوفية حالا وأعظم  
بكلامهم وآثارهم مما عاوا أكثر مباشرة لشيوعهم إلا كابر

(والمقصود هنا) طرق العلم بصدق النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بل وتفاوت الطرق  
في معرفة قدر النبوة وأسمي متعددة تمدها كثيرا د النبي يخبر عن الله سبحانه أنه قال ذلك وما  
خبرنا من الله تعالى وما أمرا أو نبيا ولكل من حال الخبر والخبر عنه والخبر به بل ومن حال  
الخبرين مصدقهم ومكذبهم دلالة على المصوب سوى ما يحصل عن ذلك من الخوارق وأخبار  
لا وائين وهو تن والكهنة وغير ذلك \* والخبر مطلقا بغير صدقه وكذبه بامور كثيرة لا يحصل  
العلم بأحدها كما يحصل العلم بخبر الأخبار المذكورة بل بخبر الخبر الواحد الذي احتج بخبره  
قرآن أهدت العلم

ومن هذا الباب علم الإنسان بمدله الشاهد والمحدث ونفي حتى يزكهم ونفي  
بخبرهم وبحكم بشهادتهم وحتى لا يحتاج الحاكم في عدله كل شاهد إلى تركيته فإنه لو احتاج كل  
مركب إلى مركب لزم التسلسل بل يعلم صدق شخص نارة دخباره ومباشرة ونارة باستفاضة  
صدقه بين الناس ولهذا قل العلماء إن التمدل لا يحتاج إلى بين السبب فإن كون الشخص  
عدلا صادقا لا يكذب لا يتبين بذكر شيء معين بخلاف الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسرا عند  
جمهور العلماء لوجهين \* (أحدهما) أن سبب الجرح ينضبط (لثاني) أنه قد يظن ما ليس بجرح  
جرحا \* وأما كونه صادقا متحررا للصدق لا يكذب فهذا لا يعرف شيء واحد حتى يخبر به  
وأنما يعرف ذلك من خاتمه وعادته بطول المدة له والخبرة له ثم إذا استفاض ذلك عند عامة

من يعرفه كان ذلك طريقا للعلم لمن لم يبشره كما يعرف الانسان عدل عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وطلم الحجاج \* ولهذا قال الفقهاء بن العدالة والعسق يثبت بالاستفاضة وقالوا في الجرح المفسر يجرحه تارة أو سمعه أو استغص عنه وصدق الانسان في المادة مستلزم لخصال البر كما أن كذبه مستلزم لخصال العجور كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ( عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وإن البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وإن الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ) وكما أن الخبر المتواتر يعلم كونه خبر من يمنع في المادة اتفاقهم وطواطلهم على الكذب والخبر المذكر المكذب يعلم كونه لم يخبر به من يمنع في المادة اتفاقهم على الكتمان فحق الشخص وعادته في الصدق والكذب يمنع في المادة أن يخفى على الناس فلا يوجد أحد يظهر تحري الصدق وهو يكذب إذا أراد ألا ولا بد أن يتبين كذبه فان الانسان حيوان ناطق والكلام له وصف لازم ذاتي لا يفارقه والكلام اما حبر واما نشاء والخبر أكثر من الانشاء وأصل له كما أن العلم أهم من الارادة وأصل لها والمعلوم أعظم من الارادة فالعلم يتناول الموجود والمعدوم والواجب والممكن ولما منع وما كان وما سيكون وما يختاره العالم وما لا يختاره \* وأما الارادة فتختص ببعض الامور دون بعض والخبر يطابق العلم فكل ما يعلم يمكن الخبر به والانشاء يطابق الارادة فان الامر اما محبوب يؤمر به أو مكروه ينهى عنه وأما ما ليس بمحبوب ولا مكروه فلا يؤمر به ولا ينهى عنه وإذا كان كذلك فالانسان اذا كان متحررا للصدق عرف ذلك منه وإذا كان يكذب أحياء لقرص من الاغراض لحلب ما يهواه أو دفع ما ينفسه أو غير ذلك فان ذلك لا بد أن يعرف منه وهذا أمر جرت به العادات كما جرت بظواهره فلا تجد أحدا بين طائفة من الطوائف طالت مآثرهم له الا وهم يعرفونه هل يكذب أو لا يكذب \* ولهذا كان من سنة الفضاة اذا شهد عندهم من لا يعرفونه كان لهم أصحاب مسائل يسألون عنه جيرانه ومعاذيه ونحوهم ممن له به خبرة فن خبر شخصا خيرة طنة فانه يعلم من عادته عما ينبغي أنه لا يكذب لاسباب في الامور العظام ومن خبر عبدا لله ابن عمر وسعيد بن المسيب وسفيان الثوري ومالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد

القطان وأحمد بن حنبل وأضعاف أصغافهم حصل عنده علم ضروري من أعظم العلوم  
 الضرورية بن الوحد من هؤلاء لا يعتمد الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ومن توثر عنه أخبارهم من أهل زماننا وغيره حصل له هذا العلم الضروري ولكن قد  
 يجوز على أحدهم العلط الذي يليق به ثم خبر العاسق والكافر بل ومن عرف بالكذب قد تفرق  
 به فرائق فبعد علم ضروريا أن المخبر صادق في ذلك الخبر فكيف ممن عرف منه الصدق في لاشياء  
 فمن كان خيرا بحال النبي صلى الله عليه وسلم مثل زوجته خديجة وصديقه أبي بكر ذا أخبره  
 النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه أو سمعه حصل له علم ضروري بأنه صادق في ذلك ليس هو  
 كاذب في ذلك ثم إن النبي لا بد أن يحصل له علم ضروري بأن ما أتاه صادق أو كاذب فبصير أخباره  
 عما علمه بالضرورة كالأخبار أهل النوازل مما عموه بالضرورة وأيضا فالتنبي الكذاب كسيلة  
 والعنسي ونحوهما يظهر لمخطئه من كذبه في ثناء الامور أعظم مما يظهر من كذب غيره فانه  
 اذا كان الاخبار عن الامور المشاهدة لا بد أن يظهر فيه كذب الكاذب في الظن بمن يخبر عن  
 الامور العائبة التي تصلب منه ومن لورم الي التي لا بد منها الاخبار عن الغيب الذي أباه  
 الله تعالى به فان من لم يخبر عن غيب لا يكون نبيا اذا أخبرهم النبي عن الامور العائبة عن حواسهم  
 من الحاضرات والمستقبلات والماضيات فلا بد أن يكذب فيها ويظهر لهم كذبه وان كان قد  
 يصدق أحبا ما في شيء كما يظهر كذب الكهان والمجيبين ونحوهم وكذب المدعين للدين والولاية  
 والمشايخ بالباطل فان الواحد من هؤلاء وان صدق في بعض الوقائع فلا بد أن يكذب في  
 غيرها بل يكون كذبه أعجب من صدقه بل تنافض أخباره وأوامره وهذا أمر جرت به سنة  
 الله التي ان تحد لها تبديلا قال تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)  
 وأما النبي الصادق المصدوق فهو فيما يخبر به عن الميوب توجد أخباره صادقة مضبوطة وكلما زادت  
 أخباره طهر صدقه وكلما قويت مباشرة وامتعانه طهر صدقه كالذهب الخالص الذي كل  
 سلك خلص وظهور جوهره بخلاف المغشوش فانه عند المحنة يشكشك وظهر أن باطله خلاف  
 ظاهره ولهذا جاء في السور المتقدمة أن الكذب لا بدوم ثمرة أكثر من مدة قليلة  
 اما ثلاثين سنة واما أقل فلا يوجد مدعي النبوة كذابا الا لا بد أن ينكشف سره ويظهر أمره  
 والانباء الصادقون لا يزل يظهر صدقهم بل الذين يظهرون العلم ببعض الفنون والخبرة

ببعض الصناعات والصالح والدين والزهد لا بد أن يتميز هذا من هذا وينكشف فالصادقون  
يدوم أمرهم والكفون ينقطع أمرهم هذا أمر جرت به عادة وسنة الله التي أن تعد لها تبديلاً \*  
وأما المخبر عنه وبه كائن يخبّر عن الله تعالى بأنه أخبر بكذا أو أنه أمر بكذا فلا بد أن يكون  
خبره صدقاً وأمره عدلاً (ونمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع  
العليم) والامور التي يخبر بها وأمر بها نارة تنبى العقول على الامثال والادلة العقلية التي  
يعلم بها صحتها فيكون ما علمته العقول بدلائله وإرشاده من الحق الذي أخبر به والخبر  
الذي أمر به شاهداً له هاد ومرشداً ممل للخير ليس بمثل ولا مفعول ولا معلم للشر وهذه حال  
الصادق البر دور الكاذب العاجز من الكاذب الفاجر لا يتصور أن يكون ما أمر به عدلاً  
ومخبر به حقاً وإذا كان أحياناً يخبر ببعض الامور الغائبة كشيطان يقرن به باقى اليه ذلك أو  
غير ذلك فلا بد أن يكون كاذباً جراً كما قال تعالى (قل هل أبشركم على من نزل الشياطين  
تنزل على كل أفاك أثيم) بلقوب السمع وأكثرهم كادبون) وهذا بيان لأن الذي يأتيه ملك لا شيطان  
فإن الشيطان لا ينزل على الصادق البار ما دام صادقاً باراً لا يحصل مقصوده بذلك وإنما  
ينزل على من يأسه في التشيطان وهو الكاذب الاثيم \* والاثيم الفاجر \* ونارة يخبر النبي بامور  
ويأمر بامور لا يتبين للعقول صدقها ومنعها في أول الامر \* ذا صدق الانسان خبره وأطاع  
أمره وحده في ذلك من البيان للحقائق والمفهمة والفوائد ما يعلم به أن عنده من عظيم العلم والصدق  
والحكمة ما لا يعلمه الا الله تعالى أعظم مما يتبين به صدق الطبيب اذا استعمل ما يصفه من الادوية  
وصدق العقل المشير اذا استعمل ما يراه من الآراء وامثال ذلك وحيشة فيحصل للنفوس علم  
ضروري بكمال عقله وصدقته \* ذا أخبر بعد ذلك عن أمور ضرورية يراها أو يسمعها حصل للنفوس  
علم ضروري بأنه صادق لا يعتمد الكذب وأنه متيقن لما أخبر به ليس فيه خطأ ولا غلط  
أعظم مما يتبين به صدق من أخبر عما رآه من الرؤيا أو عما رآه من المعائب وامثال ذلك فإن  
الخبر انما تأتية الآفة من تعمد الكذب أو الخطأ بأن يظن الامر على خلاف ما هو عليه فإن  
كان من العلوم الضرورية التي كلما دامت قويت وظهرت وراحت زال احتمال الخطأ وما كان  
يتجري الصدق الذي يعلم معه بالضرورة وانتفاء تعمد الكذب هو وغيره من الامور التي يعلم معها  
انتفاء تعمد الكذب ويروى معه احتمال تدمده وأما العلم بالعدل فيما يؤثر به وبالعدل الفاضل فيما يأمره

فهذا علم تارة مما يشته من الادلة العقلية ونضربه من الامثال وهذا هو الغالب على ما يذكره الانبياء عليهم السلام من اصول لدين علماء وعملًا وتارة يظهر ذلك بالتجربة والامتحان \* وتارة يستدل بما علم على ما لم يعلم \* وايضا فقد علم ان العالم يراد فيه نوة من آدم عليه السلام الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالذي الثاني علم صدقه بامور منها اخبار النبي الاول به كما بشر نبينا محمد عليه افضل الصلوة واكمل السلام الانبياء قبله \* وكذلك بشر المسيح الانبياء قبله \* وتارة يتم صدقه بان يأتي بعث ما اتوا به من الخبر والامر من الكذاب العاجر لا يتصور ان يكون في حشره واوامره موافقا للانبياء بل لا بد ان يخالفهم في الاصول الكلية التي اتفق عليها الانبياء كالتوحيد واسبوت والمعاد كما ان القاضي الجاهل أو الظالم لا بد ان يخالف سنة القضاة السالين العاديين \* وكذلك المفتي الجاهل أو الكاذب \* والطبيب الكاذب أو الجاهل من كل هؤلاء لا بد ان يتبين كذبهم أو جهلهم بخالفهم لما مضت به سنة أهل العلم والصدق \* وان كان قد خالف بعضهم ببعض في أمور اجتهادية فإنه علم الفرق بين ذلك وبين مخالفته في الاصول الكلية التي لا يمكن انحرافها ولهذا يتميز للناس في الامراء والحكام والمفتين والمحدثين ولا طوائف وسائر الاصناف بين العالم لصادق وان خالف غيره من أهل العلم في الصدق في أشياء وبين من يكون جاهلا أو كاذبا ضلما ويمر قون بين هذا وهذا كما أنهم يعلمون من سيرة أبي بكر وعمر من العلم والعدل ما لا يرتابون فيه وان كان بينهما نزاعات في أمور اجتهادية كالنفسيل في العطاء ونحو ذلك \* وبهذا ما اخبرنا عن قضية طويلة ذات أجزاء وشعب لم يتواطأ عليها ويغتنم في العادة ثقافتها فيها على تعدد الكذب والخطأ علمنا صدقهما مثل ان يشهد رجلان واقعة من وقائع الحروب \* أو يشهد الجماعة العيد أو موت ملك أو تعير دولة ونحو ذلك أو يشهدا خطبة خطيب أو كتابا لبعض الولاة أو بطلا ما كتابا من الكتب أو يحفظاه ويعلم انهما لم يتواطأا ثم يحكي أحدهما وجبر بذلك كله مفصلا شيئا فشيئا من غير تواطأ فيعلم انهما صادقان ويخبر الآخر بعثله ما اخبر به الاول مفصلا شيئا فشيئا من غير تواطأ فيعلم انهما صادقان حتى لو كان رجلان يحفظان بعض قصائد العرب كقصيدة امرئ القيس أو غيرها وهناك من لا يحفظها وهناك شخصان لا يعرف أحدهما الآخر فقل الذي لا يحفظها لاحدهما انشدتها فانشدها ثم طلب الآخر وقال له نشديها فانشدها كما نشد الاول علم المستمع انها هي بل وكذلك كتب الفقه والحديث واللغة والطب وغير ذلك ولو بعث بعض الملوك رسلا الى امرائه

ونوابه في أمر من الأمور ثم أحبر أحد لرسولين بأنه أمر بأمر ذكره وقصده وأخبر الآخر  
بمثل ذلك للقوم الذين أرسل إليهم من غير علم منه بأمره الآخر لعلم قطعا بذلك الأمر هو  
الذي أمر به المرسل وانهم صادقان فإنه يعلم علما ضروريا أنه يتبع في الكذب والخطأ أن يتفق  
في مثل هذا \* ومعلوم أن موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء صوات الله عليهم جميعا كانوا  
قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد أخبروا عن الله سبحانه وتعالى من توحيده وسمائه وصفاته  
وملائكته وأمره ونهييه ووعده ووعدته وأمره وأمره بما أحبروا به \* ومعلوم أن من علم حال  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان رجلا أميا نشأ بين قوم أميين ولم يكن يقرأ كتابا ولا  
يكتب بخطه شيئا كما قال تعالى ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذ لا رتاب  
المطلون ) وان قومه الذين نشأ بينهم لم يكونوا يعلمون علوم الأنبياء بل كانوا من أشد الناس  
شركا وحولا وتبديلا ونكفيا بالمعاد وكانوا من بعد الأمم عن توحيد الله سبحانه \* ومن أعظم  
الأمم اثرا كما أنه عمر وجل \* ثم اذا تدبرت القرآن والتوراة وجدتها يتفقان في عامة المقاصد  
الكلية من التوحيد والنسب والاعمال الكلية وسائر الاسماء والصفات ومن كان له علم بهذا  
علم علما ضروريا ما قاله النحاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وما قاله  
ورقة بن نوفل ان هذا هو المأموس الذي كان يأتي موسى قال تعالى ( قل ارايتم ان كان من  
عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله ) وقال تعالى ( من كنت في شك  
مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤ الكتاب من قبلك ) وقال تعالى ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم  
ومن عنده علم الكتاب ) وأمثال ذلك مما يذكر فيه شهادة الكتاب المتقدمة مثل ما أخبر به نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم \* وهذه لأخبار متقولة عند أهل الكتاب بالتواتر كما نقل عنده بالتواتر معجزات  
موسى وعيسى عليهما السلام وان كان كثير مما يدعون من أدق الأمور لم يتواتر عندهم لاختطاع التواتر  
فيهم \* والفرق بين الجمل الكلية المشهورة التي هي أصل الشرائع التي يعلمها أهل الملل كلهم وبين الجزئيات  
الدقيقة التي لا يعلمها الا خواص الدرس طاهر ولهذا كان وجوب الصلوات الخمس وشهر رمضان  
وحج البيت وتحريم الفواحش والكذب ونحو ذلك متواترا عند عامة المسلمين وأكثرتهم  
لا يعلمون تفاصيل الاحكام والسنن المتواترة عند الخاصة \* اذا كان في الكتاب التي أبدي أهل  
الكتاب وفيما ينقلونه بالتواتر ما يوافق ما أخبر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان في



ذلك فوجد جديلة هي من بعض حكمه قرأهم بالجزية (أحدها) أنه إذا علم اتفاق الرسل على  
 مثل هذا علم صدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى حيث أخبر محمد عليه الصلاة والسلام بمثل  
 ما أخبر به موسى من غير نواطي ولا تشعير (الثاني) أن ذلك دليل على اتفاق الرسل كلهم  
 في أصول الدين كما يعلم أن رسل الله صلى الله عليه وآله كانوا رجلا من البشر لم يكونوا ملائكة فلا يحل  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحده هو الذي جاء به كما قال تعالى (قل ما كنت بدعا  
 من الرسل) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليهم من أهل القري أفهم  
 يسبروا في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين  
 اتقوا أفلا تعقلون) حتى إذا استبأس الرسل وصوأنهم قد كذبوا جاء نصرنا فنجي من  
 نشاء ولا يرد أسباع القوم المحرمين \* لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا  
 يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون  
 (الثالث) أن هذه آية على سوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بمثل ما  
 أخبر به الانبياء من غير تعلم من بشر وهذه الامور هي من الغيب قال تعالى (تلك من انباء  
 الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلم أنت ولا قومك من قبل هذا فصبر ان العاقبة للمتقين)  
 وقال تعالى (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم ويحكمون)  
 وقال تعالى (وما كنت بجانب القرني اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين \*  
 وانك انشأ قرودنا فقطاول عليهم العمر وما كنت ثابرا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا  
 كناسر ساعين \* وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتندر قوما \* فانهم من  
 نذير من قبلك اهلهم يتذكرون \* ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا  
 ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك لنكون من المؤمنين \* فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا آتوني  
 مثل ما آتوني موسى او لم يكفروا بما آتوني موسى من قبل قالوا سحران تطاهرا وقالوا ما بكل كافرون \*  
 قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منها انتم ان كنتم صادقين \* ان لم يستجيبوا لك فاعلم  
 انهم يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه فغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم  
 الظالمين \* ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون \* الذين آتيناكم الكتاب من قبلهم به يؤمنون \*  
 واذا تبلى عليهم قالوا آمنت به انه الحق من ربنا اما كنتم من قبله مسلمين \* اولئك يؤتون أجرهم

مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقهم يتفقون \* واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه  
وقالوا له أعمالنا ولا يهمنا سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين \* وكثير من أهل الكتاب آمنوا  
بمثل هذه الطرق قال تعالى (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الدين ائمت من ماله ادا يتلى  
عليهم يخرون للادقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا \* ويخرون للادقان  
يكونون ويزيدهم خشوعا ) وقال تعالى (والذين آمنوا بالكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن  
الاحزاب من يكرهه قل اني أمرت ان أعبد الله ولا أشرك به اليه دعو واليه متاب )  
وقال تعالى (ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط  
العزيز الحميد )

(ولارب ) ان مكري البوات لهم شبه \* منها انكار ان يكون رسول الله بشرا \* ومنها  
دعوى ان الذي يأتيه شيطان لا ملك وغير ذلك وكل ذلك قد احاط الله تعالى به في القرآن  
المعظم وقرر ذلك بامع تقرير لكن جواب هذا السؤال لا يتسع لبسط ذلك في القرآن قال تعالى  
(الآن آيات الكتاب الحكيم \* اكان للناس عجا ان أوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس )  
وقال تعالى (وما سمع الناس ان يؤمنوا بدعاهم الهدي الا ان قالوا ابست الله بشرا رسولا \* ان  
لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ) وقال تعالى (ولو  
نزلنا عليك كتابا في قرطاس فهدوه بأيديهم فقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين \* وقالوا  
لولا نزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا يظرون \* ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا  
وللبسنا عليهم ما يلبسون ) بين ان الرسول لو كان ملكا لكان في صورة رجل فلا يستطيعون  
لاخذ عن الملك على صورته ولو كان في صورة رجل لعاد اللبس وقالوا (ابست الله بشرا رسولا )  
وقال تعالى (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى وهم يسيرون في الارض  
فيظنوا كيف كان عاقبة الدين من قدامهم ) وقال تعالى (وما ارسلنا من ملك الا رجالا نوحى  
اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون \* وما جعلناه جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا  
حاليين ) \* امر سبحانه بمسألة اهل الذكر اذ ذلك مما تواتر عندهم ان الرسل كانوا رجالا \* وقال  
تعالى (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية

(والحكمة ) فتقرير السوات من القرآن اعظم من ان يشرح في هذا المقام اذ ذلك هو عماد

الدين وأصل الدعوة النبوية وبسوع كل خير وجماع كل هدي وأما حال المخبر عنه فإن النبي والرسول  
يخبر عن الله تعالى أنه رسله ولا أعظم قربة ممن يكذب على الله جل وعز كما قال تعالى (ومن  
أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله)  
ذكر هذا بعد قوله (وما قدروا الله حق قدره أذهبا) أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل  
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس يحملونه قرطاس تبسبونها وتحفون كثيرا وعلمتم  
ما لم تعلموا أنتم ولا آباءكم قل الله ثم ذر في خوضهم يلعبون \* وهذا كتاب أنزلناه مبارك  
مصدق الذي بين يديه واتت أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به  
وعلى صلاتهم يحفظون \* ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه  
شيء \* ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) فقص سبحانه دعوى الجاحد الثاني للسوء بقوله  
(قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى) وذلك الكتاب ظهر فيه من الآيات والبيانات  
واتبعه كل الأنبياء والمؤمنين وحصل فيه ما لم يحصل في غيره فكانت البراهين والدلائل على صدقه  
أكثر وأظهر من أن تذكر بخلاف الإنجيل وغيره وأيضا فإنه أصل ولا ينجيل سمع له فمن ذلك  
الخبر به وعنه الإقفا أحله المسيح وهذا يقول سبحانه أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا  
سحرا من نظاهرا أي القرآن والتوراة وفي القراءة الأخرى قالوا سحرا من أي محمد والقرآن  
وكذلك قوله (إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) الآية وكذلك  
قوله (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد معه ومن قبله كتاب موسى بما ورحمة) وكذلك  
قول الجن (إنا سمعنا كتبا أنزل من عند موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى  
طريق مستقيم) ولهذا كانت قصة موسى هي أعظم قصص الأنبياء الذين كورس في القرآن  
وهي أكبر من غيرها وتبسط أكثر من غيرها قال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عامة نهاره يحدثنا عن بني إسرائيل ولما قرأ الصدق بين حال الكذابين باسم  
ثلاثة أصناف ذ لا يتلو الكذاب من أن يضيف الكذب إلى الله تعالى ويقول أنه أنزل  
أو يحذف فاعله ولا يصيغه إلى أحد أو أن يقول أنه هو الذي وضعه معارضا فقال تعالى (ومن  
أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل  
الله) وأما المخبر عنه فإنه الله تعالى

ولا ريب انه يعلم من أمور الرب سبحانه بما نصبه من الأدلة المأينة الحسية التي يعقل بها بنفسها وبالأمثال المضروبة وهي الأقبسة العقلية ما يتمتع معه خفاء كذب الكاذب بل يتمتع معه خفاء صدق الصادق والجمال مثلا قد علم بوجوده متعددة ضرورة انه ليس هو الله وأنه كافر مفر وإذا كانت دعواه معلومة كذبها ضرورة لم يكن ما يأتي به من الشهادت مصدقا لها إذ العلوم الضرورية لا تقدر فيها الطرق النظرية من الضروريات أصل النظريات فتدح بها فيها لم يبطال الأصل بالفرع فيطالان جميعا فانه يظهر أيضا من عجزه ما ينفي دعواه وكذلك من أباح الفواحش والمظالم والشرك والكذب مدعى للنسوة يعلم بالاضطرار كذبه لعدم الضرورى بان الله سبحانه لا يأمر بهذا سواء قيل ان العقل يعلم به حسن الافعال وقبحها أولا يعلم به فليس كلما أمكن في العقل وقوعه وكان الله قادرا عليه يشك في وقوعه بل نحن نعلم بالضرورة ان البحار لم تنقلب دما وان الجبال لم تسقط بواقبت وأمثال ذلك من المبادئ ون لم يثبت ذلك الى دليل معين وان كسا عالمين بان الله تعالى قادر على قلب ذلك لكن العلم بالوقوع وعدمه شيء والعلم بإمكان ذلك من قدرة الله سبحانه شيء وكل ذي فطرة سليمة يعلم بالاضطرار ان الله تعالى لا يأمر عباده بالكذب والظلم والشرك والفواحش وأمثال ذلك مما قد يأتي به كثير من الكذابين بل يعلم فطرته السليمة ما يناسب حال الربوبية وهذا باب واسع ليس ههنا موضع بسطه ولكن نذكر ما أشار اليه مصنف العقيدة

### ﴿ فصل ﴾

فهذه الطرق سلكها أكثر أهل الكلام وغيرهم ولهم في تقرير دلالة المعجزة على الصدق طرق (أحدها) ان اطهار المعجزة على يدى المتبى الكذاب قبيح والله سبحانه منزّه عن فعل القبيح وهذه الطرق سلكها المعتزلة وغيرهم ممن يقول بالتحسين والتقصيح وطمعن فيها من ينكر ذلك ثم ان المعتزلة جعلوا هذه أصل دينهم والتزموا بها لوازيم خلدوا بها نصوص الكتاب والسنة بل وصريح العقل في مواضع كثيرة وحقيقة أمرهم أنهم لم يصدقوا الرسول لا بتكذيب بعض ما جاء به وكأهم قالوا لا يمكن تصديقه في البعض الا بتكديبه في البعض لكنهم لا يقولون أنهم يكذبونه في شيء بل تارة يطمنون في العقل وتارة يتأولون المنقول ولكن يعلم بطلان ما ذكره اما ضرورة واما نظرا وذلك أنهم قالوا إن السمع مني على صدق الرسول وصدقه على

ان الله تعالى منزعه عن فعل القبيح فان تبيد لكذاب بالمعجزة قبيح والله منزعه عنه قار والدليل  
 على انه منزعه عنه ان القبيح لا يفعله لا جاهل بقبحه او محتاج والله سبحانه منزعه عن الجهل  
 والحاجة والدليل على ذلك ان المحتاج لا يكون الا جسم والله تعالى ليس بجسم (والدليل) على  
 انه ليس بجسم هو مدل على حدوث العالم والدليل على حدوث العالم انه اجسام واعراض وكلاهما  
 محدث والدليل على حدوث الاجسام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو  
 حادث والدليل على ذلك انها لا تملك عن الحركة والسكون وهما حادثان لا متناهيان حوادث لا أول  
 لها ثم التزموا لذلك حدوث كل موصوف بصفة لان انصرفت هي لا اعراض ولا اعراض  
 لا تقوم الا بجسم وقد قام الدليل على حدوث الجسم التزموا لذلك ان لا يكون لله علم ولا قدرة  
 وان لا يكون متكلاما قام به الكلام بل يكون القرآن وعبره من كلامه تعالى مخلوق خفي في غيره  
 ولا يجوز ان يرى لاق الدنيا ولا في الآخرة ولا هو ميان للعالم ولا بجانبه ولا داخل فيه ولا خارج  
 عنه ثم قالوا ايضا لا يجوز ان يشاء خلاف ما أمر به ولا أن يحق افعال عباده ولا يقدر ان يهدي  
 ضلالا ولا يبطل مهتديا لانه لو كان قادرا على ذلك وقد أمر به ولم يكن عليه لكان قبيحا منه  
 فركبوا عن هذا الاصل التكذيب بالصفات والتكذيب بالقدر وسما أنفسهم أهل التوحيد  
 والعدل وسما من أثبت الصفات من سلف لامة وثمنها مشبهة ومجسمة ومجسمة وحشوية  
 وجعلوا مالكا وصحابه والشافعي وأصحابه ومحمد وصحابه وغيره من هؤلاء الحشوية الى امثال  
 هذه الامور التي بسطنا الكلام عليها في غير هذا الموضع وأصل ضلالهم في القدر انهم شبهوا  
 المخلوق بالخالق سبحانه فهم مشبهة الافعال \* وأصل ضلالهم في الصفات فظنهم ان الموصوف  
 الذي تقوم به الصفات لا يكون الا معدن \* ومولم من بطل الناطل فانهم يسمون ان الله حي  
 عليم قدير ومن المعلوم ان حيا بلا حياة وعيا بلا علم وقدير بلا قدرة مثل متحرك بلا حركة وأبيض  
 بلا بياض واسود بلا اسود وطويل بلا طول وقصير بلا قصر ونحو ذلك من الاسماء المشتقة  
 التي يدعى فيها في المعنى المشتق منه وهذا مكابرة للعقل والشرع والامة \* الثاني انه ايضا من المعلوم  
 ان الصفة د قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لا غير ما د خلق سبحانه كلاما في محل وجب ان  
 يكون ذلك المحل هو المتكلم به فتكون الشجرة هي القائله لموسى اني انا الله لا اله الا انا عبيدي ويكون  
 كلام الله تعالى من المحبوبات كلامه كلام الله تعالى ونسط هذا له موضع غير هذا \*

(والمقصود هنا) ما يتعلق بتقرير السورة ومدى إمكان تقرير كونه سبحانه منها عن تأييد الكذاب بالمعجزة من غير بناء على أصل المنزلة بما علم من حكمة الله تعالى في حقوقه ورحمته ببريته وسنته في عباده فإن ذلك دليل على أنه لا يؤيد كذا - بمعجزة لا معارض لها ويمكن بسط هذه الطريقة وتقريرها بما ليس هذا موضعه في أنه كما علم بما في مصنوعاته من الأحكام والاتقان أنه عالم وبما أن فيها من التخصيص أنه مرشد فيعلم بما فيها من النفع للخلائق أنه رحيم وبما فيها من المآيات المحمودة أنه حكيم والقرآن يبين آيات الله له على قدرته ومشيبته وآياته الدالة على انعامه ورحمته وحكمته ولن هذا أكثر في القرآن كقوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون) الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) وقوله تعالى (أفأنتم ماتمون) أي أنتم تموتون أم نحن الماتون نحن قدرنا بكم الموت ونحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) ولقد علمتم النشأة الأولى فلا تذكرون) أفأنتم ماتموتون أم أنتم تزرعون أم نحن الزارعون) لو نشاء لجعلنا حطبا فظلم تفكرون أم لمرمون بل نحن محرمون) أفأنتم الماء الذي تشربون أم أنتم أنزلناه من المر أم نحن المزلون) لو نشاء لجعلنا دجا جافا فلا تشكرون) أفأنتم النار التي نوردون أم أنتم أنشأتم شعرتها أم نحن المنشئون) نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) فسبح باسم ربك العظيم) وقوله سبحانه (أم نجعل الأرض مهادا للجبال أو ندد وجعلناكم أزواجا وجعلنا منكم شيانا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبيتنا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حيا ونشأ وحناث النفا) وقوله عز وجل (في نظر الإنسان إلى طعامه) أي أصبنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فبقنا فيها حيا وعنا وقصبا وزيتونا ونخلًا وحدائق غضا وفاكهة وأبا متعاليكم ولا نعمكم) وقوله جل وعز (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعانا ثم كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) وهو سبحانه في سورة الرحمن يقول في عقب كل آية (فبأي آلاء ربكم تكذبان) وهو يذكر فيها ما يبدل على خلقه وعلمه وقدرته ومشيبته وما يبدل على أنعامه ورحمته وحكمته وكذلك ذكر في مخاطبة الرسل للكفار كقوله سبحانه (قال فمن ربكم يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) قال و ل القرون الأولى قال علمها عند ربنا في كتاب لا يضل



ربّي ولا يسيء الذي جعل لكم الأرض مهدياً وسلك لكم فيها سبلاً ونزل من السماء ماء فأخرجنا  
 به أثواباً من نبات شتى كلوا وارتعوا أنعمكم إن في ذلك لآيات لاولي البصيرة  
 ومثل هذا في القرآن كثير وما فطر فيه من المخلوقات دل على ذلك وفي نفس الإنسان عبرة تأمل  
 من منظر في خلق أعضائه وما فيها من المنافع له وما في تركيبها من الحكمة والمنفعة مثل كون ماء  
 العين مالحاً ليحفظ شحمة العين من أن تذوب وماء الأذن مراً ليمنع الدب من أن يولوج وماء  
 الفم عذماً لطيب ما يصح من الطعام وأمثال ذلك عظم علماً ضرورياً أن خالق ذلك له من الرحمة  
 والحكمة ما يبرر العقول مع ما في ذلك من دلالة على المشيئة ثم إذا استقرأ ما يحده في نوع  
 الإنسان من أن كل من عظم ضلّته للخلق وضراره لهم كانت عاقبته عاقبة سوء ووسع للمنة والدم  
 ومن عظم نعمة للخلق واحسانه اليهم كانت عاقبته عاقبة خير وأمثال ذلك استدل بعلم على ما لم يعلم  
 حتى يعلم أن الدولة ذات الظلم والخبث والسفل سريّة الانتصاف كما قال تعالى (ما لكم إذا قيل لكم  
 انفروا في سبيل الله تأخلفتم إلى لأرض أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متع الحياة الدنيا في  
 الآخرة إلا قليل) الا انفروا بغيركم عدواً اليها ويستدل قوماً غيركم ولا تصروه شيئاً) وقال عز  
 وجل (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن  
 نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تولوا يبدل قومكم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) كذلك سنده  
 في الانبياء الصادقين واتباعهم من المؤمنين وفي الكهانيين والمكذبيين بالحق ان هؤلاء يصرم  
 ويبقى لهم لسان صدق في الآخرين وأولئك يتنعم منهم ويجعل عليهم اللعنة  
 فهذا وأمثاله يسميه لا يؤيد كذا بالمعجزة لا معارض لها لان في ذلك من الفساد والضرر  
 بالاسناد ما تمنحه رحمته وفيه من سوء العاقبة ما تمنحه حكمته وفيه من تقصير سنته المعروفة وعادته  
 المطردة ما تمنحه به مشيئته قال تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لاخذنا منه باليمين ثم اقطعنا  
 منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) وقال تعالى (ولولا أن نبشك لقد كدت تركن اليهم  
 شيئاً قليلاً) إذا لا دقك ضعف الحياة وضمف الممات ثم لا تجد لك عينا نصيراً) وقال تعالى  
 (أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله نختم على فمك) ثم قال (ويعجو الله الباطل ويحق  
 الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور) وقال تعالى (بل تقذف الحق على الباطل فيدمنه فإذا هو

زاهق ولم الويل مما تصفون) وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) (قل جاء الحق وما يبدؤ الباطل وما يميد)

### ﴿ فصل ﴾

وهذه الطريق لم يسلكها أبو الحسن الاشمري وأصحابه ومن وافقه من علماء المذهب كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الزعوني ولاستاذ أبي المعالي وصاحبه الانصاري والشهرستاني وأمثالهم وأبي الوليد البجلي والمزري ونحوهم بناء على أنهم لا يرون تربية لرب سبحانه عن فعل من الاعمال لاسم قد علموا أن له أن يفعل ما يشاء ولا يقولون بالتحسين والتفيع المعنيين حتى يقوموا ان الفعل العلاقي قبيح وهو مره عن فعل القبيح بل عندهم ان الظلم غير مقدور اذ الظلم التصرف في ملك غيره فهما من كان تصرفه في ملكه فم يكن حلالا بل يقولون إنه يجوز أن يأمر بكل شيء وينهى عن كل شيء ولا يمحطون للاعمال صفات باعتبارها يكون الحسن والقبح وانتهى ما أثبتوه من الصفات بالنقل الى الله حتى علم مريد وأثبتوا مع ذلك انه سميع بصير متكلم فاما لرحمة والحكمة ونحو ذلك فم يثبتوها بفعل بل مدنفون لحكمة اننى هي العايات والمناصدا في أعماله ويعلمون أن يفعل شيئا لا حول شيء كما مد بسط الكلام على ذلك في غير هذا الموضع

﴿ عن المقصود هنا ﴾ التنبيه على طروق الناس في الدعوة والكلام عليها بحسب المعدل والانصاف لا بسط الكلام في كل ما تارعو فيه « ومسئلة التحسين والتفيع العقلين هي كما تنازع فيها عامة الطوائف فقال بكل من القولين طوائف من المالكية والشافعية والحنبلية ومن قال بالاثبات من الحنبلية أبو الحسن التميمي وأبو الخطاب ومن قل بالنفي أبو عبد الله ابن حامد وصاحبه القاضي أبو يعلى وأكثر أصحابه « ومسئلة حكم الاعيان قبل ورود الشرع هي في الحقيقة من مروعا « وقد قال فيها بالخطأ أو الاباحة أعيان من هذه الطوائف « وأما الحنفية والعلاب عليهم القول بالتحسين والتفيع العقليين وذكروا ذلك نصا عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى وأهل الحديث فيها أيضا على قولين ومن قال بالاثبات أبو انصر السجزي وصاحبه الشيخ أبو القاسم سعيد بن علي الزنجاني « ومما اختصت به القدربة هذا لا يوقفهم عليه أحد من هؤلاء ولكن هؤلاء هم وجهور الفقهاء بل وجهور الامة يرون أن الافعال صفات تتعلق الامر والنهي بها

لاجلها • وملخص ذلك أن الله تعالى إذا أمر بأمر فانه حسن بالاتفاق وإذا نهى عن شيء فانه قبيح بالاتفاق لكن حسن الفعل وقبحه اما أن يشأمن نفس الفعل والامر والنهي كاشفان أو ينشأ من نفس تعلق الامر والنهي به • ومن المجموع • فالاول هو قول المعتزلة ولهذا لا يجوزون نسخ المادة قبل دخول وقتها لانه يستلزم أن يكون الفعل الواحد حسن قبيحا وهذا قول أبي الحسن التميمي من أصحاب أحمد وغيره من الفقهاء (والثاني) قول الاشعرية ومن وافقهم من الظاهرية وفقهاء الطوائف وهؤلاء يحملون على الشرع مجرد أمارات ولا يثبتون بين امار والافعال نسبة لكن هؤلاء اعفوا عنه في هذا باب فارة يقولون بذلك موافقة الاشعرية المسكبين وفي أكثر تصرفاتهم يقولون بخلاف ذلك كما يوجد مثل هذا في كلام فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة • وما أن يكون ذلك نشأ من الامر وهذا مذهب الاثنية وعليه تحرى عسرة الفقهاء في الشريعة فتارة يؤمر بالعمل لحكمة تنشأ من نفس الامر دون الأمور به وهذا هو الذي يجوز نسخه قبل التمكن كما سبخت الصلاة ليلة المخرج من حسين الى خمس وكما نسخ امر براهيم بذبح ابنه عليهما السلام

(والمجلة خرمور) الاثنية على أن الله تعالى منزعه عن أشياء هو قادر عليها ولا يوافقون هؤلاء على أنه لا ينزله عن مقدور الظلم الذي نزه الله سبحانه عنه نفسه في القرآن وحرمة على نفسه وهو قادر عليه وهو هضم الانسان من حسنة وحمل سيئة عنه كما قال تعالى (ومن عمل من الصالحات وعور مؤمن فلا يحرف ظلها ولا هضم) وهؤلاء الجمهور لا يوافقون المعتزلة على قولهم أن الله تعالى لم يخلق افعال السادة ولا شاء السكائن بل يقولون راقه حاق كل شيء وما شاء الله كان ولم يشأ لم يكن لكنهم مع هذا يثبتون فعله حكمة وبرهونه عن التبني وهذا قول الكرامية وغيره من أهل الكلام وهو قول أكثر الصوفية وأكثر أهل الحديث وجمهور السلف والائمة وجمهور المسلمين والظاهر لكن ليس هذا موضع بسطه وهؤلاء يسلكون في اثبات النبوة ماسلكه ابن عقيل وغيره في مواضع أخر اذا ثبت حكم الله تعالى فيها حيث قال البوت واسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الافعال والترك المتضمنة لمصالح المكلفين والثقة بها طريقها ما سبق في علومنا نستدل لنا على أن الداعي حكيم لا يؤيد كذاه بالمعجزة ولا يمكن من معجزاته الا من صدق فيما يخبر به عنه فلما علمنا ذلك وتحققنا حصص لنا الثقة بمن تكاملت فيه شرائط النبوة وعلمنا انه سفير فيما بيننا وبين الله

تعالى وأنه رسولهم فيما أخبر به عنه فله من غير تكشف عليه بقوله ولا تضرب له الامثال  
 وآراء وعاداتنا بل نتقدم به جاء من عنده من حكمه فوق حكمنا وتديبره فوق تدبيرنا ولا يمنع  
 في العقل ولا تمنع الحكمة من أن يحمل لا يباين مدركين للعقل وهو قاطن لهم ومرشدين الى  
 الاصلح الذي لا يدرك بالعقل ولا يسمع كسبه لرأى والمحصوس بهم الا كما حصل بعض العقلاء  
 حكيماء وعظما مذكرا مؤدبا وبعضهم يحتاج الى مدرك ومؤدب ولا أحد منع من ذلك فثبت  
 حسن الرسالة بالعقل ولان الله جل وعز في الافعال والتروك سررا من المصالح التي لا يعلمها  
 العقلاء ولا يدركونها بمقولهم فاحتجوا الى السوات

(قلت والمتصودها) ان من لم يترهه عن فعل مقدور له بل يجوز ان يفعل كلما يمكن ولم يثبت  
 لفعله حكمه غير تعالى الحكم بالمعقولات ونسق المشيئة بها فانه احتاج في دلالة المعجزة على  
 الصدق الى غير تلك الطريق فساكوا طريقين ذلك كل طائفة من أهل الكلام والفقه من  
 أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد (أحدهما) وهو قول أكثر شيوخهم المتقدمين  
 ان وجه دلالة المعجزة على صدق مدعى النبوة مساع تمجيد الاله عن نصب دلالة على صدق  
 لرسل فان تصديقهم ممكن وذلك معلوم بالضرورة والاستدلال ولا دليل في التصديق الا خالق  
 المعجزات ونظروها على يد الكذاب بطل دليل صدقهم فلا يبقى في المقدور طريق يصدقون  
 به فيلزم مجز لاله عن الممكن وذلك ممنوع وقد عول على هذه الطريقة أبو الحسن الاشعري  
 وصحابه كالاستاذين أبي اسحاق وأبي بكر بن قورق وكذلك القاسمي أبو بكر في مواضع من  
 كتبه وكذلك القاضي أبو يعلى وأبو الحسن بن الزاغوني (الطريق الثاني) هي التي اختارها  
 أبو الممالى وأتباعه وقال انه الطريقة المرسية عند القاضي أبي بكر هي التي أشار اليها أبو الحسن في  
 الامالى وهي طريقة أبي محمد الصابوني ومحوه من الحفية ان المعجزات تدل من حيث تولدت منزلة  
 التصديق بالقول والعمم بذلك يقع ضرورة عرث أحول كالمخجل الخجل ووجل الوججل وغضب  
 الغضب بن وحرارة الحر وخوى كلام لمحطب المثل ولا يتوقف العمم على هذا سبيله على نظرو استدلال  
 ويقبل عليه اعتراضه قالوا ووجه ذلك ان الفعل الخارج بعدة ادعم انه من فعل الله تعالى  
 وانه خارج للمدة وانه سبحانه فمه عند دعوى الرسالة والطلب وعند قول حار محرى الطاب  
 ام معينا وإما غير معن من المعجزات وانه متعلق بدعوى ومطابق لها وان الله تعالى سامع

للدعوى الشوة عليه وعام في مواضع أهل لمة الرسول ثم فعل ما يدعيه الرسول انه ليس من  
فعله علم انه قاصد بذلك الى تصديقه وانما يفعله من لايات في مثل هذه الحال قائم مقام تصديقه  
له بالقول صدق انه أرسلته على وجه يفهم الامة اني يدعي فيها الشوة انه قول صدق به من قبله  
بل التصديق له بالفعل بعد من دخول الشبهة والاحتجاج فيه وهو حر مجرى قول مدع الرسالة  
على زيد ان كنت رسولك وصاحبك ما كتب بذلك رفعة واركب أو قم أو اقم وما جرى  
مجري ذلك من الافعال الظاهر ما يجوز من التي اعلم تصديقه بها اذا فعلها فاذا فعل زيد ذلك قام مقام قوله  
صدق هو رسول وصاحبي الذي يعلم ضرورة قصده الى تصديقه به وهذا وجب لاجل حاله قالوا واما  
يكن ان يدل المجرت عن صدق الرسل الاعلى هذه الطريقة فهي كذلك جارية مجرى أدلة الاقوال  
هذا اصل كلامه صلى الله عليه وآله في كراس الامة في احد قوليه وأنى المعالي ونحوها وضربوا لذلك مثلاً  
وهو انه تصدى ملك اداس وأمسك رايح عليه رعيه وساعه وغيره واحتجوا بالجلس واحتشد وقد  
أرهب الناس شمس على فلان كل بحسه وترتب الناس على مراتبهم انتصب واحد من خواص  
السرور من لا شهد قد حدث بك أمر عظيم وأصديك خطيب جسيم وأما رسول الملك اليكم  
ومؤتمركم ورفيقكم ودعوى هذه برئي من الملك وسمع ان كنت أبها الملك صادقاً في  
دعواي ثم عادتلك ونب سجيكت وتصدي في خدرك ثم امد ففعل الملك ذلك على وفق دعواه  
وموافقوه فيتغن الحضور عن الضرورة تصديق الملك ياء وتنزيل العمل الصادر منه منزلة  
القول المصرح بتصديقه بهذا المدة في ضرب المثال من تعسف متعسف في الصورة التي فرضنا  
الكلام فيها ورغم انه لا يحصل العلم بتصديق الملك لمن يدعي الرسالة كان ذلك حجة من العلم  
اصطفاً رافداً نعم سيرة العقول عند ما يسمعون من اقرائهم حلاً ومقالاً ان احداً من الذين  
شهدوا وشاهدوا لا يترتب في تصديق الملك مدعى الرسالة ولا يبرص أحد منهم بعد ظهور  
لامرت على تكذيب النفس وزديد القول ولا نحوهم قضية الحال الى سر وانظر واعادة  
فكر بل يستوي النظار الذين لا خيرة لهم في النظر .

### ﴿ فصل ﴾

﴿ قال المصنف ﴾ والدليل على نبوة الانبياء المعجزات والدليل على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم  
اقراء المعجز نظم ومعهده ﴿ فست ﴾ قد تبين النبوة لهم بالمعجزات وبغيرها على اصح لا قول وأما

نبوة نبي محمد عليه أفضل الصلاة وآلته وسلم بها تعرف بطرق كثيرة (مها) المعجزات ومعجزاته منها القرآن ومنها غير القرآن والعراق معجز عظمه وطمه ومعناه وعجربه مع بطرقه حمل وتفصيلي أم الحلي فهو نه قد علم بانو ترث محمد صلى الله عليه وآله على عليه وسلم ادعى الدعوة وحده هذا القرآن وان في القرآن آيات التحدي والمعجز كقوله تعالى (أم يقولون شاعر متربص به رب المون) قل تربصوا بي معكم من انصبي أم انصبي أم انصبي هذا أم قوم طائفتهم أم يقولون قولة بل لا يؤمنون فساتو بحديث مثله (كانوا صادقين) فتحدثوا بها أن يأتوا بمثله وقال في موضع آخر (فليأتوا بعشر - وورثته معتريات) وقال في موضع آخر (فليأتوا بدعوة من مثله) وخبر مع ذلك أنهم ان يفعلوا فقال (والستم في رب مما ترانا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) ومن لم يعلموا وان فعلوا (فانهم ان خبر ان جمع الاس وحق ان يجتمعوا لا يؤمنون عنه قتال) (قل الذين خرجتم من الاس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض شهيرا) (ومعهم نصيبان وانهم دعاة شائعة وبعث عامة ونهروهم في قول لا سر كذبوه ودعوه ودعوا الصحابة وقالوا فيه أنواع القول مثل قولهم هو ساحر وشاعر وكاهن ومهم ومجون وأمثال ذلك وعلم أنهم كانوا يداؤونه ولم يأتوا بسورة من مثله وذلك يدل على عجزهم عن معارضته لأن لارده الجارمة لا يتخاف عنها فعيل مع القدرة ومعهم ان رادتهم كانت من أشد الارادات على التكذيب ويطال حجة ونهم كانوا أحرص الناس على ذلك حتى علموا فيه ما يحتمل أنه طل يادني بطار ويلسوفهم الكبير الوحيد (فكر وقدوتم نظر ثم عبس وبسر ثم دبوا واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الا قول البشر) وليس هذا موضع ذكر جريبات القصص اذ المتعود ذكر ما علم بالتواتر من أنهم كانوا من أشد الناس حرصا ورغبة على قامة حجة يكذبونه بها حتى كانوا يتعاقبون بالقبض مع وجود الفرق فاه لم نزل (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) عارصوه بالمسيح حتى فرق الله تعالى بينهما بقوله (ان الذين سبقتم لمنا الحسى أو تلك عنها مبعدون) وقال تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه صدون) وقالوا اننا لفتنا خيرا أم هو ما ضربوه لك لا جدلا بل هم قوم خصمون) فمن عارضوا حجة بهذا كيف لا بدعون معارضة القرآن وهم لا يدرون على ذلك وقوله (ما تعبدون) خطاب للمشركين لم يدخل فيه أهل الكتاب ولا



تناول اللفظ المسيح كما يظه غان من الظاهر بل هم عارضوه بالمسيح من باب القياس يقولون  
 اذا كانت الانبياء من حصص جهنم لانها مودعة كذلك المسيح وهذا كما قال تعالى (ودعرب  
 بن مريم مثلاً) فانهم جعلوه مثلاً لآلئهم ولم يوردوه شمول الاعط كما يظن ذلك بعض  
 المسلمين في اصول ولحد بين الله المرن من المسيح ومن آلهتهم رب المسيح عبد الله  
 يستحق الثواب ولا يظلم بذب غيره بخلاف الحجارة وان في جعلهم من الالهة حصص جهنم هاهنا له  
 بذلك من غير ظلم ثم انتشرت دعوته في رفس العرب ثم في سائر الارض الى هذا الوقت  
 وآيات التحدي قاعه متلوة ومدد خدش يعارضه بما يظن أنه مثل هـ ولما جاء مسيلاً ونحوه  
 بما أتوا به يزعمون أنهم أتوا بمثل كان مثواه من المصالح التي لا تخج المعرفة بانتمه مماثها  
 الى ظر وذلك كمن جاء الى الرجل العارس لشجاع دي الامة التمة فاراد أن يارزوه بصورة  
 مصورة ربطها على العرس هـ كقول مسيلاً باصف دع رب صدد عين كم تفتقير لالمة تكدرين  
 ولا الشارب نعيمين رأسك في لاء ودسك في الطين هـ وقوه أيب امل وما أدرك ما العمل له  
 زلوم طويل ان ذلك من حق رنا لحدل وأمثال ذلك هـ ولهذا ما قدم وقد بني حنيمة على أبي  
 بكر وسألهم أن يقرؤ له شيئاً من قرآن مسامة هـ سمعوه فبني ن خفهم حتى قرؤ شيئاً من هذا  
 فقال لهم الصديق وبكم ابن ذهب بعمواكم ان هذا كلام لم يخرج من ال أي من رب فاستفهم  
 استمهم المسكر عليهم لفرط التباين وعدم الالاس وظهور الافتراء على هذا الكلام ون الله  
 سبحانه وتعالى لا يتكلم عثل هـ الهديان هـ وأما الطرق فكثيرة جداً متنوعة من وجوه وليس  
 كما يظه بعض الناس ون معجرتة من جهة صرف لدوى عن معارضته وقول بعضهم انه من  
 جهة فصاحته وقول بعضهم من جهة حواره باليوب الى امثال ذلك هـ كلا من الناظرين قد  
 يرى وجهها من وجوه الاحدر وقد يريد الحجر ون لم ير غيره ذلك الوجه واستيعاب  
 الوجوه ليس هو مما يتسع له شرح هذه العقيدة

### ﴿ فصل ﴾

﴿ قال المصنف ﴾ ثم نقول كذا أخبر به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من عذاب القبر ومنكر  
 وكبير وغير ذلك من أهول القيامة واحراط والمبران والشدعة والجة ودار فهو حق لانه  
 ممكن وقد أخبر به الصادق فيلزم صدقه هـ وللكلام على هذا في فصول (أحدها) أن يقال ان

هذه العقيدة اشتملت على الكلام في الايمان بالله سبحانه ورسوله واليوم الآخر ولا ريب ان هذه الاصول الثلاثة هي اصول لايمان خطيرة العدة وهي حميم دحقة في كل ملة وفي ارسال كل رسول حميم رسل اتفقت عليها كما عفت على اصول لايمان العمسة ايضا مثل يجب عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وان يحب الصدق والعدل ويرى لو الدين وتحريم الكذب والظلم والقواحش من هذه الاصول الكلية علما وعملا هي الاصول التي اتفقت عليها الرسل كلهم .  
والسور التي نزلها الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام من الهجرة التي ينزلها السور المكية تضمنت تقرير هذه الاصول كسورة الانعام ولاعراف وذوات الارحام وطس ونحو ذلك ولايمان بالرسول يتضمن الايمان بالكتب وعن رسول الله صلى الله عليه واله من الملة هي اصول الايمان كسورة في قوله تعالى (ولكن ابراهيم آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين) وفي قوله عز وجل (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) وهي التي احب بها النبي صلى الله عليه واله وسلم اجد جبريل في صورة عمر بن وساله عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره والحديث مدخره في الصحيحين من حديث ابي هريرة واخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب وهو من اصبح الاحاديث تلك الثلاثة تتضمن هذه الحسة والله تعالى ازل سورة البقرة وهي سنام القرآن وجمع فيها معاني الدين وأصوله وفروعه الى امثال ذلك من النظر فيها وجه من وجوه الايجاب ولما ذكر في اولها استئناف الحاق هذه الثلاثة مؤمن وكافر وموافق أخذ بعد ذلك بقرن اصول الدين فقرر هذه الاصول الثلاثة الايمان بالله ثم الرسالة ثم الزوم الآخر فانه ازل أربع آيات في المؤمنين وآيتين في صفة الكافرين ونصمة عشرة آية في صفة المنافقين ثم هل تعالى تقريرا للمسي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس عبدوا ربكم الذي خلقكم) في قوله تعالى بسورة من مثله (فانه ذكر التحدي هكذا في غير موضع من القرآن

### ﴿ الفصل الثاني ﴾

ان مسائل ما بعد الموت ونحو ذلك لا شمرى وأتباعه ومن واقفهم من أهل المذاهب الاربعة من الحسية والمالكية والشافعية والحنبلية بسموها اسمعيات بخلاف باب الصفات والقدر وذلك

بناء على أصليين (أحدهما) أن هذه لا تعلم إلا بالسمع (والثاني) أن معلميها علم بالعقل وكثير منهم أو أكثره يضم إلى ذلك أصلا آخر وهو أن السمع لا يعلم صحته إلا بتلك الأصول التي يسمونها بالعقليات مثل ثبات حدوث العالم ونحو ذلك \* وأن محققوه يقولون إن العلم بحدوث العالم ليس من الأصول التي تتوقف صحة السمع عليها بل يمكن العلم بصحة السمع ثم يعلم بالسمع خلق السموات والأرض ونحو ذلك \* وأن الاصلان الأولان فإنزعهما طوائف مثل أمم الممثلة فإنه قد ذهب طوائف إلى أنه يعلم بالعقل أيضا وهذا قوله طوائف من المعتزلة ومن غير المعتزلة أيضا من أتباع الأئمة الأربعة حتى من أصحاب أحمد كابن عقيل وغيره وأفلاسفة الألهيون يثبتون معاد النفوس بالمثل وقد وافقهم على ثبات معاد لأرواح بالمقل طوائف من أهل الكلام والصوف وغيره وإن كان هؤلاء يثبتون معاد الأبدن أيضا أما بالسمع وأما بالعقل (فالمقصود) أن العقل عندنا قد يعلم به أم معاد الأرواح وأم المعاد مطلقا \* وأن إنكار المفلاسفة لمعاد الأبدن فهذا مما تفق أهل الملل على إبطاله

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

أن من انتسب إلى الملل منهم من المسلمين واليهود والنصارى هم مضطربون في ما حدثت به الأنبياء في المعاد لمحققون منهم يعلمون أن حججهم على قدم العلم وبني معاد لا بد من خضيفة فيقبلون من لرسول ما حووا به ومهم قوم وافقة متحيزون لمارص الأدلة وتكافئها عندهم ومنهم قوم أصروا على التشديد ثم زعموا أن ما حدثت به لرسول هو أمثله \* صروبه لعلم المعاد الروحاني وهو لا إذا حقق عليهم الأمر صرحوا بأن لرسول تكذيب لمصلحة تعلم ودحسو العبارة قالوا إنهم يخيلون لحقائق في أمثال حيلية وقالوا إن حاسة النبوة تخيل الحقائق للمخاطبين وأنه لا يمكن خطاب الجمهور إلا بهذا الطريق كما يزعم ذلك الدراني وأمثاله مع أن له رأيا له في معاد الأرواح ثلاثة أقوال متناقضة مرة يقول لا تعاد ويسكر لمعاد السكاية ومارة يقول إنها تعاد ومارة يفرق بين الانفس العالة والخالدة فيقر بمعاد ان لمسة دون الخالدة ولهم في تفصيل بنبي على الفيلسوف أو بالمعكس نزاع فمفلاؤهم كان سينا وأمثاله يفصل نبي على الفيلسوف وأما علائهم فيفصلون الفيلسوف ولا ريب أن أوليهم ليس لهم في السوت كلام محض وكلامهم في الاهيات قليل وإنما توسع اقوم في الامور الطبيعية والرياضية ومصنفات معلمهم لاول الرصو غامتها من ذلك والذي

فيها من الالهيات أمر في غاية الغلظة مع اضطرابه وتناقضه ، فإذا عرف ذلك فما جاء به السمع من أمر المعاد قرره عليهم النظار بطريقتين ( أحدهما ) ببيان الكلام الصريح في إثبات معاد الأبدن وتفاصيل ذلك ( والثاني ) أن المم بن الرسل جاءت بذلك علم ضروري فإن كل من سمع القرآن ولا حديث المتواترة وتفسير الصحابة والتابعين لذلك علم بالاضطرار أن لرسول صلى الله عليه وسلم خبر عماد الأبدان وأن القدرح في ذلك كالقدرح في إلهاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج البيت العتيق ونحو ذلك والقراءة الطيبة و من الفلاسفة أنكروا هذا وهذا وزعموا أن هذه كلها رموز وإشارات إلى علوم باطنة كما يقولون أن الصلاة معرفة أسرارنا والصيام كتمان أسرارنا والحج زيارة شوخنا المقدسين ونحو ذلك مما هو مدكور في الكتب المؤلفة في كشف أسرارهم وهتك أسرارهم ول هؤلاء القرامطة صنعت رسائل اخوان الصفا وهم الذين يقال لهم الاسماعيلية لاقتسابهم إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر

( قال ابن سينا ) كان أبي وأخي من أهل دعوتهم ولهذا اشتغلت بالفلسفة ، وأما الفلاسفة الذين لم يدخلوا في القرامطة المحضة فهم لا ينكرون العادات وأشرائع العملية بل قد يوجبون اتباعها والعمل بها لاسيما من دخل منهم في التصوف أو الكلام لكن منهم من يوجب اتباعها على الصفة دون الخاصة أو بوجهها من غير الوجه الذي أوجبها الرسول كما يجوزون أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم من يأتي بشريعة أخرى ويقولون إن أحدهم يخاطبه الله سبحانه وتعالى كما خاطب موسى بن عمران ونوح به كما عرج نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأمثال هذه المقالات التي كثرت لما ظهرت الفلسفة التي أفسدت طوائف من أهل الصوف والكلام

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

انه اذا ثبتت الرسالة ثبت ما أخبر به الرسول مما يذكره بعض أهل البدع كعذاب القبر وسؤال مسكر ونكير وكالعصا والسقاة والحوض ونحو ذلك مما استفاضت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يستدل عليه بدلائل من القرآن أيضا لكن ليس التصريح به في القرآن كالصريح بالحجة والدار وقيام القيمة وحشر الحق ولهذا لم ينكر القيامة ومعاد الأبدان أحد من أهل القبلة وأذكر هذه الامور التي جاءت بها الأحاديث المستفيضة بل المتواترة عند علماء أهل الحديث طوائف من أهل البدع ما من المعتزلة وما من الخوارج وما من غيرها

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

ان هذا المصنف وأمثاله إنما يذكرون الايمان بسميات على طريق الاجمال وأما العلم بتفصيل ذلك فاعلم يعرفه من عرف الاحاديث الصحيحة في هذا الباب وما جاء في ذلك من آيات القرآن الكريم وتفسيرها الثابت عن الصحابة والتابعين ونحوه

## ﴿ الفصل السادس ﴾

انه اذا علم ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله وان الله تعالى مصدقه في قوله في رسول الله اليكم فالرسول هو المخبر عن امر الله تعالى بما امر به من غير ان يعلم بذلك انه صادق فيما يخبر به عن الله تعالى اذ الكاذب فيما خبر به ليس برسول في ذلك كما ان الذي يرسن بشي فقط هو كاذب في كل ما يخبر به عن ربه انه امره بالامر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذ حدثتكم عن الله فان كذب على الله وكما يعلم به صادق في قوله ( في رسول الله بكم ) يعلم به صادق في قوله ان الله تعالى يقول بكم كذا وبأمر كذا وكذا في هذا الخبر المعتبر ككذبه في الاحبار باصل الرسالة والطرق التي بها يعلم صدقه في المطلق يعلم بها صدقه في الممنوع واولى حال مدلل على الصدق في كل ما يخبر عن الله تعالى على الصدق في هذا الخبر المعتبر كالمعجزة وان المعجزة دلت على صدقه في دعوه ودعوه اتي صادق على الله فيما خبر به عنه لم يدع الصدق عليه في بعض الامور التي يخبر به عنه دون بعض من قال الله فيما خبر به عنه ( ولو تقول عايها بعض الاقوال لا اخذنا منه دليلين ثم اطعنا منه اوتين ) وهل تعالى انهم يقولون فري على الله كذا فان بشر الله بنحمن على قالك ويعجز الله الرطان ويحق الحق كلامه نه عيم بذات الصدور ) وقال تعالى ( واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقران غير هذا أو بدله قل ما يكون لي ان أبدله من قضاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني خاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ) فلو شاء الله ما تونه عليكم ولا دركم به فقد ائتت وكم عمر امن قبله ( فلا تقولون ) وقال تعالى ( وان كادوا ليمتنونك عن الذي اوحى اليك فغرى علينا غيرة ودا لا تخذوك خيلاء ولولا ان ننتك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ) ( وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقق على ان لا تقول على الله لا الحق ) والرسول الذي يكذب على مرسله مثل الذي يكذب في اصل الرسالة والله تعالى عالم بحقائق الامور فلا فرق بين اظهار

المعجز على يد من تكذب في أصل رسالة أو يكذب فيما يترجمه عن مرسله

### ﴿ الفصل السابع ﴾

انه اذا ثبت صدقه في كل ما يخبر به عن الله تعالى فما أخبر به عنه القرآن فانه قد علم بالاضطرار انه بلغ القرآن عن الله سبحانه وخبر أن القرآن كلام الله لا كلامه ومما أخبر به الله في القرآن ان الله أنزل عليه الكتاب والحكمة ووهب له روح منه عليه الصلاة والسلام أن يذكرنا ما ينزل في بيوتهم من آيات الله والحكمة وانه متن على المؤمنين اذ نزلت فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

﴿ ومن المعلوم ﴾ أن ما يذكر في بيوت اروح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان القرآن وإما ما نقله من غير القرآن وذلك هو الحكمة وهو السنة ثبت ان ذلك مما أنزله الله وأمر بذكره وقد أمر الله تعالى بطاعته في القرآن في آيات كثيرة وقال من يطع (رسول فقد أطع الله) وقال عز وجل (والنجم اذ هو يوصل صاحبه وما سوى وما سطق عن الهوى) ان هو الا وحى يوحى (وذلك سبحانه وتعالى) (وما آتاكم (رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهذا أمثاله بين أن الله عز شأنه أوجب اتعابه فيما يقوله وان لم يكن من القرآن وانما فرسلته

اقتضت صدقه فيما يخبر به عن الله تعالى من القرآن وغير القرآن فوجب بذلك

تصديقه فيما أخبر به ون لم يكن ذلك من القرآن. الله سبحانه أعلمه والحمد لله

والصلاة على خاتم رسل الله محمد وآله وصحبه أجمعين

### ﴿ ترجمة المصنف منقولة من طبقات الحضيري بخط المؤلف ﴾

هو محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الاصعري شمس الدين لأمم العلامة الفقيه الاصولي المتكلم النحوي أبو عبد الله مولده ٦٦٦ هـ ص ٦٦٦ وكان له نائب السلطنة باصفهان واشتغل باصفهان بحملة من العلوم في حياة ابيه بحيث انه تميز ومات نظراً له ثم لما استولى العدو على صافهان رحل ابي بغداد وخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سراج الدين الحرقلي وبالألوم على الشيخ تاج الدين الارموي ثم ذهب الى الروم الى الشيخ اثير الدين الاهري فخذ عنه الجدل والحكمة واتقن هذه العلوم على طريقة المجمع ودخل الى هذه البلاد وسمع الحديث بحلب من



طهر بك بن عبدالله الحنفي وغيره بدخل الى دمشق بعد خمسين وسبعمائة وناظر الفقهاء وشهرت فضائله ثم نقل الى القاهرة واشهر بها صرعه وتولى قضاء قوص مدة ثم قضاء كدك ثم رجع الى القاهرة ودرس بها بالمشهد الحسيني ثم تلمذ لآل امام الشافعي وصنف الاصاب في الحسنة في منها شرح المحصول وهو من كبريات مؤلفاته وله كتاب في اصول الدين ومقدمة في المنطق ومقدمة في الجدل وأراد ان يجعل فيها شيئا من الفروع ثم انطق لانه لم يكن متبحرا في المذهب سمعت انه علق من كتاب الطهارة الى آخر كتاب الجنب ووقف وله كتاب غاية المطالب في المنطق وشرح الحاشية في النحو شرحا طويلا وغير ذلك وتخرج به طلبة مصر وناصر الفقهاء وشهرت فضائله واشتهر له اربعة في اصول الفقه وكتاب له بدسطة في النحو والادب ذكره الشيخ تاج الدين انفراكح وقال له يكن في زمانه مثله في علم الاصول وحل حجاب وناظر فقهاءها وأقر وأمره علمه وقال ابن الزمخشري اشهر بعلوم اصول الفقه وشتمل ليس عليه ورحل اليه الطلبة وكانت له يد في علم اصول الفقه والخلاف والمنطق وشرح لمحصل شرحا كبيرا نقل كثير لم يمتدوا كتاب على مثله لانه ذا امر دسؤل وحواب كان فيه ضعف وله في المنطق كتاب منه غيبة المطالب وكان دليل البصائر في التبريم الملية وقال الذهبي له يد طولى في العربية والشعر وتخرج به المصريون وقال الادهوى في السير السافر كان متديا عاقلا ليبييا صحيح المنطق خرج من اصفهان شاه فاشتمل سعداء وقدم الى مصر فولاه اس من لا عز قضاء فوص فساد سيرة حسنة لشهامة وصرامة ترضي الخاضع قوص في بعض الامور الشرعية فضره بالذرة وكان اذا اخذ في الدرس لا يسرع ولا يعصب قال النور لاشياي قرأت عليه في الاصول ثم أردت رافرا في المنطق فقال لا حتى تخرج الامام الشرعيات امرا جليدا وكان أبو حنيفة عظمه وكذا غيره حتى قو له ردم من المعجم الى مصر في تلك الاعصار

اكمل منه ثم نقل عنه تصحيقات في القرآن وفي رجال الحديث

ثم قال له تتر حسن مات في رجب سنة ٦٨٨

ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

فهرست شرح العقيدة الاصفهانية على وجه الاختصار

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٥	معنى أن وجود الممكنات بنفسها مستحيل (وهو المقدمة الثانية)	٣	متن العقيدة الاصفهانية
١٦	شرح أن وجودها بممكن آخر مستحيل أيضا على طريقة الرازي وأمثاله	٤	المريد والتكلم ليسا من أسماء الله تعالى بل من صفاته
١٦	فصل وفيه ذكر دلائل الوحدة اية وانتقاد الشارح على ما في المتن	٤	كل واحد من الارادة والكلام على قسمين محمود ومذموم
١٧	بيان فساد حجة المصنف من سبعة وجوه	٤	الكلام والارادة صفتان قائمتان به تعالى
٢١	تبيين اصطلاح المتفلسفة الذين يسمون الموصوف مركبا	٤	كلامه غير مخلوق ومعنى قولهم منه بدا واليه يعود
٢١	بيان فساد ما ذكره المصنف من قوله ويلزم من ذلك أن لا يكون من نوعه اثنان	٥	بيان فساد قول الجهمية وأتباعهم في الصفات
٢١	فصل في شرح قوله والدليل على علمه ايجاد الاشياء الخ	٦	قول قدماء الجهمية وقتل الجمد
٢٢	فصل في شرح قوله والدليل على قدرته الخ	٧	وجه تخصيص ما ذكره المصنف وغيره من المصنفين في العقائد (ويبين ليس كذلك شي)
٢٣	فصل في شرح دليل الحياة والارادة	٨	بعض الناس يؤول الحب والرحمة
٢٤	فصل في شرح دليل صفة الكلام	١٠	الوجوب على كل مسلم أن يصدق بما ورد من الصفات
٢٤	مطلب ان الله لا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت قياس شمول مستوى افراده ولا يجب قياس تمثيل يستوى فيه حكم الاصل والفرع فانه ليس كذلك شي	١١	فصل وفيه بيان حال المصنفين في العقائد وما كان عليه السلف
٢٤	ابطال قولهم لو احدث لا يصدر عنه الا واحد	١٢	لم يسلك المصنف طريق السلف
٢٦	معارضة قولهم هذا	١٣	كلام شيخ الاسلام في تقرير وجود الممكنات تبعا لدليل المصنف في المقدمة الاولى

صحيفة

صحيفة

- ٤٨ التنبيه على أن طرق السلف أكل الطرق  
٤٩ اثبات كونه متكلا  
٥٠ المرسل تخبر بمجازات العقول  
٥١ اعتراض على المصنف في إهماله كثيرا  
من المسائل وأنه يميل إلى الاعتزال  
٥٢ من المنزلة من لا يفر بين ذكر ونكير  
٥٣ اثبات الكلام على مسلك أهل السنة  
٥٤ أربع مسائل تتعلق بالصفات  
٥٥ أقوال البخاري في أن القرآن كلام الله  
يس بخلق وبيان قول ابن عيينة  
٥٦ مطلب للناس طرق أخرى الخ  
٥٧ مطلب أن الاستدلال على الكلام بمن  
هذه السميات أكل من الاستدلال على السم  
٥٨ سؤال وجواب متعلق بمسألة الكلام  
٥٩ قولهم القرآن غير مخلوق هل هو صفة  
لازمة لا لوجود جماعة ممن قال بها  
٦٠ ولارب أن طرق الدلالة الخ وفيه محاجة  
بين المثبتين والنفاة  
٦١ أما السم فليس مع النفاة منه شيء  
٦٢ مطلب أن النفاة على نوعين  
٦٣ أجوبة ثلاثة من استدلال من استدلال  
بالحركة على حدوث الأجسام  
٦٤ أصعب المواضع على المتكلمين في بحثهم
- مع الفلاسفة مسألة حدوث العالم  
٦٤ وأما الطرق العقلية فن وجود (أحدها)  
أن الحى إذا لم يتصف بالح  
٦٥ فصل والدليل على كونه سميا بصيرا  
السميات  
٦٥ وللناس في اثبات كونه سميا بصيرا  
طرق أحدها السم  
٦٥ الطريق الثاني أنه لو لم يتصف بالسمع الخ  
٦٦ إبطال قول أرسطو وأتباعه في هذا الباب  
٦٧ كلام على الظاهرية  
٦٨ لا شعري وأصحابه أقرب إلى الله  
من غيرهم  
٦٩ اعتقاد على ما ألفه أحد أصحاب المصنف  
في الاعتقاد من أنه أهمل كثيرا من  
اعتقادات السنة  
٧٠ كثير من الناس يتسبون لى لأئمة  
ويخالفونهم  
٧٠ بحث القرامطة والاقليد العاشر من  
كتاب لا فائدة من كتبهم وفيه اعتقادهم  
في الصفات  
٧٣ قلت فهذا حقيقة مذهب القرامطة إلى  
آخره وفيه الرد عليهم  
٧٤ كلام في أهل الوحدة والقرامطة وأن

صحيحة	صحيحة
٧٥	الحلاج مهم
٧٦	الطريق الثالث لاهل النظر في اثبات السمع والبصر
٧٧	الطريق الرابع في اثبات السمع والبصر
٧٨	فصل قال المصنف والدليل على ثبوت الانبياء المعجزات الى قوله ولانظار هنا طرق متعددة
٧٩	الفرق بين النبي والمتنبي والصادق والكاذب
٨٠	دليل النبوة ليس منحصرا في المعجزات بل لها طرق أخرى وهو مبحث مهم (مع ذكر الآيات الدالة على ذلك مفصلا)
٨١	قال علم بأنه كان في الارض من يقول بأنهم رسل الله وأن أنوما انبموم الخ هو من أظهر العلوم المتواترة وأجلها الخ
٨٢	والمقصود هنا أن طرق السلم بالرسالة كثيرة جدا متنوعة الخ
٨٣	ومن الطرق أيضا أن من تأمل ما جاء به الرسل الخ
٨٤	وهذه الطرق تسلك جملة في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلا في حق واحد واحد يمينه فيستل الخ
٨٥	وهذه الطرق يسلكها كل أحد بحسبه الخ
٩٣	وقد سلك آخرون من المتكلمين والمنافسة والمصروفة وغيرهم طرقا أخرى
٩٤	ثم المتكلمون من المعتزلة وغيرهم يوجبون النبوة على الله تعالى والمنافسة يوجبون ذلك على طريقتهم فيما يجب وجوده في العالم الخ
٩٥	وهذا على طريقة عقلاء الفلاسفة الذين يعضون السبي على العاصوف والولي كابن سينا وأمثاله وأما علمهم كاهلاني وأمثاله الذين يعضون العاصوف على أي وأبو حامد كثيرا ما سلك هذه الطريق في كتبه لكنه لا يوافق المنافسة الخ
٩٦	ذكر أبو حامد أنهم على كثرة فرمهم يفسدون الى ثلاثة أقسام الدهريون واللاهريون والطيحيرون
٩٧	ثم حكى أبو حامد في حقيقة النبوة واضطراب كافة الخلق اليها فقال اعلم الخ
٩٨	ترجيح شيخ الاسلام كلام أبي حامد والمعتزلة في حقيقة النبوة على الفلاسفة
٩٩	كلام السلف والائمة في ذم الدع الكلامية في العلم والدع الحديث الخ
١٠٠	ذكره أبو حامد من هذه الطرق
١٠١	تفيد العلم الضروري بالنبوة دون طريقة

صحيفة

المعجزات الخ

١٢٠ قال شيخ الاسلام قلت ذم أهل الطر ولا بيان  
من خرج عما به الرسول في الأقوال  
ولا أعمال الخ

١٢٤ والمقصود هنا أن ترك ما يجب من العمل  
بالمعلم الذي هو مقتضى التصديق قد يفضي  
إلى سلب التصديق والعلم

١٢٦ وثمة السمة والجماعة على ثبات  
التبويض في الاسم والحكم فيكون مع  
الرجل بعض الإيمان لا كله الخ

١٢٧ والمقصود هنا أن يعلم أنه لم يزل في أمة  
محمد من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر  
١٢٨ والمقصود هنا أن طرق العلم بصدق

النبي مسعدة تعددا كثيرا الخ

١٢٨ ومن هذا باب علم الأسانيد له شاهد  
والمحدث والفتى حى يزكهم الخ

١٣٥ ولأرب أن منكري النبوات لهم شبه الخ  
١٣٥ وبالجملة فتقرير النبوات من القرآن أعظم

من أن يشرح في هذا المقام الخ

صحيفة

١٣٧ فصل فبهذا الطرق سلكتها أكثر أهل  
الكلام وغيرهم ولهم في تقرير دلالة  
المعجزة على الصدق طرق

١٣٩ والمقصود هنا ما يتفق بتقرير النبوة الخ

١٤٠ فبهذا وأمثاله يعلم أنه لا يؤيد كذابا بالمعجزة

١٤١ فصل وهذه الطريق ليسلكنها أبو الحسن

الاشعري وأصحابه ومن واقفهم الخ

١٤٢ وبالجملة فجمهور الأمة على أن الله تعالى

منزه عن أشياء هو قادر عليها الخ

١٤٣ قال شيخ الاسلام قلت والمقصود هنا أن

من لم يبرهه عن فعل مقدر له بن حور الخ

١٤٤ فصل والدليل على نبوة الأنبياء المعجزات

والدلائل على نبوة نبينا القرآن المعجز

نظمه ومعناه

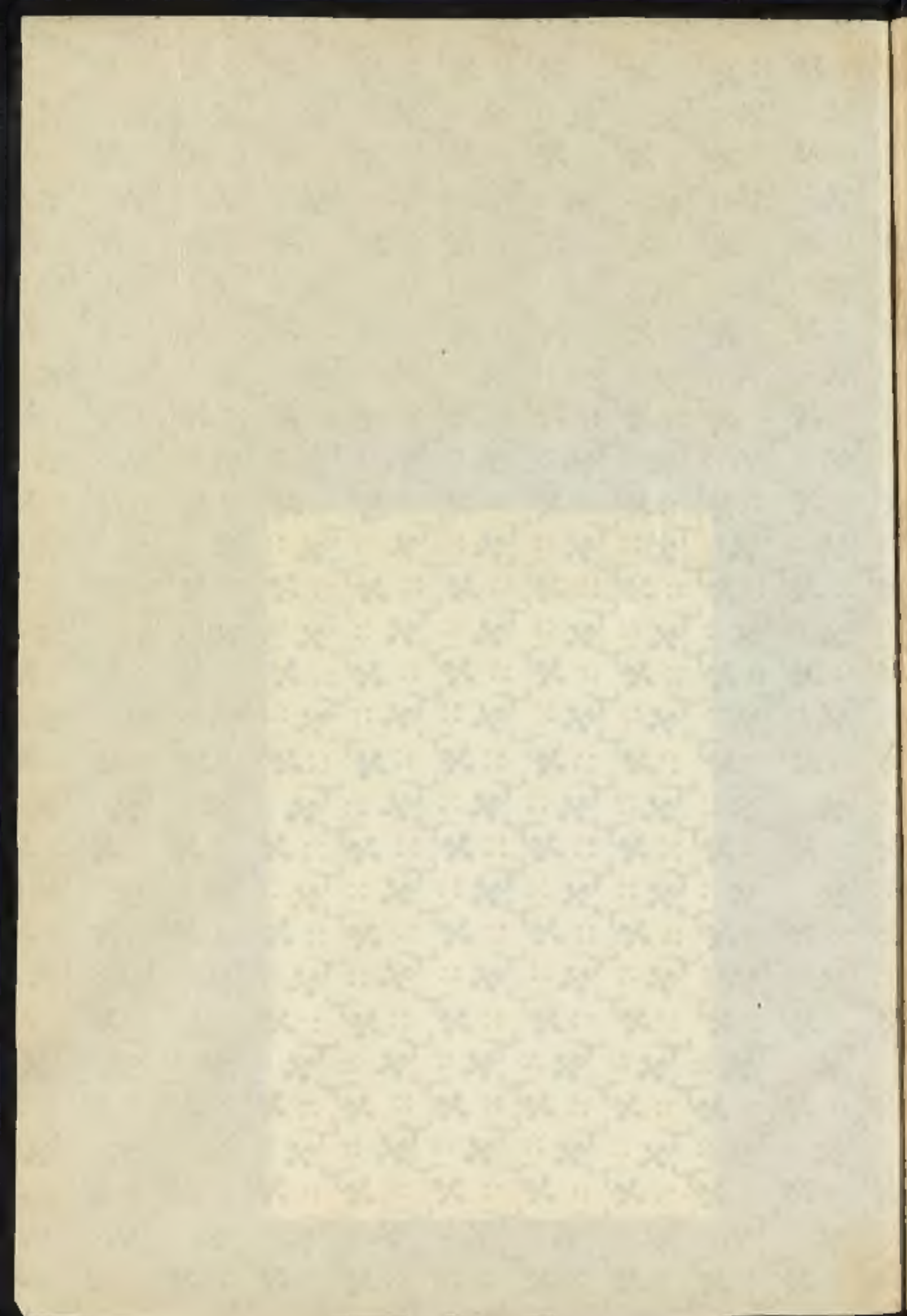
١٤٦ فصل في بيان المصنف أحوال الآخرة

والبرزخ وما يتعلق بهما من أحوال

القائمة والصراط والميزان وشفاعته

والجنة الخ (وفيه سبعة فصول مهمة)

١٥١ ترجمة المصنف علا من طبقات الخصري





## COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

[illegible]



893.799

Ib594  
v. 5

Wm. 1948



